

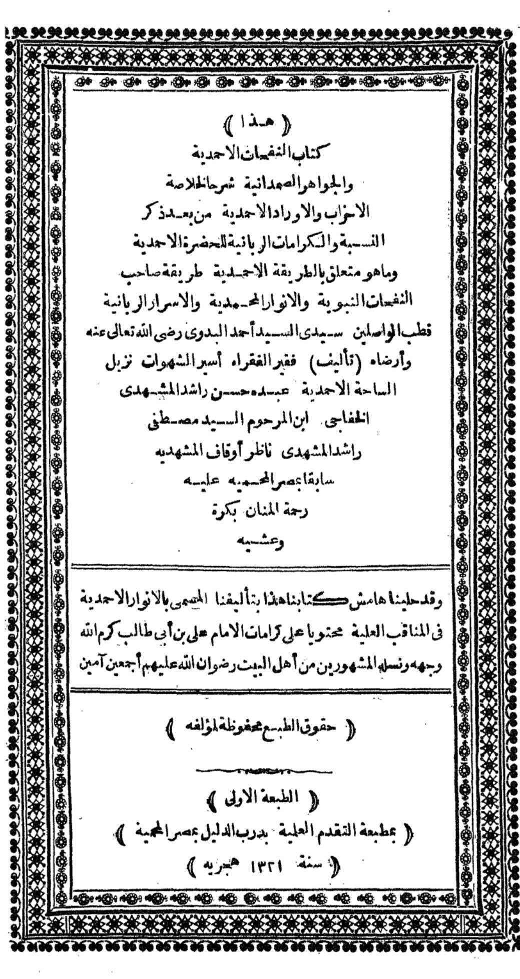
((فهرست كتاب النفحات الأحمديه • والجواهر الصمدانيه))

((تمت))

((فهرست الكتاب الموضوع بالهامش المسمى بالأنوار الأحمديه))
((فى المناقب العليه))

صحيفة

﴿ تمت ﴾



(هذا)

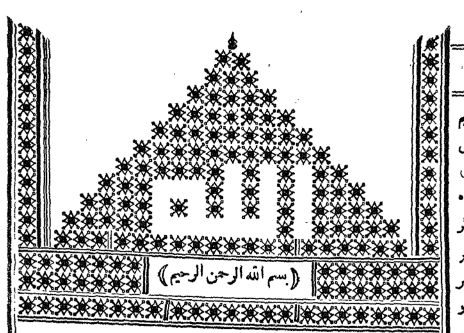
كتاب النفحات الاحمدية
والجواهر الصمدانية شرح الخلاصة
الاحزاب والاوراد الاحمدية من بعد ذكر
النسبة والكرامات الربانية للحضرة الاحمدية

وماهو متعلق بالطريقة الاحمدية طريقة صاحب
النفحات النبوية والانوار المحمدية والاسرار الربانية
قطب الواصلين سيدى السيد أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه
وأرضاه (تأليف) فقير الفقراء أسير الشهوات نزيل

الساحة الاحمدية عبده حسن راشد المشهدى
الخفاجى ابن المرحوم السيد مصطفى
راشد المشهدى ناظر أوقاف المشهديه
سابقا بمصر المحميه عليه
رحمة المنان بكرة
وعشيه

وقد حلينا هامش كتابنا هذا بتأليفنا المسمى بالانوار الاحمدية
فى المناقب العلية محتويا على كرامات الامام على بن أبى طالب كرم الله
وجهه ونسله المشهورين من أهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين آمين

(الطبعة الاولى)
(بمطبعة التقدم العلمية بدرب الدليل بمصر المحمية)
(سنة ١٣٢١ هجريه)



الحمد لله الذى فتح لاوليائه طريق الوسائل * وأجرى على أيديهم الكريمة أنواع الفضائل * فمن اقتدى بهم نال من الله سبحانه جميع الفضائل * ومن حاد عن طريقهم انتكس وصار من أهل الرذائل * ومن تمسك بأذيالهم أفلح وأدرك فخر الفضائل * ومن قابلهم بالاعتراض انقطع وهلك وحرم من كل الفضائل * أحمده سبحانه وتعالى حمد من علم أن لا ملجأ منه الا اليه * وأشكره شكر من تحقق أن خير الدنيا والآخرة بيديه * وأستعينه استعانة من لا يعول فى الامور الا عليه * والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الصادق الطاهر الامين الزكى * وعلى آله وصحبه وأهل بيته وكل رسول ونبى * وملك وولى وعالم وتقى ما كر صباح وعشى * بدوام ملك الله السرمدى (أما بعد) فيقول أسير الشهوات * وكثير الهفوات طنيب ونزيل الساحة الاحمدية حسن راشد فقير الفقراء الشهير بالمشهدى الخفاجى الازهرى الحنفى الاحمدى الشاذلى الخلوتى المسلمى الازهرى الشريف الحسينى * أنه لما من الله سبحانه وتعالى على بالنقلة من المحروسة الى الاسكندرية ولم أرزق الفتح فيها بالكلية * ثم من الله على بالاقامة بطندتا ولازمت التوسل الى الله تعالى باسمائه الحسنى بالرحاب الاحمدية * وما تركت التذلل الى الله بالمقام الاحمدى متوسلا اليه تعالى بصاحب النفحات النبوية * الولى الكامل والغوث الحافل صاحب الاشارات والكرامات العلية والعبارات السنية * والحقائق القدسية والانوار المحمدية * والاسرار الربانية * والهمم العرشية * المحمدى العلوى * قطب السالكين المسلكين * الواصلين الموصلين * سيدى السيد أحمد البدوى رضوان الله تعالى عليه * فوجدت حزبه متروكا ولم يتله الا بعض الخواص الذين تلقوه من أهل الاختصاص * وسبب ذلك عدم الاهتمام بشرحه ونشره

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد) لله الكريم الغفار * الحليم الستار مكور الليل على النهار * وكل شئ عنده بمقدار * حارت فى قضاياه العقول والافكار * وتاه فى بيداء أبديته أولوا البصائر والاعتبار * قهر الجبابرة بقهر عزته فهو الواحد القهار * وكسر الا كاسرة بقوة سطوته * فهو العظيم الجبار * كون الاكوان * ودبر الزمان * فلا يحتاج الى أعوان وأنصار * لا يقادر قدره ولا يستحق العبادة غيره * قد عم احسانه سائر الاماكن وجميع الاقطار * يعلم دبيب النملة السوداء فى الليلة الظلماء ولا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء ولا فى قرار البحار * يعلم سر العبد عند مآله ومنقلبه * ويطلع على ضميره عند قصده وطلبه * سواء منكم من أسر القول ومن جهر به * ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار * فسبحانه من اله اصطفى واجتبى وانتقى وارتضى واختار * وربك يخلق ما يشاء ويختار * واصطفى سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأهل بيت نبيه المنتخب ورسوله المختار * واجتبى من عموم أصحابه الاخيار * أبا بكر الصديق وجعله رفيقه فى الغار *

بين اخواننا الاحمدية * مع أني سمعت من والدي المرحوم السيد مصطفى راشد المشهدي ناظر أوقاف العائلة المشهدية الشهيرة بمصر المحمية بالحضرة الحسينية هذا الحزب وأذن لي بتلاوته صباحا ومساء كما تلقاه من شيخه الشيخ محمد الشهير بالبهي * عليهما سحائب الرحمات بجاه سيد السادات وان شيخه كان يقول له ياولدي ان حزب سيدي أحمد البدوي * رضي الله تعالى عنه يمنح اللحظ المحمدي * وينفح الحظ الاحمدي وفيه الحماية والوقاية لتاليه من كل جبار ومعتدي * وهو الحصن الحصين لكل متمسك به من كل ظالم وبغي * ومن خواصه الوقاية من كل بلاء ووباء وشماتة عدو وشقي * وهو خلاصة أوراد الطريقة الاحمدية * لان الطريقة الاحمدية واضحة ليهتدي بها الضالون * ويتوصل بها الى بلوغ مقاصدهم السالكون * ويتشرف بسلوكها الواصلون * ويتفقه باتباع عالمها الجاهلون * ويتدانى من الرأفة والرحمة من هم في أهلها معتقدون * ويتباعد عن ذلك الذين هم على أصحابها منكرون * ومنتقدون ويترقى الى مقامات الكمال والافضال من لها مشيدون * ويتوصل بدلالة داعيها الحائرون * ويتملى بمشاهدة كتابها المرقوم المقربون * ويتنافس في شرب رحيقها المسك المختوم المتنافسون * ويتغالى في خطبة أبكار ذوات خدورها الراغبون * ويتعالى الى رتب المعالي قوم بخدمة مقام سيدها مشتغلون * ولاحزابه واخلاقه الشريفة واصفون * (أحببت) أن أتوسل لبلوغ مقصدي من الجناب الاحمدي بخدمة حزبه الشريف بأن أضع عليه شرحا لطيفا أجل به لفظه الشهي * وأكحل باثمد البيان لحظه البهي * مع جمع شيء من الفضائل والكرامات الخارقة للعادات لانه قد سألني كثير ممن تحبب على موافقتهم ولا تسعني مخالفتهم من أعيان المحبين وقد رتبته على سبعة أبواب وخاتمة بهية * عسى أن يكون ذلك سببا لحسن السابقة والخاتمة * بجاه سيد الدنيا والآخرة عليه الصلاة والتسليم بدوام ملك الله العظيم

((الباب الاول)) في ذكر ما تدون بالمطولات في نسبه الشريف وولادته ووفاته وكم بينهما من السنين والاعوام * وفي صفة جسده رضي الله عنه * ووفاة بعض أحبابه وخلفائه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

((الباب الثاني)) في شرح حزبه الشريف * راجيا من الله سبحانه وتعالى منحة من منح السيد أبي العباس أحمد البدوي * قدس الله سره الاعلى * ونور ضريحه الاعلى * ونظرة من أكاسير هذا القطب النبوي * الشريف العلوي * مستمدا من نفحات شيخ والدي البهي * وشيخي سيدي السيد مصطفى الذهبي * رضوان الله عليهما الكريم العلي *

وخصه بالتصديق والهيبة والوقار * لاقتباسه من صاحبه الانوار * في الحضر والاسفار * وانتقى للصواب عمر بن الخطاب فلاذ كره وطاب للبادين والحضار * وهو عدو للشياطين والكفار * وهو صاحب الفتوحات للقرى والامصار * وأسس بها المساجد وابطل عبادة الاصنام والاوثان والنار * وارتضى عثمان بن عفان لجمع القرآن في المصاحف ما بين أخماس وأعشار * وخص بالحياء من بين الاصحاب لكونه تستحي منه ملائكة العزيز الستار * واستشهد وهو يتلو كلام الملك القهار * العظيم الغفار * واختار علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه من عبادة الاحجار * وقواه لتعريف الكتائب واظهار العجائب واشهار ذي الفقار * (فسبحان) الذي ذرأ وبرأ وصور العالم صورا * وخلق من الماء بشرا * وخرق له سمعا وبصرا * وأظهر بحكمته من آياته عبرا * وألبس العمال من ملابس الاعمال ثوبا مفتخرا * وجبر من خضع اليه ووقف بذلة بين يديه منكسرا * وأغنى بفضله من تمسك بحبله وأصبح وأمسى اليه مفتقرا (واشهد) ان لا اله الا الله اله ليس في قدرته مرا * ولا في وحدانيته امترى وهو السميع البصير الذي يسمع ويرى * نظر الى الماء فعاد من الهيبة بحرا * والى الجماد فسال برحمته كالسيل

﴿الباب الثالث﴾ فى ذكر بعض أشياخه رضوان الله عليهم * وآدابه معهم * ومع خلفائه وكيفية المتابعة على طريقته * ودليل لبس الخرقة الحمراء وغير ذلك

﴿الباب الرابع﴾ فى ذكر بعض الكرامات الواقعة منه حال حياته وفى مجئ أخيه الشريف حسن رضى الله تعالى عنهما لزيارته وما وقع له مع السلطان الملك الظاهر رحمه الله تعالى وغير ذلك

﴿الباب الخامس﴾ فى التكلم على المولد الشريف النبوى المجعول عند ضريحه كل عام وفى بعض الكرامات الواقعة منه بعد وفاته للآن

﴿الباب السادس﴾ فى وصاياه لاحبابه ولمحبيهم وما فيها من المنافع العامة للامة المحمدية دنيا وأخرى

﴿الباب السابع﴾ فى ذكر من تشرف بصحبته فى حال حياته رضوان الله عليهم أجمعين ممن عرف محل مدفنه فى مصر وقراها الاحياء مدافنهم بالزيارة

﴿الخاتمة﴾ فى ذكر بعض قصائده المسموعة منه فى خلواته وجلواته * وفى بعض قصائد قالها فى مدحه بعض فحول العلماء الاكابر * ووصفه بها أكابر الاولياء والحكماء وبعض قصائد منسوبة اليه أيضا بلسان القال والحال * متضمنة للتعظيم والاجلال مرتبة على حروف المعجم ليكون ذلك للواقف عليها أسلم وأقرب الى المراجعة عند ارادة المطالعة فى كل طالعة ﴿وسميته﴾ النفحات الاحمدية والجواهر الصمدانية شرح الخلاصة الاحزاب والاوراد الاحمدية من بعد ذكر النسبة والكرامات الربانية للحضرة الاحمدية وهذا أوان الشروع فى المقصود مستعينا بعون الملك المعبود الموجود ذى الكرم والجود جعل الله ذلك مصحوبا بصدق النية (قال) سلطان العارفين ولى نعمتنا الامام الشعرانى فى كتابه العهود المحمدية التى لم يسبق عليها ما نصه أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونرجو من فضل ربنا الوفاء به أن نخلص النية لله تعالى فى علمنا وسائر عملنا من سائر الشوائب حتى من شهود الاخلاص ومن خطور استحقاقنا ثوابا على ذلك وان خطر لنا طلب ثواب شهدناه من باب المنة والفضل (قال) ومما رواه الائمة فى الاخلاص مرفوعا قوله صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده لا شريك له وأقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها والله عنه راض رواه ابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين (وروى) الحاكم وقال صحيح الاسناد أن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال يا رسول الله أوصنى قال أخلص دينك يكفيك العمل القليل * وفى رواية لابى داود وغيره * باسناد جيد مرفوعا ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغى به وجه الله (وروى) الحافظ رزين العبدرى مرفوعا ومرسلا من أخلص لله تعالى أربعين

وجرى * ورفع قبة السماء بلا عمد كما ترى * وجعل فيها سراجا وقمرا * ورصعها بدرارى الكواكب فكنت درارها درا * وأرسل الرياح بين يديه بشرا * واذن للنجم أن يسرى فسرى * والى السحاب ان يحمل مطرا * وحرس السماء بحراسة الشهب فلم يسمع مسترق السمع منها خبرا * وحير الفكر فى ادراكه فرجع مقهقرا * وبقى فى بيداء التيه محيرا * وعذب من كفر واجترا * وقرب من أناب ووحد وتذلل ولم يبد تكبرا * (واشهد) ان سيدنا ونبينا وحبيبنا محمدا عبده ورسوله من خص بالشفاعة العظمى يوم المحشر * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأهل بيته وأزواجه وذرياته أهل الشرف والمراتب المسطر ذكرهم فى الكتاب تسطيرا * المنزل فيهم اشعارا بدا الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (وبعد) فقد عن لى ان أذكر فى هذا الكتاب فصولا مهمة فى مناقب جدى الاعلى * الامام المرتضى البحر الخضم * والطود الاشم * ابن عم المصطفى * وبعل البتول وسيف الله المسلول * مفرق الكتائب * ومظهر العجائب * ليث بنى غالب * أمير المؤمنين أبى الحسنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه * وأولاده وما تناسل منه ومن زوجته السيدة فاطمة الزهرا * رضى الله تعالى عنها * وبعض وصايا نافعة لاخوانى

وماظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه (قال) وجميع ماورد فى فضل العلم والعمل انما هو فى حق المخلصين فيه فاياك يا أخى والغلط فان الناقد بصير (وقال العارف) أيضا فى كتابه تنبيه المغترين ثبت فى الاحاديث الصحيحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله عز وجل جنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقال لها تكلمى فقالت قد أفلح المؤمنون ثلاثا ثم قالت أنا حرام على كل بخيل ومراء انما سأذكر الآن بعض أحاديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم * وأوامره ونواهيه ترغيبا الاخواننا العوام المبتدئين مثلى وان كنت لست أهلا لذلك وقد سمعت من شيخى السيد مصطفى الذهبى عليه سحائب الغفران أن الخير كله فى الاقتداء والعمل بسنة سيد الانام عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ولعلى أن أدرج بذلك فى ضمن دعائه الفخيم بقوله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم (اللهم) ارحم خلفائى قيل ومن خلفاؤك يا رسول الله * قال الذين يروون أحاديثى ويعلمونها الناس * رواه الترمذى (وفى) رواية أيضا عنه عليه الصلاة والسلام * رحم الله امرأ سمع مقالتى فأداها كما سمعها وفى رواية أيضا نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها فأداها كما سمعها قال الامام ابن حجر الهيتمى رحمه الله تعالى فى شرح الاربعين وهو حديث حسن صحيح (قال) وفى رواية صحيحة أيضا نضر الله امرأ سمع منا حديثا فأداه كما سمعه * فرب مبلغ أوعى من سامع ومبلغ بفتح اللام المشددة * ونضر بالتخفيف والتشديد قال وهو الكثير من النضارة وهى حسن الوجه وبريقه (وفى البخارى أيضا) عنه عليه الصلاة والسلام * بلغوا عنى ولو آية فرب مبلغ أوعى من سامع راجيا أن يكون ذلك منى خدمة لاهل السنة الاعلام * فلعل وعسى ببركتهم والاقتداء بهم وخدمتى للسيد البدوى الهمام يحصل الكرم للطفيلى مثلى فى ساحة الكرام ولا سيما نسل الاماجد الفخام أبى الفتيان عليه سحائب الغفران ومزيد الرضوان (فقد) روى الحافظ العسقلانى شارح البخارى فى كتابه بلوغ المرام عنه عليه الصلاة والسلام من تشبه بقوم فهو منهم قال رواه أبو داود وصححه ابن حبان وفيه أيضا عنه عليه الصلاة والسلام يحشر المرء مع من أحب وفى رواية أخرى من أحب قوما حشر معهم ولغير البخارى من أحب قوما حشر معهم وان لم يعمل بعملهم (وفى صحيح) الامام مسلم رحمه الله تعالى عنه عليه الصلاة والسلام من دل على خير فله مثل أجر فاعله وحديث مسلم أيضا وأصحاب السنن الاربع عنه صلى الله عليه وسلم من دعى الى هدى كان له من الاجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيأ * قال الامام القسطلانى فى المواهب اللدنية ولما كان عمل الأمة المحمدية من فيض ساحة الحضرة النبوية * كان له مثل أجورهم خلفا وسلفا متضاعفا قال ولذا قال سلطان العارفين * سيدى على وفا رضى الله عنه

من السادة الاحمدية * حيث انى خدمتهم فى جمع كتابى المسمى بالنفحات الاحمدية لعل الله سبحانه وتعالى أن يجعلهما سببا للفتوح لكل من يشرفهما بأنوار المطالعة ويدعو التناوله بحسن الاستقامة بجاه عروس القيامة صلى الله عليه وسلم * القائل خصلتان لا شئ أفضل منهما الايمان بالله والنفع للمسلمين وخصلتان لا شئ أخبث منهما الشرك بالله والاضرار للمسلمين (وسميته) الانوار الاحمدية فى المناقب العلية * أجبت فى ذلك سؤال بعض الاعزة من الاصحاب * والخلص من الاحباب * بعد ان جعلت ذلك عند الله ذخيرة * ورجاء فى التكفير لما اسلفته من جريرة * واقترفته من صغيرة أو كبيرة * وذلك لما اشتمل عليه هذا الكتاب من ذكر مناقب الامام على كرم الله وجهه وأولاده السادة الاشراف الشهيرة وما آثرهم الاثيرة والوصايا النافعة والمهمات العظيمة جمعتها من كتب نفيسة ولرب ذى بصيرة قاصرة * وعين عن ادراك الحقائق حاسرة * يتأمل ما ألفته ويستعرض ما جمعته ولخصته فيحمله طرفه المريض * وقلبه المهيض * على أن ينسبنى فى ذلك الى الترفيض (حكى) الشيخ الامام العلامة المحدث الشريف النبوى جمال الدين محمد بن يوسف الزرندى * فى كتابه المسمى بدرر السمطين فى فضل المصطفى والمرتضى والسبطين

ولا حسن الا من محاسن حسنه ، ولا محسن الا له حسناته

(ومن) هذا المعنى قالت السيدة عائشة الصديقية تغزلا في بديع جمال الحضرة المحمدية مشيرة لمن ثمات أي سكرت عقولهن فقطعن أيديهن عند مشاهدة الطلعة اليوسفية كما في شرح المواهب اللدنية

ولو علموا في مصر أوصاف خده ، لما بذلوا في سوم يوسف من نقد

لواحى زليخا لو رأين جبينه ، لآثرن بالقطع القلوب على الايدي

(ومن نصائح) شيخي سيدي مصطفى الذهبي عليه الرضوان من العلي أن من قصد بعلمه وجه الله سبحانه وتعالى لا يقدح في ذلك ثناء الناس عليه ومدحهم اياه (وفي رياض) الصالحين في باب ما يتوهم انه رياء وليس برياء عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن رواه مسلم رحمه الله تعالى (وقال) في باب الاخلاص عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا رواه الشيخان ، ومعناه لا هجرة من مكة لانها صارت دار الاسلام (وعن) أبي عبد الله جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال ان بالمدينة رجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم المرض (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى أجسامكم والى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم رواه مسلم (وقال) الامام النووي في رياض الصالحين قال العلماء التوبة واجبة من كل ذنب فان كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمي فلها ثلاثة شروط أحدها أن يقلع عن المعصية والثاني أن يندم على فعلها والثالث ان يعزم أن لا يعودوا اليها أبدا فان فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته وان كانت المعصية تتعلق بآدمي فشروطها أربعة هذه الثلاثة وان يبرأ من حق صاحبها فان كانت مالا أو نحوه رده اليه وان كانت غيبة استحله منها ويجب أن يتوب من جميع الذنوب فان تاب من بعضها صحت توبته عند أهل الحق من ذلك الذنب وبقي عليه الباقي وقد تظاهرت دلائل الكتاب والسنة واجماع الامة على وجوب التوبة ثم قال وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لأستغفر الله وأتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة رواه البخاري (وعن) الاغر بن يسار المزني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس توبوا الى الله فاني أتوب الى الله في اليوم مائة مرة (وعن) أبي حمزة أنس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط

، أن الامام المعظم ، والحبر المكرم ، أحد الائمة المتبعين ، المقتدى به في أمور الدين ، محمد بن ادريس الشافعي المطلبي رضي الله تعالى عنه وأرضاه ، وجعل الجنة متقلبه ومثواه ، لما صرح بمحبته لاهل البيت الكرام ، رضوان الله عليهم أجمعين ، وأنه من شيعتهم ، قيل فيه ما قيل هذا وهو الامام الجليل محبوب السيدة نفيسة العالم الشريف فلما بلغه ذلك البهتان والوصف الذميم من الاعادي له عليه سحائب الغفران فقال مجيبا لهم عن ذلك النكران وتغرير عدوه الشيطان شعرا

اذا نحن فضلنا عليا فاننا
روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضل أبي بكر اذا ما ذكرته
رميت بنصب عند ذكري للفضل
فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما
بحبيهما حتى أوسد في الرمل

(وقال رضي الله تعالى عنه أيضا)

قالوا ترفضت قلت كلا
ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت غير شك
خير امام وخير هادي
ان كان حب الولي رفضا
فانني أرفض العباد

(وقال أيضا رضي الله تعالى عنه)

يا راكبا قف بالمحصب من منى
واهتف بساكن خيفها والناهض

على

على بعيره وقد أضله في أرض فلاة رواه الشيخان (وعن) أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار و يبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها رواه مسلم (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه رواه مسلم (وعن) أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقبل توبة العبد مالم يغرغر رواه الترمذي وقال حديث حسن (وعن) أبي مالك الحرث بن عاصم الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السموات والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها رواه مسلم (وعن) أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه رواه الشيخان (وعن) سيدي عبد الغني النابلسي في كتابه الطلعة البدرية شرح القصيدة المضرية لسلطان المحبين البوصيري ما نصه الاصطفاء عبارة عن غاية القرب لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا أحب عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضي اصطفاه (وقال) في رياض الصالحين عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا رواه الشيخان (وعن) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك ان سألت فاسئل الله وان استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح (وفي رواية) غير الترمذي احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا (وعن) أبي يعلى شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الكيس من دان

سحرا اذا أفاض الحجيج الى منى
فيضا كملتطم الفرات الفائض
ان كان رفضا حب آل محمد
فليشهد الثقلان اني رافضي

(وقد روي) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أجئ يوم القيامة وأبو بكر عن يميني وعمر عن شمالي وعثمان من ورائي وعلي بين يدي ومعه لواء الحمد وعليه شقتان شقة من السندس وشقة من الاستبرق فقام اليه أعرابي فقال فداك أبي وأمي يا رسول الله من على يستطيع أن يحمل لواء الحمد فقال كيف لا يستطيع حمله وقد اعطى خصالا صبرا كصبري وحسنا كحسن يوسف وقوة كقوة جبريل وان لواء الحمد بيد علي بن أبي طالب وجميع الخلائق يومئذ تحت لوائي (وعن علي) بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أبا بكر زوجني ابنته وحملني على ناقته الى دار الهجرة وأعتق بلالا من ماله رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا رحم الله عثمان تستحي منه الملائكة رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار (وفي المغني شعر)

هم صحابة خير الخلق أيدهم
رب السماء بتوفيق وإيثار
فحبهم واجب يشفي السقيم به
فمن أحبهم ينجو من النار

(أما ما يتعلق بذكر أمير المؤمنين سيدنا علي) كرم الله وجهه ورضي عنه وأمدنا بمدده آمين

نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى رواه الترمذى وقال حديث حسن وقال الترمذى وغيره من العلماء معنى دان نفسه حاسبها (وفى رياض الصالحين) عن أبى عمرو وقيل أبى عمرة سفيان بن عبد الله رضى الله عنه قال قلت يارسول الله قل لى فى الاسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم رواه مسلم قال العلماء ومعنى الاستقامة لزوم طاعة الله تعالى قالوا وهى من جوامع الكلم وهى من نظام الامور (وعن) أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا واعلموا انه لن ينجو أحد منكم بعمله قالوا ولا أنت قال ولا أنا الا أن يتغمدنى الله برحمة منه وفضل رواه مسلم والمقاربة القصد الذى لا غلو فيه ولا تقصير والسداد الاستقامة والاصابة و يتغمدنى يسترنى وهذا منه صلى الله عليه وسلم ارشاد لامته فى عدم اعتمادهم على العمل ولو بلغوا الدرجة القصوى فيه بل يكون محط نظرهم سعة الفضل والكرم أدبا منهم مع ربهم والا فلا شك ان العمل من أفضل النعم والفرح يكون بالتوفيق فيه كما قال عليه الصلاة والسلام المؤمن من سرته حسنته وساءته سيئته (وقال) فى رياض الصالحين عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا رواه مسلم وقوله بادروا بالاعمال فتنا أى اسبقوها بالاعمال أى ائتوا بالاعمال قبل تعسرها عليكم بسبب الفتن (وفيه أيضا) عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل أو عن شئ منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل رواه مسلم (وعن) أبى نجيح العرباض بن سارية رضى الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يارسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ولو تأمر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح النواجذ بالذال المعجمة الانياب وقيل الاضراس (وفى البخارى) عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدى بشئ أحب الى مما افترضت عليه وما يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها وان سألنى أعطيته ولئن استعاذنى لاعيذنه قال الامام النووى آذنته أعلمته بأنى

(فاعلم) ان فضائله جليلة لا تحصيها الاقلام وعلمه وفصاحته ونجدته وشجاعته لا تحيط بها الاوهام وناهيك بما ظهر له يوم خيبر مما يبهر العقول (قال) الامام تقى الدين السبكى رضى الله عنه فى تائيته

وقلت على سوف تفتح فى غد
لخيبر حصنا فارتقاه بغدوة
وأذهب عنه الحر والبرد دعوة
كما عوفيت عيناه منك بتفلة

(قال) شارحها الشيخ جلال الدين المحلى رضى الله عنه أما الامام على كرم الله وجهه فهو بدر الاولياء وصدر الاصفياء وعلم الاتقياء وزين الاقرباء ختمت الخلافة بأبى الحسنين كما ختمت النبوة بسيد الكونين فهو أمير المؤمنين رابع الخلفاء الراشدين معدن المعارف والعلوم وموطن الحقائق والفهوم يعسوب الدين ونور المطيعين وولى المتقين ومبيد المشركين أقدم الامة اجابة وايمانا وأقوم الامراء قضية واتقانا ذو الفريقين وأبو الريحانتين فاز من المصطفى بالاخاء وفاز بالمصاهرة على سيدة النساء رضى الله تعالى عنها وأرضاها لم يسجد لصنم قط ولم يقسم بزلم قد اشتهرت فى مهامه الحروب شجاعته وظهرت فى دقائق العلوم براعته وعرفت عن شبهات الامور نزاهته وكبرت عن شهوات النفوس زهادته كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى تراب فكانت

محارب له استعاذبى بالنون وبالياء (وعن) أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال اذا تقرب العبد الى شبرا تقربت اليه ذراعا واذا تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا واذا أتانى يمشى أتيته هرولة (وقال) الامام البغوى فى كتابه مصابيح السنة من الصحاح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده وقال أيضا مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر مثل الحى والميت وقال يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه اذا ذكرنى فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم (من الحسان) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها فى درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله (وعن) عبد الله بن بسر أنه قال جاء أعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أى الناس خير فقال طوبى لمن طال عمره وحسن عمله قال يا رسول الله أى الاعمال أفضل قال أن تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله (وقال) اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر وقال لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وان أبعد الناس من الله القلب القاسى (وعن) جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن الامام على رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال فى يوم مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين كان له أمانا من الفقر وأنسا من وحشة القبر واستجلب بها الغنى واستقرع بها باب الجنة رواه الشيرازى فى الالقاب والخطيب فى تاريخه والرافعى وابن النجار وأبو نعيم فى الحلية قال الفضل بن غانم لو رحل له الانسان الى خراسان لكان قليلا (وروى) الامام أحمد والطبرانى فى الكبير عن تميم الدارى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا أحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا أحد من قالها احدى عشرة مرة كتب الله له أربعين ألف ألف حسنة قال الاستاذ أبو

أحب ما ينادى به اليه ولما آخى المصطفى صلى الله عليه وسلم بين أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين ضم كل شكل الى شكله حتى آخى بين أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب ثم ادخر عليا لنفسه واستخلفه ليلة الهجرة فى فرشه وكان يعطيه رايته العظمى ويقدمه بها نحو الاعداء أبوه أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف شقيق عبد الله والد النبى صلى الله عليه وسلم وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أسلمت وهاجرت الى المدينة وماتت بها عليها سحائب الغفران وعند وفاتها خلع نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم قميصه الشريف فالبسها اياه اكراما لها وقبل دفنها بالقبر اضطجع فى قبرها فسئل عن ذلك فقال صلى الله عليه وسلم البستها لتلبس من ثياب أهل الجنة واضطجعت فى قبرها الا خفف عنها من ضغطة القبر انها كانت أحسن خلق الله الى صنيعا بعد أبى طالب فهى صحابية جليلة رضوان الله عليها وعلى ولدها الامام على كرم الله وجهه (وأما مناقبه) من شجاعة وعلم وسخاء وزهد وخشوع وتواضع فاكثر من أن تحصر * (روى) ان ابا التياح جاءه فقال ان بيت المال قد امتلأ من بيضاء وصفراء فاتى بيت المال فجمع المستحقين وقسم جميع ما فيه وهو يقول يا بيضاء ابيضى ويا صفراء اصفرى غرى غيرى حتى لم يترك دينارا ولا درهما ثم أمر بنضحه وصلى فيه ركعتين راجيا أن يشهد له يوم القيامة مع أنه أحد المبشرين بالجنة (وعن على ابن المسيب) قال لم يكن من الصحابة من يقول سلونى سلونى غير على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنه (وورد) فى مجمع الاحباب ما معناه بينا على يخطب عرض له اعرابى فقال أين جبريل الآن فنظر يمينا وشمالا ورفع رأسه ثم أطرقها ثم قال فتشت الدائرة السفلى والدائرة العليا والمشرق والمغرب فلم أر جبريل فى شئ منها فان يكن الفراسة حقا فانت جبريل فقال صدقت ولم يخلق بعدك مثلك ثم غاب عن أعين الناس وذلك بعد قوله سلونى سلونى رضى الله تعالى عنه (وعنه) رضى الله تعالى عنه أنه قال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك ويعظم حلمك فان أحسنت حمدت الله تعالى وان أسأت استغفرت الله تعالى (ولم يزل) رضى الله تعالى عنه فى خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاعته حتى شهد معه المشاهد كلها غير أنه

استخلفه فى غزوة تبوك على المدينة ولم يحصل بتبوك وله فى سائر المشاهد آيات مشهورة وخصوصا فى خيبر (روى) أن النبى صلى الله عليه وسلم حصل له فى غزوة خيبر شقيقة بصداع فأعطى الراية الى أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فقاتل قتالا شديدا ثم أعطاها لعمر بن الخطاب رضى الله عنه فقاتل قتالا أشد من الاول غير ان خيبر لم تفتح فقال عليه الصلاة والسلام لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يده فبات الناس ليلتهم يدوكون أيهم يعطاها أى يخوضون فى الحديث فى ذلك كما سيأتى تفسيره فى حديث ابن حجر فلما أصبح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أين على قالوا أرمد يشتكى عينيه قال فادعوه فاتوه به يقودونه فبصق المصطفى فى عينيه ودعا له فشفى لوقته حتى كأن لم يكن به وجع والى ذلك أشار محب الحضرة النبوية الامام البوصيرى فى همزيته بقوله

وعلى لما تفلت بعينيه * وكلتاهما معا رمداء

فغدا ناظرا بعينى عقاب * فى غزاة لها العقاب لواء

فاعطاه صلى الله عليه وسلم الراية فقال يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم فاتى خيبر فخرج اليه مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر وحجر قد نقره على رأسه مثل البيضة وهو يرتجز ويقول

قد علمت خيبر أنى مرحب * شاكى السلاح بطل مجرب

اذا الحروب أقبلت تلهب

فخرج اليه على كرم الله وجهه (فقال)

أنا الذى سمتنى أمى حيدره * كليث غابات كريه المنظره

أكيلهم بالسيف كيل السندره

قالوا هى ميكال أعوذ من خشب معروف عندهم انتهى ثم ضرب الامام مرحبا فقد الحجر والمغفر وفلق رأسه حتى أخذ فى الاضراس وحمل يومئذ باب الحصن على ظهره حتى صعد المسلمون عليه فدخلوها وأرادوا بعد ذلك حمله فلم يحمله الا أربعون رجلا (وعن) أبى رافع قال ضرب يهودى عليا فطرح ترسه فتناول على بابا كان عند الحصن فكان ترسه فما زال فى يده حتى فتح الله عليه

الحسن البكرى قدس الله سره ونور ضريحه والحديث حسن لا شك فيه (وقال) العارف الشعرانى فى مختصر الترغيب والترهيب روى مسلم والترمذى وحسنه وابن ماجه والبيهقى واللفظ له مرفوعا يقول الله عز وجل يا ابن آدم كلكم مذنب الا من عافيته فاستغفرونى أغفر لكم (وروى) أبو داود والنسائى وابن ماجه والحاكم والبيهقى مرفوعا من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب زاد ابن ماجه من رواية أخرى طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفارا كثيرا (وفى رواية) للبيهقى مرفوعا من أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار (وروى) البيهقى مرفوعا ان للقلوب صدأ كصدأ النحاس وجلاؤها الاستغفار (وروى) ابن أبى الدنيا والبيهقى والاصبهانى مرفوعا ما من عبد ولا أمة يستغفر الله فى كل يوم سبعين مرة الا غفر له سبعمائة ذنب وقد خاب عبد أو أمة عمل فى يوم وليلة أكثر من سبعمائة ذنب (وقال) فى رياض الصالحين عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس فى مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك الا غفر له ما كان فى مجلسه ذلك رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح (وعن) أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون ويستغفرون الله فيغفر لهم رواه مسلم (وعن) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لى وتب على انك أنت التواب الرحيم رواه أبو داود والترمذى وقال حديث صحيح (وعن) ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف رواه أبو داود والترمذى والحاكم وقال حديث صحيح على شرط البخارى ومسلم (وعن) شداد بن أوس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار أن يقول العبد (اللهم) أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت

فالقاه من يده (قال) أبو رافع فلقد رأيتني أنا وسبعة معي نجتهد أن نقلب الباب فلم نستطع انتهى باختصار وزيادة (وقد ذكر) الامام ابن حجر في الصواعق نبذة من مآثره وأربعين حديثا في فضائله ولنذكرها تبركا بهذه الآثار ونص عبارته

((الفصل الثاني)) في فضائله رضي الله تعالى عنه وكرم الله وجهه وهي كثيرة عظيمة شهيرة حتى قال أحمد ما جاء لاحد من الفضائل ما جاء لعلي وقال اسمعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري لم يرد في حق أحد من الصحابة بالاسانيد الحسان أكثر مما جاء في علي وقال بعض المتأخرين من ذرية أهل البيت النبوي وسبب ذلك والله اعلم أن الله أطلع نبيه على ما يكون بعده مما ابتلي به علي وما وقع من الاختلاف لما آل اليه أمر الخلافة فاقتضى ذلك نصح الامة باشتهاره بتلك الفضائل لتحصل النجاة لمن تمسك به ممن بلغته ثم لما وقع ذلك الاختلاف والخروج عليه نشر من سمع من الصحابة تلك الفضائل وبثها نصحا للامة أيضا ثم لما اشتد الخطب واشتغلت طائفة من بني أمية بتنقيصه وسبه على المنابر ووافقهم الخوارج لعنهم الله تعالى بل قالوا بكفره اشتغلت جهابذة الحفاظ من أهل السنة ببث فضائله عليه الرضوان حتى كثرت نصحا للامة ونصرة للحق (ثم اعلم) أنه سيأتي في فضائل أهل البيت أحاديث مستكثرة من فضائل علي فلتكن منك على ذكر وانما حصل الاقتصار على أربعين حديثا لانها من غرر فضائله انتخبت من جملة أحاديث لا تحصى ولا تحصر

((الحديث الاول)) أخرج الشيخان عن سعد بن أبي وقاص وأحمد والبزار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه والطبراني عن أسماء بنت عميس وأم سلمه وحبيش ابن جنادة وابن عمر بن الخطاب وابن عباس وجابر بن سمرة وعلي والبراء بن عازب وزيد بن أرقم رضي الله عنهم أجمعين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في غزوة تبوك فقال رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير أنه لا نبي بعدي

((الحديث الثاني)) أخرج الشيخان أيضا عن سهل بن سعد والطبراني عن ابن عمر وابن أبي ليلى وعمران بن حصين والبزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية

أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت من قالها في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة رواه البخاري قوله أبوء بباء مضمومة ثم واو وهمزة ممدودة معناه أقر واعترف انتهى (قال في المصابيح من الحسان) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ويروى الدعاء مخ العبادة وقال ليس شئ أكرم على الله من الدعاء (وقال) لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر (وقال) الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء (وقال) ما من أحد يدعو بدعاء الا آتاه الله ما سأل أو كف عنه من السوء مثله ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم (وقال) سلوا الله من فضله فانه يحب أن يسئل وأفضل العبادة انتظار الفرج (وقال) من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد فليكثر الدعاء في الرضا وقال ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب (وفي) رياض الصالحين عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم اني أعوذ بك ان أضل أو أضل أو أذل أو أذل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي وغيرهما باسانيد صحيحة (وعن) أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت وهديت ووقيت وتنحى عنه الشيطان زاد أبو داود فيقول يعني الشيطان لشيطان آخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي (وعن) أبي عمارة البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان اذا أويت الى فراشك فقل اللهم أسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت أمري اليك وألجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت فانك ان مت من ليلتك مت على الفطرة

غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يدوكون أي يخوضون ويتحدثون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو أن يعطاها فقال أين على بن أبي طالب فقيل يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عينيه ودعا له فبرئ حتى كأن لم يكن به وجع فاعطاه الراية (وأخرج) الترمذى عن عائشة رضى الله تعالى عنها كانت فاطمة أحب النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجها أحب الرجال اليه

«الحديث الثالث» أخرج مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال لما نزلت هذه الآية ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلى

«الحديث الرابع» قال صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه الحديث رواه عن النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابيا وان كثيرا من طرقه صحيح أو حسن وروى البيهقى أنه ظهر على من البعد فقال صلى الله عليه وسلم هذا سيد العرب فقالت عائشة رضى الله تعالى عنها الست بسيد العرب فقال أنا سيد المرسلين وهو سيد العرب رواه الحاكم فى صحيحه عن ابن عباس رضى الله عنهما بلفظ أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب وقال انه صحيح

«الحديث الخامس» أخرج الترمذى والحاكم وصححه عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أمرنى بحب أربعة وأخبرنى أنه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم لنا قال على منهم يقول ذلك ثلاثا وأبو ذر والمقداد وسلمان

«الحديث السادس» أخرج أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجه عن حبيش بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على منى وأنا من على ولا يؤدى عنى الا على

«الحديث السابع» أخرج الترمذى عن ابن عمر قال آخى النبى صلى الله عليه وسلم بين أصحابه فجاء على تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بينى وبين أحد فقال صلى الله عليه وسلم أنت أخى فى الدنيا والآخرة

«الحديث الثامن» أخرج مسلم عن على قال والذى فلق الحبة وبرأ النسمة أنه لعهد النبي الامى الى أنه لا يحبنى

وان أصبحت أصبت خيرا متفق عليه (وروى) الحاكم مرفوعا من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة كتب الله له مائة ألف حسنة وأربعا وعشرين ألف حسنة الحديث (وفى رواية) لمسلم والترمذى والنسائى من قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر (وروى) النسائى واللفظ له والبزار والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال نوح عليه السلام لابنه أوصيك بلا اله الا الله فان السموات والارض لو كانت حلقة قصمتهما ولو كانتا فى كفة وزنتهما وأوصيك بسبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وبها يرزق الخلق وان من شئ الا يسبح بحمده الآية (وروى) الشيخان والترمذى والنسائى وابن ماجه مرفوعا كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم (وروى) الطبرانى وغيره مرفوعا ان فى الجنة قيعانا فاكثروا من غراسها قالوا يا رسول الله وما غراسها قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر (وأوصى) بعض العارفين بالمداومة على قول لا اله الا الله وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم واستغفر الله بواو العطف مائة مرة عقب صلاة الجمعة قبل أن يقوم من مقامه فقد ورد أن من قالها كذلك يغفر الله له مائة ألف ألف ذنب ولوالديه أربعة وعشرين ألف ذنب (وعن) امام الواصلين الموصلين لطريق معرفة رب العالمين الشيخ أبى حامد الغزالى قدس الله سره ونور ضريحه انه قال ما حصل لى الفتوح أول بدايتى الا بمداومتى على هذه الاوراد كما كان عليه أشياخى رحمهم الله تعالى وهى هذه الاوراد (ورد) يوم الجمعه (يا ألله) بياء النداء ألف مرة (ورد) يوم السبت (لا اله الا الله) ألف مرة (ورد) يوم الاحد (ياحى ياقيوم) بياء النداء ألف مرة (ورد) يوم الاثنين (لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم) ألف مرة (ورد) يوم الثلاثاء (اللهم) صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأهل بيته النبى الصادق عدد ما خلقته يا رب وعدد ما أنت خالق ألف مرة (ورد) يوم الاربعاء (أستغفر الله العظيم) ألف مرة (ورد) يوم الخميس (سبحان الله وبحمده) ألف مرة لما ورد أن من قالها ألف مرة اشترى نفسه من الله سبحانه وتعالى

الامؤمن ولا يبغضني الامنافق وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا
((الحديث التاسع)) أخرج البزار والطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله والطبراني والحاكم والعقيلي في الضعفاء وابن عدي عن ابن عمر والترمذي والحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا مدينة العلم وعلي بابها وفي رواية من أراد العلم فليأت الباب وفي رواية أخرى عن الترمذي عن علي أنا دار الحكمة وعلي بابها وفي أخرى عند ابن عدي علي باب علمي وصوب بعض المحققين المتأخرين المطلعين

من المحدثين انه حديث حسن

((الحديث العاشر)) أخرج الحاكم وصححه عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثتني وأنا شاب أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء فضرب صدري بيده ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين قيل وسبب قوله صلى الله عليه وسلم أقضاكم علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع جماعة من الصحابة فجاء خصمان فقال أحدهما يا رسول الله ان لي حمارا وان لهذا بقرة وان بقرته قتلت حماري فبدأ رجل من الحاضرين فقال لا ضمان على البهائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقض بينهما يا علي فقال علي لهما كانا مرسلين أم مشدودين أم أحدهما مشدودا والآخر مرسلا فقال كان الحمار مشدودا والبقرة مرسلة وصاحبها معها فقال علي على صاحب البقرة ضمان الحمار فأقر رسول الله صلى الله عليه وسلم حكمه وأمضى قضاءه

((الحديث الحادي عشر)) أخرج ابن سعد عن علي أنه قيل له ما لك أكثر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا قال اني كنت اذا سألته أنبأني واذا سكت ابتدأني
((الحديث الثاني عشر)) أخرج الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس من شجر شتى وأنا وعلي من شجرة واحدة ((الحديث الثالث عشر)) أخرج البزار عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي لا يحل لاحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك ((الحديث الرابع عشر)) أخرج الطبراني والحاكم وصححه عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب لم يجترئ أحد

وتعالى (وأما أوراد ليالي الاسبوع) عن سيدي الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي رضي الله عنه وقدس سره ونور قبره الاول مفاتيح الطريق وهي البداءة بعد صلاة وتر العشاء كل ليلة على الدوام ليحصل للتالي الفتح الرباني في أقرب زمن ان أخلص سريرته من محبة كل فاني ورغب فيما عند الله سبحانه الباقي (استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه (مائة مرة) اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وأهل بيته عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله (مائة مرة) لا اله الا الله محمد رسول الله (ثلثمائة مرة) هو الله (مائة مرة) ولا ينام الا اذا قال (الله معي) الله ناظر الي الله شاهد علي حتى ينام فان في ذلك اسرارا غامضة معلومة عند الخواص (ورد) ليلة الاحد (يا حي يا قيوم) لا اله الا أنت برحمتك استغيث ثلاثمائة مرة (ورد) ليلة الاثنين (اللهم) صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد النور الذاتي والسر الساري في سائر الاسماء والصفات وعلى آله وأصحابه عدد الاحياء والاموات مائة مرة (ورد) ليلة الثلاثاء (يا رحمن يا رحيم) يا مجيب السائلين اغفر لي فانك الغفور الرحيم مائة مرة (ورد) ليلة الاربعاء (رب طهر قلبي من غير علوم لا تزيده وأنا عبدك يا رب ما للعبد الا سيده (اللهم) قني شح نفسي مائة مرة (ورد) ليلة الخميس (رب اني مظلوم فانتصر) واجبر قلبي المنكسر اكفني يا كافي فانا العبد المفتقر مائة واحدى عشر مرة (ورد) ليلة الجمعة (لا اله الا الله) الملك الحق المبين محمد رسول الله الصادق الوعد الامين مائة مرة (ورد) ليلة السبت (استغفر الله العظيم) ألفا في آلاف في آلاف واسئلك اللهم الطافا في الطاف في الطاف (اللهم) بحق البيت والمحراب ان تلطف بنا فيما سطر علينا في أم الكتاب بجاه سيدنا محمد سيد الاحباب مائة مرة ((فائدة)) من الخصائص أخرج الدارقطني في المؤتلف عن جعفر بن محمد رحمهما الله تعالى قال ما من نبي الا وخلف في أهل بيته دعوة مجابة وقد خلف فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوتين مجابتين أما واحدة فلشدائدنا وأما الاخرى فلحوائجنا فاما التي لشدائدنا (يا دائما لم تزل يا الهي واله آبائي يا حي يا قيوم) وأما التي لحوائجنا

أن يكلمه الاعلى ﴿الحديث الخامس عشر﴾ أخرج الطبرانى والحاكم عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال النظر الى على عبادة واسناده حسن ﴿الحديث السادس عشر﴾ أخرج أبو يعلى والبزار عن سعد بن أبى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آذى عليا فقد آذانى ﴿الحديث السابع عشر﴾ أخرج الطبرانى بسند حسن عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحب عليا فقد أحبنى ومن أحبنى فقد أحب الله ومن أبغض عليا فقد أبغضنى ومن أبغضنى فقد أبغض الله ﴿الحديث الثامن عشر﴾ أخرج أحمد والحاكم وصححه عن أم سلمة رضى الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبنى

﴿الحديث التاسع عشر﴾ أخرج أحمد والحاكم بسند صحيح عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى انك تقاتل على القرآن كما قاتلت على تنزيله

﴿الحديث العشرون﴾ أخرج البزار وأبو يعلى والحاكم عن على قال دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان فيك مثلا من عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى حتى نزلوه بالمنزل الذى ليس به ألا وانه يهلك فى اثنان محب مفرط يطرينى بما ليس فى ومبغض يحمله شنآنى على أن يبهتنى

﴿الحديث الحادى والعشرون﴾ أخرج الطبرانى فى الاوسط والصغير عن أم سلمة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على مع القرآن والقرآن مع على لا يفترقان حتى يردا على الحوض

﴿الحديث الثانى والعشرون﴾ أخرج أحمد والحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى أشقى الناس رجلان أحيمر ثمود الذى عقر الناقة والذى يضربك يا على على هذه يعنى قرنه حتى يبل منها هذه يعنى لحيته وقد ورد ذلك من حديث على وصهيب وجابر بن سمرة وغيرهم وأخرج أبو يعلى عن عائشة رضى الله عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم التزم عليا وقبله وهو يقول بأبى الوحيد الشهيد بأبى الوحيد الشهيد (وروى) الطبرانى وأبو يعلى بسند رجاله ثقات الا واحدا منهم فانه موثق أيضا انه صلى الله عليه وسلم قال له من أشقى الاولين قال الذى عقر الناقة يارسول الله

(يامن يكفى من كل شئ ولا يكفى منه شئ يا الله يارب محمد اقض عنى الدين) يتلو ذلك بعد كل فريضة ثلاثا أو سبعا لينال كل الخير (ومن كان) فى شدة وأراد الخلوص فعليه بتلاوة هذا الاسم الشريف بعد السلام من صلاة الفجر قبل أن يكلم أحدا من خلق الله تعالى (يالطيف) ما أسرع لتفريج الكرب فى أوقات الشدائد يكرر ذلك سبعمائة مرة ثم يقول هذا الدعاء ثلاث مرات (اللهم) الطف بى والمسلمين واسلك بى مسلك الصالحين واكفنى هم الرزق وشر الخلق فاطر السموات والارض أنت ولىى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين يامن لا يشغله شأن عن شأن أذقنى برد عفوك وحلاوة رحمتك يا أرحم الراحمين (اللهم) يامن احسانه علينا متزايد يا عظيم العفو فاعف عنا يامن ليس لاحد منه بد ولا لاحد عنه غنى يامن رزق كل أحد عليه ومصير كل أحد وكل شئ اليه يامن لا تغيره سوالف الازمنة ولا تأخذه نوم ولا سنة أنت المحسن فيما مضى والمحسن فيما بقى يامن سطح الارض على الماء وشد السماء واختار لنفسه الاسماء الحسنى احرسنى بعينك التى لا تنام واكنفنى بكنفك الذى لا يرام واجعل لى من شأنك الكفاية ياحى ياقيوم ياذا الجلال والاكرام (اللهم) انى أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم وجهك الاعلى ان تصلى وتسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وان تفعل لى كذا وكذا بجاه حبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (اللهم) احفظنا من سوء الاعتقاد واهدنا طريق الرشاد واحشرنا مع سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم (وفى بهجة الايضاح) أخرج أبو يعلى وابن أبى عاصم وابن السنى عن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير قوله تعالى (له مقاليد السموات والارض) فقال لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله الاول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير من قالها اذا أصبح عشر مرات أعطى عشر خصال يحرز من ابليس وجنوده ويعطى قنطارا من الاجر ويرفع له درجة فى الجنة ويزوج من الحور العين ويحضرها اثنا عشر ألفا من الملائكة وله من

الاجر

قال صدقت قال فمن أشقى الآخرين قال لا علم يا رسول الله قال الذي يضربك على هذه وأشار صلى الله عليه وسلم الى يافوخه فكان على رضى الله عنه يقول لاهل العراق أى عند تضجره منهم وددت ان قد انبعث اشقاكم فخضب هذه يعني لحيته من هذه ووضع يده على مقدم رأسه وصح أيضا أن ابن سلام قال له لا تقدم العراق فانى أخشى أن يصيبك بها ذباب السيف فقال على وايم الله لقد أخبرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو الاسود فما رأيت كاليوم قط محارب يخبر بذا عن نفسه

(الحديث الثالث والعشرون) أخرج الحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال اشتكى الناس عليا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا فقال لا تشكوا عليا فوالله انه لأخيشن فى ذات الله أو فى سبيل الله

(الحديث الرابع والعشرون) أخرج أحمد والضيا عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى أمرت بسد هذه الابواب غير باب على فقال فيه قائلكم وانى والله ما سددت شيأ ولا فتحته ولكنى أمرت بشئ فاتبعته ولا يشكل هذا الحديث بما قيل فى أحاديث خلافة أبى بكر من أمره صلى الله عليه وسلم بسد الخوخ جميعها الا خوخة أبى بكر لان ذلك فيه التصريح بان أمره بالسد كان فى مرض موته وهذا ليس ذلك فيحمل هذا على أمر متقدم على المرض فلاجل ذلك اتضح قول العلماء ان ذلك فيه اشارة الى خلافة أبى بكر على ان ذلك الحديث أصح من هذا وأشهر

(الحديث الخامس والعشرون) أخرج الترمذى والحاكم عن عمران ابن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تريدون من على ما تريدون من على ما تريدون من على ان عليا منى وأنا منه وهو ولى كل مؤمن بعدى

(الحديث السادس والعشرون) أخرج الطبرانى عن ابن مسعود أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى أمرنى من أن أزوج فاطمة من على

* وفى السيرة الحلبية أن السيدة فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها تزوجها الامام على كرم الله وجهه وهو ابن احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر عقب رجوعهم من غزوة بدر وعليه تكون ولادتها قبل النبوة بنحو سنة وقيل غير ذلك وتوفيت بعد أبيها بستة أشهر على الصحيح ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان سنة احدى عشرة ودفنها على ليلا وفاطمة كما

الاجر كمن قرأ القرآن العظيم والتوراة والانجيل والزبور وله كمن حج واعتمر فقبلت حجته وعمرته وان مات من يومه طبع بطابع الشهداء وهذا الحديث له جملة طرق فى المطولات (مهمة) قال بعض الاشياخ عن الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه قال نمت ذات ليلة من الليالى فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام مصفر اللون فقلت له يا رسول الله مالى أراك مصفر اللون فقال عليه الصلاة والسلام يا عبد القادر مات فى هذه الليلة من أمتى ألف وخمسمائة نفر منهم ثمانية على الايمان والباقى على غير الايمان فقلت يا رسول الله فما تفعل العصاة من أمتك حتى يموتوا على الايمان قال يا عبد القادر سألتنى عن أمر عظيم يا عبد القادر خذ هذه الصحيفة من حملها أو قرأها فهو يموت على الايمان ومن لم يحملها ولم يقرأها ولم ينقلها ولم يعطها الى أمتى برىء منى وأنا برىء منه فوجدت مكتوبا فيها هذه التهليلات (لا اله الا الله) الموجود بكل زمان (لا اله الا الله) الحنان المنان (لا اله الا الله) المعبود بكل مكان (لا اله الا الله) المعروف بكل احسان (لا اله الا الله) المذكور بكل لسان (لا اله الا الله) كل يوم هو فى شأن الامن الامان من زوال الايمان ومن شر الشيطان وظلم السلطان يا قديم الاحسان يا عفو يا غفار ارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين (روى) النسائى والطبرانى باسناد على شرط البخارى مرفوعا من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت (وفى) ثبت سيدى الشيخ محمد الامير الصغير رحمه الله تعالى نقلا عن الحافظ ابن حجر فى أماليه فى المجلس الحادى عشر عن على ابن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاتحة الكتاب وآية الكرسى والآيتين من آل عمران شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام وقل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء الى قوله بغير حساب معلقات بالعرش ما بينهن وبين الله حجاب قلن أتهبطنا الى ارضك والى من

قال ابن دريد مشتقة من الفطم وهو القطع أي المنع يقال فطمت المرأة الصبي اذا قطعت عنه اللبن سميت بذلك لأن الله تعالى فطمها عن النار كما وردت به الاخبار فهي فاطمة بمعنى مفطومة وقد كان خطبها أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ثم عمر فاعرض صلى الله عليه وسلم عنهما فلما خطبها علي اجابه وذكر هذا الحديث وجعل صداقها درعه ولم يكن له غيرها ويبعث باربعمائة درهم وثمانين درهما وجعل لها صلى الله عليه وسلم وسادة من أدم حشوها ليف وملأ البيت رملا مبسوطا واعطاها اهاب كبش تفرشه كما جاءت بذلك

الروايات (وفي) حديث مسلم عن جابر قال حضرنا عرس علي ابن ابي طالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأينا عرسا أحسن منه هيأ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم زبيبا وتمرا (وروى) الطبراني من حديث أسماء قالت لما أهديت فاطمة الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يجد في بيته الا رملا مبسوطا ووسادة حشوها ليف وجرة وكوزا فارسل صلى الله عليه وسلم يقول له لا تقربن أهلك حتى آتيكما فجاء فدعا باناء من ماء فمج فيه وقال ماشاء الله أن يقول ثم مسح صدر علي ووجهه ثم دعا فاطمة فقامت تعثر في مرطها من الحياء فنضح عليها من ذلك (وفي) حديث بريدة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ منه فافرغه على علي ثم قال (اللهم) بارك فيهما وبارك لهما في نسلهما وفي رواية فنضح الماء على رأسها وبين ثدييها وقال اللهم اني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يتزوج عليها حتى ماتت وقد كان خطب عليها بنت أبي جهل فانكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد أبدا فترك علي الخطبة (وقد) ولدت فاطمة من علي رضي الله عنهما ستة ثلاثة ذكور وثلاثة اناث فالذكور الحسن والحسين والمحسن بضم الميم وفتح الحاء وتشديد السين مكسورة والاناث زينب وأم كلثوم ورقية كذا زاد الليث بن سعد رقية قال وماتت ولم تبلغ نقله ابن الجوزي وأما الحسن والحسين فاعقبا الكثير الطيب وسيأتي الكلام في ذكر مناقبهما ان شاء الله تعالى وأما المحسن فادرج سقطا وأما السيدة زينب الشقيقة فتزوجها ابن عمها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فولدت له عليا وعونا الاكبر وعباسا ومحمدا وأم كلثوم

بعصيانك قال الله عز وجل بي حلفت لا يقرأك أحد من عبادي دبر كل صلاة الا جعلت الجنة مثواه على ما كان منه والا أسكنته حظيرة الفردوس والا نظرت له كل يوم سبعين مرة والا قضيت له كل يوم سبعين حاجة والا أعذته من كل عدو ونصرته منه (وهذه) أول وصية أوصاني بتلاوتها عقب كل صلاة شيخي وشيخ أشياخي العالم المحقق الشيخ محمد عليش مفتي السادة المالكية بالديار المصرية عليه سحائب الغفران وكذا أوصاني بذلك أيضا أن ما بعد آية الكرسي آمن الرسول الى آخر البقرة ثم الآيتان من آل عمران السابقتان وكل منهم مأذون من أشياخه لأن السر في التلقي من الصدور لا من السطور ولذا سموا ذلك بعلم الاسرار (وقال) العارف الشعراني رحمه الله تعالى في مختصر الترغيب والترهيب روى الشيخان وغيرهما مرفوعا من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه قال الحافظ المنذري أي أجزأتاه عن قيام تلك الليلة وقيل كفتاه ما يكون من الآفات تلك الليلة وقيل كفتاه من كل شيطان فلا يقرب به ليلته وقيل غير ذلك (وروى) الترمذي مرفوعا من قرأ كل يوم مائة مرة قل هو الله أحد محي عنه ذنوب خمسين سنة الا أن يكون عليه دين (وعن) ابن مسعود مرفوعا من قرأ كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة ذكره رزين في جامعه (وروى) سنيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سورة الملك تمنع من عذاب القبر ومن قرأها كل ليلة فقد أكثر وأطنب (وروى) الترمذي والدارقطني مرفوعا من قرأ سورة الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك ومن قرأ سورة يس في ليلة أصبح مغفورا له وفي مختصر الترغيب والترهيب روى مسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن حبان في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا وفي رواية للترمذي من صلى علي مرة واحدة كتب له بها عشر حسنات وفي رواية للامام أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا وفي رواية له عشر صلوات وحط عنه بها عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات زاد في رواية للطبراني مرفوعا ومن صلى علي مائة كتب بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار وأسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء انتهى وفي ثبت

سيدي

وذريتها موجودون الى الآن وسيأتي الكلام عليها وأما شقيقتها أم كلثوم فتزوجها عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكان قد اعتذر اليه علي حين خطبها منه بصغرها فخطب عمر خطبة يقول فيها ان الحامل لي على ذلك دخولي في قوله عليه الصلاة والسلام كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي فاجابه علي على ذلك وزوجه اياها وولدت له زيدا ورقية ولم يعقبا وتزوجها بعده ابن عمها عون بن جعفر بن أبي طالب فمات عنها ثم تزوجها بعده أخوه عبد الله فماتت عنده ولم تلد لاحد من الثلاثة شيأ ذكره السيوطي في رسالته الزينبية وفي المواهب أنها ولدت للثاني بنتا ماتت صغيرة وهذا النسل المستمر لعلي وفاطمة ببركة دعائه لهما صلى الله عليه وسلم عند خطبة التزويج بحضرة الصحابة (قال الامام) ابن حجر في كتابه الصواعق (روى عن) أبي الخير القزويني الحاكمي أنه خطب علي فاطمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن خطبها أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما فقال قد أمرني ربي بذلك قال أنس ثم دعاني النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام فقال ادع أبا بكر وعمر وعثمان وعدة من الانصار فلما اجتمعوا وأخذوا مجالسهم وكان علي غائبا قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود بنعمته * المعبود بقدرته * المطاع بسلطانه * المرهوب من عذابه وسطوته * النافذ أمره في سمائه وأرضه * الذي خلق الخلق بقدرته * وميزهم باحكامه * وأعزهم بدينه * وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم * ان الله تبارك اسمه وتعالت عظمته * جعل المصاهرة سببا لاحقا وأمرا مفترضا أوشج به الارحام (أي ألف بينها وجعلها مختلطة مشتبكة) والزم الانام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا * فامر الله تعالى يجري الى قضائه * وقضاؤه يجري الى قدره * ولكل قضاء قدر * ولكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب * ثم ان الله عز وجل أمرني * أن أزوج فاطمة من علي بن أبي طالب فاشهدوا أني تزوجته على أربعمائة مثقال فضة ان رضي بذلك علي * ثم دعا صلى الله عليه وسلم بطبق من بسر ثم قال انتهبوا فانتهبنا ودخل علي فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم قال ان الله عز وجل أمرني أن أزوجك

سيدي الشيخ محمد الامير الصغير رحمه الله تعالى ما نصه وعلى المواظبة كل ليلة جمعة على قول اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي الحبيب العالي القدر العظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم فقد نقل الامام السيوطي رحمه الله تعالى أن من واظب عليها في كل ليلة جمعة ولو مرة يلحده في قبره النبي صلى الله عليه وسلم (وعن) النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى متفق عليه (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما وعنده الاقرع بن حابس فقال الاقرع ان لي عشرة من الاولاد ما قبلت منهم أحدا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من لا يرحم لا يرحم متفق عليه أيضا (وعن) جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله متفق عليه أيضا (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى أحدكم بالناس فليخفف فان منهم الضعيف والسقيم والكبير واذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء متفق عليه وفي رواية وذا الحاجة (وعن) ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة متفق عليه أيضا (وروى) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء اخرجه البخاري في الادب ومعنى هذا الحديث ان يعلم طالب العلم النافع ان رحمة الله تعالى للرحماء من خلقه فينصح للخاص والعام ويرحم المبتلي والعاني ويشفق على القريب والبعيد وعلى نفسه خاصة وذلك من أصول الدين كما قال عليه الصلاة والسلام الدين النصيحة (وعن) ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما احب

فاطمة على أربعمائة مثقال فضة أرضيت بذلك قال رضيت بذلك يارسول الله • فقال صلى الله عليه وسلم قد جمع الله شملكما وأعز جدكما وبارك عليكما • وأخرج منكما الكثير الطيب كيف لا وهي سيدة نساء العالمين • قال الامام الزرقاني في شرح المواهب وقول أنس في صدر الحديث وكان علي غائبا ولعل غيبة علي كانت قريبة جدا فلا يضر التفريق اليسير بين الايجاب والقبول عند المالكية قال وأجاز أبو حنيفة التفريق مطلقا ومنعه الشافعي مطلقا وقال بعض المحققين ولا حاجة الى ذلك فان ذلك بالنسبة للامة بعضها في بعض وأما سيدها المصطفى صلى الله عليه وسلم فهو أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن خصوصياته عليه الصلاة والسلام ان يتولى الطرفين سيما وقد أمره الله بتزويج فاطمة من علي كما هو صريح قوله لعلي حين طلب منه ذلك على انه مصرح باجابة علي نفسها في آخر الخطبة حين دخل علي في آخرها وتبسم في وجهه صلى الله عليه وسلم ويؤيد ذلك ما ذكره الامام الزرقاني انه لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم عليا فاطمة وهو غائب عن المجلس قال جمع الله شملهما وأطاب الله نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعدن الحكمة وأمن الامة فلما حضر علي تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله تعالى أمرني أن أزوجك فاطمة على أربعمائة مثقال فضة فقال رضيتها يارسول الله ثم خر علي ساجدا شكرا لله فلما رفع رأسه قال صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما وبارك فيكما وأعز جدكما وأخرج منكما الكثير الطيب وقد أخرج الشيخان عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا فاطمة الا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين (وأخرج الحاكم) عن سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم
ابن
قال فاطمة سيدة نساء أهل الجنة الا مريم ابنة عمران وقال الامام الجليل بقية المجتهدين الشيخ السبكي رحمه الله تعالى انها أفضل نساء العالمين حتى مريم وقال هذا الذي أدين الله عليه وهذا الذي ينشرح له الصدر ولا يعدل عنه كيف وهي بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أجمعوا على ان التراب الذي ضم أعظمه أفضل بقاع الارض والسماء حتى الجنة وصريح رواية البخاري مريم سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء العالمين برهان قاطع في ذلك أسأل الله الكريم أن

متفق عليه وفي رواية ماشاء (وعن) ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة رواه البخاري ومسلم (وعنه) رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رب اشعث مدفوع بالابواب لو أقسم على الله لابره رواه مسلم (وعن) سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما رواه البخاري ومعنى كافل اليتيم القائم بامره (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان واللقمة واللقمتان انما المسكين الذي يتعفف رواه البخاري ومسلم (وفي) رواية في الصحيحين ليس المسكين الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن به احد فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا وخيارهم خيارهم لنسائهم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح (وعن) عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة رواه مسلم (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار أنفقته في سبيل الله ودينار انفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار انفقته على اهلك اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك رواه مسلم (وعن) أبي مسعود البدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أنفق الرجل على أهله يحتسبها فهي له صدقة رواه الشيخان (وعن) ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه رواه البخاري ومسلم (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت رواه البخاري ومسلم (وعن) عبد الله

ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره رواه الترمذى وقال حديث حسن (روى) الشيخان عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم أى العمل أحب الى الله قال الصلاة على وقتها قلت ثم أى قال بر الوالدين قلت ثم أى قال الجهاد فى سبيل الله (وعن) أبى هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتى قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أبوك رواه البخارى ومسلم والصحابة بمعنى الصحبة (وعن) أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب أن يبسط له فى رزقه وينسأ له فى أثره فليصل رحمه رواه الشيخان ومعنى ينسأ له فى أثره أى يؤخر له فى أجله وعمره قاله النووى (وعن) عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس رواه البخارى قال النووى اليمين الغموس التى يحلفها كاذبا عامدا سميت غموسا لانها تغمس الحالف فى الاثم (وعنه) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب أبا الرجل فيسب الرجل أباه ويسب أمه فيسب أمه رواه الشيخان (وعن) أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه الا لله وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف فى النار رواه الشيخان اه (وعن) أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ فى عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال انى أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه رواه الشيخان أيضا (وعن) معاذ رضى الله

بمدنا من فيض امدادائها وان يسقينا من كأس شراب محبتها وجميع ذريتها ونسلها أجمعين يا مجيب السائلين آمين آمين رب العالمين (وعن أبى) هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى فاطمة أحب الى منك وأنت أعز على منها (واخرج) أبو بكر فى الغيلانيات عن أبى أيوب أن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل الجمع نكسوا رؤسكم وغضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم على الصراط فتمر مع سبعين ألف جارية من الحور العين كمر البرق رضوان الله عليها وعلى بعلها وأولادهما وارزقنا محبتهم يا كريم

((الحديث السابع والعشرون))

أخرج الطبرانى عن جابر والخطيب عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل ذرية كل نبى فى صلبه وجعل ذريتى فى صلب على بن أبى طالب

((الحديث الثامن والعشرون))

أخرج الديلمى عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال خير اخوتى على وخير أعمامى حمزة ذكر على عبادة

((الحديث التاسع والعشرون))

أخرج الديلمى أيضا عن عائشة رضى الله تعالى عنها والطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال السبق ثلاثة فالسابق الى موسى يوشع بن نون والسابق الى عيسى صاحب يس والسابق الى محمد على بن أبى طالب

((الحديث الثلاثون))

أخرج ابن النجار عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال الصديقون ثلاثة مؤمن آل يس قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون الذى قال أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله وعلى ابن أبى طالب وهو أفضلهم وفى رواية الصديقون ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار صاحب يس وعلى ابن أبى طالب

((الحديث الحادى والثلاثون))

أخرج أبو نعيم وابن عساكر عن ابن أبى ليلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون الذى قال أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله وعلى بن أبى طالب وهو أفضلهم

((الحديث الثانى والثلاثون))

أخرج الخطيب عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب

﴿الحديث الثالث والثلاثون﴾ أخرج الحاكم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال علي امام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله

﴿الحديث الرابع والثلاثون﴾ أخرج الدار قطني في الافراد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال علي باب حطة من دخل منه كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا

﴿الحديث الخامس والثلاثون﴾ أخرج الخطيب عن البراء والديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال علي مني بمنزلة رأسي من بدني

﴿الحديث السادس والثلاثون﴾ أخرج البيهقي والديلمي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال علي يزهو في الجنة ككوكب الصبح لاهل الدنيا

﴿الحديث السابع والثلاثون﴾ أخرج ابن عدي عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين

﴿الحديث الثامن والثلاثون﴾ أخرج البزار عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال علي يقضي ديني

﴿الحديث التاسع والثلاثون﴾ أخرج الترمذي والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة تشتاق الى ثلاثة علي وعمار وسلمان

﴿الحديث الاربعون﴾ أخرج الشيخان عن سهل أن النبي صلى الله عليه وسلم وجد عليا مضطجعا في المسجد وقد سقط رداؤه عن شقه فاصابه تراب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول قم أبا تراب فلذلك كانت هذه الكنية أحب الكنى اليه لانه صلى الله عليه وسلم كناه بها

(وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يا أبا بكر خلقني الله عز وجل من جوهرة من نور فنظر اليها الرب جل جلاله وتقدست أسماؤه فاوقفني بين يديه فاستحييت منه فعرقت فسقط مني أربع نقط فخلقك يا أبا بكر من أول نقطة وخلق عمر من الثانية وخلق عثمان من الثالثة وخلق عليا من الرابعة فنورك يا أبا بكر ونور عمر وعثمان وعلي من نوري (وقال) صلى الله عليه وسلم ان الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين

عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك فقال أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي باسناد صحيح (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ تحدث أخبارها قال أتدرون ما أخبارها قالوا الله ورسوله أعلم قال فان أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذه أخبارها رواه الترمذي وقال حديث حسن (وعن) عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا قلت يا رسول الله النساء والرجال جميعا ينظر بعضهم الى بعض قال يا عائشة الامر أشد من أن يهمهم ذلك وفي رواية الامر أهم من أن ينظر بعضهم الى بعض رواه البخاري ومسلم قوله غرلا بضم الغين المعجمة أي غير مختونين (وعن) أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ رديفه على الرحل قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثا قال ما من عبد يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار قال يا رسول الله أفلا أخبر بها الناس فيستبشروا قال اذا يتكلوا فأخبر بها معاذ عند موته تأثما رواه الشيخان قوله تأثما أي خوفا من الاثم في كتم هذا العلم (وعن) جابر رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل رواه مسلم (وعن) أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيأ لاتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي وقال حديث حسن قوله عنان السماء بفتح العين السحاب وقيل غير ذلك وقراب الارض بضم القاف وقيل بكسرها والضم أصح وأشهر وهو ما يقارب ملأها (وقال في رياض الصالحين) اعلم أن المختار

للعبد

والمرسلين فاختار من أصحابي أربعة أبا بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم (وقال) صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل افترض عليكم حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي كما افترض عليكم الصلاة والزكاة والصوم والحج فمن أبغض واحدا منهم لم يقبل الله له صلاة ولا زكاة ولا صوما ولا حجا ويحشر من قبره الى النار (وروى) أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لحوضي أربعة أركان فاول ركن منها في يد أبي بكر والثاني في يد عمر والثالث في يد عثمان والرابع في يد علي فمن أحب أبا بكر وأبغض عمر لم يسقه أبو بكر ومن أحب عمر وأبغض عثمان لم يسقه عمر ومن أحب عثمان وأبغض عليا لم يسقه عثمان ومن أبغض عثمان وأحب عليا لم يسقه علي فمن أحب أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد كتب من المؤمنين ومن أحب عثمان فقد استنار بالنور المبين ومن أحب عليا فقد أحسن والله يحب المحسنين ومن أحسن الظن فيهم فهو مؤمن ومن أساء الظن فهو منافق (في المعنى)

من أحسن الظن في الله الكريم وفي
رسوله كان مكتوبا من الشرفا
ومن أحب صحاب المصطفى فله
جنات عدن يرى في ظلها غرفا
ومن يكن باغضا فيهم فان له
نار الجحيم ويضحى باكيا أسفا
فهم نجوم الهدى في كل مظلمة
والله حسبي فيما قلته وكفى

(وعن) أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أقبل أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بالمواسي بماله مرحبا بالمؤثر على نفسه ثم أقبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال مرحبا بالمفرق بين الحق والباطل مرحبا بمن أكمل الله به الدين وأعز به المسلمين ثم أقبل عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال مرحبا بصهري وزوج ابنتي الذي جمع به نوري السعيد في حياته الشهيد في مماته وويل لقاتله من النار ثم أقبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال مرحبا بأخي وابن عمي والذي خلقت أنا وهو من نور واحد معاشر المسلمين هؤلاء لا يتفق حبهم الا في قلب مؤمن ولا يتفرق الا في قلب منافق فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله (وروى) أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال دخلت الجنة فبينما أنا أطوف في رياضها وبين

للعبد في حال صحته أن يكون خائفا راجيا ويكون خوفه ورجاؤه سواء وفي حال المرض يتمحض الرجاء وقواعد الشرع من نصوص الكتاب والسنة وغير ذلك متظاهرة على ذلك فتجد الخوف والرجاء يجتمعان في آية أو آيتين أو آيات مقترنات ثم قال وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها أين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعه صعق رواه البخاري (وعن) ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة أقرب الى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك رواه البخاري (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان داود عليه السلام لا يأكل الا من عمل يده رواه البخاري وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان زكريا عليه السلام نجارا رواه مسلم (وعن) المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وان نبي الله داود كان يأكل من عمل يده رواه البخاري (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع أحد لله الا رفعه الله رواه مسلم (وعن) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس قوله بطر الحق أي دفعه ورده على قائله وغمط الناس احتقارهم (وعن) أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق وان الله يبغض الفاحش البذي رواه الترمذي وقال حسن صحيح قوله البذي هو الذي يتكلم بالفحش ورديء الكلام (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب رواه الشيخان (وعن) حذيفة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم اذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول اللهم باسمك احيا وأموت واذا استيقظ قال الحمد لله الذى أحيانا بعدما أماتنا واليه النشور رواه البخارى (وعن) أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة رواه البخارى (وعنه) رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة رواه الشيخان (وفى) رواية أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا (وعن) أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فانها من الله تعالى فليحمد الله تعالى وليحدث بها وفى رواية ولا يحدث بها الا من يحب واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هى من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره رواه الشيخان وفى تفسير الجلال عند قوله تعالى لهم البشرى فى الحياة الدنيا قال الحافظ فسرها الصادق المصدوق بالرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو ترى له انتهى (وعن) أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله آدم عليه السلام قال اذهب فسلم على أولئك نفر من الملائكة جلوس واستمع ما يحيبونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا عليك السلام ورحمة الله فزادوه ورحمة الله رواه الشيخان (وعن) البراء بن عازب رضى الله عنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع بعيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ونصر الضعيف وعون المظلوم وافشاء السلام وابرار المقسم رواه الشيخان (وعن) أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم رواه مسلم (وعن) أبى يوسف عبد الله بن سلام رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام رواه الترمذى وقال حديث صحيح (وفى) رياض الصالحين يستحب أن يقول المبتدئ بالسلام

أنهارها وأشجارها اذ ضربت بيدى الى ثمرة فأخذتها فانفلقت فى يدى على أربع قطع فخرج من كل قطعة حورية لو أخرجت ظفرها لفتنت أهل السموات والارض ولو أخرجت كفها لغلب ضوءها ضوء الشمس والقمر ولو تبسمت لملأت ما بين السماء والارض مسكا من رائحتها فقلت للاولى لمن أنت قالت لابى بكر الصديق فقلت امضى الى قصر بعلك فمضت وقلت للثانية لمن أنت فقالت لعمر بن الخطاب فقلت امضى الى قصر بعلك فمضت وقلت للثالثة لمن أنت قالت للمخضب بدمه المقتول ظلما عثمان بن عفان فقلت لها امضى الى قصر بعلك فمضت وقلت للرابعة لمن أنت فسكتت ثم قالت والله يا رسول الله ان الله تعالى خلقنى على حسن فاطمة ولقد سمانى على اسمها وان الله تعالى زوجنى من على بن أبى طالب رضى الله عنه قبل أن يتزوج فاطمة بالفى عام فهم عليهم الرضوان خلفاء المصطفى صلى الله عليه وسلم وأنصاره وأصحابه وهم حافون به يوم القيامة الى دار الكرامة (من قبل فيهم)

فهم صحاب المصطفى
وهم الخواص من الامم
أهل المآثر والمفاخـ
ـر والفتوة والكرم
وبعدهم سادوا الورى
وبنورهم تجلى الظلم
خلفاء أفضل شافع
للخلق فى يوم الندم
صلى عليه ربنا
ما سح دمع وانسجم
وعلى صحابته الكرا
م الطاهرين أولى الشيم

(فصل) فى أدب الامام على كرم الله وجهه ورضى عنه (روى) أبو هريرة رضى الله تعالى عنه قال ان أبا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه قدما يوما الى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على لابى بكر رضى الله عنهما تقدم فكن
السلام
أول قارع يقرع الباب وألح عليه (فقال) أبو بكر تقدم انت يا على فقال على رضى الله عنه ما كنت بالذى يتقدم على رجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى حقه ما طلعت الشمس ولا غربت من بعدى على رجل أفضل من أبى بكر الصديق فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه ما كنت بالذى يتقدم على رجل قال فى حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خير النساء لخير الرجال فقال على رضى الله تعالى عنه لا أتقدم على رجل قال فى حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا و يقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فيأتي بواو العطف في قوله وعليكم (وعن) عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه السلام ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه السلام فجلس فقال ثلاثون رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس أحدكم وحمد الله تعالى كان حقا على كل مسلم سمعه أن يقول له يرحمك الله وأما التثاؤب فانما هو من الشيطان فاذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فانه اذا تثاءب ضحك منه الشيطان رواه البخاري (وعنه) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم رواه البخاري (وعن) أبي موسى رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه فان لم يحمد الله فلا تشمتوه رواه مسلم (وعن) قتادة قال قلت لأنس أكانت المصافحة في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم رواه البخاري (وعن) البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل أن يتفرقا رواه أبو داود (وعن) ابن عمر رضي الله عنهما قصة قال فيها فدنونا من النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده رواه أبو داود (وعن) عائشة رضي الله عنها قالت قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فأتاه فقرع الباب فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه فاعتنقه وقبله رواه الترمذي وقال حديث حسن (وعن) أبي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيأ ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق رواه مسلم (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم على المسلم خمس

من أراد أن ينظر الى صدر ابراهيم الخليل فلينظر الى صدر أبي بكر الصديق فقال أبو بكر رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر الى آدم عليه السلام والى يوسف وحسنه والى موسى وصلاته والى عيسى وزهده والى محمد صلى الله عليه وسلم وخلقه فلينظر الى علي فقال علي رضي الله تعالى عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع العالم في عرصات القيامة يوم الحسرة والندامة ينادي مناد من قبل الحق عز وجل يا أبا بكر ادخل أنت ومحبوك الجنة فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وخيبر وقد أهدى اليه تمر ولبن هذه هدية من الطالب الغالب الى علي بن أبي طالب فقال علي رضي الله تعالى عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت يا أبا بكر عيني فقال أبو بكر أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم يجئ علي كرم الله وجهه على مركب من مراكب الجنة فينادي مناد يا محمد كان لك في الدنيا والد حسن وأخ حسن أما الوالد الحسن فأبوك ابراهيم الخليل وأما الاخ فعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يجئ رضوان خازن الجنان بمفاتيح الجنة ومفاتيح النار ويقول يا أبا بكر الرب جل جلاله يقرئك السلام ويقول لك هذه مفاتيح الجنة ومفاتيح النار ابعث من شئت الى الجنة وابعث من شئت الى النار فقال أبو بكر رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام أتاني فقال لي يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك أنا أحبك وأحب عليا فسجدت شكرا وأحب فاطمة فسجدت شكرا وأحب حسنا وحسينا فسجدت شكرا فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم لو وزن ايمان أبي بكر بايمان أهل الارض لرجح عليهم فقال أبو بكر رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان علي يجئ يوم القيامة ومعه أولاده وزوجته على مراكب من البدن فيقول أهل القيامة أي نبي هذا فينادي مناد هذا حبيب الله هذا علي بن

أبي طالب فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا يسمع اهل المحشر من ثمانية أبواب الجنة أدخل من حيث شئت أيها الصديق الا كبر فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه انا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قصري وقصر ابراهيم الخليل قصر علي بن أبي طالب فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل السموات من الكروبيين والروحانيين والملأ الاعلى لينظرون في كل يوم الى أبي بكر الصديق فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه أنا لا أتقدم على رجل قال الله تعالى في حقه وحق أهل بيته ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا فقال علي رضى الله تعالى عنه أنا لا أتقدم على رجل قال الله تعالى في حقه والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون فنزل جبريل عليه السلام الى الصادق الامين من عند رب العلمين وقال يا محمد العلى الاعلى يقرئك السلام ويقول لك ان ملائكة السبع سموات لينظرون في هذه الساعة الى أبي بكر الصديق والى علي بن أبي طالب ويسمعون ما جرى بينهما من حسن الادب وحسن الجواب من بعضهما البعض فقم اليهما وكن ثالثهما فان الله تعالى قد حفهما بالرحمة والرضوان وخصهما بحسن الادب والاسلام والايمان فخرج النبي صلى الله عليه وسلم اليهما فوجدهما كما ذكره جبريل فقبل النبي صلى الله عليه وسلم وجه كل واحد منهما وقال وحق من نفس محمد بيده لو أن البحار أصبحت مدادا والاشجار أقلاما وأهل السموات والارض كتابا لعجزوا عن فضلكما وعن وصف أجركما (ولذا قال بعض المحبين)

من ذا يطيق بأن يحصى الثناء على * محمد وعلى الصديق صاحبه * رسول

وقد رقى عمر الفاروق منزلة * وحاز عزا وفخرا في مراتبه * وحاز عثمان فضلا بالنبي وقد * أثنت جميع البرايا عن مناقبه

وذو الفقار على المرتضى فله * بحر من العلم يبدو من عجائبه * فهم ملاذ لمن خاف الحساب اذا * ضاقت عليه أمور في مذاهبه * عليهم صلوات الله ما لمعت * في الليل أنوار برق في غياهبه (وروى عن) الإمام محمد ابن ادريس الشافعي صاحب العلم النفيس رضى الله تعالى عنه (قال) رأيت بمكة نصرانيا يدعى بالاسقف وهو يطوف

ردا السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس رواه الشيخان (وعن) أبي موسى الاشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عودوا المريض وأطعموا الجائع وفكوا العانى الاسير رواه البخارى (وعن) على رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يعود مسلما غدوة الا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة رواه الترمذى وقال حديث حسن الخريف الثمر المخروف أى المجتنى (وعن) أبي عبد الله عثمان بن أبي العاص رضى الله عنه أنه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر رواه مسلم (وعن عائشة) رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعود بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس أذهب الباس اشف وأنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما رواه الشيخان (وعن) ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك الا عافاه الله من ذلك المرض رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن وقال الحاكم صحيح على شرط البخارى (وعن) عائشة رضى الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسند الى يقول (اللهم) اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى رواه الشيخان (وعنها) رضى الله عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت عنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعنى على غمرات الموت وسكرات الموت رواه الترمذى (وعن) معاذ رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة رواه أبو داود والحاكم وقال صحيح الإسناد (وعن) أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله رواه مسلم (وعن) أم سلمة رضى الله عنها قالت دخل

رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شخص بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من أهله فقال لا تدعوا على أنفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه رواه مسلم (وعنها) أيضا رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا آجره الله تعالى في مصيبته واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخلف الله تعالى لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم (وعن) أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد رواه الترمذي وقال حديث حسن (قال العلماء) يجوز البكاء على الميت من غير ندب لما ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد سعد بن عبادة ومعه جمع من الصحابة عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا أو يرحم وأشار الى لسانه رواه الشيخان (وعن) أسامة ابن زيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع اليه ابن ابنته وهو في الموت ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء رواه الشيخان (وعن) أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه ابراهيم رضي الله عنه وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله فقال يا ابن عوف

بالكعبة فقلت له ما الذي رغبك عن دين آبائك فقال بدلت خيرا منه قلت فكيف كان ذلك فحكى لي انه ركب في البحر قال فلما توسطنا فيه انكسرت المركب بنا فتعلقت على لوح فما زالت الامواج تدافعني حتى رمتني في جزيرة من جزائر البحر فيها أشجار كثيرة ولها ثمار احلى من الشهد وألين من الزبد وفيها نهر جار عذب قال فقلت الحمد لله على ذلك فها انا آكل من هذا الثمر واشرب من هذا النهر حتى يأتي الله بالفرج فلما ذهب النهار وجاء الليل خفت على نفسي من الدواب فعلوت شجرة ونمت على غصن منها فلما كان وسط الليل اذا بدابة على وجه الماء تسبح الله تعالى وتقول بلسان فصيح لا اله الا الله العزيز الجبار * محمد رسول الله النبي المختار * ابو بكر الصديق صاحبه في الغار * عمر الفاروق فاتح الامصار * عثمان القتيل في الدار * علي سيف الله على الكفار * فعلى مبغضهم لعنة العزيز الجبار * ومأواهم النار * وبئس القرار * ولم تزل تكرر هذه الكلمات الى الفجر * فلما طلع الفجر قالت * لا اله الا الله الصادق الوعد والوعيد * محمد رسول الله الهادي الرشيد * ابو بكر الموفق السديد * عمر بن الخطاب سور من حديد * عثمان الفضيل الشهيد * علي بن ابي طالب ذو البأس الشديد * فعلى مبغضهم لعنة الرب المجيد * فلما وصلت الدابة الى البر اذا رأسها رأس نعامة * ووجهها وجه انسان * وقوائمها قوائم بعير * وذنبها ذنب سمكة فخفت على نفسي الهلكة فهربت منها فالتفتت الي وقالت قف والا هلكت فوقفت * فقالت لي ما دينك فقلت النصرانية * فقالت ويحك يا خاسر ارجع الى الحنيفية فانك قد حللت بفناء قوم من مؤمني الجن * لا ينجو منهم الا من كان مسلما فقلت وكيف الاسلام * قالت تشهد ان لا اله الا الله * وان محمدا رسول الله * فقلتها فقالت كمل اسلامك بالترضي عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي * قلت ومن اتاكم بذلك قالت قوم منا حضروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعوه يقول اذا كان يوم القيامة تأتي الجنة فتنادي بلسان طلق (الهي) قد وعدتني ان تشيد اركاني فيقول الجليل جل جلاله قد شيدت اركانك بابي بكر وعمر وعثمان وعلي وزينتك بالحسن والحسين ثم قالت لي الدابة تريد المقام هنا أم الرجوع الى اهلك قلت

الرجوع الى أهلي فقالت امكث مكانك حتى يجتاز بك مركب فمكثت مكاني ونزلت الدابة البحر فما غابت عن عيني حتى مرت على مركب وفيها ركاب فاشرت اليهم فحملوني فاذا في المركب اثنا عشر رجلا كلهم نصارى فاخبرتهم خبري وقصصت عليهم قصتي فأسلموا كلهم فعلمت ان هؤلاء الاقوام سرا عند الملك العلام * اذ ببركتهم حصل لي الاسلام ونلت أعلى مقام * وهدى الله على يدي قوما كانوا في الضلال ولا بد بهم يحصل الهدى لغيري فيزيد المسلمون ببركة سيد المرسلين وأصحابه الكرام عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام عدد ساعات الليل والنهار يا عزيز يا ستار ومن احبهم ينال أعلى مقام * (ولذا قيل)

قوم لهم عند رب العرش منزلة
وحرمة وبشارات واكرام
فاز واصحبة خير الخلق واتصفوا
بوصفه فهموا للناس اعلام
ففي ابي بكر الصديق قد وردت
آثار فضل لها في الذكر أحكام
وبعده عمر الفاروق صاحبه
به تكمل في الآفاق اسلام
وهكذا البر عثمان الشهيد له
في الليل ورد بالقرآن قوام
وللامام على المرتضى منح
له احترام واعزاز واكرام
هم الصحابة للهادي بهم وضحت
طرق الهدى وعلى الخيرات قد داموا
عليهم من سلام الله أطيبه
ما أفطر الناس يوم الشك أو صاموا

(فصل في كلامه) من الحكم البليغة المهمة النافعة للامة المحمدية في الدنيا والآخرة قال بعض المحققين (ومن حكمه) رضى الله تعالى عنه وغرائب كلمه * الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا * لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا * ما هلك امرؤ عرف قدره * قيمة كل امرئ ما يحسنه * من عذب لسانه كثر أخوانه * بالبر يستعبد الحر * لاظفر مع البغي * لاثناء مع الكبر * لاشرف مع سوء الادب * لا راحة مع الحسد * لا مروءة للكذوب * لا كرم أعز من التقى * لا شفيع انجح من التوبة * لا لباس أجمل من العافية * لا داء أعيى من الجهل * رحم الله امرأ عرف قدره * ولم يتعد طوره * اعادة الاعتذار تذكير بالذنب * النصح بين الملا تقريع * اذا اقبلت الدنيا على قوم أعارتهم محاسن غيرهم واذا ادبرت عنهم سلبتهم محاسن انفسهم نعمة الجاهل كروضة على مزبلة عيبك مستور ما اسعدك جدك * الجزع أتعب من الانسان

انها رحمة ثم أتبعها بأخرى فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون رواه البخاري وروى مسلم بعضه (روى) أبو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان قيل وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين رواه الشيخان (وعنه) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتبع جنازة مسلم ايمانا واحتسابا وكان معه حتى يصلى عليه ويفرغ من دفنها فانه يرجع من الاجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فانه يرجع بقيراط رواه البخاري (وعن) مرثد بن عبد الله قال كان مالك بن هبيرة رضى الله عنه اذا صلى على الجنازة فتقال الناس عليه جزأهم ثلاثة أجزاء ثم قال قال رسول صلى الله عليه وسلم من صلى عليه ثلاثة صفوف فقد أوجب رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن (وعن) على رضى الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من أحد الا قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وذكر تمام الحديث رواه الشيخان وينبغي القعود عند القبر ساعة للدعاء والاستغفار للميت ولاموات المسلمين أجمعين لما روى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبيت فانه الآن يسأل رواه أبو داود (وعن) عمرو بن العاص رضى الله عنه قال اذا دفنتموني فأقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استأنس بكم وأعلم ماذا أراجع به رسل ربي رواه مسلم قال الشافعي رضى الله عنه ويستحب أن يقرأ عنده شئ من القرآن وان ختموا القرآن كله كان حسنا (وعن) عائشة رضى الله عنها ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان أمي افتلتت نفسها وأراها لو تكلمت تصدقت فهل لها أجر ان تصدقت عنها قال نعم رواه الشيخان (وعن) أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات

الانسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له رواه مسلم (وعن) أنس رضي الله عنه قال مروا بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ما وجبت قال هذا أثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا أثنيتم عليه شرا فوجبت له النار أنتم شهداء الله في الارض رواه الشيخان (وعنه أيضا) رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت له ثلاثة لم يبلغوا الحنث الا أدخله الجنة بفضل رحمته اياهم رواه الشيخان أيضا (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد لم تمسه النار الا تحلة القسم رواه الشيخان أيضا والقسم قول الله تعالى وان منكم الا واردها والورود العبور على الصراط وهو جسر منصوب على ظهر جهنم عافانا الله منها (وعن) أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله قال اجتمعن يوم كذا وكذا فاجتمعن فاتاهن النبي صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله ثم قال ما منكن من امرأة تقدم ثلاثة من الولد الا كانوا حجابا بينها وبين النار فقالت امرأة واثنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنين رواه الشيخان (وعن) أبي مرثد بن الحصين رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا الى القبور ولا تجلسوا عليها رواه مسلم (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص الى جلده خير له من ان يجلس على قبر رواه مسلم (وعن) جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجصص القبر وان يقعد عليه وان يبنى عليه رواه مسلم (وعن) ابن عباس رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور بالمدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر رواه الترمذي وقال حديث حسن وأخرج ابن ابي

الصبر * أكبر الاعداء أخفاهم مكيدة * الحكمة ضالة المؤمن * البخل جامع لمساوي العيوب * اذا حلت المقادير ضاعت التدابير * عبد الشهوة أذل من عبد الرق * الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له * كفى بالذنب شفيعا للمذنب * السعيد من وعظ بغيره * الاحسان يقطع اللسان * أفقر الفقر الحمق * أغنى الغنى العقل * الطامع في وثاق الذل * اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه * ما أضمر أحد شيأ الا ظهر في فلتات لسانه وعلى صفحات وجهه * البخيل يستعجل الفقر ويعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء * لسان العاقل وراء قلبه * وقلب الاحمق وراء لسانه * العلم يرفع الوضيع * والجهل يضع الرفيع * لما سمع الخوارج حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها حسدوا عليا رضي الله تعالى عنه واجتمع عشر نفر من كبارهم وقالوا نسئل منه مسألة واحدة فننظر كيف يجيبنا فان أجاب لكل واحد منا جوابا آخر فنعلم انه عالم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم * فجاء واحد منهم فقال يا علي العلم أفضل ام المال فاجاب علي رضي الله عنه العلم افضل من المال فقال بأي دليل قال العلم ميراث الانبياء والمال ميراث قارون وهامان وشداد وفرعون وغيرهم فذهب بهذا الجواب فجاء آخر فسأله عما سأل الاول فاجابه علي رضي الله تعالى عنه بان العلم افضل فقال السائل بأي دليل فقال العلم يحرسك والمال تحرسه فذهب وجاء الثالث وسال كما سال الاول فاجابه كما اجابهما فقال باي دليل قال لصاحب المال عدو كثير ولصاحب العلم صديق كثير فذهب وجاء الرابع وسأل كما سألوه فاجابه كما اجابهم فقال بأي دليل قال اذا تصرفت في المال ينقص واذا تصرفت في العلم يزيد فذهب وجاء الخامس وسأل كما سألوه فاجابه كما أجابهم فقال بأي دليل قال صاحب المال يدعى باسم البخل واللؤم وصاحب العلم يدعى باسم الكرام والعظام فذهب وجاء السادس فسأل كما سألوه فاجابه كما أجابهم فقال بأي دليل قال صاحب المال يحاسب يوم القيامة وصاحب العلم يشفع يوم القيامة فذهب وجاء السابع فسأل كما سألوه فاجابه كما أجابهم فقال بأي دليل فقال العلم يحفظ من السارق والعلم لا يحفظ من السارق فذهب

وحضر الثامن فسأل كما سألوه فاجابه كما اجابهم فقال باى دليل فقال المال يندرس بطول المكث ومر ور الزمان
والعلم لا يندرس ولا يبلى فذهب وحضر التاسع فسأله كما سألوه فاجابه كما اجابهم فقال باى دليل فقال المال يقسى
القلب والعلم ينور القلب فذهب وجاء العاشر وسأل كما سألوه فاجابه كما أجابهم فقال بأى دليل قال صاحب المال يدعى
الربوبية بسبب المال ولم لا يدعى صاحب العلم الربوبية فلو سألتمونى عن هذا مادمت حيا لاجبت جوابا آخر فجاؤا وسألوه
كلهم الاقالة (ومن كلامه أيضا) رضى الله تعالى عنه ياحملة القرآن اعملوا به فان العالم
من عمل بما علم ووافق علمه عمله
وسيكون اقوام يحملون العلم
لا يجاوز تراقيهم تخالف سريرتهم
علانيتهم ويخالف عملهم علمهم
يجلسون حلقا فيباهى بعضهم
بعضا حتى ان الرجل يغضب على
جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه
أولئك لا تصعد أعمالهم فى مجالسهم
تلك الى الله سبحانه وتعالى (وقال)
معاوية رضى الله عنه لضرار بن
حمزة صف لى عليا فقال اعفنى يا أمير
المؤمنين فقال أقسمت عليك بالله الا
وصفته فقال كان والله بعيد المدى
شديد القوى يقول فصلا ويحكم
عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق
الحكمة من لسانه يستوحش من
الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل
ووحشته وكان غزير الدمعة طويل
الفكرة يعجبه من اللباس ما قصر
ومن الطعام ما خشن وكان فينا
كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويأتينا
اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه ايانا
وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له
يعظم أهل الدين ويقرب المساكين
لا يطمع القوى فى باطله ولا ييأس
الضعيف من عدله واشهد لقد
رأيته فى بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ
السليم (أى اللديغ) ويبكى بكاء الحزين ويقول يا دنيا غرى غيرى الى تشوقت هيهات هيهات قد باينتك ثلاثا لا رجعة فيها
فعمرك قصير وخطك قليل آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله أبا الحسن
كان والله كذلك (وقال بعضهم) لما وصل الى الامام على كرم الله وجهه افتخار معاوية قال لغلامه اكتب اليه ثم أملى عليه
محمد النبى أخى وصهرى • وحمزة سيد الشهداء عمى • وجعفر الذى يمسى ويضحى • يطير مع الملائكة ابن أمى

شيبة عن الحسن قال من دخل المقابر فقال اللهم رب هذه الاجساد البالية
والعظام النخرة التى خرجت من الدنيا وهى بك مؤمنة ادخل عليها روحا منك
وسلاما منى استغفر له كل مؤمن مات منذ خلق الله آدم واخرجه ابن ابى الدنيا بلفظ
كتب له بعدد من مات من ولد آدم حسنات (وروى) ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال من زار ابويه كل جمعة غفر له وكتب بارا (وفى) تذكرة الامام القرطبى
عنه صلى الله عليه وسلم قال من مر على المقابر وقرأ قل هو الله أحد احدى عشرة
مرة أعطى من الاجر بعدد الاموات (ثم اعلم) ان أعلى منازل الجنة وأشرفها
هى الوسيلة وهى منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره فى الجنة وهى أقرب
منازل الجنة الى العرش وهى التى يستحب لكل مسلم طلبها له صلى الله عليه
وسلم عند الاذان ففى كتاب المشارق عن مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن
العاص رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم المؤذن
فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا
ثم سلوا الله لى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة لا تنبغى الا لعبد من عباد الله وارجو أن
أكون أنا هو فمن سأل لى الوسيلة حلت عليه الشفاعة (وروى) ابو نعيم
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليغدون فى حلة ويروحون فى
اخرى كغدو أحدكم ورواحه الى ملك من ملوك الدنيا كذلك يغدون ويروحون
الى زيارة ربهم عز وجل وذلك لهم بمقادير ومعالم يعلمون تلك الساعة التى يأتون فيها
ربهم عز وجل (وفى المشارق) عن البدور أخرج يحيى بن سلام عن بكر بن عبيد
المزنى قال ان اهل الجنة ليزورون ربهم فى مقدار كل عيد لهم كانه يقول فى كل
سبعة ايام مرة فيأتون رب العزة فى حلل خضر ووجوههم مشرقة واساور من
ذهب مكللة بالدر والزمرذ ويركبون نجائبهم يستأذنون على ربهم فيأمر لهم
بالكرامة (وعن) أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الله تعالى أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر واقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين رواه
الشيخان (وعنه) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة
يدخلون

وبنت محمد سكنى وعرسى * منوط لحمها بدمى ولحمى وسبطا أحمد ابناى منها * فايكم له سهم كسهمى
سبقتكم الى الاسلام طرا * غلاما ما بلغت أوان حلمى (مهمة) قال الشيخ البيهقى رحمه الله تعالى ان هذا الشعر مما يجب بل يفترض على كل أحد متوان فى على حفظه ليعلم مفاخره العالية فى الاسلام قوله متوان فى على أى فى حبه أى قليل الحب له مما قاله فيه الخوارج والروافض وغيرهم من الحسرة (وروى) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال أربعة لا يجتمع حبهم فى قلب منافق ولا يحبهم الا مؤمن أبو بكر وعمر

وعثمان وعلى (وأخرج النسائى) والحاكم عن على رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان كل نبى أعطى سبعة نجباء رفقاء وأعطيت أنا أربعة عشر على والحسن والحسين وجعفر وحمزة وأبو بكر وعمر الحديث انتهى (وقد أخرج) ابن سعد عنه أيضا أنه قال والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت ان ربى وهب لى قلبا عقولا ولسانا ناطقا (وأخرج) ابن سعد وغيره عن أبى الطفيل قال قال على سلونى عن كتاب الله تعالى فانه ليس من آية الا وقد عرفت بليل نزلت أم نهارا أم فى سهل أم فى جبل (ومن كراماته) رضى الله تعالى عنه ما روى عبد الرزاق عن حجر المرادى قال قال لى على كيف بك اذا أمرت ان تلعننى قلت أو كائن ذلك قال نعم قلت فكيف أصنع قال العنى ولا تبرأ منى قال فامرنى محمد بن يوسف أخو الحجاج وكان أميرا من قبل عبد الملك بن مروان على اليمن ان ألعن عليا فقلت ان الامير أمرنى ان ألعن عليا فالعنوه لعنه الله فما فطن لها الا رجل أى لانه انما لعن الامير ولم يلعن عليا فهذا من كرامات على كرم الله وجهه واخباره بالمغيبات (ومن كراماته أيضا) انه حدث بحديث فكذبه رجل فقال له الامام ادعو عليك ان كنت كاذبا قال ادع فدعا عليه فلم يبرح الرجل من امام الامام على حتى أذهب الله بصره وطمس بصيرته والعياذ بالله تعالى

(فصل فى زواج الامام على رضى الله عنه بفاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها) وشفعهما فينا بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (روى) عن أنس بن مالك رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة منى فاطمة حوراء انسية وروى عن بعض الرواة الكرام أن

يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد كوكب درى اضاءة ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يتمخطون أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم اللؤلؤ والالوة (عود الطيب) أزواجهم الحور العين على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم ستون ذراعا فى السماء رواه الشيخان (وفى) رواية للبخارى ومسلم آنيتهم فيها الذهب ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا (وعن) أبى موسى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان للمؤمن فى الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها فى السماء ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن ولا يرى بعضهم بعضا رواه الشيخان (وعن) أبى سعيد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدرى الغابر فى الافق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين رواه الشيخان (وعن) أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقاب قوسين فى الجنة خير مما طلعت عليه الشمس أو غربت رواه الشيخان (وعن) ابى سعيد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة سنة ما يقطعها رواه الشيخان (وعن) ابى سعيد وابى هريرة رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل أهل الجنة الجنة ينادى مناد ان لكم ان تحيوا ولا تموتوا أبدا وان لكم ان تشبوا ولا تهرموا أبدا وان لكم ان تنعموا ولا تبأسوا أبدا رواه مسلم (وعن) ابى سعيد رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير فى يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا ربنا وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول ألا أعطيكم افضل من ذلك فيقولون واى شئ افضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم بعده أبدا رواه الشيخان (وعن) جرير رضى الله عنه

خديجة الكبرى رضى الله تعالى عنها تمنت يوما من الايام على سيد الانام ان تنظر الى بعض فاكهة دار السلام فاتى جبريل الى المفضل على الكونين من الجنة بتفاحتين وقال يا محمد يقول لك من جعل لكل شئ قدرا كل واحدة واطعم الاخرى لخديجة الكبرى واغشها فانى خالق منكما فاطمة الزهراء ففعل المختار ما اشار به الامين وامر فلما سأله الكفار ان يريهم انشقاق القمر وقد بان لخديجة حملها بفاطمة وظهر قالت خديجة واخيبة من كذب محمدا وهو خير رسول ونبى فنادت فاطمة من بطنها يا أماه لا تحزنى ولا ترهبى فان الله مع أبى فلما تم أمد حملها وانقضى وضعت فاطمة فاشرق بنور وجهها الفضا وكان المختار كلما اشتاق الى الجنة ونعيمها قبل فاطمة وشم طيب نسيمها فيقول حين تنشق نسماتها القدسية ان فاطمة لحوراء انسية فلما استنارت فى سماء الرسالة شمس جمالها وتم فى أفق الجلالة بدر كمالها امتدت اليها مطالع الافكار وتمنت النظر الى حسنها أبصار الاخيار وخطبها سادات المهاجرين والانصار ردهم المخصوص من الله بالرضا وقال انى انتظر بها القضا ولله در من قال

من مثل فاطمة الزهراء فى نسب
وفى فخار وفى فضل وفى حسب
والله فضلها حقا وشرفها
اذا كانت ابنة خير العجم والعرب

ولقد خطبها ابو بكر وعمر فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امرها الى الله تعالى ثم ان ابا بكر الصديق وعمر الفاروق وسعد ابن معاذ رضوان الله عليهم كانوا جلوسا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكروا امر فاطمة رضى الله تعالى عنها فقال ابو بكر قد خطبها الاشراف فردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان امرها الى الله عز وجل وان عليا لم يخطبها ولم يذكرها ولا ارى ما يمنعه من ذلك الا قلة ذات اليد وانه ليقع فى نفسى ان الله تعالى ورسوله انما يحبسانها لاجله ثم اقبل ابو بكر على عمر وعلى سعد وقال لهما هل لكما فى القيام الى على كرم الله وجهه فنذكر له أمرها فان منعه من ذلك قلة ذات اليد واسيناه فقال سعد وفقك الله يا ابا بكر فخرجوا من المسجد والتمسوا عليا فى مسجده فلم يجدوه وكان ينضح الماء ببعير على نخل لرجل من الانصار باجرة فانطلقوا نحوه فلما رآهم على رضى الله عنه وعنهم قال ما وراءكم فقال ابو بكر

قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر وقال انكم ستر ون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون فى رؤيته رواه الشيخان (وعن) صهيب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى أتريدون شيأ أزيدكم فيقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار فيكشف عنهم الحجاب فما أعطوا شيأ احب اليهم من النظر الى ربهم رواه مسلم (وفى) المشارق قال ابن الجوزى فى كتابه حادى الارواح الى بلاد الافراح فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسنى بالجنة والزيادة بالنظر الى وجه الله الكريم (فى صحيح مسلم) من حديث حماد بن سلمة عن ثابت بن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن صهيب رضى الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا ويريد ان ينجزكموه فيقولون ما هو ألم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار فيكشف الحجاب فينظرون اليه فما أعطاهم شيأ احب اليهم من النظر اليه نسأل الله العظيم بجميع أسمائه الحسنى ونتوسل اليه بوجاهة وجه نبيه الكريم وبالانبياء والاحباب أن يمتعنا بالنظر الى وجهه الكريم فى معية سيد العالمين وآله واصحابه وأهل بيته الطاهرين ومشايخنا واشياخهم ووالدينا ووالديهم وأحبابنا وأحبابهم وكل من له الفضل علينا بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وعظم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

(ولنذكر مقدمة فى كرامات الاولياء) رضى الله عنهم ونفعنا بهم وبيان ان طريق القوم مشيدة بالكتاب والسنة وانها مبنية على سلوك اخلاق الانبياء والاصفياء وان كرامات الاولياء ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع أحياء وأمواتا وأن فيهم أقطابا وأوتادا وابدالا وانجابا وغير ذلك وأنهم يتسترون بالاسباب ومنهم غير ذلك (قال) قطب الواصلين الامام الشعرانى فى طبقاته الكبرى اعلم يا أخى رحمك الله تعالى ان علم التصوف عبارة عن علم انقدح فى قلوب الاولياء حين استنارت بالعمل بالكتاب والسنة فكل من عمل بهما انقدح له من ذلك علوم وآداب وأسرار

رضى الله تعالى عنه يا أبا الحسن انه لم يبق خصلة من خصال الخير الا ولك فيها سابقة وفضل وانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمكان الذى عرفت من القرابة وقد خطب الاشراف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة الزهراء فردهم وقال ان امرها الى الله تعالى فما يمنعك أن تذكرها وتخطبها انت فانى ارجوان يكون الله عز وجل ورسوله يحبسانها لك قال فتغرغرت عينا على رضى الله تعالى عنه بالدموع وقال يا ابابكر لقد هيجت على ما كان ساكنا وايقظتنى لامر كنت عنه غافلا والله ان لى فى السيدة فاطمه لرغبة وما مثلى من يقعد عن مثلها ولكن منعنى من ذلك قلة ذات اليد فقال أبو بكر لا تقل كذا يا أبا الحسن فان الدنيا وما فيها عند الله ورسوله كهباء منثور ثم ان عليا كرم الله وجهه حل عن ناضحه وقاده الى منزله فشده فيه وأخذ نعله وأقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أم سلمة رضى الله تعالى عنها فطرق الباب فقالت من بالباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قومى وافتحى الباب له هذا رجل يحبه الله ورسوله ويحبهما فقالت فداك أبى وأمى ومن هذا فقال هذا أخى وأحب الخلق الى قالت أم سلمة فقمت مبادرة أكاد أعثر فى مرطى ففتحت الباب فاذا أنا بعلى بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم وجهه فوالله ما دخل حتى علم أنى قد رجعت الى خدرى فدخل وسلم فرد عليه النبى صلى الله عليه وسلم السلام ثم قال له اجلس فجلس بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم وجعل يطرق الى الارض كانه قاصد حاجة يستحى منه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم يا على كانك قاصد حاجة فابدأ بما فى نفسك فكل حاجتك عندى مقضية فقال على رضى الله عنه فداك أبى وأمى يا رسول الله انك لتعلم انك أخذتنى من عمك أبى طالب ومن فاطمة بنت أسد وأنا صبى لا أعقل شيأ فهديتنى وأدبتنى وهذبتنى فكنت أفضل من أبى طالب وفاطمة بنت أسد فى البر والشفقة وان الله عز وجل هدانى بك واستنقذنى عما كان عليه آبائى وأعمامى من الشرك وانك يا رسول الله ذخرى ووسيلتى فى الدنيا والآخرة وقد أحببت مع ما شد الله عز وجل بك من عضدى أن يكون لى بيت وزوجة أسكن اليها وقد أتيتك خاطبا ابنتك فاطمة فهل تزوجنى يا رسول الله قالت أم سلمة فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تهلل فرحا وسرورا ثم تبسم فى وجه على وقال يا على

وأسرار وحقائق تعجز الالسن عنها نظير ما انقدح لعلماء الشريعة من الاحكام حين عملوا بما علموا من أحكامها فالتصوف انما هو زبدة عمل العبد باحكام الشريعة اذا خلا عمله من العلل وحظوظ النفس الى ان قال ولذا قال الجنيد رحمه الله تعالى علمنا هذا مشيد بالكتاب والسنة ردا على من توهم خروجه عنهما فى ذلك الزمان أو غيره وقد أجمع القوم على أنه لا يصلح للتصدر فى طريق الله تعالى الا من تبحر فى علم الشريعة وعلم منطوقها ومفهومها وخاصها وعامها (قال) وقد رأيت رسالة أرسلها الشيخ محيى الدين بن العربى رضى الله عنه للشيخ فخر الدين الرازى صاحب التفسير رحمه الله تعالى يبين له فيها نقص درجته فى العلم هذا والشيخ فخر الدين الرازى مذكور فى العلماء الذين انتهت اليهم الرئاسة فى الاطلاع على العلوم ومن جملتها اعلم يا أخى وفقنا الله واياك ان الرجل لا يكمل عندنا فى مقام العلم حتى يكون علمه عن الله عز وجل بلا واسطة من نقل أو شيخ فان من كان علمه مستفادا من نقل أو شيخ فما برح عن الاخذ عن المحدثات وذلك معلول عند أهل الله عز وجل ومن قطع عمره فى معرفة المحدثات وتفاصيلها فاته حظه من ربه عز وجل الى أن قال له وكان الشيخ الكامل أبو يزيد البسطامى رضى الله عنه يقول لعلماء عصره أخذتم علمكم عن علماء الرسوم ميتا عن ميت وأخذنا علمنا عن الحى الذى لا يموت اه (قال) وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام رضى الله عنه يقول بعد اجتماعه على الشيخ أبى الحسن الشاذلى وتسليمه للقوم من أعظم الدليل على ان طائفة الصوفية قعدوا على أعظم أساس الدين ما يقع على أيديهم من الكرامات والخوارق ولا يقع شئ من ذلك قط لفقيه الا ان سلك مسلكهم كما هو مشاهد وكان الشيخ عز الدين رضى الله عنه ينكر على القوم ويقول هل لنا طريق غير الكتاب والسنة فلما ذاق مذاقهم وقطع السلسلة الحديد بكراسة الورق صار يمدحهم كل المدح ولما اجتمع الأولياء والعلماء فى وقعة الافرنج بالمنصورة قريبا من ثغر دمياط جلس الشيخ عز الدين والشيخ مكين الدين الاسمر والشيخ تقى الدين بن دقيق العيد واضرابهم وقرئت عليهم رسالة القشيرى وصار كل واحد يتكلم فبينما هم كذلك اذ جاء الشيخ أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه فقالوا

هل معك شئ تصدقها اياه قال والله ما يخفى عليك حالى ولا شئ من أمرى ما أملك غير درعى وسيفى وناضحى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما سيفك فلا غنى لك عنه تجاهد به فى سبيل الله وأما ناضحك فتنضح عليه لاهلك وتحمل عليه رحلك فى سفرك ولكن زوجتك على درعك ورضيت به منك وأبشر يا أبا الحسن فان الله عز وجل قد زوجك بها فى السماء قبل أن أزوجك بها فى الارض ولقد هبط على ملك من السماء قبل أن تأتينى لم أر قبله من الملائكة مثله بوجوه شتى وأجنحة شتى فقال لى السلام عليك يا رسول الله أبشر باجتماع الشمل وطهارة النسل فقلت وماذاك أيها الملك فقال يا محمد أنا سيطائيل الملك الموكل باحد قوائم العرش سألت الله تعالى أن يأذن لى ببشارتك وهذا جبريل عليه السلام آت على أثرى يخبرك عن ربك بكرامة الله عز وجل لك قال النبى صلى الله عليه وسلم فما استتم الملك كلامه حتى هبط جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم وضع فى يدى حريرة بيضاء فيها سطران مكتوبان بالنور فقلت حبيبى جبريل ما هذه الخطوط قال ان الله عز وجل اطلع على الارض اطلاعة فاختارك من خلقه وبعثك برسالته ثم اطلع اليها ثانية فاختار لك منها أخا ووزيرا وصاحبا وختنا فزوجك ابنتك فاطمة قلت حبيبى جبريل ومن هذا الرجل فقال أخوك فى الدين وابن عمك فى النسب على بن أبى طالب كرم الله وجهه وان الله تعالى أوحى الى الجنان أن تزخرفى والى الحور أن تزينى والى شجرة طوبى أن احملى الحلى والحلل وأمر الملائكة أن تجتمع فى السماء الرابعة عند البيت المعمور فهبطت ملائكة الصفيح الاعلى وأمر الله تعالى رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وهو المنبر الذى خطب عليه آدم عليه السلام حين علمه الله الاسماء وأمر الله عز وجل ملكا من ملائكة الحجب يقال له راحيل فعلا ذلك المنبر وحمد الله بجميع محامده وأثنى عليه بما هو أهله فارتجت السموات فرحا وسرورا قال جبريل وأوحى الله تعالى الى ان اعقد عقدة النكاح فانى زوجت عليا وليى بفاطمة أمتى بنت رسولى وصفوتى من خلقى محمد صلى الله عليه وسلم فعقدت عقدة النكاح وأشهدت على ذلك الملائكة وكتبت شهادتهم فى هذه الحريرة وقد أمرنى ربى أن أعرضها عليك وأختمها بخاتم من مسك أبيض وأدفعها الى رضوان خازن

لم نريد أن تسمعنا شيأ من معانى هذا الكلام فقال أنتم مشايخ الاسلام وكبراء الزمان وقد تكلمتم فما بقى لكلام مثلى موضع فقالوا له لا بل تكلم فحمد الله وأثنى عليه وشرع يتكلم فصاح الشيخ عز الدين من داخل الخيمة وخرج ينادى بأعلى صوته هلموا الى هذا الكلام القريب العهد من الله سبحانه وتعالى فاسمعوه (قال) الامام اليافعى رضى الله عنه فى كتابه روض الرياحين والعجب كل العجب ممن ينكر كرامات الاولياء وقد جاءت فى الآيات الكريمات والاحاديث الصحيحات والآثار المشهورات والحكايات المستفيضات وفى طبقات الامام المناوى الكبرى الكرامة اظهار أمر خارق للعادة على يد الولى مقرون بالطاعة والعرفان بلا دعوى نبوة وتكون للدلالة على صدقه وفضله أو لقوة يقين صاحبها أو غيره وهى جائزة وواقعة عند أهل السنة ولو بقصد الولى على الاصح وان كان الغالب خلافه ومن جنس المعجزات على الصواب لشمول القدرة الالهية لها وذلك لان وجود الممكنات مستند الى قدرته تعالى الشاملة لكلها فلا يمتنع شئ منها على قدرته ولا يجب غرض فى أفعاله ولا ريب أن الكرامة أمر ممكن اذ لا يلزم من فرض وقوعها محال لذاته فهى جائزة بل واقعة حسبما نطق به القرآن والحديث النبوى أما القرآن فكقصة أهل الكهف حيث أقاموا فيه ثلثمائة سنة وأزيد نياما أحياء بلا آفة ولا غذاء وليسوا بانبياء باجماع الفرق وقصة مريم حملت بلا ذكر ووجد الرزق عندها بلا سبب وتساقط عليها الرطب من شجرة يابسة بلا موجب وقصة آصف حيث أحضر عرش بلقيس من مسافة بعيدة فى طرفة عين وأما الاحاديث فكثيرة منها ما نقله فى رياض الصالحين من رواية البخارى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم ناس يحدثون فان يك فى أمتى أحد فانه عمر وفى رواية مسلم محدثون قال النووى أى ملهمون (ومنها) ما فى الصحيحين فى قصة أبى بكر رضى الله عنه لما جاءه أضياف وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتنع الاضياف من العشاء حتى حضر أبو بكر وطلب الطعام وأكل الاضياف قال عبد الرحمن ابن أبى بكر وايم الله ما كنا نأخذ من القصعة لقمة الا ربا من أسفلها أكثر منها

حتى

الجنان ثم ان الله تعالى لما أشهد على تزويج فاطمة ملائكته أمر شجرة طوبى ان تنثر ما فيها من الحلى والحلل فنثرت ذلك والتقطته الحور العين والملائكة وان الحور العين ليتهادينه الى يوم القيامة وقد أمرنى أن آمرك بتزويجها عليا فى الارض وأن أبشرها بغلامين زكيين نجيبين فاضلين طاهرين خيرين فى الدنيا والآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عرج الملك يا أبا الحسن حتى طرقت الباب الا وانى منفذ فيك أمر ربى فامض يا أبا الحسن امامى فانى ذاهب الى المسجد ومزوجك على رؤس الناس وذاكر من فضلك ما تقر به عينك

قال على كرم الله وجهه فخرجت من عنده مسرعا وأنا لا أعقل من شدة الفرح فاستقبلنى أبو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فقالا لى ما وراءك يا أبا الحسن قلت زوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة واخبرنى أن الله تعالى زوجنيها فى السماء وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم آت على أثرى الى المسجد فيقول ذلك فى محضر من الناس ففرحا بذلك ودخلا المسجد فوالله ما توسطناه حتى لحق بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يتهلل سرورا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال اجمع المهاجرين والانصار فانطلق بلال لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس النبى صلى الله عليه وسلم قريبا من منبره حتى اجتمع الناس ثم قام فرقى المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معشر المسلمين ان جبريل أتانى آنفا فاخبرنى أن الله عز وجل استشهد الملائكة عند البيت المعمور أنه زوج أمته فاطمة ابنتى من عبده على بن أبى طالب كرم الله وجهه وأمرنى أن أزوجه فى الارض وأشهدكم على أنى زوجته بها ثم جلس وقال لعلى قم يا على واخطب لنفسك فقام على رضى الله عنه فحمد الله وأثنى عليه * (فقال الحمد لله) وشكرا لانعمه وأياديه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا شبيه * وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ونبيه النبيه * ورسوله الوجيه * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وبنيه صلاة دائمة ترضيه (وبعد) فان النكاح سنة أمر الله به وأذن فيه * وقد زوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة وجعل صداقها درعى هذا وقد رضيت ورضى فاسألوه واشهدوا * فقال المسلمون بارك الله فيكما وعليكما وجمع شملكما

حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك فنظر اليها ابو بكر فقال لامرأته يا اخت بنى فراس ما هذا قالت لا وقرة عينى لهى الآن اكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات فاكل منها ابو بكر ثم حملها الى النبى صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده وكان بيننا وبين قوم عهد فمضى الاجل فتفرقنا اثنى عشر رجلا مع كل رجل منهم اناس الله اعلم كم كان مع كل رجل فاكلوا منها اجمعون وعن انس رضى الله عنه ان رجلين من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم خرجا من عند النبى صلى الله عليه وسلم فى ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين بين أيديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى أتى أهله رواه البخارى من طرق وفى بعضها ان الرجلين أسيد بن حضير وعباد بن بشر رضى الله عنهما (ومنها) ما جاء فى الصحيحين من حديث أبى هريرة فى قصة عاصم بن ثابت لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه عينا وكان أميرا عليهم فانطلقوا حتى اذا كانوا بالهدأة بين عسفان ومكة ذكروا لحى من هذيل يقال لهم بنو لحيان فارسلوا اليهم قريبا من مائة رجل فاقتصوا آثارهم فلما أحس بهم عاصم وأصحابه لجؤا الى موضع عال فاحاط بهم القوم فقالوا انزلوا الينا ولكم العهد والميثاق أن لا نقتل منكم أحدا فقال عاصم أما انا فلا أنزل على ذمة كافر اللهم أخبر عنا نبيك صلى الله عليه وسلم فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما وبعث ناس من قريش لما بلغهم انه قتل من يأتيهم بشئ من بدنه وكان قتل رجلا من عظمائهم فبعث الله لعاصم مثل الظلة من الدبر (نوع من الزنابير) فحمته منهم فلم يقدروا أن يقطعوا منه شيأ وقتل اصحاب عاصم أيضا الا ثلاثة نفر فانهم نزلوا على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر فلما استمكنوا منهم اطلقوا أوتار قسيهم فقال الرجل الثالث هذا أول الغدر والله لا أصحبكم وان لى باصحابى اسوة (يعنى المقتولين) فقتلوه وباعوا خبيبا بمكة لبنى الحرث بن عامر بن نوفل وكان خبيب قتل الحرث يوم بدر فمكث خبيب أسيرا عندهم حتى اجمعوا على قتله قالت بعض بنات الحرث والله ما رأيت اسيرا خيرا من خبيب فوالله لقد وجدته يأكل قطفا من عنب فى يده وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة وانه لرزق رزقه الله خبيبا فلما خرجوا به الى الحل ليقتلوه قال لهم خبيب

انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أزواجه فأمرهن أن يدففن لفاطمة رضي الله عنها فضربن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بالدفوف على رأس فاطمة . قال علي رضي الله تعالى عنه فاخذت درعي ومضيت به الى السوق فبعته بأربعمائة درهم من عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه فلما قبضت الدراهم وقبض الدرع قال لي يا أبا الحسن ألست الآن أولى منك بالدرع وأنت أولى مني بالدراهم قلت بلى * قال فان الدرع هدية مني اليك قال علي فاخذت الدرع والدراهم وأتيت بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما كان من عثمان فدعا له بخير وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من الدراهم ثم دعا بأبي بكر رضي الله تعالى عنه فقال يا أبا بكر اشتر بهذه الدراهم ما يصلح لفاطمة وأرسل معه سلمان وبلالا يعينانه على حمل ما يشتريه قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه وكانت الدراهم التي دفعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة وستين درهما فاشتريت فراشا من خيش محشوا بالصوف ونطعا من أدم ووسادة من أدم حشوها من ليف النخل وقربة للماء وكيزانا وستر صوف رقيق فحملت أنا بعضه وسلمان بعضه وبلال بعضه وأقبلنا فوضعناه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر اليه بكى ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم بارك لقوم شعارهم الخوف منك قال علي ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم باقي ثمن الدرع الى أم سلمة وقال ارفعي هذه الدراهم عندك فمكثت بعد ذلك شهرا لا أعاود رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه غير أني كنت اذا خلوت برسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي يا أبا الحسن زوجتك سيدة نساء العالمين (قال) علي فلما كان بعد شهر دخل علي أخي عقيل بن أبي طالب فقال يا أخي ما فرحت قط بشيء كفرحي بتزوجك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تدخل عليها أقررت أعيننا باجتماع شملكما فقلت والله اني لأحب ذلك وما يمنعني الا الحياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقسمت عليك الا ما قمت معي فقمت معه نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيتنا في طريقنا أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا لها ذلك فقالت أمهلا ودعانا نحن نكلمه في أمرها فان كلام النساء أوقع في النفس من كلام الرجال ثم انثنت راجعة الى أم سلمة فاعلمتها

دعوني اصل ركعتين فركع ركعتين وقال والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جزع لزدت وقال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم أحدا ثم قال

فلست أبالي حين أقتل مسلما * على أي جنب كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا * يبارك على أوصال شلو ممزع

والاحاديث في ذلك كثيرة قال المناوي في طبقاته الكبرى نقلا عن الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه انما كانت الكرامات بعد زمن الصحابة لكثرة ان قوة ايمانهم لا تحتاج معها اليها ولان الزمن الاول كان كثير النور فلو حصلت لم تظهر كل الظهور لاضمحلالها في نفس النبوة بخلاف من بعدهم الا ترى ان القنديل لا يظهر نوره بين القناديل بخلاف الظلام والنجوم لا يظهر لها ضوء مع الشمس قال العلامة السبكي رحمه الله تعالى واني لاعجب كل العجب من منكر الكرامة واخشى عليه المقت ويزداد تعجبي عند نسبة انكارها الى الاستاذ الاسفرايني وهو من أساطين أهل السنة والجماعة على ان نسبة انكارها اليه على الاطلاق كذب والذي ذكره الرجل في كتبه انها لا تبلغ مبلغ خرق العادة وقال كل ما كان معجزة لنبي لا يجوز مثله كرامة لولي وانما غاية الكرامات اجابة دعوة أو شربة ماء في مفازة أو كسرة في منقطعة أو ما يضاهي ذلك وجرى على نحوه الشيخ القشيري رحمه الله تعالى فقال ان الكرامة لا تنتهي الى وجود ابن بغير اب وقلب جماد بهيمة لكن الجمهور على الاطلاق قد انكروا التفصيل على قائله حتى ولده ابو نصر في المرشد وامام الحرمين في الارشاد وقال انه مذهب متروك وبالغ النووي فقال انه غلط وانكار للحس وان الصواب وقوعها بقلب الاعيان ونحوه وقد عد بعض الائمة الانواع الواقعة من الكرامات عشرين وهي اكثر بكثير (النوع الاول) احياء الموتى وهو اعلاها فمن ذلك ان أبا عبيدة البسري غزا ومعه دابة فماتت فسأل الله سبحانه وتعالى أن يحييها له حتى يرجع الى بلده فقامت بقدرة الله تعالى تنفض أذنيها فلما بلغ بلده سقطت ميتة ووضع الجيلاني يده على عظم دجاجة اكلها وقال لها قومي باذن الله الذي يحيي العظام فقامت بقدرة القادر جل جلاله

(النوع

بذلك وأعلمت نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعت أمهات المؤمنين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في بيت عائشة فاحدقن به وقلن يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدينا بآبائنا وأمهاتنا انا قد اجتمعنا لامر لو أن خديجة في الاحياء لقرت عيناها بذلك قالت أم سلمة فلما ذكرنا خديجة بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وأين مثل خديجة صدقتني حين كذبني الناس وأعانتني على ديني ودنياي بمالها فقالت أم سلمة يا رسول الله ان خديجة كانت كذلك غير أنها مضت الى ربها فالله تعالى يجمع بيننا وبينها في درجات الجنة وهذا أخوك في الدين وابن عمك في النسب علي ابن أبي طالب يحب أن يدخل على زوجته فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة ارسلي الى أم أيمن ومريها أن تنطلق الى علي فتأتيني به فخرجت أم أيمن فاذا علي ينتظرها فقالت له أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي فانطلقت معها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في حجرة عائشة رضي الله تعالى عنها فقامت أزواجه فدخلن البيت فجلست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم مطرقا فقال أتحب ان تدخل يا علي على زوجتك فقلت نعم فداك أبي وأمي فقال حبا وكرامة تدخل عليها في ليلتنا هذه ان شاء الله تعالى قال علي ثم قمت من عنده فرحا مسرورا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تزين فاطمة وتطيب ويفرش لها ودفع النبي صلى الله عليه وسلم لعلي عشرة دراهم من الدراهم التي كانت عند أم سلمة وقال له اشتر بهذه تمرا وسمنا وأقطا قال فاشتريت ذلك وأتيت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسر عن ذراعيه ودعا بسفرة من أدم فجعل يشدخ التمر بالسمن ويخلطه بالاقط حتى جعله حيسا ثم قال يا علي ادع من أحببت فخرجت الى المسجد فوجدت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام القوم بأجمعهم فأقبلوا نحوه فأخبرته ان القوم كثير فجلل السفرة بمنديل ثم قال ليدخلن عشرة عشرة ففعلت ذلك فجعلوا يأكلون ويخرجون والسفرة لا تنقص حتى أكل من ذلك الحيس سبعمائة رجل ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاطمة وعلي فأخذ المصطفى علياً بيمينه وفاطمة بشماله وجمعهما الى صدره وقبل بين عينيهما ثم دفعهما اليه وقال يا أبا الحسن نعم الزوجة زوجتك ثم قام يمشي معهما الى

(النوع الثاني) كلام الموتى وهو أكثر مما قبله بكثير وكان بعضهم يخاطب الامام الشافعي رضي الله عنه فيكلمه من قبره

(النوع الثالث) انفلاق البحر وجفافه والمشي عليه وذلك كثير وممن وقع له ذلك الشيخ ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى

(النوع الرابع) انقلاب الاعيان ومنه ما ذكر عن الفنار انه أرسل اليه بعض المستهزئين بانائين من خمر فصب من احدهما عسلا ومن الآخر سمنا واطعم الحاضرين

(النوع الخامس) انزواء الارض لهم حكى ان بعضهم كان بمسجد طرسوس فاشتاق لزيارة الحرم فادخل رأسه في جبته ثم اخرجها في الحرم والقدر المشترك في هذا بالغ مبلغ التواتر ولا ينكره الا مباهت

(النوع السادس) كلام الحيوان والجماد ولا شك في كثرته ومنه ان ابن ادهم قعد تحت شجرة رمان فقالت يا أبا اسحاق اكرمني بأكلك مني فأكل منها وكان رمانها حامضا فحلا وحملت في العام مرتين وسميت رمانة العابدين

(النوع السابع) ابراء العلل كما روي عن الجيلاني قال لصبي مقعد مفلوج اعمى قم باذن الله تعالى فقام لا عاهة به

(النوع الثامن) طاعة الحيوان لهم كما نقل ان الميهي وغيره كان يركب الاسد بل وطاعة الجماد كما في قول ابن عبد السلام في واقعة الريح يا ريح خذيهم فأخذتهم

(النوع التاسع والعاشر والحادي عشر) طي الزمان ونشره واجابة الدعاء وذلك كثير قال في الجوهر المصون ومنها أن نتائج الخلوة شهود انطواء الزمان في حقه دون غيره كما وقع لسيدي علي المرصفي رضي الله عنه وأخبر خادمه بانه قرأ في يوم وليلة ثلثمائة وستين ألف ختمة كل درجة ألف ختمة بالاصوات والحروف وكما وقع لخادم شيخ الاسلام ابن سكينة انه غطس في بحر النيل فرأى انه تزوج وأولد أولادا مدة سبع سنين في بلاد بغداد ثم خرج من تلك الغطسة فرأى ثيابه على شاطئ النيل والمؤذن يؤذن بالجمعة في ساحل مصر العتيقة ثم بعد ذلك أتاه أولاده وأمهم من بغداد وعرفهم وعرفوه واقرهم العلماء على ذلك النكاح في عصر الشيخ عز الدين بن عبد

البيت الذى هما فيه ثم خرج وأخذ بعضادتى الباب وقال جمع الله شملكما استودعتكما الله واستخلفته عليكما فاقبل على رضى الله عنه على فاطمة يلاطفها بالكلام حتى جن الظلام فأخذت فى البكاء فقال ما يبكيك يا سيدة النساء ألم ترضى أن أكون لك بعلا وتكونى لى أهلا فقالت يا ابن العم كيف لا أرضى وأنت الرضا وفوق الرضا وانما فكرت فى أمرى وفى حالى عند ذهاب عمرى ونزولى فى قبرى فشبهت دخولى الى فراش عزى ونخرى بدخولى الى لحدى وقبرى وأنا أسألك يا ابن العم بحق أبى الا ما بلغتنى قصدى وأربى وقت بنا الى محرابنا نتعبد فى هذه الليلة فهو أحق وأحرى بنا فانهضا الى المحراب وقاما الى التهجد فى خدمة رب الارباب (اعلم أيها الواقف على هذه المنقبة) ان هؤلاء الابرار ما كانت هممهم فى الدنيا اللذات ولا فى راحة النفس وشهواتها ولا كانت تسموا هممهم العالية الا الى الدار الباقية لا جرم جعل ذكرهم فى الكتاب مسطورا وكتب لهم بالبشارة منشورا قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فتركا لذات الدنيا بخدمة العلى الأعلى جل وعلا فتركا فراش لذاتهما واشتغلا بعبادتهما فكانا يقطعان الليل كله بالقيام والنهار كله بالصيام حتى مضت ثلاثة أيام ثم رقدا على فراشهما فهبط الامين جبريل عليه السلام فى اليوم الرابع على سيد الانام ومصباح الظلام ورسول الملك العلام وقال له ربك يقرئك السلام ويقول لك ان عليا وفاطمة الكرام تركا فراشهما وهجرا المنام فى هذه الثلاثة أيام وأقبلا على الصيام والقيام فامض اليهما وسل عنهما وقل لهما ان الله تعالى قد باهى بكما الملائكة المقربين وانكما تشفعان يوم القيامة فى العصاة والمذنبين فقام المصطفى صلى الله عليه وسلم وأتى الى منزلهما ودخل فصادف فى البيت أسماء بنت عميس فقال لها ما يوقفك ها هنا وفى البيت رجل فقالت فداك أبى وأمى يا رسول الله ان البنت اذا زفت الى زوجها احتاجت الى امرأة تتعاهدها وتقوم بأمرها وبحوائجها فاقمت ها هنا لاقضى حوائج فاطمة فتغرغرت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدموع وقال يا أسماء قضى الله لك كل حاجة من حوائج الدنيا والآخرة قال على وكانت غداة قر وبرد شديد وكنت أنا وفاطمة تحت العباءة فلما سمعنا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم هممنا أن نقوم فنظرنا رسول

السلام والشيخ تقى الدين بن دقيق العيد ثم قال بها العلامة المناوى
(الثانى عشر) الاخبار ببعض المغيبات والكشف وهو درجات تخرج عن حد الحصر وذلك موجود الآن بكثرة ولا يعارضه قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول لانا لا نسلم عموم الغيب فيجوز أن يخص بحال القيامة بقرينة السياق
(الثالث عشر) الصبر على عدم الطعام والشراب الامد الطويل كما سيأتى ايضاحه وهو كثير مشاهد
(الرابع عشر) مقام التصريف وهو كثير فى كل زمن ولا ينكره الا معاند قال القطب الشعرانى فى كتابه الجوهر المصون والسر المرقوم فيما تنتجه الخلوة من الاسرار والعلوم ومنها اعطاء الكرامات الخوارق والتصرف بالهمة فى الكون فيمشى على الهواء والماء ويدخل النار فلا تحرق له ثوبا ولا جسدا انتهى ثم قال العلامة المناوى (الخامس عشر) القدرة على تناول الكثير من الغذاء كما نقل عن الشيخ دمرداش أن بعض الامراء عمل وليمة ودعاه وجماعته فتوجه اليه وحده فتشوش لعدم حضور الفقراء وقال من يأكل الطعام فمد السماط فأكله الشيخ كله
(السادس عشر) الحفظ عن الحرام أن يدخل الجوف كما حكى عن الحرث المحاسبى أنه كان اذا حضر اليه طعام فيه شبهة تحرك فيه عرق وكان المرسى يتحرك منه كل عرق
(السابع عشر) رؤية الاماكن البعيدة من وراء الحجب فمن ذلك ان الشيخ أبا اسحاق الشيرازى كان يشاهد الكعبة وهو ببغداد
(الثامن عشر) الهيبة التى لبعضهم بحيث مات من شاهده عند رؤيته كما وقع للشيخ العطاب أبى الفتيان سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه وسيأتى ايضاحه
(التاسع عشر) قصم الله تعالى لمن يريد بهم سوأ كما وقع ذلك كثير
(العشرون) التطور بأطوار مختلفة ومنه ما وقع لقضيب البان وغيره مما سيأتى

الله صلى الله عليه وسلم فقال سألتكما بحق عليكما الا تتفرقا حتى أدخل عليكما فرجع كل واحد الى صاحبه ودخل النبي صلى الله عليه وسلم فجلس عند رؤوسنا وأدخل رجليه فيما بيننا قال علي رضي الله عنه فأخذت رجله اليمنى وضممتها الى صدري وأخذت فاطمة رجله اليسرى فضمتها الى صدرها وجعلنا ندفئ رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم من البرد حتى دفئنا ثم دعا لنا بخير ثم أمر عليا بالخروج فخرج فقال لفاطمة كيف رأيت بعلك يا بنية فقالت انه خير بعل يا أبت ثم دعا بعلي فقال له ارفق بزوجتك والطف بها فان فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها ويسرني ما يسرها استودعتكما الله واستخلفته عليكما واذهب عنكما الرجس وطهركما تطهيرا قال علي كرم الله وجهه فوالله ما أغضبتها ولا أكرهتها بعد ذلك على أمر حتى قبضها الله تعالى اليه ولا أغضبتني ولا عصيت لي أمرا ولقد كانت تكشف عني الهموم والاحزان كلما نظرت اليها رحمة الله عليها وجعلنا ممن تشفع فيهم هي وبعلها وأولادها الحسن والحسين باحسان بامنان (ورحم الله الكريم من قال)

من مثل فاطمة البتول وبعلها • أعني عليا سيد الفرسان
نالا من المختار أعلى رتبة • فلأجل ذا فاقا على الاقران
تركا فراشهما وقاما في الدجا • يتلذذان بطاعة الرحمن
قد آثرا الاخرى على الدنيا وما • فيها من العيش اليسير الفاني
والله قد باهى ملائكة السما • بهما وخصهما بكل أمان
هم آل بيت المصطفى والعروة الـ • ـوثقى لمن يبغي سنى الايمان
وبهم يزول الهم عنا والأذى • وبهم تزول غواية الشيطان
ماذا يقول المادحون لوصفهم • ومديحهم قد جاء في الفرقان
يا فوز من أضحى بهم مستمسكا • وغدا له نور من المنان
فبهم غدا أرجو النجاة وأتقي • سوء العذاب وزفرة النيران
هم آل طه الطاهرون ومن لهم • شان من عظيم يا له من شان
قاموا وصاموا في الهواجر والدجا • وترنموا في الليل بالقرآن
فاليهم تسعى الوفود وترتجي • منهم قرى الاكرام للضيفان
آل النبي ورهطه وصحابه • والتابعون له على الاحسان
هم آل بيت المصطفى علم الهدى • خير الورى المبعوث من عدنان
صلى عليه الله ما مرت الصبا •

سيأتي ايضاحه ان شاء الله تعالى (وقال) في روض الرياحين وقد سمعنا سماعا محققا ان جماعة شوهدت الكعبة تطوف بهم طوافا محققا وأن جماعة قالت رأينا من شاهد ذلك من الثقات الاتقياء بل من السادات العلماء وقال ابن العربي قدس الله سره كنت أنا وصاحب لي بساحل البحر المحيط فرأيت رجلا وضع حصيرا في الهواء فصلى عليه فوقفت تحته وقلت

شغل المحب عن الحبيب بسره • في حب من خلق الهواء وسخره
العارفون عقولهم معقولة • عن كل كون ترتضيه مطهره
فهم لديه مكرمون وعنده • أسرارهم محفوظة ومحرره

فاوجز في صلاته وقال انما فعلت ذلك لهذا المنكر الذي معك وأنا الخضر قال ابن العربي ولم أكن أعلم أن صاحبي ينكر كرامات الاولياء فقلت له أكنت تنكر قال نعم وما بعد العيان الا الاذعان (وقال) الشيخ عبد السلام اللقاني عليه سحائب الغفران في شرح الجوهرة ولما كان مذهب أهل الحق اثبات كل كرامات الاولياء أشار الى ذلك بقوله • وأثبتن للأوليا الكرامة • الى آخر ما قال قال العلامة السحيمي كرامات الاولياء أحياء وأمواتا وليس في مذهب من المذاهب الأربعة قول بنفيها بعد الموت يلتفت اليه بل ظهورها بعد الموت أولى لأن النفس حينئذ باقية صافية من الاكدار والمحن فلذا قال بعضهم من لم تظهر كرامته بعد مماته كما كانت ايام حياته فليس بصادق ولان الله سبحانه وتعالى هو الذي يوجد كرامة الولي وهو حي لا يموت (وفي) الرسالة القشيرية عن الشيخ ابي سعيد الخراز رحمه الله تعالى قال كنت مجاورا بمكة فخرجت يوما من باب بني شيبة فرأيت شابا حسن الصورة ميتا فنظر في وجهي وتبسم فقلت أحياة بعد موت فقال أما علمت أن الاحياء أحياء وان ماتوا وانما ينقلون من دار الى دار (ومنها أيضا) عن بعضهم قال كنا في مركب فمات رجل منا فاخذنا في جهازه وهممنا أن نلقيه في البحر فجف البحر فنزلت السفينة على الارض فخرجنا فحفرنا له قبرا ودفناه فلما فرغنا جاء الماء وارتفعت السفينة وسرنا اه (قال) العلامة السحيمي ويدل لوقوعها بعد الموت ما اخرجه الترمذي وقال حسن غريب عن ابن العباس قال

ونافث الاطيار فى الاغصان * (ثم اعلم) وفقنا الله واياك لخدمة أهل بيته الكرام صلى الله عليه وسلم ان الله قد أمرنا بامر عميم على لسان نبيه بالمودة لاهل بيته الكرام بقوله سبحانه وتعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى ومن أفراد المودة والصلة زيارتهم مقدما لهم على غيرهم متوسلا اليهم بشفاعة جدهم المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم عدد كل شئ خلق ويخلق (قال المحقق) الامام ابن حجر رحمه المنان (أخرج) الديلمى مرفوعا من أراد التوسل وأن يكون له عندى يدا أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتى ويدخل السرور عليهم

(قال) وأخرج أحمد أعنى الامام الجليل أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه فى مسنده عنه صلى الله عليه وسلم انى أوشك أن أدعى فاجيب وانى تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى أهل بيتى وان اللطيف أخبرنى أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا بماذا تخلفونى فيهما (وفى رواية) انما أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق (قال) وفى رواية صححها الحاكم على شرط الشيخين النجوم أمان لاهل الارض من الغرق وأهل بيتى أمان لامتى من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس انتهى * قال بعض العارفين ولعل المراد من الغرق ما يلحقهم من العذاب لولا وجودهم كما يدل عليه ما فى بعض الروايات فاذا ذهب أهل بيتى جاء أهل الارض من العذاب ما كانوا يوعدون ويحتمل أن المعنى أن من أحبهم وعمل بمقتضى سنة جدهم عليه الصلاة والسلام نجا من ظلمة الاغيار والطغيان ومن تخلف عنها غرق فى بحر كفر النعمة والبهتان (قال) وأخرج الاسلام أبو سعيد عن على أخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين (فقلت) يا رسول الله فمحبونا قال من ورائكم (قال) وأخرج الامام أحمد رضى الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم أخذ بيد الحسنين وقال من أحبنى وأحب هذين وأمهما وأباهما كان معى فى درجتى يوم القيامة والمراد معية القرب والمشاهدة لا معية المكان والمنزل (قال) وأخرج الطبرانى مرفوعا من اصطنع لاحد من ولد عبد المطلب يدا فلم يكافئه بها فى الدنيا

ضرب رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا هو قبر انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبى صلى الله عليه وسلم هى المانعة هى المنجية تنجيه من عذاب القبر أى فقراءته بعد الموت كرامة لان المصطفى صلى الله عليه وسلم أقرها وتقريره دليل شرعى تثبت به الاحكام (ومما اخرج) الطبرانى عن ابن عباس مرفوعا رأيت الملائكة تغسل حمزة بن عبد المطلب وحنظلة بن الراهب أى حين قتلا فى غزوة احد وفى رواية ابن سعد وابن حبان والحاكم فى صحيحيهما انى رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن عامر بين السماء والارض بماء المزن (بضم الميم وسكون الزاى أى السحاب) فى صحائف الفضة قالوا فنظروا فى القتلى فوجدوا رأسه يقطر ماء وليس بقربه ماء فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امرأته جميلة فسألها فقالت خرج وهو جنب حين سمع منادى رسول الله بالخروج الى العدو وأولاده تسمى أولاد غسيل الملائكة (ومما اخرجه) البيهقى وأبو نعيم كلاهما فى دلائل النبوة عن عروة بن عامر بن فهيرة قال قتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة فيمن قتل وأسر عمرو بن أمية الضمرى فقال له عامر بن الطفيل هل تعرف أصحابك قال نعم فطاف فيهم يعنى القتلى وجعل يسأله عن أنسابهم ثم قال هل تفقد منهم من أحد قال أفقد مولى لابى بكر يقال له عامر بن فهيرة قال كيف كان فيكم قال كان من أفضلنا قال الا أخبرك خبره هذا طعنه برمح ثم انتزع رمحه فذهب بالرجل علوا فى السماء حتى والله ما أراه وكان الذى قتله رجلا من كلاب يقال له جبار بن سلمى قال الضحاك بن سفيان الكلابى فاسلم فقال دعانى الى الاسلام ما رأيت من قتل عامر بن فهيرة ومن رفعه الى السماء علوا فكتب الضحاك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه وما رأى من مقتل عامر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الملائكة وارت جثته وأنزل فى عليين يعنى غيبته فى السماء وهذا الحديث رواه البخارى فى صحيحه (وروى) البخارى أن بعض الصحابة رضوان الله عليهم رؤى وهو يصلى فى المسجد بعد موته وقول الشيخ واثبت للاولياء الكرامة الخ قال العلامة السحيمى رحمه الله تعالى لان الله أوجب على المؤمنين محبة الأولياء والعلماء وذم من يبغضهم لانهم شموس

فعلى مكافأته غدا يوم القيامة اذا لقيني وفي خبر عنه صلى الله عليه وسلم أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه (ومن مزيد فضلهم) ان الله سبحانه وتعالى قد وكل بعض الملائكة بمعونتهم كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه أرسل أبا ذر ينادي عليا رضي الله تعالى عنه فرأى رحى تطحن في بيته وليس معها أحد فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يا أبا ذر أما علمت ان لله ملائكة سياحين في الارض قد وكلوا بمعونة آل محمد صلى الله عليه وسلم (ومما ينبغي لك) أيها الواقف على كتابي هذا زيادة الادب مع كل شريف وعالم واجلالهما واكرامهما وعدم الاعتراض عليهما بقدر طاقتك تعظيما واكراما واجلالا ومحبة للمصطفى صلى الله عليه وسلم وهذه وصيتي لك من باب النصح والرأفة لان الدين النصيحة كما ورد الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم (وأخرج الخطيب) عنه صلى الله عليه وسلم يقوم الرجل للرجل الا بنو هاشم فانهم لا يقومون لاحد (وفي رواية) عن أنس قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ أقبل علي كرم الله وجهه ورضي عنه فسلم ثم وقف فنظر النبي صلى الله عليه وسلم في وجوه الصحابة أيهم يفسح له وكان أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزحزح له عن مجلسه وقال له هاهنا يا أبا الحسن فجلس بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما فعرف البشر في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا أبا بكر انما يعرف الفضل من الناس ذو الفضل فهذا الحديث لو شرحناه لك هنا لضاق المقام وليس خاف عن ذوي الافهام ما يحتويه من الذوق الفائق وامتداح الصديق عليه الرضوان (وأخرج أبو نعيم) وابن عساكر عن ابن أبي ليلى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصديقون ثلاثة حبيب النجار وهو مؤمن آل يس الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون قال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وعلي بن أبي طالب وقال الزموا مودتنا أهل البيت فان من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا أخرجه الطبراني في الاوسط (فصل) ثم اعلم انه حيث صح النسب اليه صلى الله عليه وسلم لشخص ولو بحسن الظن فلا ينبغي

الاسلام وغيرهم كالعدم كما قيل

أولئك القوم ان عدوا المكرمة * ومن سواهم فلغو غير معدود
والفرق بين الورى جمعا وبينهم * كالفرق ما بين معدوم وموجود

قال العلامة السحيمي قال سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه الولاية قيل هي تولي الحق عبده بالطاعة وقيل اظهار آثار القدرة على يديه وهي على مراتب كثيرة ويجمعها ثلاثة أنواع ولاية صغرى لها ألف درجة ولها الفناء في الشهود وآخرها التحقق بالاوصاف الالهية وولاية كبرى لها ألف درجة أولها التحقق بالأوصاف الالهية وآخرها مقام العجز وفيه يتحقق العبد بالكمال المطلق وليس من شروط الولي أن يعلم أنه ولي بل يجوز ذلك خلافا لقول أبي بكر بن فورك لا يجوز أن يعلم أنه ولي لان ذلك يسلبه الخوف ويوجب له الامن وقد ورد أنه من كان بالله أعرف كان من الله أخوف ثم قال الشيخ عبد السلام أيضا وهو أي الولي العارف بالله تعالى وبصفاته حسب الامكان وهو المواظب على الطاعات المجتنب للمعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات المباحة فهو من تولى الله سبحانه وتعالى أمره فلم يكله الى نفسه ولا غيره لحظة أو الذي يتولى عبادة الله وطاعته فعبادته تجري على التوالي من غير أن يتخللها عصيان وكلا المعنيين واجب تحققه حتى يكون الولي عندنا وليا في نفس الامر انتهى وقوله المجتنب للمعاصي قال العلامة السحيمي في شرحه عليه قال القشيري المراد باجتنابها أن يحفظه الله من تماديه فيها بأن يلهمه التوبة منها فورا فلا تقدح المعصية في ولايته ولا تزيلها فلذا قالوا من سبقت له العناية لم تضره الجناية وانما وقع منه الذنب لئلا يأمن من مكر الله انه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون (وسئل) الجنيد رضي الله عنه أيزني الولي فاطرق مليا ثم قال نعم وكان أمر الله قدرا مقدورا كما حكى أن وليا نام عند أبي العباس المرسي رضي الله عنه فزنى بجارية تلك الليلة ثم اغتسل وخرج يمشي على وجه الماء في بحر الاسكندرية فقال له يا سيدي ماهذا فقال هذا عطاؤه وذلك قضاؤه لما ورد في الحديث المتواتر قوله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له فينبغي منع الاعتراض بالكلية على

التفتيش بالبحث عن الانساب فالناس مأمونون على أنسابهم فينبغي لكل لبيب فطن سلوك الادب معهم واجلالهم أدبا مع جدهم ولو كان ظاهر أحدهم غير مرضي فان ذلك لا يقطع نسبه وما ورد من الاحاديث التي تفيد بعده فذلك من باب الحث والزجر ولذلك (حكى المحقق) ابن حجر رحمه الله تعالى في كتابه الصواعق عن التقي الفارسي عن بعض الائمة انه كان يبالغ في تعظيم الاشراف فسئل عن سبب تلك المبالغة فقال ان شخصا من الاشراف يقال له مطير قدمات وكان كثير اللعب واللهو فتوقف الاستاذ عن الصلاة

عليه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها فاعرضت عنه فاستعطفها حتى أقبلت عليه وعاتبته وقالت له أما يسع جاهنا مطيرا (وكذلك) ذكر العارف بالله تعالى سيدي محمد الفارسي رحمه الله تعالى انه كان يرى من بعض الاشراف أولاد الامام الحسين أي بجدهم الاعلى هو الامام الحسين بن الامام علي رضوان الله تعالى عليهما ما يخالف ظاهره السنة فكانت تنفر نفسه من فعله الظاهر انه مخالف قال فقال لي المصطفى صلى الله عليه وسلم مناما يا فلان بأسمي مالي أراك تبغض أولادي قلت حاش لله ما أكرههم يا رسول الله وانما كرهت ما رأيت من فعلهم فقال عليه الصلاة والسلام لي مسئلة فقهية أليس الولد العاق يلحق بالنسب قلت بلى يا رسول الله قال هذا ولد عاق انتهى (وقد قال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما في تفسير قوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الآية ان الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته يوم القيامة وان كانت دونه في العمل (وقد أكرم الله) تعالى اليتيمين بصلاح أبيهما وقد قيل انه سابع جد لهما فقال تعالى وكان أبوهما صالحا فما بالك بسيد الانام عليه الصلاة والسلام بالنسبة لذريته الكرام عليهم عموما الرضوان من الحنان المنان (قال الامام ابن حجر) وقد قيل ان سبب اكرام حمام الحرم المكي انه من ذرية الحمامتين اللتين عششتا على غار ثور الذي اختفى فيه النبي صلى الله عليه وسلم مع صاحبه الصديق عند خروجهما للهجرة النبوية أعني من مكة للمدينة المنورة (وقد قال المحققون) ان حسن الظن بالسادة الاشراف يكفي مطلقا وليس لنا البحث على صحة أنسابهم انتهى ومما يدل له على وجه الاستئناس ما ذكره

أحد من خلق الله تعالى تادبا في حق عالم السر والاجهار جل وعلا (وقال) الشيخ الامير في حاشيته على عبد السلام قالوا لا يكذب الولي قيل أي بلسان حاله بان يظهر خلاف ما يبطن وأما المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات المباحة أي لأن شأنهم في افعالهم أنها دائرة بين الواجب والمندوب وان فعلوا المباح فلابد أن تصحبه نية تقلبه الى المندوب كما هو مقرر في كتب القوم (وقال) الامام السحيمي في شرحه كانكار لذيذ المآكل والمشارب والملابس فلا يضر تناولها من غير اكثار ولا الاكثار بقصد التقوي على طاعة الله تعالى أي ونحو ذلك وانما كان يعرض عنها في أغلب أحواله لئلا توقعه في المكروهات والمحرمات ولان الله ذم المتنعمين في كثير من الآيات فلهذا اشتد خوف السلف من تناول لذائذ الاطعمة وتعويد النفس عليها وقالوا ان ذلك علامة الشقاوة قال عتبة بن الغلام لعبد الواحد بن زيد ان فلان يصف من قلبه منزلة ما أعرفها قال لانك تأكل مع خبزك تمرا وهو لا يزيد على الخبز شيئا فقال ان تركت أكل التمر عرفت تلك المنزلة قال نعم وغيرها وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى ترك شهوة من شهوات النفس أنفع للقلب من صيام سنة وقيامها وحكي أن يحيى بن يزيد النوفلي الصوفي رحمه الله تعالى كتب الى الامام مالك رضي الله عنه ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد في الاولين والآخرين من يحيى بن يزيد الى مالك بن أنس أما بعد فقد بلغني أنك تلبس الرقاق وتأكل الرقاق وتجلس على الوطاء وتجعل على بابك حاجبا وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك آباط الابل وارتحل الناس اليك واتخذوك اماما ورضوا بقولك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة مني كتابا ما أطلع عليه أحد الا الله تعالى والسلام فكتب اليه مالك بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن أنس الى يحيى ابن يزيد سلام عليك أما بعد فقد وصل كتابك فوقع مني موقع النصيحة متعك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة خيرا وأسأل الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وما ذكرت من أني آكل الرقاق وألبس الرقاق وأنام على الوطاء فنحن

أبو الفرج بن الجوزي في كتابه المنتقط قال كان رجل ببلخ من السادة أي السادة العلويين نازلا بها وكان له زوجة وبنات فتوفي الرجل قالت المرأة فخرجت بالبنات الى سمرقند خوفا من شماتة الاعداء فوصلت في شدة البرد فادخلت البنات مسجدا ومضيت لاحتال لهن في القوت فرأيت الناس مجتمعين على شيخ فسألت عنه فقالوا هذا شيخ البلد فتقدمت اليه وشرحت حالي له فقال أقيمي عندي البينة انك علوية ولم يلتفت الى فعدت الى المسجد فرأيت في طريقي شيخا جالسا على دكة وحوله جماعة فقلت من هذا فقالوا ضامن البلد وهو مجوسي فقلت عسى أن يكون عنده الفرج فتقدمت اليه وحدثته حديثي وما جرى لي مع شيخ البلد وان بناتي في المسجد ما لهن شئ يقتتن به فصاح بخادم له فخرج فقال قل لسيدتك تلبس ثيابها فلبست وخرجت ومعها جوار فقال لها اذهبي مع هذه الى المسجد الفلاني واحملي بناتها الى الدار فجاءت معي وحملت بناتي الى الدار وقد أفرد لنا دارا في بيته وأدخلنا الحمام وكسانا ثيابا فاخرة وأرغد علينا بألوان الاطعمة فلما كان نصف الليل رأى شيخ البلد المسلم كأن القيامة قد قامت وأن اللواء على رأس محمد صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه فقال يا رسول الله تعرض عني وأنا رجل مسلم فقال له أقم البينة عندي انك مسلم فتحير الرجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنسيت ما قلت للعلوية وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره الآن فانتبه الرجل وهو يبكي ويلطم وبعث غلمانه في البلد وخرج بنفسه يدور على العلوية فاخبر أنها في دار المجوسي فجاء اليه فقال أين العلوية فقال عندي فقال اني أريدها قال مالي الى هذا سبيل قال هذه ألف دينار وتسلمها الى فقال لا والله ولا بمائة ألف دينار فلما ألح عليه قال له يعني المجوسي المنام الذي أنت رأيته أنا رأيته أيضا والقصر الذي رأيته لي حق وأنت تتعزز على باسلامك والله ما دخلت بيتنا الا وقد أسلمنا كلنا على يديها وعادت بركاتها علينا ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي هذا القصر لك ولاهلك بما فعلت مع العلوية وأنتم من أهل الجنة خلقكم الله مؤمنين انتهى (وكفى أهل البيت شرفا وفخرا وتعظيما) ان الصلاة على جدهم المصطفى صلى الله عليه وسلم هي عماد كل صلاة لان الصلاة المفروضة لا تقبل على وجه الكمال الا بانضمام

نفعل ذلك ونستغفر الله العظيم وقد قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق واني لأعلم أن ترك ذلك خير من الدخول فيه ولا تدعنا من كتابك فانا السنا ندعك من كتابنا والسلام انتهى اعلم يا أخي انما كان الامام يصنع ما ذكر لاظهار الشرف العلم وقناعة النفس والزهد عما في أيدي الملوك وانه غني عنهم وبهذه النية صار المباح مطلوبا كيف ومكتوب على نخذه بقلم القدرة مالك حجة الله في أرضه (قال) أبو عثمان المغربي رحمه الله تعالى من ظن أنه يفتح عليه بشئ من هذه الطريقة أو يكشف له عن شئ منها بغير لزوم المجاهدات فهو في غرور وغلط قال بعضهم وهذا في الولاية الكسبية التي تنال بالخلوة والصوم مع الرياضة بخلاف الولاية الجذبية وأما من كانت عبادته تجري على التوالي من غير أن يتخللها عصيان قال العلامة السحيمي من غير توبة وهذا لا يوجد الا بالعلم فلذا قالوا ما اتخذ الله من ولي جاهل ولو اتخذه لعلمه قال الشيخ البرماوي رحمه الله تعالى والمراد باشتراط كون الولي عالما أن يكون عارفا بعلم التوحيد وبما تتوقف عليه عبادته من الفقه وان كان جاهلا ببقية الاحكام واشتراط العلم بجميع الشريعة انما هو في الاقطاب وحكى الامام الشعراني رضي الله عنه أن شيخ الاسلام الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى مر على الشيخ الفرغل بن أحمد رضي الله عنه تحت الرميلة والخلق يقبلون يديه ورجليه فانكر ذلك عليهم وقال في سره ما اتخذ الله من ولي جاهل ولو اتخذه لعلمه وهذا رجل جاهل بالشريعة فقال له قف يا قاضي فتسمرت به البغلة فصار يضربه على وجهه ويقول له بل اتخذني وعلمني ثم أطلقه فعزله السلطان في ذلك اليوم بانكاره على الشيخ فجاء الى الشيخ حافيا فقال له وليتك فذهب الى بيته فوجد السلطان قد أرسل اليه الخلعة بالقضاء فرجع يشكر فعل الشيخ فقال له الشيخ لولا أنه حصل فيك شفاعة من سيدي محمد الحنفي رضي الله عنه لدفعتك خلف جبل قاف ونفيتك من هذه الارض قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون وأنا بما لا تعلم أنت ولا أمثالك انتهى (واعلم) أرشدنا الله واياك ان أحوال الاولياء رضي الله عنهم ونفعنا بهم وأمدنا الله من أمدادهم وانظارهم أن عددهم ومراتبهم كالانبياء عليهم الصلاة

الصلاة عليهم معه صلى الله عليه وسلم (ففى الحديث) عن ابى مسعود الانصارى رضى الله تعالى عنه كما أخرجه الدارقطنى والبيهقى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يصل فيها على وأهل بيتى لم تقبل وأخذ الامام الشافعى بظاهره وحكم بوجوبها على النبى وسنها على آله ولذلك قال رضى الله عنه فى هذا المعنى مشيرا الى وصفهم ومنبها على ما خصهم الله تعالى به من رعاية فضلهم ووجوب محبتهم وتحريم بغضهم التحريم الغليظ بقوله

يا أهل بيت رسول الله حبكموا * فرض من الله فى القرآن أنزله
كفاكمو من عظيم الاجر أنكمو * من لم يصل عليكم لا صلاة له

(قال) العلامة الشيخ الصبان فى اسعاف الراغبين فى سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين وذكر الفخر الرازى أن أهل بيته صلى الله عليه وسلم ساووه فى خمسة أشياء فى الصلاة عليه وعليهم فى التشهد وفى السلام يقال فى التشهد سلام عليك أيها النبى وقال تعالى سلام على آل يس وفى الطهارة قال تعالى طه أى يا طاهر وقال تعالى فاتبعونى يحببكم الله وقال تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى (ومما نسب) للشيخ الاكبر محيى الدين ابن العربى قدس سره

رأيت ولائى آل طه فريضة * على رغم أهل البعد يورثنى القربا
فما طلب المبعوث أجرا على الهدى * بتبليغه الا المودة فى القربى

(ومما قاله) الامام اللغوى أبو عبد الله محمد بن على بن يوسف الانصارى الشاطبى رحمه الله تعالى

عدى وتيم لا أحاول ذكرهم * بسوء ولكنى محب لهاشم
وما يعترينى فى على ورهطه * اذا ذكروا فى الله لومة لائم
يقولون ما بال النصارى تحبهم * وأهل النهى من أعرب وأعاجم
فقلت لهم انى لأحسب حبهم * سرى فى قلوب الخلق حتى البهائم

وهكذا (وقال) الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه

* يا راكبا قف بالمحصب من منى *

الى آخر ما تقدم لانه من شدة محبته فى أهل بيت المصطفى صلى الله عليه وسلم نسبه الاعداء الى ما لا يليق بمقامه رضى الله تعالى عنه ولذا (قال الامام البيهقى) رضى الله عنه انما قال الشافعى ذلك من نسبة الخوارج له الى الرفض حسدا وبغيا ولبعضهم رحمه الله تعالى

هم القوم من أصفاهم الود مخلصا * تمسك فى أخراه بالسبب الاقوى
هم القوم فاقوا العالمين مناقبا *

والسلام لا يحصيها ولا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى قال قطب الواصلين الشعرانى رضى الله عنه فى طبقاته الكبرى وكان الشيخ محيى الدين رضى الله عنه يقول ومن أين لعامة الناس أن يعلموا أسرار الحق سبحانه وتعالى فى خواص عباده من الاولياء والعلماء وشروق نوره فى قلوبهم ولذلك لم يجعلهم الا مستورين عن غالب خلقه لجلالتهم عنده ولو كانوا ظاهرين فيما بينهم وآذاهم انسان لكان قد بارز الله سبحانه وتعالى بالمحاربة فأهلكه الله جل وعلا فكان سترهم عن الخلق رحمة بالخلق ومن ظهر من الاولياء للخلق انما يظهر لهم من حيث ظاهر علمه ووجود دلالته وأما من حيث سر ولايته فهو باطن لم يزل وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه يقول لكل ولى سترا واستارا نظير السبعين حجابا التى وردت فى حق الحق تعالى حيث انه تعالى لم يعرف الا من ورائها فكذلك الولى فمنهم من يكون ستره بالاحباب قال السحيمى نقلا عن الشعرانى كما كان الشيخ بركات الخياط رضى الله عنه يرتزق من الخياطة وكان له دكان بالدرب الاحمر وكان كلما وجد كلبا أو حمارا أو هرا ميتا حمله ووضعه فى دكانه فلا يمكن أحدا أن يجلس عنده من نتن رائحته وكان أولياء مصر يحملونه حملاتهم قال بعضهم وقد رأيت سيدى عليا المرصفى رضى الله عنه حمله حملة ابن كاتب غريب لما أراد ابن عثمان أخذه الى الروم فقال سيدى على انا مالى تصرف ثم جاء فوضع على دكان سيدى بركات حجرا وهو غائب فلما رآه عرف الحجر ومن وضعه والقصة فقال رضى الله عنه الاسم لطوبة والفعل لا مشيرا بأكلون هدايا الناس ويجعلونهم مريديهم واذا لحقهم بلاء أتوا الى بركات ايش أكل بركات حتى يحمل فقال له الشيخ أفضل الدين الاحمدى رضى الله عنه هذا رجل عظيم وأذل نفسه وجاءك فلا تخيب ظن مريده فيه فقال بسم الله وحمل الحجر فنسى السلطان وجماعته ابن كاتب ولم يذكروه للسفر مع كونه مكتوبا معهم اه ثم قال العارف الشعرانى ومنهم من يكون ستره بظهور العزة والسطوة والقهر على حسب ما يتجلى الحق سبحانه وتعالى لقلبه فيقول الناس حاشى أن يكون هذا وليا لله تعالى وهو فى هذه النفس وذلك لأن الحق تعالى اذا تجلى على قلب العبد بصفة القهر كان قهارا أو بصفة الانتقام كان منتقما أو بصفة الرحمة والشفقة كان مشفقا رحيما

محاسنهم تحكى وآياتهم تروى موالاتهم فرض وحبهم هدى • وطاعتهم ودو ودهم تقوى فالزم أيها الواقف على هذا يا أخى محبتهم ومودتهم واحذر عداوتهم وان تقع فيهم بشئ مخافة ان تقع فيما تقدم من الوعيد لانك تعلم ان الدنيا ما خلقت الا لاجل اظهار فخر جدهم صلى الله عليه وسلم (واعلم يا أخى) ان المحبة المعتبرة الممدوحة هى ما كانت مع اتباع سنة المحبوب اذ مجرد محبتهم من غير اتباع سنة المحبوب عليه أفضل الصلاة والسلام كما يزعمه الشيعة والرافضة من محبتهم مع مجانبتهم للسنة المحمدية لانها لا تفيد مدعيها شيأ من الخير بل تكون عليه وبالا وخزيا وعذابا فى الدنيا والآخرة على ان هذه ليست محبة فى الحقيقة اذ حقيقة المحبة الميل الى المحبوب وايثار محبوباته ومرضياته على محبوبات النفس ومرضياتها والتأدب باخلاقه وآدابه ومن ثم قال الامام على كرم الله وجهه لا يجتمع حبى وبغض أبى بكر وعمر أى لانهما ضدان وهما لا يجتمعان (واخرج) الدار قطنى مرفوعا يا أبا الحسن أما أنت وشيعتك فى الجنة وان قوما يزعمون أنهم يحبونك يصغرون الاسلام ثم يلفظونه يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية لهم نبز يقال لهم الرافضة فاذا أدركتهم فقاتلهم فانهم مشركون (قال الدارقطنى) ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة (وروى) عن سيدى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لعلى بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه اذا هالك أمر فقل (اللهم) صل على محمد وعلى آل محمد أسألك أن تكفينى ما أخاف واحذر فانك تكفى ذلك الامر (واخرج الحافظ) أبو محمد عبد العزيز بن الاخضر فى معالم العترة النبوية من طريق أبى نعيم قال أخبرنا محمد قال حدثنا محمد بن الحرث قال أخبرنا سويد قال حدثنا معاوية بن عمار عن جعفر بن محمد قال من صلى على محمد وعلى آل بيته مائة مرة قضى الله له مائة حاجة (وفى رواية) عن جابر مرفوعا سبعين منها الآخرته وثلاثين منها الدنياه أخرجه ابن منده (وقال الحافظ) أبو موسى المدنى انه غريب حسن (وقال) المحقق ابن حجر فى الصواعق روى أبو داود من سره أن يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا أهل البيت فليقل (اللهم) صل على سيدنا محمد النبى وأزواجه وذريته وأهل بيته كما صليت على ابراهيم انك

وهكذا انه لا يصحب ذلك الولى الذى ظهر بمظهر العز والسطوة والانتقام من المريدين الا من محق الله تعالى نفسه وهواه ولم يزل فى كل عصر وأوان أولياء وعلماء تذل لهم ملوك الزمان ويعاملونهم بالسمع والطاعة والاذعان ومنهم من يكون ستره بالاشتغال بالعلم الظاهر والجمود على ظاهر النقول حتى لا تكاد تخرجه عن آحاد طلبة العلم القاصرين ومنهم من يكون ستره بالمزاحمة على الدنيا وتظاهره بحب الرياسة والملابس الفاخرة وهو على قدم عظيم فى الباطن ومنهم من يكون ستره بكثرة التردد الى الملوك والامراء والاغنياء وسؤاله الدنيا وطلبه الوظائف من تدريس وخطابة وامامة وعمالة ونحو ذلك فيقوم فيها بالعدل ويتصرف فى ذلك بالمعروف على الوجه الذى لا يهتدى الى معرفته غيره من الامراء والعمال وآحاد الفقهاء ثم لا يأكل هو من معلومها شيأ أو يأكل منها سد الرمق لا غير فيقول القاصر فى الفهم والادراك لو كان هذا وليا لله عز وجل ما تردد الى هؤلاء الامراء ولجلس فى زاويته أو بيته يشتغل بالعلم وبعبادة ربه عز وجل ورحم الله تعالى الاولياء الذين كانوا ونحو ذلك من ألفاظ الجور ولو استبرأ هذا لدينه وعرضه لتوقف وتبصر فى أمر هؤلاء الاولياء والعلماء قبل أن ينتقد عليهم فربما كان يتردد اليهم لكشف ضر أو خلاص مظلوم من سجن أو قضاء حاجة لاحد من عباد الله العاجزين الذين لا يستطيعون توصيل حوائجهم الى تلك الامراء فيسألون فى ذلك من يعتقد فيه من الاولياء والعلماء فيجب عليهم الدخول لتلك المصالح ويحرم عليهم التخلف عنهم لا سيما ان رأينا ذلك المتردد من الاولياء والعلماء زاهدا فيما فى أيديهم متعززا بعز الايمان وقت مجالستهم آمرا لهم بالمعروف ناهيا لهم عن المنكر لا يقبل هدية ممن شفع له عندهم فان هذا من المحسنين ولا يجوز لاحد الاعتراض عليهم بسبب من الاسباب مطلقا بل علينا التسليم لله فى جميع الاحوال ونسأله السلامة وحفظ الايمان على الدوام ومن حكم سيدى على الخواص رضى الله عنه كان يقول اذا علم الفقير من امراء الجور أنهم يقبلون نصيحته لهم وشفاعته عندهم وجب عليه صحبتهم والدخول اليهم وصاحب النور يعرف بنوره ما يمكنه السعى فيه أسال الله العظيم أن ينور قلوبنا على

حميد مجيد ثم اختلف فى المراد من قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت هل هو خصوص ذرية على وفاطمة أو يعمهم وغيرهم من آل العباس وآل جعفر وآل عقيل وهو ما يفيده كلام المحقق السيوطى فى رسالته الزينبية فى تعريف الاشراف ولفظه رحمه الله تعالى (اعلم) ان اسم الشريف يطلق فى الصدر الاول على كل من كان من أهل البيت سواء كان حسنيا أو حسينيا أو علويا من ذرية محمد بن الحنفية أو غيره من أولاد على أو جعفريا أو عقيليا أو عباسيا قال ولهذا تجد تاريخ الحافظ الذهبى مشحونا فى التراجم يقول الشريف العباسى يقول الشريف العقيلى يقول الشريف الجعفرى يقول الشريف الزينبى فلما تولى الخلافة الفاطميون بمصر قصروا الشريف على ذرية الحسن والحسين فقط واستمر ذلك بمصر الى الآن قال المحقق الصبان وقد يقال على اصطلاح مصر الشرف أنواع نوع عام لجميع أهل البيت ونوع خاص بالذرية فيدخل فيه الزينبيون وجميع أولاد بناته وأخص منه وهو شرف النسبة وهذا مختص بالحسن والحسين انتهى واستدل القائل بعدم العموم بما روى من طرق صحيحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ومعه على وفاطمة والحسن والحسين قد أخذ كل واحد منهما بيده صلى الله عليه وسلم حتى دخل فادنى عليا وفاطمة وأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا على فخذيه ثم لف عليهما كساء ثم تلا هذه الآية (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (وفى رواية) اللهم هؤلاء أهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (وفى) رواية (اللهم) هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على ابراهيم انك حميد مجيد قال

(قال) العلامة المحقق البيضاوى مؤيدا للقول بالعموم التخصيص لا يناسب ما قبل الآية وما بعدها والحديث انما يقتضى انهم أهل البيت لا انه ليس غيرهم اه (قلت) على ان التخصيص لزيادة النسبة الخاصة لهم لما لهم من تمام المكانة والرتبة عنده ولا ينافى ذلك العموم ويحتمل ان التخصيص بالكساء لهؤلاء الاربع لامر الهى يدل له حديث أم سلمة رضى الله تعالى عنها انها قالت فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه المصطفى من يدى فقلت وأنا معكم يا رسول الله فقال

الدوام لمعرفة أوليائه وأحبابه لكى نتأدب معهم لعل الله أن يمدنا بامدادهم على الدوام لان منهم الاقطاب والائمة والاوتاد والابدال والانجاب وغير ذلك من يومنا هذا الى أن تقوم الساعة (قال) العلامة أبو البقاء فى الكليات القطب بالضم فى الاصل حديدة تدور عليها الرحا أو نجم تبنى عليه القبلة وملاك الشئ ومداره وسمى خيار الناس به لاجتماع خيار أوصافهم عنده وهو لا يكون فى كل عصر الا واحدا خليفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال العلامة المناوى فى التوقيف على مهمات التعاريف والامامان وزيران للقطب الغوث أحدهما عن يمينه ونظره الى الملكوت وهو مرآة ما يتوجه منه الى المحسوسات من المادة الحيوانية وهو أعلى من صاحبه فيخلف القطب اذا مات اه وقال الامام ابن حجر فى فتاويه الابدال وردت فى عدة أخبار وأما القطب فورد فى بعض الآثار وأما الغوث بالوصف المشهور بين الصوفية فلم يثبت (وقال) العلامة المناوى فى شرحه الكبير على الجامع الصغير قال ابن العربى الاوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم أربعة وهم أخص من الابدال والامامان أخص منهم والقطب أخص الجماعة والابدال لفظ مشترك يطلقونه على من تبدلت أوصافه المذمومة بمحمودة ويطلقونه على عدد خاص وهم أربعون وقيل ثلاثون وقيل سبعة انتهى (وقال) العارف الشعرانى فى اليواقيت والجواهر نقلا عن الامام ابن العربى أن أكبر الاولياء بعد الصحابة القطب ثم الافراد على خلاف فى ذلك ثم الامامان ثم الاوتاد ثم الابدال قال فاما القطب فقد ذكر الشيخ أنه لا يتمكن من القطبية الا بعد أن يحصل معانى الحروف التى فى أوائل السور مثل الم ونحوها فاذا أوقفه الله على حقائقها ومعانيها كان أهلا للخلافة قال واسم القطب فى كل زمان عبد الله وعبد الجامع المنعوت بالتخلق والتحقق بمعنى جميع الاسماء الالهية بحكم الخلافة وهو مرآة الحق تعالى ومحل المظاهر الالهية وصاحب علم سر القدر قال ومن شانه أن يكون الغالب عليه الخفاء قال ولا تطوى له الارض ولا يمشى فى هواء ولا على ماء ولا يأكل من غير سبب ولا يطرأ عليه شئ من خوارق العوائد الا فى النادر لامر يريده الحق تعالى فيفعله باذن الله تعالى من غير أن يكون ذلك مطلوباله

قال ومن شأنه أن يتلقى أنفاسه اذا دخلت واذا خرجت بأحسن الادب لانها رسل الله اليه فترجع منه الى ربها شاكرة له لا يتكلف لذلك (فان قلت) فهل يكون محل اقامة القطب بمكة دائما كما هو المشهور (فالجواب) هو بجسمه حيث شاء الله لا يتقيد بالمكث في محل مخصوص فشأنه الخفاء فتارة يكون حدادا وتارة يكون تاجرا وتارة يبيع الفول الحار وما أشبه ذلك قال ولما كان نصب الامام واجب الاقامة وجب أن يكون واحدا لدفع التنازع والتضاد فكم هذا الامام في الوجود حكم القطب (فان قلت) فما المراد بقولهم فلان من الاقطاب على مصطلحهم (فالجواب) مرادهم بالقطب في عرفهم كل من جمع الاحوال والمقامات فيتوسعون في هذا الاطلاق فيسمون بالقطب في بلادهم وفي كل بلد من دار عليه مقام من المقامات وانفرد في زمانه على أبناء جنسه فرجل البلد قطب تلك البلد ورجل الجماعة هو قطب تلك الجماعة وأما الاقطاب بالمعنى الحقيقي فلا يكون منهم في الزمان الا قطب واحد وهو الغوث انتهى (وقال) العارف المذكور في طبقاته الكبرى انه قد يكون في وقت القطب من أهل الدلال الاكبر من هو مساو لذلك القطب أو أكبر قال فان سيدي مسعودا تلميذ سيدي عبد القادر الجيلاني قد عرضت عليه الغوثية فاعرض عنها زهدا وعرضت على شيخه المذكور رضي الله عنه فقبلها وقد ذكر خاتمة الحفاظ الامام السيوطي في كتابه الخبر الدال على وجود القطب والاوتاد والنجباء والابدال رادا فيه على من انكر وجود ذلك بالاحاديث الشريفة والنقول المنيفة فنذكر ذلك تبركا بذكرهم فان بذكر رجال الله الصالحين تنزل البركة والرحمات لانهم أحباب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لا يشقى بهم جليسهم وبذكر محاسنهم تنشرح الصدور وتتنور القلوب ويزول عنها كل كسل وفتور اعلم أنار الله قلبي وقلبك بنور العرفان أن رجال الغيب على عشر طبقات

(الطبقة الاولى) طبقة القطبانية في مقام القطب الغوث الفرد الجامع وقد سبق لك آنفا ما يوقفك على حقيقة حاله

(الطبقة الثانية) طبقة الامامين وهما شخصان فقط واحد عن يمين

الك من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم على خير (وفي رواية) انه أدرج معهم جبريل وميكائيل قال المحقق ابن حجر (روى) أحمد والطبراني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة رضوان الله عليهم أجمعين (وروى) ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي والطبراني والحاكم وصححه عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر ببيت فاطمة اذا خرج الى صلاة الفجر فيقول الصلاة أهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم (٤٥) تطهيرا اه (وقد صرح) في بعض الروايات بما يفيد العموم كما رواه مسلم والنسائي عن زيد بن أرقم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثا فقيل لزيد ابن أرقم ومن أهل بيته فقال أهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده قيل ومن هم قال آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس وبالجملة فهذه الذرية الطاهرة النبوية قد خصوا بمزيد التشريف وعموا بواسطة السيدة فاطمة بفضل منيف وألبسوا رداء الشرف ومنحوا بمزيد الاكرام والتحف وقد وقع الاصطلاح على اختصاصهم من بين ذوي الشرف كالعباسيين والجعافرة بالشطفة الخضراء لمزيد فضلهم وشرفهم فاتخذ لهم المأمون ابن هارون الرشيد شعارا أخضر وألبسهم ثيابا خضرا لكون السواد شعار العباسيين والبياض شعار سائر المسلمين في الجمع والاعياد ونحوها والاحمر مختلف فيه أي في كراهته وغيرها والاصفر شعار اليهود في آخر أمرهم وبقي ذلك شعار الاشراف العلويين من السيدة الزهراء لكنهم اختصروا الثياب الى قطعة من ثوب أخضر توضع على عمائمهم ثم انقطع ذلك الى أواخر القرن الثامن فأمر السلطان الاشرف شعبان بن حسن بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة باعادة الطراز الاخضر للاشراف ليمتازوا عن الناس اعتناء بشأنهم ففعل ذلك بمصر والشام وغيرها وفي ذلك يقول الاديب أبو عبد الله محمد بن جابر الاندلسي نزيل حلب الشهير بالاعمى والبصير

جعلوا لابناء الرسول علامة ● ان العلامة شان من لم يشهر

نور النبوة في كريم وجوههم ● يغني الشريف عن الطراز الاخضر

(ثم اعلم) هدانا الله واياك لطاعته ان حب آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وودهم وولاءهم وتعظيمهم وتكريمهم قد ورد الامر به فى القرآن الكريم والاحاديث الصحيحة واجماع السلف والخلف من الامة ويقضى به العقل أيضا قياسا على ماتقرر من وجوب شكر المنعم والنبى صلى الله عليه وسلم منعم علينا بلاشك فشكره واجب ومن شكره اكرام ذريته والتودد الى فلذة كبده عليه الصلاة والسلام وعلى هذا فادلة الشريعة الاربعة من الكتاب والسنة والاجماع والقياس قاضية على المسلمين بود آل بيته

عليه وعليهم الصلاة والسلام وجلب هاتيك الادلة مما لا يسعه المقام اذ قد وقرت بها مجلدات عظام واستوى فى علم موضوعها وتسلمه الخاص من الامة والعام وانما استطردنا بعض جمل منها هنا لاجل التنويه على المحبين لاهل بيته الكرام لقوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين الآية فنبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم من آل ابراهيم قطعا فآله أيضا منهم قطعا فهم من المصطفين على العالمين وكذلك قوله تعالى انما يريد الله الى آخر الآية المتقدمة نص صريح فى ذلك وآيات أخر يؤيد بعضها بعضا فى نباهة شأنهم للغاية وأيضا قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى نص فى ذلك كله وصريح الاحاديث الواردة فى فضلهم لا يمكن حصرها ومنها قوله صلى الله عليه وسلم (اللهم) انهم منى وأنا منهم وقوله عليه الصلاة والسلام أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وقوله أيضا من آذى قرابتى فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله الى غير ذلك من الاحاديث الواردة الصحيحة وغيرها مما لا حصر لها فان كتب السنة الستة وغيرها مشحونة من هذا التشريف والتعظيم لسامى مقامهم وعلو قدرهم المجمع عليه وهو معلوم عند الخاص والعام اذ لا تجد مؤمنا ولا مؤمنة كبيرا أو صغيرا عبدا أو حرا الا قائلا بتعظيم آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين آمين وقد تقدم لك ان أهل بيته هم أهل على وفاطمة والحسن والحسين عليهم الرضوان من الكريم المنان وجميع ذريتهم تبع لهم أما كونهم وحدهم هم أهل تلك الدرجة فالدليل عليه هو ما تقدم وكذا الشيخ حديث المباهلة وسيأتى لك ايضاحه مع الاختصار الوجيز قال المفسر لما نزل قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك

القطب ونظره فى الملكوت والآخر عن يساره ونظره فى الملك وصاحب اليسار مقدم على صاحب اليمين وهو أعلى مقاما من صاحب اليمين لانه هو الذى يخلف القطب بعد موته فاذا انتقل القطب صار صاحب اليسار قطبا ويدخل مكانه صاحب اليمين ويبدل مكان صاحب اليمين واحد من خيار الاربعة العمد وهم أهل الطبقة الثالثة ويسمون الاوتاد ويقال لهم العمد موكلون باربعة أركان أرباع الدنيا وهم على مركز الجهات الاربعة من العالم أى نقطة المشرق والمغرب والشمال والجنوب وقيل واحد منهم باليمن وواحد بالشام وواحد فى المشرق وواحد فى المغرب يحفظ الله بهم الارباع أى جهات أرباع الدنيا الاربعة ومسكن كل واحد منهم فى ربع من أرباع الدنيا المخصوص به حافظ له يتصرف فيه بامر الله تعالى فاذا مات واحد من الاربعة أبدل الله مكانه واحدا من خيار السبعة الافراد وهم أهل الطبقة الرابعة موكلون بالاقاليم السبعة ومسكن كل واحد منهم فى اقليمه قال أبو هريرة رضى الله عنه دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا هريرة يدخل من هذا الباب الساعة رجل من أحد السبعة الذين يدفع الله عن أهل الارض بهم فاذا حبشى قد طلع من ذلك الباب أقرع أجدع على رأسه جرة من ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة هو هذا وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات مرحبا بيسار مرحبا بيسار مرحبا بيسار وكان يرش المسجد ويكنسه وكان غلاما للمغيرة بن شعبة واذا مات أحد من السبعة أبدل الله مكانه من خيار الاربعين الأبدال وهم أهل الطبقة الخامسة ويقال لهم الرقباء وهم أربعون ومسكنهم بارض الشام وفى الحديث عن على قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الابدال بالشام يكونون وهم أربعون رجلا بهم تسقون الغيث وبهم تنصرون على أعدائكم ويصرف الله عن أهل الارض بهم البلاء والغرق وفى رواية عن ابن عمر لا يزال أربعون رجلا يحفظ الله بهم الارض كلما مات منهم رجل أبدل الله مكانه آخر وفى رواية عن ابن مسعود لا يزال أربعون رجلا من أمتى قلوبهم على قلب ابراهيم الخليل عليه السلام يدفع بهم عن أهل الارض البلاء يقال لهم الابدال انهم لن يدركوها بصلاة ولا بصيام ولا بصدقة قالوا

من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين احتضن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن وأخذ بيد الحسين ومشت فاطمة خلفه وعلي خلفها وهو يقول لهم اذا دعوت فآمنوا الخ القصة حتى قال جار الله ولا دليل أقوى من هاته الآية على فضل أصحاب الكساء وأما اتباع ذرياتهم الآية فقد نص العلماء على أن معنى الذرية هو ما تناسل من ذلك الاصل الشريف وفروعه الى يوم القيامة و بنوا عليه أحكام الاوقاف وغيرها وفي دخول أولاد البنات في ذلك مسئلة مشهورة في الانساب للشرف

من جهة الامام واجمال ما عليه مذهب امامنا الاعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله تعالى عنه والكلام في بقية من يحرم عليهم أكل الصدقة من بني هاشم وهم لهم شرف على بقية خلق الله تعالى لكنهم لا يصلون الى المزية التي اختص بها أهل الكساء وذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم من درجة وجوب الحب والتوقير والتعظيم الى غير ذلك ومن أراد زيادة استيضاح الدليل على ما أسلفنا لك من التنوير فليراجع كتاب الصواعق للامام ابن حجر وكتاب ذخيرة المآل لعالم المتأخرين الشيخ أحمد بن عبد القادر الحفظي رحمه الله تعالى قال المحققون ان هذا الحق انما يكون لمن ثبت نسبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ثبوتا حقيقيا لا بمجرد الدعوى بالشرف بالنسبة للمال والجاه كما هو حاصل الآن انا لله وانا اليه راجعون أو حصل شهرة الانتساب من غير سند ثابت أما كونه لا يثبت بمجرد الدعوى فان الفقهاء قد نصوا على أن الناس مصدقون في أنسابهم ما لم يدعوا حقا في وقف من الاوقاف المربوطة على ذرية الاشراف فاذا تضمنت دعوى النسب حقا فلابد فيها من الحجة ولا يكفي مجرد الدعوى ودعوى هذا النسب الشريف العالي تتضمن حقوقا جليلة في الدنيا والآخرة وأقول سبب غفلة الناس عنها هو عدم افرادها بالتدوين والتصريح في كتب الفقه الباعثة عليه أسباب سرد تلك ايضاحها بغاية الاختصار او جيز وان كانت مذكورة في المطولات في ضمن مسائل كثيرة جدا اما بالتصريح أو بالتلويح فتنبني عليها أحكامها فأما الحقوق الاخروية فهي معلومة لان عموم المسائل المختصة بثواب الدار الآخرة فهي معلومة والكيف فيها مجهول مطلقا كما هو مشهور مذهب سيدنا مالك رضي الله تعالى عنه وأما الحقوق الدنيوية المدونة في كتب

قالوا يا رسول الله فبم أدركوها قال بالسخاء والنصح للمسلمين (وعن) معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو من الابدال الذين بهم قيام الدنيا وأهلها الرضا بالقضا والصبر عن محارم الله والغضب في ذات الله فاذا مات واحد من الاربعين أبدل الله تعالى مكانه آخر من خيار السبعين وهم أهل

(الطبقة السادسة) وهم النجباء (روى) الخطيب من طريق عبد الله ابن محمد العبسي قال سمعت الكتاني يقول النجباء سبعون والبدلاء أربعون وفي رواية الابدال بالشام والنجباء من أهل مصر والاخيار من أهل العراق وفي رواية (عن) الحسن البصري لن تخلوا الارض من سبعين صديقا فاذا مات واحد منهم أبدل الله مكانه من خيار الثلثمائة وهم أهل

(الطبقة السابعة) وهم النقباء متحققون بالاسم الباطن قد أشرفوا على بواطن الناس فاستخرجوا خفايا الضمائر لانكشاف الستائر لهم عن وجوه السرائر ونقيب النقباء شيخ هذا المقام ويسمى بالسلماني وكل من ولي مقامه يسمى به ومسكنهم أرض المغرب وفي رواية الاسود ان لله في الخلق ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم عليه السلام وفي رواية ثلثمائة وستين بعدد أيام السنة وفي رواية الامام العبسي قال سمعت الكتاني يقول النقباء ثلثمائة والنجباء سبعون والبدلاء أربعون والاخيار سبعة والعمد أربعة والغوث واحد فسكن النقباء أرض المغرب ومسكن النجباء مصر ومسكن الابدال الشام والاخيار سياحون في الارض والعمد في زوايا الارض ومسكن الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة من أمر العامة ابتهل فيها النقباء ثم النجباء ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمد فان اجيبوا والا ابتهل الغوث فلا تتم مسئلته حتى تجاب دعوته واذا مات واحد من النقباء أبدل الله تعالى مكانه واحد من خيار الخمسمائة وهم أهل

(الطبقة الثامنة) من رجال الغيب ويسمون العصائب وعن الزهري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيار أمتي في كل قرن خمسمائة والابدال أربعون فلا الخمسمائة ينقصون ولا الاربعون كلما

الفقه فهي مشتملة في ضمن مسائل منها أنهم ذكروا أن الخصومة الشرعية اذا كانت بين الاقارب أو ذوي الهيآت فينبغي للقاضي ابتداء قبل المرافعة بينهما أن يأمرهم بالصلح لامر الباري سبحانه وتعالى به قبل الخصومة ويكرر عليهم ذلك ويرشد بالآيات والاحاديث والآثار حتى تتهذب أخلاقهم فربما يقع الصلح بينهم وتحصل لهم المنفعة وذلك أعظم من رفع الدعاوى واذا حصل اليأس من حصول المصالحة بينهم يقبل منهم التداعي بالخصومة بالاوجه الشرعية ولا خفاء انه لا أعظم قدرا ولا أكثر هيبة ونفرا من ذرية

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يعجل القاضي بسماع الخصومة معهم وأن كان الخصم ليس منهم لانهم أعظم ذوي الهيآت ولان جميع المسلمين معهم مثل ذوي قرابتهم بل أزيد لقول الله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وقد قال الخليفة الثاني سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الي من قرابتي وأيضا نصوا على أن التضارب اذا وقع بين شخصين وكل منهما ضرب صاحبه حتى كان موجبا للتعزير فان الحاكم يعزر كلا وتعزير البادي أشد ونصوا على ان تعزير كل شخص بما يناسبه فاذا فرضنا ان أحد الخصمين من ذلك النسل الطاهر فانه لا يعزر الا بما يليق به من اللين والتعريض وغير ذلك من الكيفيات المناسبة وان كان هو البادي وأيضا اذا سب انسان آخر بقوله يا ابن ألف كلب فقد قال أغلب أئمتنا الاحناف انه لا يعزر لظهور كذبه وقال بعضهم يعزر مطلقا وقال بعضهم ان كان المقصود من الاعيان عزر والا فلا فغاية الامر انه يعزر ٣ ومن المعلوم ان التعزير لا يبلغ به نصف الحد لكن اذا قال ذلك لشريف ثابت نسبه فقد أجمعت الائمة الاربعة على

تبعهم

قتله غير أن امامنا الاعظم أبا حنيفة والامام الشافعي يريان قتل قائل ذلك كفرا فان تاب وأسلم عزر وقبل اسلامه وعن عنه وعن مالك روايتان احداهما توافق ما مر عن الامامين وأشهرهما توافق مذهب الامام أحمد بن حنبل من كونه يقتل حدا ولا تنفعه التوبة في الدنيا هذا ما حرره الشيخ الامام المحقق ابن عابدين عند كلام صاحب الدر في المسئلة من كتاب الردة وما وقع فيها من الاضطراب لمتأخري الحنفية فسببه عدم فهمهم لكلام القاضي عياض في الشفاء فاعظم بذلك الحكم

مات رجل أبدل الله مكانه من الخمسمائة وقيل هذه الطبقة تسمى بالامناء وقيل هم الملامتية وهم الذين لا يظهر من بطونهم أثر على ظواهرهم وتلامذتهم يتقلبون في مقامات أهل الفتوة

(الطبقة التاسعة) طبقة الواصلين ويسمون بالحكماء ويقال لهم المفردون لما ورد سبق المفردون قيل ما المفردون يا رسول الله قال هم الذين محا الذكر عنهم أوزارهم يجيئون يوم القيامة خفافا لا يحصرهم عدد ولهم وصول خاص لا يدخلون به تحت نظر القطب وهم سياحون في الارض يسيرون في مقام يقال له المخدع لا يعلمه القطب ولا يطلع على مقامهم وشيخ هذا المقام الخضر عليه السلام فلا اطلاع للقطب على شيء من أحوال الافراد الواصلين والحكماء المفردين يمسك الله بهم العالم وينتظم نظامه الى أن يختم الولاية المطلقة بالنور الباهر والسر الطاهر والنجم الطالع سيدنا ومولانا محمد المهدي رضي الله عنه فهو خاتم الاولياء انتهى كلام الشيخ الاكبر والله أعلم باسرار جميع عباده فان الطفيلي قاصر الفهم والادراك لهذه الاسرار الغامضة مثلي على موائد أهل هذا الميدان ليس له الا مجرد فهم ظاهر هذا الكلام لكن قد سبق لك أن التشبث بذكرهم وأحوالهم يستوجب نزول الرحمات

(الطبقة العاشرة) يقال لهم الرجبيون قال سيدنا قطب الواصلين الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي قدس الله سره الشريف في فتوحاته لهم تصرف خاص لا يتصرفون الا في شهر رجب أفاض الله علينا من امداداتهم اعلم ان طريق القوم مشيدة بالكتاب والسنة كما قال الشيخ أبو القاسم الجنيد رضي الله عنه فلا بد فيها من اتباع الشرع الشريف مع الجد والاجتهاد في العبادة والعمل بالكتاب والسنة قال قطب الواصلين سيدي الشيخ أحمد الدردير في الخريدة البهية

فكن له مسلما كي تسلما ● واتبع سبيل الناسكين العلما

قال رضي الله عنه في شرحها جمع عالم وهو العارف بالاحكام الشرعية التي عليها مدار صحة الدين اعتقادية كانت أو عملية والمراد بهم السلف الصالح ومن

تبعهم باحسان وسبيلهم منحصر في اعتقاد وعلم وعمل على طبق العلم وافترق من جاء بعدهم من أئمة الامة الذين يجب اتباعهم على ثلاث فرق فرقة نصبت نفسها لبيان الاحكام الشرعية العملية وهم الائمة الاربعة وغيرهم من المجتهدين لكن لم يستقر من المذاهب المرضية سوى مذاهب الائمة الاربعة وفرقة نصبت نفسها للاشتغال ببيان العقائد التي كان عليها السلف الصالح وهم الاشعري والماتريدي ومن تبعهما وفرقة نصبت نفسها للاشتغال بالعمل والمجاهدات على طبق ما ذهب اليه الفرقتان المتقدمتان وهم الامام أبو القاسم الجنيد ومن تبعه وكذا غيرهم من الصوفية فهؤلاء الفرق الثلاثة هم خواص الامة المحمدية ومن عداهم من جميع الفرق الضالة على ضلال وان كان البعض منهم يحكم له بالاسلام فالناجي من كان في عقيدته على طبق ما بينه أهل السنة وقلد في الاحكام العملية اماما من الائمة الاربعة المرضية ثم تمام النعمة والنجاة في سلوك مسلك الامام الجنيد واتباعه أي ونحوهم بعد ان أحكم دينه على طبق ما بينه الفريقان المتقدمان وممن سلك مسلكه الاول في العرفان القطب الكبير الرباني العالم الصمداني الامام سيدي أحمد بن الرفاعي رضي الله عنه واتباعه والثاني القطب الكامل الرباني امام أهل العرفان سيدي عبد القادر الجيلاني قدس الله سره ونور ضريحه واتباعه والثالث صاحب المناقب العديدة والكرامات الظاهرة باب القبول العالم الظاهري والباطني امام الفحول القطب الرباني سيدي وشيخ اشياخي السيد أحمد البدوي رضي الله عنه واتباعه والرابع القطب الرباني السيد ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه واتباعه والخامس القطب الرباني السيد علي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه واتباعه رضوان الله تعالى

من حكم دنيوي تنبني عليه أعمال الحكام وسيرة كل مسلم في نفسه لان الفقهاء قد نصوا على أن من سب فله رد ذلك ديانة فربما يظن الجاهل أن ذلك سائغ مع كل أحد والحال أنه اذا فعله مع الشريف ابن النبي صلى الله عليه وسلم كفر وقتل وطلقت زوجته وحرم عليه ماله الى غير ذلك الى أن يتوب ومع التوبة يعزر وعند أحد وأشهر الروايتين عن مالك رضي الله تعالى عنه لا ينفعه ذلك في الدنيا نعم تنفعه التوبة في الآخرة بالاجماع والمسائل من هذا النحو كثيرة وبها يتبين حكم هذا النسب الشريف في الدنيا أيضا فلا يقبل بمجرد الدعوى لان الدعوى به تثبت حقوقا عظيمة على العباد بل قد نصوا على أن الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم يوجب الردة والعياذ بالله تعالى وحكمه حكم السب المتقدم ذكره على التحقيق من جريان الخلاف فيه ولا شك أن مدعى اتصال نسبه به مع علمه بأنه ليس كذلك هو من باب الاستخفاف والاستحقار فيشمله الحكم المذكور على تقدير تأويل قصده وأنه يريد العزة به لا بقصد الاستخفاف فلا أقل من أن يعزر مرتكب ذلك لانه يعلم يقينا أنه لا ينفعه ذلك في الآخرة بل يضره فالامر حينئذ مقصور على الدنيا فيكون مرتكبه ممن يشترى الدنيا بالآخرة ويدنس ذلك النسب الطاهر ويدلس فيه وما هو الاضرب من الاستخفاف فان لم يكن مستحقا للكفر والقتل فلا أقل من التعزير الشديد لما نصوا عليه من أن كل معصية لاحد فيها ففيها التعزير والتعزير يكون على حسب ما في المعصية من الجرم ويكفي في عظمها اشتباهها بما يوجب الردة والعياذ بالله تعالى ويكفي المؤمن المريد لشرف الانتساب أن ينتسب لخدمة آل ذلك البيت الطاهر وأما كونه لا يثبت أيضا بمجرد الشهرة فلان النسب حق لا يثبت الا بما تثبت به الحقوق وهو الشهادة فيه والشهادة وان نص الفقهاء على انها تقبل بالسماع

وهي احدى المسائل المستثناة عند بعضهم في قبول الشهادة بالسماع لكنهم نصوا أيضا على أن الشاهد اذا فسر شهادته بكونها بالسماع تفسد وان المراد بالشهادة له كونه فلان بن فلان الى الجد المنسوب اليه أما كونه من ذرية فلان هكذا مجردا عن عمود النسب فلا ولذلك قلنا ان تلك الحقوق لا تثبت بمجرد الشهرة نعم نقل في تكملة رد المحتار ان للرجل أن يشهد بالنسب اذا اشتهر ذلك عنده لكن نقل عن التترخانية وغيرها أن المراد من الشهرة الشهرة بالتسامع من الناس العالمين بنسب المشهود فيه المشتهر عندهم نسبه بالسماع ممن سمع ذات المشهود فيه كما هو الواقع في كثير ممن يدعي النسب العالي فانه ربما كان بطول الزمان مع دعواه ويشتهر ذلك وما آل ذلك الاشتهار راجع اليه قلت ومن تأمل كلام سعد الدين في

التلويح تحقق ما أشرنا اليه فانه قال عند الكلام على طبقات الرواية ان الحديث المشهور يوجب علم الطمانينة وهو أن ينقله جمع عظيم عن مثلهم الى الصحابى فالجمع العظيم يستحيل فى حقه الكذب والصحابى لما كان عدلا تطمئن النفس بخبره بخلاف مشتهرات البلدان لان الفرد المنقول عنه الخبر ليس هو مثل الصحابى ولذا لم تفد تلك المشتهرات ما يفيده مشتهر الحديث وأقول لاسيما اذا كان المنقول عنه فى مسئلتنا هو نفس المدعى نعم اذا اشتهر ذلك فى وطنه المشتهر فيه نسبه بالشرف المستند الى جهة شرعية ثم نقل ذلك الاشتهار لبلد آخر عمل به لامحالة لان سبب الغفلة عن الاحكام السابقة حتى فى هذا الزمان ادعاء النسب بالشرف من ليس منه بسبب حصول التهاون فى هذا الشرف فان المحقق نسبه عند العموم هو صاحب الجاه والمال فقط وهو المحبوب عند العام والخاص مع أنه لا يخفى على كل صاحب فطنة واحساس ان حب الدنيا رأس كل خطيئة (ولما وقع) النزاع فى الخلافة عند انعقادها لسيدنا الامام الهمام سيف الله المسلول على بن ابى طالب كرم الله وجهه ونور ضريحه ثم لسيدنا الحسن رضى الله عنه وأصلح الله به فئتين عظيمتين من المسلمين كما أخبر بذلك جده عليه الصلاة والسلام بتنازله عنها ثم تغلب عليها بنو أمية جبرا وآذوا آل البيت ووقع منهم ما وقع مما تقشعر منه الجلود وتتفتت الاكباد من الظلم السابق به القضاء المبرم لآل البيت الكرام وأذيتهم آناء الليل وأطراف النهار حتى وصلوا الى النهايات الا من حماه الله ووفقه لما يحبه ويرضاه كمعاوية بن يزيد وعمر ابن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فانه قطع الاذية عن آل البيت بالكلية ووفاهم حقوقهم الا ما خشى منه الفتنة بقوة عصبية بنى أمية لكن عاد الامر من بعد لما هو أشد ثم زادت المحنة فى دولة بنى العباس وذلك لما تقرر فى نفوس المسلمين سيما أهل الاعصار الاولى من حقوق آل رسول الله صلى الله عليه وعليهم وسلم ورجحانهم على غيرهم للتقدم الحقيقى لو لم يكن الامر منبعثا عن قهر وغلبة بنفوذ العصبيات الجاهلية لحب الدنيا والاعراض عن الشروط الشرعية فاضطرت تلك الفتن الشديدة الى تشتيت آل البيت واغترابهم فى الاقطار واخفائهم لانفسهم ولنسبهم فى الآفاق التى حلوا بها خشية من عمالها المتعصبين لمتبوعهم عصبية عمياء فظلموا آل البيت ظلما فادحا أكثر من متبوعهم تقربا اليه كما طفحت به كتب التاريخ والاخبار وايذاء أهل آل البيت رضى الله عنهم مشهور معلوم بلا ريب الا عائلات قليلة فى بلدان معلومة وذلك لان رؤساء تلك العائلات رضى الله عنهم كانوا معرضين عما ينافرهم لاجله أولئك المنازعون

النسب

عليهم وعلى جميع أولياء الله أجمعين ((ولما تفضل)) الرحمن علينا من ابتداء نشأتنا بالانتظام فى سلك اتباع سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه وأحبابه والتماق على أعتابه وصرنا ممن شملتهم نفحاته وعمتهم بركاته كان ذلك داعيا لنا الى ذكر ما سيأتى بالابواب الآتية من بعض مآثره رضى الله عنه تبركا به وقياما بواجب حق مجاورته ودخولى فى حماه لعل الله سبحانه وتعالى يجعل سعينا مشكورا وذنبنا مغفورا ويرزقنا الادب مع هذا البطل واتباعه ومحبيه وان يحشرنا معهم بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

((الباب الاول)) فى ذكر نسبه الشريف رضى الله عنه وولادته ووفاته وكم بينهما من السنين وصفة جسده وغير ذلك ((هذا نسب الفرد الجحجاح)) والكوكب الدرى الوضاح القطب النبوى والسيد الشريف العلوى أبى العباس الشيخ شهاب الدين أبى الفتيان سيدى أحمد البدوى عمت بركاته وتوالت نفحاته ونفعنا به وبأسراره آمين ((هو سيدى السيد أحمد)) بن السيد على البدرى بن السيد ابراهيم بن السيد محمد بن السيد أبى بكر بن السيد اسماعيل بن السيد عمر بن السيد على بن السيد عثمان بن السيد حسين بن السيد محمد بن السيد موسى بن السيد يحيى بن السيد عيسى بن السيد على بن السيد الهادى بن السيد محمد الجواد ابن السيد حسين بن السيد جعفر بن السيد على الرضا ابن السيد موسى الكاظم ابن السيد جعفر الصادق بن السيد محمد الباقر بن السيد على زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا هو

اما لعبادتهم عن السياسة بالمرة والانقطاع الى الآخرة أو بتسليمهم لذوي الامر بما أذعنت اليه نفوسهم واطمأنت وانقطاعهم في أقاليم شاسعة مع عدم الخشية منهم على السلطة العامة وجعل الله ذلك سببا لحفظ هذا النسب الشريف واشتهاره في هاتيك العائلات الى الآن فلم يسعهم الا الخمول واخفاء نسبهم ثم لما وقعت السلطة بالملك وآل الامر لمجرد العصبية والتغلب واندثر اعتبار الشروط الشرعية وتوطنت عليه النفوس بطول القرون المتوالية تظاهر بعض الرعاع بالانتساب الى ذلك النسب للتبرك به فتلقى من ذوي الامر والنهي بالقبول من غير بحث عن تحقيق النسب لانهم قصدوا بذلك قصره على مجرد التبرك وقطع الاطماع عن المنازعة في الرياسة والوقوع في أنفس العامة وتمادى الامر في الزيادة لانه لم يجد لذلك معارضا حتى تفاقم الامر وصار بابا مفتوحا للكل مجهول النسب في احدى البلاد وان كان معروفا من الاراذل في وطنه وأغضت عنه الحكام بل ربما زادوا في الطنبور نغمة لكي يصدر عنه ما لا يليق مما لا يلائم الرياسة وتنفر منه أنفس العامة ولا يبقى مطمع في اعتبار ذلك الشرط للرياسة العامة وجرى العمل على ذلك الى الآن من غير نكير وكان ماذكرناه أيضا هو الباعث على عدم تدوين الاحكام الخاصة التي أشرنا اليها آنفا وذلك ان زمن العلماء الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم كان هو زمان اشتداد الفتنة ولم تكن التآليف موجودة وانما كان العلم في الصدور لا في السطور حسبما نص على ذلك الشيخ القسطلاني شارح البخاري وغيره ثم في آخر عهدهم حدثت التآليف كما هو جار للآن (وحكى) قاضي القضاة الشيخ تاج الدين عبد الوهاب السبكي في طبقاته الكبرى عن السيد الجليل والامام الحفيل أبي عبد الله عبد الرحمن النسائي أحد أئمة الحديث المشهور واسمه وكتابه انه لما دخل الى دمشق الشام وصنف بها كتاب الخصائص رجاء أن يهديهم الله تعالى به فدفعوا في خصيتيه وأخرجوه من المسجد ثم ما زالوا به حتى أخرجوه من دمشق الى الرملة فمات بها رحمه الله تعالى (قال) قاضي القضاة تاج الدين السبكي المشار اليه سألت شيخنا الشيخ أبا عبد الله الذهبي الحافظ أيهما أحفظ مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح أو الشيخ النسائي فقال النسائي ثم ذكرت ذلك للشيخ الامام الوالد رحمه الله تعالى برحمته فوافق عليه (وكان) الشيخ ابن الحداد أحد أئمة الشافعية كثير الحديث والحفظ له ولم يحدث عن غير الشيخ النسائي وقال رضيت به حجة بيني وبين الله سبحانه وتعالى انتهى ملخصا (وحكى) الامام أبو بكر البيهقي رحمه الله تعالى في الكتاب الذي صنفه في مناقب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ان

النسب الصحيح

نسب عليه من شمس الضحى نورا * ومن فلق الصباح عمودا
ما فيه الا سيد وابن سيد * حاز المكارم والتقى والجودا

ثم اعلم ان الشيخ الامام العالم المؤرخ المحقق العلامة المقريزي رحمه الله تعالى ترجمه فقال هو السيد أحمد بن علي بن ابراهيم بن محمد بن أبي بكر بن اسماعيل بن عمر بن علي بن عثمان بن حسين بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن علي بن محمد بن حسن بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه المعروف بالشيخ أبي الفتيان الشريف العلوي السيد أحمد البدوي الملثم المعتقد المشهور ان سلفه تحول من الحجاز الى بلاد العرب ثم خرج علي بن ابراهيم من فاس في سنة ثلاث وستمائة ومعه أولاده وامرأته فاطمة بنت محمد بن أحمد بن عبد الله وأولاده منها وهم الحسن ومحمد وفاطمة وزينب ورقية وفضة وأحمد البدوي يريدون الحج فحجوا في سنة سبعة وستمائة والسيد أحمد البدوي كان عمره احدى عشرة سنة وأقام بمكة وعرف الشيخ أحمد البدوي من بين اخوته بالبدوي من كثرة ما كان يتلثم وعرض عليه أخوه التزويج فامتنع وأخذه تحت كنفه وأقرأه القرآن واشتهر بمكة بالشجاعة وسمى العطاب والغضبان ثم حدث له حال في نفسه فتغيرت أحواله واعتزل الناس ولزم الصمت وكان لا يتكلم الا بالاشارة فقيل له في منامه أن يسير الى طندتا وبشر بحال يكون له وذلك في ليلة الاحد عاشر محرم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة فسار هو وأخوه حسن من مكة في شهر ربيع الاول الى العراق ودخلا بغداد وجالا في البلاد ثم عاد حسن الى مكة وتأخر الشيخ أحمد بعده ثم لحق به وقدم مكة ولزم

الامام الشافعى قيل له ان أناسا لايصبرون على سماع منقبة أو فضيلة تذكر لاهل البيت فاذا رأوا أحدا يذكر شيأ من ذلك قالوا تجاوزوا عن هذا فهذا رافضى فأنشأ الشافعى رحمه الله تعالى يقول

اذا مافى مجالس تذكر عليا * وسبطيه وفاطمة الزكية

يقال تجاوزوا ياقوم هذا * فهذا من حديث الرافضية

برئت الى المهيمن من أناس * يرون الرفض حب الفاطمية

وقد أنشد أبو الحسن بن جبير لنفسه هذه الابيات فقال

أحب النبى المصطفى وابن عمه * عليا وسبطيه وفاطمة الزهرا

هم أهل بيت أذهب الرجس عنهم * وأطلعهم أفق الهدى أنجما زهرا

موالاتهم فرض على كل مسلم * وحبهم أسنى الذخائر للاخرى

وما أنا للصحب الكرام بمبغض * فانى أرى البغضاء فى حقهم كفرا

هم جاهدوا فى الله حق جهاده * وهم نصروا دين الهدى بالضبا نصرا

عليهم سلام الله مادام ذكرهم * لدى الملأ الاعلى وأكرم به ذكرا

(وأما آية المباهلة) وان كنا ذكرناها لك مع الاختصار الوجيز لكن صاحب كتاب الفصول المهمة فى معرفة الائمة الاثنى عشر قال وهى قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين (وسبب نزول هذه الآية) انه لما قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه مسجده بعد صلاة العصر وعليهم ثياب الحبرات وأردية الحرير لابسين الحلل متختمين بخواتيم الذهب يقول من رآهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأينا مثلهم وفدا قبلهم وفيهم ثلاثة من أشرافهم يؤل أمرهم اليهم وهم العاقب واسمه عبد المسيح كان أمير القوم وصاحب رأيهم ومشورتهم لا يصدرون الا عن رأيه والسيد وهو الايهم وكان ثمالهم وصاحب رحالهم ومجتمعهم وأبو حاتم بن علقمة وكان أسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم وكان رجلا من العرب من بنى وائل ولكنه تنصر فعظمته الروم وملوكها وشرفوه وبنوا له الكنائس وموّلوه وخدموه لما علموه من صلابته فى دينهم وقد كان يعرف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وشأنه وصفته مما علمه من الكتب المتقدمة ولكنه حمله على الاستمرار فى النصرانية ما رأى من تعظيمه ووجاهته عند أهلها فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبى حاتم بن علقمة والعاقب عبد المسيح وسألهما وسألاه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن تكلم مع هذين الحبرين منهم دعاهم الى الاسلام فقالوا

الصيام والقيام حتى كان يطوى أربعين يوما لا يتناول فيها طعاما ولا شرابا وفى أكثر أوقاته يكون شاخصا ببصره الى السماء وقد صارت عيناه تتوقدان كالجمر سار من مكة فى سنة أربع وثلاثين وستمائة يريد مصر ونزل فى ناحية طندتا فى رابع عشرى ربيع الاول سنة سبع وثلاثين وستمائة وأكثر من الصياح ليلا ونهارا وأقام بعد ذلك بطندتا الى أن مات بها يوم الثلاثاء ثانى عشرى ربيع الاول سنة خمس وسبعين وستمائة رضى الله عنه ونفعنا به آمين انتهى كلام المقريزى والحاصل أنه عليه الرضوان عاش من العمر مدة مذكورة فى بيت قاله بعض محبيه

ان قلت كم عاش الملثم * بدوينا راجع تواريخ المدد

((وقد سنح بالخاطر)) أن أذكر ترجمة سيدى أبى العباس السيد أحمد البدوى رضى الله عنه المذكورة بحسن المحاضرة للسيوطى نور الله بنوره الضوى وأعاد علينا من نفعه الدنيوى والاخروى انه حسبى وهو القوى لتكون نزهة لمن نظر وعدة لأولى البصر ((أفاد السيوطى)) أن سيدى احمد البدوى قدس الله سره هو أبو الفتيان أحمد بن على بن ابراهيم بن محمد بن ابى بكر القدسى الاصل الملثم ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة وحج فى سنة تسع وستمائة مع أبيه وأهله وأقام بمكة الى ان مات أبوه سنة سبع وعشرين وعرف بالبدوى لملازمته للثام ولبس لثامين لا يفارقهما وعرض عليه التزويج فابى لاقباله على العبادة وكان قد حفظ القرآن وقرأ شيأ فى الفقه على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه واشتهر بالعطاب لكثرة ما كان يقع بمن يؤذيه من الناس ثم لازم الصمت حتى كان لا يتكلم الا بالاشارة واعتزل الناس جملة وظهر عليه الوله فلما كان فى الحرم سنة ثلاث وثلاثين

قد أسلمنا فقال كذبتم انه يمنعكم من الاسلام ثلاثة عبادتكم الصليب وأكلكم الخنازير وقولكم لله ولد فقالوا هل رأيت ولدا بغير أب فمن أبو عيسى فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فلما نزلت هذه الآية مصرحة بالمباهلة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نجران الى المباهلة وتلا عليهم الآية فقالوا ننظر فى أمرنا ونأتيك غدا فلما خلا بعضهم ببعض قالوا للعاقب صاحب مشورتهم ماترى من الرأى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبى مرسل ولقد جاءكم الفصل من عند صاحبكم والله مالاعن قوم قط نبيا الا هلكوا عن آخرهم فاحذر واكل الحذر أن تكون آفة الاستئصال منكم وان أبيتم الا الف دينكم والاقامة عليه فوادعوا الرجل واعطوه الجزية ثم انصرفوا الى مقركم فلما أصبحوا جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج وهو محتضن الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة خلفه وعلى خلفه وهو يقول صلى الله عليه وسلم (اللهم) هؤلاء أهلى اذا أنا دعوت فامنوا فلما رأى وفد نجران ذلك وسمعوا قوله قال كبيرهم يا معشر النصارى انى لارى وجوها لو سألت من الله أن يزيل جبلا لازاله لا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصرانى منكم الى يوم القيامة فقبلوا الجزية ثم انصرفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده ان العذاب قد نزل على أهل نجران ولولا عنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضرم الوادى عليهم نارا ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر ولم يحل الحول على النصارى حتى هلكوا (قال جابر بن عبد الله) رضى الله عنه أنفسنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رضى الله عنه وأبناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة رضى الله عنهم أجمعين وهكذا رواه الحاكم فى مستدركه عن على بن عيسى وقال صحيح على شرط مسلم ورواه أبو داود الطيالسى عن الشعبى مرسلا (وروى) عن ابن عباس رضى الله عنهما والبراء رضى الله عنه نحو ذلك (وأما ما روى) عن أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ورضى عنها فروى الامام أحمد ابن حنبل رضى الله عنه فى مسنده يرفعه الى أم سلمة رضى الله تعالى عنها قالت بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى يوما اذ قال الخادم ان عليا وفاطمة بالسدة قالت فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم قومى فتنحى لى عن أهل بيتى قالت فقمت فتنحيت فى جانب البيت قريبا منهم فدخل على وفاطمة والحسن والحسين وهما صبيان صغيران فاخذ الحسن والحسين فوضعهما فى حجره وقبلهما واعتنق عليا باحدى يديه وفاطمة بالاخرى وجللهم بخميصة سوداء وقال (اللهم)

وثلاثين ذكر أنه رأى فى النوم من بشره أنه سيكون له حالة حسنة ثم ان أخاه حسن بن على دخل العراق وهو صحبته ولازم أحمد الصيام وأدمن عليه حتى كان يطوى أربعين يوما لا يتناول طعاما ولا شرابا ولا ينام وهو فى أكثر أحواله شاخص البصر وعيناه كالجمرتين ثم سار الى مصر سنة أربع وثلاثين فاقام بطندتا من الغربية على سطح دار لا يفارقه واذا عرض له الحال يصيح صياحا متصلا وكان طويلا غليظ الساقين عبل الذراعين كبير الوجه ولونه بين البياض والسمرة وتؤثر عنه كرامات وخوارق من أشهرها قصة المرأة التى أسر الفرنج ولدها فلاذت به فاحضره اليها فى قيوده ومر به رجل يحمل قربة لبن فاوما اليها باصبعه فانقدت فانسكب اللبن فخرجت منه حية قد انتفخت توفى يوم الثلاثاء ثانى عشر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وستمائة انتهى وبين هذه النسبة والمتقدمة مباينة من وجوه لا تخفى على المتأمل فمنها تقريبا أنه لم يذكر نسبة الشرف ومنها قوله القدسى الاصل ومنها قوله ويعرف بالبدوى لآخره لمنافاته لما تقدمه والله سبحانه وتعالى أعلم ((واعلم)) أنه قال قبل هذه الترجمه بترجمتين أبو العباس الملثم احمد بن محمد كان مقيما بالصعيد وله كرامات وعجائب صحب الشيخ عبد الغفار مات بقوص فى رجب سنة اثنين وسبعين وستمائة انتهى فأفادنا أنه كان فى زمنه ملثم آخر واسمه كاسمه فلنرجع ونقول ان ماترجمه بعض العلماء الاخيار أصحاب التآليف الاقمار فى كتبهم أنه عليه الرضوان من الله تعالى هو الشيخ الصالح العارف المجذوب الشارب فى المحبة من صافى المشروب المراد المخطوب المرهوب السالك المطلوب بحر الفتوح وساكن السطوح ذو السر الممنوح ذو الكرامات العديده والاشارات المديده الشيخ الفتى ساكن طندتا من لذكره فى الاعصار دوى سيدى

الينْ لا الى النار أنا وأهل بيتي قالت أم سلمة فقلت وأنا يا رسول الله قال وأنت (قال الواحدي في كتابه) المسمى باسباب النزول يرفعه بسنده الى أم سلمة رضى الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها يوما فاتته فاطمة رضى الله تعالى عنها ببرمة فيها عصيدة فدخلت بها عليه فقال لها ادعى لى زوجك فجاء على والحسن والحسين فدخلوا وجلسوا يأكلون والنبي صلى الله عليه وسلم جالس على دكة تحته كساء خيبرى قالت وأنا فى الحجرة قريبا منهم فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم الكساء فغشاهم به ثم قال (اللهم) أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فادخلت رأسي البيت وقلت وأنا معكم يا رسول الله قال انك الى خير انك الى خير فانزل الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم (٥٤) تطهيرا (وذكر الترمذى) فى صحيحه أنه صلى الله عليه وسلم كان من وقت نزول هذه الآية الى قريب ستة أشهر اذا خرج الى الصلاة يمر بباب فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها ثم يقول صلى الله عليه وسلم * انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (وقال بعضهم)

ان النبي محمدا ووصيه
وأخاه وابنته البتول الطاهره
أهل العباء وانني بولائهم
أرجو السلامة والنجا فى الآخره

(تنبيه) على ذكر شئ مما جاء فى فضلهم وفضل محبهم (عن) نافع مولى أبى ذر الغفارى رضى الله تعالى عنه قال صعد أبو ذر رضى الله عنه الى باب الكعبة وأخذ بحلقة الباب وأسند ظهره اليه وقال أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن أنكرنى فأنا أبو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زج فى النار (وسمعت) رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس ولا يهتدى الرأس الا بالعينين (ومن كتاب الفردوس) عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول من أشفع له يوم القيامة من أمتى أهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب (وعن ابن) مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حب آل محمد يوما واحدا خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة (وقال) صلى الله عليه وسلم أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لاهل بيتي والقاضى لهم حوائجهم والساعى لهم فى أمورهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه (وعن أبى) جعفر محمد بن على الباقر عن أبيه عن جده رضى الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد التوسل

السيد أحمد البدوى فارس الاولياء بالديار المصرية والجزائر القبرصية مولده بفاس فى عام ستة وتسعين وخمسمائة وطاف فى البلاد مع أبيه واخوته وأقام بمكة والمدينة ثم عاد الى مصر باذن فدخل اليها فى سنة أربع وثلاثين وستمائة ونزل بطندتا من الغربية وأقام على سطح داره لا يفارقه صيفا ولا شتاء نحو أربعين سنة كان نومه من طيها سنة واحدة وتوفى يوم الثلاثاء ثانى عشر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وستمائة وجعلوا له تواريخ منظومة الى آخر ماذكره هذا المترجم رحمه الله تعالى (وقال) الشيخ أبو السعود الواسطى رضى الله تعالى عنه ذكر فى بعض التراجم أن الشيخ أحمد ولد بزقاق الحجر البلاط بمدينة فاس وكان يدعى وهو صغير باحمد الزاهد وله أخ اسمه محمد وأخت اسمها أم كلثوم واخت اسمها رقية وكان يقرأ القرآن بالسبع وأتى بصحبة والديه واخوته من الغرب الى مصر وسكن والدهم القرافة خمس سنين ثم ارتحل الى مكة المشرفة واقام بها خمس سنين وفتح عليه بجبل أبى قبيس وكان كبير البطن غليظ الساقين تعلوه هيبة ووقار يلازم اللثامين دائما ثم انتقل الى سطح فى طندتا فاشتهرت أحواله نفعنا الله به وبيركاته آمين (وترجمه) شيخ مشايخ الاسلام والمسلمين حامل لواء الحفاظ والمحدثين فائدة الدهر وامام العصر الشيخ شهاب الدين أبو الفضل بن حجر رضى الله عنه وأرضاه وجعل الفردوس مأواه قال رضى الله عنه هو أبو الفتيان أحمد ابن على بن ابراهيم بن محمد بن أبى بكر الفاسى الاصل الملثم ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة وحج أبوه فى سنة سبع وعشرين وستمائة وعرف أحمد بالبدوى لملازمته اللثام كان يلبس لثامين لا يفارقهما وعرض عليه التزويج فامتنع لاقباله على العبادة وكان حفظ القرآن وقرأ شيأ من الفقه على مذهب الامام الشافعى رضى

الله

الى وأن تكون له عندى يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتى ويدخل السرور عليهم (وعن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول بأذنى والا صمتا أنا شجرة وفاطمة حملها وعلى لقاحها والحسن والحسين ثمارها ومحبونا أهل البيت ورقها وكانا فى الجنة حقا حقا (وعن زيد بن أرقم) رضى الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى وفاطمة والحسن والحسين أنا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم (وعن) أبى سعيد رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بيتى وعترتى اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم (وعن) عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى أكون أحب اليه من نفسه وتكون عترتى أحب اليه من عترته ويكون أهل بيتى أحب اليه من أهله (وعن) على رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لم يعرف حق عترتى والانصار والعرب فهو لاحد ثلاث اما منافق واما لريبة واما أمر ؤحملته أمه فى غير طهر (وعن) عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصيكم بعترتى خيرا وان موعدكم الحوض (وعن) عبد الله بن زيد عن أبيه رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من أحب ان ينسأله فى عمره وان يمتع بما خوله الله تعالى فليخلفنى فى أهل بيتى خلافة حسنة فمن لم يخلفنى فيهم بتر عمره وورد على يوم القيامة مسودا وجهه (ومن) كتاب الآل لابن خالويه ورواه أبو بكر الخوارزمى فى كتاب المناقب عن بلال بن حمامة قال طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم متبسما ضاحكا ووجهه مشرق كدائرة القمر فقام اليه عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه فقال يا رسول الله ما هذا النور قال بشارة أتتنى من ربى فى أخى وابن عمى وابنتى فان الله زوج عليا من فاطمة وأمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعنى صكاكا بعدد محب أهل البيت وأنشا تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكا فاذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة فى الخلائق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه من النار فصار أخى وابن عمى وابنتى فكاك رقاب رجال ونساء من أمتى من النار (وعن أنس) بن مالك رضى الله تعالى عنه فى قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان قال على وفاطمة رضى الله تعالى عنهما يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين رواه صاحب كتاب الدرر (وعن) محمد بن سيرين فى قوله تعالى وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا انها نزلت فى النبى صلى الله عليه وسلم وعلى بن

الله عنه اشتهر بالعطاب لكثرة ما كان يقع لمن يؤذيه من الناس ثم انه لازم الصمت حتى كان لا يتكلم الا بالاشارة واعتزل الناس جملة وظهر عليه الوله فلما كان فى سنة ثلاثة وثلاثين ذكر أنه رأى فى المنام من بشره بأنه سيكون له حالة حسنة بمصر المحروسة ثم ان أخاه الحسن بن على دخل الى العراق وهو فى صحبته ولازم سيدى أحمد الصيام وأدمن عليه حتى كان يطوى أربعين يوما لا يتناول طعاما ولا شرابا ولا ينام وهو فى أكثر أحواله شاخص ببصره الى السماء وعيناه كالجمرتين ثم سار الى مصر فى سنة أربع وثلاثين وستمائة فوصل الى طندتا من الغربية فى أسفل من مصر وأقام بها على سطح الدار لا يفارقه ليلا ولا نهارا واذا عرض عليه (أى له) الحال يصيح صياحا متصلا وكان يكثر من الصياح وكان طويلا غليظ الساقين عبل الذراعين كبير الوجه ولونه بين البياض والسمرة الى آخر ما يذكر فى ترجمة الشيخ ان شاء الله تعالى من بقية ما ترجم الاستاذ به الشيخ ابن حجر عند الكلام على الكرامات الواقعة من الاستاذ فى الحياة وبعد الممات ﴿وروى﴾ الشيخ الصالح صالح المغربى رحمه الله تعالى بسنده الى سيدى عبد المتعال رضى الله عنه قال البسنى الخرقة السيد الشريف أحمد البدوى رضى الله عنه ﴿وقال﴾ محمد بن بطال نفعنا الله ببركاته ان الشيخ أحمد البدوى رضى الله عنه هو شريف من شرفا الدهنا التى بين الينبوع وبين بدر وذكر أنه أدرك أخته بالدهنا وهى ابنة مائة سنة وابن بطال كان يومئذ صغيرا قال ولا شك ان طريق سيدى أحمد البدوى متصلة بجده صلى الله عليه وسلم اما بالظاهر أو بالباطن ﴿وترجمه﴾ سيدنا ومولانا خادم الفقراء ومحبهم الشيخ يونس بن عبد الله المدعو بازيد الصوفى رضى الله تعالى عنه ونفعنا به فقال هو السيد أحمد بن على بن ابراهم بن أبى بكر بن

أبى طالب رضى الله عنه هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج فاطمة رضى الله تعالى عنها فكان نسبا وصهرا (وعن) عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال أقوام يزعمون ان قرابتى لا تنفع الا أن كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيامة الا سببى ونسبى وصهرى قال عمر رضى الله تعالى عنه فلما سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم أحببت أن يكون بينى وبينه نسب وسبب وصهر فخطبت الى على رضى الله عنه ابنته أم كلثوم من فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنهما فزوجنيها (قيل كان) ذلك سنة سبع عشرة من الهجرة ودخل بها فى ذى القعدة من السنة المذكورة وكان صداقها أربعين ألف درهم فولدت له زيدا وزينبا (وروى) الامام أبو الحسن البغوى فى تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزلت قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله تعالى بمودتهم قال على وفاطمة وابناها (وروى) السدى عن أبى مالك عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال المودة فى آل محمد صلى الله عليه وسلم وهؤلاء هم أهل البيت المرتقون بتطهيرهم الى ذروة أوج الكمال والمستحقون لتوفيرهم مراتب الاعظام والاجلال ولله در القائل اذ قال

هم العروة الوثقى لمعتصم بها
مناقبهم جاءت بوحى وانزال
مناقب فى الشورى وفى هل أتى أتت
وفى سورة الاحزاب يعرفها التالى
وهم أهل بيت المصطفى فودادهم
على الناس مفروض بحكم واسجال

(وقال آخر) رحمه الله تعالى

هم القوم من أصفاهم الود مخلصا * تمسك فى أخراه بالسبب الاقوى
هم القوم فاقوا العالمين مناقبا * محاسنهم تجلى وآثارهم تروى
موالاتهم فرض وحبهم هدى * وطاعتهم ود وودهم تقوى

((فصل فى ذكر نسب على وولادته)) رضى الله تعالى عنه وهو الامام الاول واسم أبى طالب عبد مناف واسم عبد المطلب شيبة الحمد وكنيته أبو الحرث وعنده يجتمع نسب على رضى الله تعالى عنه بنسب النبى صلى الله عليه وسلم (وكان) ولد أبى طالب طالبا ولا عقب له وعقيلا وجعفرا وعليا كل واحد أسن من الآخر بعشر سنين وأم هانى واسمها فاختة وأمهم جميعا فاطمة بنت أسد رضى الله تعالى عنها هكذا ذكر ذلك ضياء الدين بن المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمى فى كتابه المناقب (ولد الامام على) رضى الله تعالى عنه بمكة المشرفة داخل الكعبة أى البيت الحرام فى يوم الجمعة الثالث عشر من شهر

فلما

اسماعيل بن عمر بن على رضى الله عنه بن عثمان بن حسين بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن على بن محمد بن حسن العسكرى بن جعفر بن على الرضى بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق رضى الله عنه بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين رضى الله تعالى عنه بن على بن ابى طالب كرم الله وجهه بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان يلتقى مع النبى صلى الله عليه وسلم فى جده الادنى هاشم انتهى فلقد زكى من أشرف العناصر ونما وتفرع من شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء فهو الحسيب الذى تنزه قدره العلى عن القدح والنسيب الذى استوعب نسبه أنواع المدح وصح فيه قول القائل الذى اليه خير الدنيا والآخرة آيل

نسب كأن عليه من شمس الضحى نورا * ومن فلق الصباح عمودا

وزاد بعضهم فقال

نسب شريف أحمدى كل من * قد شك فيه لقد غدا مبعودا
ومسلم من غير شك أنه * فى السالمين لقد غدا معدودا

((وترجمه)) سيدنا ومولانا حامل لواء العارفين والمحققين فى زمانه عين اعيان عصره وأوانه سيدى عبد الوهاب الشعرانى الانصارى الاحمدى المحمدى فى طبقاته الكبرى فقال (ومنهم) الحسيب النسيب أبو العباس السيد أحمد البدوى رضى الله عنه وشهرته فى جميع اقطار الارض تغنى عن تعريفه ولكن نذكر جملة من أحواله تبركا به رضى الله عنه فنقول وبالله التوفيق مولده رضى الله عنه بمدينة فاس بالمغرب لان أحد اجداده انتقل أيام الحجاج اليها حين أكثر القتل فى الشرفا

الله الاصم رجب الفرد الحرام سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة على قول وقيل بعشر سنين وقيل بخمس وعشرين وقيل قبل المبعث باثنتي عشرة سنة (ولم يولد) في البيت الحرام قبله أحد سواه وهي فضيلة خصه الله سبحانه وتعالى بها اجلالا له وتعظيما لقدره واعلاء لمرتبته واظهارا لتكرمته بين القوم (وكان) الامام على رضي الله تعالى عنه هاشميا من هاشميين وأول من ولده هاشم مرتين (ومن كتاب) المناقب لابي المعالي الفقيه المالكي رحمه الله تعالى روى خبرا يرفعه الى الامام علي كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه ان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ولادة علي رضي الله عنه ثمان وعشرون سنة والله تعالى أعلم (وعن) علي بن الحسين أنه قال كنا عند الحسن رضي الله عنه في بعض الايام واذا بنسوة مجتمعين فاقبلت امرأة منهن علينا فقلت لها من أنت يرحمك الله قالت أنا زبيدة بنت العجلان من بني ساعدة فقلت لها هل عندك من شئ تحدثينا به قالت أي والله حدثتني أم عمارة بنت عبادة ابن فضلة بن مالك بن العجلان الساعدي انها كانت ذات يوم في نساء من العرب اذ أقبل أبو طالب كئيبا حزينا فقلت له ما شأنك قال ان فاطمة بنت أسد في شدة الطلق ثم انه أخذ بيدها وجاء بها الى الكعبة فدخل بها وقال اجلسي على اسم الله تعالى فطلقت طلقة واحدة فولدت غلاما منظفا لم أر أحسن وجها منه قط فسماه أبو طالب عليا وقال شعرا

سميته بعلي كي يدوم له
عز العلو وفخر العز أدومه

(وجاء) النبي صلى الله عليه وسلم فحمله معه الى منزل أمه قال علي بن الحسين رضي الله عنهما فوالله ما سمعت بشئ حسن قط الا وهذا من أحسنه (وكان) مولد الامام علي رضي الله تعالى عنه بعد أن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخديجة بثلاث سنين

(فصل) في ذكر مناقب أم سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنهما وهي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف تجتمع هي وأبو طالب في هاشم أسلمت وهاجرت مع النبي صلى الله عليه وسلم وكانت من السابقات الى الايمان بمنزلة الام من النبي صلى الله عليه وسلم فلما ماتت كفنها النبي صلى الله عليه وسلم في قميصه وأمر أسامة بن زيد وأبا أيوب الانصاري وعمر بن الخطاب وغلاما أسود فحفروا قبرها فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وأخرج ترابه فلما فرغ اضطجع المصطفى صلى الله عليه وسلم فيه وقال الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اللهم اغفر لامي فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك محمد والانبياء الذين من قبلي فانك أرحم الراحمين فقيل يا رسول الله رأيناك صنعت

فلما بلغ سبع سنين سمع أبوه قائلا يقول له في المنام يا علي انتقل من هذه البلاد الى مكة المشرفة فان لنا في ذلك شأنا وكان ذلك سنة ثلاث وستمائة قال الشريف حسن أخو سيدي السيد أحمد البدوي رضي الله عنه فما زلنا ننزل على عرب ونرحل عن عرب فيتلقونا بالترحيب والاكرام حتى وصلنا مكة المشرفة في أربع سنين فتلقانا شرفاء مكة كلهم وأكرمونا ومكثنا عندهم في أرغد عيش حتى توفي والدنا سنة سبع وعشرين وستمائة ودفن بباب المعلى وقبره هناك ظاهر يزار (قال) الشريف حسن فأقمت أنا واخوتي وكان أحمد أصغرنا سنا وأشجعنا قلبا وكان من كثرة ما يتلثم لقبناه بالبدوي فاقرأته القرآن في المكتب مع ولدي الحسين ولم يكن في فرسان مكة أشجع منه وكانوا يسمونه في مكة العطاب فلما حدث عليه حالات الوله تغيرت أحواله واعتزل عن الناس ولازم الصمت فكان يكلم الناس بالاشارة قال بعض العارفين انه حصلت له جمعية على الحق تبارك وتعالى فاستغرقته الى الابد ولم يزل حاله يتزايد الى عصرنا هذا ثم انه في شوال سنة ست وثلاثين وستمائة رأى في منامه ثلاث مرات قائلا يقول له قم واطلب مطلع الشمس فاذا وصلت مطلع الشمس فاطلب مغرب الشمس وسر الى طندتا فان بها مقامك أيها الفتى فقام من مقامه وشاور أهله وسافر الى العراق فتلقاه أشياخها منهم سيدي الشيخ عبد القادر وسيدي أحمد الرفاعي رضوان الله عليهم أجمعين وقالا يا أحمد مفاتيح العراق والهند واليمن والروم والمشرق والمغرب بايدينا فاختر أي مفتاح شئت منها فقال لهما سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه لا حاجة لي بمفتاحكما ما آخذ المفتاح الا من يد الفتاح قال سيدي حسن فلما فرغ أحمد من زيارة أضرحة أولياء العراق كالشيخ عدي بن مسافر والحلاج واضرابهما خرجنا قاصدين الى ناحية طندتا فاحدقت

شيأ لم نكن نصنعه بأحد قبلها فقال صلى الله عليه وسلم البستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة واضطجعت في قبرها ليخفف عنها من ضغطة القبر لانها كانت من أحسن خلق الله تعالى صنعا الى بعد أبي طالب رضي الله عنها

(فصل) في تربية النبي صلى الله عليه وسلم للامام على كرم الله وجهه ورضي عنه وذلك لما نشأ على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وبلغ من التمييز أصاب أهل مكة جدب شديد وقحط مؤلم أجحف بذوي المروءة واضطر واواضر بذوي العيال الى الغاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس رضي الله تعالى عنه وكان من أيسر بني هاشم يا عم ان أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ماترى فانطلق بنا الى بيته لنخفف من عياله عنه فتأخذ أنت رجلا وأنا آخذ رجلا فنكفلهما عنه قال العباس افعل فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا انا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ماهم فيه فقال أبو طالب اذا تركتما لى عقيلا وطالبا فاصنعا ماشئتما فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فضمه اليه وأخذ العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل على رضي الله عنه مع المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم نبيا فاتبعه على رضي الله تعالى عنه وآمن به وصدقه وكان عمره اذ ذاك في السنة الثالثة عشرة من عمره ولم يبلغ الحلم وقيل غير ذلك وأ كثر الاقوال وأشهرها أنه لم يبلغ الحلم وأنه أول من أسلم وآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من الذكور بعد خديجة رضي الله تعالى عنها قاله الثعلبي في تفسير قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله الانصاري وزيد بن أرقم رضي الله عنهم أجمعين ومحمد بن المنكدر وربيعة الرأي وقد أشار على بن أبي طالب رضي الله عنه الى شئ من ذلك في أبيات رضي قالها رواها عنه الثقاة الاثبات رحمهم الله تعالى وهي هذه

محمد النبي أخي وصنوي * وحمزة سيد الشهداء عمي
وبنت محمد سكني وعرسي * منوط لحمها بدمي ولحمي
سبقتكم الى الاسلام طفلا * صغيرا مابلغت أوان حلمي
فويل ثم ويل ثم ويل * لمن يلقى الاله غدا بظلمي

فرباه النبي صلى الله عليه وسلم وأزلفه وهداه الى مكارم الاخلاق وثقفه (وكان) رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدو أمره اذا أراد الصلاة يخرج الى شعاب مكة مستخفيا ويخرج عليا معه فيصليان ماشاء الله فاذا قضيا رجعا الى مكانهما (ونقل) يحيى بن عفيف الكندي قال حدثني أبي قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب بمكة بالمسجد قبل أن يظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء شاب

بنا الرجال من سائر الاقطار يعارضونا ويقاتلونا فاومى بيده اليهم سيدى أحمد البدوي فوقعوا أجمعين فقالوا له يا أحمد أنت أبو الفتيان فانكبوا مهر ولين راجعين ومضينا الى أم عبيدة فرجع سيدى حسن الى مكة وذهب سيدى أحمد رضي الله تعالى عنه الى فاطمة بنت برى وكانت امرأة لها حال عظيم وجمال بديع وكانت تسلب الرجال أحوالهم فسلبها سيدى أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه حالها وتابت على يديه وحلفت أنها لا تتعرض لاحد بعد ذلك اليوم وتفرقت القبائل الذين كانوا اجتمعوا أعوانا لبنت برى الى أماكنهم وكان يوما مشهودا بين الاولياء رضي الله تعالى عنهم ثم ان سيدى أحمد البدوي رأى الهاتف في منامه يقول له يا أحمد سر الى طندتا فانك تقيم بها وتربي بها رجالا وأبطالا عبد العال وعبد الوهاب وعبد المجيد وعبد المحسن وعبد الرحمن وكان ذلك في شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وستمائة فدخل رضي الله عنه مصر ثم قصد طندتا فدخل على الحال مسرعا الى دار شخص من مشايخ البلد اسمه ابن شحيط فصعد الى سطوح غرفته وكان طول نهاره وليله واقفا شاخصا ببصره الى السما وقد انقلب سواد عينيه بحمرة تتوقد كالجمر وكان يمكث الاربعين يوما فاكثر لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولم ينزل من السطح وخرج الى ناحية في شارع المنارة فتبعه الاطفال فكان منهم عبد العال وعبد المجيد فورمت عين سيدى أحمد البدوي رضي الله عنه فطلب من سيدى عبد العال بيضة يعملها الصفة على عينه قال وتعطيني الجريدة الخضراء التى معك فقال له سيدى أحمد رضي الله عنه نعم فاعطاها له فذهب الى أمه فقال لها هنا بدوي عينه توجعه فطلب منى بيضة وأعطاني هذه الجريدة فقالت ماعندى شئ فرجع فاخبر سيدى أحمد البدوي

فنظر الى السماء حين خلقت الشمس ثم استقبل الكعبة فقام يصلي فجاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة ثم رفع فرفعا ثم سجد فسجدا فقلت يا عباس أمر عظيم فقال العباس أتعرف هذا الشاب قلت لا فقال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخي أتدري من هذا الغلام قال لا قال علي بن أبي طالب ابن أخي أتدري من هذه المرأة هذه خديجة بنت خويلد ان ابن أخي هذا حدثني ان ربه رب السموات والارض أمره بهذا الدين وهو عليه ولا والله ما على وجه الارض اليوم على هذا الدين غير هؤلاء (وكان) عفيف الدين الكندي يقول بعد أن أسلم ورسخ الاسلام في قلبه ليتني كنت رابعهم رضي الله عنهم وأرضاهم

((فصل)) في ذكر شئ من علوم الامام علي كرم الله تعالى وجهه ورضي الله عنه (فنها) علم الفقه الذي هو مرجع (٥٩) الانام ومجمع الاحكام ومنبع الحلال والحرام فقد كان علي رضي الله تعالى عنه مطلعا على غوامض أحكامه منقادا له جامعه زمامه مشهودا فيه بعلو محله ومقامه ولهذا خصه رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله بعلم القضا كما نقله الامام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي رحمه الله في كتابه المصابيح مرويا عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خصص جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم كل واحد بفضيلة خصص عليا بعلم القضاء فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم وأقضاكم علي (ومن ذلك) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في المسجد وعنده أناس من الصحابة رضي الله عنهم اذ جاء الرجلان أصحاب البقرة والحمار المار ذكرهما وقال علي بعد التحقيق السابق على صاحب البقرة الضمان وذلك الحكم بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرر حكمه وامضى قضاءه وهذا دليل من أقوى الدلائل (ومن ذلك أيضا) ما روي أن رجلا أتى به الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكان صدر منه أنه قال لجماعة من الناس وقد سألوه كيف أصبحت قال أصبحت أحب الفتنة وأكره الحق وأصدق اليهود والنصارى وأومن بما لم أره وأقر بما لم يخلق فرفع الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فأرسل عمر الى الامام علي رضي الله تعالى عنهما فلما جاءه أخبره بمقالة الرجل فقال الامام علي في جمع من الصحابة صدق الرجل القائل يحب الفتنة قال الله تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة ويكره الحق يعني الموت ويصدق اليهود والنصارى قال الله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ ويؤمن بما لم يره يعني بالله عز وجل ويقر بما لم يخلق يعني بالساعة فقال عمر رضي الله تعالى عنه أعوذ من معضلة لا علي بها (وقال)

رضي الله تعالى عنه بذلك فقال اذهب فأتني بواحدة من الصومعة فرجع سيدي عبد العال فوجد الصومعة قد ملئت بيضا فأخذ له واحدة منها وخرج بها اليه ثم ان سيدي عبد العال تبع سيدي أحمد البدوي من ذلك اليوم ولم يقدر أحد على تخليصه منه فكانت أمه تقول يا بدوي الشؤم علينا فكان سيدي أحمد رضي الله عنه اذا بلغه ذلك يقول لو قالت يا بدوي الخير كان أصدق ثم أرسل لها انه ولدي من يوم قرن الثور وكانت أم سيدي عبد العال قد وضعته في معلف الثور في يوم من الايام فطأطأ الثور ليأكل فدخل قرنه في القماط فشال عبد العال على قرنه فهيج الثور فلم يقدر على تخليصه منه فدس سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه يده وهو بالعراق فخلصه من القرن فتذكرت أم عبد العال الواقعة واعتقدته من ذلك اليوم انتهى كلام سيدي عبد الوهاب رضي الله عنه واستمر سيدي عبد العال من حينئذ قائما بحقوق سيده الى أن انتهى الى حالة سمع فيها انشاد بيتين وهما بلا شك ولا مين

عهدتكم قدما على غير حالة * بها اليوم أنتم سادة وملوك
أتاكم من الرحمن جذب عناية * فهان عليكم للوصول سلوك

(قال) سيدي عبد الوهاب فلم يزل سيدي أحمد على السطوح مدة اثنتي عشرة سنة وكان سيدي عبد العال يأتي اليه بالرجل أو الطفل فيطأطئ اليه من السطوح فينظر اليه نظرة واحدة فيملأه مددا ويقول لعبد العال اذهب به الى بلد كذا أو موضع كذا فكانوا يسمون أصحاب السطح انتهى وسيأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى في عبارة الطبقات الصغرى مستوفى في الباب الآتي ثم قال سيدي عبد الوهاب رضي الله عنه وكان رضي الله تعالى عنه لم يزل ملثما بلثامين فاشتهى سيدي عبد

سعيد بن المسيب رضي الله عنه كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول (اللهم) لا تبقني لمعضلة ليس فيها أبو الحسن (وقال) رضي الله عنهما مرة لولا علي لهلك عمر (ومن) ذلك أنه رضي الله تعالى عنه وقعت له واقعة حارت علماء وقته فيها وهي أن رجلا تزوج بخنثى لها فرج كفرج النساء وفرج كفرج الرجال وأصدقها جارية كانت له ودخل بالخنثى وأصابها فحملت منه وجاءت بولد ثم ان الخنثى وطئت الجارية التي أصدقها لها الرجل فحملت منها الجارية بولد فاشتهرت قصتهما ورفع أمرهما الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فسأل عن حال الخنثى فاخبر أنها تحيض وتطأ وتوطأ وتمني من الجانبين وقد حبلت وأحبلت فصار الناس متحيري الافهام في جوابها وكيف الطريق الى حكم قضائها (٦٠) وفصل خطابها فاستدعى علي رضي الله تعالى عنه غلاميه برقا وقنبر وأمرهما أن يذهبا الى هذه الخنثى ويعدا أضلاعها من الجانبين فان كانت متساوية فهي امرأة وان كان الجانب الايسر أنقص من الجانب الايمن بضلع واحد فهو رجل فذهبا الى الخنثى كما أمرهما رضي الله عنه وعدا أضلاعها من الجانبين فوجدا أضلاع الجانب الايسر أنقص من أضلاع الجانب الايمن بضلع فجاآ وأخبراه بذلك وشهدا عنده فحكم على الخنثى بانها رجل وفرق بينها وبين زوجها (ودليل) ذلك ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام وحيدا أراد الله سبحانه وتعالى لاحسانه اليه ولطف حكمته فيه أن يجعل له زوجا من جنسه ليسكن كل واحد منهما الى صاحبه فلما نام آدم عليه السلام خلق الله عز وجل من ضلعه القصيرى من جانبه الايسر حواء فانتبه فوجدها جالسة الى جانبه كأحسن ما يكون من الصور فلذلك صار الرجل ناقصا من جنبه الايسر عن المرأة بالضلع والمرأة الكاملة الاضلاع من الجانبين والاضلاع الكاملة أربعة وعشرون ضلعا هذا في المرأة وأما في الرجل فثلاثة وعشرون ضلعا اثنا عشر في الايمن واحد عشر في الايسر وباعتبار هذه الحالة قيل للمرأة ضلع أعوج (وقد) صرح الحديث النبوي صلى الله على مصدره بان المرأة خلقت من ضلع أعوج ان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته استمتعت به على عوج وقد نظم بعض الادباء ذلك فقال

هي الضلع العوجاء لست تقيمها * الا ان تقويم الضلوع انكسارها
أتجمع ضعفا واقتدارا على الفتى * أليس عجيبا ضعفها واقتدارها

(فانظر) الى استخراج أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه بنور علمه وثاقب فهمه ما أوضح به سبيل السداد وبين به طريق الرشاد وأظهر به جانب الذكورة على الانوثة من مادة الاتحاد وحصلت له

الحميد يوما رؤية وجه سيدي أحمد فقال يا سيدي أريد أرى وجهك أعرفه فقال يا عبد الحميد كل نظرة برجل فقال يا سيدي أرني وجهك ولو مت فكشف له اللثام الفوقاني فصعق ومات في الحال رحمة الله تعالى عليه وكان في طندتا سيدي حسن الصائغ الاخناني وسيدي سالم المغربي فلما قرب سيدي السيد أحمد رضي الله عنه من مصر أول مجيئه من العراق قال سيدي حسن رضي الله تعالى عنه ما بقي لنا اقامة صاحب البلاد قد جاء فخرج الى ناحية اخنا وضريحه بها مشهور الى الآن ومكث سيدي الشيخ سالم رضي الله عنه فلم يقف لسيدي أحمد ولم يتعرض له فاقره سيدي أحمد رضي الله عنه وقبره في طندتا مشهور وانكر عليه بعضهم فسلب وانطفى اسمه وذكر منهم صاحب الايوان العظيم بطندتا المسمى بوجه القمر كان وليا عظيما فثار عنده الحسد ولم يسلم الامر لقدرة الله سبحانه وتعالى عليه فسلب وموضعه الآن بطندتا مأوى الكلاب ليس فيه رائحة صلاح ولا مدد وكان الخطباء بطندتا ابن نصر واله وعملوا له زاوية ومأذنة عظيمة فرفسها سيدي عبد العال برجله فغارت الى وقتنا هذا (وكان) الملك الظاهر أبو الفتوحات يعتقد سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه اعتقادا عظيما وكان ينزل بزاويته ولما قدم من العراق خرج هو وعسكره من مصر فتلقوه وأكرموه غاية الاكرام وكان رضي الله تعالى عنه غليظ الساقين طويل الذراعين كبير الوجه أكحل العينين طويل القامة قمحي اللون وكان في وجهه ثلاث نقط من أثر جدري في خده الايمن واحدة وفي الايسر ثنتين أقنى الانف على أنفه شامتان من كل ناحية شامة أصغر من العدسة وكان بين عينيه جرح موسى جرحه ولد أخيه الحسين بالابطح حين كان بمكة ولم يزل من حين كان صغيرا باللثامين والعذبتين ولما حفظ القرآن العظيم اشتغل بالعلم

هذه المنة الكاملة والنعمة الشاملة بملاحظة النبي صلى الله عليه وسلم له وتربيته وحنوه عليه وشفقته فحصل له غاية الاستعداد التام لقبول الانوار النبوية وتهيأ لفيض العلوم الظاهرة والباطنة بفؤاد مرتبطة لم تزل بحار العلوم تتفجر من صدره ويطفو عبابها الى أن قال صلى الله عليه وسلم أنا مدينة العلم وعلي بابها (حكاية غريبة تكتب بالذهب) وجدناها بخط بعض العلماء الاخيار وهي من بعض علوم الامام علي كرم الله وجهه ورضي عنه لانه هو معدن العلوم الغامضة عن بعض التجار انه سافر الى مدينة بغداد فقطع عليه الطريق بالنهروان فاخذله ثلاثون ألف دينار كاملة ولم يؤخذ له بيد وأحوجه الحال الى الاحتيال فدخل يوم الجمعة الى الجامع وجلس في جانب المنبر فلما سلم الامام من الصلاة صعد الى أعلا المنبر وصاح باعلا صوته يا معشر المسلمين رحمكم الله تثبتوا قليلا (٦١) لتسمعوا ما أقول لست بمتصدق ولا طالب حاجة اعلموا ان لي ما ليس لله وعندي ما لا عند الله وعندي ومعي ما لا يخلقه الله ومعي زرع ينبت من غير بذار وسراج يضيء من غير نار وأنا أحب الفتنة وأكره الحق وآكل الميتة وأشرب الدم وأشهد بما لا أرى وأشهد ان النصارى قالت الحق وأصلي بلا وضوء قال فوثبت عليه الناس وكتفوه في الحال وأتوا به دار الخلافة فلما سمع المأمون صيحة الناس قال ما الخبر قالوا يا أمير المؤمنين رجل كفر في الجامع وقد جاؤا به لتضرب عنقه فقال علي به فلما مثل بين يديه سلم عليه سلام الخلافة فناداه يا هذا ما حملك على هلاك نفسك ان كنت فقيرا أغنيناك وان كنت مريضا داويناك فقال لست بمريض ولا فقير ولكن أنا تاجر فقطع علي الطريق بالنهروان وأخذلي ثلاثون ألف دينار ولي ببابك سنة أتظلم وأكتب القصص فلم تأخذلي حق فتحيلت بهذه الحيلة حتى وصلت بين يديك وقد أوضحت عذري اليك فاذا أنا خرجت مما قلته وطلع حقا تعوضني ما ذهب مني فقال وأزيد من ذلك قال يا أمير المؤمنين أنا أقول ان لي ما ليس لله فلي زوجة وولد فالله واحد أحد وأما قولي ان عندي ما لا عند الله فعندي الجور والمكر فالله بريء من ذلك وأما قولي ان معي زرع ينبت من غير بذار فالزرع شعري وسراج يضيء من غير نار فعيناي وأما قولي اني أحب الفتنة وأكره الحق فالفتنة هي الاولاد والمال ونحن نحبهم والحق الموت ونحن نبغضه وأما قولي آكل الميتة وأشرب الدم فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحل لكم ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال وأما قولي أشهد بما لا أرى فانا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأما قولي ان النصارى قالت الحق فرادي قوله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وأما

بالعلم الشريف مدة على مذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه حتى حصل له حادث الوله فترك ذلك الحال وكان اذا لبس ثوبا أو عمامة لا يخلعها الغسل ولا غيره حتى تذوب فيبدلونها له بغيرها والعمامة التي يلبسها الخليفة كل سنة في المولد هي عمامة الشيخ بيده وأما البشت الصوف الاحمر فهو من لباس سيدي عبد العال رضي الله عنهما وكان سيدي أحمد البدوي يقول وعزة ربي وجلاله سواقي تدور على البحر المحيط ولو نفد ما في سواقي الدنيا كلها ما انفد ما في سواقي مات رضي الله عنه سنة خمس وسبعين وستمائة انتهى كلام سيدي عبد الوهاب في الطبقات الكبرى فيا حبذا كلام امام حافظ ناقل عن غيره من الافاضل سابق فاضل ولقد أجاد القول فيه بعض واصفيه فقال

وله بنقل العلم خبرة عالم • يهدي صحيح العلم للمتعلم

وسيأتي في القصائد التصريح بشرف الاستاذ الاعظم والملاذ المقدم سيدي أبي العباس أحمد البدوي في كلام العلماء الحادثين والقدماء (اللهم) أدم مدد هذه السلالة الهاشمية وأكثر أعداد عصبة الفاطمية بجاه سيدنا محمد الامين وآله وصحبه آمين (وقد ألف) الشيخ يونس المدعو زبك الصوفي رحمه الله تعالى نسبة شريفة للاستاذ الاعظم سيدي أبي العباس السيد أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه وتداولها الناس من لدن عصره الى وقتنا هذا وكثرت واشتهرت فلا بأس بذكرها هنا ونقل عبارتها برمتها طلبا لزيادة الفائدة وتبركا بها وببركة مؤلفها المحصل النفحات الالهية قال رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

قولى أصلى من غير وضوء فانى أصلى على النبى صلى الله عليه وسلم قال فأعجب المأمون من ذلك وأمر له بستين ألف دينار من بيت المال وكتب الى عامله بالنهروان انه معزول من ذلك المكان وأجلس واحدا مكانه والله أعلم بالصواب وهذا كله مقتبس من علوم الامام على كرم الله وجهه فانى اطلعت على أقواله بالمطولات انه تلقى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف علم وألهمه الله سبحانه وتعالى من كل علم ألف علم (ولما تعصبت) جهورية الفقهاء على الشيخ ابن الجوزى رحمه الله تعالى وسألوه الاسئلة المعضلة توسل الى الله سبحانه وتعالى بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوسل الى المصطفى بالامام على كرم الله وجهه وطلب منه المدد العلوى فقال اسألونى عما سألتم اجيبكم من كتاب الله تعالى لقوله تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئ (٦٢) صدق الله ورسوله (قال له) شخص أين فى القرآن من لم يصل الى العنقود يقول حامض ما استوى (قال) فى قوله تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم (قال) آخر أين أجد فى القرآن ما تلد الحية الا حية (قال) فى قوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا (قال) آخر أين أجد فى القرآن الخنفسة فى عين أمها كيسة (قال) فى قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون (قال) آخر أين أجد فى القرآن اشتر الجار قبل الدار (قال) فى قوله تعالى رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة (قال) آخر اين أجد فى القرآن على قدر الكسا مددت رجلى وان طالت الكسا مددت رجلى الاخرى (قال) فى قوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها (قال) آخر أين أجد فى القرآن كل شاة معلقة بعرقوبها (قال) فى قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة (قال) آخر أين أجد فى القرآن لما تغلى تدرى (قال) فى قوله تعالى وسيعلم الذين من ظلموا أى منقلب ينقلبون (قال) آخر أين أجد فى القرآن فارة ماوسعها جحرها أخذت معها مرزبة (قال) فى قوله تعالى وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم (قال) آخر أين أجد فى القرآن لاجل عين تكرم مرج عيون (قال) فى قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم (قال) آخر أين أجد فى القرآن اذا راح البصر ينشفه (قال) فى قوله تعالى أينما يوجهه لا يأت بخير (قال) آخر أين أجد فى القرآن يا أعمى يا أعور اطعمنى من هذا البلح (قال) فى قوله تعالى يا أيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك الآية (قال) آخر أين أجد فى القرآن كل ممنوع حلو (قال) فى قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين (قال) آخر أين أجد فى القرآن من لا يجئ بدهن اللوز يجئ بعصاية قال فى قوله

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى جعل الجنة دار المتقين * وجعل النار مثوى الكافرين * وأسكن الايمان فى قلوب العارفين * ونور الحكمة فى صدور المؤمنين * وأشغل بالعبر أبصار المعتبرين * وألجم بالخشية أفواه المحبين * وأمرض بالشوق أكباد المشتاقين * وجعل الطاعة للمتقين * وقضى بالفناء على جميع المخلوقين * وجعل الليل ربيع المجتهدين * ووسم بالنور وجوه الخاشعين * وجعل الايام تداولا بين المخلوقين * أحمده حمدا يفوق حمد الحامدين * (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين * (وأشهد) أن سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله خاتم النبيين والمرسلين * صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين * صلاة وسلاما دائمين الى يوم الدين

(فصل) فى ذكر من تخلف بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (تولى) الخلافة بعده أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فكانت مدة ولايته عامين وثلاثة أشهر وثمانية أيام وتوفى فى سنة ثلاث عشرة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام (ثم تولى) بعده أبو حفص عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فبقى واليا عشر سنين وستة أشهر ونصف شهر وقتل فى آخر ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وهو أول من سمى أمير المؤمنين رضى الله عنه (ثم تولى) الخلافة بعده بثلاث ليال بحكم الشورى أبو عمرو عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه فبقى واليا اثنتى عشرة سنة الا عشرة أيام وقتل سنة خمس وثلاثين وتسعة أشهر

تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا (قال) آخر أين أجد فى القرآن قوله صلى الله عليه وسلم كما تكونوا يولى عليكم (قال) فى قوله تعالى وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا (قال) آخر أين أجد فى القرآن ليس الخبر كالعيان (قال) فى قوله تعالى أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى (قال) آخر أين أجد فى القرآن الحركة فيها بركة (قال) فى قوله تعالى ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة (قال) آخر أين أجد فى القرآن خذ الرفيق قبل الطريق (قال) فى قوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا (قال) آخر أين أجد فى القرآن آخر الليل تسمع العياط (قال) فى قوله تعالى وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون (قال) آخر أين أجد فى القرآن عند صفو الليالى يحدث الكدر (قال) فى قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة (قال) آخر أين أجد فى القرآن الكافر مرزوق (قال) فى قوله تعالى قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا (قال) آخر أين أجد فى القرآن من زرع حصد (قال) فى قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا (قال) آخر أين أجد فى القرآن لا فى العير ولا فى النفير (قال) فى قوله تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء (قال) آخر أين أجد فى القرآن من عدم الدار عدم التوفيق (قال) فى قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك (قال) آخر أين أجد فى القرآن العود أحمد (قال) فى قوله تعالى ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد (قال) آخر أين أجد فى القرآن لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين (قال) فى قوله تعالى هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه من قبل (قال) آخر أين أجد فى القرآن من أعان ظالما سلط عليه (قال) فى قوله تعالى أنه من تولاه فانه يضله (قال) آخر أين أجد فى القرآن لكل ساقطة لاقطة (قال) فى قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد (قال) آخر أين أجد فى القرآن خير الامور أوسطها (قال) فى قوله تعالى والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما (قال) آخر أين أجد فى القرآن الطب قلة الطعام (قال) فى قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا (قال) آخر أين أجد فى القرآن لا يعجبك رخصه ترى فى البيت نصفه (قال) فى قوله تعالى لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث (قال) آخر أين أجد فى القرآن المحسن معان (قال) فى قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

((فصل نذكر فيه بعض ما ورد فى محبة الله سبحانه وتعالى للامام على رضى الله عنه ومحبة المصطفى)) صلى الله عليه وسلم

من الهجرة النبوية (ثم تولى) الخلافة بعده على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وكرم الله وجهه فتوجه من المدينة الى الكوفة وأقام بها وكانت الخلافة قبل ذلك بالمدينة فكانت مدة خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وعشرة أيام وقتل بالكوفة فى شهر رمضان وله من العمر ثلاث وستون سنة (ثم تولى) الخلافة بعده أبو محمد الحسن فبقى والياستة أشهر وكره سفك الدماء فتخلى عن الامارة رضى الله تعالى عنه لمعاوية بن أبى سفيان وبايعه فكانت مدة ولايته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وثلاثة عشر يوما وتوفى سنة أربع وأربعين من الهجرة النبوية فلما مات بويع أبو خالد يزيد بن معاوية بن أبى سفيان فبقى واليا ثلاث سنين وتسعة شهور ومات وله من العمر اثنان وأربعون سنة فبويع ابنه أبو ليلى معاوية فبقى واليا اربعين يوما ورأى صعوبة الامر فانخلع عن الامارة وتبرأ منها ولزم بيته ومات بعد ذلك بأربعين يوما (وكان) قد تولى عبد الله بن الزبير سنة أربع وستين من الهجرة النبوية (ثم قام) مروان ابو عبد الملك بعد ستة أشهر من بيعة ابن الزبير وتحرك وخالف وجمع جيشا عظيما بالشام وارادا التوجه الى مكة ليقيم بها حربا ويقتل من شاء ويترك من شاء فمات من حينه ولم يبلغ ذلك فقام أبو الوليد عبد الملك بن مروان وجمع الجيوش بالشام (ثم تولى الحجاج) بن يوسف الثقفى فقاد العساكر وسار بها الى مكة المشرفة فلما سمعت الاشراف بذلك اجتمعوا عند عبد الله بن الزبير وقالوا له اعلم ان الحجاج قادم عليك ليقتلك فاحترس على نفسك منه فانه فاجر لا يخاف من الله تعالى فقال لهم يا قوم ليس من القدر الى غيره مفر قال فلما خرجت الاشراف من عنده لم يكن غير قليل حتى دخل الحجاج مكة ودخل المسجد الحرام وقتل ابن الزبير بعد حرب شديد وصلبه رضى الله عنه ثم جعل

فيه (وذلك) انه صح النقل فى كتب الاحاديث الصحيحة والاخبار الصريحة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال أهدى للنبى صلى الله عليه وسلم طير مشوى يسمى الحجل وفى رواية ما أراه الا حبارى فقال (اللهم) ائتنى بأحب الخلق اليك يأكل معى من هذا الطير فجاء على فحجبته وقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول رجاء أن تكون الدعوة لرجل من قومى ثم جاء على ثانيا فحجبته ثم جاء ثالثا فقرع الباب فقال النبى صلى الله عليه وسلم أدخله فقد عنيته فلما دخل قال له النبى صلى الله عليه وسلم ما حبسك عنا يرحمك الله قال هذه آخر ثلاث مرات وأنس يقول انك مشغول فقال يا أنس ما حملك على ذلك قال سمعت دعوتك فأحببت أن تكون لرجل من قومى فقال صلى الله عليه وسلم لا يلام الرجل على حبه لقومه رواه الترمذى * وفى صحيح البخارى ومسلم وغيرهما من الصحاح أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يخوضون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كل منهم يرجو أن يعطاها فقال صلى الله عليه وسلم أين على بن أبى طالب فقيل يا رسول الله أرمد قال فارسلوا اليه فاتى به فبصق فى عينيه ودعا فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال على رضى الله عنه يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فيه فوالله لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم قال فمضى ففتح الله على يديه رضى الله تعالى عنه وفى ذلك (يقول) حسان ابن ثابت رضى الله عنه هذه الابيات

وكان على أرمد العين يبتغى * دواء فلما لم يحس المداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة * فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال سأعطى الراية اليوم فارسا * كميا شجاعا فى الحروب محاميا
يحب الاله والاله يحبه * به يفتح الله الحصون الاوابيا
فخص بها دون البرية كلهم * عليا وسماه الولى المواخيا

(وفى رواية مسلم) قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فما أحببت الامارة الا يومئذ فتساورت لها رجاء أن أدعى لها (قال) العلماء فتساورت لها بالسين المهملة وليست بالشين والمعنى أى تطاولت لها وحرصت عليها حتى أبديت وجهى وتصديت لذلك ليتذكرنى أى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كانت محبة عمر لها لما دلت عليه من محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ومحبتهما له والفتح على يديه قاله الشيخ عبد الله اليافعى فى كتبه

الحجاج يلتقط السادة الاشراف ويقتلهم بغضا وتعمدا فكانت مدة ولاية ابن الزبير تسعة أعوام وعشر ليال فلما قتل الحجاج جماعة من الاشراف ولم يخش الله تعالى فيهم خافت الاشراف وهربوا وتفرقوا فى سائر البلاد والاقطار ولم يتخلف فى مكة غير الشريف محمد الجواد بن على الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن على بن زين العابدين بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم اجمعين فلما بلغه ان الركب عليه والاعين ناظرة اليه جمع بنى عمه ومن يعز عليه وخرج من مكة ليلا مختفيا فستر الله عليهم وساروا وجدوا فى سيرهم واوسعوا فى المسير حتى رمتهم المقادير فى بلاد المغرب سنة ثلاثة وسبعين من الهجرة النبوية فصاروا يخلوا مدينة بعد مدينة فلم يعجبهم غير مدينة فاس فاقاموا بها واحبهم أهلها وكذلك السلطان واعتقدوا فيهم اعتقادا زائدا وتزوجوا منها وأما السلطان فانه زوج ابنته للشريف محمد الجواد رغبة فيه وهدية منه اليه فولد هاذكورا ثلاثا وابنتين فالذى بكرت به سماه والده على الهادى قال فلما مات والده الشريف محمد الجواد تزوج على الهادى بابنة مغربية فولدت له عيسى وزينب ورقية ثم فتح الله تعالى على على الهادى بعد وفاة والده وتملك أموالا وعقارا وكذلك سائر الاشراف وسكنوا مدينة فاس واشتروا بها أموالا وعقارا بزقاق يعرف بزقاق الحجر البلاط وصفا وقتهم وطاب عيشهم ونأوا عن بلاد الحجاز لما رأوا ماهم فيه من الخير والنعم ثم تزوج على الهادى بابنة مغربية ولدت له يحيى وموسى وفاطمة فمات موسى عن ولده يحيى وتزوج يحيى بابنة جميلة من بلاد المغرب وكان مليحا ظريفا فولدت له موسى وسليمان وفضه فتزوج موسى بابنة حسناء فولدت له محمدا وعمر وفاطمة فلما كبر محمد تزوج بابنة وزير المملكة وكان اسمها نرجس

(فصل) في مؤاخاة رسول الله صلى الله عليه وسلم للامام على رضي الله تعالى عنه وسبب تسميته بابي تراب وغير ذلك مما خص به من المزايا والخصائص الغريبة والمناقب الفائقة من بين الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين الواردة في الاحاديث الصحيحة الجليلة (فمن ذلك ما رواه) الترمذي في صحيحه بسنده يرفعه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال لما آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين صحابته رضي الله عنهم جاء على رضي الله عنه وعيناه تدمعان فقال يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنت أخي في الدنيا والآخرة (ومن) مناقب ضياء الدين الخوارزمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه من المهاجرين والانصار وهو أنه صلى الله عليه وسلم آخى بين أبي بكر وعمر وآخى بين عثمان ابن عفان وعبد الرحمن بن عوف وآخى بين طلحة والزبير وآخى بين أبي ذر الغفاري والمقداد بن الاسود ولم يؤاخ بين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه وبين أحد من عموم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين خرج علي مغضبا حتى أتى جدولا من الارض وتوسد ذراعه ونام فيه يسفي الريح عليه فطلبه النبي صلى الله عليه وسلم فوجده بتلك الصفة فوكزه برجله وقال له قم فما صلحت الا أن تكون أبا تراب أغضبت حين آخيت بين المهاجرين والانصار ولم أواخ بينك وبين أحد منهم أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي ألا من أحبك فقد حف بالامن والايمان ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية (وفي صحيح) البخاري عن أبي حازم أن رجلا جاء الى سهل ابن سعد رضي الله عنه فقال هذا فلان أمير المدينة يدعو عليا عند المنبر يقول له أبو تراب فضحك وقال والله ما سماه بهذا الاسم الا النبي صلى الله عليه وسلم وما كان اسم أحب اليه منه الحديث قال فيه فقلت يا ابن سهل كيف كان ذلك قال دخل علي على فاطمة رضي الله عنهما ثم خرج فاضطجع في المسجد فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال أين ابن عمك قالت في المسجد فخرج اليه فوجد رداءه كشف عن ظهره وخلص التراب الى ظهره فجعل يمسح عن ظهره ويقول اجلس يا أبا تراب مرتين (وفي صحيح مسلم) نحوه عن سهل بن سعد وقال فيه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال أين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني ولم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر أين هو فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع وقد سقط رداؤه عن شقه فاصابه التراب فجعل رسول الله

نرجس القلوب فولدت له حسينا وحسنا وعاتكة وأم هاني فلما كبر حسن تزوج بابنة كلاء العيون كاملة الحسن والفنون اسمها ريحانة فولدت له عثمان وعبد المحسن وزينب وفاطمة فلما كبر عثمان تزوج بابنة كاملة الوصف اسمها آمنة فولدت له عليا وأحمد وزينب ومحمدا ونفيسة فلما كبر حسن تزوج بابنة مليحة المنظر اسمها عاتكة فولدت له اسماعيل وأحمد وفاطمة ورقية فلما كبر اسماعيل تزوج بابنة ليس بها علة ولا اعتلال اسمها خديجة فولدت له أبا بكر فلما كبر أبو بكر تزوج بابنة عمه وكانت كاملة الحسن والجمال فولدت له محمدا وفضة وعليا وفاطمة فلما كبر محمد تزوج بابنة من أكابر الغرب مليحة القد عالية النسب فولدت له ابراهيم وعبد السلام ورقية وعبد العزيز فلما كبر ابراهيم تزوج ابنة أخي السلطان واسمها اسماء فولدت له عليا وحسينا وحليمة وفضة وأحمد وأبا بكر فلما كبر علي تزوج بابنة جليلة المقدار عالية الفخار ظاهرة اسمها فاطمة فبكرت بغلام مليح فسماه حسنا وولدت محمدا وفاطمة وزينب ورقية ثم سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه وهو آخر أولادها قال فلما ولدته قيل لها في المنام ابشري فقد ولدت غلاما ليس كالغلمان وكان كالمصباح لكثرة ضيائه وحسنه ونوره قال فلما بلغ من العمر سبع سنين رأى والده الشريف علي بن ابراهيم قائلا يقول له في المنام يا علي ارتحل من هذا المكان الى مكة فان لنا في ذلك شانا ونبأ لترى من آياتنا عجيبا قال فاصبح في ذلك اليوم متهيئا للسفر وجعل ينشد ويقول

رحلنا الى أرض يفوح شذاؤها * الى عرب ما لي سواهن مدخر
رحلنا اليها نستظل بظلها * يصير لنا فيها مقام ومصدر

صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه و يقول قم يا أبا تراب وهذا بعض الحديث (وقولها) خرج ولم يقل هو بفتح الياء وكسر القاف من القيلولة وهو النوم نصف النهار (قال) الفقهاء وفيه جواز النوم في المسجد واستحباب ملاطفة القضبان وممازحته والمشي اليه لاسترضائه (وفي صحيح البخاري) عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى (وفي) صحيح مسلم قال فيه وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه في غزوة تبوك فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلفني في النساء والصبيان فقال صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي (وروى) الترمذي انه صلى الله عليه وسلم انتجى عليا رضي الله عنه يوم الطائف فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال صلى الله عليه وسلم ما انتجيته ولكن الله انتجاه (وروى) الترمذي أيضا أنه صلى الله عليه وسلم بعثه ببراءة أوقال بسورة براءة التوبة مع أبي بكر رضي الله عنه ثم دعاه فقال لا ينبغي لاحد أن يبلغ عني الا رجلا من أهل بيتي أوقال لا يذهب بها الا رجل هو مني وأنا منه فدعا عليا رضي الله عنه وأعطاه اياها (وروى) الترمذي أيضا عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه هذا اللفظ بمجرده رواه الترمذي ولم يزد عليه وزاد غيره وهو الزهري ذكر اليوم والزمان والمكان قال لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وعاد قاصدا المدينة قام بغدير خم وهو ماء بين مكة والمدينة وذلك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة الحرام وقت الهاجرة فقال أيها الناس اني مسؤول وأنتم مسؤولون هل بلغت قالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت قال وأنا أشهد أني قد بلغت ونصحت ثم قال أيها الناس أليس تشهدون أن لا اله الا الله وأني رسول الله قالوا نشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله فقال وانا أشهد مثل ما شهدتم ثم قال أيها الناس قد خلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وأهل بيتي ألا وان اللطيف الخبير أخبرني انهما لم يفترقا حتى يردا على الحوض حوضي ما بين بصرى وصنعاء عدد آنيته عدد النجوم ان الله يسألكم كيف خلفتموني في كتابه وأهل بيتي ثم قال أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين قالوا الله ورسوله أولى بالمؤمنين يقول ذلك ثلاث مرات ثم قال في الرابعة وأخذ بيد علي رضي الله عنه اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه يقولها ثلاث مرات ألا فليبلغ الشاهد الغائب (وروى) الامام أحمد في مسنده عن البراء بن عازب رضي الله عنهما

((فصل)) في ذكر خروج علي بن ابراهيم ومسيره من الغرب الى مكة المشرفة شرفها الله تعالى (اعلم) وفقنا الله واياك لطاعته أنه لما أذن للشريف علي بن ابراهيم أن يسير الى مكة بأهله وأولاده ويخلي دوره وأملاكه بمدينة فاس بزقاق الحجر البلاط رأى هاتفا يقول له في منامه يا علي استيقظ من نومك يا غافل وكن باولادك وأهلك الى مكة راحل فان لنا في ذلك سرا ونبأ سترى من آياتنا عجبا قال الشريف علي فاستيقظت من منامي وأنا في هيامي وأخبرت أهلي وأصحابي وذلك في ليلة الاثنين سنة ثلاث وستمائة قال وأصبحنا في ذلك اليوم مسافرين قال فبكت علينا العباد والزهاد وقالوا الناقد اظلمت علينا بعد بعدكم البلاد ولما خرجنا من مدينة فاس حزن علينا أهلها حزنا شديدا وخرجنا بالرغم عن أهلها وحكامها وسمع برحيلنا سلطان الاندلس وكذلك سلطان تونس الخضراء فخرجوا لتوديعنا وتشييعنا وقالوا راح نورنا ومصباح بلادنا وسفينة عبادتنا قال ثم ودعنا من كان خرج لتوديعنا وأمرناهم بالرجوع فرجعوا وهم يبكون لفراقنا قال وسرنا طالبين مكة المشرفة شرفها الله تعالى قال الشريف علي رضي الله عنه فأمرت على أهلي وعيالي ولدي الحسن وأوصيته عليهم وركبت هجيني وسرت امام الركب قال الشريف حسن رضي الله عنه كان والدي علي بن ابراهيم فارسا في جميع العلوم وكان فريد عصره ووحيد دهره وقطب وقته قال فبقينا ننزل على عرب ونرحل عن عرب حتى وصلنا مكة المشرفة سنة تسع وستمائة فلما وصلناها هرعت الينا الناس وسلموا علينا واعتقدوا فينا الخير وأتى الينا سلطان مكة واشرافها قال وسمع بقدومنا أهل مدينة النبي صلى الله عليه وسلم واشرافها فجاؤا الينا وتعارفوا بنا واما سلطانها فانه لما جاء الينا وسلم علينا قال لنا أين الشريف أحمد

قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا بالصلاة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين فصلى الظهر وأخذ بيد علي رضي الله عنه فقال ألستم تعلمون اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال ألستم تعلمون اني أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فقال (اللهم) من كنت مولاه فعلي مولاه (اللهم) وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ذلك فقال هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة (وروى) الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله تعالى أيضا هذا الحديث بلفظه مرفوعا الى البراء بن عازب رضي الله عنهما (وروى) الحافظ أبو الفتوح أسعد بن أبي الفضائل بن خلف العجيلي في كتابه الموجز في فضل الخلفاء الاربعة رضي الله تعالى عنهم يرفعه بسنده الى حذيفة بن أسيد الغفاري وعامر بن ليلى بن ضمرة قالا لما صدر رسول الله صلى [الله] عليه وسلم من حجة الوداع ولم يحج غيرها أقبل حتى اذا كان بالجحفة نهى عن سمرات متقاربات بالبطحاء ان ينزل تحتهن أحد حتى اذا أخذ القوم منازلهم أرسل فقم ما تحتهن حتى اذا ثوب بالصلاة صلاة الظهر عمد اليهن فصلى بالناس تحتهن وذلك يوم غدير خم ثم بعد فراغه من الصلاة قال أيها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لن يعمر نبي الا عمر نصف النبي الذي كان قبله واني لاظن اني أدعى واجيب واني مسؤل وأنتم مسؤلون هل بلغت فما أنتم قائلون قالوا نقول قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا قال ألستم تشهدون ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وان جنته حق وان ناره حق والبعث بعد الموت حق قالوا بلى نشهد قال (اللهم) اشهد ثم قال ايها الناس ألا تسمعون الا فان الله مولاي وأنا أولى بكم من أنفسكم الا ومن كنت مولاه فعلي مولاه وأخذ بيد علي رضي الله عنه فرفعها حتى نظرها القوم ثم قال (اللهم) وال من والاه وعاد من عاداه (ونقل) الامام أبو اسحاق الثعلبي رحمه الله تعالى في تفسيره ان سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى سئل عن قوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع فيمن نزلت فقال للسائل لقد سألتني عن مسألة لم يسألني عنها أحد قبلك حدثني أبو جعفر بن محمد عن آبائه رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بغدير خم نودي الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي رضي الله عنه وقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك فطار في البلاد وبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة له فاناخ راحلته ونزل عنها وقال يا محمد أمرتنا عن الله عز وجل أن نشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلنا منك وأمرتنا أن نصلي خمسا فقبلنا منك

الملثم فقال له والدي علي بن ابراهيم لم يكن عندنا احد اسمه أحمد الملثم غير ولدي أحمد فقال لنا اجمعوا بيني وبينه فان جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفه لي وأراني صفته وحليته في المنام وقال لي يخرج من الغرب وهو ابن سبع سنين ويدخل مكة وهو ابن احدى عشرة سنة وأشار الي أن أسير اليكم واجتمع بكم وأسلم عليكم وعلى الشريف أحمد الملثم وأسلم عليه وأتبرك به وقال انه سيظهر له حال وأي حال ويربي المريدين يجئ منهم رجال وأي رجال فقال له والدي الشريف علي بن ابراهيم ان هذا الولد حديث السن ومن أين يقدر على هذا الحال وهل هو هذا أو غيره فقال اعلم أن جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أراني صفته وحليته في المنام وقال يخرج من الغرب مع أبيه وهو ابن سبع سنين ويدخل مكة وهو ابن احدى عشرة سنة وان اشتبه عليك ففي انفه شامة سوداء من كل ناحية أصغر من العدسة وهو اقنى الانف صبيح الوجه قال الشريف علي بن ابراهيم لولده الشريف حسن أحضره فلما حضر سيدي أحمد البدوي ورآه السلطان عرفه بالصفات فقام اليه واعتنقه واجلسه الى جانبه وقال نعم هذا الذي جاء الينا وصفه وزاد في الوصية عليه وبالغ في اكرامه وسار السلطان الى المدينة قال الشريف حسن فبينما نحن بمكة في أرغد عيش اذ رأيت في المنام هاتفا يقول لي سر يا حسن الى بلاد اليمن وخذ رزقك منها وتزوج بفاطمة بنت علي بن أبي الخير واعلم انها شلاء بيد واحدة قال الشريف حسن فاستيقظت من منامي واذا بوالدي الشريف علي بن ابراهيم قد اقبل علي وقال لي يا حسن اتخبرني بما قيل لك وبما رأيت في المنام أم أخبرك فقلت أخبرني أنت فهو أحب الي فقال لي أنت رأيت كذا وكذا من خبر فاطمة اليمانية واعلم يا ولدي أنها شريفة زينة من ولد الهادي

وأمرتنا بالزكاة فقبلنا وأمرتنا أن نصوم رمضان فقبلنا وأمرتنا بالحج فقبلنا ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شئ منك أم من الله عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي لا اله الا هو ان هذا من الله عز وجل فولى الحرث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول (اللهم) ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فما وصل راحلته حتى رماه الله عز وجل بحجر سقط على هامته فخرج من دبره فقتله فانزل الله عز وجل سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج (وعن) علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه قال عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم بعمامة فسدل طرفها على منكبي وقال ان الله عز وجل أمدني يوم بدر وحنين بملائكة معتمين بهذه العمامة (وروى) الامام

أبو الحسن الواحدي في كتابه المسمى باسباب النزول بسنده الى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك يوم غدير خم في علي بن أبي طالب رضي الله عنه قوله بغدير خم هو بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم مع التنوين اسم لغيضة على ثلاثة أميال من الجحفة عندها غدير مشهور يضاف الى الغيضة فيقال غدير خم هكذا ذكره الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله تعالى (تنبيه) على معاني كلمات في هذا الفصل منها قوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه قال العلماء لفظة المولى مستعملة بازاء معان متعددة وقد ورد القرآن العظيم بها فتارة تكون بمعنى أولى قال الله تعالى في حق المنافقين مأواكم النار هي مولاكم معناه أولى بكم وتارة بمعنى الناصر قال الله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم أي لا ناصر لهم وتارة بمعنى الوارث قال الله تعالى ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون معناه وارثا وتارة بمعنى العصبة قال الله تعالى واني خفت الموالي من ورائي معناه عصبتي وتارة بمعنى الصديق قال الله تعالى يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا معناه حميم عن حميم ولا صديق عن صديق وتارة بمعنى السيد والمعتق وهو ظاهر واذا كانت واردة بهذه المعاني فيكون معنى الحديث من كنت ناصره أو حميمه أو صديقه فان عليا منه كذلك (ومنها قوله) صلى الله عليه وسلم أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي ولا بد أولا من كشف سر المنزلة التي لهارون من موسى وذلك ان القرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه نطق بان موسى عليه السلام سأل الله تعالى فقال واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه

ثم قال يا بني أصبر تنل المنا وتجيئك بنفسها الى هاهنا قال فقلت له يا أبت وان لم تجئ فما نحن منك ولا أنت منا فقال اعلم يا بني أن همم الرجال تشيل الجبال قال فلم نلبث غير قليل اذ أقبل علينا ركب من اليمن وفيهم أمير يحكم عليهم وعليه حشمة لائحة وسكينة ووقار وهو شريف من بني الهادي ومعه بنت فاتنة تسمى فاطمة وهي وحيدة دهرها وفريدة عصرها في حسنها وجمالها وقد اعتراها مرض من الامراض وقد أعيا الاطباء علاجها وقد رأى هاتفا يقول له في المنام يا علي اهد ابنتك فاطمة للشريف حسن بن علي بن ابراهيم بمكة وهي تبرأ من مرضها ان شاء الله تعالى وقد جاء يسال عن حقيقة ذلك فاستأذن علينا فاذناله بالدخول فدخل فلما أقبل الينا وسلم علينا قال له والدي الشريف علي بن ابراهيم يا علي كأنك شاك في أمر الهاتف الذي رأيت في المنام في أمر ابنتك فاطمة وأمرك بتزويجها لولدي حسن واعلم يا علي ان لنا في ابنتك شيأ لا يعلمه الا الله تعالى وأنت وأمها وهي شلاء بيد واحدة فزوجها لولدي الحسن وهي تبرأ من مرضها ان شاء الله تعالى فقال لنا حبا وكرامة اشهدوا على ان برئت من مرضها فهي زوجته ان شاء الله تعالى ثم انصرفنا وتفرقنا على ذلك قال فلما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح واذا به قد أتى الينا وهو فرح مسرور وقال يا ولدي قد استخرت الله تعالى وزوجتك ابنتي ثم وقع التوافق بينهم وعقدوا العقد ودخل بها واتصل النسب بالنسب والشرف بالشرف وذلك سنة سبع عشرة وستمائة فلما أصابها علقت منه وبكرت بغلام فسماه جده الشريف علي حسينا ثم ولدت له مريم وهاشما قال الشريف حسن وتزوج أخي محمد بمرجانة بنت ابراهيم فكنت تحته خمس سنين ولم ترزق ولدا قال فبينما نحن بمكة في أرغد عيش واذا بفرق

الاحباب

في أمري وان الله تعالى أجابه الى مسؤله وأجناه من شجرة دعائه ثمرة سؤاله فقال الله عز وجل قد أوتيت سؤلك ياموسى وقال عز وجل ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون وزيرا وقال تعالى سنشد عضدك بأخيك فظهر أن منزلة هارون من موسى منزلة الوزير والوزير مشتق (من أحد) معان ثلاثة أولها الوزر بكسر الواو وسكون الزاي وهو الثقل فكونه وزيرا له أي يحمل عنه أثقاله ويخففها ثانيها الوزر بفتح الواو والزاي وهو المرجع والملجأ ومنه قوله تعالى كلا لا وزر فكان الوزير مرجوع الى رأيه ومعرفته ويلجأ الى الاستعانة به والمعنى الثالث الازر وهو الظهر قال الله تعالى اشدد به أزري فيحصل بالوزير قوة الامر واشتداد الظهر كما يقوى البدن ويشتد به وكان منزلة هارون من موسى أنه يشد أزره ويعاضده ويحمل عنه أثقاله أي أثقال بني اسرائيل بقدر

استطاعته فتحصل أن منزلة هارون من موسى صلوات الله وسلامه عليهما أنه كان أخاه ووزيره وعضده في النبوة وخليفته على قومه عند سفره (وقد) جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا منه بهذه المنزلة الا النبوة فانه صلى الله عليه وسلم استثناها بقوله غير أنه لا نبي بعدي فعلي أخوه ووزيره وعضده وخليفته على أهله عند سفره الى تبوك (ومنها الاخوة) وحقيقتها بين الشخصين كونهما مخلوقين من أصل واحد وهذه الحقيقة منتفية ههنا فان النبي صلى الله عليه وسلم أبوه عبد الله بن عبد المطلب وأمه آمنة وعلي أبوه أبو طالب وأمه فاطمة بنت أسد فتعين صرف حقيقة الاخوة الى لازمها ومن لوازمها المناصرة والمعاضدة والاشفاق وتحمل المشاق والمحبة والمودة فمعنى قوله وأنت أخي في الدنيا والآخرة أني ناصرك وعضدك ومشفق عليك ومعين لك وقد أشار صلى الله عليه وسلم الى كون المناصرة من لوازم الاخوة بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح انصر أخاك ظالما أو مظلوما فقال السامع أنصره مظلوما فكيف أنصره ظالما فقال تمنعه من ظلمه فذلك نصرك اياه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم النصرة من لوازم الاخوة

(فصل في ذكر شئ من شجاعة)

سيف الله الغالب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (أول ذلك) أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بايع طائفة من الانصار بيعة العقبة الاولى وكانوا ستة أنفس منهم بشر بن سعد وحارثة بن النعمان وسعد بن عبادة بن الصامت وعبد الله بن رواحة فلما كان في القابل أقبل أولئك الستة ومعهم ستة آخرون منهم بشر بن زيد والبراء بن معرور وعبد الله بن أنيس وعبادة بن الصامت وحارثة بن النعمان وسعد بن عبادة بن الصامت وسهل بن زيد والهيثم فلقوا النبي صلى الله عليه وسلم

الاحباب قد قرع علينا الباب واشتبكت فينا المنون المخالب وقضى والدنا علي ابن ابراهيم نحبه ولحق بربه وانتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى ودفن بمكة سنة سبع وعشرين وستمائة ثم توفي أخي محمد بعده فدفناه عند والده سنة احدى وثلاثين وستمائة قال الشريف حسن وكان أخي الشريف أحمد أصغرنا سنا وأرفعنا قدرا فلقبناه بالبدوي لكثرة ما كان يتلثم وعرضت له بذكر الزواج فأبى علي وقال يا أخي تأمرني بالزواج وأنا موعود من ربي أن لا أتزوج الا من الحور العين الحسان اللاتي خلقهن الرحمن واسكنهن الجنان قال الشريف حسن فلزمت معه الادب من ذلك اليوم ولما كبر ولدي الحسن أخذه تحت كنفه وكان يحبه حبا شديدا وايثما توجه أخذه معه وقرأ عليه القرآن واذا نام أخذه في حضنه قال ولم يكن في فرسان مكة والمدينة أشجع ولا أفرس من أخي أحمد فسميناه الغضبان محرش الحرب ولما حدث عليه حادث الوله تغيرت سائر أحواله واعتزل عن الناس وكان لا يتكلم الا بالاشارة لمن يحبه قال فلزمنا معه الادب الى أن قال المؤلف لهذه النسبة وكان اسم أمه فاطمة بنت محمد بن أحمد بن عبد الله ابن مدين بن شعيب المزنية من مدينة فاس بالغرب واسم أمها سانة بنت عثمان ابن أبي بكر المزنية من مدينة فاس من زقاق الحجر ورزقت من الاولاد الذكور الحسن بكرت به وأحمد آخر أولادها وقد أعطاه من لا يبخل بالعطا قال (وامانسبة) الشيخ الشريف سيدي أحمد البدوي فهو أحمد بن علي بن ابراهيم بن محمد بن أبي بكر بن اسماعيل بن عمر بن علي بن عثمان بن حسين بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن علي الهادي بن محمد الجواد بن حسن بن جعفر بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين

عند العقبة فبايعوه على أن لا يشركوا بالله شيأ ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يأتوا
ببهتان يفترونه بين أيديهم وأرجلهم ولا يعصوا في معروف فقالوا يا رسول الله ان تركنا من هذه الشرائع واحدة ماذا
يكون فقال صلى الله عليه وسلم الامر في ذلك الى الله عز وجل ان شاء عفا وان شاء عذب فقالوا رضينا يا رسول الله فابعث
معنا رجلا من أصحابك يقرأ علينا القرآن ويعلمنا شرائع الاسلام فبعث معهم النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير
ليقرئهم القرآن ويعلمهم شرائع الاسلام والناس يؤمنون الواحد بعد الواحد والرجل بعد الرجل والمرأة بعد المرأة فلما
كان في العام الثالث وهي البيعة الاخيرة التي بايعه فيها منهم ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان بايعوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على أن يمنعوه من ما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم اثنى
عشر نقيبا وانصرفوا الى المدينة
فصار كلما اشتد البلاء على المؤمنين
بمكة يستأذنون رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الهجرة الى المدينة
فيأذن لهم فيخرجون أرسالا متسللين
(أولهم) فيما قيل أم سلمة بنت
عبد الاسد المخزومي وقيل أولهم
مصعب بن عمير فعند قدومهم المدينة
على الانصار أكرموهم وأنزلوهم في
دورهم وآووهم ونصروهم
وواسوهم فلما علم المشركون بذلك
وانه صار للمسلمين دار هجرة وان
أكثر من أسلم هاجر اليها شق عليهم
ذلك فاجتمع رؤساء قريش بدار الندوة
وكانت موضع مشورتهم لينظروا
ماذا يصنعون بالنبي صلى الله عليه
وسلم وكانوا عشرة وهم شيبة وعتبة
ابنا ربيعة ونبيه ومنبه ابنا الحجاج
وأبي وأمية ابنا خلف وأبو جهل
ابن هشام والنضر بن الحرث وعقبة
ابن أبي معيط وهؤلاء العشرة
اجتمعوا للمشورة فجاءهم ابليس في صورة شيخ نجدي عليه جبة صوف وبرش أخضر وفي يده عكاز
يتوكأ عليه فقال لهم بلغني اجتماعكم لمشورتكم فاحببت أن أحضركم فما تعدمون مني رأيا حسنا فأدخلوه معهم فاول من
تكلم منهم عتبة بن ربيعة فقال الرأى أن تحبسوا محمدا في بيت مغلق عليه ليس له غير طاقة واحدة يدخل اليه منها طعامه
وشرابه وتتربصوا به ريب المنون فقال الشيخ النجدي ليس هذا برأى فان له عشيرة فتحملهم الحمية على أن لا يمكنوكم من ذلك
فتقاتلوا فقالوا صدق الشيخ فقال شيبة بن ربيعة أرى أن تركبوا محمدا جملا شرودا قد شددتموه بالا يساع عليه وتطلقوه
نحو البادية فيقع على أعراب جفاة فيكدر عليهم بما يقول فيقتلونه فيكون هلاكه على يد غيركم فتستريحوا منه فقال
الشيخ النجدي بئس الرأى تعمدون الى رجل قد أفسد سفهاءكم وجهالكم فتخرجونه الى غيركم فيفسدهم بعذوبة لفظه

ابن الحسين بن على بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن
كنانة بن خزيمة ولد على الرضى ومن ذرية ابراهيم أحمد بن حسن الرفاعي ومن
ذريته عيسى سيدى شعيب ابو مدين رضى الله عنهم اجمعين وبقيت جدود سيدى
أحمد البدوى رضى الله عنه جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن
الحسين بن على بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر * بن مالك * بن النضر *
وهو قريشى * بن كنانة * بن خزيمة * بن مدركة * بن الياس * بن
مضر بن نزار * بن معد * بن عدنان * بن أدى بن أدد بن مقوم * بن ناحور
* ابن تيرح * بن يعرب * بن يشجب * بن ثابت * بن اسماعيل *
ابن ابراهيم خليل الرحمن * بن تارخ * وهو آزر * بن ناحور * بن
أشرغ * بن أرعو * بن فالخ * بن عابر * بن شالخ * بن ارفخشد * بن
سام * بن نوح * بن لامك * بن متوشالخ * بن أخنوخ * بن برد * بن
مهلاييل * بن ماين * بن أنوش * بن شيث * بن آدم * أبى البشر *
وآدم من الطين * والطين * من الماء * والماء من البحر * والبحر من
الدرة * والدرة من النور * والنور من القدرة * والقدرة (١) من مشيئة الله
تعالى * والحمد لله وحده قال (وقد) شهد بصحة هذه النسبة الشريفة القاضى
عبد الوهاب بن التلميذ ونسخت من القاضي عبد الوهاب للشريف الحسنى الحاكم
بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم بدار الرصاص وشهد أيضا بصحة هذه النسبة
الشريفة السيد عبيد بن محمد الشريف الحسنى وشهد ايضا بصحتها الشريف
أحمد

(١) قوله والقدرة الخ لا يخفى ما فيه اه

احمد بن محمد القرشي الحسني بدار الرصاص وشهد بصحة هذه النسبة الشريفة الشريف محمد بن ابراهيم الشريف الحسني بدار الرصاص وشهد أيضا بصحتها الشريف عبد الحكيم المجاور بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم وأيضا شهد بصحتها الشريف أحمد بن المزاح الشريف الحسني بدار الرصاص الحاكم بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم وشهد أيضا بصحة هذه النسبة الفقيه على المنادى بدار الرصاص وكلهم يشهدون بذلك شهادة لا يشكون فيها ولا يرتابون منها وكفى بالله شهيدا فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم

﴿ الباب الثانى ﴾

فى شرح الحزب لما كان حزب السيد البدوى رضى الله عنه من الاحزاب المشهورة وله جملة خواص لا تحصى ولا تعد (وضعت عليه هذا الشرح) بغاية الاختصار والقد رواه جماعة منهم العلامة اللوذعى سيدى الشيخ محمود الحلبي عن العارف الانسى سيدى الشيخ عبد الغنى النابلسى عن أبيه العالم الجليل الشيخ اسماعيل عن الشيخ أحمد الخطيب الشوبرى الحنفى عن العارف السامى الشيخ أحمد الشناوى الشهير بالحامى عن أبيه سيدى الشيخ على علم النور وجده عبد القدوس والنور الزيادى ثلاثتهم عن القطب الربانى سيدى الشيخ عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه عن الولى الكبير والعلم الشهير الشيخ الواصل المسلك سيدى محمد الشناوى واخذ عبد القدوس عن ابيه الشيخ محمد الشناوى ايضا قال شيخ المرحوم والدى الشيخ محمد البهى رحمة الله عليه ومنه لا ندرى

وطلاقة لسانه اثن فعلتم ليجمعن الناس عليكم جميعا فيقاتلكم بهم ويخرجكم من دياركم فقالوا صدق الشيخ فقال أبو جهل لاشيرن عليكم برأى لا أرى غيره وهو أن نأخذ من كل بطن من قريش غلاما وسطا وندفع الى كل غلام سيفا فيضربوا محمدا ضربة رجل واحد فاذا قتلوه تفرق دمه فى قبائل قريش كلها فلا يقدر بنو هاشم على حرب قريش كلها فيرضون بالعقل فنعطوهم عقله ونخلصون منه فقال الشيخ النجدى هذا هو الرأى وقد صدق فيما قال وأشار به وهذا أجود آرائكم فلا تعدلوا عنه فتفرقوا على رأى أبى جهل مجمعين على قتل النبى صلى الله عليه وسلم فاتى جبريل الى النبى عليهما السلام وأخبره بذلك وأمره أن لا يبيت بموضعه الذى كان ينام فيه وأذن الله تعالى له فى الهجرة فعند ذلك أخبر عليا رضى الله تعالى عنه بأمورهم وأمره أن ينام عوضه فى مضجعه على فراشه الذى كان ينام فيه وقال له ان يصل اليك منهم أمر تكرهه ووصاه بحفظ ذمته وأداء أمانته ظاهرا على أعين الناس وكانت قريش تدعوا النبى صلى الله عليه وسلم فى الجاهليه بالامين وأمره أن يبتاع رواحل له وللفواطم فاطمة بنت النبى صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت أسد أم على رضى الله عنهم وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب ولمن هاجر معه من بنى هاشم ومن ضعفاء المؤمنين وقال لعلى رضى الله عنه اذا أبرمت ما أمرتك تكن على أهبة الهجرة الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسر لقدوم كتابى عليك ثم خرج عنه صلى الله عليه وسلم وقال له اذا جاءك أبو بكر فوجهه خلفى نحو بئر أم ميمون وكان ذلك عتمة العشاء والرصد من قريش قد أطافوا بالدار ينتظرون أن ينتصف الليل وينام الناس فاخذ النبى صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب وقرأ عليها وحثاها فى وجوههم وخرج ولم يروه ونام على رضى الله عنه على فراشه فدخل عليه أبو بكر رضى الله تعالى عنه وهو يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج نحو بئر أم ميمون وهو يقول لك أدركنى فلحقه أبو بكر رضى الله تعالى عنه ومضيا جميعا يتسايران حتى أتيا جبل ثور فدخلا الغار واختفيا فيه وجاءت العناكب الذكور والاناث من أسفل الغار يستقبل بعضها بعضا حتى نسجت على الغار نسج أربعين يوما فى ساعة واحدة وأقبلت حمامتان من حمام مكة حتى سقطتا جميعا على باب الغار وباضت الانثى منهما من ساعتها بقدرة الله تعالى وحضنت على البيض وذهب من الليل ماذهب وعلى رضى الله تعالى عنه نائم على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون يرجمونه فلم يضطرب ولم يكترث ثم انهم تسوروا عليه ودخلوا شاهرين سيوفهم

فثار في وجوههم وقالوا هو أنت أين صاحبك فقال لا أدري فخرجوا عنه وتركوه ولم يصل اليه منهم مكروه وكفاه الله شرهم أجمعين بقدرة القادر جل وعلا (وقال بعض) أصحاب الحديث وأوحى الله الى جبريل وميكائيل عليهما السلام أن انزلا الى علي واحرساه في هذه الليلة الى الصباح فنزلا اليه وهم يقولون بخ بخ من مثلك يا علي قد باهى بك الله ملائكته (وأورد) الامام حجة الاسلام أبو حامد بن محمد الغزالي رحمه الله تعالى في كتابه احياء علوم الدين ان ليلة بات علي على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله تعالى الى جبريل وميكائيل عليهما السلام اني آخيت بينكم وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة وأحياها فأوحى الله تعالى اليهما أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ينادي ويقول بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة فأنزل الله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد (وفي تلك الليلة أنشد علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه يقول هذه الابيات

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى
وأكرم خلق طاف بالبيت والحجر
وبت أراعي منهم ما يسوءني
وقد صبرت نفسي على القتل والاسر
وبات رسول الله في الغار آمنا
ومازال في حفظ الاله وفي الستر

(وهذا) مما يشهد له بقوة جنانه وثبات أركانه وتبريزه على نظرائه من أبطال الحرب وشجعانه (ومن كلام بعضهم) واعجبا هذا فداه بنفسه من الكفار * وهذا ساواه في الغار وهذا آنسه في مسيره * وهذا بات على سريره * وهذا أنفق عليه ماله * من وهذا بذل مهجته بين يديه وكل منهما سعيه مشكور وفضله مشهور وهو على صنيعه مثاب ومأجور (قال) وأصبح قريش وقد طلبوا النبي صلى الله عليه وسلم يقصون أثره في شعاب مكة وجبالها فلم يتركوا موضعا حتى وقفوا بباب الغار الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوا العنكبوت ناسجا على بابه ووجدوا حمامتين وحشيتين قد نزلتا بباب الغار وباضتا وفرختا فقال لهم عتبة بن ربيعة ما وقوفكم ههنا لو دخل محمد هذا الغار لخرق هذا النسج الذي ترون ولطارت الحمامتان وجعل القوم يتكلمون فحزن أبو بكر رضي الله تعالى عنه وخاف فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر نحن اثنان الله ثالثنا فما ظنك باثنين الله ثالثهما لا تحزن ان الله معنا وسيقتل ما منهم من ترى ببدر ان شاء الله تعالى وضرب الله على

تلقى هذا الحزب المبارك في الروح والجسد اذ جده الرابع سيدي عمر الشناوي العباسي من اعيان الدولة البدوية الذين أفيضت عليهم الفيوضات الاوحدية وقال ايضا واخذ سيدي الشيخ محمد الشناوي هذا الحزب الشريف عن ابيه الشيخ علي عن ابيه الشيخ احمد وهو متلقيه عن ابيه الشيخ عبد الله وهو تلقاه عن ابيه سيدي عمر الشناوي قال العلامة الشيخ البهي أو تلقاه الشيخ عمر الشناوي عن شيخه ابي الحمائل السروي عن سيدي محمد بن بنت سيدي الشيخ مدين المصري عن جده سيدي مدين عن شيخه الشيخ الصوفي الورع العالم التقي سيدي أحمد الزاهد رضي الله عنه وهو تلقاه عن الشيخ الششتري رضي الله عنه وهو متلقيه عن شيخه الشيخ العجمي رضي الله عنه وهو متلقيه عن سيدي السيد أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه (أو تلقاه) الشيخ الشناوي رضي الله عنه عن صاحبه تلقيا برزخيا اذ صح انه كان يخاطب سيدي أحمد البدوي في البرزخ ويجيبه ويسمعه الحاضرون (وقد حكى) سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه انه دخل مع شيخه في الطريقة الاحمدية الشيخ محمد الشناوي رضي الله عنه لضريح سيدي السيد أحمد البدوي فشاوره على سفره مصر ليشتري رصاصا لحمامه الذي عمره بطندتا فقال له سيدي أحمد البدوي من القبر سافر وتوكل على الله قال الشيخ الشعراني هذا كلامه سمعته بأذني الظاهر ويحكى عنه أيضا غير ذلك وذلك مشهور وانا والله سمعت من السيد محمد سليمان الفارضي كاتب نقابة السادة الاشراف وشيخ سجادة السادة القادرية بمصر أنه كان حصل له كربة موجبة لخلعه من الوظيفة فلم يجد له ملجأ ولم تسعه ساحة الا كونه كتب عرضحال وبسط فيه مظلمته وتعرض الارفاض القادمين

وجوه القوم وانصرفوا (نقل) المسعودي في شرحه لمقامات الحريري عند ذكر طوق الحمامة في المقامة الاربعين عن أبي مصعب المكي قال أدركت أنس بن مالك وزيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهم فسمعتهم يتحدثون في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الغار فقالوا بعد أن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر رضي الله عنه أمر الله تعالى شجرة فنبتت على فم الغار قبالة وجه النبي صلى الله عليه وسلم وأمر حمامتين وحشيتين فنزلتا بباب الغار فرجعوا وأقبل فتيان قريش من كل بطن رجل بعصيهم وسيوفهم على عواتقهم حتى اذا كانوا قريبا من الغار نظروا الى الحمامتين بباب الغار فرجعوا وقالوا الا ننظر بالغار غير حمامتين وحشيتين ولو كان به أحد لطارتا فشمت النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ على الحمام وفرض جزاءهن في قتلهن في الحرم فسكن في الحرم آمنات فقوله شمت على الحمام يعني قال لهن بارك الله عليكن يقال شمت له أي دعا له بالبركة انتهى وما أحسن قول الشيخ الفيومي في تخميسه للقصيدة المشهورة بالبردة والبرأة للشيخ البوصيري رحمهما الله تعالى حيث قال

هذا الحمام بباب الغار قد نزلا * والعنكبوت حكت في نسجها حللا
فالصاحبان هنا يا قوم قد دخلا * ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على
خير البرية لم تنسج ولم تحم

(قال) وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام بلياليها في الغار وقريش يطلبونه فلا يقدرون عليه ولا يدرون أين هو وأسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما تأتيهما ليلا بطعامهما وشرابهما فلما كان بعد الثلاثة أيام أمرها النبي صلى الله عليه وسلم ان تأتي الى علي رضي الله عنه وقال لها أخبريه بموضعنا وقولي له يستأجر لنا دليلا ويأتينا معه ثلاث من الابل بعد مضي ساعة من الليلة الآتية قال فجاءت اسماء الى علي بن أبي طالب رضي الله عنهما فأخبرته بذلك فاستأجر لهما على رجلا يقال له الاريقط بن عبد الله الليثي وأرسل معه بثلاث من الابل فجاء بهن الى أسفل الجبل ليلا قال وسمع النبي صلى الله عليه وسلم رغاء الابل فنزل من الغار هو وأبو بكر رضي الله عنه اليه فعرفاه فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فقيل أسلم وقيل انه لم يسلم وجعل يشد على الابل احلاسها وهو يرتجز ويقول

شدا العرا على المطي واحزما * وودعا ركنا والحرما
ونهنها هديتما وسلما * لله هذا الامر حقا فاعلما
سينصر الله النبي المسلما *

(قال وركب) النبي صلى الله عليه وسلم وركب أبو بكر رضي الله عنه وركب الدليل وساروا فأخذ بهم الدليل أسفل مكة ومضى بهما على

من بغداد الى المرحوم محمد علي باشا بأنهم من نسل سيدي عبد القادر وان رئيسهم يستحق وظيفة مشيخة سجادة القادرية بمصر ورام اجراء الامتحان أمام عموم مشايخ السجاجيد وغيرهم والسيد محمد البكري الصديقي نقيب السادة الاشراف وجميع رؤساء مصر وتحددت لهم جلسة بذلك فحضر لطندتا بالعرضحال بقصد أن يلقيه ببرزخ السيد أحمد البدوي رضي الله عنه في أوائل سنة تسعة وخمسين بعد الالف والمائتين فدخل المسجد الاحمدي فوجد بشباك القبة شخصا عربيا قال له هات العرضحال الذي معك لالقيه لك بالضريح فأعطاه له وتوجه لكي يجدد وضوءه ويصلي الظهر ويأتي للقبة للزيارة حسب المعتاد فلما صلى الظهر وأتى الى باب القبة فوجده مغلوقا فقال للخدام ما سبب اغلاق القبة الآن فقال له ان القبة ما فتحت ذلك اليوم لداعي عند بواب القبة لم يحضر لهذا المسجد قط ولما عرفه الخدمة ارسلوا في الحال احضروا بواب القبة وفتح له وزار المقام فترجاه ان يفتح المقصورة ويفتش على العرضحال الممضي منه فوجده ضمن العروضات فأخبر خادم القبة الخبر فقال له ما أخذه منك الا صاحب الضريح تكتم الخبر وتوجه في الحال لان القضية في المداولة فتوجه الى مصر وحضر المجلس بقلعة مصر وحضر شريكه في مشيخة سجادة القادرية المرحوم السيد قاسم القادري الذي كان متعرضا لركوبه بالمواكب امام المحمل وغيره فأخرج الرافضي حقا من السم به أزيد من نصف أوقية وقال ان سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه حال حياته كان يأكل السم ولا يؤثر فيه السم فانا من أولاده فآكل من هذا السم ولا يؤثر في قط فاذا أستحق الوظيفة واذا أكلوه ولم يؤثر فيهم مثلي يشاركوني معهم بالثلث امام الحاضرين بهذا المجلس السعيد فالسيد قاسم

طريق الساحل فاتصل الخبر بابي جهل في ثاني يوم فنادى في أهل مكة فجمعهم وقال انه بلغني ان محمدا قد مضى نحو يثرب على طريق الساحل ومعه رجلان آخران فايكم يأتيني بخبره قال فوثب سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي أحد بني كنانة فقال أنا لمحمد يا أبا الحكم ثم انه ركب راحلته واستجنب فرسه وأخذ معه عبدا أسود كان من الشجعان المشهورين فسارا في أثر النبي صلى الله عليه وسلم سيرا عنيفا نحو الساحل فلحقا به قال فالتفت أبو بكر رضي الله عنه فنظر الى سراقة بن مالك مقبلا فقال يا رسول الله قد دهينا هذا سراقة بن مالك قد أقبل في طلبنا ومعه غلامه الاسود المشهور فلان ولما بصر بهم سراقة نزل عن راحلته وركب فرسه وتناول رمحه وأقبل نحوهم فلما اقترب منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم) اكفنا أمر سراقة بما شئت وكيف شئت وأنى شئت قال فغابت قوائم فرسه في الارض حتى لم يقدر الفرس يتحرك فلما نظر سراقة الى ذلك هاله فرمى بنفسه عن فرسه الى الارض ورمى برمحه وقال يا محمد أنت آمن وأصحابك فادع ربك ان يطلق لي جوادي ولك علي عهد وميثاق أن أرجع عنك ولا عليك مني فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه الى السماء وقال (اللهم) ان كان صادقا فيما يقوله فاطلق له جواده فاطلق الله تعالى قوائم فرسه حتى وقف على الارض سليما صحيحا فاخرج سراقة سهما من كنانته ودفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد خذ هذا السهم معك فانك ستمر بابل لي فيها غلام يرعاها أمامك خذ منها ما شئت وادفع اليه السهم واستعر من ابا عري بعيرا أو بعيرين ما أردت توصل به والى غنم أيضا يرعاها أمامك خذ منها ما شئت فاذبحه فقال النبي صلى الله عليه وسلم على انك تؤمن بالله وتشهد بشهادة الحق في وقتك هذا قال يا محمد أما الآن فلا ولكني أصرف عنك الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا بخلت علينا بنفسك فلا حاجة لنا بمالك قال وانصرف سراقة راجعا الى مكة وسار النبي صلى الله عليه وسلم يريد يثرب فلما رجع سراقة الى مكة اجتمع اليه أهلها وقالوا أخبرنا ما وراءك يا سراقة فقال ما رأيت لمحمد أثرا ولا سمعت له خبرا والابل التي بلغكم انها متوجهة نحو يثرب ابل لعبد القيس فقال أبو جهل أما واللات والعزى يا سراقة ان نفسي تحدثني انك رأيت محمدا ولحقت به ولكنه خدعك فانخدعت ودهاك فاجبت فتبسم سراقة من قول أبي جهل وقال أما انك لو عاينت من فرسي هذا ما عاينت لصرفت عن كلامك ونهض عنهم قائما ثم انه بعد ذلك أخبرهم بقصته مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ومضى النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه والدليل

حصل له في الحال توهان كبيرا لكونه لو جازف وأكل السم يهلك لانه متحقق عنده جيدا أنه ليس من نسل سيدي عبد القادر الجيلاني وهو وارث لمشيخة السجادة عن والده فقط وأما السيد محمد الفارضي المذكور لتحققه من كون أبيه وأجداده من نسل سيدي علي وهو من نسل سيدي عبد القادر وهو الناظر الشرعي على مسجده وضريحه بقرافة الامام الشافعي ومشهور عند الخاص والعام انه قاضي الحقيقة تقدم الى المجلس وقال امام الحاضرين أنا محقق نسبي لسيدي الشيخ علي القادري وهو من أولاد سيدي عبد القادر الجيلاني وكان الشيخ حال حياته مستخدم السباع وحيث موجود الآن بجنينة شبرا سبع كاسر ولبوته أحضرا هدية لافندينا محمد علي باشا فيأمر السباع باحضارهم بهذا المجلس وأنا أخلع ثيابي والافندي المدعي يخلع ثيابه ويكتفاني واياه ونقدم للسبع واللبوة فكل من أكل من لحمه السبع فليس من السلالة القادرية وأما امتحانه بالسم فهذا المدعي عود نفسه من مدة على تعاطي الافيون بجملة فاذا أكل من السم أزيد من ذلك لا يؤثر وأفندينا محمد علي باشا عنده جملة حكماء يصادقون على أقوالي فاقرت في الجلسة الحكماء الحاضرون ومنهم يحيى أفندي حكيم باشا المرحوم عباس باشا الاول وغيره من أفاضل الاطباء فانخصم في المجلس قام قبل أيادي السيد محمد الفارضي وحصلت له الشهرة العظيمة بمصر من تلك الواقعة وهذا كله ما توصل اليه الا ببركة سيدي السيد أحمد البدوي وحضوره الى اعتابه وافترض على نفسه أنه يلازم أعتابه في كل سنة بالمولد الاحمدي الى أن توفي الى رحمة الله تعالى وكان يأمر خلفاءه من القادرية بان يحضروا الى مولد سيدي أحمد البدوي لمحسوبيته عليه من هذه الواقعة الى أن توفي فيا لها من منقبة عظيمة ادرجتها

بين يديهما حتى أخذ بهما أسفل عسفان ثم خرج بهما على قديد ثم على الفجاج ثم سار بهما الى أن قربا من المدينة والأوس والخزرج قد بلغهم خروج النبي صلى الله عليه وسلم يريد يثرب وكانوا يخرجون كل يوم اذا صلوا صلاة الصبح الى ظاهر الحرة يجلسون هنالك ينتظرون قدومه صلى الله عليه وسلم فلا يزالون كذلك حتى يبلغ منهم حر الشمس فاذا لم يروا شيأ رجعوا الى منازلهم قال فوصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قباء العوالي يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول فنزل على كلثوم بن الهدم أخي بني عمرو بن عوف وقال قوم نزل على سعيد بن خيثمة والصحيح انه نزل على كلثوم بن الهدم غير انه كان اذا خرج من منزل كلثوم يجلس للناس في منزل سعيد بن خيثمة وراوده على الدخول الى المدينة فقال ما أنا بداخلها حتى يقدم ابن عمي وابنتي يعني عليا وفاطمة رضي الله عنهما قال أبو اليقظان ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قباء حدثنا بما أرادته قريش من المكر ومن مبيت علي رضي الله عنه على فراشه ومؤاخاة الله تعالى جبريل وميكائيل عليهما السلام وجعل عمر أحدهما أطول من الآخر الحديث بتمامه كما ذكره صاحب الكشاف قال وكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى علي يأمره بالمسير اليه والمهاجرة هو ومن معه وكان علي رضي الله عنه بعد ان توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام صارخا بالابطح ينادي من كان له قبل محمد صلى الله عليه وسلم أمانة فليأت نؤد اليه أمانته فقضى حوائجه وجميع أموره وابتاع ركائب وأجمالا بسبب المهاجرة ولم يكن ينتظر غير ورود كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ورد الكتاب خرج بالفواطم وخرج معه أيمن بن أم أيمن مولاة النبي صلى الله عليه وسلم وخرج معه جماعة من ضعفاء المسلمين ومعهم أم أيمن أيضا فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بقباء على بني عمرو بن عوف لم يدخل المدينة فلما أن جاؤا خرج من قباء يوم الجمعة بجمع من بني سالم ومن معه من المسلمين وهم يومئذ مائة رجل وركب ناقته وجعل الناس يكلمونه في نزوله عليهم ويأخذون بزمام ناقته فيقول (أي فيقول صلى الله عليه وسلم) خلوا سبيلها فانها مأمورة فبركت عند موضع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم وهو يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين وهو مربد لسهل وسهيل غلامين من بني مالك بن النجار اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة دنانير وقيل امتنعوا من بيعه وبذلوه لله عز وجل وهو الصحيح فاتخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدا وهو مكان مسجده اليوم (وهذا تفصيل شئ) من مواقف الامام علي رضي الله تعالى عنه ومواطن جهاده التي قام فيها بالفروض والسنن (فمنها ما كان) مع

أدرجتها بالنسبة للمقام والله شهيد على في ذلك وكم وكم له من مناقب وكرامات لا تحصى (وبالجملة) فهذا الحزب الشريف وكذا صيغة الصلاة المشهورة اتصالهما الى سيدي الشيخ محمد الشناوي صحيح ومنه الى السيد أحمد البدوي لم نعلم الكيفية قال الشيخ البهي رحمه الله تعالى وليس لنا البحث عن ذلك فان سيدي محمد الشناوي رضي الله عنه حجة عدل وولي كامل وكان سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه يقول فقرائي كالزيتون الكبيرة فيها زيت والصغيرة فيها زيت ومن لم يكن فيه زيت فانا زيته وهذا المدد لم يزل حتى الآن (واشتهر) بالعطاب لكثرة عطبه لمن كان ينكر عليه وعلى اتباعه بعده وهذا أمر أظهر من الشمس ولكثرة ما وقع لاحبابه وزواره من الفرح والسرور سمي أبا الفرحات ولكثرة ما وقع منه في حياته وبعد مماته من مجئ الاسارى وتفريج الكرب عن المكروبين سمي أبا فراج وكثير من المكروبين ينادون أبا فراج فيحصل لهم الفرج وهذا مشاهد في كل زمان ولكثرة شجاعته وكرمه في حياته وبعد مماته سمي أبا الفتيان والفتوة الكرم ومن رأى بعكسه في الحالة فالنقص في دينه لا محالة وما يحصل للزوار والحضار من النفحات والاسرار لا تحصيها أسفار ولا ينكر ذلك الا سفيه أعمى البصيرة والابصار لان كرامات هذا السيد وأحواله مشهورة لدى الخاص والعام (وكان) الشيخ البهي يلقن المريدين مفاتيح الطريقة الاحمدية الاستغفار مائة ويليها الصلاة الامية وهما مائتان كل منهما مائة والجلالة ثلاثمائة واول النهار يقول هو الله سبعة وسبعين مرة عقب ذلك ثم يتلو الفاتحة الشريفة مائة مرة ومن ضمن الشروحات لها ما هو منسوب اليه تبركا باقواله عليه سحائب الغفران وجدناه ضمن مؤلفات له قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك على رأس ثمانية عشر من مقدمه الى المدينة وعمر على رضى الله عنه اذ ذاك سبع وعشرون سنه (غزوة بدر) التى أودت بالشرك فقصمت مطاه وقصمت عراه فيومها يوم خصه الله تعالى بابدار بدره وبشرت بالنصر تباشير فجره ونزلت فيه الملائكة الموسومة لامداد نصره واتقصمت جموع المشركين يومئذ الى مخذول بقتله ومخذول باسره فكان رضى الله عنه خائضا لجج غمراته بقلب لا ينحرف وقدم اقدام لا ينصرف يقط بشبا سيفه رقاب الهمام قط الاقلام فكان عدة من قتل رضى الله عنه من مقاتلة المشركين على ماقيل فى المغازى احد وعشرين قتيلا منهم ما اتفق الناقلون على انفراده بقتله وهم تسعة الوليد بن عتبة بن ربيعة خال معاوية بن أبى سفيان قتله مبارزة وكان شجاعا جريئا من الرجال المعدودين (٧٦) وعامر بن عبدالله ونوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش

وكان من أشد قريش عداوة للنبى صلى الله عليه وسلم وكانت قريش تقدمه وتعظمه ولما عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حضوره سأل الله أن يكفيه أمره فقتله على ابن أبى طالب رضى الله عنه ومسعود ابن أمية بن المغيرة وأبو قيس بن الفاكه وعبدالله بن المنذر بن أبى رفاعة والعاص بن منبه بن الحجاج وحاجب بن السائب (وأما الذين) شاركه فى قتلهم غيره فهم أربعة حنظلة بن أبى سفيان بن حرب أخو معاوية وعبيدة بن الحرث وربيعة وعقيل ابنا الاسود بن المطلب (وأما المختلف فيهم) فثمانية وهم طعيمة ابن عدى بن نوفل وكان من رؤوس أهل الضلال وعمر بن عثمان بن عمرو وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة وأبو العاص بن قيس وأوس الجمحى وعقبة بن أبى معيط ومعاوية بن عامر فهذه عدة من قتله على رضى الله عنه يوم بدر (وأجمع) أهل الغزوات على ان جملة من قتل من مقاتلة المشركين يوم بدر سبعون رجلا (وروى) عن رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما أصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش أمامها عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة وابنه الوليد فنادى عتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد اخرج لنا أكفاءنا من قريش فبرز اليهم ثلاثة من شبان الانصار فقال لهم عتبة من انتم فانتسبوا اليه فقال لا حاجة لنا فى مبارزتكم انما طلبنا بنى عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار ارجعوا الى مواقفكم ثم قال قم يا على قم يا حمزة قم يا عبيدة قاتلوا على حقكم الذى بعث الله به نبيكم اذ جاؤوا بباطلهم ليطفؤوا نور الله فقاموا فصفوا فى وجوههم وكان على رؤسهم البيض فلم يعرفوهم فقال عتبة من أنتم ياهؤلاء تكلموا فان كنتم أكفاءنا قاتلناكم فقال حمزة بن عبد المطلب أنا حمزة بن عبد المطلب أنا أسد الله

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(الحمد لله) الذى جعل للهدى نورا يقود الى الجنة وجعل القرآن هدى للمتقين * يدعوهم الى الرشد والصلاح * ويأمر بطاعته وينهى عن معصيته فما القرآن الا واعظ الله فى قلب كل مسلم * فعلى المؤمن أن يكثر من تلاوته ليفوز برضا الله ومحبته (رب العالمين) لا اله الا هو تفرد بالعزة والجبروت * ودبر بحكمته الملكوت وأراد فضلك أيها العبد فتفكر فى خلق نفسك وخالق غيرك وانظر لما جعله الله السبب لفضلك وهو الدين فاخش الله واتقه فان من خشى الله يبلغ رحمته (الرحمن الرحيم) بمن فرحت نفوسهم للقائه مع العبادة والاشتغال بذكره والتفكر فى صنعه البديع فلنذكر الله كثيرا ان الله يحب الذاكرين ولنقم الصلاة لامره بها ورجاء لرحمته (مالك يوم الدين) فيا أيها الانسان كن عبدا منيبا مقبلا الى الله فانا لله وانا اليه راجعون (اياك نعبد) لتجعلنا رحماء سبحانك تنظر لكل قلب رحيم (واياك نستعين) للاصلاح فى الدين سبحانك ما أنزلت الا لاتمام نعمتك علينا ولتكمل لنا الدين وجعلت الصلاة عماده فمن أقامها وهو يخشع فقد أفلح (اهدنا الصراط المستقيم) لنبلغ من الخيرات ما وعدت به المتقين اذ جعلتهم فى مقام آمنين (صراط الذين أنعمت عليهم) بالطمانينة اذ سكنوا عند الوقوف بين يديك وهم يدعونك بقلب خالص (غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين) لنفوز بما يفوز به المؤمنون الذين يتفكرون فى صنعك البديع فتغفر لهم كما غفرت لمن اعترف بالتوحيد وحث عليه حيث قال

تأمل فى نبات الارض وانظر * الى آثار ما صنع المليك

وأسد رسوله فقال عتبة كفؤ كريم وقال على أنا ابن أبى طالب وقال عبيدة أنا ابن الحرث بن عبد المطلب فقال عتبة لابنه الوليد قم ياوليد ابرز لعلى وكان اذ ذاك أصغر الجماعة سنا فاختلفا بضربتين أخطأت ضربة الوليد ووقعت ضربة على على اليد اليسرى من الوليد فأبانتها ثم ثنى عليه باخرى فخر قتيلا (و روى عن على) بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه أنه كان اذا ذكر بدرا وقتله الوليد قال فى حديثه كانى انظر الى وميض خاتمه فى شماله عندما ابنت يده و بها أثر من خلوق فعلمت أنه قريب عهد بعرس وبارز عتبة حمزة وبارز عبيدة شيبة وكان من أسن القوم فاختلفا بضربتين فأصاب ذباب سيف شيبة ساق عبيدة بن الحرث فقطعها فاستنقذه على وحمزة رضى الله تعالى عنهما وقتلا شيبة وحمل عبيدة فات بالصفراء (ومنها غزاة أحد) فى شوال سنة ثلاث من الهجرة وتلخيص القول فى هذه القصة ان أشراف قريش لما كسر وا يوم بدر فقتل بعضهم وأسر بعضهم دخل الحزن على أهل مكة بقتل رؤسائهم وأشرافهم فتجمعوا و بذلوا أموالا واستمالوا جمعا من الاحابيش من كنانة وغيرهم ليقصدوا النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة لاستئصال المسلمين وتولى ذلك أبو سفيان بن حرب فحشد وحث وقصد المدينة فخرج النبى صلى الله عليه وسلم بالمسلمين فنفق النفاق بين جماعة الذين خرجوا مع النبى صلى الله عليه وسلم فرجع قريبا من ثلثهم و بقى مع النبى صلى الله عليه وسلم سبعمائة من المسلمين وهذه القصة ذكرها الله تعالى فى سورة آل عمران فى قوله عز وجل واذ غدوت من أهلك تبوء المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم الى آخر ستين آية واشتد الحرب ودارت رحاها واضطرب المسلمون واستشهد سيد الشهداء حمزة رضى الله تعالى

عيون من لجين شاخصات * باحداق هى الذهب السبيك
على قضب الزبرجد شاهدات * بان الله ليس له شريك

سبحانه وتعالى وهو الحقيق بالغفران والحمد لله رب العالمين على نعمة الايمان والاسلام (وأما) ما كان يلقن به المريد بن شيخ مشايخ هذه الطريقة الاحمدية الشيخ محمد الشناوى عليه سحائب الغفران * فلكل ايسلة ورد مخصوص لأن طريقة سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه هى مبنية على الهمة ونظر الاستاذ لمريده على حسب قلب المريد وخلوصه لمحبة شيخه (وقال) القطب الشعرانى رضى الله عنه بلغنا أن الاستاذ السيد أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه يربى مريده وهو فى البرزخ أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يجعلنا من محاسيبه دنيا وأخرى بجاه جده المصطفى صلى الله عليه وسلم آمين (ولما) كان أحصن ذكر يتحصن به من الاشرار ما أجراه الله على السنة أوليائه الاخيار كان هذا الحزب الشريف * والورد اللطيف المنيف * لانه الكنز والمطلب * والكامل الشامل الذى فيه يرغب * فان ملازم تلاوته صباحا بعد أن يتلو الفاتحة مائة * والصمدية مائة * ان أمكنه وكذا مساء يحفظه الله سبحانه وتعالى من الاعداء الباطنة والظاهرة * ويكفى من جميع المخاوف والنقم * والاشياء القاهرة * ومن سطوات الأولياء أرباب القلوب * المتصرفين فى الباطن بالسلب وغيره باذن علام الغيوب * ومن مكائد الفساق * وما يفعلونه من السحر والخداع ومن كل مكروه ونفاق * ومن العين والنظرة والحسد * ومن الجن والجنون وكل داء فى الجسد * والحفظ من الاشرار الى غير ذلك من الخواص والاسرار الغامضة التى يراها التالى حال المداومة * والمدار كله على سلامة

عنه ومعه جماعة من الصحابة العظام أهل السعادة رضى الله عنهم فقتل من مقاتلة المشركين اثنان وعشرون رجلا (نقل أصحاب المغازى) أن عليا رضى الله تعالى عنه قتل منهم سبعة من صناديدهم طلحة بن طلحة بن عبيد العربى وعبد الله ابن جميل من بنى عبد الدار وأبا الحكم بن الاخنس وسباع بن عبد العزى وأبا أمية بن المغيرة هؤلاء خمسة متفق على ان عليا قتلهم وأبو سعد وهو طلحة بن طلحة وغلام حبشى مولد لبنى عبد الدار مختلف وعاد أبو سفيان ومن معه من المشركين طالبين مكة ودخل النبى صلى الله عليه وسلم المدينة فدفع سيفه ذا الفقار الى فاطمة رضى الله عنها فقال اغسلى عن هذا دمه يا بنية فوالله لقد صدقنى اليوم وقال لها على رضى الله تعالى عنهما مثل ذلك (وروى) عن محمد بن اسحاق رحمه الله تعالى ان عليا رضى الله تعالى عنه لما فرغ من القتال ناول سيفه فاطمة رضى الله تعالى عنها وأنشد وقال رضى الله تعالى عنه

* لا سيف الا ذو الفقا * ر ولا فتى الا على   فاذا ندبتم هالكا * فابكوا الوفى بن الوفى   (وأنشد) الخطيب
ضياء الدين اخطب خوارزم الموفق أحمد الخوارزمى ثم المكى رحمه الله تعالى   * أسد الاله وسيفه وقناته *
* كالظفر يوم صياله والناب *   جاء النداء من الاله وسيفه * بدم الكماة يسيح فى تسكاب
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى * الا على هازم الاحزاب   (وكان هذا السيف) لمنبه بن الحجاج السهمى كان مع ابنه
العاص بن منبه يوم بدر فقتله على رضى الله تعالى عنه وجاء بالسيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليا رضى الله تعالى عنه بعد ذلك فقاتل به دونه يوم أحد (ويروى) ان بلقيس أهدت الى سليمان عليه
السلام سبعة أسياف كان ذو الفقار منها (وقد) جاء فى بعض الروايات عن على رضى الله
تعالى عنه انه قال جاء جبريل عليه السلام الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له ان صنما باليمن معفر بالحديد فابعث اليه فادققه وخذ الحديد قال على رضى الله تعالى عنه فدعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثنى اليه فذهبت ودققته وأخذت الحديد وجئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستضرب منه سيفين فسمى أحدهما ذو الفقار والآخر مخزم فتقلد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفقار وأعطانى مخزما ثم أعطانى ذا الفقار بعد ذلك فرآنى وأنا أقاتل به يوم أحد فقال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على (قال الواقدى) فى المغازى انه لما فر الناس يوم أحد ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم شبرا واحدا بل مرة يرمى عن قوسه ومرة يضرب بسيفه ومرة يرمى بالحجارة وصبر معه أربعة عشر رجلا سبعة من
المهاجرين وسبعة من الانصار أبو بكر وعبد الرحمن بن عوف وعلى بن أبى طالب وسعد بن أبى
وقاص وطلحة بن عبيد الله وأبو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام فهؤلاء من المهاجرين ومن الانصار الحباب بن المنذر
وأبو دجانة وعاصم بن ثابت والحرث بن الصمة وسهل بن حنيف وأسيد بن حضير وسعد بن معاذ رضى الله تعالى عنهم
ويقال ثبت سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة وبايعه يومئذ ثمانية على الموت ثلاثة من المهاجرين وخمسة من الانصار على
والزبير وطلحة وأبو دجانة والحرث بن الصمة والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل بن حنيف ولم يقتل منهم أحد واصيبت
يومئذ عين قتادة حتى وقعت على خده قال فجئت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان تحتى امرأة شابة
أحبها وتحبنى وأنا أخشى أن تقذر مكانى من عينى قال فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها فابصرتا وعادت

الاعتقاد (ولما كان) من ألزم اللوازم لكل طالب وحازم أن يأتى بالبسملة اقتداء بعزيز الكتاب * لانها الاسم الاعظم والباب الاكبر لمغلقات الابواب والتالى لها كل يوم تسع عشرة مرة فى كل صباح يحميه الله سبحانه وتعالى من الزبانية بسر حروفها يوم المآب * وهى أول ما جرى به القلم فى اللوح المحفوظ والمنجية من السم المذاب * وهى رقية من جميع العلل الروحانية والافكار الردية * ودوام ذكرها يورث الهيبة ورفع الحجاب (قال) سيدى السيد أحمد البدوى رضى الله عنه قبل الشروع تبركا باسم ربه الكريم (بسم الله الرحمن الرحيم) ليلتحق التابع بالمتبوع وتستقى من الاصول الفروع وقال النبى صلى الله عليه وسلم كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أجذم وفى رواية أقطع وفى رواية أخرى أبتر والكل بمعنى لمن تدبر وقال العارف الدامونى الشامى أفاض الله علينا مدده السامى اما كونه أجذم فلانه لم تشم منه الفوائح العنبرية من ذوائب العرائس الجليسة على منصة السر الاقدم وأما كونه أقطع فلانه مقطوع عن العرش الذاتى والحمى الامنع وأما كونه أبتر فلا يتولد عنه شئ من نفائس الجوهر وقد أتى فى البسملة بثلاثة اسماء لتدل بجمعيتها على كل معنى اسمى فالاسم الاعظم الذى هو الله أول عموم الاسماء كما فله الصدارة لانه أعظم واسما فهو متضمن لجميع أسماء الذات مهيمن على سائر الاسماء والصفات (والرحمن) منوع العطاء والاحسان متضمن لجميع أسماء الصفات متعلقه عام لجميع المخلوقات (والرحيم) متضمن جميع أسماء الافعال ومظهره الجمال فى الدنيا والمآل فقد جمع فى البسملة ثلاث حضرات هى أم الحضرات الالهية حضرة الذات الاقدسية وحضرة الصفات الرحمانية وحضرة الاسماء الرحيمية فمن قال بسم الله الرحمن الرحيم فقد سمى الله

سبحانه

احسن مما كانت ولم تؤلمنى ساعة من ليل أو نهار وكان يقول بعد ان آمن هى أقوى عينى وأحسنهما (وعن) ابن عباس رضى الله عنهما قال خرج طلحة بن أبى طلحة يوم أحد فكان صاحب لواء المشركين فقال يا أصحاب محمد تزعمون أن الله يعجلنا بأسيافكم الى النار ويعجلكم بأسيافنا الى الجنة فأيكم يبرز الى فبرز اليه على بن ابى طالب رضى الله عنه وقال والله لا أفارقنك حتى أعجلك بسيفى الى النار فاختلفا ضربتين فضربه على رضى الله عنه على رجله فقطعها وسقط الى الارض فاراد على أن يجهز عليه فقال أنشدك الله والرحم يا ابن عم فانصرف عنه الى موضعه فقال المسلمون هل لا جهزت عليه فقال ناشدنى الله وان يعيش فمات من ساعته وبشر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فسر وسر المسلمون (قال محمد) بن اسحاق وكان الفتح يوم أحد بصبر على رضى الله عنه وعنايته وثباته وحسن بلائه (وفى ذلك) يقول الحجاج بن علاط السلمى

لله أى مذبب عن حزبه
اعنى بن فاطمة المعم المخولا
جادت يداك له بعاجل طعنة
تركت طليحة للعضيض مجندلا
وشددت شدة باسل فكشفتهم
بالسيف اذ يهوون أسفل أسفلا
وعللت سيفك بالدماء ولم تكن
لترده ظمآن حتى ينهلا

(وروى الحافظ) ابن عبد العزيز الجنابذى فى كتابه معالم العترة النبوية مرفوعا الى قيس بن سعد عن أبيه أنه سمع عليا رضى الله تعالى عنه يقول أصابتنى يوم أحد ست عشرة ضربة سقطت الى الارض فى أربع منهن فجاء رجل حسن الوجه طيب الرائحة فأخذ بضبعى فأقامنى ثم قال أقبل عليهم فانك فى طاعة الله ورسوله وهما عنك راضيان قال على رضى الله تعالى عنه فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال يا على أقر الله عينيك ذاك جبريل عليه السلام (ومنها غزوة الخندق) وذلك انه لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قريشا تجمعت وقائدهم أبو سفيان بن حرب وان غطفان تجمعت وقائدهم عتبة بن حصين بن حذيفة بن بدر واتفقوا مع بنى النضير من اليهود على قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحصار المدينة أخذ النبى صلى الله عليه وسلم فى حراسة المدينة بحفر الخندق عليها وعمل فيه النبى صلى الله وسلم بنفسه الشريفة فأحكمه فى أيام وكان فى حفر الخندق آيات من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهدها المسلمون نذكرها ليزداد من وقف عليها ايمانا بالله وتصديقا برسوله صلى الله عليه وسلم (منها مارواه سعد) بن منبه ان ابنة لبشير بن سعد وهى أخت النعمان بن بشير قالت دعتنى امى عمرة فأعطتنى حفنة من تمر فى ثوبى ثم قالت اذهبى الى أبيك وخالك عبد الله بن رواحة بغدائهما قالت فأخذتها وانطلقت بها فمررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألتمس أبى وخالى فقال تعالى يا بنية ما هذا الذى معك قالت

سبحانه وتعالى بسائر أسمائه ووصفه بجميع صفاته وأثنى عليه بكل أفعاله (وما أعظم) كرم الله سبحانه جل وعلا على من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فانه ليلة أسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم عرضت عليه الجنان بأمر المولى الحنان المنان فرأى فيها أربعة أنهار نهرا من ماء ونهرا من لبن ونهرا من خمر ونهرا من عسل فقال صلى الله عليه وسلم يا أخى يا جبريل من أين هذه الانهار والى أين تذهب قال تذهب الى حوض الكوثر ولا أدرى من أين تجىء فادع الله تعالى ليعلمك أو يريك فدعا ربه (أى النبى صلى الله عليه وسلم) فجاء ملك فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال يا محمد غمض عينيك فغمض عينيه ثم قال افتح عينيك ففتح عينيه واذا هو صلى الله عليه وسلم عند شجرة فرأى قبة من درة بيضاء لها باب من ذهب أحمر لو أن جميع ما فى الدنيا من الجن والانس وضعوا على تلك القبة لكانوا مثل طائر جالس على جبل فرأى صلى الله عليه وسلم هذه الانهار الاربعة تخرج من تحت هذه القبة فلما أراد صلى الله عليه وسلم أن يرجع قال له الملك لم لا تدخل القبة فقال كيف أدخل وعلى بابها قفل لا مفتاح له عندى قال الملك مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنا النبى من القفل وقال بسم الله الرحمن الرحيم انفتح القفل فدخل صلى الله عليه وسلم فى القبة فرأى هذه الانهار تجرى من أربعة أركان القبة ورأى مكتوبا على أركانها بسم الله الرحمن الرحيم ورأى نهر الماء يخرج من بسم الله الرحمن الرحيم ورأى نهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم فعلم صلى الله عليه وسلم ان أصل هذه الاربعة من البسملة فقال عز وجل يا محمد من ذكرنى من أمتك بقلب خالص وقال بسم الله الرحمن الرحيم سقيته من هذه الانهار سبحانك اللهم فاجعلنا يارب نكثر من قول بسم الله

فقلت يارسول الله قليل من تمر بعثتني به أمي الى أبي بشر بن سعيد وخالي عبد الله بن رواحة يتغديان به فقال صلى الله عليه وسلم
هاتيه فصببته في كفيه صلى الله عليه وسلم فلا هما ثم دعا بثوب فبسطه ودعا بالتمر فجعله عليه وغطاه بثوب آخر وقال لانسان
اصرخ في أهل الخندق بان هلموا الى الغداء فاجتمع أهل الخندق فجعلوا يأكلون منه وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه
وانه يسقط من أطراف الثوب (ومنها) ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اشتدت عليهم في الخندق كدية
عجزوا عن قطعها فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا باناء فيه ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله عز وجل أن
يدعو به ثم نضح الماء على تلك الكدية فقال من حضرها من المسلمين والذي بعث محمدا بالحق نبيا لقد انهالت حتى عادت
كالرمل لا ترد معولا ولا مسحاة (ومنها) ما روى عن جابر) رضي الله عنه أيضا قال عملنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وكان عندي شويهة قال فقلت لو صنعناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فامرت امرأتي فطحنت لنا شيأ من الشعير فصنعت لنا خبزا وذبحت تلك الشويهة فصنعتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال وامسينا بعد فراغنا من الخندق فقلت يارسول الله اني قد صنعت لك شويهة كانت عندي وصنعنا معها شيأ من خبز الشعير وأحب أن تنصرف معي الى منزلي وانما أردت أن ينصرف معي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده قال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم صارخا فنادى أن لا يذهب أحد انصرفوا بأجمعكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال فقلت انا لله وانا اليه راجعون قال فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل الناس معه فجلس واخرجناذلك
اليه فبرك عليه النبي صلى الله عليه وسلم وسمى الله ثم اكل وتواردها الناس كلما فرغ قوم
جاء آخرون حتى صدر اهل الخندق باسرهم وفضل الطعام فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفر الخندق اقبلت
قريش بجموعها وجيوشها ومن تبعها من كنانة واهل تهامة في عشرة آلاف واقبل غطفان ومن تبعها من اهل نجد
فنزلوا من فوق المسلمين ومن أسفلهم كما قال الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم فخرج النبي صلى الله عليه
بالمسلمين وهم في ثلاثة آلاف وجعلوا الخندق بينهم واتفق اليهود مع المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر الله
تعالى هذه القصة في سورة الاحزاب وطمع المشركون بكفرهم وموافقتهم اليهود في استئصال المسلمين واشتد الامر على
المسلمين فركب فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود وكان من مشاهيرهم الابطال وعكرمة بن أبي جهل واقبلوا تعدو بهم

الرحمن الرحيم حتى تتجاوز عن سيآتنا بجودك وكرمك وتقبل حسناتنا بفضلك
وجودك يا مجيب السائلين انك أنت الغفور الرحيم ولبعضهم من قال بسم
الله الرحمن الرحيم فقد سمى الله سبحانه وتعالى بسائر أسمائه ووصفه بجميع صفاته
وأثنى عليه بكل أفعاله (بسم الله) المتجلي بكمالاته في أرضه وسمواته حتى نزهته
عن النقائص الذاتية والوصفية والفعلية (الرحمن) المتجلي بكمال الاحسان
على أشرف حيوان (الرحيم) بافاضة النعيم والمتجلي بالنور باعاذة من عاذ به من
الشرور (قال) شيخ والدي الاستاذ البهي عليه سحائب الغفران زاد شيخنا
العارف السيد محمد مجاهد الاحمدي عليه رضوان الله تعالى أي بعد البسملة
يقول التالي للحزب الاحمدي (وصلى الله) بدوام تجلياته في الماضي والحال
والاستقبال (على سيدنا) وسيد كل ذي سيادة وسيادته صلى الله عليه وسلم
ثابتة على جميع الموجودات من عوالم الارض والسموات (محمد) الاسم والصفات
وأحمد الذات ومحمود الاقوال والافعال والاحوال من حركات وسكنات (وعلى)
جميع (آله) النائبين منابه في أقواله وأفعاله (و) سائر (صحبه) الذين
فازوا برؤيته وحبه (وسلم) تسليما كثيرا لا انتهاء له وانما زيدت هذه الصيغة
لقول ابن شافع اذا طلبت من الله شيئا فصل على محمد في أول دعائك وآخره فيكون
مثالهما كمن دخل بين أمرين يحرسانه فهل يتعرض له أحد وأيضا الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة والله تعالى أكرم ان يدع ما بينهما قال الشيخ
البهي وهي التماس حسن أول الحزب الاحمدي تقول (لو و) بالتخفيف كما هو
الرواية قال أستاذ الاساتذة الشيخ البهي وبالتشديد كما قرئ به أي لووا رؤسهم
أي عطفوها واعرضوا بوجوههم أو ثنوا قلوا وتخلفوا (عما) أي عن السوء الذي
(نووا)

خيولهم حتى وقفوا على الخندق ثم قصدوا مكانا ضيقا منه وضربوا خيولهم فاقتحمته وجالت خيولهم بين الخندق وبين المسلمين فلما رأى ذلك على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه خرج ومعه نفر من المسلمين وبادروا الثغرة التى دخلوا منها وأخذوا عليهم المضيق الذى اقتحمته خيولهم فوجع بن عبدود من بينهم ومعه ولده حنبل وكان قد جعل له علامة يشهر بها ويعرف مكانه ويظهر بها شأنه على على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه ومن معه من النفر الذين خرجوا معه فقال هل من مبارز فاراد على رضى الله عنه أن يبرز اليه فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى أن لا يبرز اليه فجعل عمرو ينادى هل من مبارز وجعل يقول أين جنتكم التى تزعمون أن من قتل دخلها أفلا يبرز الى رجل منكم فجاء على رضى الله عنه الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أنا له يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم انه عمرو وقال وان كان عمرا فأذن له صلى الله عليه وسلم فى مبارزته ونزع عمامته صلى الله عليه وسلم عن رأسه وعممها عليا رضى الله عنه وقال امض لشانك فخرج على رضى الله عنه وعمرو يرتجز ويقول * ولقد بححت من النداء لجمعكم * هل من مبارز * ووقفت اذ وقف المشجع * موقف القرن المناجز * وكذاك انى لم ازل * متسرعا قبل الهزاهز * ان الشجاعة فى الفتى * والجود من خير الغرائز * فاجابه على رضى الله تعالى عنه * لا تعجلن فقد اتا * ك مجيب صوتك غير عاجز * ذو نية وبصيرة * والصدق منجا كل فائز * انى لارجو أن أقيم * عليك نائحة الجنائز * من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز * ثم قال يا عمرو انك كنت أخذت على نفسك عهدا ان لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين الا أجبته الى واحدة منهما قال له أجل فقال له على رضى الله عنه فانى ادعوك الى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام فقال اما هذه فلا حاجة لى فيها فقال له على فاذا كرهت هذه فانى ادعوك الى النزال فقال ولم يا ابن اخى فما احب ان اقتلك ولقد كان أبوك خلالى فقال على رضى الله تعالى عنه اما انا والله انى احب ان اقتلك فحمى عمرو وغضب من كلامه واقتحم عن فرسه الى الارض وضرب وجهها ونزل على رضى الله تعالى عنه عن فرسه واقبل كل منهما على الآخر فتصاولا وتجاولا ساعة ثم ضربه على رضى الله تعالى عنه على عاتقه بالسيف رمى جنبه الى الارض وتركه قتيلا ثم ركب على رضى الله عنه على فرسه وكر على ابنه حنبل بن عمرو فقتله فخرجت خيولهم منهزمة ورمى عكرمة بن أبى جهل رمحه وفر منهزما مع من انهزم من أصحابه ورجع على رضى الله تعالى عنه وهو يقول هذه الابيات شعرا * أعلى يفتخر الفوارس هكذا * عنى وعنهم سائلوا أصحابى * اليوم يمنعنى الفرار حفيظتى * ومصمم فى الرأس ليس بنابى * أرديت عمرا اذ طغى بمهند * صافى الحديد مجرب قضاب * هذا ابن ود عمروا كذب قوله * وصدقت فاسمعوا الى الكذاب * نصر الحجارة من سفاهة رأيه * ونصرت دين محمد بصواب * وغدوت حين تركته متجدلا * كالعير بين دكادك وروابى * وعففت عن أثوابه ولو اننى * كنت المجندل بزنى أثوابى * لا تحسبون الله خاذل دينه * ونبيه يا معشر الاحزاب (ولما قتل) عمرو

(نووا) أى قصدنا به أعداؤنا أى صرف الله قلوب أعادينا عن كل ضرر أرادوه فينا (فعموا) عما قصدوا فهم لا يبصرون أو عميت بصائرهم وأبصارهم عن رؤيتنا فلم يهتدوا الينا (وصموا) أى وقع الصمم فى آذانهم فهم لا يسمعون ولا يعقلون والمراد حقيقة العمى والصمم فان للاسماء الالهية تاثيرا اذا كانت من ذى همة عالية أو كانت من قلب جريح كما ثبت فى الحديث الصحيح والدعاء فى نفسه انما هو اظهار للعبودية والتذلل واجلال وتعظيم لباب الكريم وليس لانه غافل عنك سبحانه وتعالى أو عن حاجتك بل يعلم بما توسوس به نفسك قبل أن توسوس وهو يعلم السر وأخفى وهو سبحانه وتعالى كريم جواد لا يحتاج الى سؤال قال شاعر فى مدح بعض الملوك يسمى معنا

أبا جود معن ناد معنا بحاجتى * فمالى الى معن سوالك سبيل

فما ظنك بملك الملوك أو هما كناية عن صدهم وبعدهم (عما طووا) فى ضمائرهم من الشر والاذى واعلم ان الاعداء على قسمين ظاهرة وباطنة فالظاهرة الخلق وعلاجهم بالانقباض والعزلة عنهم على حسب الامكان وقال بعض الحكماء لابنه يوصيه يا ولدى وجه تصاحبه لا تقابحه فانك ما دمت معه فى محل واحد وليس يمكن المفارقة مطلقا فيلزم العاقل أن يستعمل اللين والحلم وحسن الخلق ودائما

ابن ودو ولده حنبل وانهزم عكرمة ومن معه من فوارس قريش الذين اقتحموا الخندق أرسل الله تعالى الريح على قريش وغطفان ووقع الاختلاف والاضطراب بينهم فولوا منهزمين وأنزل الله على نبيه قوله تعالى ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا (وأفادني) خليفة من خلفاء سيدي أحمد الرفاعي رضي الله تعالى عنه أنه تلقى من أشياخه أن من كان له أعداء من الكفار وارادوا أذاه فليتلو هذه الآية الشريفة عقب كل فرض عدد اسم نفسه بالجمل الكبير ويستحضر اعداءه بين عينيه فان الله ينصره عليهم في اقرب زمن ولهذه الاية جملة خواص مذكورة بكتب الاسرار فراجعها ان شئت (وفي) عمرو بن عبدود وقتله يقول حسان بن ثابت رضي الله تبارك وتعالى عنه

أمسى الفتى عمرو بن ودّ يرى * بجنوب يثرب غارة لم تنظر
فلقد وجدت سيوفنا مشهورة * ولقد وجدت رماحنا لم تقصر
ولقد رأيت غداة بدر عصبة * ضربوك ضربا ليس ضرب المحضر
أصبحت لا تدعى ليوم عظيمة * يا عمرو وكلا والاله الاكبر

(وقالت اخت) عمرو وقد نعي اليها أخوها عمرو ومن الذي اجترأ عليه فقتله فقالوا علي بن أبي طالب فقالت كفؤ كريم وأنشدت

أسدان في ضيق المكر تصاولا
وكلاهما كفؤ كريم باسل
فتخالسا مهج النفوس كلاهما
وسط المجال مجالد ومقاتل
وكلاهما حضر القراع حفيظه
لم يثنه عن ذاك شغل شاغل
فاذهب علي فما ظفرت بمثله
قول سديد ليس فيه تحامل

(ثم) قالت والله لا مارت قريش ما حنت النوق بانجي وقالت أم عمرو ترثيه

لو كان قاتل عمرو غير قاتله * مازلت أبكي عليه دائم الابد
لكن قاتله من لا يعاب به * من كان يدعى أبوه بيضة البلد
من هاشم في ذراها وهي صاعدة * الى السماء تميت الناس بالحسد
قوم أبى الله الا أن تكون لهم * مكارم الدين والدنيا الى الابد
يا أم كلثوم ابكيه ولا تدعي * بكاء مشكلة حرى على ولد

فسلاها صاحب وعزاها وهون عليها قتل ولدها جلالة القاتل له علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وافتخرت بكون ولدها مقتولا له (ومنها وقعة الجمل) ثم صفين التي كل واحدة منهما أمر من الحنظل فكم أقامت النوادب وأجرت الدموع السواكب على ألوف من القتلى وألبست الاجساد أثوابا من الهم لا تخلق ولا تبلى وكم قد تركت لكل واحد منهم نساء أيامى وأخوات ثكالى (ذكر نقلة الاخبار وأصحاب التواريخ) ان البيعة لما عقدت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه علا من المهاجرين والانصار وذلك بعد أن أقامت المدينة خمسة أيام بعد قتل عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وأميرها الغافقي بن حرب العكي مقدم المصريين الذين قصدوا عثمان رضي الله عنه بالمدينة وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يترددون الى علي رضي الله عنه لاجل المبايعة ويقولون له لا بد للناس من امام وهو يقول لا حاجة لي في أمركم من اخترتموه رضيت به فقالوا ما نختار غيرك ولا نعلم أحدا أحق بهذا الامر منك ولا أقدم سابقة ولا أقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان كان

يتذكر وصية المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله لا تغضب وكررها ثلاثا لتأكيد الوصية لاجل ملازمة العمل بها لكثرة الثمرات التي تحصل باسباب منع الغضب بين الفريقين فان العاقل الذي دائما يتذكر حديث لا تغضب ويعمل به يكون له جملة أجور متعددة أولها طاعة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لان من أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله وهي من أعظم النصائح لان الغضب اذا اشتد وتزايد يوجب الخراب أو الكفر والعياذ بالله تعالى فاذا كظم غيظه اما بالمفارقة عن المجلس أو بملاطفتهم أي أهله ودفعهم بالتي هي أحسن كما جاء القرآن بذلك في سورة طه وجملة آيات وأحاديث صحيحة بكتب السنة وقال بعض الحكماء ان الامير لا يصدر منه قط أمر معيب ما دام اتصف بكونه أميرا فلا يمكنه ان يعيب أو يعيب المعيب بل يعامله بما هو أهل له من حسن أدبه الذي تطبع به وصار له لازما لا يفارقه سفرا وحضرا صحيحا أو سقيما (وقد حكى بعض أشياخي) حال التدريس في علم الحديث انه كان في زمن حياة أم القناع الطاهر بنت الامير السيد حسن الانور الشريف الحسني السيدة فاطمة الشهيرة عند العموم بنفيسة العلم رضي الله تبارك وتعالى عنها انه كان لها جار عطار وله دكان على باب الزقاق الذي به منزلها التي كانت ساكنة به خلاف معبدها المدفونة به الآن ولهذا العطار

ولابد فى المسجد فان بيعتى لا تكون خفية وكان كلامهم له رضى الله عنه فى بيته وقيل كان فى حائط لبنى عمرو بن مبذول فخرج الى المسجد فقام اليه الناس يبايعونه فكان أول من بايعه طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه فنظر اليه رجل يعتاف يقال له حبيب بن ذؤيب فقال انا لله وانا اليه راجعون أول يد بايعت يد شلاء لا يتم هذا الامر ثم بايعه الزبير بن العوام رضى الله عنه ثم بقية الناس من المهاجرين والانصار غير نفر يسير فانهم لم يبايعوه فى ذلك الوقت لانهم كانوا عثمانية منهم محمد بن سلمة والنعمان بن بشير ورافع بن خديج وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة وصهيب بن سنان وأسامة بن زيد رضوان الله عليهم أجمعين (وكانت البيعة لعلى) رضى الله عنه يوم الجمعة لخمس بقين من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة فاما ما كان من النعمان بن بشير فانه أخذ قميص عثمان رضى الله عنه الذى قتل فيه مضرجا بالدم وأخذ أصابع زوجته نائلة التى قطعت حين مدت يدها دونه وهرب بهما الى الشام وأما طلحة والزبير رضى الله عنهما فانهما هربا الى مكة بعد المبايعة بأربعة أشهر ثم ان عليا رضى الله عنه فرق عماله على البلدان وكتب الى بعض عمال عثمان رضى الله تعالى عنه يستقدمهم عليه والى معاوية بن أبى سفيان كتابا يستقدمه فيه وكان صورة الكتاب من عند أمير المؤمنين الى معاوية بن أبى سفيان اما بعد فانه ان كان عثمان ذا حق وقرابة فانى ذو حق وقرابة الا وان الله تعالى قلدنى أمر الناس عن مشورة من المهاجرين والانصار الا وان الناس تبع لهم فيما رأوا وعملوا وأحبوا وكرهوا فالعجل العجل على فانى قد بعثت الى جميع العمال لاعهدهم وأقلدهم من ذلك ما قلدت استبرئ بذلك دينى وأمانتى لانى لم أجد من ذلك بدا فاقدم على فى أشراف أصحابك عند وقوفك على كتابى هذا ان شاء الله تعالى فعند فراغه من كتابة الكتاب جاء المغيرة بن شعبة فقال ما هذا يا أمير المؤمنين قال كتاب كتبته الى معاوية بن سفيان رضى الله عنه استقدمه فيه وأريد أن أبعث الرسول فقال يا أمير المؤمنين عندى لك نصيحة فاقبلها منى قال هات قال انه ليس أحد يتشعب عليك غير معاوية وفى يده بلاد الشام وهو ابن عم عثمان وعامله فابعث اليه بعهده تلزمه طاعتك فاذا استقرت قدماك رأيت فيه رأيك فقال على رضى الله تعالى عنه يمنعنى من ذلك قول الله عز وجل وما كنت متخذ المضلين عضدا الا والله لا يرانى الله مستعينا بمعاوية أبدا ولكن ادعوه الى ما نحن فيه فان أجاب والا حاكمته الى الله تعالى فخرج عنه المغيرة رضى الله عنه وقال له تثبت هذا اليوم واصبر الى غد آتيك ان شاء الله تعالى ثم تنظر ماذا يكون فلما كان من الغد جاء المغيرة بن شعبة وقال يا أمير المؤمنين انى قد كنت جئتك بالامس وأشرت عليك بما أشرت وخالفتنى ثم انى بت ليلتى هذه فرأيت الرأى ما رأيت فارسل الى معاوية الذى كتبت فان قدم والا فاعزله الى آخر ما قال وهرب الى مكة خوفا من وقوعه فيما حدث بعد ذلك من الاحوال والحروب الواردة عنها الاخبار تصديقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتنفيذا لما هو سابق فى علم الله ازلا لا راد لما قضاه الله تعالى للخبر القدسى الوارد نحن قسمنا نحن قدرنا هذا عطاؤنا ونحن لم نتعرض لذكر شئ منها الان كتب التواريخ مشحونة بها فذكر المناقب لا يلزم فيه ايراد الحروب الموجبة للطعن فيما أجرته الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فان مما من

صاحب يشترى منه لوازمه الخصوصية له من أجل النظام وكان خياطا فى الاصل ثم اتخذ له حرفة أخرى وجد فيها كسبه أعظم مما كان فيه اضعاف الاضعاف وهى كونه يتزخرف بالملابس المفتخرة ويتطيب باعظم الطيب ويمر باسواق التجار فيقابله نساء بعض الامراء فى زمانه الخاليات من الازواج لوفاتهم ولا يمكنهم التزوج بعده أو لتغيب أزواجهن بالجهات المستبعدة أو بالحجاز كامير حج أو كان طعنا فى السن هرما لا يمكنه الجماع الذى هو فى الحقيقة أعظم شئ عند النساء كما ان أعظم شئ فى حق الرجال انفاذ الكلمة فصار هذا الخياط يرغب العطار فى كونه يتبعه ويترك كار العطارة ويمشى معه وهو يعلمه السطارة بدخوله منازل الاغنياء ويسلب منهم الاموال الهائلة لكى يلبس الثياب المفتخرة ويأكل المآكل الدسمة والفواكه العظيمة كما هو عليه الآن والعطار يقول أنا محسوب على أم القناع الطاهر وفى جوارها وهى لا تفوت جيرانها من امدادها ونظرها يكفينى وعيالى وسمعت منها أن من ترك شيأ فى الحرام وصبر اخلف الله عليه مثله أو أعظم منه فى الحلال والقنع غنى وانتظار الفرج عبادة ومن أمثال ذلك الى أن يأخذ بيعته وينصرف من عند العطار مستهزأ عليه ويسعى سعيه فى اللهو واللعب والعطار يدعو اله بالهداية بظهر الغيب لتادبه مع خالقه ولسماعه المواعظ والادبيات من صاحبة الشورة نفيسة

الله سبحانه وتعالى على المرحوم السيد مصطفى راشد المشهدى الخفاجى والدى عليه رحمة المنان انه سمع ممن طالع هذه الوقائع فحصل منه بعض ألفاظ فى حق سيدنا معاوية كاتب وحى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووالدى لكثرة تردده على درس شيخ الاسلام الشيخ القويسنى والشيخ النجارى والشيخ السقا والبنانى والشيخ المبلط والشيخ نور والشيخ عبد الوهاب الابتمونى والشيخ البولاقى والشيخ عليش والشيخ حسن العدوى رحمهم الله أجمعين كان يسمع منهم التحذير من سماع هذه الوقائع مثل واقعة الجمل وغيرها فنصح هذا الشخص بجملة نصائح وأفاده بأن الواجب على كل مؤمن أن يترضى على عموم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يحفظ العقائد التوحيدية والاحكام الشرعية فى العبادات والمعاملات على قدر ما يعطيه الله سبحانه وتعالى من التفقه فى دينه للحديث الوارد فى قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين فحلف هذا الرجل على انه لم يتلفظ بعد ذلك بشئ قط وتاب الى الله سبحانه وتعالى ثم بعد ذلك المجلس توجه الى منزله وقبل نومه قرأ جملة فواتح وسور ووهب ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعموم أصحابه أجمعين وأشهد الله على نفسه بانه لا يعود لما حصل منه ونام تلك الليلة فوجد سيدنا الامام عليا كرم الله وجهه وبيده سيدنا معاوية وهما يتحادثان ويضحكان وهما فى غاية من السرور فقال سيدنا معاوية لسيدنا على كرم الله وجهه هذا أحد الاخصام يا أمير المؤمنين فقال الرجل حاشا لله يا صاحب رسول الله أنا تبت مما كنت عليه من الاعتقاد فقال الامام على كرم الله وجهه حقق الله توبتك فلما سمع ذلك فرح فرحا وأراد أن يقبل أيديهما واستيقظ من نومه فلما أصبح توجه ثانى ليلة الى المرحوم والدى لكى يقص عليه ما رآه فوجده بمنزل السيد محمد افندى البكرى الصديق نقيب السادة الاشراف وشيخ مشايخ الطرق والسجاجيد بمصر المحروسة وكان ليلة خمسة من ربيع الاول أعنى مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان مجتمعا ليلة ذلك أعنى سنة ألف ومائتين وستة وخمسين هلالية وكان عند السيد البكرى تلك الليلة جملة من العلماء مثل الشيخ الباجورى والشيخ الدمنهورى والشيخ الجوهرى والشيخ مناو الشيخ الصائم وجملة من مشايخ السجاجيد وغيرهم فلما أخبر الرجل والدى بهذه الرؤيا العظيمة فلمحبة السيد محمد افندى البكرى له الزمه بان يحضر الرائى لتلك الرؤيا ويقصها على هذا المحفل العظيم لعل الله سبحانه وتعالى ان يجعلها سببا للتوبة غيره من الناس المشتغلين بمطالعة كتب التواريخ وما لا يهم والتاركين كتب التوحيد والتفسير والاحاديث والفقه ليحصل لهم من الله الفتوح العظيم فلما قص الرائى ما رآه على حضرة السيد البكرى وأهل مجلسه وما حواه حصل للعموم الفرح العظيم ودعوا المرحوم والدى الدعوات الصالحات وللرائى لهذه الرؤيا بحسن الختام وصار الرجل يحدث بما رأى الى ان توفى وكان المرحوم والدى يتحدث بهذه النعمة العظيمة ودائما يلزمنى بحفظ عقائد التوحيد وما أنتفع به فى دينى على قدر ما يكفى العامى مثلى ومثله فرحم الله والدينا وأشياخنا وأشياخ والدى ومن صحبته فى شيخه فى الطريق الاحمدية البيومية شيخ سجادة البيومية بمصر الشيخ

العلم رضى الله تبارك وتعالى عنها ونفعنا ببركاتها أمين فتصادف أن الخياط أتى دكان العطار وعليه ملابس من أفخر الثياب متطيبا باعطار الامراء الكبار فاخبره انه كان باثنا بمحل أعظم التجار ومواعده هذا اليوم بمحل أعظم الامراء وصار يصف له ما لا يذكر من اللهو والفساد فضاق صدر العطار من كلامه سرا وأجابه بما عوده لسانه عليه من كثرة الدعوات باصلاح شانه فصار الخياط يستهزئ به ومن كون العناية صدف لا يسعى الاقدام الى آخره فما شعر الا والسيدة نفيسة العلم قادمة من زيارة السيدة الشقيقة الشفيقة زينب رضى الله تبارك وتعالى عنها والخياط يسمع بها ولا يعرفها والعطار هو الذى يعرفها ومشاهد أحوالها وكراماتها العديدة فقال له أنت تصف انك صرت فارسا فيما ذكرته لى المرار فهل يمكنك أن تدخل منزل هذه الست المارة علينا هذه حينئذ أشهد لك واتبع أوامرك وأكون لك مثل العبد لسيده فالخياط قال له أنا أدخل المحلات العظيمة بحيلى فيعسر على منزل صغير اذا لم أتمك دخولى من الباب أتوصل له من الاسطح اما علمت ان لى خبرة تامه فى هذا الشأن وذهب وراء الست التى أراها له العطار وصار كلما تمهد أو تتأخر يتأخر الى أن وصلت منزلها الكائن بزقاق بشارع القبر الطويل موجود محله لحد الآن معلوم هناك لاهل تلك الجهة كان يعرف حقيقة نقطته

شيخنا

النجارى أوصانى قبل وفاته أن أدفنه بجواره من الجهة الغربية للقبة المنشأة له بقرافة المجاورين الكبرى بمصر عند قبر جنتمكان المرحوم المغفور له عباس باشا الاول رحمه الله تعالى وبجوارهما المرحوم الشيخ الشبراسى والشيخ العزيزى والجمل والبلتانى والمبلط وهناك قبر أربعين مؤلفا من علماء الاسلام فمحبته لهم فى الدنيا وخدمته للشيخ النجارى والبلتانى والمبلط دفن بجوارهم فانه كان يقول الناجى يأخذ بيد أخيه وكان دائما يوصينى بتقوى الله وحب السادة الاشراف والعلماء لانهم ورثة الانبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وان يوفقنا لما أوصينا به لعل الله أن يعلمنا وينفعنا بما يعلمه لنا من العلم النافع بجاه المصطفى صلى الله عليه وسلم وبركة الامام على كرم الله وجهه ورضى عنه آمين يا كريم (ومن كراماته) رضى الله تعالى عنه المشهورة بين آلاف من الصحابة والتابعين والعساكر والجنود أنه لما بلغه ان الخوارج خرجوا على الناس وانهم قتلوا عبد الله بن خباب بن الارت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقروا بطن امرأته وهى حامل وقتلوا ثلاث نسوة من طى وقتلوا أم سنان الصيداوية فلما بلغ عليا رضى الله تعالى عنه ذلك وغيره من أحوالهم الشنيعة المقطعة بعث اليهم الحرث بن مرة العبدى ليأتيهم ويحقق صحة الخبر فيما بلغ الامام على رضى الله عنه من أحوالهم ويكتب به اليه وعاهده بان لا يكتم عليه شيأ من أمرهم فلما دنا منهم وسألهم قتلوه وأتى عليا رضى الله عنه الخبر بذلك وهو بمعسكره وقال الناس يا أمير المؤمنين نحن حزبك وأنصارك وشيعتك وأتباعك نعادى من عاداك ونوالى من والاك ونتابع من أناب الى طاعتك من كانوا وأين كانوا فسر بنا حيث شئت فقام الاشعث بن قيس فتكلم مثل كلامهم وكان الناس يرون أن الاشعث يرى رأى الخوارج لانه كان يقول يوم صفين أنصف قوم يدعوننا الى كتاب الله تعالى فلما قال هذه المقالة علم الناس انه لم يكن يرى رأيهم وأجمع على رضى الله تعالى عنه على المسير اليهم فجاءهم منجم مشهور عند العموم يقال له مسافر بن عدى الازدى فقال يا أمير المؤمنين اذا أردت المسير الى هؤلاء القوم فسر اليهم فى الساعة الفلانية فانك ان سرت فى غيرها لقيت أنت وأصحابك ضررا شديدا أو مشقة عظيمة فخالف على رضى الله تعالى عنه قوله وسافر الى القوم فى غير الساعة التى أمر المنجم بالسفر فيها وقال للقوم امضوا على بركة الله تعالى فانكم غالبون بقدرة الله تعالى وبركة المصطفى صلى الله عليه وسلم فظفر بالقوم ونصره الله تعالى عليهم أجمعين وهذا كله مما أكرمه به مولاه بحسن توكله عليه ولما فرغ الامام على رضى الله تعالى عنه منهم ودنا بحيث انهم يرونهم ويراهم نزل وأرسل اليهم أن ادفعوا الينا قتلة اخواننا منكم نقتلهم بهم وأتارككم وأكف عنكم حتى ألقى أهل الشام فلعل الله تعالى أن يأخذ بقلوبكم ويردكم الى خير مما أنتم عليه من أموركم فقالوا كلنا قتلناهم وكلنا مستحلون لدمائكم ودمائهم فخرج اليهم قيس بن عبادة رضى الله تعالى عنه فقال لهم عباد الله أخرجوا الينا قتلة اخواننا منكم وادخلوا فى هذا الامر الذى خرجتم منه وعودوا الى قتال عدونا وعدوكم فانكم قد ركبتم عظيما من الامر تشهدون علينا بالشرك وتسفكون دماء المسلمين فقال عبد الرحمن بن صخرة السلمى ان الحق قد أضاء لنا فلسنا بتابعيكم

شيخنا العالم المحقق المؤرخ المرحوم الشيخ المحمود الخصال مسعود النابلسى الحنفى رحمه الله تعالى فالست الشريفة أم العواجز لما دخلت منزلها تركت الباب من دون اغلاق لان شأن أهل الكرم ترك أبوابهم مفتوحة للفقراء والمحتاجين وأرباب الحوائج والمضطرين فلما وجد ذلك الخياط فهم بذوقه ان ترك الباب بدون غلق اشارة لدخوله فيه حسب سوابقه مع الغير فتهجم ودخل وصعد حتى صار على رأس السلم الا وأرجله تسمرت ولسانه خرس وأياديه تكتفت على صدره وصار مثل الحائط لا يتكلم ولا يمكنه التحرك بشئ ماقط من حال صعوده والست الكريمة لم تجعل لوجوده أثرا بل قامت توضأت وصلت فروض الاوقات وعندما غربت الشمس أحضرت القوت لافطارها ثم صلت المغرب والعشاء الى نصف الليل وهى قائمة تصلى فى المحراب والخياط فى أعلا طبقات العطش والجوع وعزم فى قلبه ان خلصه الله سبحانه وتعالى من قيوده ان يتوب من جميع ذنوبه ويلازم خدمة صاحبة القناع الطاهر حتى يلقى مولاه وتاب وعقد توبته بين الله سبحانه وتعالى وهذا من ضمن نفحات بحر العطا والاحسان وعند منتصف الليل ما يشعر الا وحائط المحل الذى هو واقف مقيد به انشقت وخرج منها شخص مهاب عليه سمة أهل الكرم فحصل للخياط منه

ثم ان عليا رضى الله عنه خرج اليهم بنفسه فقال لهم أيتها العصابة التى أخرجها عداوة المراء واللجاج وصدها عن الحق اتباع الهوى واللجاج ان انفسكم الامارة سولت لكم فراقى لهذه الحكومة التى انتم ابتدأتموها وسألتموها وانا لها كاره وأنبأتكم ان القوم انما فعلوه مكيدة فابيتم على اباء المخالفين وعندتم على عناد العاصين حتى صرفت رأيى الى رأيكم وان معاشرهم والله صغار الهام سفهاء الاحلام واجمع رأى رؤسائكم وكبرائكم ان يختار وارجلين وأخذنا عليهما أن يحكما بالقرآن ولا يتعدياه فتاهاوتركا الحق وهما يبصرانه فبينوا الناس تستحلون دماءنا والخروج عن جماعتنا ثم تستعرضون الناس تضربون اعناقهم ان هذا هو الخسران المبين فتنادوا ان لا تخاطبوهم ولا تكلموهم وتأهبوا للقتال الرواح الرواح الى الجنة فرجع الامام على رضى الله تعالى عنه الى أصحابه ثم عباهم للقتال فجعل ميمنته حجر بن عدى وميسرته شبيب بن ربعى وقيل معقل بن قيس الرياحى وعلى الخيل أبا أيوب الانصارى وعلى الرجالة أبا قتادة الانصارى وفى مقدمتهم قيس بن سعد بن عبادة رضى الله عنهم وعبات الخوارج أصحابها فجعلوا على ميمنتهم زيد بن قيس الطائى وعلى الميسرة شريح بن أوفى العبسى وعلى خيلهم حمزة بن سنان الاسدى وعلى رجالتهم حرقوص بن زهير السعدى وأعطى الامام على رضى الله تعالى عنه لابى أيوب الانصارى راية الامان فناداهم أبو أيوب رضى الله عنه فقال من جاء الى هذه الراية فهو آمن ممن لم يكن قتل ولا تعرض لاحد من المسلمين بسوء ومن انصرف منكم الى الكوفة فهو آمن ومن انصرف الى المدائن فهو آمن لا حاجة لنا بعد ان نصيب قتلة اخواننا فى سفك دمائكم فانصرف فروة بن نوفل الاشجعى فى خمسمائة فارس وخرج طائفة اخرى منصرفين الى الكوفة وطائفة اخرى الى المدائن وتفرق أكثرهم بعد أن كانوا اثنى عشر ألفا فلم يبق منهم غير أربعة آلاف فرجوا الامام عليا رضى الله تعالى عنه فقال على رضى الله عنه لاصحابه كفوا حتى يبدؤكم فتنادوا الرواح الرواح الى الجنة

يخبر

وحملوا على الناس فافترقت خيل الامام على رضى الله عنه فرقتين حتى صار وافى وسطهم ثم عطفوا عليهم من الميمنة الى الميسرة واستقبلت الرماة وجوههم بالنبل وعطفت عليهم الرجالة بالسيوف والرماح فما كان باسرع من أن قتلوهم عن آخرهم وكانوا أربعة آلاف ولم يفلت منهم الا تسعة أنفس لا غير رجلان هربا الى خراسان وبها نسلهما الى الآن ورجلان سارا الى عمان وبها نسلهما ورجلان سارا الى اليمن وبها نسلهما وهم الذين يقال لهم الاباضية أصحاب عبد الله بن اباض ورجلان سارا الى الجزيرة ورجل سار الى تل موزن وغنم شيعة على رضى الله عنه منهم غنائم كثيرة وقتل من شيعة الامام على رضى الله تعالى عنه رجلان ولم يسلم من الخوارج المارقين غير هذه التسعة المذكورين وهذه كرامة من أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه فانه قال قبل ذلك نقتلهم ولا يقتل منا عشرة ولا يسلم منهم أحد أكرم الله الامام على كرم الله وجهه (فائدة مهمة) اعلم أن الخوارج هؤلاء الذين خرجوا على امير المؤمنين عليا رضى الله تعالى عنه لما حكم الحكمين وقالوا لا حكم الا الله وهم الذين قال فيهم النبى صلى الله عليه وسلم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من

انزعاج عظيم لما رآه من شق الحائط له بامر الخالق ثم ان الاستاذ الداخل وقف امام الباب برهة حتى ان الست الشريفة خرجت من المحراب وختمت الصلاة بالدعوات الصالحات للامة المحمدية الاحياء والاموات فسلم الشخص على الست الشريفة الطاهرة وجلس على ركبتيه جلوسه للصلاة بعد الاذن له من الست بالجلوس فقال ياصاحبة الشورة على أهل البيت ان قطب البلد الفلانية توفى الساعة وان المنتظرين عندى المستحقين للوظيفة هم فلان وفلان والامر هو مفوض لله ولك فاجابته الست فى الحال وقالت له ياقطب الغوث ان صاحب هذه الوظيفة قيدته قدرة الخالق الاكبر من ساعة قدومى من زيارة السيدة زينب الى الآن وقد محى الله اسمه من ديوان الاشقياء الى ديوان السعداء ببركة ما الهمنى الله به من الدعاء له من وقت ما استهزأ بنا الشدة جهله بمقام أهل البيت الذى جعلهم الله سبحانه وتعالى سفينة لنجاة العصاة وحيث ساقته المقادير ودخل السفينة فحظى بالغنيمة ونعمت الغنيمة فقم وخذ بيده وسلمه نقطته ومركزه وادع له أن يختم لنا وله بالايمان مع الاستقامة على الطاعة للختام وهذا شأن أهل الكرم فاخذه بيده قطب الغوث وانصرف معه من شق الحيط وبعدما وصل واستلم الوظيفة حضر للعطار وأعطاه جميع ما استحوذ عليه وأخبره القصة فصار العطار

الرمية كما جاء فى الحديث الصحيح الذى رواه البخارى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فى هذه الامة ولم يقل منها عن قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم يقرؤن القرآن لا يجاوز حلوقهم أو قال حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ومنهم عبد الله بن ذى الخويصرة التيمى الذى جاء النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقسم الصدقات فقال اعدل يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل ان لم أعدل فقال عمر رضى الله تعالى عنه فاذن لى يا رسول الله فى أن أضرب عنقه فقال صلى الله عليه وسلم دعه فان له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وفيهم نزل قوله تعالى ومنهم من يلمزك فى الصدقات والحديث الصحيح الذى رواه البخارى أيضا عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ويقال لهم الحرورية بحاء مهملة وراء مكررة بينهما واو ثم ياء نسبة الى حرورى أرض نزلوا بها لما مضوا عن على بن أبى طالب رضى الله عنه (ومن مناقبه الحسناء وما جاء فى ذلك من الاحاديث والاخبار المستحسنة) فمن ذلك ما ورد فى الصحيحين من المناقب لامير المؤمنين أبى الحسن على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنه

(الاولى) نزوله من المصطفى صلى الله عليه وسلم منزلة هارون من موسى عليهما السلام (الثانية) شهادته صلى الله عليه وسلم له رضى الله تعالى عنه بانه يحب الله ورسوله (الثالثة) تخصيصه صلى الله عليه وسلم له بالرايات ذات الرتبة العلية ووصفه له بالرجولية (الرابعة) الشجاعة المنسوبة اليه وفتح خيبر على يديه رضوان الله تبارك وتعالى عليه (الخامسة) علمه المشهور فى كافة الفنون وعمله المشكور (السادسة) زهده المعروف الشهير الموصوف (السابعة) القرابة الموصوفة بالنجابة (الثامنة) قوله صلى الله عليه وسلم اللهم هؤلاء أهلى وأشار الى على وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم وذلك لما نزلت آية المباهلة (التاسعة) تزويجه صلى الله عليه وسلم بابنته فاطمة رضى الله تعالى عنها سيدة نساء أهل الجنة (العاشرة) أنه صلى الله عليه وسلم كان يحبه ويحب من يحبه وأنه رضى الله عنه من الرهط أولى الجاهات العراض الذين توفى صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض (الحادية عشرة) اقامته رضى الله عنه الحق غير مكترث بمعاداة الخلق كما اتفق له فى قتال الفئة الباغية وجهادها المخطئة للصواب فى رأيها واجتهادها (الثانية عشرة) قوله صلى الله عليه وسلم لعمار رضى الله عنه تقتله الفئة الباغية ثم قتل وهو من عسكره وحزبه وفى نصرته وحربه رضى الله عنه (وقال) الشيخ العارف بالله تعالى عبد الله بن اسعد اليافعى رحمه الله تعالى قال علماؤنا من أئمة اهل الحق هذا الحديث حجة ظاهرة على أن عليا رضى الله تعالى عنه كان محقا مصيبا والطائفة الاخرى بغاة لكنهم مجتهدون وفيه معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اوجه (منها) ان عمارا يموت قتيلا وأنه يقتله مسلمون وانهم بغاة وان الصحابة رضى الله عنهم يتقاتلون وانهم يكونون فرقتين باغية وغيرها قالوا وكل هذا وقع مثل فلق الصبح صلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله الذى ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى انتهى (الثالثة عشرة) قدمه فى الاسلام مذ هو غلام رضى الله تعالى عنه (الرابعة عشرة)

يخربها أهل بقعته وهذه من ضمن الكرامات وأما الاعداء الباطنة فهى النفس والهوى والشيطان وعلاج ذلك بالمخالفة ولذا قال الامام البوصيرى رضى الله عنه وخالف النفس والشيطان الى آخره والدنيا وعلاجها بالزهد فيها لما ورد أوحى الله الى الدنيا يا دنيا من خدمنى فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه الى آخره وهنالك عدو باطن فى صورة حبيب ظاهر كما فى حديث اللهم انى أعوذ بك من خليل ماكر عيناه تريانى وقلبه يرعانى ان رأى حسنة دفنها وان رأى سيئة اذاعها والاذى الحاصل منهم اما دنيوى واما دينى وهو أعظم لحديث ولا تجعل مصيبتى فى دينى لان مصيبة الدنيا تجبر بالصبر والاسترجاع وأما مصيبة الدين فلا يجبر كسرها وبيان ذلك أن من كان سببا لوقوعك فى نحو غيبة أو غيرها من المعاصى فلا شك انه محاك من ديوان الابرار تلك الساعة وسود وجهك عند الملائكة وقلبك عند الله وكسف نور ايمانك وجنى عليك جناية عظيمة لو كان معشارها فى دنياك لاتخذته من أعظم أعدائك ولقد كنت مع عدوك الذى جفاك فى سلامة من هذا كله وهذا مع ما تبتلى به من صاحبك بالتملق عند اللقاء والوقوع فيك بالغيب فان قصرت عنه أدنى تقصير ولم تشمر فى قضاء أوطاره كل التشمير ضرب فيك البوق والنفير عند الكبير والصغير ونشر من عيوبك ما كان مطويا وحملته نفسه ان يقول فيك

ان نسله من الزهراء البتول فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم (الخامسة عشر) شهرة محاسنه الجميلة واتصافه بكل فضيلة رضى الله عنه (فمن ذلك مارواه) البيهقى فى كتابه الذى صنفه فى فضائل الصحابة رضى الله عنهم يرفعه بسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من أراد أن ينظر الى نوح فى نعوته والى ابراهيم فى حلمه والى موسى فى هيبته والى عيسى فى عبادته فلينظر الى على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه (وروى) الامام أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى رحمه الله تعالى بسنده الى عبد الله بن حكيم الجهنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى أوحى الىّ فى على ثلاثة أشياء ليلة أسرى بى بانه سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين (وعن) ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزل قوله تعالى انما أنت منذر ولكل قوم هاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا المنذر وعلى الهادى وبك يا على يهتدى المهتدون (وعن مكحول) عن على بن أبى طالب رضى الله عنه فى قوله تعالى وتعيها اذن واعية قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الله تعالى أن يجعلها اذنك يا على ففعل فكان على رضى الله عنه يقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما الا وعيته وحفظته ولم انسه

(وعن) ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال لعلى هو انت وشيعتك تأتى يوم القيامة أنت وهم راضين مرضيين ويأتى أعداؤك غضابا مقمحين (ونقل الواحدى) فى تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس رضى الله عنهما قال كان مع على رضى الله عنه أربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فانزل الله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (ونقل ابو اسحاق) أحمد بن محمد الثعلبى فى تفسيره يرفعه بسنده قال بينا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وهو يحدث الناس اذ أقبل رجل متلثم فوقف فجعل ابن عباس رضى الله عنهما لا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس رضى الله عنهما سألتك بالله من أنت فقال أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا أبو ذر الغفارى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهاتين والا صمتا يقول عن على بن أبى طالب رضى الله عنه انه قائد البررة قاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله وصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الايام الظهر فسأل سائل فى المسجد فلم يعطه أحد شيأ فرفع السائل يديه الى السماء وقال اللهم اشهد أنى قد سألت فى مسجد نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فلم يعطنى أحد شيأ وكان على رضى الله عنه فى الصلاة فاومى اليه بخنصره اليمنى وفيها خاتم فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره وذلك بمرأى من النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى المسجد فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه الى السماء وقال اللهم ان أخى موسى سألك فقال رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى

شيأ فريا وأما العدو الظاهر وأذاه فهو شهير يظهر بحسب تمكن العداوة فى ظاهره ومعناه وحينئذ يجب بل يفترض على كل عاقل ان يفوض أمره الى الله سبحانه وتعالى مع الالتجاء اليه وعدم الوثوق باحد من خلقه سواه ولهذا السر سلط الله سبحانه وتعالى بعض اعدائه على احبابه وأوليائه ولما سئل سيدى الشيخ أحمد بن ادريس الشريف المغربى رضى الله عنه ما معنى الدعاء المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم رضنى بقضائك حتى لا أحب تأخير ما عجلت ولا تعجيل ما أخرت فاجاب عن السؤال بقوله ان معناه التسليم لله تعالى حتى ان المصيبة العظيمة تكون عند وقوعها أحب اليك من عدم وقوعها وان كانت النفس لا تشتهى الا عدم وقوعها فان الخير لك فى وقوعها باعتبار المآل فان الله سبحانه وتعالى لا يفعل الا ما يعود عليك نفعه فان المصائب مثلا مقدمات للنتائج لو اطلعت عليهن لتمنيت وقوع المصيبة عند عدم وقوعها فان الله سبحانه وتعالى جعل الوجود خيرا من العدم فأوجدك من العدم بحيث لم يكن لك اختيار فيكن فى الوجود كانك فى العدم وربما منع عنك ما تفسدك وهو الذى تشتهيه ولكن الخير لك فى منعه الا ترى ان الصبى ربما أنس الى النار فسعى نحوها والمشفق عليه يدرؤه عنها فيبكى من ذلك المنع ولكن لو علم أنها تحرقه حمد المانع له بعد سعيه اليها وذلك التسليم

واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري فانزل عليه قرآنا سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما اللهم واني محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيرا من أهلي عليا أشدد به ظهري قال أبو ذر رضي الله عنه فما استتم دعاءه حتى نزل جبريل عليه السلام من عند الله عز وجل وقال يا محمد اقرأ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (ونقل) الواحدي في كتابه المسمى باسباب النزول أن الحسن والشعبي والقرطبي قالوا ان عليا رضي الله عنه والعباس وطلحة بن شيبة افتخروا فقال طلحة أنا صاحب البيت مفتاحه بيدي ولو شئت كنت فيه وقال العباس رضي الله عنه وأنا صاحب السقاية والقائم عليها فقال علي رضي الله عنه لا أدري لقد صليت ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد في سبيل الله فانزل الله تعالى أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله الى أن قال الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون (ومن كتاب المناقب) لابن المؤيد عن أبي بردة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ونحن جلوس ذات يوم والذي نفسي بيده لا تزل قدم عن قدم يوم القيامة حتى يسأل الله تبارك وتعالى الرجل عن أربع عن عمره فيم أفناه وعن جسده فيم أبلاه وعن ماله مم اكتسبه وفيم أنفقه وعن حبنا أهل البيت فقال له عمر رضي الله تعالى عنه ما آية حبكم فوضع يده على رأس علي رضي الله تعالى عنه وهو جالس الى جنبه وقال آية حبي حب هذا من بعدي (وروى) الحافظ عبد العزيز الجنابذي في كتابه معالم العترة النبوية مرفوعا الى فاطمة رضي الله تعالى عنها قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة فقال ان الله تعالى باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة واني

رسول الله اليكم غير محاب لقرابتي ان السعيد كل السعيد من أحب عليا في حياته وبعد مماته رضي الله تعالى عنه ورواه الطبراني أيضا في معجمه عن فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها وزاد فيه وان الشقي كل الشقي من أبغض عليا في حياته وبعد مماته (وروى) الترمذي والنسائي عن زر بن حبيش رضي الله عنه قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ببغضهم عليا رضي الله تعالى عنه (وعنه) قال جاء علي رضي الله عنه حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قضاء قضاه الله تعالى على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وقد خاب من افترى (وعن الحرث الهمداني قال (ومن كتاب الخصائص) عن العباس بن المطلب رضي الله عنه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو يقول كفوا عن ذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه الا بخير فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في علي رضي الله عنه ثلاث خصال وددت ان لي واحدة منهن كل واحدة منهن أحب الي مما طلعت عليه الشمس وذلك اني

التسليم هو الذي أوصى به ابراهيم عليه السلام بنيه ويعقوب قال الله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ثم قال انظر الى تسليم أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لما مرض المرضة التي مات فيها فقيل له هل نأتي لك بطبيب فقال الطبيب أمرضني يعني ان الطبيب الاعظم وهو الله جل وعلا أمرضني فعلمت أن ذلك المرض عين الطب ثم انظر الى ابراهيم الخليل عليه أفضل الصلاة والسلام لم يسأل ربه حين رماه النمروذ في النار بل لما تعرض له جبريل عليه السلام وهو في الهواء قال ألك حاجة قال أما اليك فلا وأما الى الله فبلى قال سل ربك قال علمه بحالي يغني عن سؤالي فهذا غاية التسليم عند وقوع الحادثة وأما عند كون الدعاء عبادة فدعاؤه عليه الصلاة والسلام كثير كما في قوله رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون فتأمل موافقته للمقام ومطابقته للحال ثم اعلم أن الدعاء والتحصن لا يتمان الا بعلم وعمل وحال * بان يعلم العبد بكونه عاجزا عن دفع ضر أو جلب نفع وبقدرة الله على ذلك قدرة تامة لا تمكن لاحد سواه فاذا حصل للعبد هذا العلم في القلب تولد منه فيه حالة خضوع وانكسار فينتقل عن ذلك

كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح ونفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم و رضى عنهم اذ ضرب النبي صلى الله عليه وسلم كتف على رضى الله عنه وقال يا على أنت أول المسلمين اسلاما وأنت أول المؤمنين ايمانا وأنت منى بمنزلة هارون من موسى كذب من زعم أنه يحبنى وهو يبغضك يا على من أحبك فقد أحبنى ومن أحبنى أحبه الله ومن أحبه الله أدخله الجنة ومن أبغضك فقد ابغضنى ومن أبغضنى فقد أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النار (وروى) مسلم والترمذى أن معاوية رضى الله عنه قال لسعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ما منعك أن تسب أبا تراب فقال أما ما ذكرت فثلاث قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لان تكون لى واحدة منهن أحب الى من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خلفه فى بعض غزواته فقال على رضى الله عنه تضعنى مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبى بعدى وسمعته يقول صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله فتطاولنا اليها فقال صلى الله عليه وسلم ادعوا لى عليا فاتى به أرمد فبصق فى عينه فبرأ ودفع

اليه الراية ففتح الله على يديه ولما نزلت هذه الآية فقال تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا رضى الله عنهم وقال اللهم هؤلاء أهلى (ومن كتاب كفاية الطالب) * فى مناقب على بن أبى طالب * كرم الله وجهه ورضى عنه تأليف الشيخ الامام الحافظ ابى عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجى الشافعى رحمه الله تعالى (حكى عن) عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ان سعيد بن جبير كان يقوده بعد ان كف بصره فمر على صفة زمزم فاذا بقوم من أهل الشام يسبون عليا رضى الله عنه فسمعهم عبد الله ابن عباس رضى الله عنهما فقال لسعيد ردنى اليهم فرده فوقف عليهم وقال ايكم الساب لله عز مسلم
وجل فقالوا سبحان الله ما فينا أحد يسب الله فقال ايكم الساب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما فينا أحد يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم الساب لعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه فقالوا أما هذا فقد كان منه فقال أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما سمعته اذناى ووعاه قلبى سمعته يقول لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه يا على من سبك فقد سبنى ومن سبنى فقد سب الله ومن سب الله كبه الله من خزيه فى النار و ولى عنهم فقال يا بنى ماذا رأيتهم صنعوا قال قلت

نظروا اليك باعين محمرة * نظر التيوس الى شفار الجاذر

فقال زدنى فداك أبوك فقلت

خزر العيون نواكس أبصارهم * نظر الذليل الى العزيز القاهر

فقال زدنى فداك أبوك فقلت ليس عندى مزيد فقال عندى المزيد وأنشد

أحياؤهم عار على أمواتهم * والميتون مسبة للغابر

(ومن كتاب) الآل لابن خالويه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه حبك ايمان و بغضك نفاق وأول من يدخل الجنة محبك وأول من يدخل النار مبغضك (وعن عمار بن ياسر) رضى

الى عمل التضرع الى الله سبحانه وتعالى والرهبة له فى جنانه فى حصول هذا المعنى فيذكر الله و يدعوه و يستعيذ منه والى ذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه روى عن أبى ذر رضى الله عنه انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه الى آخرها ثم يقول يا أباذر لو أن الناس كلهم أخذوا بذلك لكفاهم وعن أبى عبيدة قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان بنى فلان أغاروا على فذهبوا بابلى وابنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آل محمد لكذا وكذا أهله ما فيهم مد من طعام فاسال الله تعالى فرجع الى امرأته فاخبرها فقالت نعم ما ردك اليه فما لبث ان رد الله عليه ابنه وابله أوفر مما كانت فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فصعد النبى صلى الله عليه وسلم المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأمر الناس بمسئلة الله عز وجل والرجوع اليه وقرأ ومن يتق الله الآية انتهى وأخرج الترمذى فى سننه وأحمد فى مسنده والبيهقى فى شعب الايمان عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذى النون اذ دعا بها وهو فى بطن الحوت لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين لم يدع بها رجل

الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه طوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك (وعن ابن عباس) رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني وبغيضك بغيض الله فالويل كل الويل لمن أبغضك (وعن) النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا ومن مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى زوجها (ولابن هرمة) فمن كان يعذل في حبهم * فاني أحب بني فاطمه * بني بنت من جاء بالبينات والدين والسنن القائمه * ولبديع الزمان الهمداني رحمه الله تعالى يقول

يقولون لي ما تحب الرضى * فقلت الثرى بفم الكاذب أحب النبي وآل النبي * واختص آل بني طالب ((فصل في صفته الجميلة وأوصافه الجليلة رضي الله تعالى عنه)) قال الخطيب أبو الوليد الخوارزمي عن أبي اسحاق لقد رأيت عليا رضي الله عنه أبيض الرأس واللحية ضخم البطن ربعة من الرجال (وذكر بن منده) انه كان شديد الادمة ظاهر السمرة كثير الشعر عريض اللحية ثقيل العينين عظيمهما ذا بطن وهو الى القصر أقرب (وزاد) محمد بن

حبيب البغدادي صاحب الكنز الكبير في صفاته انه آدم اللون حسن الوجه ضخم الكراديس انزع بطين (ومما) رواه العز المحدث في صفته وذلك عند سؤال بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل له عن صفته فقال كان ربعة من الرجال أدعج العينين حسن الوجه كأنه القمر ليلة البدر حسنا ضخم البطن عريض المنكبين شثن الكعبين كأن عنقه ابريق فضة أصلع كث اللحية له مشاش كمشاش السبع الضاري لا يبين عضده من ساعده وقد أدمجت ادماجا (قال معاوية) لضرار بن ضمرة صف لي عليا فقال اعفني فقال اقسمت عليك لتصفنه قال أما اذا كان ولا بد فانه والله كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته وكان غزير الدمعة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما خشن وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم أهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري تعرضت أم الي تشوقت هيهات هيهات قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك كبير وعيشك حقير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها فهي لا يرقى دمعها ولا يخفى فجعها (وسأل معاوية) رضي الله عنه خالد بن يعمر فقال له علام أحببت عليا فقال على ثلاث خصال على حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله اذا حكم (ونقل) عن سودة ابنة عمارة الهمدانية انها قدمت على معاوية بعد موت علي رضي الله عنهما فجعل معاوية يؤنبها على تحريضها

مسلم في شيء قط الا استجاب الله له وعن سعد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج الله عنه كربه كلمة أخي يونس عليه السلام فنادى في الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين وروى عن الثقات انه من دوام على قراءة وذا النون اذ ذهب مغاضبا الى قوله تعالى ننجي المؤمنين في الصلاة وغيرها أيام شدائده عجل الله له بالفرج وروى ابراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا أخبركم بشيء اذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من الدنيا فدعا به فرج عنه فقيل له بلى فقال دعاء ذي النون لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين (رب) أي يا رب الذي ربيت الخلق باللطف والاحسان والعطف والامتنان ربيتني في حالة الجنينية واعتنيت بي في حالة الطفولية ووهبتني العقل المنير وخصصتني بأنواع اللطائف ولطائف التسخير (لا تذرني فردا) يا قدير ومثل هذه العبارة تضرع ودعاء لا نهي أي هب لي وليا يرثني ولا تتركني وحيدا من غير وارث اذ من جملة ما تشمت به الاعداء عدم النسل وهذه الآية دعا بها زكريا عليه السلام حين مسه الضر بتفرده وبلغ هو وزوجته سن الاياس فانه ورد عن ابن عباس رضي الله عنه انه كان سنه مائة سنة وزوجته

عليه يوم صفين ثم قال لها ما حاجتك فقالت ان الله تعالى سائلك عن أمرنا وما فرض عليك من حقنا وما فوض اليك من أمرنا لا يزال يقدم علينا من قبلك من يسمو بمكانك ويبطش بسلطانك فيحصدنا حصد السنبل ويدوسنا دوس الحرمل يسومنا الخسف ويذيقنا الحتف هذا بشر بن أرطاة قدم علينا فقتل رجالنا واخذ أموالنا ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فان عزلته عنا شكرناك والا فالى الله شكوناك فقال معاوية اياى تعنين ولى تهددين لقد هممت يا سودة أن أحملك على قتب أسوس فاردك اليه فينفذ فيك حكمه فاطرقت ثم أنشدت تقول * صلى الاله على جسم تضمنه * قبر فاصبح فيه العدل مدفونا * قد حالف الحق لا يبغى به بدلا * فصار بالحق والايمان مقرونا (فقال من هذا) يا سودة فقالت هذا والله أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه لقد جئته فى رجل كان قد ولاه صدقاتنا فجار علينا فصادفته قائما يريد الصلاة فلما رآنى أقبل على بوجه طلق ورحمة ورفق وقال ألك حاجة فقلت نعم وأخبرته بالامر فبكى ثم قال اللهم أنت الشاهد انى لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك ثم أخرج من جيبه قطعة من الجلد فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم (٩٢) ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين اذا قرأت كتابى فاحتفظ بما فى يدك من عملك حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام ثم دفع الى الرقعة فجئت بالرقعة الى صاحبه فانصرف عنا معزولا فقال اكتبوا لها بما تريد واصرفوها الى بلدها غير شاكية (فصل فى ذكر كنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل به رضى الله تعالى عنه) أما كنيته فابو الحسين وأبو السبطين وأبو تراب كناه بذلك النبى صلى الله عليه وسلم وكانت أحب الكنى اليه كما سبق ذكر ذلك (وأما لقبه) فالمرتضى وحيدر وأمير المؤمنين والانزع البطين وكان نقش خاتمه أسندت ظهرى الى الله وقيل حسبى الله وبوابه سلمان الفارسى رضى الله عنه شاعره حسان بن ثابت رضى الله عنه معاصره أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية رضى الله عنهم وأرضاهم أجمعين (فصل فى كلامه) رضى الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة ماواه وله كلمات جمعها الحافظ فى بعض تصانيفه وهى تشتمل على كثير من الحكمة كل كلمة منها تعد بألف كلمة وهى هذه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا الناس بزمانهم أشبه منهم بابائهم قيمة كل امرئ ما يحسنه من عرف نفسه فقد عرف ربه المرء مخبوء تحت لسانه من عذب لسانه كثرت اخوانه بالبر يستعبد الحر بشر مال البخيل بحادث أو وارث لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال الجزع عند البلاء تمام المحنة لا ظفر مع البغى لا ثناء مع الكبر لا بر مع الشح لا صحة مع النهم لا شرف مع سوء الادب لا اجتناب محرم مع الحرص لا راحة مع الحسد لا سودد مع الانتقام لا محبة مع المراء لا صواب مع ترك المشورة لا مروءة للكذوب لا زيارة مع زعارة لا وقار لمملوك لا كرم أعز من التقى لا شرف أعلى من الاسلام لا معقل أحصن من العقل لا شفيع أنجح من التوبة لا لباس أجمل من العافية لا داء أعيا من الجهل لا مرض أخفى من قلة العقل لسانك يقتضيك ما عودته المرء عدو ما جهله رحم الله امرأ عرف نفسه ولم يتعد طوره اعادة الاعتذار تذكير بالذنب النصح بين الملاء تقريع

فان

تسعا وتسعين فتاقت نفسه الى ولد يرثه فى العلم والحال والنبوة والكمال لان الانبياء لا يورثون المال كما قال عليه الصلاة والسلام نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة ثم رد الامر الى مولاه مستسلما منقادا لما قضاه وأمضاه مثنيا على ذى الجلال بوصف الجمال (وأنت) يا خالق العالمين (خير الوارثين) الباقين بعد فناء المخلوقات المتفرد بالايجاد والاعدام والتصرف التام فى كل الحالات قال الرازى فى هذه الآية وجهان أحدهما انه عليه الصلاة والسلام ذكره فى جملة دعائه على وجه الثناء على ربه ليكتفى بعلمه بأن مآل الامور كلها الى الله تعالى والثانى كأنه قال ان لم ترزقنى من يرثنى فلا أبالى فانك خير الوارثين * فأجاب الله دعاءه وقبل تضرعه وثناءه * ووهبه يحيى فورثه فى النبوة والعلم اذ لفظ الوارث يستعمل فى المال والحال والقال بدليل حديث العلماء ورثة الانبياء لكنه لم يحبه فى كونه باقيا بعده لحكمة الهية ومشيئة ربانية لكونه عليه السلام قتل فى حياة أبيه زكريا عليهما السلام * واشتهر أن محل ما دفنت رأسه الشريفة دمشق الشام * ونحذه فى الساحل ببلدة مشهورة ببيروت * وبقية جسده فى صيدا * وأما أبوه زكريا عليه السلام فدفنه فى حلب * وهذا كله لا يقدح فى مرتبة زكريا صلوات الله عليه ولا غيره من الكمل * وانظر الى خليل الرحمن *

اذا تم العقل نقص الكلام الشفيع جناح الطالب نفاق المرء ذله نعمة الجاهل كروضة على مزبلة الجزع أتعب من الصبر المسؤول حر حتى يعد أكبر الاعداء أخفاهم مكيدة من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه السامع للغيبة أحد المغتابين الذل مع الطمع العز مع اليأس الحرمان مع الحرص من كثر مزاحه حقر عليه واستخف به عبد الشهوة أذل من عبد الرق الحاسد يغتاظ على من لا ذنب له منع الجود سوء ظن بالمعبود كفى بالظفر شفيعا للمذنب رب ساع فيما يضره لا تتكل على المنى فانها بضائع النوكى اليأس حر والرجاء عبد ظن العاقل كهانة من نظر اعتبر العداوة شغل القلب القلب اذا أكره عمي الادب صورة العقل من لانت أسافله صلبت أعاليه من أتى في غير اجابة قل حياؤه وبذ لسانه السعيد من وعظ بغيره البخيل جامع لمساوي العيوب كثرة الوفاق نفاق كثرة الخلاف شقاق رب رجاء يؤدي الى الحرمان رب ربح يؤدي الى الخسران رب طمع كاذب البغي سائق الى الحين في كل جرعة شرقة مع كل أكلة غصة من كثر فكره في العواقب لم يشجع اذا حلت المقادير بطلت التدابير اذا حل القدر بطل الحذر الاحسان يقطع اللسان الشرف بالعقل والادب لا بالاصل أكرم النسب حسن الادب أفقر الفقر الحمق أوحش وحشة العجب أغنى الغنى العقل

العقل الطامع في وثاق الذل ليس العجب ممن هلك كيف هلك انما العجب ممن نجا كيف نجا احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود أكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع من أبدى صفحته للحق هلك اذا أملقتم فتاجروا الله بالصدقة من لان عوده كثرت أغصانه قلب الاحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه من جرى في ميدان أمله عثر في عنان أجله اذا وصلت اليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو شكرا القدرة عليه ما اضمر أحد شيأ في قلبه الاثم عليه فلتات لسانه وصفحات وجهه البخيل يستعجل الفقر يعيش في الدنيا عيشة الفقرا ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه انتهى (ومن ذلك) ما نقل عنه رضي الله عنه في العلم والعقل قال رضي الله عنه العلم حياة القلوب ونور الابصار ينزل الله تعالى حامله منازل الاخيار ويمنحه صحبة الابرار ويرفعه في الدنيا والآخرة (وقال) رضي الله عنه العلم يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع (وقال) رضي الله عنه العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال العلم حاكم والمال محكوم عليه (وقال) رضي الله عنه قصم ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك هذا ينفر الناس بتهتكه وهذا يضل الناس بتنسكه (وقال) رضي الله عنه أقل الناس قيمة اقلهم علما اذ قيمة كل امرء ما يحسنه وكفى بالعلم شرفا انه يدعيه من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه وكفى بالجهل ذما أنه يتبرأ منه من هو فيه ويغضب اذا نسب اليه والناس عالم أو متعلم وسائرهم همج رعاع (وقال) رضي الله عنه في العقل الانسان عقل وصورة فمن اخطأه العقل لزمته الصورة ولم يكن كاملا وكان بمنزلة جسد بلا روح (وقال) رضي الله عنه في صفة الدنيا الا ان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع والآخرة قد اقبلت وآذنت باطلاع الا وان المضمار اليوم والسباق غدا فاما الى الجنة واما الى النار وانكم في ايام مهل ومن ورائه

فان الله سبحانه وتعالى لم يستجب له في أبيه * والى الحبيب الاعظم حبيب الرحمن محمد صلى الله عليه وسلم فانه سال الله تعالى في أمته أن لا يذيق بعضهم باس بعض فلم يجبه لما اقتضته الحكمة الالهية لكن بمقتضى الوعد الصادق لا بد من الاجابة كلا أو بعضا ومن أراد أن يستجيب الله دعاءه فليدع بما يناسب الحال من الاسماء والصفات * وفي الحديث من فتح له باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة * وقال بعض الحكماء نعم السلاح الدعاء ونعم المطية الوفاء ونعم الشفيع البكاء * وأراد سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه هنا والله أعلم الوارث لسره لينتفع به المؤمنون * وقد أجاب الله دعاءه بتلميذه المصون السيد عبد العال رضي الله عنه فورثه بالسر والحال وانتفعت به جملة أبطال كما أجاب الله سبحانه وتعالى دعاء الاستاذ العارف الكامل الشيخ ابن مشيش بوارثه الامام الهمام صاحب الكرامات العديدة والاحزاب الشهيرة سيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه ذي الفيض والتعريش * ودعاء الشاذلي بوارثه القطب القدسي * سيدنا أبي العباس المرسي * رضي الله عنه ووارثه سيدي ياقوت العرشي رضوان الله عليهم أجمعين * وهذه الآية من أكثر من ذكرها رزقه الله ذرية طيبة وبارك له في رزقه ولها من الخصائص ما لا تسعه الدفاتر قال سيدنا ومولانا قاضي

اجل يحثه عجل فمن عمل فى أيام مهله قبل حلول أجله نفعه عمله ولم يضره أمله ومن لم يعمل فى ايام مهله قبل حلول أجله ضره أمله ولم ينفعه عمله ولو عاش احدكم ألف سنة كان الموت بالغه وتحبه لاحقه فلا يغرنكم بالله الغرور وكان قبلكم فى هذه الدنيا سكان شيدوا البنيان ووطنوا الاوطان أصبحت أبدانهم فى قبورهم هامدة وانفاسهم خامدة يتلهف المفرط منهم على مافرط يقول ياليتنى قدمت لنفسى ياليتنى أطعت ربى (وقال رضى الله عنه) كأن ماهو كائن من الدنيا لم يكن وكأنما هو كائن من الآخرة لم يزل وكلما هو آت قريب فكم من مؤمل أمر لا يدركه وكم جامع مال لا يأكله ومدخر ما عساه أن يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حرام رفعه أصابه حراما وورثه عدوانا واحتمل وزره وباء منه بما ضره خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين (ومن ذلك) ماورد عنه فى الحكم والامثال عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال ما انتفعت بكلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتفاعى بكتاب كتبه الى أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه فانه كتب الى (اما بعد) فان المرء يسوءه فوت مالم يكن ليدركه ويسره ادراك مالم يكن ليفوته فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن أسفك على مافات منها ومانلت من دنياك فلا تكن به فرحا وما (٩٤) فاتك منها فلا تاسف عليه وليكن همك لما بعد الموت والسلام (ومن حكمه) رضى الله تعالى عنه أعلموا أيها الاخوان ان الشئ شيآن شئ قصر عنى لم أرزقه فيما مضى ولا أرجوه فيما بقى وشئ لا أناله دون وقته ولو استعنت عليه بقوة أهل السموات والارض فما أعجب من الانسان يسره درك مالم يكن ليفوته ويسوءه فوت مالم يكن ليدركه ولو أنه فكر لابصر وليعلم انه مدبر واقتصر على ماتيسر ولم يتعوض تعسر واستراح قلبه فما استوغر فكونوا أقل ماتكونوا فى الباطن آمالا وأحسن ماتكونوا فى الظاهر أعمالا فان الله تعالى أدب عباده المؤمنين أدبا حسنا فقال عز من قائل يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا (وقال) رضى الله عنه لا تكون غنيا حتى تكون عفيفا ولا تكون زاهدا حتى تكون متواضعا ولا تكون متواضعا حتى تكون حليما ولا يسلم قلبك حتى تحب للمسلمين ماتحب لنفسك وكفى بالمرء جهلا أن يرتكب مانهى عنه وكفى به عقلا أن يسلم الناس من شره أعرض عن الجهل وأهله أكفف عن الناس ماتحب أن يكف الناس عنك وأكرم من صافاك وأحسن مجاورة من جاورك وان جانبك وأكفف الاذى واصفح عن سوء الاخلاق ولتكن يدك العليا ان استطعت ووطن نفسك على الصبر على ما أصابك وألهم نفسك القناعة واتهم الرجا وأكثر الدعا تسلم من سورة الشيطان ولا تنافس على الدنيا ولا تتبع الهوى وعليك بالشيم العالية تقهر من يناويك (وقال) رضى الله عنه وكرم وجهه قل عند كل شدة لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم تكف وقل عند كل نعمة الحمد لله تزد منها واذا أبطات عنك الارزاق فاستغفر الله يوسع عليك مفتاح الجنة الصبر ومفتاح الشرف التواضع ومفتاح الكرم التقوى من أراد أن يكون شريفا فليلزم التواضع عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله (وقال) رضى الله عنه لا شرف لبخيل ولا همة لمهين ولا سلامة لمن أكثر من مخالطة الناس ولا كنز أغنى من القناعة ولا مال أذهب

القضاة حاكم الحكام شيخ الاسلام حجة العلماء وارث علوم الانبياء مفتى الانام تاج الدين سيف المناظرين امام الحفاظ والمحدثين أوحد المجتهدين أبو نصر عبد الوهاب ابن سيدنا شيخ الاسلام تقى الدين أبى الحسن على السبكى الشافعى رحمهما الله تعالى قد ورد على سؤال مضمونه هل من طريق لمن سلب نعمة دينية أو دنيوية اذا اسلكها عادت اليه * وردت عليه * فكان الجواب طريقه أن يعرف من أين أتى فيتوب عنه ويعترف بما فى المحنة بذلك من الفوائد فيرضى بها ثم يتضرع الى الله تعالى بالطريق التى نذكرها فهذه ثلاثة أمور هى طريقه التى يحصل بمجموعها دواء مرضه * ويعقبها زوال علته * بعضها مرتب على بعض لا يتقدم ثالثها على ثانيها ولا ثانيها على أولها * فعاد الى السائل قائلا اشرح لنا هذه الامور شرحا مبينا مختصرا وصف لنا هذا الدواء وصفا واضحا لنستعمله فقلت هذا سر غريب جمهور الخلق لا يحيطون بعلمه * ونبأ عظيم أكثر الناس معرضون عن فهمه * لاستيلاء الغفلة على القلوب * ولغلبة الجهل بما يجب للرب على المربوب وأنا أبحث عن هذه الامور فى هذا المجموع الذى سميته معيد النعم ومبيد النقم بحثا مختصرا الا أرخى فيه عنان الاطناب فانه بحر لا ساحل له لو ركبت فيه الصعب والذلول * وشمرت فيه عن ساق البيان وخضت

وخضت فيه لجج الدقائق لذكرت فيه ما يعسر فهمه على أكثر الخلائق ولانتهينا الى مالم يؤذن لنا فى اظهاره من الاسرار العلمية * وانما أذكر من ذلك ما يشترك الخاصة والعامة فى فهمه وأخص فيه النعم الدنيوية اذ كانت محط غرض السائل عسى الله تعالى أن ينبه بها النعم الاخروية اذ هى غاية الوسائل وأنا أرجو لمن كانت عنده نعمة لله تعالى فى دينه أو دنياه وزالت فنظر فى هذا الكتاب نظر معتقد وفهمه وعمل بما تضمنه بعد الاعتقاد عادت اليه تلك النعمة أو خير منها وزال همه بأجمعه وانقلب فرحا مسرورا فمن شك فليستعمل هذا الدواء لاعلى قصد التجربة وردئ الاعتقاد * ونظر الاختبار والانتقاد بل بحسن الظن وجميل الاعتقاد فانه عند ذلك يظفر بغاية المراد * وأسال الله تعالى أن يصرف اليه عزمة مستحقيه * ويصرف عنه همة من لا يستحقه ولا يدريه * الامر الاول أن تعرف من أين أتيت وما السبب الذى زالت به عنك النعمة فان النعمة لا تزول عنك سدى وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم اعلم أنها لم تزل عنك الا لاخلالك بالقيام بما يجب عليك من حقوقها وهو الشكر فان كل نعمة لا تشكر حرية بالزوال ومن كلامهم النعمة اذا شكرت قرت واذا كفرت فرت وقيل لا زوال للنعمة اذا شكرت ولا بقاء لها اذا كفرت وقيل النعمة وحشية

للفاقة من الرضى بالقوت (وقال أيضا) رضى الله تعالى عنه من كثرت عوارفه كثرت معارفه من أجمل فى الطلب أتاه رزقه من حيث لا يحتسب من كثر دينه لم تقر عينه من فعل ما شاء لقى ما لم يشاء من استعان بالرأى ملك ومن كابد الامور هلك من أمسك عن الفضول عد من أرباب العقول من لم يكتسب بالادب مالا اكتسب به جمالا من كساه الغنى ثوبا خفيت عن العيون عيوبه من حسنت سياسته دامت رياسته من ركب العجلة لم يأمن الكبوة من تقدم بحسن النيقة نصره التوفيق (وقال أيضا) رضى الله عنه وكرم وجهه ما ذب عن الاعراض كالصفح والاعراض فى اغضائك راحة اعضائك أجل النوال ما وصل قبل السؤال الحكيم لا يعجب بقضاء محتوم حل بمخلوق عفة اللسان صمته من الفراغ تكون الصبوة (وقال أيضا) رضى الله عنه وكرم وجهه لا تحدث عن غير ثقة تكن كذابا وقارن أهل الخير تكن منهم وباين أهل الشر تبن عنهم واعلم ان من الحزم العزم وساعد أخاك وان جفاك وان قطعته فاستبق له بقية من نفسك ولا ترغب فمن زهد فيك وليس جزاء من سرك ان تسوءه واعلم ان عاقبة الكذب الذم وعاقبة الصدق النجاة (وقال أيضا) رضى الله عنه خير اهلك من كفاك ترك الخطيئة اهون من التوبة عدو عاقل خير من صديق جاهل التوفيق من السعادة من تجنب عيوب الناس بنفسه بداء من سلم من ألسنة الناس كان سعيدا من تحفظ من سقط الكلام أفلح كم من غريب خير من قريب خير اخوانك من واساك وخير منه من كفاك خيره مالك ما أعانك على حاجتك من أحب الدنيا جمع لغيره المعروف قرض والدنيا دول من كان فى النعمة جهل قدر البلية من قل سروره كان فى الموت راحته السؤال مذلة والعطا محبة والمنع مبغضة وصحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار الحرج ولو مسه الضر ماضل من استرشد ولا خاب من استشار الحازم لا يستدل به آمن من نفسك عندك من وثقته على سرك المودة بين الآباء صلة بين الابناء من رضى عن نفسه كثر الساخطون عليه من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها رب مفتون بحسن القول فيه ما أحسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله تعالى وأحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا تبطر وان كان عليك فلا تضجر الراكن الى الدنيا مع ما يعاين فيها جاهل الطمأنينة الى كل أحد قبل الاختبار له عجز البخل جامع لمساوى الاخلاق نعم الله على العبد جالبة حوائج الناس اليه فمن قام فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء ومن لم يقم بها عرضها للزوال والفناء والعفاف زينة الفقراء الناس أبناء الدنيا فلا لوم عليهم فى حب أمهم الطمع ضامن غير وفى الامانى تعمى أعين البصائر لا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب ومن أطال الامل أساء العمل (وقال أيضا) رضى الله عنه وكرم الله وجهه الوحدة راحة والعزلة عبادة والقناعة غنى والاقتصاد بلغة والعزيز بغير الله ذليل والغنى الشره فقير ولا تعرف الناس الا بالاختبار فاختبر أهلك وولدك فى غيبتك وصديقك فى مصيبتك وذا القرابة عند فاقتك والتودد والملق عند عطلتك لتعلم بذلك منزلتك (فصل فى ذكر شئ من نظمه فى الحكم والادبيات والمواعظ) المؤثرة فى

القلوب (اللهم) اجزه عنا افضل الجزاء واجعلنا من أحبابه ونسله وذراريهم الشريفة بطول المدى لان محبتهم وزيارة أعتابهم تقرب العبد الى مولاه وتبعد العبد من الشياطين وتنور له بصيرته لينال من مولاه غاية ما يتمناه لانهم سفينة النجا لمن الى الله التجا (فمن ذلك قوله) رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه أحمد ربي على خصال * خص بها سادة الرجال لزوم صبر وخلع كبر * وصون عرض وبذل مال (ومن قوله) رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه
وكن معدنا للحلم واصفح عن الاذى * فانك لاق ما عملت وسامع
واحبب اذا احببت حبا مقاربا * فانك لا تدرى متى الحب راجع
وأبغض اذا ابغضت بغضا مقاربا * فانك لا تدرى مع البغض نافع
(ومن قوله أيضا رضى الله تعالى عنه) لئن كنت محتاجا الى العلم اننى * الى الجهل فى بعض الاحايين أحوج
ولى فرس بالعلم للعلم ملجم * ولى فرس بالجهل للجهل مسرج
فان شئت تقويمى فانى مقوم * وان شئت تعويجى فانى معوج
وما كنت أرضى الجهل خدنا وصاحبا * ولكننى أرضى به حين أحوج
وان قال بعض الناس فيه سماجة * لقد صدقوا فالذل بالحر أسمج

(ومن قوله أيضا رضى الله عنه) الصبر من كرم الطبيعه
والمن مفسدة الصنيعه
ترك التعاهد للصديق
يكون داعية القطيعه
(ومنه أيضا)
فارق تجد عوضا عمن تفارقه
وانصب فان لذيذ العيش فى النصب
فالأسد لولا فراق الغاب ما اقتنصت
والسهم لولا فراق القوس لم يصب
(وقال) رضى الله عنه وكرم وجهه
وان تعط نفسك آمالها
فعند مناها يحل الندم
فكم آمن عاش فى نعمة
فاحس بالفقر حتى هجم
اذا كنت فى نعمة فارعها
فان المعاصى تزيل النعم
وداوم عليها بشكر الاله
فان الاله سريع النقم
(وقال رضى الله عنه وأرضاه) عش موسرا ان شئت أو معسرا * لابد فى الدنيا من الغم * ودنياك بالهم مقرونة * فلا يقطع العمر الا بهم * حلاوة دنياك مسمومة * فلا تأكل الشهد الا بسم * محامدك اليوم مذمومة * فلا تكسب الحمد الا بذم * اذا تم أمر بدا نقصه * وعند التناهى يكون الندم * وقال بعضهم صوابه كما وجد فى بعض النسخ ذلك اذا تم أمر بدا نقصه * توقع زوالا اذا قيل تم (وعن) جابر رضى الله عنه انه قال دخلت على على رضى الله تعالى عنه فى بعض علاته وقد نقه فلما نظر الى قال لى يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فان قام فيها بما أمر الله تعالى عرضها للدوام والبقاء وان لم يعمل فيها بما أمر الله تعالى عرضها للزوال والفناء ثم انشا يقول * من لم يواس الناس من فضله عرض للادبار اقبالها * فاحذر زوال الفضل يا جابر وأعط من الدنيا لمن سالها * فان ذا العرش جزيل العطا يضعف بالحبة أمثالها (قال) جابر رضى الله تعالى عنه ثم هز بقضبى هزة خيل لى ان عضدى نرجت من كاهلى وقال يا جابر حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتحل بكم النقم واعلموا ان خير المال ما اكسب حمدا وأعقب أجرا ثم انشا يقول (لا تخضعن لمخلوق على طمع *

فاشكروها بالشكر والادلة على أن كفران النعمة يوجب انزواءها كثيرة فلا نطيل بذكرها والحاصل ان كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم دالان على ان كفران النعمة يؤذن بزوالها * وشكرها يقضى بمزيدها * وذكر العارفون أن الرب تعالى قطع بالمزيد مع الشكر ولم يستثن فيه واستثنى فى خمسة أشياء * فى الاغناء والاجابة والرزق والمغفرة والتوبة * فقال تعالى فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء وقال فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وقال يرزق من يشاء ويغفر لمن يشاء وقال ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء * وقال فى الشكر من غير استثناء لئن شكرتم لازيدنكم فان قلت فما الشكر قلت قد شرحه العارفون وبينوا حقيقته وأنا أختصر لك القول فيه وآتى بما يقرب من فهمك فاقول الشكر يكون بالقلب واللسان والافعال هذه أركانه الثلاثة أما القلب وهو أعظمها فالمراد منه أن تعلم وتعتقد أن الله تعالى هو الذى منحك النعمة لا أحد سواه شاركه * فان كل من يقدره من كبير أو أمير أو وزير وصاحب وخليل ووالد وغيرهم لا يقدر على فعل شئ لنفسه فضلا عن غيره وان جرى على يديه خير فالله تعالى هو الذى أجراه على يديه * والا فهو لا مدخل له فيه ولا صنع فمن أنعم عليه ملك من الملوك بشئ فان رأى لوزير الملك أو لحاشيته مدخلا فى تيسير

* فان ذلك وهن منك فى الدين * واسأل الهك مما فى خزائنه * فانما هى بين الكاف والنون
أما ترى كل من ترجوا وتأمله * من البرية مسكين ابن مسكين * ما أحسن الجود فى الدنيا وفى الدين *
* وأقبح البخل ممن صيغ من طين (قال) جابر رضى الله عنه فهممت ان أقوم قال وأنا معا يا جابر فلبس نعليه والقى ازاره على منكبيه وخرجنا معا نتساير فذهب بنا الى جبانة الكوفة فسلم على أهل القبور فسمعت ضجة وهدة فقلت ماهذه يا أمير المؤمنين فقال هؤلاء بالامس كانوا معنا واليوم فارقونا لا تسل عن احوالهم فهم اخوان لا يتزاورون وأولاد لا يتعاودون ثم خلع نعليه وحسر عن ذراعيه وقال يا جابر اعطوا من دنياكم الفانية لآخرتكم الباقية ومن حياتكم لموتكم ومن صحتكم لسقمكم ومن غناكم لفقركم اليوم انتم فى الدور وغدا فى القبور والى الله تصير الامور ثم انشأ يقول
سلام على اهل القبور الدوارس * كأنهم لم يجلسوا فى المجالس ولم يشربوا من بارد الماء شربة *
* ولم يأكلوا ما بين رطب ويابس * الا فأخبرونى أى قبر ذليلكم * وقبر العزيز الباذخ المتشاوس
(ومن نظمه رضى الله تعالى عنه) والله لو عاش الفتى من دهره (٩٧) * الفا من الاعوام مالك أمره
متلذذا فيها بكل هنيئة
ومبلغا كل المنى من أمره
لا يعرف الآلام فيها مرة
كلا ولا جرت الهموم بفكره
ما كان ذلك يفيده من عظم ما
يلقاه أول ليلة فى قبره
(وقال رضى الله تعالى عنه)
أى يومى من الموت افر
يوم لا يقدر أو يوم قدر
يوم لا يقدر لا ارهبه
ومن المقدور لا ينجو الحذر
(ومن نظمه رضى الله تعالى عنه)
اذا عقد القضاء عليك أمرا
فليس يحله غير القضاء
فمالك قد أقمت بدار ذل
وأرض الله واسعة الفضاء
(وقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه) صن النفس واحملها على ما يزينها
* تعش سالما والقول فيك جميل * ولا ترين الناس الا تجملا * نبا بك دهر أو جفاك خليل
وان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غد * عسى نكبات الدهر عنك تزول * يعز الغنى النفس ان قل ماله
* ويلقى الفقير النفس وهو ذليل * وما أكثر الاخوان حين تعدهم * ولكنهم فى النائبات قليل
(فصل فى ذكر مقتله ومدة عمره وخلافته رضوان الله تعالى عليه) عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال مرض على رضى الله تعالى عنه فدخلت عليه وعنده أبو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فجلست عنده معهم فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فنظر فى وجهه فقال أبو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما قد تخوفنا عليه يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لا بأس عليه ولن يموت الآن ولا يموت حتى يملأ غيظا ولن يموت الا مقتولا (وعن) فضالة الانصارى رضى الله عنه قال خرجت مع أبى الى البقيع عائدين لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه وكان مريضا قد ثقل اليها من المدينة فقال له أبى ما يقيمك فى هذا المنزل ولو هلكت به لم يدفنك الا أعراب جهينة وكان أبو فضالة من أهل بدر فقال له على انى لست بميت

ذلك وايصاله فهو اشراك بالملك فى النعمة اذ لم ير النعمة منه من كل وجه بل رآها منه ومن غيره فيتوزع فرحه عليهما فلا يكون موحدا فى حق الملك فى حق الملك أن يعاقبه على هذا الاعتقاد (فان قلت) ما علاج هذا الداء فانى أرى أناسا لى عليهم خدمة ولى عندهم يد وبينى وبينهم صداقة يصدر على يديهم نفعى فى دينى ودنياى فلا أستطيع أدفعهم عن قلبى (قلت) من الذى سخرهم لك وألقى فى قلبهم الداعية ويسر الاسباب عليهم حتى أوصلوا النفع اليك هات قل لى فان قلت الله الذى سخرهم وسخر الشمس والقمر كل يجرى بأمره فاعلم انهم مسخرون تحت قبضته * فان كنت تعتقدهم فاعلين شيأ فهلا اعتقدت القلم والحبر والكاغد التى كتب فيها منشورك فاعلا ولم لا اعتقدت الموقع فاعلا ولم لا اعتقدت الخازن الذى يخرج لك الدراهم فاعلا فاذا كنت تفهم وتعتقد أن كل واحد من هؤلاء مقهور من الملك مجبور ولو خلى ونفسه لما أعطاك ذرة فافهم ان كل من وصل اليك على يديه خير من المخلوقين فهو كذلك فى قبضة رب العالمين فاشكره وحده ولا تشرك به أحدا * واعلم ان المخلوقين وكل مخلوق مضطر سلط الله تعالى عليه الارادة وهيج عليه الدواعى وألقى فى قلبه أن يعطيك فلم يجد بعد ذلك سبيلا الى دفعك ولا يعطيك والحالة هذه الا لغرض نفسه لا لغرضك ولو لم يكن له غرض فى الاعطاء لما أعطاك

من وجهى هذا وذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم عهد الى ان لا أموت حتى أؤمر وتخضب هذه من دم هذا وأشار الى لحيته ورأسه قضاء مقضيا وعهدا معهودا منه الى (وقال) أبو بكر الخوارزمى فى كتابه المناقب برفعه بسنده الى أبى الاسود الدئلى أنه عاد عليا رضى الله تعالى عنه فى شكوى اشتكاها قال فقلت له لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين فى شكواك هذه فقال لكن والله ما تخوفت على نفسى لانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انك ستضرب ضربة ههنا وأشار الى رأسه فيسيل دمها حتى يخضب لحيتك يكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود (قيل) وسئل على رضى الله عنه وهو على المنبر فى الكوفة عن قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر فقال (اللهم) غفرا هذه الآية نزلت فى وفى عمى حمزة وفى ابن عمى عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب رضى الله عنهما فاما عبيدة فانه قضى نحبه شهيدا يوم أحد وأما أنا فانتظر أشقاها يخضب هذا من هذا وأشار الى لحيته ورأسه عهدا عهده الى حبيبى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم (ومن) المناقب مرفوعا الى اسماعيل بن راشد قال كان من حديث عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله وصاحبيه

وهما البرك بن عبد الله التميمى وعمرو بن بكر التميمى أنهم اجتمعوا بمكة فذكروا من أمر الناس وما نالهم من القتل وما هم عليه فعابوا ذلك على ولاتهم ثم انهم ذكروا أهل النهروان ترحموا عليهم وقالوا ما نصنع بالحياة بعدهم أولئك كانوا دعاة الناس الى ربهم ولا يخافون فى الله لومة لائم فلو شرينا أنفسنا وأتينا أئمة الضلال فالتمسنا قتلهم وأرحنا منهم البلاد والعباد وثأنا بهم اخواننا فى الله تعالى فقال ابن ملجم أنا أكفيكم أمر على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه وقال البرك انا أكفيكم امر معاوية وقال عمرو ابن بكر انا أكفيكم امر عمرو بن العاص فتعاهدوا وتواثقوا بالله على ذلك وان لا ينكل كل واحد عن صاحبه الذى تكفل به حتى يقتله أو يموت دونه وأخذوا سيوفهم فسموها ثم سقوها السم وتوجه كل واحد منهم الى جهة صاحبه الذى تكفل به وتواعدوا على أن يكون وثوبهم عليهم فى ليلة واحدة وتوافقوا على ان تكون هذه الليلة هى الليلة التى يسفر صباحها عن اليوم السابع عشر من شهر رمضان المعظم وقيل هى الليلة الحادية والعشرون منه فاما ابن ملجم المرادى فانه لما أتى الكوفة لقى بها جماعة من أصحابه فكاتمهم أمره كراهة ان يظهر عليه شئ من ذلك فمر فى بعض الايام بدار من دور الكوفة فيها عرس فخرج منها نسوة فيهن امرأة جميلة فائقة فى حسنها يقال لها قطام بنت الاصبع التميمى فهويها ووقع فى قلبه محبتها فقال يا جارية ايم أنت أم ذات بعل فقالت ايم فقال لها هل لك فى زوج لا تذم خلائقه قالت نعم ولكن لى أولياء أشاورهم فتبعها فدخلت دارا ثم خرجت اليه فقالت يا هذا ان أوليائى أبوا أن لا يزوجونى الا على ثلاثة آلاف وعبد وقينة قال لك ذلك وقالت وشريطة أخرى قال وما هى قالت قتل على بن أبى طالب فانه قتل أبى وأخى يوم النهروان قال ويحك ومن يقدر على قتل على بن أبى طالب وهو فارس الفرسان وواحد الشجعان فقالت لا تكثر فذلك أحب الينا من المال ان كنت تفعل ذلك وتقدر عليه والا فاذهب الى سبيلك فقال لها أما قتل على

ولو لم يكن يعتقد أن له نفعا فى نفعك لما نفعك فهو اذا انما يطلب نفع نفسه بنفعك ويتخذك وسيلة الى نعمة أخرى يرجوها لنفسه وما أنعم عليك الا الذى سخره لك وألقى فى قلبه ما حمله على الاحسان اليك • فان قلت فلم ورد الشرع بشكرى اياه حيث قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس رواه أبو داود بهذا اللفظ والترمذى بلفظين أحدهما من لا يشكر الناس لا يشكر الله تعالى والآخر من لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى وفى حديث النعمان بن بشير أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بنعمة الله شكر وتركه كفر الحديث فى اسناده الجراح بن مليح والد وكيع تكلم فيه بعضهم والعمل على توثيقه وأخرج له مسلم وفى حديث الاشعث بن قيس الكندى قال ان أشكر الناس لله أشكرهم للناس أخرجه أحمد بن منيع فى مسنده (قلت) ورد بذلك لكونه أجرى النعمة على يديه فيكون شكرك اياه داعيا له الى أن يزيد من فعل الخير ولك ان تشكر الفاعل فى الحقيقة الذى هو الرب ولغير ذلك من الاسباب الذى لا غرض الآن فى شرحها فعليك الشكر لاجل أمر الله لا لاعتقاد انه فاعل بل لو شكرته بذلك الاعتقاد لكنت مشركا لا شاكرا فاشكره واعلم

فلا ولكن ان رضيت ضربته بسيفي ضربة واحدة وانظري ماذا يكون قالت رضيت ولكن التمس غرته اضربه فان أصبته انتفعت بنفسك وبي وان هلكت فما عند الله خير وابقى من الدنيا وزينة أهلها فقال والله ماجاء بي الى هذا المصر غير قتل علي قالت فاذا كان الامر على ماذكرت فدعني أطلب لك من يشد ظهرك ويساعدك فقال لها افعلي فبعثت الى رجل من أهلها يقال له وردان من تيم الرباب فكلمته فاجابها وجاء ابن ملجم الى رجل من أشجع يقال له شبيب بن بجشدة فقال له هل لك في شرف الدنيا والآخرة قال وكيف ذلك قال قتل علي بن أبي طالب فقال له ثكلتك أمك لقد جئت شيأ ادا كيف تقدر على ذلك قال اكمن له في المسجد فاذا خرج لصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه فان نجونا شفينا أنفسنا وأدركنا ثارنا وان قتلنا فما عند الله خير وأبقى من الدنيا ومافيها ولنا أسوة بمن قتل من اخواننا الذين سبقونا فقال له ويحك لو كان غير علي كان أهون علي وقد عرفت بلاءه في الاسلام وسابقته مع النبي صلى الله عليه وسلم وما أجد نفسي تنشرح الى قتله قال ألم تعلم انه قتل أهل النهروان العباد المصلين قال بلى قال فنقتله بمن قتل من اخواننا فأجابه الى ذلك فجاؤا الى قطام وهي في المسجد الاعظم معتكفة وكان ذلك في شهر رمضان فقالوا لها قد صممنا وأجمع رأينا على قتل علي بن أبي طالب فقال ابن ملجم ولكن يكون ذلك في ليلة الحادي والعشرين منه فانها الليلة التي تواعدت أنا وصاحباي فيها على أن يثب كل واحد منا على صاحبه الذي تكفل بقتله فاجابه الى ذلك (فلما) كان ليلة الحادي والعشرين أخذوا أسيافهم وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي بن أبي طالب وكانت ليلة الجمعة فلما خرج لصلاة الصبح شد عليه شبيب فضربه بالسيف فوقع سيفه في عضادة الباب وضربه ابن ملجم بسيفه فاصابه وهرب وردان ومضى شبيب أيضا هاربا حتى دخل منزله فدخل عليه رجل من بني أمية فقتله وأما ابن ملجم فان رجلا من همدان لحقه وطرح عليه قطيفة كانت في يده ثم صرعه وأخذ السيف منه وجاء به أمير المؤمنين علي فنظر اليه ثم قال النفس بالنفس ان أنا مت فاقتلوه كما قتلني وان سلمت رأيت رأيي فيه فقال ابن ملجم لعنه الله والله لقد ابتعته بألف وسممته بألف فان خانني فابعده الله مضاربه قال فنادته أم كلثوم ابنة سيدنا علي رضي الله عنها فقالت له ياعدو الله قتلت أمير المؤمنين فقال انما قتلت أباك فقالت ياعدو الله والله اني لارجو أن لايكون عليه باس قال لها فاراك اذا انما تبكي علي والله لقد ضربته ضربة لو قسمت بين أهل مصر مابقي منهم أحد فأخرج من بين يدي أمير المؤمنين والناس يلعنونه ويسبونه ويقولون ياعدو الله ماذا فعلت وماذا أتيت أهلكت أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقتلت خير الناس وانهم لو تركوه لهم لقطعوه قطعا وهو لا ينطق قال ودعا أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه حسنا وحسينا فقال أوصيكم بتقوى الله تعالى ولا تبغوا الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شيء زوي منها عنكما وقولا الحق وارحما اليتيم واعينا الضعيف واصنعا للآخرى وكونا للظالم خصما وللمظلوم انصارا واعملا بما في كتاب الله تعالى ولا تاخذكما في الله لومة لائم ثم نظر الى محمد بن الحنفية رضي الله عنه فقال هل حفظت ما أوصيت به أخويك قال نعم قال فاني أوصيك بمثله وأوصيك بتوقير اخويك لعظم حقهما عليك ولا

واعلم انه لا ينفع ولا يضر وأنه ربما تغير عليك بأيسر الاسباب وانقلب حبه بغضا وزالت تلك الدواعي وتبدلت بضدها وانما المحسن الذي لا يتغير ولا يحول ولا يزول رب الارباب والواسطة التي بين الخالق والحق الذي هو بنا رؤف رحيم لا تتغير حالته محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم الامين خير الخلق أجمعين محمد سيد المرسلين والنبيين عليه أفضل الصلاة والسلام من رب العالمين * فاذا استقرت هذه القاعدة عندك بحيث صرت تتلقى كل ما يأتيك من الله تعالى لا من أحد من خلقه فهذا شكر عظيم للنعمة وهو أعظم أركان الشكر ولذلك أطلق عليه كثير من المحققين انه نفس الشكر حيث قالوا الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع وانما أطلقوا عليه ذلك لكونه أعظم الاركان كما في قوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة والندم توبة ونحو ذلك أخبرنا داود بن سليمان بن داود الانباري اذنا أخبرنا أبو الطاهر يوسف بن عمر بن يوسف سماعا أخبرنا بركات بن ابراهيم الخشوعي أخبرنا هبة الله بن الاكفاني أخبرنا أحمد بن عبد الواحد بن محمد ومحمد بن عقيل بن أحمد قالا أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر السامري الخرائطي حدثنا يحيى بن أبي طالب حدثنا علي بن عاصم ابن اسماعيل بن أبي خالد عن أبي عمرو الشيباني قال قال موسى عليه الصلاة

تؤثر أمرا دونهما ثم قال أوصيكما به فانه اخوكما وابن أبيكما وقد علمتما أن اباكما كان يحبه (وفى رواية) عن الحسن رضى الله عنه لما حضرت أبي الوفاة أقبل يوصى فقال هذا ما اوصى به على بن أبى طالب رضى الله عنه اخو محمد صلى الله عليه وسلم وابن عمه وصاحبه أول وصيتى أنى أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسوله وخيرته اختاره بعلمه وارتضاه لخلقه وان الله باعث من فى القبور وسائل الناس عن اعمالهم عالم بما فى الصدور ثم انى أوصيك يا حسن وكفى بك وصيا بما أوصانى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان ذلك فالزم بيتك وابك على خطيئتك ولا تكن الدنيا اكبر همك واوصيك يا بنى بالصلاة عند وقتها والزكاة فى أهلها عند محلها والصمت عند الشبهة والاقتصاد والعدل فى الرضى والغضب وحسن الجوار واكرام الضيف ورحمة المجهود واصحاب البلاء وصلة الرحم وحب المساكين ومجالستهم والتواضع فانه من افضل العبادة وقصر الامل وذكر الموت والزهد فى الدنيا فانك رهن موت وعرض بلاء وطريح سقم واوصيك بخشية الله تعالى فى سر أمرك وعلانيتك وانهاك عن التسرع بالقول والفعل واذا عرض لك شئ من امر الآخرة فابدأ به واذا عرض لك شئ من أمر الدنيا فتأن حتى تصيب رشدك فيه واياك ومواطن التهمة

والمجلس المظنون به السوء فان قرين السوء يعدى جليسه وكن لله يا بنى عاملا وعن الخنا زجورا وبالمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا وآخ الاخوان فى الله واحب الصالح لصلاحه ودار الفاسق عن دينك وابغضه بقلبك وزايله باعمالك لئلا تكون مثله واياك والجلوس فى الطرقات ودع المماراة ومجاراة من لا عقل له واقتصد يا بنى فى معيشتك واقتصد فى عبادتك وعليك فيها بالامر الدائم الذى تطيقه والزم الصمت وبه تسلم وقدم لنفسك تغنم وتعلم الخير تعلم وكن ذاكرا الله تعالى على كل حال وارحم من أهلك الصغير ووقر الكبير ولا تأكل طعاما حتى تتصدق منه قبل أكله وعليك بالصوم فانه زكاة البدن وجنة لاهله وجاهد نفسك واحذر جليسك واجتنب عدوك وعليك بمجالس الذكر واكثر من الدعاء فانى لم آلك يا بنى نصحا وهذا فراق بينى وبينك وأوصيك باخيك محمد خيرا فانه ابن أبيك وقد تعلم حبى له وأما أخوك الحسين فهو شقيقك وابن أمك وأبيك ولا أزيدك وصاة والله الخليفة عليكم واياه أسأل ان يصلحكم وان يكف الطغاة البغاة عنكم والصبر الصبر حتى يقضى الله هذا الامر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم قال للحسن ابصر واضاربى أطعموه من طعامى واسقوه من شرابى فان عشت فانا أولى بحقى وان مت فاضربوه ضربة ولا تمثلوا به فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور يا حسن ان أنا مت لا تغالوا فى كفنى فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تغالوا فى الاكفان وامشوا بين المشيتين فان كان خيرا عجلتمونى اليه وان كان شرا القيتمونى على أكتافكم يا بنى عبد المطلب لا القينكم تريقون دماء المسلمين بعدى تقولون قتلتم أمير المؤمنين الا لا يقتلن بى الا قاتلى ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله حتى قبض رضى الله تعالى عنه وذلك فى العشر الاخير من شهر رمضان المعظم سنة أربعين من الهجرة وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية رضى الله تعالى عنهم أجمعين وكفن فى ثلاثة أثواب ليس فيها قميص وصلى عليه ابنه الحسن وكبر

والسلام يوم الطور يا رب ان أنا صليت فمن قبلك وان أنا تصدقت فمن قبلك وان بلغت رسالتك فمن قبلك فكيف أشكرك قال يا موسى الآن شكرتنى وفى لفظ اذا عرفت أن النعم منى فقد رضيت بذلك منك شكرا وهذا حق لجميع ما نتعاطاه باختيارنا نعمة من الله تعالى علينا اذ جوارحنا وقدرتنا وارادتنا ودواعينا وسائر الامور التى هى أسباب حركاتنا وسكناتنا من خلق الله تعالى ونعمه فنحن نشكر نعمته بنعمته والى هذا المنزع أشار خطيب العلماء الشافعى رضى الله تعالى عنه حيث قال الحمد لله الذى لا يؤدى شكر نعمة من نعمه الا بنعمة منه توجب على مؤدى ماضى شكر نعمه باداثها نعمة حادثة يجب عليه شكرها ولا يبلغ الواصفون كنه عظمته الذى هو كما وصف نفسه وفوق ما يصفه به خلقه انتهى وأنشد محمود الوراق لنفسه

اذا كان شكرى نعمة الله نعمة * على بها فى مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر الا بفضله * وان طالت الايام واتصل العمر

ولم يزد العلماء فى هذا الركن أكثر مما ذكرناه وعندى انه يتعين على ذى النعمة أيضا ان ينظر اليها وان قلت بعين التعظيم لكونها من قبل الله تعالى فان قليله لا يقال له قليل والى نفسه بالتحقير بالاضافة اليها معترفا بانه ليس أهلا لها وان أصله

نطفة

عليه سبع تكبيرات ودفن جوف الليل بالغري موضع معروف يزار الى الآن وقيل بالنجف وفيه يقول بعض الشعراء * سقته سحائب الرضوان سحا * بجود يديه ينسجم انسجاما * ولا زالت رواة المزن تهدى * الى النجف التحية والسلاما (وقيل) دفن بين منزله والمسجد الاعظم (وقيل) في مسجد الجماعة (وقيل) في القصر (وقيل) غير ذلك (ولما فرغوا من دفنه) رضي الله تعالى عنه جلس الحسن رضي الله تعالى عنه وأمر بان يؤتى بابن ملجم فجيء به فلما وقف بين يديه فقال له يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين وأعظمت الفساد في الارض ثم أمر به فضرب عنقه وأخذه الناس وادرجوه في البوادي وأحرقوه (وقيل) ان أم الهيثم بنت الاسود النخعية استوهبت جيفته من الحسن وأحرقتها بالنار (وأما) الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل معاوية وعمرو بن العاص فان أحدهما في صبيحة تلك الليلة وهو البرك ضرب معاوية وهو راكع في صلاة الصبح فوقعت ضربته في أليته من فوق ثياب كثيرة كانت عليه فجرحه جرحا يسيرا وقبض على البرك فقال لمعاوية ان عندي خبرا أسرك به فان أخبرتك أنافعي ذلك عندك قال نعم قال ان عليا قتل في هذه الليلة قتله أخ لي قال وكيف فاخبره يخبرهم ثلاثتهم وما عقدوا عليه فقال معاوية ولعله لم يقدر على ذلك اقتلوه فأخذ وقتل وبعث معاوية الى طبيب يقال له الساعدي وكان طبيبا حاذقا فأراه جراحته فلما نظر اليها قال اختر اما أن أحمي حديدة فأضعها على موضع السيف واما ان اسقيك شربة يقطع بها عنك الولد وتبرأ فان ضربته مسمومة قال معاوية أما النار فلا صبر لي عليها وأما الولد فان في يزيد وعبد الله ما تقر به عيني فسقاه شربة فبرئ ولم يولد له بعدها وأمر بعد ذلك بالمقصورات في المسجد وبحرس الليل وقيام الشرط على رأسه وهو أول من عمل المقصورات في الاسلام (وأما) الرجل الثالث وهو عمرو بن بكر التميمي فوافى عمرو بن العاص في صبيحة تلك الليلة وهو في المسجد في صلاة الصبح فضرب به بسيفه وهو يظن أنه عمرو وكان عمرو وقد تخلف صبيحة تلك الليلة عن الصلاة واستخلف خارجة فوقعت الضربة في خارجة فقتله ومات في اليوم الثاني وفي ذلك يقول ابن عبدون وليتها اذ فدت عمروا بخارجة * فدت عليا بمن شاءت من البشر (وأخذ) قاتل خارجة وأدخل على عمرو بن العاص فلما رآه قال له من قتلت قال يقولون خارجة فقال أردت عمروا وأراد الله خارجة فصارت مثلا وأمر به عمرو فقتل (ولما) بلغ معاوية قتل خارجة وسلامة عمرو كتب اليه بهذه الابيات

وقتك وأسباب الامور كثيرة * منية شيخ من لؤي بن غالب

فيا عمرو مهلا انما أنت عمه * وصاحبه دون الرجال الاقارب

نجوت وقد بل المرادي سيفه * من ابن أبي شيخ الاباطح طالب

ويضربني بالسيف آخر مثله * وكانت عليه تلك ضربة لازب

وأنت تناغي كل يوم وليلة * بمصرك بيضا كالظباء السوارب

(وقد) صح النقل ان عليا رضي الله عنه ضربه عبد الرحمن بن ملجم ليلة الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة أربعين ومات من ضربته ليلة الاحد وهي الثالثة من ليلة ضرب (وكان) عمره اذ ذاك خمسا وستين سنة أقام منها مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خمسا

نطفة من مني يمنى وقد أوصله الله تعالى اليها لا بالاستحقاق عليه بل بفضل منه ولا يخفى عليك ان من وصلت اليه هدية من ملك فاستقلها ولم يعبأ بها فان الملك ينقم منه ذلك ويشدد عقوبته ويأخذ في نفسه منه ويمنع عنه العطاء وان استعظمها واستحقر نفسه بالنسبة اليها فان الملك يحب ذلك منه ويحمله هذا الامر على اسداء نعمة أخرى والرب تعالى لا يخفى عليه خافية فهما وقع في نفسك فهو مطلع عليه فان وقع منك أي بقلبك استقلالها فانه يخشى عليك زوالها وافتقارك اليها وان وقع في قلبك استعظامها فابشر بدوامها والازدياد * وقد سمعت الشيخ الامام رحمه الله تعالى يقول أعطيت بعض الناس عطاء فاستقله فعلمت ان الله تعالى يسلبه اياه ويحوجه اليه * فان قلت ما علاج هذا الداء فان كثيرا من الناس يرون ما يعطونه قليلا بالنسبة اليهم قلت علاجه ان ينظر الى نفسه ويرى هل يستحق على الله تعالى شيأ وما أصله وكيف وصل الى ما وصل فما من أحد يعتبر حاله من أول منشئه الى ايصال النعمة التي هو فيها متفكر ولها مستقل الا ويجدها نعمة لم تكن في حسابه وكثيرة عليه فهذا دواء من أدوية هذا المرض ودواء آخر وهو ان تأخذ النعمة من الله تعالى وتعلم ان العظيم اذا أسدى الى عبده الحقير معروفا وان قل فقد ذكره وما حقرك من ذكرك وما ذكرك الكريم الا وفي نيته ان

وعشرين سنة منها قبل البعثة والنبوة اثنتا عشرة سنة وبعدها ثلاث عشرة سنة ثم هاجر وأقام مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة الى أن توفى النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين ثم عاش بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن قتل واستشهد رضى الله تعالى عنه ثلاثين سنة فجملة ذلك خمس وستون سنة (وبالاسناد) عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال انى لحاضر عند على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه فى وقت اذ جاء عبد الرحمن بن ملجم يستحمله فحمله ثم قال

أريد حياته ويريد قتلى * عذيرى من خليلى من مرادى

(ثم) قال هذا والله قاتلى قلنا يا أمير المؤمنين أفلا نقتله قال فمن يقتلنى ثم قال

أشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك * ولا تجزع من الموت اذا حل بناديك

(وقال) تميم بن المغيرة كان على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه فى شهر رمضان من السنة التى قتل فيها يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر رضوان الله عليهم أجمعين وكان لا يزيد على ثلاث أو أربع لقم فقط ويقول يأتينى أمر الله وأنا خميص انما هى ليال قلائل فلم يمض الشهر حتى قتل رضى الله تعالى عنه وأرضاه وهذه من ضمن ما أكرمه الله سبحانه وتعالى به فى حياته وهى منقبة عظيمة من ضمن مناقبه المشهورة

(ومن) الحسن بن كثير عن أبيه قال خرج على رضى الله تعالى عنه فى فجر اليوم الذى قتل فيه فاقبل الوز يصحن أى يصرخن فى وجهه فطردن عنه فقال رضى الله تعالى عنه ذروهن فانهن نوائح فقتله ابن ملجم (وقال) الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما قمت ليلا فوجدت أبى قائما يصلى فى مسجد داره فقال يا بنى أيقظ أهلك يصلون فانها ليلة جمعة صبيحة بدر ولقد ملكتنى عيناى فنمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من أمتك من الاود واللدد فقال صلى الله عليه وسلم ادع عليهم فقلت (اللهم) ابدلنى بهم من هو خير منهم وابدلهم بى من هو شر منى فجاء المؤذن فاذن بالصلاة فخرج وخرجت خلفه فضربه ابن ملجم فقتله وهذه كذلك منقبة كالاولى اكرمه بها ربه جل وعلا (وفى) قصة عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ومهره لقطام واشتراطها عليه قتل أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه يقول الفرزدق

فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة * كمهر قطام من فصيح وأعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة * وضرب على بالحسام المسمم
فلا مهر أعلا من على وان علا * ولا فتك الادون فتك ابن ملجم
ولاغرو للاشراف ان ظفرت بها * كلاب الاعادى من فصيح وأعجم
فحربة وحشى سقت حمزة الردى * وحتف على من حسام ابن ملجم

(وقال) أبو الاسود الدؤلى فى قتل على رضى الله تعالى عنه

الا ابلغ معاوية بن حرب * فلا قرت عيون الشامتينا
أفى شهر الصيام فجعتمونا * بخير الناس طرا أجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا * ورحلها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها * ومن قرأ المثانى والمبينا
اذا استقبلت وجه أبى الحسين * رأيت البدر راع الناظرينا
لقد علمت قريش حيث كانت * بانك خيرها حسبا ودينا

يختبرك فتلق ما يأتى منه بالبشرى واحذر الاخرى وان كان ما أسداه اليك قليلا عليك فهو بالنسبة الى الله تعالى من عطائه كثير عليك وبالنسبة الى أنه طريق الى عطاء آخر أكثر منه اذا شكرته كثيرا أيضا وانما يحثك الاستقلال من نظرك الى النعمة دون المنعم وذكر أمثالا الى أن قال فى آخر العبارة فلذلك لا نطنب فى شرحه وانما نقتصر على افهام الاكثر حتى اذا حصل على ما نودعه فى هذا الكتاب ترقى منه الى النظر فى المقام الاعلى فباب الرحمة مفتوح والرب مناد فاين المشمرون وأما اللسان فالمراد منه حمد الله تعالى والتحدث بها لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث فنتحدث بها لا رياء وسمعة وخيلاء بل للثناء على الرب تبارك وتعالى ويقال كان جماعة من السلف رحمهم الله تعالى يجلسون فيتطارحون حديث نعمهم حتى ينتهى مجلسهم وهم على ذلك وذكر الاستاذ أبو القاسم القشيرى أن بعضهم قال رأيت فى بعض الاسفار شخصا كبيرا قد طعن فى السن فسألته عن حاله فقال انى كنت فى ابتداء عمرى أهوى ابنة عم لى وهى كذلك كانت تهوانى فاتفق انها زوجت منى فليلة زفافها قلت تعالى حتى نحيى هذه الليلة شكرا لله تعالى على ما جمعنا فصلينا تلك الليلة ولم يتفرغ أحدنا الى صاحبه فلما كانت تلك الليلة الثانية قلنا مثل ذلك فمنذ سبعين أو ثمانين سنة نحن على تلك الحالة كل ليلة أليس

وقل للشامتين بشار ويبدا * سيلقى الشامتون كما لقينا (وقال) بكر بن حسان رحمه الله تعالى
قل لابن ملجم والاقدار غالبة * هدمت للدين والاسلام أركانا قتلت أفضل من يمشي على قدم
* وأفضل الناس اسلاما وايمانا وأعلم الناس بالقرآن ثم بما * سن الرسول لنا شرعا وتبيانا
صهر النبي ومولاه وناصره * أضحت مناقبه نورا وبرهانا وكان منه على رغم الحسود له
* مكان هارون من موسى بن عمرانا ذكرت قاتله والدمع منحدر * فقلت سبحان رب العرش سبحانا
قد كان يخبرنا ان سوف يخضبها * قبل المنية اشقاها وقد كانا (وبالاسناد عن) الزهري قال قال لي عبد الملك ابن مروان أي واحد أنت ان حدثتني ما كان علامته يوم قتل علي رضي الله تعالى عنه قلت يا أمير المؤمنين ما رفعت حصاة ببيت المقدس الا وكان تحتها دم عبيط فقال أنا واياك غريبان في هذا الحديث (ومن كتاب المناقب) لابي بكر الخوارزمي قال أبو القاسم بن محمد كنت بالمسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول مقام ابراهيم عليه السلام فقلت ما هذا فقالوا راهب قد أسلم وجاء الى مكة وهو يحدث بحديث عجيب فاشرفت عليه فاذا هو شيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف عظيم الجثة وهو قاعد عند المقام يحدث الناس وهم يسمعون اليه فقال بينما أنا قاعد في صومعتي في بعض الايام اذ أشرفت منها اشرافة فاذا طائر كالنسر الكبير قد سقط على صخرة على شاطئ البحر فتقايا فرمى من فيه بربع انسان ثم طار فغاب يسيرا ثم عاد فتقايا ربعا آخر ثم طار وعاد وتقايا هكذا الى أن تقايا من فيه أربعة أرباع انسان ثم طار فدنت الارباع بعضها من بعض فالتأمت فقام منها انسان كامل وأنا أتعجب مما رأيت فاذا بالطائر قد انقض عليه فاختطف ربعه ثم طار ثم عاد فاختطف ربعا آخر ثم طار هكذا الى أن اختطفه جميعه فبقيت متفكرا وتحسرت أن لا كنت سألته من هو وما قصته فلما كان في اليوم الثاني فاذا الطائر قد أقبل وفعل كفعله بالامس فلما التأمت الارباع وصارت شخصا كاملا نزلت من صومعتي مبادرا اليه وسألته من أنت يا هذا فسكت فقلت له بحق من خلقك الا ما أخبرتني من أنت فقال أنا ابن ملجم فقلت ما قصتك مع هذا الطائر فقال قتلت علي بن أبي طالب فوكل بي هذا الطائر يفعل بي ما ترى كل يوم فخرجت من صومعتي وسألت عن علي بن أبي طالب فقيل لي انه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت وأتيت ماشيا الى هذا البيت الحرام قاصدا الحج وزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده لعل الله أن يجعلني من محبي المصطفى وابن عمه وذريته أجمعين وأن يحشرني معهم أجمعين رضوان الله عليهم وفي هذا القدر كفاية لمن رام الوقوف على مناقب الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بنوع الاختصار ولو تتبعنا كتب المناقب لجمعنا قدر ما ذكرناه آلاف الآلاف ولكن خير الكلام ما قل ودل (واعلم) أن المحبة المعتبرة لاهل البيت الممدوحة الموصلة الى حب المولى دنيا وأخرى هي المحبة القلبية ممزوجة مع اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مجرد اتباع محبتهم باللسان رياء وسمعة من غير متابعة سنة المصطفى عليه الصلاة

كذلك يا فلانة فقالت العجوز كما يقول الشيخ فهذا الشيخ يحدث بنعمة الله تعالى عليه الذي ألهمه لهذا الشكر وذلك أيضا من الشكر الى أن قال واعلم ان هذين الأمرين أعني الشكر بالجنان وباللسان يشملان كل نعمة ونسبة النعم اليهما على حد سواء وأما الافعال فالمراد منها امتثال أوامر المنعم واجتناب نواهيه وهذا يخص كل نعمة بما يليق بها فلكل نعمة شكر يخصها والضابط أن تستعمل نعم الله تعالى في طاعته * وتتوقى من الاستعانة بها على معصيته * فليس من شكر النعمة أن يهملها او يشكر على وجه غير الوجه التي عليه بنيت فمن عدل عنها الى نوع آخر من الشكر فقد قصر وترك الاهم * وانما الرشيد من جمع بين الامرين فان كان لابد من التفرقة فالانسب استعمال كل نعمة فيما خلقت له الى آخر الامثلة الى أن قال * ومن رشيق عبارات الشافعي رضي الله تعالى عنه وقد ذكر ان الرشد صلاح الدين والمال معا من ضيع حق الله تعالى فهو لما سواه أضيع فعليك أن تتعهد نفسك بالعبادة ومراقبة الحق الى أن قال وقد جمع الشاعر هذه الامور بقوله

أفادتكم النعماء مني ثلاثة * يدي ولساني والضمير المحجبا

والسلام كما تزعمه الشيعة والاعجام والشوام الرافضة من محبة الامام علي والحسن والحسين مع مجانبة البعض منهم للسنة وبعض الفرائض كالاعجام الذين يمسحون رؤسهم وأرجلهم واذا سئلوا يتمسكون بظاهر الآية الشريفة واذا قلنا لهم القرآن مجمل والسنة النبوية هي المبينة والموضحة لنا فلا يقبلون النصيحة ويصلون بغير وضوء والعياذ بالله تعالى وكذا الجهلة من عوام السادة الشافعية على انهم يمسحون من رؤوسهم قدر اصبع بل أقل ويقولون ان الفرض في مسح الرأس عند الشافعي شعرة واحدة فقط وهذه زيادة عن عشرة مع ان الامام الشافعي لم يفعل ذلك قط بل كانت السيدة نفيسة رضي الله عنها تشهد له بحسن الوضوء فهل يصح أنه كان تاركا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في وضوئه حيث يعلمون ان مسح كل الرأس عنده سنة فهل يصح للعاقل الفهيم ان امامه الجليل كان مسيأ وتاركا لسنة خير الانام حاشا وكلا أن يترك الامام الشافعي شيأ في وضوئه من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بل وجدت بعض ان أفاضل من علماء السادة الشافعية مسح رأسه مرتين اتباعا للشيخ شيخه الامام مالك رضي الله عنه فان محبة شيخ شيخه توصل لمحبة شيخه ومحبة شيخه توصل لمحبة سيد المرسلين صلى الله عليه (١٠٤) وعلى آله وأصحابه وأهل بيته أجمعين لان مجانبة سنة من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم توجب المعاتبة لمرتكبين من رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبتهم للامام علي وأولاده رضوان الله عليهم أجمعين مع مجانبتهم للسنة النبوية لا تفيد مدعيها شيأ من الخير بل تكون على مرتكب ذلك أو بعضه وبالا وعذابا في الدنيا والآخرة فان حقيقة المحبة الميل الى سنة المحبوب وايثار محبوباته ومرضياته على عموم محبوبات النفس ومرضياتها دائما وأبدا القول البوصيري رحمه الله تعالى

* وخالف النفس والشيطان واعصهما الخ * لان مخالفتهما هي عين النصيحة (واعلم) ان التادب باداب الائمة عموما ومراعاتهم في عموم العبادات توصل الى الله سبحانه وتعالى ولذا قال الامام علي رضي الله تعالى عنه في بعض على

خطبه على المنبر لا يجتمع حبي وبغض أبي بكر وعمر اي لانهما ضدان وهما لا يجتمعان (ولما أنهينا الكلام) على ما يتعلق بالامام علي كرم الله وجهه ورضي عنه وأرضاه أردنا أن نتبرك بذكر بعض ما ورد من الآثار الصحيحة في بيان فضل ولي نعمتنا الامام الحسن وعلو قدره ومنزلته في الكمال الذي لا يساوي اقتداء بالائمة الاعلام فنقول ((الحديث الاول)) أخرج الشيخان عن البراء رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه وهو يقول (اللهم) انى أحبه فاحبه ((الحديث الثاني)) أخرج البخاري عن أبي بكرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين ((الحديث الثالث)) أخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاي من الدنيا يعني الامام الحسن وأخاه الحسين رضوان الله عليهما ((الحديث الرابع)) أخرج الترمذي والحاكم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ((الحديث الخامس))

والشاعر وان لم يقل ان هذا شكر فقد جمع أصنافه ونحن قد بينا لك أن مجموعها الشكر ومن كلامهم الشكر ثلاث منازل ضمير القلب وثناء اللسان والمكافأة بالفعل * والتعبير بالمكافأة عندي غير سديد فان أحدا لا يقدر على مكافأة المنعم بالحقيقة * ولكن المعنى به استعمال الجوارح بقدر الاستطاعة في التكاليف حسبما شرحناه * روي عن علي رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه انه كان يقول كل شئ يخلق صغيرا ثم يكبر الا المصيبة فانها تخلق كبيرة ثم تصغر الا ان لله خرق العوائد فاتقه في السر والعلانية تسلم وقابل ماقضى به عليك بالرضا تغنم وعن عمران بن حصين رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث يدرك بهن العبد رغائب الدنيا والآخرة الصبر على البلاء والرضاء بالقضاء والدعاء في الرضاء يريد صلى الله عليه وسلم بقوله الدعاء في الرضاء التنبيه على أن لا يغفل العبد في أوقات الرضاء عن الاعتداد بالشكر ولا يقابل فضل المنعم تعالى شانه بالكفران والنكر كما انه اذا ابتلى بمصيبة فلا يقابلها بالسخط والضجر بل يكون صابرا عند البلاء شاكرا وقت النعماء وقالت هند بنت المهلب اذا رأيتم النعم مستدبرة فبادروا بالشكر قبل حلول الزوال فقلما يرد الزائل أو يرجع الشارد * ولا شك ان في الكفران وسوء الاعمال وعدم الدعاء تعريضا للنعم

أخرج الترمذى عن اسامة بن زيد قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين على وركيه فقال هذان ابناى وابنا ابنتى (اللهم) انى أحبهما فاحبهما وأحب من يحبهما ﴿الحديث السادس﴾ أخرج الترمذى عن أنس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى أهل بيتك أحب اليك قال الحسن والحسين ﴿الحديث السابع﴾ أخرج الحاكم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال أقبل النبى صلى الله عليه وسلم وقد حمل الحسن على رقبته فلقيه رجل فقال نعم المركب ركبت يا غلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو ﴿الحديث الثامن﴾ أخرج ابن سعد عن عبد الله بن الزبير قال أشبه أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم به وأحبهم اليه الحسن رأيته وهو ساجد يركب رقبته أو قال ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذى ينزل ولقد رأيته وهو راكع يفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر ﴿الحديث التاسع﴾ أخرج ابن سعد عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع لسانه للحسن بن على فاذا رأى الصبى حمرة اللسان يهش اليه ﴿الحديث العاشر﴾ أخرج الحاكم عن زهير بن الارقم قال قام الحسن بن على يخطب فقام رجل من أزدشنوءة فقال أشهد لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعه على حبوته وهو يقول من أحبنى فليحبه وليبلغ الشاهد الغائب ولولا كرامة النبى صلى الله عليه وسلم ما حدثت به احدا ﴿الحديث الحادى عشر﴾ أخرج أبو نعيم فى الحلية عن أبى بكر قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى بنا فيجئ الحسن وهو ساجد وهو اذ ذاك صغير فيجلس على ظهره ومرة على رقبته فيرفعه النبى صلى الله عليه وسلم رفعا رفيعا فلما فرغ من الصلاة قالوا يا رسول الله انك تصنع بهذا الصبى شيأ لا تصنعه باحد فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان هذا ريحانتى وان ابنى هذا سيد وحسبى ان يصلح الله تعالى به بين فئتين من المسلمين ﴿الحديث الثانى عشر﴾ أخرج الشيخان عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال (اللهم) انى أحبه وأحب من يحبه يعنى الامام الحسن رضى الله تعالى عنه (وفى رواية اللهم) انى أحبه فاحبه وأحب من يحبه قال أبو هريرة فما كان أحد أحب الى من الحسن بعد أن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال (وفى) حديث أبى هريرة أيضا عند الحافظ السلفى قال ما رأيت الحسن بن على قط الا فاضت عيناى دموعا وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما وأنا فى المسجد فاخذ بيدى واتكأ على حتى جئنا سوق بنى قينقاع فنظر فيه ثم رجع حتى جلس فى المسجد ثم قال ادع ابنى قال فاتى الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما يشتد حتى وقع فى حجره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح فمه ثم يدخل فمه فى فمه ويقول (اللهم) انى أحبه فاحبه وأحب من يحبه ثلاث مرات ﴿الحديث الثالث عشر﴾ روى الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه من طرق متعددة قال من أحبنى وأحب هذين يعنى حسنا وحسينا وأباهما وأمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة (ورواه) الترمذى كان معى فى الجنة وقال حديث غريب وليس المراد بالمعية هنا المعية من حيث المقام بل من جهة رفع الحجاب نظير ما فى قوله تعالى فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين

على الزوال كما قال القائل

اذا كنت فى نعمة فارعها * فان المعاصى تزيل النعم
ودوام عليها بشكر الاله * فان الاله شديد النقم

وقال ابن عطاء الله من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها ومن شكرها فقد قيدها بعقالها وما أحسن قول بعضهم

توكل على الرحمن فى الامر كله * ولا ترغبن فى العجز يوما عن الطلب
ألم تر أن الله أوحى لمريم * اليك فهزى الجذع يساقط الرطب
ولو شاء أدنى الجذع من غير هزه * اليها ولكن كل شئ له سبب

وقال لقمان المحنة اذا التقت بالرضى والصبر كانت نعمة دائمة * والنعمة اذا خلت من الشكر كانت نقمة قائمة وفى معناه قول الشاعر

كن شاكرا لله فى انعامه * فالخير بالشكر المواصل يثمر
واذا تصبك مصيبة فاصبر لها * عظمت مصيبة مبتلى لا يصبر

وكان وهب بن منبه رضى الله عنه يقول * ساعة يزدرى فيها العبد نفسه خير له من عمل سبعين سنة أى فى العبادات الخالية عن ازدراء نفسه ومعنى يزدرى نفسه يستهين بها ولا يعدها شيأ كما فى المصباح * وقال بعض الاكابر * ما لابن آدم

والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا (وقد كان رضى الله عنه) سيدا كريما حليما زاهدا ذا سكينة ووقار
وحشمة جوادا ممدوحا رضى الله تعالى عنه وأرضاه وارض عنا ببركته يا الله يا مجيب من دعاه آمين (ولنذكر طرفا من بعض
مآثره) رضى الله تعالى عنه (أخرج) أبو نعيم فى الحلية انه قال انى لأستحى من ربى أن ألقاه ولم أمش الى بيته فمشى
على قدميه عشرين حجة (وأخرج) الحاكم عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال لقد حج الحسن خمسا وعشرين
حجة ماشيا وان النجائب لتقاد بين يديه (وأخرج) أبو نعيم انه خرج من ماله مرتين وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات حتى
انه كان ليعطى نعلا ويمسك نعلا ويعطى خفا ويمسك خفا (وسمع) رضى الله تعالى عنه رجلا يسأل ربه عز وجل عشرة
آلاف درهم فبعث بها اليه (وأخرج) ابن عساكر انه قيل له ان أبا ذر يقول الفقر أحب الى من الغنى والسقم أحب
الى من الصحة فقال رحم الله أبا ذر أما أنا فأقول من اتكل الى حسن اختيار الله لم يتمن انه فى غير الحالة التى اختار الله له
(وكان) رضى الله تعالى عنه عطاؤه كل سنة مائة ألف أى بعد نزوله عن الخلافة لمعاوية حقنا لدماء المسلمين وبهذا تحققت
معجزة جده صلى الله عليه وسلم حيث قال ان ابنى هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين

فحبسها عنه معاوية فى بعض السنين
فحصل له اضاقة شديدة قال فدعوت
بدواة لأكتب الى معاوية لاذكره
بنفسى ثم أمسكت فرأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى المنام
فقال كيف أنت يا حسن فقلت
بخير يا أبت وشكوت اليه تأخر
المال عنى فقال أدعوت بدواة
لتكتب الى مخلوق مثلك تذكره ذلك
قلت نعم يا رسول الله فكيف أصنع
فقال قل (اللهم) اقذف فى قلبى
رجاءك واقطع رجائى عمن سواك
حتى لا أرجو أحدا غيرك (اللهم)
وما ضعفت عنه قوتى وقصر عنه
عملى ولم تنته اليه رغبتى ولم تبلغه
مسئلتى ولم يجر على لسانى مما
أعطيت أحدا من الاولين والآخرين من اليقين يخصنى به يا أرحم الراحمين (قال) فوالله
ما ألححت فيه أسبوعا حتى بعث الى معاوية بالف ألف وخمسمائة ألف (فقلت) الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره ولا يخيب
من دعاه فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال يا حسن كيف أنت فقلت بخير يا رسول الله وحدثته بحديثى فقال
يا بنى هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق انتهى أسئل الله الكريم رب العرش العظيم أن يمدنا بمدده ويسعدنا بمحبته
ويذيقنا كأس شراب مودته بجاه جده عند ربه صلى الله عليه وآله وصحبه وأزواجه وذريته وأهل بيته أجمعين عدد خلقه
ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون (وأما سيدنا ومولانا وولى نعمتنا
جدى الأعلى الامام أبو عبد الله الحسين شقيق أخيه الامام الحسن رضوان الله عليهم أجمعين وأن يمدنا بمددهما فقد ذكر
صاحب كتاب مشارق الانوار نقلا عن الائمة الحفاظ جملا من الاحاديث الصحيحة والآثار الواردة فى فضله رضى الله
تعالى عنه ونصه (الفصل السادس) فى بيان جملة من أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم المدفونين بمصر تبركا بذكرهم
واعتناء ببيان محالهم لزيارتهم كما حققه القطب الشعرانى فى منئه وطبقاته والعلامة المناوى وامام المحدثين جلال الدين

والفخر أوله نطفة مذرة أى مستقذرة كالبيضة الفاسدة وآخره جيفة
قذره * وهو بينهما حامل العذره * وكان الاوزاعى رحمه الله تعالى وهو من
الائمة المجتهدين العاملين يقول لمن رآه من بعض الاشراف لا تغرنكم قرابتكم من
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مخالفتكم سننه وهديه وأمره فانه قال لابنته فاطمة
الزهراء رضى الله عنها بعدى نفسك من النار فانى لا أغنى عنك شيأ وقال الغزالى
رحمه الله تعالى العاقل من أطاع الله سبحانه وتعالى ولو كان ذميم المنظر رث الهيئة
والجاهل من عصاه ولو كان جميل المنظر شريف المنزلة حسن الزى بكسر الزاى
أى الملبس فصيحا منطيقا وكان شيخنا الشيخ العالم العلامة السيد عمر الجزايرلى
رحمه الله تعالى يقول ان أقرب شئ الى الشيطان أولاد الرتب لانهم يتكلون على
نسبهم ووظائف آبائهم وأجدادهم المشهورة ولا يتعلون بالمرتبة العليا التى هى
مرتبة العلم فانها أعلى المراتب لكن يفسدها الطمع كما ورد عن السلف الصالح
الطمع يشين العالم ويذهب حرمته من القلوب وقد قالوا ان الله جعل لكل انسان
نصيبا من التعب فى تحصيل الرزق وجعل النصيب من التعب لاهل العلم
المطالعة والدرس ويرزقهم الله سبحانه وتعالى من حيث لا يحتسبون وفى الحديث
أبى الله ان يرزق طالب العلم الا من حيث لا يحتسب وقال بعض الاشياخ ان
شخصا

السيوطي في رسالته الزينبية والعلامة الاجهوري والعلامة الصبان ومما قاله العلامة العدوي في بعض مؤلفاته ان من أعظم نعم الله على صالحي الامة المحمدية ذكوراً وأناثاً توفيقهم لزيارة أضرحة الامام الحسين والسيدة الشقيقة الشفيقة زينب ومن بالقاهرة من باقي أضرحتهم الآتي ذكرهم مقدماً لهم عن غيرهم ولا عبرة بالاختلاف في دفنهم فيها لثبوته عند أرباب البصائر ولقد (قال) سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله تعالى عنه في مننه مما من الله تعالى به علي زيارة أهل البيت الذين دفنوا بمصر اي رؤسائهم فازورهم في السنة ثلاث مرات بقصد صلة رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أر أحدا من أقراني يعتني بذلك اما لجهلهم بمقابرهم واما لدعوى عدم ثبوت دفنهم في مصر وهذا جمود منهم فان الظن يكفينا في مثل ذلك انتهى (فاولهم سيدنا وولي نعمتنا الامام جد الاشراف الحسين) رضي الله تعالى عنه سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته ولد لخمس خلون من شهر شعبان المعظم سنة أربع على الاصح وكانت السيدة فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها قد علقت به بعد ولادة أخيه الامام الحسن رضي الله عنهما بخمسين ليلة وحين ولادته حنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بريقه الشريف وأذن له في أذنه وتفل في فيه ودعا له وسماه حسينا يوم السابع وعق عنه كان شجاعا مقداماً من حين كان طفلا (وهذه) جملة من الاحاديث الواردة في حقه مع أخيه الحسن وفيه بالخصوص (قال الامام) ابن حجر في الصواعق وأخرج الطبراني عن فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما حسن فله هيبتي وسوددي (واما) حسين فله جرأتي وجودي (قال) وأخرج الترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحسن والحسين هما ريحانتاي في الدنيا (وأخرج) الترمذي والطبراني عن اسامة بن زيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة الا ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا وفاطمة سيدة أهل الجنة الا ما كان من مريم (واما) ما يتعلق بالحسين بالخصوص فاحاديث شتى (منها) ما أخرجه البغوي في معجمه من حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استأذن ملك القطر ربه أن يزور النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له وكان في يوم أم سلمة فقال صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل أحد فبينما هي على الباب اذ دخل الحسين فاقتحم فوثب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثمه ويقبله فقال له الملك أتحبه قال نعم قال ان امتك ستقتله وان شئت أريك المكان الذي يقتل فيه فأراه بسهلة أو تراب أحمر فأخذته أم سلمة فجعلته في ثوبها قال ثابت كنا نقول انها كربلاء انتهى والسهلة بكسر أوله رمل خشن (وأخرج الحاكم) وصححه عن يعلى العامري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حسين مني وأنا من حسين (اللهم) أحب من أحب حسينا حسين سبط من الاسباط (وروى) ابن حبان وأبو يعلى وابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة وفي لفظ الى سيد شباب أهل الجنة فلينظر الى الحسين بن علي (وروى) خيثمة بن سليمان عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم جالس في

شخصا طلب من أحد طلبة العلم قراءة سورة الفاتحة أو الفتح ويعطيه شيأ من الدراهم لاجل أن يستعين على طلب العلم فامتنع من ذلك لرؤيته جلال كلام الله سبحانه وتعالى وعظمته حتى جعل له دينارا على قراءتها فامتنع فارسل الله له شخصا بنفقة قائلا له أنفق ومتى نفدت يأتك بدلها فانظر يا أخي الى هذا المخلص لله لما أجل كلام الله تعالى أجله الله بذلك وهذا مصداق ما روي عن كعب الاحبار فانه قال ما من عبد ترك شيأ لله الا أبدله الله من حيث لا يحتسب وكثرة الدنيا مذمومة لا ينبغي الطمع فيها فقد جاء في بعض الكتب الالهية ان الله أوحى الى بعض أنبيائه أحذر ان أمقتك فتسقط من عيني فاصب عليك الدنيا صبا ثم اعلم ان مراتب العمل سبعة دنيا وقد عرفتها ويليها ان تعمل العمل لتتشرف بعبادته والنسبة اليه ويليها امتثال أمره ويليها اجلال الله وتعظيمه لتضمن تلك ما قبلها وزيادة ويليها كونه معبودا وأنت عبده ويليها العبادة لذاته تعالى ويليها ان لا ترى لنفسك عملا أي عمل طاعة وقال بعض المحققين طريقة أخرى الدنيا التي علمتها والعليا ان تقصد امتثال أمر الله والوسطى ان تجمع بين العليا والدنيا بان تقصد الامرين والحديث الشريف ينزل على هذه المراتب السبعة فيقال على الاولى من بنى لله مسجدا أي لاجل جنة الله تعالى والحماية من عذابه أولا جل النعيم من الله أولا جل

المسجد فقال أين لكع فجاء الحسين يمشي حتى سقط في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل أصابعه في لحيته رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح صلى الله عليه وسلم فمه أي الحسين فادخل فاه في فيه ثم قال (اللهم) انى أحبه وأحب من يحبه (وروى) أبو الحسن بن الضحاك عن أبي هريرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص لعاب الحسين كما يمص الرجل التمرة (وكان ابن عمر) رضى الله عنهما جالسا في ظل الكعبة فرأى الحسين مقبلا فقال هذا أحب أهل الارض الى أهل السماء اليوم (وجاء) رجل الى الامام الحسن رضى الله عنه يستعين به في حاجة فوجده معتكفا في خلوة فاعتذر اليه فذهب الى أخيه الحسين فاستعان به فقضى حاجته وقال لقضاء حاجة في الله عز وجل احب الى من اعتكافى شهرا (ومن كلامه) رضى الله تعالى عنه اعلموا أن حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا من تلك النعم فتعود عليكم نقما واعلموا أن المعروف يكسب حمدا ويعقب أجرا فلو رأيتم المعروف رجلا لرأيتموه رجلا حليما يسر الناظرين ولو رأيتم اللؤم رجلا لرأيتموه رجلا قبيح المنظر تنفر منه القلوب وتغض دونه الابصار (ومن كلامه أيضا) رضى الله تعالى عنه وارضاه من جاد ساد ومن بخل ذل من تعجل لاخيه خيرا وجده اذا قدم على ربه غدا (قال) العلامة الاجهورى وقال العلامة المناوى في طبقاته ذكر لى بعض أهل الكشف والشهود أنه حصل له اطلاع على دفن الامام الحسين بكربلا ثم ظهر بعد ذلك بالمشهد القاهرى لان حكم الحال بالبرزخ حكم الانسان الذى تدلى في تيار فيطفو بعد ذلك في مكان آخر (قال) العلامة الاجهورى المذكور قلت الذى تواتر من أهل الكشف أنه في مشهده القاهرى بلا شك لوجود هذه الروحانية والانوار التى تبهر العقول (قال) قال الشيخ عبد الفتاح بن ابى بكر الشهير بالرسام الشافعى الخلوتى في رسالة له تسمى نور العين في مدفن الرأس الشريفة في هذا المقام المنيف ولاهل الكشف والاطلاع في مقره ماذكره خاتمة الحفاظ والمحدثين شيخ الاسلام والمسلمين الشيخ نجم الدين الغيطى نفعنا الله به بسنده عن شيخ الاسلام شمس الدين اللقانى المالكى شيخ السادة المالكية في عصره من أنه كان يوما جالسا بالجامع الازهر مع القطب الكبير الشيخ أبى المواهب التونسى نفعنا الله ببركاته يتحدث معه فاذا بالشيخ أبى المواهب قام مستعجلا وذهب الى باب المدرسة الجوهرية التى بالجامع الازهر من الجهة البحرية فظهر منها فتبعه الشيخ شمس الدين المذكور وهو لا يشعر به الى أن وصل الى المشهد المبارك وهو خلفه فلما دخل المسجد وجدا نسانا واقفا على باب الضريح الشريف ويداه مبسوطتان وهو يدعو فوقف الشيخ أبو المواهب خلفه كذلك يدعو ووقف الشيخ خلفهما فلما فرغ ذلك الرجل من الدعاء ومسح وجهه بيديه رجع الشيخ اللقانى الى الجامع الازهر بسرعة ورجع الشيخ أبو المواهب فقال له اللقانى يا مولانا الشيخ رأيتك قد ذهبت مستعجلا من باب الجوهرية وها أنت قد رجعت فقال كنت في مصلحة وكتم عنه القضية فقال له لعلك ذهبت الى المشهد الحسينى قال نعم فما الذى أعلمك بذلك قال كنت فيه معك قال فما رأيت قال رأيت انسانا واقفا على باب الضريح يدعو ووقفت أنت خلفه ووقفت أنا

تخفيف الحساب وتلك الحالة هى التى يقال فيها حسنات الابرار سيآت المقربين فتلك الطاعة بالنسبة للمقربين سيئة يؤاخذون عليها أى مؤاخذة عتاب ومن ذلك قوله تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر ومنه أيضا ما اذا عمل عملا في خفية خوفا من أن يقع في نفسه شئ من اطلاع الناس عليه وأما اذا صلى العبد صلاة مشتملة من أولها الى آخرها على الخشوع الا جزأ لطيفا منها خطر بباله فيه شئ من الدنيا فله ثواب ماحصل فيه الخشوع فقط قل أو أكثر ثم اعلم أن الانسان اما مطيع أو عاص فاما الاول فيطلب منه أن يحمد الله تعالى على ما أجراه على يديه من الطاعة مع ملازمة شكره جل وعلا والاستغفار والندم من جهة التقصير في شانها وانه لم يات بها على الوجه اللائق به تعالى كما قال امامنا الاعظم أبى حنيفة النعمان لما صلى في الكعبة ركعتين قرأ فيهما بالختمة استفتح واستفتح بالثانية وقال الهى ماعبدتك حق عبادتك ولكن عرفتك حق المعرفة فاغفر لى ولاشياخى ووالدى فانهم سبب لوصول الخير الى بمعرفتك واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات أجمعين وأما الثانى أعنى العاصى فيطلب منه الندم والاستغفار من حيث انها مكتسبة له وكان سيدى محمد بن واسع رضى الله عنه يقول ماثم فعل لله تعالى الا ويجب على العبد شكر ربه عليه من حيث انه

حكيم

خلفك فدعوت أيضا فقال ابشر ياشمس الدين بان جميع مادعوت به وقت ذلك استجيب لك قال ياسيدى ومن هذا الرجل قال الغوث الجامع يأتى كل يوم ثلاثاء فيزور هذا المشهد فلما وقع عندى مجيئه فى هذا الوقت قت اليه فحضرت معه الزيارة وقبلت يده فالزم ذلك يحصل لك خير قال فمازال الشيخ اللقانى يزور هذا المحل الى أن مات رحمه الله تعالى ونفعنا به انتهى لفظ الشيخ الاجهورى بنصه (وقال) الامام الاجهورى فى رسالته فى فضائل يوم عاشوراء (ومن ذلك) مانقل عن الشيخ الجليل أبى الحسن التمار رحمه الله تعالى ونفعنابه آمين انه كان يأتى الى هذا المكان للزيارة ثم اذا دخل الضريح يقول السلام عليكم فيسمع الجواب وعليك السلام ياأبا الحسن فجاء يومامن الايام ثم سلم فلم يسمع جوابا لرد السلام فزار ورجع مرة أخرى فسمع الجواب برد السلام فقال ياسيدى جئت بالامس فسلمت فاسمعت جوابا فقال ياأبا الحسن لك المعذرة كنت أتحدث مع جدى المصطفى صلى الله عليه وسلم فلم أسمع كلامك (قال) وهذه كرامة جليلة لابى الحسن التمار رضى الله تعالى عنه (قال) ومن ذلك أيضا ماأخبر به الشيخ العالم فتح الدين أبو الفتح العمرى الشافعى انه كان يتردد الى الزيارة غالبا فجلس يوما يقرأ الفاتحة ثم دعا فلما وصل فى الدعاء الى قوله واجعل ثوابا مثل ذلك أراد أن يقول فى صحائف سيدنا الحسين ساكن هذا الرمس فحصلت له حالة فنظر فيها الى شخص جالس على الضريح وقع عنده انه السيد الحسين فقال فى صحائف هذا وأشار بيده اليه فلما أتم الدعاء ذهب الى الشيخ الجليل العارف الكبير سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه فاخبره بذلك فقال له صدقت وأنا وقع لى مثل ذلك قال ثم ذهب الى مولانا الاستاذ كريم الدين الخلوتى فذكر له ذلك فقال له الآخر صدقت وأنا مازرت هذا المكان الا باذن من النبى صلى الله عليه وسلم ثم انشد فقال

حب آل النبى خالط قلبى
فاعذرونى فى حبهم فاعذرونى

أنا والله مغرم بهواهم * عللونى بذكرهم عللونى انتهى (ولبعض العارفين) تشطير ذلك فقال * حب آل بيت النبى خالط قلبى

* كاختلاط الضيا بنور العيون وسرى فى أعضاء جسمى كروحى * فاعذرونى فى حبهم فاعذرونى

أنا والله مغرم بهواهم * خالع فيهم عذار شجونى يا رفاقى انى عليل هواهم

* عللونى بذكرهم عللونى

(قال) بعض الاشياخ ان الاستاذ الحرشى كان يقوم على بغتة وهو بالمسجد الحسينى واضعا يده على صدره ويرد السلام ولا يرى الحاضرون معه شخصا فكان يخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم علينا وهو داخل المقام الحسينى (قال) العارف الشعرانى رضى الله عنه فى كتابه مختصر التذكرة قد ثبت ان طلائع بن رزيك الذى بنى المشهد الحسينى بالقاهرة نقل الرأس الى هذا المشهد يعنى القديم غير الذى جدده المرحوم عبد الرحمن كتخدا فانه تحته وهو بنى هذه القبة فوقه والبرزخ الاصلى موجود سفل المقام الحالى كما هو معلوم للاشراف خدمة التربة الشريفة وكان المرحوم الشيخ أحمد السريقوسى والشيخ ابراهيم الوقاد رحمهما الله تعالى يوم يغسلون القبة عقب المولد الشريف لا يأخذون أحدا من الاشراف خدمة التربة الا المرحوم السيد مصطفى راشد المشهدى الخفاجى والدى لاجل انهما

حكيم عليم وقيل لعمر بن عبد العزيز ماتريد فقال أريد مايريده الحق بى وان كانت نفسى تكره المعاصى وأوحى الله الى داود عليه السلام ياداود ان سلمت لى ما أريد كفيتك ماتريد وان لم تسلم لى ما أريد أتعبتك فيما تريد ولا يكون الا ما أريد وقال الشيخ الاكبر سيدى محيى الدين بن العربى قدس الله سره اذا ترادفت عليك الغفلات وكثرة النوم فلا تسخط ولا تلتفت لذلك فان من نظر الاسباب مع الله تعالى أشرك كن مع الله فيما يريد ولا تكن مع نفسك فيما تريد ودواء ذلك كثرة الاستغفار والصلاة على المختار صلى الله عليه وسلم وذكر الله الغفار فيكون الشخص جامعا بين الحقيقة والشريعة وكان أبو العباس النيسابورى رحمه الله تعالى وهو من رجال الله تعالى يقول أنت فى سجن ماتبعت مرادك فان فوضت أمرك الى الله تعالى استرحت من السجن انتهى وقد ورد فى الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم انه قال من آمن بالقدر أمن من الكدر والحاصل ان الاخلاص كما قالوا قصد وجه الله سبحانه وتعالى بالعبادة قولية كانت أو فعلية ظاهرة كانت أو خفية وهو واجب على كل مكلف فى جميع أفعال البر والطاعات وسبب للخلاص من أهوال القيامة الكبرى التى نطقت بها الآيات والاخبار ووردت بها الآثار عن الائمة الاخيار فعن كعب الاحبار انه قال لامير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى

ينزلان معه للبرزخ الاصلى من المنزل الموجود بالقبة من الجناح الايمن أمام الشباكين المطلين على المسجد لاجل تحقيف بعض البلل وكان والدى يستحضر كل سنة لهذه الليلة زجاجة ماء ورد من ورد اسلانبول ليصبها حوالى البرزخ الشريف وآخر مرة نزل مع الشيخ ابراهيم الوقاد عقب المولد الشريف عام سنة ألف ومائتين ثلاثة وتسعين من الهجرة النبوية فالشمعة التى كانت بيد والدى والشمعة التى كانت مع الشيخ ابراهيم بواب القبة حال نزولهما لم يشعرا الا وهما مطفئتين بخلاف المعتاد لهما سنويا وحصلت لوالدى روحانية لم تحصل له بها قط ولم يمكنه التحرك من موضع قدميه قط فالشيخ ابراهيم صعد فى الحال الى أعلا وولع الشمع من الشمعة الموضوعة بالشمعدان الموجود بالبرزخ الحالى ونزل بسرعة ووالدى ألهمه الله سبحانه وتعالى أن يتلو أنا فى جاه رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مرارا وهو مغمض عينيه من شدة الانوار الحاصلة له بدون مصباح ولولا ذلك لسلب عقله من شدة ما حصل له من الهيبة والقشعريرة وعزم على انه لا ينزل فى العام القابل فحصلت وفاته فى أول شهر صفر الخير سنة ألف ومائتين وأربعة وتسعين هلالية ولم يمكننا أن ننزل مع الشيخ ابراهيم لهذا البرزخ الشريف حسب ما كان شأن المرحوم والدنا ومن شدة تأسفنا على خدمة المرحوم والدنا لهذا البرزخ الشريف رأينا رؤيا فى بعض الليالى أن سيدنا الحسين جالس بالمسجد محل مجلس الدلائل زمن المولد بين الشباكين المذكورين ووجدت المرحوم السيد محمد السادات ناظر وقف الامام الحسين سابقا والسيد محمد السباعى والد السيد مصطفى السباعى شيخ الدلائلية بالمسجد الشريف الآن سلف المرحوم والده المذكور واقفين على بعد أسفل الليوان الذى كان بالمسجد القديم فانا تقدمت وجلست امام السيد الحسين وأنا جالس كجلوسى للتشهد وأمسكت الكسوة الخضراء وما فسرت الوجه الشريف من شدة النور فانى حال نظرى وجدت كأن السيد بدوى المباشر شيخ خدمة المسجد سابقا جالسا بهذا المحل وألهمت أن هذا سيدنا الحسين فتجاسرت وبركت على رجلى كالمتشهد وطأطأت رأسى وأمسكت مثل الفرجية الخضراء بيدى اليمنى وقلت له أنت سيدنا الحسين وأنا مغمض عينى انا دخلت فى جاهك فسمعت قم دخلت فى الجاه فوقفت على قدمى وأتيت الى السيد محمد السباعى السالف الذكر عنه لكى أقول له ما سمعته من سيدنا الحسين فاستيقظت من منامى هذا فعلمت انى صرت من المحاسيب سواء نزلت الى البرزخ الاسفل أو غيره وما حصلت لى المحن الا بعد ان بعت منزل والدى علو الصهريج الموقوف من قبل المرحوم الحاج عبد الله الشامى الشهير بالمشهدى سيد المرحوم ابراهيم كتخدای المشهدى معتق المرحوم الامير محمد عزبان المشهدى مستحفظان قلعة مصر سابقا والد المرحوم حسن جلبى المشهدى الخفاجى الذى هو والد المرحوم والدى المذكور الكائن ذلك الصهريج أمام الباب الاخضر بالمشهد الحسينى ومن يوم ما بعت هذا المنزل للست المرحومة حرم سعادة المرحوم أحمد باشا فريد ناظر الدائرة السنية سابقا ومن وقتها الآن وأنا مشتت بالجهات القبلية والبحرية حتى أقت بطندتا وطلبت العلم الشريف بالمسجد الاحمدى حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا

الله تعالى عنه يا أمير المؤمنين لو فتح من جهنم مقدار منخر ثور بالمشرق ورجل بالمغرب لغلا دماغه من حرها فاطرق عمر مليا ثم قال زدنا يا كعب فقال ان جهنم لتزفر بكسر الفاء أى لتتنفس يوم القيامة زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبى مرسل الا خر جاثيا يقول نفسى نفسى لا أسألك اليوم غيرها وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اذا مر بمزبلة يقف عندها ويقول باعلى صوته هذه دنياكم التى تحرصون عليها وكان أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه يقول يا دنيا غرى غيرى قد طلقتك عمرك قصير ومجلسك حقير وخطرك كثير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق واذا كان هذا حال هؤلاء الاكابر المبشرين بالجنة فما يكون حالنا نسأل الله الكريم رب موسى وابراهيم أن يدركنا بالطافه الخفية وان يجعلنا من المكثرين من قول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ورد أن الله تبارك وتعالى لا ينظر الى الصور والهيآت وانما ينظر الى ما فى القلوب من المعارف والنيات لقوله عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات الى آخره وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا ينظر الى أجسامكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم قال الشيخ شرف الدين يحيى المناوى شيخ شيخ الاسلام الولى العراقى

وكنت سمعت من المرحوم والدي ان الذي يصدر منه ذنب أو اساءة أدب ويكون من جوار الحسين يرسل لطندتا كما حصل لشيخه الشيخ البهي فان والدنا كان ملازما لخدمته زمن ما كان مجاورا بالخلوة التي كانت بمأذنة مسجد الحسين السابقة التي كان الباب المعد لصعود المؤذنين والميقاتي هو امام الحنفية القديمة التي عمل بدلها الآن والمأذنة انتقلت لاول ركن المسجد الجديد الذي أنشأه جنتمكان المغفور له خديوي مصر سابقا أفندينا المعظم اسماعيل باشا جد الحضرة الفخيمة الخديوية أفندينا عباس حلمي الثاني أدام الله له الاعزاز بجاه سيد السادات فتحقق لي كلام المرحوم والدي فحمدت الله على ذلك وما وجدت لي ملجأ الا خدمة السيد أحمد البدوي بمجاورته من المناقب الفاخرة الموضحة بهذا الكتاب وبعدما انتهيت مما فتح به الفتاح أردت أن أحلي هامش هذه العجالة بكتابة ذكرت بها مناقب جدنا الاعلى الامام علي كرم الله وجهه وولده الامام الحسن مستشفعا بهما للامام الحسين لعلهما أن يدعوا الله سبحانه وتعالى أن يمن علي بمجاورة أعتابه الشريفة كما كان المرحوم والدي الى حين وفاته حتى أكون ممن يتلقى عنهم الامام الحسين السؤال في القبر كما هو المشهور عند عموم أهل مصر أسئل الله تحقيق رجائي بجاه جده المصطفى

صلى الله عليه وسلم آمين (قال) العارف الشعراني في كتابه السالف الذكر عنه ان السلطان طلائع بن رزيك بذل في نقل الرأس الشريفة حتى وضعها بهذا المشهد مبلغا قدره أربعون ألف دينار ولما حضرت الرأس الشريفة الى مصر خرج هو وعساكره فتلقاها من خارج مصر حافيا مكشوف الرأس هو وعموم العساكر وهي كانت موضوعة في برنس حرير أخضر ووضعت بالقبر الشريف الكائن بالمشهد الحسيني الآن ووضعت على كرسي من خشب الآبنوس وفرش لها نحو نصف أردب من الطيب كما اخبرني به خادم المشهد الشريف ومما وقع لي انني قلت لسيدي الشيخ شهاب الدين الحنفي مفتي المسلمين رضي الله عنه أترى أن تزور معنا رأس الحسين رضي الله تعالى عنه في المشهد بخان الخليلي فقال انه لم يثبت كون الرأس هناك فقلت له زره بالنية على تقدير صحة ذلك فقال نعم فلما دخلنا مقصورته بالمشهد قلت للشيخ اجلس مراقبا بقلبك للرأس الشريفة فجلس متخيلا لها في ذهنه فحصل له ثقل رأس فنام فرأى نقيبا مشدود الوسط قد خرج من القبر فما زال بصره يتبعه حتى دخل مقصورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له يارسول الله ان الشيخ شهاب الدين بن الشلبي وعبد الوهاب الشعراني زارا رأس ولدك الحسين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبل الله منهما قال فاستيقظ الشيخ شهاب الدين وتواجد حتى وقعت عمامته من فوق رأسه وقال آمنت وصدقت بأن الرأس هنا وحكى الواقعة ولم يزل يزوره حتى مات قال العارف الشعراني فزر يا أخي هذا المشهد بالنية الصالحة ان لم يكن عندك كشف قال فقول الامام القرطبي رحمه الله تعالى ان دفن الرأس في مصر باطل هو صحيح في أيام القرطبي فان الرأس انما نقلها طلائع بن رزيك بعد موت القرطبي فافهم والله سبحانه وتعالى يرشدنا واياك لما فيه رضاه انتهى (وقال الاستاذ الحفني) رضي الله تعالى عنه خليفة السيد مصطفى البكري الصديقي وهو جدنا الاعلى في طريقة الخلوتية رضوان الله عليه في رسالته

العراقي رحمهما الله تعالى ركبت يوما مع رجل حمار لزيارة القرافة وسميت قرافة لان من زارها يلقى رأفة أي شدة رحمة من الله تعالى فبينما أنا أسير اذ خطر في قلبي ان لو كان لي أربع زوجات في أربعة مساكن وفي كل مسكن منها ما احتاجه من الكتب لكان حسنا ولم أنطق بذلك فرفع الحمار رأسه الي وكان يبدل القاف كافا وقال يافكيه ماهذا الامل العجيب الطويل الغريب أربع زوجات في أربعة مساكن في كل مسكن منها ما تحتاجه من الكتب اما تذكر أن الموت أعجل من ذلك فنزلت عن دابته وقبلت قدمه وقلت له ياسيدي انت أحق بان تركب وأنا أمشي في خدمتك فقال لي ان لم تركب وأنا أمشي على عادتي مع الناس والا فارقتك حالا فلم أجد بدا من أن أركب لئلا أفارقه وسار حتى وصلنا الى الرميلة فالتفت الي وقال يافكيه ركب معي يوما رجل من الجند وسرت معه الى هذا الموضع بعينه فنزل عن حماري وولى جهرة فقلت الكراء أعطينيه فرفع مكرعته وضربني على رأسي حتى سال الدم ولو قلت للارض ابتلعيه لابتلعته حالا ثم لم أزد على الاستغفار لي وله فاذا مررت يافكيه بأحد من المكارية وأرباب الحرف الدنيئة أو كائنا من كان فخذ خاطره بالقلب وتادب معه فان جميع الطوائف لا تخلو عن الاولياء رضي الله عنهم أجمعين فانظر هذا مع حقارته ظاهرا كيف هو عند الله تعالى ومما اتفق أيضا ان

كان بعض العارفين يهيم فى مقام الامام الحسين الذى عليه اعلام السعادة من الجانبين وينشد ويقول وهو هائم ولهان من شدة المحبة والشوق والغرام

سنى من أنوار النبوة لاح * وبناء أعرب عن فلاح

وشذا ماجد قد فاح * ثم قال

منزل كمل الاله سناه * تتوارى البدور عند لقاه

خصه ربنا بما شاء فى الار * ض تعالى من فى السماء اله

صانه زانه حماه وقاه * وكساه بمنه ورضاه

اذ غدا مسكنا لغرة آل البيـ * ـت من تم قدره وعلاه

الامام الحسين أشرف مولى * أيد الدين سره ووقاه

مدحته آى الكتاب وجاءت * سنة الهاشمى طرز حلاه

(وقال بعضهم) ان الامام الحسين رضى الله تعالى عنه كان واسع العطاء والمجد ولذلك قال بعض الحواشى على المغنى عند قوله وقد يجزم بلن نيابة عن لم كقول بعض العرب يعنى خطابا للامام الحسين رضى الله تعالى عنه * لن يخب الآن من رجائك * من حرك من دون بابك الحلقه فانعم عليه الحسين بألف دينار واعتذر اليه من حسن مكارم أخلاقه الشريفة (واعلم) أنه ينبغى للعبد التقى كثرة الزيارة لهذا المشهد العظيم متوسلا به الى الله سبحانه وتعالى ويطلب من هذا الامام أن يؤمن على دعائه فان الله يحقق رجاءه فانه باب تفريج الكروب عن كل مكروب فبزيارته تزول عن القلب الخطوب ويصل الى الله بانواره والتوسل به كل قلب محجوب (ومن ذلك) ماوقع لسيدى العارف بالله تعالى سيدى محمد شلبى شارح العزية الشهير بابن الست رحمه الله تعالى وهو انه قد سرقت كتبه جميعا من بيته قال فحير عقله واشتد كربه لان الكتب هى سلاح كل عالم فلم يجد له ساحة الا أن أتى الى مقام سيدى وولى نعمتى الامام الحسين مستغيثا به الى جده وقد توسل بجده الى ربه أن يرد عليه كتبه بقدرته سبحانه وتعالى ثم انه أنشد هذه الابيات واستغاث بها وكررها مرارا بدموع غزار ثم ألهم أن يتوجه الى منزله بعد الزيارة ومكثه بالمقام الحسين مسافة فلما أن وصل الى بيته وجد عموم كتبه فى محلها قد حضرت من غير نقص ببركة الامام الحسين وجده صلى الله عليه وسلم ولشهرة مسئلته عند جمهور العلماء وحفظهم لما قاله من الابيات جعل بعض المحبين للحضرة الحسينية تخميسا وتذييلا لتلك الابيات لزيادة شهرتها للعموم قال

يامن مخيم بالمواهب لائذا * وحوزتم من ظل يمتف عائذا

ولكم نرى فى الكون سرا نافذا * أيحوم حول من التجا لكم اذى

أو يلتقى ضيما وأنتم سادته * شيدتم الدين القويم بحزبكم

وبسطتم الايدى لنازل حيكم * رقم الاله على اللواء ببابكم

حاشا يرد من انتمى لجنابكم * يا آل أحمد وتسر شوامته

كل المفاخر تنتهى لفخاركم * كل المعادن أنشئت من نوركم

قد توج الله الانام بحبكم * لكم السيادة من ألست بربكم

ولكم نطاق العز دارة هالته * وقف القبول ببابكم يتبسم

ونسيم أفياح الرضا يتنسم * أولو محبا طائرا ناداكم

هل ثم باب للنبى سواكم * من غيركم من ذا الورى ريحانته

يامن دهتك الحادثات تعددا * وصبحت من هم المعيشة مقعدا

أجعلت هجر بنى النبى تعمدا * تبا الطرف لايشاهد مشهدا

يحوى الحسين وتستلمه سلامته

رجلا كان عنده ابنتان وجاءته ابنة ثالثة وطلب منه أهله دانقا يشترون به سمنا وعسلا يحنكونها به فلم يجد ذلك فبات مهموما مغموما محزونا فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام قائلا له يا فلان لاتهتم ولا تحزن اذا كان غدا فادخل على على بن عيسى وزير الخليفة فاقرئه منى السلام وقل له بعلامة انك صليت عند قبره أربعة آلاف مرة ادفع لى مائة دينار ثم ان ذلك الرجل توجه للوزير ودخل عليه مع بعض الشيوخ والوزير يعرف الشيخ ولا يعرف ذلك الرجل الفقير فقال الوزير للشيخ من هذا فقال له الشيخ يدنيه الوزير ويسمع كلامه فادناه وقال له ماخطبك أيها الرجل فقال ان الشيخ يعلم ان لى ابنتين وجاءتنى ابنة ثالثة البارحة فطلب منى أهلى دانقا يشترون به سمنا وعسلا يحنكونها به فلم أقدر عليه فبت مغموما مهموما فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو يقول لى كذا وكذا وذكر ماتقدم فاغرورقت عينا على بالدموع وقال صدق الله ورسوله وصدقت انت يارجل قد حصل هذا منى ولم يعلم به أحد الا الله ورسوله ثم قال يا غلام هات الكيس فاحضره بين يديه فاخرج منه ثلاثمائة دينار وقال له هذه المائة التى قال لك عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه مائة أخرى بشارة وهذه مائة أخرى هدية فخرج الرجل ومعه ثلاثمائة دينار وقد زال عنه همه وغمه فانظر الى هذا كيف اعتنى

• يامن عن الخيرات كنت براقد • أهملت نفسك فى تجارة كاسد • ان رمت نظمك فى بديع قلائد
فالزم رحاب ضم سبط محمد • ما أمه راج وعيقت حاجته يامن كسيت جلالة ومهابة • يامن أبحت لمن أحبك نظرة
يامن خلعت على الانام عناية • هاخادم للحب يرفع حاجة مما يلاقى من بلايا هالته وأما التذييل لهذه
التخاميس فرحم الله من خمسها لنا آمين (قال رحمه الغفار) قلقا وزادته الهموم كآبة • جزعا وقد أبدى التجلد خيفة
واليوم باح بما اكن حقيقة • متملقا يرجو التفضل منه ممن له العلياء وهى حليفته • وله الزمام بمن تحول خوبه
والكشف للأمر المحاول صعبه • شيعت مناقبه فهذا دأبه وهو المجير لمن تعاظم كربه • والصبر فارقه وقلت حيلته
ياذخرنا يوم الخطوب ومأربا • يامن لطالبهم يقولوا مرحبا يابحر جود للبرية معذبا • لكم السماحة والبشاشة مذهبا
ولكم سحاب الجود عمت رحمته • املى بكم والله أضحى صائبا ياأشرف الثقلين جدا وأبا • فلمجدكم شد الانام نجائبا
هيهات يرجع من رجاكم خائبا • ودليل فضلكم أقيمت حجته من ضل عن سبل الهدى بكم اهتدى
• ومن استمد مددتموه مددا المدا لولا كم فى الكون ما نجم بدا • انتم غياث المستغيث من الردى

اعتنى به النبى الرؤف الرحيم بامته صلى الله عليه وسلم مع شدة فقره وماذاك الا لطيب نيته وحسن سريرته وفى الحديث الشريف رب أشعث أغبر ذى طمرين لو أقسم على الله لابره انتهى والطمرين بكسر الطاء تثنية طمر بكسرها أيضا وهو الثوب الخلق بفتح اللام أى البالى انتهى وكما حصل لهذا الرجل من الخير برحمة الله وبركات رسوله صلى الله عليه وسلم حصل لعلى بن عيسى المذكور فانه ترك الوزارة وعلو الرياسة وظلم السلطنة وعظمة الجبابرة وذهب الى مكة المشرفة وجاور بها فاذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وخصه بذلك الالما علم الله ورسوله من مآل أمره الى الخير وذلك انه روى أن على بن عيسى المذكور ركب يوما فى موكب عظيم فجعل الغرباء يقولون من هذا فقالت امرأة على الطريق أراكم تقولون من هذا هذا رجل سقط من عين الله فابتلاه الله بما ترون فسمع على بن عيسى ذلك فرجع الى منزله واستعفى من الوزارة وذهب الى مكة المكرمة وجاور بها يطلب العلم الشريف احتسابا لوجه الله سبحانه وتعالى حتى مات رحمة الله تعالى عليه ثم اعلم أنهم قالوا ان أعظم أركان الصلاة السجود لدلالته على الخضوع والتذلل للمولى تبارك وتعالى ولذا طلب تكريره فى الركعة الواحدة بخلاف باقى الاركان • وورد أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ففيه اشارة الى أن

وبكم أمان المستجير وعصمته
كم للعوالم تكشفوا من كربة
وتبدلوا عسر الديه بنعمة
كم للماثر عنكم من آية
من ذا الذى يخشى عوارض فاقة
وعطا كم للناس دامت نعمته
من فى الوجود أتى حماكم خائفا
فنأى بحسرته وسام تكلفا
أفهل يرى سوء محباكم كفا
أولازم الاعتاب يضحى آسفا
وبكم نجاة المهتدى وهدايته
من مثلكم أهل المشاعر والصفا
من مثلكم أهل التقى أهل الوفا
من مثلكم من نوره البدر اختفى
بشرى لكم يا آل بيت المصطفى
اذ كنتم بيناوطه كعبته

يابهجة الدنيا وروح حياتها • ياطيب تروبح النفوس وصوتها
ياعين أصل الكائنات وسرها • خزتم جلابيب الوفا باسرها وبكم رياض المجد بانت زهرته
• لكم المناقب فوق ذروات العلا الملك والتصريف فينا والولا • لولاكم ماطاب عيش أوحلا
وبكم شموس السعد تزهو والالا • وجمالكم تجلو البصائر رؤيته فبكم نهايات المحاسن أودعت
• وثمارها فى هل أتى قد أينعت ماذا اكون وفكرتى ان بالغت • وعليكم كل الملاحة أفرغت
وبهاكم فى الكون دامت بهجته • قم وابك يامحروم نفسك ناصبا ضيعت عمرك فى التباعد ذاهبا
• واسلك لودبنى البتول مطالبا اسفا على من لايعاين كوكبا • فاقت على نور الكواكب طلعته
بشرى لمن جاء الحسين فسلما • وبدا التأدب والخشوع واحكما ياصاح تلك وصيتى فاسمع لما
• احكيه ان رمت القبول الدائما فالقلب تحيى عند ذاك اماتته • واشغل فؤادك عن سواه بحبه
واجعل وقوفك فى الزمان ببابه • واستفيدن بجده وبصحبه وانعم بروحك فى المقام بقربه

* تنل العلا وتكتنفك انارته   وامدد يديك وقل له متوسلا * يا ابن الكرام أتيت بابك سائلا
وابثث له ما ان ترى بك نازلا * واطلب منالك وقف به متذللا   تكف العداة وتنتصر لك نصرته
* كم من فقير فى حماه مظلل   كم من مهان عاد وهو مبجل * الخير فيه مجمل ومفصل
علم السعادة بالضريح مهلل * والخير طرا قد حوته روضته   حوم لكل من استجاب امانه
* ولمن تراكم دينه فضمينه   وتشيدت بنفائح اركانه * فكأنه روض به ولدانه
شهدته أملاك الاله بخيره * ثم الصلاة على النبى وآله   والصحب ما سار الحجيج لاجله
* طه الذى جاء الكتاب بفضله   وتمسك العرش العظيم بذيله * وهو الحبيب الى الاله وصفوته

تمت هذه الجواهر اليتيمة   (وهذه القصيدة الميمية فى مدح خير البرية)

ياصاحبى اذا الفلاح أردتما * والمنزل الرحب الرفيع طلبتما   شدا الى مصر الرحال وشمرا
* عن ساعد الجد السعيد لتغنما   (١١٤)   حتى اذا لاحت نجوم ربوعها * ودخلتما باب الفتوح فيمما
كم فيها من بيت النبوة سيد
من أمه يعطى القبول الدائما
حتام ياصاح التباعد عنهم
والى متى التسويف ينقض وقتهما
هل ثم للمختار باب غيرهم
ماثم غيرهم فقل لى أيما
ريحانة المختار من منهم بدا
صبح الهداية فى الورى متبسما
لا تنكر الابصار شمسا اشرقت
فى الكون الا أن يغشاها العما
من من ألستم غيرهم نال العلا
أوخص فى الاكوان أن يتقدما
أم من سواهم موضح سبل الهدى
أوشيد الدين القويم المحكما
أم من لجدهم الامين المرتضى
فى ليلة المعراج أضحى خادما
أم من سواهم صار حبه واجبا * فى محكم التنزيل يتلى دائما   ياحبذا القوم الكرام فكم لهم   مبره
* فضل وكم يولوا المحب مكارما   قوم لهم فى الكون سر نافذ * والمورد المروى العباد من الظما
ما البحر الا قطرة من جودهم * ما القطر الا من مكارمهم غما   ما الصبح الا لمعة من نورهم
* ما البدر الا من سماحتهم سما   ما السعد الا من سعود سعودهم * ما المجد الا كله لهم انتمى
فادخل مقام السبط والزم بابه * واسأله تأتيك المواهب عندما   ومغيثة الملهوف زينب أخته
* كم فاز راجيها وحاز المغنما   ونفيسة الاحسان باب المصطفى * من أم باب رحابها لن يحرما
باب المراحم والمكارم دائما * وبه ترى جيش السعود مخيما   أقسمت لا ألوى الاعنة عنهم
* من أمهم يحظى ويرجع مكرما   كيف التحول عن مقام دونه * شمس الضحى وسناه فاق الانجما
وبه بدور الرشد أشرق نورها * بين الانام وكيف وهو لها سما   ياسبط خير الخلق جئتك قاصدا
* مستعطفا مستوهبا مسترحما   ياسيدى ضاقت على مذاهبى * والقلب من جور الزمان تألما

العبد يطلب منه الخضوع فى الصلاة وان قبولها منوط به ففى الحديث من لم يتم ركوع الصلاة ولا سجودها ولا خشوعها خرجت وهى سوداء مظلمة تقول لصاحبها ضيعك الله كما ضيعتنى حتى اذا كانت حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه رواه الطبرانى عن أنس * وخلاصته انه يثاب بقدر خشوعه فى الصلاة فان شمل الخشوع كلها أثيب عليها كلها والا أثيب على البعض الذى خشع فيه قل أو كثر دون ما سواه وان أجزأته شرعا ولما كان الانسان حمى الملك الديان * والملك يحمى حماه ومن خرق حمى الملك أهلكه وأرداه * وقلبه بيت الله سبحانه وتعالى * اختاره الله لتجليه وأسراره واصطفاه * فمن قصده بسوء وآذاه مزقه الله وأشقاه ذكر سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه بحزبه الشريف من القرآن الجليل السورة المذكورة فيها قصة أصحاب الفيل * لان الله سبحانه وتعالى ذكر فيها سرعة اهلاك من قصد بالسوء حرمه وحماه وقد أودع الله فيها سر اهلاك الاعداء فقال

(بسم الله) المتجلى بكمالاته فى البيت حتى جعله قهر الاعداء وأمنا للاولياء (الرحمن) بجعل هذا القهر دليلا لقهر أعدائه ليحترزوا عن عدواته ويسالموا أولياءه (الرحيم) بجعل أمنه دليلا على أمن المتوجه اليه من الحجاب عنه فى

سره وجهره والبسملة هنا مرويه وذكرها أولى من اسقاطها لما تضمنته من الاسرار العلية اذ هي آية من القرآن وان لم تكن من كل سورة لدى أهل العرفان * وكما يتحصن بالله وآياته كذلك يتحصن بأسمائه كما قال الامام النووي رحمه الله تعالى

غن لي باسم من أحب وخلي * كل من في الوجود يرمي بسهمه
لا أبالي وان أصاب فؤادي * انه لا يضر شئ مع اسمه

(ألم تر) أي تعلم يا أكمل انسان (كيف فعل) ما يدهش الابصار ويحير العقول والاذهان (ربك) الذي أحسن تربيتك باللطف والاحسان (باصحاب الفيل) أرباب الفساد والطغيان وهم الحبشة جاؤا لهدم الكعبة المشرفة ومعهم نحو ألف فيل يقدمها فيل جليل اسمه محمود اذا هجم لا يرده جلود ولا عمود واسم الملك ابرهة ملك اليمن بنى بصنعاء كنيسة بالزخرف الحسن ليصرف اليها الحاج عن مكة في ذلك الزمن فلحق العرب الاحن وذهب بعضهم اليها ولطخ قبلتها بالعذرة فاشتعلت الفتن فحلف أبرهة ليهد من الكعبة ويلقي على أهلها أشد المحن فأخذهم الله بعذابه كما قص الله سبحانه وتعالى علينا في كتابه قال المولى أبو السعود عليه رحمة المعبود وكيف معلقة لفعل الرؤية منصوبة بما بعدها وتعلق الرؤية بكيفية فعله عز وجل لا بنفسه بان يقال ألم تر ما فعل ربك الى آخره لتهويل

واذا سألت الدهر يوما حاجة * أبدى لنا وجها عبوسا مظلما
كم راعني بصواعق من زهده * وسهاب عيني من زواجره همى
فاسمح الى المسكين منك بنظرة * واعطف عليه منة وتكرما
واسأل له الرحمن نظرة رحمة * فلقد خشي لولاكم أن يعدما
ياسيدي ضيف نزيل رحابكم * اتراك توجعه بجوع أو ظما
هل يشتكي ظمأ وهذا غيثكم * تلقيه بحرا زاخرا متلاطما
أو يشتكي سغبا وراحة كفكم * في سائر الدنيا أفاضت أنعما
حاشاك يا ابن الاكرمين ترده * والجود منكم فيضه بلغ السما
ماشمت محتقرا أتاكم قاصدا * يرجوا العلا الا وعاد معظما
أو جاء مطرود يريد الاحتما * بحماء هذا البيت الا واحتمى
يارب أسعدني بلثم ضريحه * واوصل لنا حبل المودة دائما
ثم الصلاة على النبي وآله * والصحب ماهب الصبا وتنسما
أو قال من طرب عبيدك أحمد * ياصاحبي اذا الفلاح أردتما

(قال) العلامة الاجهوري في فضائل عاشوراء فعليك يامحب أهل بيت النبوة في هذا اليوم أي يوم عاشوراء بزيارة أهل بيت النبوة لاسيما سيد شباب أهل الجنة في الجنة الامام الحسين فانه الوسيلة العظمى لقاصده والراحة الكبرى لمحبه ولا عبرة بما يقع من أهل الرفض والبدع في هذا اليوم من اتخاذه مأتما (قال) وقال الامام الغزالي يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الامام الحسين رضي الله عنه وحكاية ما جرى بين الصحابة من التشاجر والتحاكم فان ذلك يهيج قلوب العامة على بغض بعض الصحابة والطعن فيهم وهم أعلام الدين في الحقيقة والشريعة وهم الذين كانت تتلقى عنهم أئمة الدين وتلقيناعنهم وهلم جرا الى يوم الدين والطاعن فيهم طاعن في نسبه ولذا كان يقول بحر العلوم الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وجماعة من السلف أيضا تلك دماء طهر الله منها أيدينا فلنطهر منها السنتنا قال الامام الاجهوري قلت ومقتضى مذهبنا انه لا يجب الامساك عن ذكر ما وقع في مقتل الامام الحسين وانما يجب الامساك عما صدر بين الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين (ثم قال الامام المذكور واعلم) ان مقتل الامام الحسين من أعظم المصائب التي يطلب عند سماعها الاسترجاع لانها مصيبة عظمى لقوله تعالى وبشر الصابرين الآية (قال) وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال لم يعط الاسترجاع لامة من الامم الا لهذه الامة ألا ترى ان يعقوب على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام قال في مقام الاسترجاع يا أسفى على يوسف قال وفي الصحيحين قال عليه الصلاة والسلام مامن مسلم يصاب بمصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون (اللهم) أجرني في مصيبتي واخلفني خيرا منها الا آجره الله في مصيبته وأخلفه خيرا منها أي الا آجره الله في مصيبته وأخلفه خيرا منها في الدنيا والآخرة انتهى (وقال) العلامة الذهبي في التلخيص على شرح مسلم وفي البدر المنير برواية الحاكم في المستدرك باسانيد متعددة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا انتهى أقول وذلك لتجاسره على انتهاك حرمة صفوة الامة وتجاهره بفسقه باذية أهل بيت النبوة (ولذلك

قال) الامام أحمد أورع الائمة بجواز لعن هذا اللعين (قال الامام) السعد التفتازانى بعد ذكره نحو ما قال الامام أحمد فالحق ان رضا يزيد بقتل الامام الحسين واهانة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مما تواتر معناه وان كانت تفاصيله آحادا فنحن لانتوقف فى شأنه بل فى ايمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره وعلى أعوانه (قال العلامة) الاجهورى مما ظهر يوم قتله من الآيات السماوية ان السماء أمطرت دما واشتد سوادها وانكسفت الشمس حتى خفيت ورؤيت النجوم بالنهار واشتد الظلام حتى ظن الرائى ان القيامة قد قامت وان الكواكب ضرب بعضها بعضا وانه لم يرفع ذلك اليوم حجر الا رؤى تحته دم عبيط وأظلمت الدنيا ثلاثة أيام ثم ظهرت بها الحمرة وقيل احمرت ستة أشهر قال وعن الامام محمد بن سيرين أخبرنا ان الحمرة التى مع الشفق الآن لم تكن موجودة من قبل الا من حين قتل الامام الحسين رضى الله تعالى عنه (أقول) ان الامام ابن سيرين من العلماء المشهورين فيلزم منا متى وجدنا هذا الاحمرار بالسماء أن نتذكر حزن الامام الحسين مازال باقيا بالسماء للآن فنقول انا لله وانا اليه راجعون تأسفا على قتل ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم اعلم) ياأخى أن ماوقع فى هذا اليوم من الشدائد والكروب للامام الحسين رضوان الله تعالى عليه وان كان بحسب ظاهره مصيبة ومحنة هو بحسب باطنه شهادة ودرجة من أعظم الدرجات العظمى ومنة يدخرها الله لمن اختار من عباده كما فى الحديث عنه عليه الصلاة والسلام ان الله ادخر البلاء لاحبابه كما ادخر الشهادة لاوليائه فتوجه الامام الحسين رضى الله عنه للكوفة وان كان ظاهره لطلب الخلافة الظاهرية حين أرسل اليه أهل الكوفة أن يبايعوه على الخلافة وسار هو وثمانون من اخوانه واولاده واهل بيت النبوة من عشيرته الا أن باطنه المبادرة لتنفيذ القضاء اسرعة أهل الصفوة لتلاقى البلاء طربا وفرحا للانتقال الى دار البقاء ونيل الوصال بالمشاهدة واللقاء ويؤيد هذا مانقله سيدى محمد الزرقانى فى شرحه على المواهب عن عمار بن ياسر انه فى يوم قتله كان يلهج كثيرا بقوله واطرباه غدا نلاقى الاحبه محمدا وحزبه (وكذلك) مانقل عن بلال رضى الله عنه عند مرض موته لما سمع زوجته تقول واحزناه أو ياحزناه عليك يابلال فقال هو ياطرباه غدا نلاقى الاحبة محمدا وحزبه (ويؤيده أيضا) ماذكره ولى نعمتى العارف الشعرانى رضى الله عنه أن الامام على زين العابدين لما كان فى السجن ودخل عليه بعض الاحبة له ورأى الحديد فى رقبته فحزن وكرب عليه فقال له ياأخى اترى أن هذا يكربنى ويحزننى ثم أمسك الحديد من رقبته وفتته تفتيتا مثل الخيط ثم امسكه ثانيا وارجعه كما كان ووضعه فى رقبته وقال والله ماهو الا تسليم للقضاء انتهى (الاترى) ياأخى ماوقع لسيدنا زكريا من نشره وسيدنا يحيى من جز رأسه صلوات الله وسلامه عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام فهذا الا اعلاء لرتبهم ودرجاتهم عند ربهم واقتداء لاهل المحن بهم من أهل الايمان وان كان فاعل ذلك بهم آثما ملعونا (ولذلك ورد) فى الحديث عن الحاكم فى المستدرك عن ابن عباس رضى الله عنهما أوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم انى قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفا وانى قاتل بابن بنتك سبعين ألفا وسبعين ألفا وصححه الحاكم

الحادثة والايذان بوقوعها على كيفية هائلة وهيئة عجيبة دالة على عظم قدرة الله تعالى وكمال علمه وحكمته وعزة بيته وشرف رسوله صلى الله عليه وسلم (ألم يجعل) بالجعل الخصوصى (كيدهم) مكرهم وقصدهم (فى تضليل) تضييع وخسار وهلاك ودمار والكيد ارادة مضرة بالغير على الخفية وانما سماه كيدا مع انه كان أمرا ظاهرا فانه كان يصرح بهدم البيت لأن الذى كان يخفيه أشر مما كان يظهره والضلال الذهاب والضياع (وأرسل عليهم) من السماء أو من البحر أو من جهات شتى (طيرا) لم ير مثلها الا قبلها ولا بعدها وعن عائشة رضى الله تعالى عنها انها تشبه الخطاطيف وروى ابن سيرين ان لها خراطيم كخرطوم الفيل واكفا كاكف الكلاب لونها اسود وقيل بيض صغار وقيل كانت خضراء رؤسها مثل رؤس السباع وقيل سود الجثة صفر المناقير خضر الاعناق طوالها ولا مانع من الجمع لانها جماعات (أبابيل) أى جماعات لانها كانت أفواجا فوجا بعد فوج متتابعة بعضها اثر بعض أو متفرقة من هاهنا وهاهنا واحدها ايبال كدينار ودنانير أو ابول كعجول وعجاجيل وقيل أبابيل كعبابيد ومعناه الفرق الذاهبون فى كل وجه أو شماميط ومعناه القطع المتفرقة وقيل غير ذلك وتنكير الطير اما للتحقير لأنه مهما كان أحقر كان صنع الله أعجب وأكبر كما أرسل على

النمر

المذكور ولما حمل عليه الاعداء مع كثرة عددهم وعددهم لم يظهر لهم هزيمة بل حمل عليهم وتحدث بما أنعم الله سبحانه وتعالى به عليه فرحا بدار البقاء ونخرا وعزا بكونه ابن المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث قال

أنا ابن على الحبر من آل هاشم * كفانى بهذا مفخرا حين أنخر
وجدى رسول الله أكرم من مشى * ونحن سراج الله فى الارض يزهر
وفاطمة أمى سلالة أحمد * وعمى يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله ينزل صادقا * وفينا الهدى والوحى والخير يذكر

(ولما ظهر) نفوذ القضاء المبرم بانقضاء الاجل وقطع رأسه الشريف فقد ارتحل الى دار البقاء وفاز بالوصال واللقاء وتكلم رأسه الشريف بأعجب كلام (روى) عن الاعمش قال والله رأيت الحسين رضى الله تعالى عنه حين حمل وأنا بدمشق وبين يديه رجل يقرأ سورة الكهف حتى بلغ أم حسبت ان أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فنطق الرأس بلسان فصيح فقال قتلى وحملى أعجب من أصحاب الكهف انتهى نسأل الله الكريم من فيض فضله العميم أن يمدنا من فيض أمداده ويمتعنا بدوام تقبيل اعتابه واذ قد انتهى بنا القول فى بعض مآثر الحسنين رضى الله تعالى عنهما وارضاهما فلنتعرض لذكر مآثر بعض اولادهما المدفونين بمصر المحمية وبيان مدافنهم المشهورة ليقبل على زيارتهم لصلة رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمر الله بالايمان قلبه اعل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا ممن حسب عليهم فقبلوه من أحبابهم رضوان الله عليهم أجمعين (قال العلامة) الاجهورى رحمه الله تعالى رزق سيدنا الحسين من الاولاد خمسة وهم على الاكبر وعلى الاصغر وله العقب وجعفر وفاطمة وسكينة وهى المدفونة بالمراغة بقرب السيدة نفيسة ذكره المناوى رحمه الله تعالى والعارف الشعرانى رضى الله تعالى عنه وزاد أن عليا الاصغر هو الشهير بسيدى على زين العابدين وله نسب السادة الاشراف الحسينية (وقال) الشيخ كمال الدين رحمه الله تعالى ان للاستاذ الحسين من الاولاد الذكور ستة ومن الاناث ثلاثة فأما الذكور فعلى الاكبر وعلى الاوسط وهو زين العابدين وعلى الاصغر ومحمد وعبد الله وجعفر فاما على الاكبر فانه قاتل بين يدى أبيه حتى قتل وأما على الاصغر فجاءه سهم وهو طفل فقتل بكربلا وأما على الاوسط فكان مريضا بكربلا ورجع مريضا الى مكة وأما عبد الله فقتل مع ابيه شهيدا ايضا وجعفر مات فى حياة ابيه وأما البنات فزينب وفاطمة وسكينة انتهى وكذا ذكره غيره أيضا والذى عليه التحقيق عند أهل الكشف والشهود أن المدفونين من أولاد الحسين مباشرة بمصر واحد من الذكور فقط سيدى على زين العابدين ومن الاناث السيدة فاطمة النبوية والسيدة سكينة رضوان الله عليهم أجمعين فاما سيدى على زين العابدين فقال القطب الشعرانى فى طبقاته توفى رضى الله تعالى عنه سنة أربع وتسعين من الهجرة وهو ابن ثمان وخمسين سنة وحملت رأسه الى مصر ودفنت بالقرب من مجراة القلعة قال سيدى عبد الوهاب وهو أبو الحسنيين عموما على الاطلاق (وقال) الاصمعى رضى الله عنه ونسل الامام الحسين كلهم من قبل سيدى على زين العابدين رضى الله عنه (وقال العلامة) المناوى ان

النمر وذا أحقر الخلق وهو البعوض واما للتفخيم كأنه يقول طيرا وأى طير (ترميهم) وقرأ أبو حيوة يرميهم أى الله ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى أو الطير لأنه اسم جمع مذكر وتأنيثه على المعنى (بحجارة) اصغرها مثل العدسة وأكبرها مثل الحمصة (من سجيل) أى من جهنم وأصله من سجين أبدلت نونه لاما وقيل سجيل اسم لسماء الدنيا أو لجبل فيها أو من السجل وهو الكتاب كأنه قيل بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدون واشتقاقه من الاسجال وهو الارسال وانما سمى ذلك الكتاب بهذا الاسم لانه كتب فيه العذاب والعذاب موصوف بالارسال فقوله من سجيل أى مما كتب الله فى ذلك من عذابهم ويظهران هذا من عدل الاقوال وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما من سجيل طين متحجر مطبوخ بالنار مصنوع للعذاب أو من كبريت معد للهلاك كل حجر مكتوب عليه اسم صاحبه مع كل طائر ثلاثة أحجار حجر فى منقاره وحجران فى رجليه ماوقع حجر منها على موضع الاخرج من الجانب الآخر وقد يقع على رأس الانسان فيخرج من دبره فيخرق الارض (فجعلهم) بالجعل الخصوصى (كعصف) ورق زرع تعصفه الرياح أو تبن عصفت به الريح عند الذر ففرقته عن الحب (مأكول) شبههم بما تعصفه الرياح فتذهب به هاهنا وهاهنا فى فنائهم بالكلية أو من حيث

المشهد الذى بجوار أى بقرب مجراة القلعة بنى على رأس سيدى زيد بن على زين العابدين رضى الله تعالى عنهما (وقال بعضهم) ان الدعاء عنده مستجاب لصاحب الاعتقاد والقلب السليم (والقطب) الشعرانى فى المتن أيضا نقلا عن شيخه الخواص رضى الله عنهما ان زيدا الذى رأسه فى المحل المذكور هو سيدى زيد بن حسن بن الامام على رضى الله عنهم وفيه زين العابدين أيضا (وقال العلامة) الصبان رحمه المنان والجمع بامكان أى اجتماع الثلاثة اقبار فى هذا المكان ممكن ولفظ العلامة الصبان وقد اشتهر ان المشهد القريب من مجراة القلعة بقرب مصر القديمة هو مشهد سيدى على زين العابدين وجرى عليه الامام الشعرانى فى طبقاته وهذا على ثبوته لا ينافى ما مر من دفنه بالبقيع لجواز أن يكون ظهر بهذا المشهد لما علمت سابقا ان الحال فى البرزخ كالحال فى الدنيا (وقال العارف) الشعرانى فى كتابه الانوار القدسية عليك أيها الاخ المؤمن بزيارة أهل بيت النبوة المدفونين بمصر وقدمهم على زيارة كل ولى فى مصر وكن على عكس ما عليه العامة من اعتقادهم واعتنائهم بزيارة بعض المجاذيب والاولياء ولا يعتنون بزيارة أهل البيت فان أهل بيت النبوة سفينة النجا لهذه الامة ولو كان اعتناءهم بهم مثل من ذكروا الكانو من الواصلين المحبين المحبوبين قال وهذا

من شدة جهلهم ثم قال وقد صح أهل الكشف والتمكين ان السيدة الشقيقة الشفيقة زينب بنت الامام على رضى الله تعالى عنهما هى المدفونة بقناطر السباع بلاشك وان أختها السيدة رقية بنت الامام على رضى الله عنهما مدفونة فى المشهد القريب من دار الخليفة أمير المؤمنين بالقرب من جامع ابن طولون معها جماعة من أهل البيت وان السيدة سكينة بنت السيد الحسين رضى الله تعالى عنهما مدفونة فى الزاوية التى الآن صارت مسجدا عظيما انشاء وجدده خديوينا المعظم عباس باشا حلمى أدام الله الاعزاز والمفاخر هو وانجاله الفخام عند الدرب قريبا من مشهد عمتها ومن دار الخليفة وان السيدة نفيسة رضى الله تعالى عنها مدفونة فى هذا المكان بلاشك وان السيدة عائشة ابنة الامام جعفر الصادق مدفونة فى المسجد الذى له المنارة القصيرة على يسار من يريد الخروج من الرميلة الى باب القرافة والسيد محمد الانور عم السيدة نفيسة رضى الله تعالى عنها فى المشهد القريب من جامع ابن طولون مما يلى دار الخليفة فى الزاوية التى هنالك وان أخاه السيد حسن والد السيدة نفيسة فى القبة المشهورة القريبة من جامع عمرو بن العاص وان رأس الامام زين العابدين ورأس السيد زيد الابلج فى القبة التى بين التل قريبا من مجرى القلعة وان رأس السيد ابراهيم بن السيد زيد الابلج فى المسجد الخارج من المطرية مما يلى الخانقاه قال وهو الذى اختفى من أجله الامام مالك وان رأس السيد الحسين فى القبر المعروف فى المشهد قريبا من خان الخليلى بلاشك وضعه طلائع ابن رزيك وكان نائبا فى مصر فى كيس من حرير اخضر على كرسى من خشب الآبنوس وفرش تحته المسك والطيب ومشى معه هو وعسكره لما جاء من بلاد العجم حفاة من ناحية الشرقية الى مصر انتهى نص العارف بلفظه فى كتاب الانوار فثق ايها المحب لآل بيت النبوة بكلام العارف وكفى به حجة ولا تلتفت لما فى بعض التواريخ أو غيرها مما يخالفه (وأما أم)

أنه حدثت فيهم بسبب رميهم منافذ وشقوق كالزرع الذى وقع فيه الاكالة أى الذى أكله الدود قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فيما رواه عنه سعيد بن جبير لم يقع حجر على أحد منهم الا نفط جلده وثار به الجدرى ويجوز ان يكون المعنى كورق زرع أكل حبه وبقى قشره شبههم به فى ذهاب أرواحهم وبقاء أجسادهم أو كتبن اكلته الدواب وألقته روثا فيبس وتفرقت أجزاؤه شبه تقطع أوصالهم بتفرق أجزاء الروث وفيه تشويه لحالهم ومبالغة حسنة وهو انه لم يكتف بجعلهم أهون شئ فى الزرع وهو التبن والقشر الذى لا يجدى طائلا حتى جعلهم روثا الا أنه عبر عن الروث بالمأكول لحسن الادب واستهجانا لذكر الروث كما كنى بالاكل فى قوله تعالى كانا يأكلان الطعام عما يلزم الاكل من التغوط والتبول ولذلك قال بعض العارفين من كان اعتماده على غير الله أهلكه الله باضعف خلقه الا ترى أن أصحاب الفيل لما اعتمدوا على الفيل من حيث انه أقوى خلق الله أهلكهم الله باضعف خلق من خلقه وهو الطير والهام الطيور والوحوش أقرب من الهام الانسان لكون نفوسهم ساذجة وتأثير الاحجار بخاصية أودعها الله فيها ليس بمستنكر ومن اطلع على عالم القدرة وكشف له حجاب الحكمة عرف كمية أمثال هذه وفيه اشارة الى أبرهة النفس المتصفة بصفة الغضب والحقد المجبولة على الخبائث

سيدى على زين العابدين فهى رضى الله تعالى عنها كانت احدى بنات كسرى ملك الفرس وكن ثلاثا قال فى السيرة الحلبية
لما جئ ببنات كسرى وكن ثلاثا مع أمواله وذخائره الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أوقفهن بين يديه
وأمر المنادى أن ينادى عليهن وان يزيل نقابهن عن وجوههن ليزيد المسلمون فى ثمنهن فامتنعن من كشف نقابهن ووكزن
المنادى فى صدره من شدة حيائهن ورأوا الموت أهون عليهن من كشف وجوههن بين الخاص والعام فغضب من ذلك المنع
أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه وأراد ان يعلوهن بالدرة وهن يبكين فقال له على كرم الله وجهه ورضى عنه مهلا يا أمير
المؤمنين فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارحموا عزيز قوم ذل وغنى قوم افتقر ان بنات الملوك لا يعاملن
معاملة غيرهن من بنات السوقة فقال له عمر كيف الطريق الى العمل معهن فقال يقومن ومهما بلغ ثمنهن يقوم به من
يختار هن فقومن فاخذهن على رضى الله تعالى عنه فدفع واحدة لعبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما فجاء منها بولده سالم
وأخرى لمحمد بن أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما فجاء منها بولده القاسم والثالثة لولده الحسين رضى الله تبارك وتعالى
عنهما فجاء منها بسيدى على زين العابدين وهو جد

الاشراف الحسينيين لكثرة نسله الشريف ببركة دعاء الامام على لزوجته بالبركة والنسل الصالح تطييبا لخاطرها وجبرا لكسرها وكونها صارت جدة لهذه السلالة الهاشمية وصارت لها المفاخر الدنيوية والاخروية وهؤلاء الثلاثة جبر الله خواطرهم وشرف مجدهم وأعلى قدرهم ففاقوا عموم بنات رؤساء المدينة علما وورعا ببركة دعاء الامام على لهن وشفقته عليهن وهى من أعظم المناقب له عليه الرضوان من الملك الرحيم الرحمن آمين فكان أهل المدينة قبل ذلك يتأبون عن التسرى فلما نشأ هؤلاء الثلاثة الأقمار وخلفن البدور رغبوا فيه لحد الآن انتهى (وروى) سيدى
على زين العابدين عن أبيه الحسين وعن السيدة عائشة وعن أبى هريرة وعن غيرهم من الصحابة والتابعين رضوان الله
تعالى عليهم أجمعين وروى عنه بنوه والزهرى وأبو الزناد وغيرهم من أئمة الحديث (قال) الزهرى وابن عيينة ما رأينا
قريشيا أفضل منه أعنى سيدى عليا زين العابدين رضى الله عنه (وقال) ابن المسيب ما رأيت أحدا ممن عاصره من
القرشيين أورع منه (وقد) جاء عنه عليه الرضوان من خشوعه فى وضوئه وصلاته ونسكه ما يدهش العقول ويحير
السامع من حسن وضوئه وكان يصلى فى اليوم والليلة ألف ركعة حتى توفى ولقب بزين العابدين لكثرة عبادته وحسنها ومع
ذلك كان شديد الخوف من الله سبحانه وتعالى بحيث انه اذا توضأ للصلاة أصفر لونه وارتعد فيقال له ما هذا يا شريف على
فيقول أتدرون بين يدى من أقف وكان اذا هاجت الريح سقط مغمى عليه ظنا منه ان القيامة قد قامت ولم يستعد لها
بالعمل الصالح ووقع فى بيته حريق هائل من أعدائه سلالة المنافقين وهو ساجد لربه جل وعلا فجعلوا يقولون له النار فما
رفع رأسه حتى أطفأها الله سبحانه وتعالى فقيل له أشعرت قال لهم ألهانى عنها تفكرى فى النار الكبرى وقال * الهى
لست للفردوس أهلا * ولا أقوى على نار الجحيم * فهب لى توبة واغفر ذنوبى * فانك غافر الذنب العظيم (وكان) عليه سحائب

الخبائث لما قصد تخريب كعبة القلب الذى هو بيت الرب جل وعلا وأراد ان يصرف حجاج القوى الروحانية الى كنيسة الطبيعة الكثيفة فساق جنوده وعبى جيوشه من جنس القوى النفسانية وصفاتها الظلمانية وقدم فيل شيطان الوهم الذى لا ينهزم عن جنود العقل ويعارضه فى الحرب والشيطان أكثر ما يتشكل بكونه على صورة الفيل كما رآه معاذ بن جبل فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ان الشيطان ليضع خرطومه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس فارسل الله عليهم طيور الافكار حاملة أحجار الاذكار أبابيل أى جماعات كصور القياسات وكثرة الاذكار والاوراد ترميهم بهذه الحجارة اللطيفة والرياضة المنيفة من سجيل مما سجل ونص بكل واحد منهم كتب على كل واحد منها اسم المرمى بها بقلم الشرع والعقل وعين ان هذه الرياضة والذكر والورد من جرة للقوة الفلانية كالصوم للشهوة والضعة للتكبر والقهار للقهر وامثال ذلك فجعلهم هلكى لا حراك بهم كعصف مأكول أى كقوى نباتية ذهبت قوتها وخاصيتها ووقفت عن فعلها الضعفها بالرياضة والاذكار وسلمت كعبة القلب الذى هو بيت الرب وهذه السورة الشريفة لها جملة خواص واسرار عظيمة وأنوار فخيمة تطلب من كتب الاسرار عن الاكابر الاخيار ورحم الله من

الغفران اذا أغضبه أحد قال (اللهم) ان كان صادقا فاغفر لى وان كان كاذبا فاغفر له وهذا من حسن خلقه لان معدنه هكذا (وكان) يضرب به المثل فى الحلم لقول المصطفى جده صلى الله عليه وسلم الحلم سيد الاخلاق وله فيه حكايات عجيبة فى كتب عباء العيون (منها) أنه خرج يوما من المسجد فلقيه رجل فسبه وبالغ وأفرط فبادر اليه العبيد والموالى وهموا بضربه فكفهم عنه وأقبل عليه وقال ماستر عنك من أمرنا أكثر ألك حاجة نعينك عليها فاستحى الرجل فالقى له خميصة وأمر له بخمسة آلاف درهم فقال الرجل أشهد انك من أولاد المصطفى صلى الله عليه وسلم انتهى (ومنها) انه لقيه رجل فسبه فقال له يا هذا بينى وبينك جهنم عقبة ان انا جزتها فلا ابالى بما قلت وان لم أجزها فأنا أكثر مما تقول ألك حاجة فخجل الرجل (وكان) لا يعينه على طهوره أحد ولا يدع قيام الليل حضرا ولا سفرا (ومنها) أنه قرب اليه مرة طهوره ليتوضأ به وكان ذلك الوقت وقت برودة شديدة فوضع يده فى الاناء ليغترف منه ليتوضأ ثم رفع رأسه فنظر فى السماء والقمر والكواكب فجعل يتفكر فى خلقها ومكث حتى أصبح وأذن المؤذن ويده فى الاناء فلم يشعر وهذا عبادة كبرى كما ورد فى حديث التفكر (ومنها) انه لما مات عليه سحائب الغفران من الملك الحنان المنان وجدوه كان فى حال حياته يقوت أهل مائة بيت سرا بينه وبين خالقه فصاروا يبكون عليه ويترحمون ولم يعلم بهم أحد الا يوم وفاته فيالها من منقبة عظيمة (ومنها) انه دخل عليه فى مرض موته محمد بن أسامة بن زيد رضى الله عنه فبكى بكاء شديدا فقال له ما يبكيك يا أخى قال على دين خمسة عشر ألف دينار فقال سيدى على رضى الله تعالى عنه لا تحزن فهى على ووفاها عنه فى الحال بغير امهال (ومن كراماته) رضى الله تعالى عنه ان زيدا ابنه استشاره فى الخروج فنهاه وقال اخشى ان تكون أنت المقتول المصلوب أما علمت انه لا يخرج أحد من ولد فاطمة قبل خروج السفيانى الا قتل مكانه فكان الامر كما قال عليهما سحائب الغفران (ومنها) أى أن عبد الملك بن مروان حمله من المدينة المنورة بانوار جده المصطفى صلى الله عليه وسلم مقيدا مغلولا فى ثقل قيود وأغلال فدخل عليه الامام الزهرى رضى الله عنه لاجل وداعه وتسليته وتصبيره على محن الزمان وجوره فكان منه أن بكى بكاء شديدا حتى كاد أن يقضى عليه وقال له وددت يا ابن المصطفى ان أكون مكانك فداك روحى ومالى وعيالى فقال له أتظن يا أخى أن ذلك يكربنى لو شئت لما كان وانه ليذكرنى عذاب الله ثم أخرج يديه ورجليه من القيد لاجل أن يسكن روعه فلما نظر ذلك منه قال قليل عليكم يا نسل طه هذه الكرامات ثم أعادها كما كانت قبل انصرافه ثم انصرف متعجبا من تلذذه بالمكاره والمشاق (ومنها) أنه اذا نصح العبد لله تعالى فى سره اطلعه الله على مساوى عمله فتشاغل بعيوبه عن الناس (وقال) فقد الاحبة غربة (وقال) عبادة الاحرار لا تكون الا شكرا لله سبحانه وتعالى لا خوفا ولا رغبة (وقال) ان قوما عبدوه رهبة فتلك عبادة العبيد وآخرين عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار وقوما عبدوه شكرا فتلك عبادة الاحرار (وقال أيضا) رضى الله تعالى عنه عجبت للمتكبر الفخور الذى كان بالامس نطفة وسيكون جيفة وعجبت

قال

لى سادة من عزهم • أقدامهم فوق الجباه

ان لم أكن منهم فلى • فى حبهم عز وجاه

(اللهم اكفنيهم) أى امنع عنى الاعداء واكفنى القوم اللئام كما منعت أصحاب الفيل عن بيتك الحرام وأخذتهم بأشد انتقام واذا كان معينا فقل اللهم اكفنى فلانا (بما شئت) أى بأى شئ تعلقت به مشيئتك من الدفع والمنع اما باهلاكهم أو بمنعهم عن ايصال نار ضررهم الينا أو بتوبتهم وقلب عدواتهم محبة وهذا لفظ حديث أورده أبو نعيم فى المستخرج كان صلى الله عليه وسلم اذا خاف قوما قال اللهم اكفنيهم بما شئت ثلاثا كما فى رواية (اللهم انى أعوذ) أى ألوذ وأتحصن (بك) أى بذاتك من حيث أسمائك التى تقضى التحصن والحفظ والحماية والصيانة والكفاية (من شرورهم) جمع شر نقيض الخير (وادرء) أدفع (بك) أى بقوتك فارم سهامك (فى نحورهم) جمع نحر أعلى الصدر موضع القلادة وهو المنحر وخصه بالذكر تفاؤلا بنحرهم وهلاكهم أو لانه أسرع فى الدفع من المدفوع وهذا لفظ حديث أبى موسى عند أبى عوانة ورواه أحمد وأبو داود والحاكم والبيهقى عن أبى موسى الاشعرى بلفظ كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم (بك) أى بحولك وسطوتك (أحاول)

كل العجب لمن شك فى الله وهو يرى خلقه وعجبت لمن أنكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى وعجبت لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء أى انشأ مبانى وقصورا وبساتين وربوعا للورثة ولم يقدم لمولاه شق تمرة أو عنبة أو كسرة أو درهما لقوله تعالى فمن يعمل الآية (وقد سماه) جده المصطفى صلى الله عليه وسلم سيد العارفين والناس سمته سيد المتورعين وكنيته سيد المتوكلين و زين العابدين رضوان الله عليه (قال الامام) ابن حجر روى عن جابر انه لقى ولده سيدى السيد محمد الباقر فى حال صغره فقال له ياسيدى محمد يا ابن سيدى على زين العابدين جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عليك فقيل له وكيف ذلك يا جابر يا صاحب رسول الله يعنى مع انتقال النبى صلى الله عليه وسلم الى دار البقاء قال جابر رضى الله عنه كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والامام الحسين رضى الله تعالى عنه فى حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه على اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم سيد العارفين فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه محمد الباقر فاذا أدركته يا جابر فاقرئه منى السلام نعم الاسم ونعم المسمى به ونعم من سماه به و بشر بهما قبل وجودهما المصطفى صلى الله عليه وسلم فبالهما من معجزة واخبار بالشئ قبل وجوده (وكان) سيدى

(١٢١)

على زين العابدين شديد المهابة والجلال ولذلك قيل فى حقه رضى الله تعالى عنه

يغضى حياء و يغضى من مهابته
فلا يكلم الا حين يبتسم

(قال الامام) ابن حجر أخرج أبو نعيم انه لما حج هشام بن عبد الملك فى حياة أبيه لم يمكنه أن يصل الحجر الاسود ليقبله من شدة ازدحام الحجاج فى ذلك العام فنصب له منبر الى جانب زمزم وجلس عليه ينظر الى كثرة الطائفين ببيت الله الحرام وازدحام الناس وحوله جماعة من أعيان الشام فبينما هو كذلك اذ أقبل السيد على زين العابدين رضى الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الفردوس مسكنه ومأواه وجعلنا

ممن يحشر معه ضمن الاتباع بجاه سيد العرب والعجم صلى الله عليه وسلم فلما انتهى رضى الله تعالى عنه الى الحجر الاسود ليقبله كما كان يفعل جده المصطفى صلى الله عليه وسلم فمن كثرة أنواره ومهابته وجلاله وجماله الباهر تنحى عن الحجر عموم الطائفين وأخلوه له اكراما لجده المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى استلم الحجر فقال أعيان أهل الشام لهشام من هذا قال لا أعرفه مخافة أن يرغب أهل الشام فى السيد على زين العابدين رضى الله عنه فقال الفرزدق أنا أعرفه وأنشد

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقى النقى الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهى الكرم
ينمى الى ذروة العز التى قصرت * عن نيلها عرب الاسلام والعجم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده أنبياء الله قد ختموا
فليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من أنكرت والعجم
من معشر حبهم دين و بغضهم * كفر وقربهم منجى ومعتصم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا

فلما سمعها هشام غضب وحبس الفرزدق بعسفان ولما بلغ ذلك سيدى على زين

أى أتحرك أو أعالج أمورى بحولك أو احتال لدفع مكر الاعداء أو أدفع وامنع من حال بين الشيئين اذا منع أحدهما عن الآخر (وبك) لا بغيرك (أقاتل) أخاصم وأجاهد الاعداء فالمراد من هذه الجمل الاستسلام والتفويض وفيه ايماء الى أن العبد لا يملك من أمره شيأ وليس له حيلة ولا حركة ولا سكون فى دفع شر أو جلب نفع الا بالله تعالى وكان الشيخ عبد العال الخراشى الشاذلى رحمه الله تعالى يزيد هنا وبك أصول أى اسطو واقهر من الصولة وهى الحملة والوثبة وفى الحديث وبك أصاول (اللهم واقية) أى اجعل لى وقاية واقية أى صيانة وحفظا وحماية (كواقية الوليد) أى المولود كما فسره ابن عمر راوى هذا الحديث بهذا اللفظ وأورده أبو يعلى الموصلى قال الزمخشرى الوليد الصبى الصغير لانه لا يبصر المعاطب وهو يتعرض لها ثم يحفظه الله تعالى أو لان القلم مرفوع عنه فهو محفوظ من الآثام وقال العسكرى أراد ما يقيه الله من الحشرات وما يدب على الأرض من الهوام وما يدفع عنه مع قلة دفعه عن نفسه وجهله بتوقى المتالف والمعاطب وبعضهم فسر الوليد فى هذا الحديث بموسى عليه السلام لقوله تعالى ألم نربك فينا وليدا أى كما وقيت موسى شر فرعون وهو فى حجره وحفظته حين وضعته أمه أو أخته فى التنور حين هجموا عليها ليقتلوه وحفظته أيضا حين وضع فى الصندوق

العابدين أمر له باثنى عشر ألف درهم وقال اعذر لو كان عندنا أكثر لوصلناك به فقال انما امتدحته لله لا للعطاء فقال الاستاذ انا أهل البيت اذا وهبنا شيأ لا نستعيده فقبلها الفرزدق ثم هجا هشاما فى الحبس فبعث فأخرجه وهذا ببركة الاستاذ رضى الله تعالى عنه وفى فضائل عاشوراء للعلامة الاجهورى رحمه الله تعالى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة وللامام العلامة السمهودى فى جواهر العقدين أن المأمون بن هارون الرشيد قال للسيد على زين العابدين بن الامام الحسين بأى وجه جدك على بن أبى طالب كرم الله وجهه قسيم الجنة والنار فقال يا أمير المؤمنين ألم تر وعن أبيك عن عبد الله بن العباس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حب على ايمان وبغضه كفر فقال بلى فقال بهذا ظهر كونه قسيم الجنة والنار فقال المأمون لا أبقانى الله بعدك يا أبا الحسن اشهد انك وارث علوم رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال) أبو الصلت عبد السلام الهروى ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين فقال يا أبا الصلت انما كلمته من حيث هو ولقد سمعت الحسين يحدث عن أبيه على رضى الله تعالى عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت قسيم الجنة والنار فيوم القيامة تقول النار هذا لى وهذا لك أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يجعلنا وذريتنا واحبابنا من أحباب أهل بيت رسول الله أجمعين يا مجيب السائلين آمين (وقال) العلامة الشيخ محمد بن على بن الصبان فى رسالته انه ولد بالمدينة المنورة يوم الخميس لخمس ليال مضت من شهر شعبان المعظم سنة ثمان وثلاثين من الهجرة النبوية فى أيام خلافة جده أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنهما وكناه أبا الحسن وكان يحبه حبا شديدا مات رضى الله تعالى عنه سنة أربع وتسعين عن ثمان وخمسين سنة ودفن بالبقيع فى القبر الذى فيه عمه الامام الحسين رضى الله تعالى عنهم ماقاله غير واحد وقد اشتهران المشهد القريب من مجراة القلعة بقرب مصر القديمة مشهد زين العابدين وجرى عليه الشعرانى فى طبقاته كما مر وهذا على ثبوته لا ينافى مامر من دفنه بالبقيع لجواز أن يكون ظهوره بهذا المشهد لما علمته سابقا لكن الذى عليه كثير كالامام المناوى فى طبقاته والمقريزى فى خططه والشريف ابن أسعد فى تاريخه أن الذى فى هذا المشهد رأس سيدى زيد بن على زين العابدين وقد تقدم الكلام على ذلك مرارا الآن كراماته وحلمه وفضائله لا تنحصر عجائبها أمدنا الله من فيوض أمداداته المصطفوية ومتعنا بشهود أهل محبته ووداده آمين (وأما اخته السيدة سكينة) رضى الله تبارك وتعالى عنها فهى بنت سيدنا وولى نعمتنا الامام الحسين ففى طبقات القطب الشعرانى الكبرى ان السيدة سكينة بنت السيد الحسين مدفونة بقرب السيدة نفيسة وكذا فى طبقات المناوى وكذا فى سيرة الشامى والحلبى (قال) الشعرانى لما دخلت السيدة نفيسة مصر كانت ابنة عمها السيدة سكينة المدفونة قريبا من دار الخلافة مقيمة بمصر قبلها ولها الشهرة العظيمة فغلبت الشهرة والنذور عليها وأخفت شهرتها من أجلها رضوان الله عليهما (وفى الفصول المهمة) فى فضائل الائمة لابن الصباغ أن الحسن ابن الامام

والق فى اليم احفظنى وقنى شر أعدائى الظاهرة والباطنة قال الشيخ البهى رحمه الله تعالى أو أنه أراد الواقية التى تكون فى بطن الأم تمنع ضرر الطعام عن الجنين وتحفظه من الهواء ومن حرارة الطعام وبرودة الماء وفى رواية وقاية وفى أخرى كلاءة والمعنى واحد أى كما حفظت الجنين فى بطن أمه احفظنى من كل ما يؤذينى فى بطن أمى وهى الأرض وفى ظهرها لانها أمى فى الأصل وأنا ابنها وحماية الله لعباده على أقسام حماية من الفجرة اللئام وحماية من المضار ومن تلوث الاغيار ومن الوقوف مع الاوطار والاطوار والاسرار والعلوم والانوار والفهوم لئلا يشتغلوا بها عن الحى القيوم وحماية اللطائف والعرفان عما يوجب جمودا عن الارتقاء مدى الازمان (بكهيعص) أى اللهم أو أسماء الله أو حرف الكاف (كفيت) الاعادى وكل محاول ومقاتل وبهاء الهداية هديت وبياء اليمن واليقين تسربلت وبعين العناية والعز تعززت وبصاد الصدق والصمدية استغثت (بحمعسق) أى بحروف الحاء من أسماء الله الحفيظ الحكيم (حميت) حميت من جميع الاسواء ومعرفة الاسماء والحروف من خصائص علوم الكشف ولذلك دندن العارفون عليها فى كتبهم على حسب ما علموا من كشفهم وقال الشيخ عبد السلام رحمه الله تعالى الله أعلم بمراده وقد بسط بعض شراح حزب سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله

تعالى

الحسن بن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه خطب من عمه الحسين احدى بنتيه السيدة فاطمة النبوية أو أختها السيدة سكينة وقال اختر لي احداهما فقال الامام الحسين رضي الله تعالى عنه قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي أكثرهما شبها بامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أما في الدين فتقوم الليل كله وتصوم النهار وأما في الجمال فتشبه الحور العين وأما سكينة فغالب عليها الاستغراق مع الله سبحانه وتعالى فلا تصلح لرجل وفي كلام غير واحد أن السيدة سكينة تزوجت بابن عمها عبد الله بن الحسن فقتل عنها بالطائف ثم تزوجت بعده باز واج وقيل ليست هي بل أخت الحسين وقواه النووي وقيل انها ابنت سيدي علي زين العابدين (وقال) العلامة الاجهوري الذي تواتر سلفا وخلفا أن السيدة سكينة التي بمصر هي بنت الامام الحسين رضي الله تعالى عنه بلاشك (وقال) الاستاذ الحفني رضي الله عنه ويشهد لهذا ماذكره صاحب القاموس حيث قال في حرف السين سكينة كجهينة بنت الحسين بن الامام علي رضي الله عنهم ولم يذكر سكينة أخت الحسين ولو كانت موجودة لذكرها كما هو عادته في نظير ذلك وقد استفيد من كلامه انها بضم السين وفتح الكاف لانه قال كجهينة وقال قد رأيت في كتاب الكواكب السيارة للعلامة محمد بن الزيات أن أول من دخل مصر من أولاد علي كرم الله وجهه السيدة سكينة بنت الحسين بن الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ثم رجعت الى المدينة وهذا يؤيد ماذكره الامام النووي سابقا (قال) العلامة الصبان ويمكن الجمع بين هذين القولين بدفن كلتيهما في ذلك المحل انتهى ولا يخفى عليك ماهو من ظهور من اشتهر بمكان ولو لم يكن به فان النفحات والبركات طالحة وشاهدة لمن عاين منهم تلك المآثر فعليك يا أخي بقطف ثمار محبة أنوار اعتابهم متوسلا بهم الى جدهم المصطفى صلى الله عليه وعليهم وسلم وبه الى المولى العظيم الحنان المنان الرحيم الرحمن الغفار الوهاب المجيب في نجاتك من ظلمة الاغيار وكيد الفجار وعذاب النار وعذاب القبر ومن الطف ماقيل

تعالى عنه الكلام عليها وكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه يدعو بها في الشدائد يقول اللهم يا كهيعص يا حمعسق اغفر لي وارحمني وكان يقول لايدعو أحد كم بهذا الاسم الا استجيب له وقضيت حاجته وذكر في قوت القلوب عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه انه كان يقول في دعائه يا كهيعص يا حمعسق أعوذ بك من الذنوب التي توجب النقم أو تغير النعم أو تهتك العصم أو تحبس غيث السماء أو تنزل بنا الأعداء انصرنا على من ظلمنا وذكر العارف البوني رحمه الله تعالى دعاء ها بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني أسئلك بكهيعص وحمعسق ان تكفيني كل عظيم وان تصرف عني كذا وكذا يارب العالمين (فسيكفيكهم الله) أي يا محمد لايكن في صدرك حرج من هؤلاء الاعداء فانه يكفيك شرهم (وهو السميع العليم) بحقائق الاحوال فيجازي من شاء بما شاء وهذه الآية تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وتسكين للمؤمنين ووعد بالحفظ والكفاية والنصرة على من عاداهم وقد أنجز سبحانه ذلك فكان السيد أحمد البدوي رضي الله عنه يقول اكفنا أعدائنا كما كفيت نبينا صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين واحفظنا كما حفظتهم وانجز لنا وعدك الصدق كما أنجزته لهم ثم ان العارف الداموني زاد هنا وهو حسبي ونعم الوكيل (ولاحول) لنا على دفع شر الاعادي (ولاقوة) على

(شعرا) هم القوم من أصفاهم الود مخلصا ٭ تمسك في أخراه بالسبب الاقوى

هم القوم فاقوا العالمين مناقبا ٭ محاسنهم تحكى وآياتهم تروى
موالاتهم فرض وحبهم هدى ٭ وطاعتهم ودو ودهم تقوى

(أمدنا الله) من فيض امداداتهم وجعلنا الله من المنتظمين في عقد خدامهم بجاه جدهم الحبيب عليه افضل الصلاة والتسليم (ومن الغراميات) لبعض محبيهم عليه سحائب الرحمات

ياساكني قلبي ومالكي مهجتي ٭ أفلا ترقوا لذاتي وهواني
فالليل يشهد لي بأني لم أنم ٭ أبدا ولم أصغى لمن ينهاني
دمعي جرى بالخد كالطوفان ٭ عجبا ولم تطفي به نيراني
والنوم حرم مقلتي ياقاتلي ٭ والصبر قل وزاد فيك جناني
ورميت من دهري بكل بلية ٭ وعلى لظى جمر القضا ألقاني
وأبحث دمعي في هوا الغواني ٭ لم أدر لي سببا لذا الهجران
ولطالما قد لمت أرباب الهوى ٭ فوقعت فيه بالنوى أبكاني
واذا انصوت الدمع أجريت الدما ٭ بحرا تلاطم في ربا الوديان
أواه أو ويلاه من جور الهوى

• ايلى نهارى أشتكى أحزانى   ومعنى انى أبحث تهتكى]• للحب فيكم ياسادتى فلا تنسونى
لم أسل عن هواك اذهو مأربى • أبدا ولو أدرجت فى أكفانى   لولا الشقاوة ماولدت وليتنى
• من قبل هذا الحب جسمى فانى   (ولسان الحال ينبئ عن) حالة السيدة سكينة رضى الله عنها فى الوله أورده
بعضهم فى بعض موشحاته فقال   ياساكنا فى فؤادى • وجسمه فى البلاد   عيناك قد أزمانى • واسمحا بالوساد
الا فرق لذلى • بالله رب العباد   مالسلو سبيل • عندى ولا للبعاد   رق العذول لحالى • وسالمتنى الاعادى
أما ترق لحالى • ولا الصرف ودادى   بالله يامن سبانى • على تواليه نادى   وسمى بالمعنى • مفجع فى الرقاد
ولبعضهم فى الوله والحب (قال)   ياغائبين عن العيون • لقد حضرتم بالفؤاد
وحياتكم ماحلت عن • ماتعهدون من الوداد   لى عندكم ذاك الغرام • وقد تزايد بالبعاد
فعسى يبلغنى الزما • ن بقربكم يوما وداد   أصبحت من بعد الوداد • صبا أضربه البعاد
والجفن خاصمه الكرى   (١٣٤)   • فلذاك أمرضه السهاد   وجفت جوانبه المضا • جع ماتهنا بالرقاد
أناقى هواكم صرت عن
مجنون ليلى فى ازدياد
أشتاق طورا ثم ط
ورا قد أهيم بكل واد
وتلهفى وتأسفى
وتسهدى فيكم زياد
أهوى محاسنكم ولا
ينسى شمائلها الفؤاد
فعسى يقربنا الاله
ويبيننا يقع الوداد
أنتم أعز مطالبى • بل أنتم واعين المراد
منى عليكم كلما
هب الصبا أو طير شاد
(وأما أختها سيدة أهل اليقين)
وما ضحة لواء العز والسودد
للقاصدين وباب تفريج الكروب
للمستغيثين السيدة الشريفة فاطمة النبوية بنت ولى نعمتنا الامام الحسين شقيقة
السيدة سكينة فهى مدفونة خلف الدرب الأحمر قال العلامة الاجهورى السيدة فاطمة النبوية بنت الحسين السبط
مدفونة خلف الدرب الاحمر فى زقاق يعرف بزقاق السيدة فاطمة النبوية فى مسجد جليل ومقامها عظيم وعليه من المهابة
والجلال والوقار مايسر قلوب الناظرين ومااشتهر من أن السيدة فاطمة النبوية بدرب سعادة غير صحيح وعلى تقدير
صحته يحتمل أن يكون معبدها ويحتمل أن تكون فاطمة أخرى من بيت النبوة انتهى لفظ سيدى عبد الرحمن الاجهورى
جد سيدى على الاجهورى وكفى به حجة فانه كان شيخ الاسلام فى وقته وقد تقدم لك مافى الفصول المهمة فى فضائل الائمة
لابن الصباغ رحمه الله تعالى وقد عهد محلها الانور ومقامها الاجهر بذهاب العناء عن قاصدها نيل الاعتاب متوسلا بها الى
رب الارباب وقد سبق لك غير مرة أن البرزخ كالتيار يظهر من انتسب اليه فيه وان لم يكن مدفونا به فان للاولياء فى
البرزخ اطلاق السراح لا رواحهم بل ولاشباحهم كما حققه عمدة المحدثين وليث العارفين الذى كان يجتمع بالمصطفى
صلى الله عليه وسلم يقظة المحقق سيدى عبد الله بن أبى جمرة رضى الله عنه أفادتك الشهادة الاستاذ الحفنى فى رسالته واذا

العموم والخصوص (الابالله) أى باعانة الله وقوته (العلى العظيم) أى المرتفع
عن الانداد والاشباه المستحقر بالاضافة اليه كل ماسواه الذى لايتصوره عقل
ولا فكر براه وقد ثبت أن لاحول ولاقوة الابالله العلى العظيم هى كنز من كنوز
الجنة وانها شفاء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم وقد أجازنى شيخى فى
الطريقة الخلوتية العالم التقى مفيد الطالبين وموصل المنقطعين وخادم سنة سيد
المرسلين المرحوم الشيخ محمد الحداد والد شيخنا الشيخ بكر الحداد حفظه الله
تعالى بان ألازم بعد الصبح أن أتلو البسملة مائة مرة ولاحول ولاقوة الابالله العلى
العظيم مائة مرة أيضا ويالطيف مائة وثلاثة وثلاثين مرة وذلك فى سنة تسعة
وسبعين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية وقد أجازنا بها كذلك سيدى
وشيخى الشيخ محمد عليش عليه سحائب الغفران وكذلك أجازنى بها شيخى
وأستاذى فى الطريقة الأحمدية والشاذلية القطب الاوحد سلالة السادة
الاقطاب المرحوم السيد سليم أبو عبد الله المسلمى خليفة الطريقة المسلمية فى شهر
صفر الخير سنة ١٢٨٥ ألف ومائتين وخمسة وثمانين من الهجرة النبوية فلله
الحمد والمنة الملازمة على ذلك حاصلة ببركة الاشياخ الواصلين الموصلين جزاهما الله
عنا أحسن الجزاء فهنيأ لمن جعلهم ورده كل صباح يرى الخير والنجاح من الكريم
الفتاح

كان هذا للاولياء عموما فما بالك ببضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ العارف ابن أبى جمرة الذى عليه المحققون من الصوفية ان الامر فى عالم البرزخ والآخرة على خلاف عالم الدنيا فينحصر الانسان فى صورة واحدة يعنى فى عالم الدنيا المسمى بعالم الشهادة الا الاولياء كما نقل عن قضيب البان انه رؤى فى صور مختلفة وسر ذلك ان روحانيتهم غلبت جسمانيتهم فجاز أن تظهر فى صور كثيرة وحمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم لابى بكر لما قال وهل يدخل أحد من تلك الابواب كلها قال نعم وارجو أن تكون منهم وقالوا ان الروح اذا كانت كلية كروح نبينا صلى الله عليه وسلم ربما تظهر فى سبعين ألف صورة قال فاذا جاز لارواح الاولياء عدم الانحصار فى صورة واحدة فى عالم الدنيا فترى فى صور مختلفة لغلبة روحانيتهم جسمانيتهم فاحرى ان لا تحصر أرواحهم فى صورة واحدة فى عالم البرزخ الذى الروح فيه أغلب على الجسمانية (وقال أيضا) الولى اذا تحقق فى الولاية مكن من التصور فى صور عديدة وتظهر روحانيته فى وقت واحد فى جهات متعددة فالصور التى ظهرت لمن رآها حق والصور التى رآها آخر فى مكان آخر فى ذلك الوقت حق ولا يلزم من ذلك وجود شخص واحد فى مكانين فى وقت واحد لان فيما هنا تعدد الصور الروحانية لا الجسمانية

فاذا جاز للروح ان ترى فى صور عديدة فى دار الدنيا لمن تحقق فى الولاية فاحرى أن ترى فى صور عديدة فى عالم البرزخ الذى الغلبة فيه للارواح على الارواح وبنوا على ذلك تجسد الارواح وظهورها فى صور مختلفة من عالم الاجسام ويقوى ذلك ماثبت فى السنة وصح أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى موسى قائما يصلى فى قبره ليلة الاسراء ورآه فى السماء تلك الليلة (وقد أثبت) السادة الصوفية عالما متوسطا بين الاجساد والارواح سموه عالم المثال وقالوا هو الطف من عالم الاجساد واكثف من عالم المثال وقد يستأنس لذلك بقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا فتكون الروح كروح جبريل عليه السلام مثلا فى وقت واحد مدبرة لشبحه الاصلى ولهذا الشبح المثالى فاذا جاز تجسد الارواح وظهورها فى صور مختلفة من العالم المثالى فى عالم الدنيا ففى عالم البرزخ أولى وعلى هذا فالذى يخرج من القبر الشبح المثالى (وقال فى المواهب) نقلا عن العز بن عبد السلام فان قلت اذا لقى جبريل النبى صلى الله عليه وسلم فى صورة دحية الكلبى فاين تكون روح جبريل فان كانت فى الجسد الذى له ستمائة جناح فالذى أتى حينئذ لا روح جبريل ولا جسده وان كانت فى هذا الذى فى صورة دحية فهل يموت الجسد العظيم أو يبقى خاليا من الروح المنتقلة عنه الى الجسد المشبه بجسد دحية (قال) الامام العينى فى شرحه على البخارى انه لا يبعد أن لا يكون انتقالها موجبا لموته فيبقى الجسد الأول حيا لا ينقص من معارفه شئ ولا يكون انتقالها موجبا لموته فيبقى الجسد الأول حيا لا ينقص من معارفه شئ ويكون انتقال روحه للجسد الثانى كانتقال أرواح الشهداء الى أجواف طير خضر وموت الاجساد بمفارقة الارواح ليس بواجب عقلا بل بعادة أجراها الله فى بنى آدم فلا تلزم فى غيره انتهى (وقال) سيدى محمد الزرقانى شارح المواهب عن السراج البلقينى يجوز أن يكون الآتى هو جبريل بشكله الاول الا أنه انضم فصار على قدر هيئة الرجل ومثال ذلك القطن اذا جمع بعد نفشه وهذا على سبيل

الفتاح وبما من الله به على حال مجاورتى بمكة المشرفة فى سنة ست وثمانين وألف ومائتين من الهجرة بعدما أتيت من المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وتمليتنا بزيارة قبره الشريف وخدمتنا بالحجرة الشريفة وحصلت لنا الدعوات من الافاضل الصالحين وشاهدت لسيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه جملة كرامات حال دخولنا راغب مع القافلة بالهام من كرامات ثم لما رجعت مكة لاجل الوقوف بعرفة فى العام المذكور أطلعنى الشيخ عبد الله السندى شيخ مشايخ السادة النقشبندية بمكة المشرفة المقيم بها نحو الثمانين سنة على طلب العلم الشريف وخدمة الفقراء والاغراب ومن حسن استقامته وملازمته لمطالعة كتب الاسرار أطلعنى على فائدة عظيمة أهداها له شيخ من أشياخه بالسند عمره نحو المائة وعشرين سنة أداها بالطاعة وخدمة العلم الشريف وهذه الفائدة هى منسوبة للولى الصالح المرحوم السيد محمد الرسام الرفاعى الخلوتى الشاذلى النقشبندى وهى أن من كان له الى الله حاجة ويريد أن يقضيها له الله سبحانه وتعالى فليصم لله تعالى يوم الخميس والجمعة والسبت مع الرياضة التامة اما بخلوة أو غيرها ثم بعد صلاة العشاء الأخيرة يقرأ لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ألف مرة وعلى رأس كل مائة يدعو بهذه الدعوة الآتية الى الانتهاء ولكن

التقريب قال (وقال) في فتح البارى على البخارى الحق أن تمثل الملك رجلا ليس معناه أن ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر بتلك الصورة تانيسا لمن يخاطبه والظاهر ان القدر الزائد لا يزول ولا يفنى بل يخفى على الرائى فقط انتهى (قال) سيدى محمد الزرقانى والذى أختاره ما أجاب به الامام القزوينى بقوله يجوز أن الله خصه بقوة ملكية بحيث تكون روحه فى جسده الاصلى مدبرة له ويتصل أثرها بجسم آخر يصير حيا بما اتصل به من ذلك الاثر قال وقد قيل انما سمى الابدال أبدالا لانهم قد يرحلون الى مكان ويقيمون فى مكانهم شبحا آخر شبيها بشبحهم الاصلى بدلا عنهم قال وأثبت الصوفية عالما متوسطا بين عالم الاجساد والارواح سموه عالم المثال كما أسلفنا وقال بعض المحققين اذا أمعنت النظر وجدت ما اختاره الشارح موافقا لما أجاب به الامام العينى رحمه الله تعالى حيث قال ويكون انتقال روحه للجسد الثانى كانتقال أرواح الشهداء الى آخر لانه لا خفاء فى حياة الشهداء جسما وروحا لا روحا فقط فكونها فى جوف طيور خضر لا ينافى اتصالها بالجسد الاصلى ويوافق ما درجنا عليه أولا عن العارف ابن أبى جمرة نفعنا الله به هذا تحقيق المقام ولنرجع الى ما نحن الآن (١٢٦) بصدده عسى أن يكشف عنا حجاب الغفلة وينقذ القلب من تراكم غيه وتزاحم أوده (اعلم) يا أخى أرشدنا الله واياك لما يحبه ويرضاه أن حب آل البيت الكرام من أعظم الوسائل الى الله سبحانه وتعالى والتودد اليهم يزكى النفس ويذهب البأس ويدنى العبد من مولاه أليس هم سلالة سيد الخلق على الاطلاق الذين أماطت لهم الحضرة العلية جلابيب الانوار فغرقوا فى بحار الاشواق وشاهدوا الحق فاثمرت رياض عزهم اليانعة والتزموا الصدق فساغ لهم التصرف بما شاؤا وغدت فضائلهم ذائعة شائعة سما غرة وجه الزمان ورفيعة القدر والشان من تمسكت البركات بأذيال طلعتها البهية وتمسكت النفحات بشذا عرف بهجتها السنية ذات الحسن والجمال والبهجة والكمال والجلال من صرفها مولانا فى كونه على الدوام كما تشاء المنقذة للملهوف اذا هو من كؤس غياهب صروف الدهر قد انتشا الشريفة النسب صاحبة الحسب من عجزت عن حصر فضائلها ألسن الاقلام وشهدت لها بالاعتراف عموم الاقطاب والانجاب والاولياء والاحباب والخواص من العلماء الاعلام بانها سيدتهم على التمام الشريفة العلوية السيدة فاطمة النبوية بنت الامام الاعظم سيدى وولى نعمتنا الحسين بشهادة ما تقدم لك عن البرهان الاجهورى وصاحب الفصول المهمة ويقوى ذلك أيضا وان لم يكن نصا فى محلها بالخصوص ما أفاده الحافظ الكبير الامام ابن حجر فى شرح فتح البارى على البخارى وكذلك الامام العينى على قول الامام البخارى فى باب الجنائز ولما مات الحسن بن الحسن بن على ضربت امرأته قبة على قبره سنة ونصه فى الفتح قوله لما مات الحسن هو ممن وافق اسم أبيه وكانت وفاته سنة تسع وتسعين وهو من ثقات التابعين روى له النسائى قال وله ولد يسمى الحسن أيضا فهم ثلاثة فى نسق قال واسم امرأته المذكورة فاطمة بنت الحسين قال وهى ابنة عمه انتهى فهذا نص منه على ان الامام الحسين له بنتا تسمى فاطمة وعبارة

قبل التلاوة يدعو بدعاء التوجه المخصوص لها سبعة وعشرين مرة وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انى تبرأت من حولى وقوتى الى حولك وقوتك والتجأت الى حولك وقوتك فارنى يارب يارب يارب يارب يارب عجائب صنعك ولطائف رحمتك يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وهذه الدعوة الموعود بذكرها وهى هذه تقول بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد صلاة موصولة بالمزيد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم انى توسلت بذاتك وبجاه نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عليك وأسألك باسمك العظيم الاعظم لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وأسئلك بلام اللطف وألف الولاية وحاء الحلم وواو الوحدانية ولام اللاهوتية وألف الالوهية وقاف القدرة وواو الود وتاء التوبة بلا اله الا أنت يا ألله يا على يا عظيم يا ألله يا على يا عظيم يا ألله يا على يا عظيم بلاهوت كل ناسوت يا اله كل معبود يا ألله يا ألله يا ألله يا ألله انك على كل شئ قدير وبالحق أنزلناه وبالحق نزل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ألجم كل متمرد عنى بلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وتحصنت من مكائد الانس والجن أجمعين بلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اللهم انى أسئلك

حولا

الامام العيني على البخاري مثل ذلك وزاد انه تزوجها بعد موت الحسن عبد الله بن عمرو بن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه فولدت له محمدا الديباج انتهى ويعجبني مدحها في حضرتها وآل البيت على العموم الذين شيدوا الدين وصاروا في الاهتداء بهم كالنجوم قول الهمام الفاضل والامام الكامل الشيخ أحمد المنالكي لقبا الشافعي مذهبا الابياري بلدا أفاض الله علي وعليه من سحائب بركاتهم وأمدني واياه من نفائس امداداتهم وسبب نظمه هاتيك الدرر ونشره نفائس عرائس الغرران الفاضل المذكور لما اطلع على كتاب النفحات الشاذلية في شرح البردة البوصيرية للشيخ العلامة شيخي واستاذي مربي العلماء القطب الواصل الشيخ حسن العدوي الحمزاوي عليه سحائب الغفران عند تأليف شيخنا له فاعجبه حسن سبكه وتصنيفه حيث وشح بذكر مالآل البيت من المآثر ورشح بذكر نسبهم وما لهم من المناقب والمفاخر تشوق الى مدحهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين تشوق المحب الى الوصال وتشوف الى ذكر مآثرهم تشوف الراجي الى بلوغ الآمال وجعل يتخيل في نظمه ان النفحات هي عروس في حلل المحاسن تختال ويصف هذا الكتاب بأوصاف جميلة قد نسجت على غير مثال وطفق يسامرها مسامرة المحب للحبيب

وقد غابت العواذل ونامت عين الرقيب وهذا ما قال أصلح الله لي وله الحال والمآل

لآل البيت عز لا يزول
وفضل لا تحيط به العقول

واجلال ومجد قد تسامى
وقدر ما لغايته وصول

وفي التنزيل بالتطهير خصوا
ومدحتهم بها شهد الرسول

لهم عز وسلطنة وجاه
ودام لهم من الله القبول

سيوف في الاعادي فاتكات
وسطوتهم لها رعب مهول

بدور الدين مهما قد تجلت
تكاد الشمس من خجل تزول

زكوا أصلا بنسبتهم ولكن
يطيب الفرع ما طابت أصول

وكيف القول في قوم أبوهم * له جبريل في الدنيا رسول
معاذ الله ان أخشى نكالا * ولي في حبهم باع طويل

أليس عظيمة المقدار منهم * واني في محبيها دخيل
هي النبوية العظمى وتدعى * بفاطمة اذا هم يجول

على كل الورى فضلت بعزم * اليه الغير ليس له سبيل
فامدادتها في الكون عمت * ولي منها بها حظ جزيل

عليك بها اذا ما اشتد كرب * وأسقاك الردى خطب جليل
فاني كلما عظمت خطوبي * وآل الكرب عني لا يحول

وناضلني الزمان وراش نبلا * ورام به على ضعفي يصول
أؤم رحابها فيزول ما بي * ويأتي ما به يشفى الغليل

وليس لفضلها حصر ولكن * بمدح جنابها يرجى القبول
ولو اني ملأت الكون مدحا * لكنت مقصرا فيما أقول

ولكني رأيت عروس فكر * لأفئدة الأفاضل تستميل
تحاكي الشمس مهما قد تبدت * وتزري بالقنا مهما تميل

وتكشف عن لثام مخدرات * مقنعة وليس لها وصول
وتفصح عن ضمير القول مهما * تحاوله بأبدع ما تقول

وتنشد مدح آل البيت جهرا * وفي كل العلوم اذا تجول
تخر لها المسامع ساجدات * وتركع خشية منها العقول

لها في معضلات العلم قول * له الآيات تشهد والدليل
لها وعظ يذيب اللب رعبا * وتحنو صبوة منه المطول

حولا من حولك وقوة من قوتك وتأييدا من تأييدك حتى تنقاد نفسي الى كل ما تريد وتأتي كل نفس أبية واصرف لي حالها واجذبها جذبة معنوية حتى تنقاد نفسي وترى النور بالنور نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء من يهد الله فهو المهتد وأطلعني اللهم على سر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا ألله يا لطيف يا أحد يا واحد يا قيوم وانفحني اللهم نفحة رحمانية يا رحيم كل صريخ ومكروب وغياثه ومعاذه يا رحيم يا حنان أنت الذي وسعت كل شئ رحمة وعلما يا حنان يا قيوم فلا يفوت كل شئ من علمه ولا يؤده قيوم استعنت بالله على كل من نوالي سواء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كيف أخاف والهي أملي أم كيف أضام وعلى الله متكلي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم الر المر طس طسم حمعسق طه يس ق ج ن ص اكتفيت بكهيعص واحتميت بحمعسق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم طهور بدعق محببه صورة محببه سقفا طيس سقاطم أحون قاف أدم حم هاء آمين وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله الى آخر سورة الفتح فانا وضعتها بهذا المحل لعل أن يطلع عليها من يجربني بها في اعمال الخير ويتذكرنا بالدعاء لنا ولمن كان سببا في وصولها الينا بالمغفرة ولا بد من الاذن بها من واصل

اذا بشارق الأنوار ندعى * فحسبك ذلك الذكر الجميل
فقلت لها وقد أسرت فؤادى * وجسمى من محبتها نحيل

وقد دارت بكأس الراح صرفا * علينا فانسبت منا العقول
الى من تنسبي قالت لمولى * همام فاضل حبر جليل

هو العلامة العدوى كنزا لما * رفين من له الباع الطويل
توسل بالنبي وآل بيت * عسى بهم يكون له القبول

واهدانى لهم فعذبت لفظا * وبي الحق قد وضح السبيل
فلا زالت له الايام طوعا * وذا الك العز باق لا يزول

على خير الانام وآل بيت * صلاة الله ما هبت شمول
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

(وأما من دفن بمصر من النساء من أولاد السيدة الزهراء) سيدة نساء العالمين على الاطلاق كما تقدم اعتماده فهما ثنتان احداهما صاحبة المواهب الربانية والامدادات الصمدانية والاشارات الرحمانية سيدتي وملجئ وغوثي في عموم الشدائد على الدوام السيدة الشقيقة الشفيقة صاحبة الحسب والنسب كريمة الدارين صاحبة الندهات والشورى والكرامات الظاهرة كعبة القاصدين ومغيثة المضطرين ونده المساكين محبوبة رسول رب العالمين عليه وعليها الصلاة والتسليم من رب العالمين شقيقة الحسنين بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه السيدة زينب رضوان الله عليها ونفعنا بها في الدارين آمين ومحل قبرها الشريف كما قاله القطب الشعراني رضي الله عنه في منه وطبقاته وكتابه الانوار القدسية قال أخبرني سيدى علي الخواص رضي الله عنه ان السيدة زينب المدفونة بقناطر السباع ابنة الامام علي كرم الله وجهه وانها في هذا المكان بلا شك وكان يخلع نعله في عتبة الدرب ويمشي حافيا حتى يجاوز مسجدها ويقف تجاه وجهها ويتوسل بها الى الله تعالى في أن الله يغفر له لانها باب قبول الدعاء (وقال) العلامة الصبان وتجاه قبرها الشريف قبر سيدي محمد العتريس أخي السيد ابراهيم الدسوقي رضوان الله عليهما آمين (وقال امام) المحدثين الجلال السيوطي في رسالته الزينبية ان السيدة زينب رضي الله تعالى عنها ولدت لسيدى عبد الله بن جعفر أي ابن عمها الذي تزوج بها رضي الله تعالى عنها أولا لانها الطاهرة الفاخرة السيد علي سمي باسم جده والسيد عون الاكبر والسيد عباس والسيد محمد والسيدة أم كلثوم وذريتها الى الآن موجودون بكثرة قال العلامة الصبان وهم من آل النبي وأهل بيته بالاجماع لان آله هم المؤمنون من بني هاشم وبني المطلب ومن ذريته وأولاده بالاجماع لان أولاد بنات الانسان معدودون من ذريته وأولاده حتى لو أوصى لاولاد فلان أو ذريته دخل فيه أولاد بناته وهذا المعنى أخص من الذي قبله وتحرم عليهم الصدقة بالاجماع لان بني جعفر من الآل قطعا ويطلق عليهم اسم الاشراف بناء على الاصطلاح القديم من اطلاق اسم الشريف على كل من كان من أهل البيت وان خص الآن بذرية الحسن والحسين انتهى (قال) في المواهب اللدنية ولدت الزهراء رضي الله تعالى عنها الامام علي رضي الله تعالى عنه حسنا وحسينا ومحسنا فمات صغيرا وأم كلثوم وزينب (قال) شارحها العلامة الزرقاني نقلا عن ابن الاثير ولدت زينب في حياة جدها قال وكانت رضوان الله عليها

تى يبلغها الطالب مع ضبط الحروف وضبط الشكل فانهم قالوا عدم الاجابة من كثرة اللحن من الداعي (وصلى الله) بجلاله وجماله (على سيدنا) وسيد كل ذى سيادة (محمد) أكمل حامد وأفضل محمود الذى كل الانبياء تحت لوائه المعقود لانه سيدهم كما في الحديث (النبي) بالهمز وعدمه كما قرئ بهما في السبع (الكريم) الجامع لأنواع الشرف وأوصاف الكمال من السخاء والجود والفتوة وشرف النفس بأنواع الجلال والجمال والنبي والرسول اذا أطلقا في القرآن أو غيره كما حققه أولو العرفان ينصرفان الى أكمل انسان وهو نبينا صلى الله عليه وسلم المبعوث الى كافة الخلق من انس وجان وكل من تقدمه من الانبياء والرسل الكرام فعلى جهة النيابة عنه عليه وعليهم الصلاة والسلام ولقد أجاد العارف القدسى سيدى الشيخ عبد الغنى النابلسى أفاض الله علينا فيضه الانسى حيث قال في هذا المقام وسبقه الشيخ عمر بن الفارض الامام رضوان الله تعالى عليهما آمين

كل النبيين والرسل الكرام أتو * نيابة عنه في تبليغ دعواه
فهو الرسول الى كل الخلائق في * كل الدهور ونابت عنه أفواه

(وعلى آله) من آل اليه بنسب أو حسب والثاني في مقام الدعاء أنسب (وصحبه)

لبيبة جزلة عاقلة لها قوة جنان قال ابن عبد البر وولدت أم كلثوم قبل وفاة جدها صلى الله عليه وسلم فحينئذ عقب الزهراء ولد قبل وفاته صلى الله عليه وسلم فان الحسن ولد قبل وفاة جده المصطفى صلى الله عليه وسلم بثمان سنين وولد الحسين قبلها بسبع (قال) في المواهب ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الا من ابنته السيدة فاطمة الزهراء قال وانتشر نسله الشريف من جهة السبطين الامام الحسن والامام الحسين (قال) ويقال للمنسوب لاولادهما حسنى وحسينى (قال) ويضم لمن كان من ذرية اسحاق بن جعفر الاسحاقى فيقال الحسينى الاسحاقى وذلك لان اسحق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن الامام زين العابدين بن الامام الحسين قال وهو زوج السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن بن على رضوان الله تعالى عليهم أجمعين (وأما السيدة أم كلثوم) فتزوجها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما قال فولدت له زيدا ورقية ولم يعقبا (قال الامام) الزرقانى روى محمد بن أبى عمر شيخ الامام مسلم فى مسنده أن عمر خطب الى على بنته أم كلثوم فذكر له صغرها فعاوده فقال أبعث بها اليك فان رضيت فهى امرأتك فارسلها اليه فكشف عن ساقها فقالت له مه لولا انك أمير المؤمنين للطمت عينك (قال وذكر) ابن سعد أنه خطبها من على فقال انما حبست بناتى على بنى جعفر أى لا يزوجهن الا لبنى أخيه جعفر فقال زوجنيها فوالله ما على وجه الارض رجل يرصد من كرامتها ما أرصد فقال فعلت فجاء عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الى المهاجرين فقال هنؤنى فهنؤه قالوا تزوجت بمن قال ببنت على سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة الا نسبى وسببى وكنت قد صاهرته صلى الله عليه وسلم بتزويجه حفصة فأحببت هذا أيضا أمهرها أربعين ألفا انتهى ثم بعد موت عمر تزوجها عون بن جعفر وبعد موت عون تزوجها محمد أخوه وبعد موت محمد تزوجها أخوه عبد الله بن جعفر وبعد موتها عنده تزوج أختها السيدة زينب ولم تعقب أم كلثوم لواحد من الثلاثة سوى الثانى أتت له ببنت توفيت صغيرة (وأما السيدة) زينب فولدت من سيدى عبد الله رضوان الله عليهما عدة أولاد منهم على وأم كلثوم وتزوج أم كلثوم هذه ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر بن أبى طالب فولدت له عددا من الاولاد منهم فاطمة زوج حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه وله منها عقب قال وبالجملة فعقب عبد الله بن جعفر انتشر من على وأخته أم كلثوم أولاد زينب بنت الزهراء ويقال لكل من ينسب لهؤلاء جعفرى قال ولا ريب أن لهؤلاء شرفا لكنه ليس كشرف من ينسب للحسنين رضوان الله عليهما (قال وقد أطلق الامام) الذهبى فى تاريخه فى كثير من التراجم قوله الشريف الزينبى قال ولا شك انهم تحرم عليهم الصدقة اجماعا لان بنى جعفر من الآل وانهم يستحقون من سهم ذوى القربى بالاجماع وانهم من ذرية النبى صلى الله عليه وسلم وأولاده اجماعا قال الامام القسطلانى فى المواهب وأما الجعافرة المنسوبون لسيدى عبد الله بن جعفر رضى الله عنه أى أولاده من غير السيدة زينب فلهم شرف أيضا قال شارحها العلامة الزرقانى لانهم من بنى هاشم ومن أولاد عمه

(وصحبه) أى وكل ناصر لحزبه (وسلم تسليما) مصدر مؤكد لفعله وانما أكد دون الصلاة لأن الله تعالى أخبر أنه هو وملائكته يصلون عليه دائما كما تقتضيه صيغة المضارعة فأغنى ذلك عن اضافة السلام اليه والى الملائكة وعن التأكيد للدلالة على أنها من الشرف بمكان والسلام يتضمن معنى الانقياد والتحية فأمرنا بهما مؤكد والكلام على الصلاة والسلام والآل والصحب الكرام شهير لدى العلماء الاعلام * وأتى بهما الاداء بعض ما يجب له عليه الصلاة والسلام اذ هو الواسطة العظمى فى ايصال الخير والانعام * الى جميع العباد الخاص منهم والعام * فى هذه الدار ودار السلام * فلذلك كانت من أفضل أعمال الأنام * والمقطوع بقبولها عند ذى الجلال والاكرام * فنفعها عائد علينا بلا كلام * ومن قصد بهما الاعلام * أو نفع هذا البدر التمام * فقد وقع فى الايهام واستوجب الملام اذ هو سوء أدب واجرام كما قال العارفون الفخام ولما كان الدعاء بالوقاية من الشرور أعظم جنة والصلاة والسلام على النبى تفتح أبواب المنة ختم هذا الحزب بهما وآخر دعوى أهل الجنة فقال عاطفا الاعنة (والحمد لله رب العالمين) على مناجاته بالاذكار والدعوات اللسانية ومفاجأته بالأنوار أى بالانوار والاسرار الجنانية ونصرته على الاعداء وحمايته من كل بلية وانما ختم

صلى الله عليه وسلم وتحرم عليهم الزكاة ويستحقون فى سهم ذوى القربى وبركة الحبشى وذلك لان واقفها اوقف نصفها على أولاد الحسن والحسين والنصف الثانى على الطالبيين وهم ذرية الامام على رضى الله عنه من سيدى محمد بن الحنفية واخوته وذرية جعفر بن عقيل انتهى (قال) القسطلانى ذرية جعفر يتفاوتون فمن كان من ولده من السيدة زينب فهم أشرف من غيرهم قال الشارح أى من ولده من غيرها (قال) القسطلانى مع كونهم لا يوازون شرف المنسوبين للحسن والحسين لمزيد شرفهما قال الشارح أى الذى خصهم به جدهما فينسبون اليه صلى الله عليه وسلم حقيقة دون غيرهما قال لقوله صلى الله عليه وسلم لكل بنى أم عصبة الا ابنى فاطمة فأنا وليهما وعصبتهما فخص الانتساب والتعصيب بهما دون اختيهما لان أولاد اختيهما انما ينسبون الى آبائهم ولهذا جرى السلف والخلف على أن ابن الشريفة لا يكون شريفا قال ولو كانت الخصوصية عامة فى أولاد بناته وان سفلن لكان ابن الشريفة شريفا تحرم عليه الصدقة وان لم يكن أبوه كذلك وليس كذلك كما هو معلوم قال ذكره الامام السيوطى فى الرسالة الزينبية قال وهذا هو الحق وهو ما عليه ابن عرفة فى قوله لابن الشريفة شرف ما انتهى

(وقال بعضهم) والذى رجحه الاجهورى وتلامذته ثبوت الشرف للشخص تبعا لامه ولو كان أبوه غير شريف قال ويشهد له قوله عليه الصلاة والسلام فى حديث صحيح ابن أخت القوم منهم قال فى المواهب وكذا يوصف العباسيون بالشرف لشرف بنى هاشم (قال) العلامة الزرقانى وكذا العقيليون ذرية عقيل بن أبى طالب والعلويون ذرية سيدى محمد بن الحنفية وغيره من أولاد على قال وقد كان اسم الشريف يطلق فى الصدر الاول على من كان من آل البيت سواء كان حسنيا أم حسينيا أم علويا أم عباسيا أم جعفريا أم عقيليا قال ولهذا نجد تاريخ الحافظ الذهبى مشحونا فى التراجم بذلك بقوله الشريف العباسى الشريف العقيلى الشريف الزينبى الشريف الجعفرى فلما ولى الفاطميون مصر قصروا العلوى اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين فقط فاستمر ذلك بمصر الى الآن (قال) الحافظ ابن حجر فى كتابه نزهة الألباب فى معرفة الالقاب وقد لقب به يعنى بالشريف كل عباسى ببغداد قال لان الخلفاء من بنى العباس كانوا بها وكل علوى بمصر قال لان الفاطميين الذين كانوا بها من ولد على من فاطمة بزعمهم قال وفى شيوخ ابن الرفعة شخص يقال له الشريف العباسى انتهى (قال الامام) الزرقانى نقلا عن الامام السيوطى فى رسالته المتقدم ذكرها ولا شك أن المصطلح القديم اولى وهو اطلاقه على كل علوى وجعفرى وعقيلى وعباسى كما صنعه الذهبى وكما أشار اليه الماوردى من الشافعية والقاضى أبو يعلى من الحنابلة ونحوه قول ابن مالك وآله المستكملين الشرفا انتهى وحاصل ما افاده امام السنة فى رسالته المتقدمة ان السيدة زينب رضى الله تعالى عنها تزوجها سيدى عبد الله بن جعفر الصحابى الجليل فولدت له من الاولاد خمسة وهم على وعون الاكبر وعباس ومحمد وأم كلثوم (قال) الحافظ فى رسالته أولاد السيدة زينب من عبد الله بن جعفر موجودون بكثرة ونتكلم عليهم من عشرة أوجه (أحدها) انهم من آل النبى صلى الله عليه وسلم وأهل بيته بالاجماع لأن آله هم

بالحمد لأنه رأس الشكر والعقد ولم يعلقه على نعمة ولم يقيده بمحنة ولا منة لفنائه عن نفسه * واستغراقه فى حضرة قدسه * لأن الحمد وان كان شكرا * وأهل الشكر أرفع الطوائف قدرا * والشكر موجب لمزيد لكنه لم يخل عن شائبة حظ لدى العارف الفريد كما أشارت رابعة العدوية أمدنا الله بامداداتها العلية

أحبك حبين حب الهوى * وحبا لانك أهل لذاك
فأما الذى هو حب الهوى * فشغلى بذكرك عمن سواك
وأما الذى أنت أهل له * فكشفك لى الحجب حتى أراك
فلا الحمد فى ذا ولا ذاك لى * ولكن لك الحمد فى ذا وذاك

ولله در من قال

سر المعارف بالتحقيق قد علما * لما بدا شرح حزب فى الهدى علما
حزب الملاذ أبى فراج البدوى * بحر الندى فيضه عم الورى نعما
قطب الوجود أبى الفتيان أحمد من * ساد الأنام وحاز العزم والهمما
لله شرح سما قد فك طلسمه * أهدى لنا من كنوز السر ما عظما

(ولما تم) شرح هذا الحزب المبارك عن لى الآن ان اتبع هذا الشرح المبارك بشرح الصلاة المنسوبة لسيدى أحمد البدوى أيضا لتكمل لنا من هذا السيد

المؤمنون من بني هاشم والمطلب قال وقد أخرج مسلم والنسائي عن زيد بن أرقم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثا فقيل لزيد بن أرقم ومن أهل بيته فقال أهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده قيل ومن هم قال آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس (الثاني) انهم من ذريته وأولاده بالاجماع قال وهذا المعنى أخص من الذي قبله قال البغوي في التهذيب أولاد بنات الانسان لا ينسبون اليه وان كانوا معدودين في ذريته حتى لو أوصى لأولاد أولاد فلان يدخل فيه ولد البنت (الثالث) انهم هل يشاركون أولاد الحسن والحسين في انهم ينسبون الى النبي صلى الله عليه وسلم قال والجواب لا وهذا المعنى أخص من الذي قبله قال وقد فرق الفقهاء بين من يسمى ولدا للرجل وبين من ينسب اليه قال ولهذا قالوا لو قال وقفت على أولادي دخل ولد البنت ولو قال وقفت على من ينسب الى من أولادي لم يدخل ولد البنت قال وقد ذكر الفقهاء من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه ينسب اليه أولاد بناته ولم يذكروا مثل ذلك في أولاد بنات بناته فالخصوصية للطبقة العليا فقط فأولاد فاطمة الأربعة ينسبون اليه وأولاد الحسن والحسين ينسبون اليهما فينسبون اليه وأولاد السيدة زينب وأم كلثوم

ينسبون الى أبيهم عمر وعبد الله لا الى الام ولا الى أبيها صلى الله عليه وسلم لانهم أولاد بنت بنته فجرى الامر فيهم على قاعدة أمر الشرع ان الولد يتبع أباه في النسب لا أمه وانما خرج أولاد فاطمة وحدها للخصوصية التي ورد الحديث بها وهو مقصور على ذرية الحسن والحسين (قال) وأخرج الحاكم في المستدرك عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل بني أم عصبة الا ابني فاطمة فانا وليهما وعصبتهما وأخرجه أبو يعلى في مسنده أيضا فانظر الى لفظ الحديث كيف خص الانتساب والتعصيب بالحسن والحسين دون أختيهما قال لان أولاد أختيهما انما ينسبون الى آبائهم ولهذا جرى السلف والخلف على أن ابن الشريفة لا يكون شريفا اذا لم يكن أبوه شريفا قال ولو كانت الخصوصية عامة في أولاد بناته وان سفلن لكان كل ابن شريفة شريفا يحرم عليه الصدقة وان لم يكن أبوه كذلك وليس كذلك قال ولهذا حكم صلى الله عليه وسلم لبني فاطمة دون غيرها من بناته لان أختها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعقب ذكرا يكون كالحسن والحسين في ذلك وانما أعقبت بنتا وهي أمامة بنت أبي العاص بن الربيع فلم يحكم لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحكم مع وجودها في زمنه فدل على أن أولادها لا ينسبون اليه بناء على أن أولاد بناته ينسبون اليه ولو كان لزينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد ذكر لكان حكمه حكم الحسن والحسين في أن أولاد أولاده ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم قال هذا تحرير القول في هذه المسئلة قال وقد خبط جماعة من أهل العصر في ذلك ولم يتكلموا فيه بعلم (الوجه الرابع) انهم هل يطلق عليهم اشراف الجواب أن اسم الشريف كان يطلق في الصدر الاول على من كان من أهل البيت سواء كان حسنيا أو حسينيا أو علويا من ذرية محمد بن الحنفية وغيره من أولاد علي بن أبي طالب أو جعفريا أو عقيليا أو عباسيا قال ولهذا تجد تاريخ الحافظ الذهبي مشحونا في التراجم بذلك يقول الشريف العباسي

العلوي الصلات (فقلت) راجيا الفيض الأحدي مستعينا بالواحد الأحد الفرد الصمد رب يسر ولا تعسر بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله الذي خلقنا لنحمده ونذكره اذ الحامدون هم الفائزون * الذين يصبحون ويمسون يستغفرون الله كثيرا وعلى نبيه يصلون * ويذكره يهللون * ولعفو الله ورحمته يرجون معنى (اللهم) يا الله أمنا بخير (صل) أي افض عظيم رحماتك بمقتضى سعة كمالاتك (وسلم) اجعل طيب تحياتك المتوالية بظهور أسمائك وصفاتك (وبارك) اجعل سني بركاتك وعموم خيراتك مع كل شأن من شؤونك (على سيدنا) معاشر الناس كما في البخاري وغيره أنا سيد الناس يوم القيمة وفي حديث صححه الحاكم أنا سيد العالمين والعالم كل ما سوى الله تعالى (ومولانا) ناصرنا ومتولي أمورنا بمقتضى قوله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وقدم السيد لأن من معانيه متولي السواد أي الجماعة الكثيرة ومن شأنه ذلك يفزع اليه عند الشدائد والنصر متأخر عن الفزع (محمد) الذي كثرت خصاله الحميدة وحمدت أفعاله السعيدة وله صلى الله عليه وسلم أسماء كثيرة وأعلام كلها منيرة * ومحمد ألذها في الاسماع * وأشوقها الى الصلاة على الحبيب المطاع * فهو صلى الله عليه وسلم أحمد الذات محمد الصفات * محمود الاقوال والافعال والحركات والسكنات * عند

الشريف العقيلي الشريف الجعفري الشريف الزينبي فلما ولي الخلفاء الفاطميون بمصر قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين فقط واستمر ذلك بمصر الى الآن وقال الحافظ ابن حجر فى كتاب الالقاب الشريف ببغداد لقب كل عباسي وبمصر لقب كل علوى انتهى ولاشك أن المصطلح القديم أولى وهو اطلاقه على كل علوى انتهى قال ولاشك أن المصطلح القديم أولى وهو اطلاقه على كل من تقدم ذكره كما صنعه الذهبي وأشار اليه الماوردى من أصحاب التحقيقات وأبو يعلى ونحوه قول ابن مالك وآله المستكملين الشرفا فلا ريب انه يطلق على ذرية هؤلاء المذكورين اشراف قال وكم أطلق الحافظ الذهبي فى تاريخه قول الشريف الزينبي قال وقد يقال على مصطلح أهل مصر الشرف أنواع عام لجميع أهل البيت وخاص بالذرية فيدخل فيه الزينبية وأخص منه شرف النسبة وهو مختص بذرية الحسن والحسين قال ((الوجه الخامس)) أنهم تحرم عليهم الصدقة بالاجماع لان بنى جعفر من الآل ((الوجه السادس)) انهم يستحقون من سهم ذوى القربى بالاجماع ((الوجه السابع)) أنهم يستحقون من وقف بركة الحبشى بالاجماع لان بركة الحبشى لم توقف على أولاد الحسن والحسين خاصة بل وقفت نصفين النصف الاول على الاشراف وهم أولاد الحسن والحسين والنصف الثانى على الطالبيين وهم ذرية على بن أبي طالب وهم ذرية محمد بن الحنفية بن على بن أبي طالب وثبت هذا الوقف على هذا الوجه ومعهم أولاد جعفر وعقيل كما تقدم وكان ثبوت هذه الدعوى الشرعية على يد قاضى القضاة الشيخ بدر الدين يوسف السخاوى بمقتضى حجة شرعية مؤرخة فى ثانى عشر ربيع الآخر سنة أربع وستمائة ثم اتصل ثبوته على يد شيخ الاسلام عز الدين ابن عبد السلام تاسع عشر ربيع الآخر من السنة المذكورة ثم اتصل ثبوته على يد قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة قال ذكره فى كتاب ايقاظ المتأمل ((الوجه الثامن)) أنهم أهل يلبسون العمامة الخضراء قال والجواب أن هذه العمامة الخضراء لكن ليس لها أصل فى الشرع ولا فى السنة ولا كانت فى الزمن القديم وانما حدثت سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بأمر الملك الاشرف شعبان بن حسين وقال فى ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره ومن ذلك قول ابن جابر بن عبد الله الاندلسى الضرير صاحب شرح الالفية الشهير بالأعمى والبصير قال رحمه الله تعالى

جعلوا لابناء الرسول علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة فى وسيم وجوههم * يغنى الشريف عن الطراز الاخضر

(وقال الاديب) شمس الدين محمد بن ابراهيم الدمشقى

أطراف تيجان أتت من سندس * خضر باعلام على الاشراف
والاشرف السلطان خصهم بها * شرفا ليفرقهم من الاطراف

(وقد يستأنس) فيها بقول الله تعالى يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين فقد استدل بها بعض العلماء على تخصيص أهل العلم بلباس يميزهم عن غيرهم من تطويل الاكمام وادارة الطيلسان ونحو ذلك ليعرف فيجل تكريما للعلم انتهى (قال) العلامة الصبان والذى ينبغى اعتماده انها مستحبة للاشراف مكروهة لغيرهم لأن

الحق والخلق من عوالم الارض والسموات (شجرة الاصل) أى أصل أعيان الموجودات الكونية الموصوفة هذه الشجرة بقوله (النورانية) التى تفرعت عنها جميع الانوار وانفصلت عوالم الآثار وانسلخت منها كانسلاخ أنوار الشموع الكثيرة من شمعة واحدة كما يدل عليه حديث جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله تعالى عنه عند عبد الرزاق والبزار قال قلت يا رسول الله بأبى أنت وأمى اخبرنى عن أول شئ خلقه الله قبل الاشياء كلها قال يا جابر ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره الحديث بطوله وذكر فيه ان جميع الكائنات من هذا النور وعلى ذلك النظم المشهور وهو قول بعضهم

نور النبى محمد مقدم * فالماء ثم العرش ثم القلم

وأفاد قطب العارفين الامام الشعرانى رضى الله عنه فى كتابه سر الله المصون أن التقسيم للنور المحمدى هو من قبيل الاقتباس لا التقسيم الحقيقى ونصه فى معنى قول العارف الكبير أبى يزيد البسطامى رضى الله عنه (نحن معاشر الأولياء خضنا بحرا وقفت الانبياء بساحله) قال يعنى به البحر المحمدى لان الانبياء انما اقتبست من نوره المجرد عن الصورة يوم كن بلا بقوله عليه الصلاة والسلام كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وكنت نبيا ولا ماء ولا طين * وهو يوم

فيها انتسابا بلسان الحال الى غير من ينتسب اليه الشخص فى نفس الأمر وانتساب الشخص الى من ليس ينسب اليه فى نفس الأمر منهى عنه محذر منه هذا ولم يكتف فى هذه الاعصار بتلك العلامة بل جعلت العمامة كلها خضراء وحكمها حكم تلك العلامة انتهى وكان فى زمن نقابة الاشراف السابقة لايمكن أن يلبس العمامة الخضراء الا من كان اسمه مقيدا بالنقابة عن أبيه وجده والآن كل من أخذ عهدا قادريا أو سعديا أو برهاميا ولو كان من بربر يلبس العمامة الخضرا والحزام الاخضر بشكل حدث مثل تلامذة بترك خانة الاقباط وهذا من شدة جهل أهل الطرق نسأل الله السلامة من هذه البدع الشيطانية الجالبة للامة المحمدية كل بلية ورزية (الوجه التاسع) هل يدخلون فى الوصية للاشراف (الوجه العاشر) هل يدخلون فى الأوقاف الموقوفة على الأشراف أم لا قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى الجواب عن الوجهين ان وجد فى كلام الواقف أو الموصى نص صريح اتبع والا نزل على عرف البلدة قال وعرف مصر من عهد الخلفاء الفاطميين الى الآن قصره على ذرية الحسنين فقط انتهى (ومن كلام بعض الفقراء) محبى السيدة الشقيقة الشفيقة على عموم الفقراء باب الكرم والقبول قوله ان كنت منضام ومضايق ولا لك حد * (١٣٣) روح اقصد السيدة زينب نهار الحد

قف على الباب ونادى يا أصيلة الجد
عيان أتاك مستخير يارب خذ باليد
تأخذ بيدك ولا تكسر بخاطر حد

(وقال) بعض المحبين يمدح أهل البيت أيضا

يا قلب لا تخش التهتك فيهم
هم حبهم دينى وكنز نصائحى
أبدا أحن لنحوهم ويسوقنى
شوقى اليهم والجوى بجوانحى
وأذوب ان ذكروا غراما فى الهوى
ويجدنى وجدى وفرط تبرحى
وتهيم فيهم لوعة وصبابة
روحى وقلبى والحشا وجوارحى
قوم اذا وقف الذليل ببابهم
محوه عزا دائما لا ينمحى
قوم بجنات يفوز محبهم

* وبغيضهم لاشك فى نار الجحى * م أوجاهم ذو عسرة يرجو الندا * الاغدا كل له بالمانح بل سادة سادوا وأعلى أعلى العلى
* بالفضل والشرف الجليل الطافح هم أهل بيت المصطفى من جاءنا * بالنور والدين القويم الناجح
يا آل طه انى عبد ذليل منكم وأرجوا استتار فضائحى يا آل طه حط بى عملى فمن * لى غيركم يرجى لمحو قبائحى
يا آل طه نظرة لى بالنبى * منكم بها انقضى جميع مصالحى أنتم كرام الدهر كل من التجا * بجنابكم يا سادتى لم يفضح
والله طهركم وأذهب عنكمو * رجسا وفضلكم بطه الاسمح صلى عليه الله ثم عليكمو ا *
أزكى صلاة فضلها لا ينمحى (ومن) بعض توسلات مادحى آل البيت الكرام هذه القصيدة (قال)

حب آل النبى كنزى وذخرى * حب آل النبى جاهى وقدرى حب آل النبى كل مرادى
* واعتقادى وكنزى ويسرى حب آل النبى ان حل قلبا * حل فيه الهنا وكل الخير
حب آل النبى ان حل فى جوف عليل يبرى بكشف الضر سيما سيدى الامام على المرتضى ذو الثنا على القدر
* وكذا زوجه البتول وفضل ابنيهما قد يفوق حد الحصر * وهما المرتضى الامام الحسن

كن لانه أول أثر القدرة والأمة المحمدية لما صار ذلك النور فى الصورة القدسية الظاهرة فى قوالب الظهور ازدادوا نورا على نور وغطت شدة هذا النور كل نور سبق ثم ذكرنا نيا عبارة ما ألطفها وانصها ان أولياء الله تعالى من الأمة المحمدية هم جميعا على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم دائما يستضاء به فلا موت له قط لأنه انما يموت الجسد المظلم وأما ما حله نور المصطفى صلى الله عليه وسلم فلا يموت ولذا كان من خصائصه عليه الصلاة والسلام ان نوره محيط بالكون كله من نقطة كن الى أن عاد الدور فى الكون ثم ذكرنا ثالثا عن الولى الكبير والعالم الشهير صاحب الكرامات الظاهرة والمناقب الفاخرة محبوب المصطفى من تكلم حال نزوله قبره على رؤس الاشهاد السيد الشريف سيدى على وفا قدس الله سره ونور ضريحه ونفعنا بأمداده آمين ما نصه خلق الله هذا العالم من ياقوته وخلق الياقوتة من زمردة وخلق الزمردة من نقطة وتلك النقطة أول نقطة سبقت من القلم فى اللوح المحفوظ يوم كن وهو نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فخلق من الزمردة الانبياء وخلق من الياقوتة الأولياء فتشعشع ذلك النور فاستضاءت به الزمردة واستضاءت به الياقوتة أيضا فاستضاء كل ولى من أمة كل نبى من نور نبينا صلى الله عليه وسلم لأنه الذى أفاض على الكل * ثم

المجتبى الكامل الزكى ذو البشر * صاحب العلم والفضائل والحـــلم ورب التقى جليل القدر
* وكذا السيد الحسين أخوه أى أمام الورى الكثير البر * الامام الحسين بحر العطايا
الامام الحسين غوث الدهر * يمنح الزائرين كل مناهم واليهم فيض المكارم يسرى * ثم ذات الكمال صاحبة الشو
رى التى فضلها كضوء الفجر * زائروها يرضى الاله عليهم ويفوزون بالمنى والاجر * وكذا كل سيد وجميع السيد
ات الكرام أهل الذكر * حبهم واجب على كل عبد مسلم بل لهم جميل الشكر * آل بيت مطهرون كرام
فوق أوج العلا لهم كل فخر * آل بيت من أم نحو حماهم نال كل المنى ليوم الحشر
* اذهب الله عنهـم الرجس حقا وحباهـم بعزه والنصر * رضى الله عنهم كل وقت
عدد الرمل والحصى والقطر * وعلى المصطفى البشير صلاة وسلام ماقد شدا كل طير * ثم ماقال بابتهال محب
حب آل النبى كنزى وذخرى (ولقد اهدانى) أخ لى فى طريق الخلوتيه أخذا من شيخنا العالم العلامة قطب زمانه الشيخ محمد
الحداد والد شيخنا الشيخ بكر الحداد وأخيـه الشيخ أحمد الحداد حفظهما الله سبحانه وتعالى
وجعلهـما بركة والدهـما عليـه سحائب الغفران ضمن المحسوبين
على أهـل البيت الكرام على
الدوام يامجيب السائلين على الدوام
آمين آمين آمـين (قال رحمه الله
تعالى) وغفر لى وله جميع الزلات
مخمسا القصـيدة مولانا الشيـخ
الشبراوى رضى الله عنه
كم بآل النبى فى الحب هاموا
خير قوم وبلغوا مارامو
قل لمن كان حظه الاسلام
هذه جنة وهذا مقام
أنجم أشرقت وبدر تمام
بهم الارض دائما قد تراها
بافتخار على السما تتباهى
يامحبا غرامه أهل طه
آل طه هذه جنة بروض رباها * سر آل نزيلهم لا يضام قال
حب سبط النبى فيه يقينى * يوم حشر من العذاب يقينى قل لمن زاره بود متين * أيها الزائر المقام الحسينى
قد بلغت المنى ونعم المرام * ذا مقام عليه منه جمال وجلال مجل وكمال * بل حمى لا يرد فيه سؤال
ان هذا فى مصر بيت حلال * مثل مافى الحجاز بيت حرام ان ترد عنك كل كرب يمحى
* وجميع الهموم تنزح نزحا لذ بباب الحسين تغنم نجحا * ان باب الحسين فى مصر أضحى * خير باب سعت له الاقدام
* حرم فيه للمكارم عهد حرم كله رضاء ومجد * حرم كله سرور وسعد حرم فيه للملائك وفد
* وطواف بركنه واستلام من أتاه يفيده خير ربح * وبكل المنى يفوز بنجح
وينال الرضا بعفو وصفح * فادخلوه فانه باب فتح فيـه أمن وبهجـة واحـترام
* فيه فضل ورحمة ورجاء فيه جود ونعمة وسخاء * حرم كله سنى وسناء
حل فيه الحسين فهو رضاء * والنعيم المقيم نعم المقام قد زكا فى الوجود فرع عريق

انه لما جاء ناذلك النور الأول المجرد عن الصورة فى صورته صلى الله عليه وسلم حين البعثة تجردت أنوار أولياء أمته فصاروا كالشموس والاقمار على قدر حالهم ولذا قال عليه سحائب الغفران تولها وتهنئة لنفسه ببلوغ الوصال * بحضرة جده سيد الأنام * عليـه وعلى آله وأصحابه وأحبابه وأهل بيته من الحنان المنان أفضل الصلاة وأتم السلام

سكن الفؤاد فعش هنيأ ياجسد * هـذا النعيم هو المقيم الى الأبد
أصبحت فى كنف الحبيب ومن يكن * جارا الحبيب فعيشه العيش الرغد
عش فى أمان الله تحت لوائه * لاخوف فى هذا الجناب ولا نكد
لاتخش من فقر وعندك بيت من * كل المنى لك من أياديه مدد
رب الجمال ومرسل الجدوى ومن * هو فى المحاسن كلها فرد أحـد
قطب النهى غيث العوالم كلها * أعلى على فهو أحمد من حمد
روح الوجود حياة من هو واجد * لولاه ماتم الوجود لمن وجد
عيسى وآدم والصدور جميعهم * هم أعين هو نورها لما ورد

الى أن قال رضى الله عنه

فابشر بمن سكن الجوانح منك يا * أنا قد ملئت من المنى عينا ويد

* في محياه عنبر وشقيق   ثغره الشهد قرقف وهو ريق * من رياض الزهراء غصن وريق

في البرايا ثماره الانعام * آل طه أتيتكم أرتجيكم   أن تمنوا وتقبلوا راجيكم * فامنحوني الرضا أنا داعيكم

آل طه ذخيرتي المدح فيكم * وأرى حبكم هو الاسلام   انتموا روح كل سعد سعودي * فضلكم قبل نوح وهود

من سواكم يفي ببر وجود * قد مدحتم في روح كل وجود   بالذي عنه تعجز الافلام * وهو فرقاننا المجيد الاعلى

غوثنا عندما السرائر تبلى * آيه من رحيق شهد أحلى   قد أتانا الى المودة يتلى * فهو فينا بجودكم اكرام

رحم الله ناظمها ومخمسها وكاتبها بجاه سيدنا محمد وآله الكرام صلى الله عليه وعليهم أجمعين آمين (وأما السيدة رقية رضي الله تعالى عنها وأرضاها) ورضي علينا ببركتها فهي أخت السيدة زينب والحسنين وهي مدفونة بمحل قريب من السيدة سكينة وماتت قبل البلوغ قال الامام الشعراني في مننه أخبرني سيدي الخواص رضي الله عنه ان السيدة رقية ابنة الامام على كرم الله وجهه في المشهد القريب من دار الخليفة ومعها جماعة من أهل البيت منهم السيدة عاتكة من عماته صلى الله عليه وسلم وهو بقيع مصر (قال العلامة) (١٣٥) الاجهوري ومن كراماتها رضي الله تعالى عنها انها لما جاءت من المدينة المنورة اعترضها رجل من آل يزيد وأراد قتلها فوقفت يده في الهواء ومات في ركابه وقريب من قبتها عليها الرضوان بجوار السيدة سكينة قبة سيدي السيد محمد الانور ابن السيد زيد بن السيد الحسن بن أمير المؤمنين الامام على بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه وعنهم فهو عم السيدة نفيسة رضي الله عنها (قال) الامام الشعراني رضي الله عنه في مننه أخبرني سيدي على الخواص رضي الله عنه أن الاستاذ السيد محمد الانور عم السيدة نفيسة هو مدفون في المشهد القريب من عطفة جامع ابن طولون (قال) العلامة الصبان وهذه كانت الصفة القديمة وأما الآن فقد بدلت تلك الزاوية بمكان مرتفع ومقام عظيم أنواره ساطعة وأما أخوه السيد حسن والد السيدة نفيسة ففي طبقات المناوي نقلا عن الذهبي أنه كان من أعيان العلويين وأشرافهم (وفي حسن المحاضرة) أن له رواية في سنن النسائي وقال الشعراني في مننه أخبرني سيدي على الخواص أن الامام حسنا والد السيدة نفيسة في التربة المشهورة قريبا من جامع القرافة بين مجراة القلعة وجامع عمرو قال الصبان وقد اشتهرت هذه التربة وبني عليها قبة جليلة حضرة عبد الرحمن كتخدا الموفق لبنيان مقامات الجميع أسبل الله عليه سحائب رضوانه وكافأه بلطفه واحسانه (وأما سيدة أهل الفتوة) والتصريف الملقبة بكريمة الدارين السيدة الشريفة العلوية صاحبة الكرامات الظاهرة والمناقب الفاخرة أم العواجز نفيسة العلوم مشبعة المحروم فقال سيدي محمد الزرقاني على قول الامام القسطلاني السيد اسحاق بن السيد جعفر الصادق كان زوج السيدة نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن السبط بن على بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنهم أجمعين (وكان ميلادها بمكة) المشرفة سنة خمس وأربعين ومائة ونشأت بالمدينة في العبادة والزهادة تصوم النهار وتقوم الليل ثم قدمت مصر مع زوجها اصدارها

قال شارحها سيدي الشيخ محمد الزرقاني رحمه الله تعالى وقول العارف روح الوجود حياة من هو واجد أي هو المصطفى صلى الله عليه وسلم سبب لحياة من وجدهم من الخلق أي علمهم من الخلق موجودين وفي المواهب من حديث سلمان عند ابن عساكر قال هبط جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا أكرم على منك ولقد خلقت الجنة وأهلها لأعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا ولله در من قال

وكان لدى الفردوس في زمن الصبا * وأثواب شمل الانس محكمة السدا

يشاهد في عدن ضياء مشعشعا * يزيد على الأنوار في الضوء والهدي

فقال الهي ما الضياء الذي أرى * جنود السما تعشو اليه ترددا

فقال نبي خير من وطئ الثرى * وأفضل من في الخير راح أو اغتدى

تخيرته من قبل خلقك سيدا * وألبسته قبل النبيين سوددا

وأعددته يوم القيامه شافعا * مطاعا اذا ما الغير حاد وحيدا

فيشفع في انقاذ كل موحد * ويدخله جنات عدن مخلدا

وان له أسماء سميته بها * ولكنني أحببت منها محمدا

القبول التام والكرامات الباهرة ثم انتقلت الى رحمة مولاها من دار الفناء الى دار البقاء فى شهر رمضان المعظم سنة ثمان ومائتين وصلى عليها فى مشهد لم ير مثله قط بحيث امتلات الفلوات والقيعان من المخلوقات من أهل مصر وضواحيها وأراد زوجها نقلها الى البقيع لتدفن مع جدها الامام الحسن رضوان الله عليهما فسأله أهل مصر فى تركها بمحل مدفنها للتبرك بها ويقال ان زوجها المصمم على نقلها الى البقيع رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال له يا اسحاق لا تعارض أهل مصر فى نفيسة لان الرحمة تنزل عليهم ببركتها انتهى (قال) العلامة القسطلانى فى المواهب اللدنية ولاسحاق من السيدة نفيسة السيد القاسم والسيدة أم كلثوم ولم يعقبا (قال) العلامة الاجهورى رحمه الله تعالى ان السيدة نفيسة رضى الله تعالى عنها قد حفرت قبرها الشريف بيدها أى أمرت ببنائه فى حال صحتها لشدة شوقها للقاء خالقها وعدم رغبتها فى الدنيا الفانية وزينتها وكانت عليها سحائب الغفران تنزل فيه للتعبد والتذكر بالدار الآخرة وكانت تصلى فيه النوافل العديدة حتى قيل انها قرأت فيه ستة آلاف ختمة ووهبت ثوابها لاموات المسلمين بخلاف ما كانت عليه من التعبدات

بمسجدى عمر بن العاص وأحمد بن طولون وغيرهما من محلات تعبداتها ولما توفيت عليها الرضوان اجتمع الناس من القرى والبلدان وأوقدوا الشموع تلك الليلة وسمع البكاء عليها من كل دار بمصر وعظم الاسف والحزن عليها وصلى عليها بمشهد حافل ودفنت بذلك المحل الذى حفرته لكنها اشتهرت بهذا واختلف النسابون هل هى بنت زيد بن الحسن بن على (قال) الذهبى وهو الذى عليه جمهورهم (قال) الذهبى ولدت بمكة سنة خمس وأربعين ومائة ونشأت بالمدينة المنورة فى العبادة والزهد تصوم النهار وتقوم الليل وكانت ذات مال وكانت تحسن الى الزمنى والمرضى وعموم الناس والمشهور الذى عليه الصوفية وخلافهم انها بنت الامام حسن بن زيد رضى الله تعالى عنهم أجمعين (وقال) القطب الحقيق والمعدن الصديق السيد مصطفى البكرى فى رحلته أول ما بدأت به فى الزيارة عند دخولى مصر السيدة نفيسة بنت سيدى حسن الانور بن السيد زيد الابلج بن الحسن السبط أى أول توسلاته بالسيدة نفيسة ثم بالسيدة سكينة والسيدة رقية والسيد محمد الانور ثم السيدة زينب متوسلا بهم للامام الحسين وبذا حصلت له الفتوحات الالاهية والمقامات العلية ولخلفائه من بعده الى الآن واتسعت طريقته بسائر الاقطار عليه سحائب الغفران من المنان وهو جدنا الاعلى فى الطريقة الخلوتية الشهيرة بالصاوية جعلنا الله من أتباعه والمحسوبين عليه آمين (ومن كلام) بعض أتباعه محبى السيدة نفيسة رضى الله تعالى عنها (قال) مشطر الابيات مولانا الشيخ محمد الهراوى أحد مدرسي الجامع الازهر وكان عليه سحائب الغفران من محبى أهل البيت وبالاخص السيدة نفيسة العلوم والكرم رضى الله تعالى عنها وأرضاها ورضى علينا ببركاتها على الدوام ونجانا من هموم هذا الزمان ونسأله الامان قال

يا من كراماتها كالشمس قد ظهرت * ومن بامدادها نجوا من الكرب
ومن أباحت لموفى الدين مأربه * ومن لها رتبة فاقت على الرتب

فقال الهى امنن على بتوبة * تكون على غسل الخطيئة مسعدا
بحرمة هذا الاسم والزلفة التى * خصصت بها دون الخليقة أحمدا
أقلنى عثارى يا الهى فان لى * عدوا العينا جارفى القصد واعتدى
فتاب عليه ربه وحماه من * جناية ما أخطاه لا متعمدا

(وقال بعض المحققين) ولا يرد على ظاهر قول العارف البسطامى نحن معاشر الأولياء خضنا بحرا الخ أنه يوهم علو مرتبتهم على الأنبياء السابقين لأن هذه مزية وصلت اليهم بطريق الوراثة المحمدية لا لذاتهم ولذا قال الغوث الكبير الامام ابن العربى ان سر القدس لم يطلع الله عليه نبيا مرسلا ولا ملكا مقربا الا نبينا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم وقد أطلعنى الله عليه وذلك لما نالنا بطريق الوراثة المحمدية ولكن لا يسعنا التكلم بذلك لغلبة المحجوبين عن النور المحمدى والسر الأحمدى وفى المواهب اللدنية نقلا عن الامام ابن مرزوق عن على بن الحسين عن أبيه رضى الله تعالى عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال كنت نورا بين يدى ربى قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام قال وفى الخبر لما خلق الله تعالى آدم جعل ذلك النور فى ظهره فكان يلمع فى جبينه فيغلب على نوره ثم رفعه الله على سرير مملكته وحمله على أكتاف ملائكته وأمرهم فطافوا فى السموات

قد حزت أعظم فخر عز مطلبه * ونلت كل المنى فى سائر الحقب
صرت الكريمة فى الدارين من أزل * لما انتسبتِ لخير العجم والعرب
نفيسة الجاه انى جئت مشتكيا * اليك ما حل بى من شدة النصب
جودى على بما عنى يزيل عنا * ما لست أحمله من زائد العطب
قولى قبلتك يا مسكين كن فرحا * واحمد اله البرايا مانح الارب
ولا تكن من صروف الدهر فى جزع * لك البشارة منى صرت فى الحسب

(قال العلامة) الصبان ولما ورد الامام محمد بن ادريس الشافعى رضى الله تعالى عنه مصر كانت تحسن اليه وربما صلى بها فى شهر رمضان وتزوجت اسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق فولدت منه القاسم وأم كلثوم ولم يعقبا ثم قدمت مصر وبها بنت عمها السيدة سكينة ولهما الشهرة التامة بالمعارف والولاية فخلعت عليها الشهرة واختفت شهرتها فصار للسيدة نفيسة القبول التام عند عموم الانام الخاص منهم والعام الى أن توفيت الى دار السلام بسلام وكان ذلك فى شهر رمضان المعظم سنة ثمان ومائتين واحتضرت وهى صائمة فالزموها الفطر فقالت واعجبا لى منذ ثلاثين سنة أسأل الله سبحانه وتعالى ان ألقاه وأنا صائمة أأفطر الآن هذا لا يكون ثم أنشدت تقول رضى الله تعالى عنها

اصرفوا عنى طبيبى * ودعونى وحبيبى
زاد بى شوقى اليه * وغرامى ونحيبى

ثم بعد ذلك ابتدأت تتلو فى سورة الأنعام فلما وصلت الى قوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم خرج السر الالهى فاجتمعت لاجل التبرك بالصلاة عليها محافل من كل جهة حتى امتلأت الفلوات والقيعان ثم دفنت فى قبرها الذى حفرته فى بيتها بدرب السباع بالمراغة محل معروف بينه وبين مشهدها الذى يزار الآن مسافة ثم ظهرت فى هذا المكان الذى تزار الآن فيه لان حكم البرزخ حكم انسان تدلى فى تيار جار فيطفو بعد ذلك فى مكان آخر فهى قد طفت فى هذا الموضع الذى هى فيه الآن خاطبها منه بعض الاولياء وخاطبها بعضهم من الأول أيضا (قال) الامام الشعرانى رضى الله تعالى عنه رقدت دخلت أنا لها مرة فوقفت على باب مشهدها لأول أدبا ودخل أصحابى الى قبرها فلما نمت جاءتنى وعلى رأسها مئزر صوف أبيض وقالت لى أنا نفيسة فاذا جئت للزيارة فادخل الى قبرى فقد اذنت لك فمن ذلك اليوم أدخل لزيارتها وأجلس تجاه وجهها ولها كرامات كثيرة ظاهرة (منها) أن النيل توقف عن الوفاء فى أوان الوفاء فضج الناس عموما وأتوها فاعطتهم قناعا وقالت اطرحوه فيه ففعلوا فوفى من ساعته (ومنها) أن أمتها جوهرة خرجت ليلة ذات مطرا كثيرا لتأتيها بماء للوضوء فخاضت ماء المطر ولم يبتل قدمها فقد أكرمها الله سبحانه وتعالى بهذه الكرامة اكراما للسيدة رضى الله تعالى عنها (ومنها) انها لما قدمت مصر عليها الرضوان من الله تعالى نزلت ببيت يهودى له ابنة مقعدة فذهبوا الى الحمام وتركوها عندها فاخذت السيدة من فضل وضوئها وجعلته على مكان وجعها فقامت تمشى كأنما نشطت من عقال فلما جاؤا وشاهدوا هذه الكرامة اسلموا جميعا وصار والها من الاتباع (أقول) ان اسلام طائفة الاسرائيليين نادر عن اسلام طائفة المسيحين فان اسلامهم أقرب لأن

السموات والارض ليرى عجائب ملكوته انتهى وروايه الشفاعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن قريشا كانت نورا بين يدى الله تعالى قبل أن يخلق آدم بألفى عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم ألقى ذلك النور فى صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطنى الله الى الارض فى صلب آدم وجعلنى فى نوح وقذف بى فى صلب ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلنى من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى أخرجنى من بين أبوى لم يلتقيا على سفاح قط فكان صلى الله عليه وسلم أصل المخلوقات كالشجرة فهو من اضافة المشبه به للمشبه ومعلوم أن ذاته الشريفة كانت نورا فهو صلى الله عليه وسلم أصل جميع الأنوار كلها ولقد أجاد بعض مخمسى الهمزية بقوله

كنت نورا وكان ثم عماء * ورسولا وابس طين وماء
فاذا تم عندك الارتقاء * كيف ترقى رقيك الأنبياء
* يا سماء ما طاولتها سماء *

وقال بعض العارفين فاذا كان من علاء العلاء ويحتمل انه أراد بالاصل النور الالهى الذاتى والشجرة عبارة عن النور المحمدى الذى انسلخت منه العوالم ويؤيده حديث أنا من الله والمؤمنون منى أى فيرجع الكل الى الله تعالى * كا

اليهود أشد كفرا منهم ومكرا فهذه كرامات متعددة شفاء المرض وحصول الاسلام من شديد الكفر فيا لها من مناقب فاخرة (ومنها) أن محل مزارها الموجودة به الآن محل اجابة الدعوات لكل داع مخلص لرب الارباب خصها المولى به اكرامالها وهذا المكان جعله الله سبحانه وتعالى كعبة فقراء الأمة المحمدية ولذا تسمى السيدة نفيسة أم العواجز لجبر خواطرهم بمقامها وكم لها من كرامات لاتعد ولا تحصر قط فانها كل يوم فى ازدياد (وقال) العارف الشعرانى رضى الله عنه رأيت فى كلام الشيخ أبى المواهب الشاذلى رضى الله عنه أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يامحمد اذا كان لك الى الله سبحانه وتعالى حاجة فانذر لنفيسة الطاهرة ولو بدرهم يقض الله تعالى حاجتك أى تصدق على الفقراء والمساكين المجاورين حول مقامها دائما اكرامالها جعلت اعتابها أبواب أرزاقهم سبحان ربى الرزاق لعباده على الدوام الجاعل لكل شئ سببا (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق كلهم عيال الله فأحب خلقه اليه انفعهم لعياله (فهذا الحديث الشريف) له جملة فوائد تكلمت عليها علماء الحديث ولا يمكننا توضيحها بهذه العجالة والغرض ايضاح المناقب فقط (وقال) بعض

العارفين من كان فى شدة وكرب وأراد تفريجه عنه فليتوجه لكريمة الدارين السيدة نفيسة وليقل عند قبرها بعد قراءة الفاتحة الشريفة مرة واحدة أوثلاثا وسورة الاخلاص احدى عشرة مرة وسورة سبح كذلك ثم يتلوا الصيغة المنجية بهذه الكيفية وهى (اللهم) صل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات وتقضى لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات فى الحيات وبعد الممات وعلى آله وأصحابه وأهل بيته عدد الاحياء والاموات بالعدد المتقدم (ثم) يقول هذين البيتين ثمان عشرة مرة أى

كم حار بنى شدة بجيشها * فضاق صدرى من لقاها وانزعج
حتى اذا آيست من زوالها * جاءتنى الالطاف تسعى بالفرج

ثم الصيغة المنجية احدى عشرة مرة ويدعو بعد ذلك بما شاء فانه يستجاب له وقبل دخوله المقام يتصدق على الفقراء والمساكين باحد عشر رغيفا كل رغيف يجعله نصفين لكثرة انتفاع الفقراء لان الصدقة بالخبز أنفع للفقير مطلقا فاذا كان الداعى قلبه خالص مع خالقه معتقدا اعتقادا جازما ان هذا المكان محل لاجابة الدعوات متوجها الى الله سبحانه وتعالى بكليته لا يشغل قلبه بشئ سوى توجهه اليه معتمدا عليه سبحانه وتعالى فى عموم مهماته وحال طلبه لقضاء حاجته يلاحظ ان السيدة نفيسة هى المؤمنة على دعائه فى هذا الوقت فبتلك الملاحظة تحصل النفحات ويقضى الله سبحانه وتعالى عموم الحوائج لكل قاصد مراع شروط الدعاء وآدابه مجتنبا عموم المنكرات الذى أساسها شرب الدخان والتنباك وغيرهما طالع رسالة الشيخ اللقانى فى الدخان وتامل ماهو ذاكره لشاربه من المقت وعدم اجابة الدعاء مع انه يورث ضيق الخلق وكثرة الغضب وهذا مخالف لحديث لاتغضب (واذاتلا) بعد ذلك هذه

أشار اليه العارف الجيلى بقوله

وما الخلق فى التمثال الا كثلجة * فانت لها الماء الذى هو نابع

وقواه بعض العارفين بقوله شجرة الاصل ولم يقل أصل الشجرة النورانية (ولمعة) بفتح اللام وتضم أى اضاءة (القبضة) أى العطايا (الرحمانية) أى المنسوبة للرحمن جل وعز فالقبضة الرحمانية عبارة عن العوالم الكونية العلوية والسفلية أى الروحانية والجسمانية اذ لا يخلو شئ منها من الرحمة الرحمانية والالم يوجد شئ أوانه أشار الى من خصصهم الرحمن * بافاضة نور العرفان * حين خلق الخلق فى الظلمة ثم رش عليهم من نوره فمنهم من أصابه ومنهم من طمه ومنهم من بقى فى الدجنة * فكان صلى الله عليه وسلم ضياء هذه القبضة * وبه النظر بعد الفضة فما حصل لمن حصل الأمان * الابضيائه صلى الله عليه وسلم بكل زمان * باشارة فن أصابه من ذلك النور فقد اهتدى * ومن أخطاه فقد ضل * وفيه ايماء الى قبضة السعادة الأزلية * المفاضة من التجليات الرحمانية * المشار اليها فى خبر هؤلاء الى الجنة ولا أبالى * فالرحمن اسم خاص باعتبار افاضة أصول النعم كلها من الأعيان وكمالاتها الأولية قال تعالى الذى خلق سبع سموات طباقا ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت فاضاف خلقها الى الرحمن

التشطير للابيات السابقة ثلاث مرات كان أسرع للاجابة لسر أودع بالحروف لان علم الحروف اختص به أهل علم الاسرار

كم حاربتى شدة بجيشها * حربا عنيفا كاد أن يفرى المهج

وبت من وجدى وسقمى فى عنا * وضاق صدرى من لقاها وانزعج
حتى اذا أيست من زوالها

* وجهت وجهى للذى خلق البلج
ومذ استعذت بخالقى من شرها * جاءتنى الالطاف تسعى بالفرج

(ومن كراماتها) ما قاله الشيخ الصلاح الصفدى قال ازدحمت الخيل على أمها وكانت السيدة بنت ستة أشهر فاشارت السيدة بردها فردها الله سبحانه وتعالى عنها ببركة الشريفة الطاهرة (وقال الامام العلامة) الاوزاعى قلت لامتها جوهرة هل رأيت من سيدتك كرامة قالت نعم كنت فى يوم شديد القيظ واذا بتنين أى ثعبان قد جاءنى وكان معى ماء لها فصار ذلك التنين يمرغ خده على الابريق أى يتبرك به ولم يؤذ جوهرة اكراما لسيدتها وهذا ثعبان ومن شأنه التعدى فكيف يدرك ان الماء هو لوضوء السيدة فيا لها من كرامة (وكان) الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه يزورها ويتردد على اعتابها فى حال حياتها وكان فى شهر رمضان يصلى بها (١٣٩) تراويحها وحال الختم يدعو وهى تؤمن على دعائه فيستجاب لهما فى الحال (قال) الامام الزرقانى على المواهب ولما أراد زوجها نقلها بعد موتها الى المدينة ودفنها فى البقيع سأله أهل مصر فى تركها عندهم للتبرك بها وبذلوا له مالا كثيرا فلم يرض فنام فرأى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال له يا اسحاق لا تعارض أهل مصر فى نفيسة فان الرحمة تنزل عليهم ببركتها فخرج من مصر بولديها وسافر الى المدينة عليه رضوان الله تعالى وهذا الحكم يعلمها السيد المالك الذى يتصرف فى خلقه كما يشاء (وقد ذكر) لها الامام ابن حجر نحوا من مائة وخمسين كرامة وهذا شئ معلوم وكل يوم تزداد سواطع أنوارها وكيف لا وهى سيدة أهل الفتوة من أهل النصر يف كما ذكر ذلك القطب الشعرانى وغيره أفاض الله علينا من فيوض امدادها وجعلنا من المنسوبين لخدمة أعتابها (فائدة) قال العلامة الاجهورى وعند خروجك من مقام السيدة نفيسة من الباب الشرقى أى الموصل لجوهرة تجد حوشا على يسارك به قبة لطيفة تحتها قبر الشريف محمد بن السيد حسن الحسينى ويلقب الآن بموفى الدين رضى الله عنه قال العلامة المذكور وقال الشيخ الحميدى رحمه الله تعالى كان على سبعون درهما فضيق على فيها فجئت المشهد النفيسى ثم خرجت ودنوت من القبة وقرأت شيأ من كلام الله القديم ووهبت ثواب ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونسله والسيدة نفيسة ثم شكوت له الحالة وبكيت واذا أنا بامرأة قد أقبلت على وبيدها قلادة من ذهب وقالت لى خذ هذه وأوف بها دينك أى ما عليك من الدين لأجل هذا الرجل الذى أنت عنده ثم مشيت خطوة فوجدت صاحب الدين متبسما وقال رد على المرأة ما أخذت منها فأنا أولى قلت له لماذا يا أخى قال رأيته عاهدنى على قصر فى الجنة ان صفحت عنك ثم دفع الى فضة فى يدى بقدر هذا الدين فيالها من كرامة لهذا القطب الجليل نفعنا الله به وبالسيدة سيدته فنعم الجوار فيلزم زيارته

أى لانها من أصول النعم الظاهرة ومبادى سرائر النعم وقال تعالى الرحمن علم القرآن أى الاستعداد الكامل الانسانى * المسمى بالعقل القرآنى * الجامع للاشياء كلها حقائقها وأوصافها وأحكامها الى غير ذلك * وقال تعالى الرحمن على العرش استوى * فذكر الرحمن دون الرحيم وغيره من الاسماء لامتناع عموم الفيض الا من الرحمن * فكما استوى على العرش وجود الكل بظهور الصفة الرحمانية فيه وظهور أثرها أى الفيض العام منه الى جميع الموجودات فكذا استوى على العرش قلب هذا النبى الكريم بظهور جميع الصفات فيه ووصول أثرها منه الى جميع المخلوقات العلويات والسفليات * فصار صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين فهو انسان عين الرحمة المهداة لسائر المخلوقات * المشرف بخطابه تعالى له بقوله لولاك لولاك لما خلقت الافلاك ولا أرضا ولا سموات * صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين أحرزوا قصبات السبق بمشاهدة جماله وشربوا من كؤس محبته ففازوا بأعلى الدرجات وعلى أنصاره الذين بذلت أطفالهم مهجهم فى محبته واظهار دينه القويم على جميع الاديان ففازوا بأقصى الغايات * ونالوا بحسن نياتهم السعادات (وأفضل الخليقة) أى الفطرة والطبيعة (الانسانية) والخليقة الخلائق أيضا والفضل الزيادة والشرف وقد فضله على غيره أى حكم له

بعد زيارة جوهرة ويتوسل بهما السيدة نفيسة عليها سحائب الرحمات والدعاء عنده يستجاب أيضا لأن هذه البقعة هى روضة للسيدة ومن بجوارها ففيها يحصل القبول لمن يرجوا الوصول الى الله سبحانه وتعالى (ومن كلام) الارفاقى هذا النفاء تخميس ظريف بالنسبه للتقوى والعلم وشرفه والتوسل باهل الله والاستجارة بهم من سخط الله (قال رحمه الله تعالى)

من يتق الله قد تهدى له غرف * فى جنة الخلد حقا كلها تحف
ياعاطل بالتقوى له شغف * لوكان للعلم من دون التقى شرف
يرضى الاله ولم يلحقه تدليس * لكان كل غدا بالفهم مجتهدا
ويجعل العلم فى تشريفه سندا * لوكان ذلك عند الله معتمدا
أوعن عبادته يغنى الورى ابدا * لكان أشرف خلق الله ابليس

ومن القصائد الوعظية أحسن الله لمؤلفها وجزاه أحسن الجزاء (قال)

لم لا أنوح وأندب * وجميع جسمى مذنب
ظنى بغيرى سىئ * وبسوء نفسى طيب
نفسى لشدة خبثها * غير الخطا لا تخطب
فى السر تعصى ربها * بين الورى تتأدب
تخشى الخلائق ثم لا * تخشى الاله وترقب

هذا الرياء بعينه * هذا النفاق المغضب
ياويلها ياويلها
مما يداها تكسب
ان أزمعت شرافا
شئ يعوق ويحجب
ان فاتها ما تشتهى
تحرد على وتغضب
ان يدعها داعى الهدى
تبدى النفور وتهرب
واذا دعا داعى الهوى
قامت اليه ترحب
فلها المعاصى ديدن
فيها تجئ وتذهب
واذا أتيت بطاعة
فيها تمن وتعجب
وتظل صاغية الى
فحش الكلام وتطرب
والى حديث الشر كم * اذنى تميل وترغب
عينى لقبح سريرتى * ترعى القبيح وترقب
ولسان حالى حية * ولسان قالى عقرب
كم بحر لغو خضته * كم فى الفساد أقلب
كم غائبا أغتابه * كم ذا أقول وأكذب
كم فتنة ألقيتها * بين الذين تحببوا
المال أغشى حرمه * وحلاله أتجنب
هذا تراه بعرفى * ذوقى وذلك يعذب
كم فى الخطا قدمى خطا * وعن الهدى تتنكب
كم حيلة احتال فى * تحصيل أمر يغضب
كم من دواه لو بدت * للناس عنى أضربوا
أولو يؤاخذنى بها * ربى لدمت أعذب
لكن رحمة ربنا * تعلوا العذاب وتغلب
ملك اليمين أرحته * لم يلق خيرا يكتب
ملك اليسار بعكسه * ليلا نهارا يعقب
أدنى الغنى لماله * من مجلسى وأقرب
ويكاد من فرحى به * قلبى يطير ويذهب
فيظن جهلا اننى * متواضع متأدب
يثنى على وما درى * أنى بذلك أشعب
أما الفقير ففقر به * منى بلاء أصعب

بذلك أو صيره كذلك فهو صلى الله عليه وسلم أفضل النوع الانسانى خلقا وخلقا ولقد أجادا العالم البوصيرى بقوله

فهو الذى تم معناه وصورته * ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

وعن الشعبى رحمه الله تعالى قال رجل يارسول الله متى استنبئت قال وآدم بين الروح والجسد حين أخذ منى الميثاق قال رواه ابن سعد من رواية جابر الجعفى قال الامام الغزالى رضى الله عنه فى معنى هذا ومعنى قوله عليه الصلاة والسلام كنت أول الأنبياء خلقا وآخرهم بعثا المراد بالخلق هنا التقدير دون الايجاد فانه قبل ان ولدته أمه لم يكن موجودا مخلوقا ولكن الغايات والكمالات سابقة فى التقدير لاحقة فى الوجود قال وهو معنى قولهم أول الفكر آخر العمل وتعقب هذا الجواب امام المحققين بقية المجتهدين الامام السبكى رحمه الله تعالى بأنه قد جاء ان الله خلق الأرواح قبل الاجساد فقد تكون الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا الى روحه الشريفة أو الى حقيقة من الحقائق فيكون النبوته محل قامت به حقيقة النبى صلى الله عليه وسلم تقصر عقولنا عن معرفتها وانما يعلمها خالقها ومن أمده الله سبحانه وتعالى بنور الهى فحقيقة النبى صلى الله عليه وسلم قد تكون من حين خلق آدم آتاها الله ذلك الوصف بأن يكون خلقها الله متهيئة لذلك أى

القبول

لقبول النبوة وافاضة ذلك الوصف عليها من ذلك الوقت فصار نبيا وكتب اسمه على العرش وأخبر عنه بالرسالة ليعلم ملائكته وغيرهم كرامته عنده فحقيقته موجودة من ذلك الوقت وان تأخر جسده الشريف المتصف بها واتصاف حقيقته بالأوصاف الشريفة المفاضة عليه من الحضرة الالهية حاصل من ذلك الوقت قال وكذلك استنباؤه بالكتاب والحكم والنبوة وانما المتأخر تكونه وتنقله الى أن ظهر صلى الله عليه وسلم الى آخر ما قال رحمه الله تعالى (وأشرف الصورة) التمثال والهيكل والهيئة (الجسمانية) نسبة الى الجسم على غير قياس وهو الجسد وصورته صلى الله عليه وسلم وشمائله الشريفة أفردت بالتأليف العديدة ويعلم ذلك بالمطالعة قال أبو هريرة رضي الله عنه ما رأيت شيأ أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجرى فى وجهه واذا ضحك يتلألأ فى الجدر وقال جابر بن سمرة حين قيل له أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا وقالت أم معبد فى بعض ما وصفته به صلى الله عليه وسلم كان أجل الناس من بعيد وأحسنهم من قريب * وقال حسان عليه سحائب الرحمة والرضوان حال مدحه لخير الأنام عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة

يأتى فأعبس ساعة * فى وجهه وأقطب
فكأنه ذو عاهة * أو جرو كلب أجرب
يا نفس هذا عكس ما * فرضوا عليك وأوجبوا
يا نفس أنت تركتنى * عجبا لمن يتعجب
وخدعتنى وجعلتنى * أحسو السموم وأشرب
يا نفس غرتك الزخا * رف وهى برق خلب
وهى السراب وفجرها * والله فجر يكذب
فجنيت ما لا يجتنى * وحطبت ما لا يحطب
هذا جواد الخير عند * ك مهمل لا يركب
وبجانب العصيان ما * لك من سواها مركب
ان لاح شر سرت فيه * كما يسير الاشهب
أو لاح خير رغت عنه كما يروغ الثعلب
يا نفس ما لك بين تجا * ر القيامة مكسب
كلا ولا لك بين أر * باب المناصب منصب
هذى دفاترهم فهل * فيها لك اسم يكتب
هذى مشاربهم فهل * فيها لورد ك مشرب
هذى مذاهبهم فهل * فيها لسعيك مذهب
هذى مراكبهم فهل * فيها لحملك مركب
هذى مواكبهم فهل * فيها لقدرك موكب
فهم الاولى وصلوا الى * محبوبهم وتقربوا
نالوا المنى لكن أنا * من نيل ذلك محجب
فأنا بذلك مضيع * وأنا بذلك مذنب
عمرى مضى وأنا على * جمر الغضا أتقلب
ولقد بكيت وكيف لا * أبكى الدموع وأسكب
أواه من وزر تحمل ساعدى والمنكب
وارحمتاه لمبتل * أدواؤه تتشعب
ومجرح ان يندمل * جرح فجرح يغلب
يا حادى القوم متى * تدنو الديار ونقرب
ويحط الذنب عن * ظهرى وترسى المركب
ويروق ما كدرت من * وقتى ويصفو المشرب
يا نفس قد جاء النذ * ير فأين منه المهرب
يا نفس جدى فالطريق على الكسالى تصعب
والله يغفر كل ما * عنه يتوب المذنب
وخذى النبى وسيلة * فهو القريب الاقرب
وهو الغياث بغيثه * يحيى الفؤاد المجدب
صلى عليه الله ما * شاد بشجو يطرب
والآل والاصحاب ما * نجم يلوح ويغرب
أو قال خائف ذنبه * لم لا أنوح وأندب

تمت هذه القصيدة الوعظية رحم الله ناظمها وتاليها وسامعها آمين (موعظة) روى عن جابر بن كثير رحمه الله تعالى قال كنا جلوسا عند شيخنا فى الكوفة نكتب الحديث عنه فمرت بنا امرأة عليها قميص صوف وكساء صوف فقالت السلام عليكم فرددنا عليها السلام فأعرضت عنا ونظرت الى قبة الملك فقالت فرحوا بقصورهم واغتبطوا بسرورهم وندموا على ما قدموا فى قبورهم فلا تغتر وانما نحن زرع والموت حصادنا والقبر بيدرنا والقيامة موعدنا فمن زرع خيرا حصد سرورا ومن زرع شرا حصد ندامة وصبر يسير بعده فرج كثير وفى أيام قليلة تعقب راحة طويلة والعاقل من يتعظ

وأزكى السلام

وأجمل منك لم ترقط عينى * وأفضل منك لم تلد النساء

خلقت مبرأ من كل عيب * كأنك قد خلقت كما تشاء

وقال الامام القسطلانى رحمه الله تعالى فى المواهب عن سيدنا العباس بن عبد المطلب

وأنت لما ولدت أشرقت الأر * ض وضاءت بنورك الأفق

فنحن فى ذلك الضياء وفى النور وسبل الرشاد نخترق

(ومعدن الأسرار الربانية) أى محلها ومركزها ومقامها من عدن بالمكان لزمه فلم يبرح منه ومنه قوله تعالى جنات عدن أى اقامة وأما المعدن بالفتح فالجوهر بمكانه قبل تصفيته واذا صفى ودفن سمى كنزا والاسرار جمع سر وهو الأمر الخفى والمراد بها والله أعلم ما أطلعه الله عليه من المعارف على العموم وأمر بكتمه واخفائه على الخصوص والعموم فهو صلى الله عليه وسلم محل اقامة الأسرار وكنزها فان أول ما أفيض من الحضرة العمائية سره الذاتى واليه الاشارة فى الحديث كنت كنزا مخفيا أى فى الحضرة العمائية لم أعرف فمن هذه الحضرة

بصاحب هذه القبة أين هو الآن بعد الاعزاز والاجلال والخدم والحشم وبعد الليالى الملاح انقضت باللهو والطرب والانشراح يعقبها هذه الوحدة وظلام القبر وضيقه وهل هو روضة أو حفرة من حفر النار وهذا أمر لا مفر منه ولو كانت الدنيا تدوم لأهلها لكان رسول الله حيا وباقيا فانا لله وانا اليه راجعون فلما سمعناها أخذنا فى البكاء جميعا وصارت الدنيا فى وجوهنا ظلاما وأثرت مواعظها فى قلوبنا أعظم تأثير ثم طلبناها لنقبل أقدامها فنقبل أيديها ونطلب منها الدعوات الصالحة لعل ربنا ينور قلوبنا كانور قلبها فلم نجدها فلما حضر شيخنا وسألناه عن حالنا أخبرناه الخبر فقال هذه شريفة من أهل بيت النبوة فهكذا الاشراف والا فلا (حكى) أن أعرابيا دخل على هشام بن عبد الملك فقال له هشام عظنى يا أخا العرب فقال كفى بالقرآن واعظا أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم قال يا أمير المؤمنين هذا جزاء من يطفف فى الكيل والميزان فما ظنك بمن أخذه كله فبكى هشام وسأله عن حوائجه وقضاها له فيالها من موعظة تؤثر فى القلوب (حكى) عن بعض الصالحين أنه شيع جنازة فلما اصطفت الناس تأخر عنها فقال له صحبه يا فلان هذه جنازة أنت وليها فكيف تأخرت عنها فقال ما تأخرت الا أنى رأيت كأن القبر نادانى من خلفى قائلا أيها الانسان الا تسألنى ما صنعت بمن مضى فقلت له وما صنعت بهم قال خرقت أكفانهم ومزقت أبدانهم واذهبت حسنهم وجمالهم وهيبتهم وعيبت بهجتهم وكمالهم وجمعت بين الملك والمملوك والغنى والصعلوك والظالم والمظلوم وهذا ما أخرنى ثم بكى الرجل بكاء شديدا حتى بكى الحاضرون وقال اخوانى لا تغرنكم الدنيا فان بقاء كل منا بها قليل وعزيزها بالمال والجاه ذليل كثيرا الهموم وغنيها فقير وشبابها هرم وحياتها موت وعدم وندم فلا يغركم اقبالها فانه ادبار برزت

اخوانى أنظروا من تقدم قبلكم من الامم وتفكروا فى الملوك الذين تتلون أخبارهم بينكم كانوا والله فى هذه الدنيا على سرر ممهدة وفرش منضدة وخدم وحشم فخطفهم الموت من بين أهلهم وحيل بينهم وبين من يحبون فقد فارقوا الحدائق وسكنوا بعد السعة فى المضايق فتزوجت غيرهم نساؤهم وتردد فى الطرقات أبناؤهم وأخذت الاقارب ديارهم ولم يأخذوا من الدنيا سوى العمل فويل لمن كان عمله سيئا فهو كسالك المفاوز بلا ماء ولا زاد وهنيئا لمن حسن عمله فقد تم له ما أراد أولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فبكى جميع من حضر وتاب كل من ذنوبه واستغفر لقوله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له (وحكى أيضا من المواعظ) أنه بينما كان الحسن البصرى رضى الله عنه فى درس وعظه وقد غص المجلس بالناس وهو يذكر ما لشارب الخمر وعموم المنكرات من الميسر باجمعها من العذاب الشديد لكل مرتكب لشئ من ذلك وما فى معناه وما للزانى وللوطى وقاتل النفس وان الزنا فيه قتل نفس أيضا وعذابه أشنع وعقابه أفظع وصار يذكر النصوص القوية من القرآن الشريف والاحاديث النبوية حتى ضجت الناس من شدة الوعظ وبكت قلوبهم قبل أعينهم

اذ أقبل شاب حسن الوجه والثياب طيب الرائحة حلو الشمائل لم يوجد فى الدرس كله مثله أى فى الحسن والجمال فصار يسعى الى أن وصل امام الشيخ ووقف بادب بين يدى الاستاذ وقال له ياسيدى هل يغفر الله لى ان تبت عما فعلته على انى لا أعود لمثله أبدا فقال نعم وتلا قوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الى آخر الآية والاحاديث الواردة أيضا فوقع الشاب مغشيا عليه بين يدى الاستاذ قليلا ثم قام بعد ما أفاق فقال الشيخ يخاطبه بهذه الابيات

الايا من لرب العرش عاصى * أتدرى ما جزاء ذوى المعاصى
سعير للعصاة لها ثبور * وويل يوم يؤخذ بالنواصى
فان تصبر على النيران فاعص * والا كن عن العصيان قاص
وفيما قد كسبت من الخطايا * رهنت النفس فاجهد فى الخلاص

ثم قال له امدد يدك فمدها ولقنه التوبة فتاب وحسنت توبته وصار من الصالحين ببركة العلم الشريف وأهله (روى عن) أبى جعفر محمد بن سيدى على زين العابدين ابن الامام الحسين رضى الله تعالى عنهم أنه خرج حاجا فلما دخل الحرم نظر الى الكعبة فبكى حتى علا صوته فقيل له ان الناس ينظرون اليك فلو رفقت بصوتك قليلا فقال ولم لا أبكى وأنا أطمع برحمة من الله أفوز بها عنده غدا ثم طاف بالبيت وصلى خلف المقام ورفع رأسه من السجود فاذا موضع سجوده مبتل بدموع عينيه ثم نظر لبعض أصحابه وقال انى لمحزون ومشتغل القلب فقال له وما حزنك وشغل قلبك قال ان من دخل قلبه صافى خالص دين الله تعالى شغله عما سواه وما عسى أن تكون الدنيا هل هى الا مركب ركبته أو ثوب لبسته أو امرأة أحببتها أو اكلة أكلتها أو منزل نزلت به وارتحلت عنه أو حلم رأيته فلما استيقظت لم أجد شيئا منه ثم قال

الا انما الدنيا كاحلام نائم * وما خير عيش لا يكون بدائم
تأمل اذا ما نلت بالامس لذة * فأفنيتها هل أنت الا كحالم

فبكى الرجل وقال (اللهم) اجعلنى ممن كرهوا الدنيا واحبوا الآخرة وعمل لها آمين ثم قال

ماشر ذوى الفضل واصحبهم على ماهم * لعل فى الحشر ان تو رد على ماهم
أقوام رب السما بالفضل أغناهم * من التعفف تعرفهم بسيماهم

ثم قال الدنيا موضع الفكره ومنزل العبره ومقام العثرة وبناء الحسرة هى مزرعة المؤمنين وسوق الطالبين ومتجر المريدين ومطية القاصدين وقنطرة السالكين ومعشوقة المغرورين وممر الصديقين ومزبلة العارفين ومملكة الشياطين عجوز بكره باصحاب الفطنة والفكره مكارة غدارة فرارة طرارة فى كل لحظة لها صديق وخليل وفى كل ساعة لها هالك وقتيل بحرها عميق وراكبها غريق محبها مخذول وصديقها مقتول زاهدها فارغ وراغبها متعوب مشغول سرورها هم وترياقها سم وساحلها يم شفاؤها وصحتها بلاء محبتها عناء فانها النوائب والرزايا مخلوقة عدوة لجميع الخلق معشوقة لهم زينتها غرور ولعبها لهو حية لا مسها ميت لمسها لين ولعابها سم قاتل نهارها ليل وسرورها ويل ودايلها سيل ظلها زائل وطبعها مائل ساقطة عن عين الله لاقطة لاعداء الله بردها حر وحرها قر وخيرها شر ونفعها ضر أميرها أسير وخطيرها حقير

برزت الحقيقة المحمدية ومنها تفاض على الخلائق الأرزاق الحسية والمعنوية (وخزائن) جمع خزانة بالكسر ما يخزن فيه الشئ النفيس (العلوم) أى المعارف والفهوم (الاصطفائية) المختارة كما أخبر صلى الله عليه وسلم عن نفسه انه أوتى جوامع الكلم قال البوصيرى رحمه الله تعالى

لك ذات العلوم من عالم الغيب * ومنها لآدم الأسماء

(صاحب القبضة الاصلية) الذاتية الحسية كما يشير اليه فأحببت ان أعرف فخلقت خلقا أى هو النور المحمدى الذى تكونت منه الكائنات فقد ورد أن الله تعالى لما تعلقت ارادته بخلق المخلوقات قبض قبضة من نوره وقال لها كونى محمدا فصارت عمودا يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى فأقامه فى مقام القرب اثنى عشرة ألف سنة ثم جعله أربعة أقسام * فخلق العرش من قسم والكرسى من قسم * وحملة العرش والكرسى من قسم * وأقام القسم الرابع فى مقام الحب اثنى عشرة ألف سنة ثم جعله أربعة أقسام * فخلق اللوح من قسم والقلم من قسم والجنة من قسم * وأقام الرابع فى مقام الخوف اثنى عشرة ألف سنة * ثم جعله أربعة أجزاء فخلق الملائكة من جزء * والشمس من جزء والقمر والكواكب من جزء * وأقام الرابع فى مقام الرجاء اثنى عشرة ألف سنة ثم جعله أربعة أجزاء

متاعها أماني وأمانيها فاني شرابها سراب ومعمورها خراب وحاصلها تراب حلالها حساب وحرامها عذاب هي ميالة لكل لئيم فرارة من الكريم قليلة الوفاء مع أصدقائها كثيرة الغدر مع رفقائها طالبها خسيس ونعيمها غرور وتلبيس ومالكها ومحبها ابليس التعيس النحيس من اغتر بها هالك ومن تركها مالك من طلقها فاز ومن خطبها خسر من نظر في تحويل أهلها وتبديل مالها لا يغتر بغرورها وآمالها ومن يفكر في غوامض سرها يستعيذ بالله من شرها خلقت للمرور لا للقر وللتنزل لا للمقام السعيد من يعرف مزاجها ويمنع نفسه عن امتزاجها والكريم من لا يطلب فيها كرامة والسليم من يخرج منها على قول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم (روى) ان خمسة مكتوبة على ساق العرش العظيم (لا راحة في الدنيا ولا شفاعة في الموت ولا حيلة في الرزق ولا سلامة من الناس ولا راد لقضاء الله تعالى) وعن بعض أهل الكشف والتمكين أن القبر ينادي كل يوم بلسان حاله خمس كلمات أنا بيت الوحدة فاحملوا الى أنيسا أنا بيت التراب فاحملوا الى فراشا أنا بيت الظلمة فاحملوا الى سراجا أنا بيت الحيات فاحملوا الى درياقا أنا بيت الفقر فاحملوا الى كنزا فلما سمع الصحابة هذه قالوا يارسول الله ما مؤنسه قال قراءة القرآن مؤنسه وقيام الليل سراجه والعمل الصالح فراشه

والصدقة درياقه وكلمة التوحيد كنزه انتهى (وروى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال النوم على سبعة أوجه نوم الغفلة فهو النوم في مجالس العلم ونوم الشقاوة فهو النوم في أوقات الصبح ونوم العقوبة فهو النوم وقت الصلاة ونوم اللعنة فهو النوم بعد صلاة الفجر ونوم الرحمة عند استواء النهار ونوم الرخصة فهو بعد صلاة العشاء ونوم الحسرة فهو النوم في ليلة الجمعة (حكي) ان سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه حين بلغ من العمر خمس عشرة سنة قال لأمه يا أماه هبيني الله تعالى وكانت من الزاهدات العابدات فقالت له يا ولدي ان المملوك لا يهدى للملوك الا اذا كان يصلح لهم وأنت أي شيء فيك يصلح لله تعالى حتى أهبك اليه فاستحيا عند سماع كلامها ودخل غرفة وأقام فيها عشر سنين يعبد الله سبحانه وتعالى ولا يخرج لا لعذر حتى ظهرت عليه سيما العباد وأثر في جبهته السجود فدخلت عليه وهو على هذه التقوى وعلى جبينه تلوح علامات السعادة فقبلته وقالت يا ولدي ان من وهب شيأ لا يرجع فيه وأنا قد وهبتك لله فلا أريد أن أراك الا بين يديه فخرج ولم يزل يعبد الله حتى توفاه مولاه (هذه والله علامات الصادقين) وآثار المتقين فقل لمن ضل في عصيانه سبل الهداية ان الطريق قريب بادر الى ساحة التوبة واستغفر لذنبك عسى الله أن تصيب وابسط الى مولاك أيدي الذل والضراعة وقل (اللهم) يا من لا تضره المعصية ولا تنفعه الطاعة هب لي ما لا ينفعك واغفر لي ما لا يضرك نسألك أن تبدل فساد قلوبنا بالصلاح وخسراننا بالارباح وأن تعاملنا بالعفو والسماح يا من مثل نوره كمشكاة فيها مصباح

ان كان لا يرجوك الا محسن * فمن الذي يدعو ويرجو المجرم
مالي اليك وسيلة الا الرجا * وجميل عفوك ثم اني مسلم

(حكي) أن رجلا صالحا كان من العباد الزهاد وكانت له امرأة في غاية من الصلاح وكان عندهما سقاء يحضر لهما الماء كل يوم وهو أكثر صلاحا منهما دائم

فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء وأقام الرابع في مقام الحياء كذلك ثم نظر اليه فترشح عرقا فخلق الله من كل قطرة نبيا فتنفست أرواح الأنبياء فخلق الله من أنفاسهم أرواح الأولياء والسعداء والشهداء والمؤمنين ثم خلق تعالى اثني عشر حجابا وأقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب ألف سنة وهي مقامات العبودية حجاب الكرامة والسعادة والرقة والرحمة والرأفة والعلم والحلم والسكينة والوقار والصبر والصدق واليقين فعبد الله ذلك النور في كل حجاب ألف سنة فلما خرج النور من الحجب ركبه الله في الارض ثم أمر الله عزرائيل أن يقبض قبضة من جميع الأرض فصور منها آدم وركب فيه ذلك النور ولم يزل ينتقل من طيب الى طاهر حتى ظهر صلى الله عليه وسلم الى ظاهر الوجود * قال السيد أبيض الوجه البكري رضي الله عنه وعن أجداده

قبضة النور من قديم أرتنا * في جميع الشؤن قبضا وبسطا

وورد أن الله تعالى خلق من النور المحمدي جوهرة فنظر اليها سبحانه فصارت ماء ثم خلق العرش من نور عين محمد صلى الله عليه وسلم فكان عرشه على الماء * ثم خلق اللوح ثم القلم ثم تجلى سبحانه على ذلك الماء فازبد وصار له دخان فدحا الأرض من الزبد وسوى السماء من الدخان * وفي الحديث أول ما خلق الله نوري ومن نوري

خلق

خلق كل شئ والمراد بالتقسيم والتجزي والقبضة ونحو ذلك الاقتباس بالارادة الالهية لا كما يتبادر للاذهان لأن النور بسيط لا يقبل التجزئ ولا الانقسام وكل ما ورد من أمثال ذلك فهو تقريب للافهام والحاصل أن القبضة الأصلية من نور الذات العلية بتجلي الذات الاحدية والقبضة الرحمانية من نور الصفات السنية (و) هو صلى الله عليه وسلم صاحب (البهجة السنية) المحاسن الرفيعة العلية فانه صلى الله عليه وسلم اشتمل على جميع المحاسن الظاهرة في جميع العوالم الكونية العلوية والسفلية الروحية والجسمية مع ما انطوت عليه حقيقته المحمدية من محاسن عرائس الذات العلية ولهذا اختلفت الصحابة في وصف معانيه وكمال حسن مبانيه فبعضهم شبهه بالشمس وبعضهم بالقمر وبعضهم كنى عن ذاته الشريفة بالجوهرة وبالقبة الخضراء وبالدرة البيضاء قال سيدي ابراهيم الدسوقي على الدرة البيضاء كان اجتماعنا ومن قبل خلق الخلق والعرش قد كنا وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل مكانا مظلما أشرق بالنور واذا تكلم أخجل البدور وفي حديث ابن أبي هالة يتلألأ وجهه تلألأ القمر ليلة البدر وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه لما نظرت الى أنواره صلى الله عليه وسلم وضعت كفي على عيني خوفا من ذهاب بصري وعن عائشة رضي الله عنها قالت بينما أخيط ثوبا في السحر فوقعت الابرة مني وانطفأ المصباح اذ دخل رسول الله صلى صلى الله عليه وسلم فالتقطت الابرة من نور وجهه فقلت يا رسول الله ما أبهى وجهك وما أبهى طلعتك فقال يا عائشة الويل كل الويل لمن لم يرني يوم القيامة فقلت ومن الذي لا يراك يوم القيامة فقال البخيل فقلت وما البخيل فقال الذي ذكرت عنده فلم يصل علي ومن قولها رضي الله عنها

فلو سمعوا في مصر أوصاف خده * لما بذلوا في سوم يوسف من نقد
لواحي زليخا لو رأين جبينه * لآثرن بالقطع القلوب على الأيدي

وهذا كله بسبب ما ظهر من محاسنه صلى الله عليه وسلم وأما حقيقته المحمدية النورية فلم يدركها الا الله سبحانه وتعالى ولله در سلطان المحبين له سيدي على وفا رضي الله عنه حيث قال

يأتيهم بالماء ثلاثين سنة بغاية الادب ولم يحصل منه أدنى شئ يكرهانه ففي بعض الايام بعد أن أفرغ القربة في الاناء جاء الى المرأة ومسك يدها وهزها ثم نزل لحاله فلم تكلمه حتى رجع زوجها فقالت والله لا أدعك حتى تقول لي ماذا فعلت في نهارك هذا من المحرمات فقال لها لم أفعل شيأ غير ان امرأة جاءتني وأخذت سوارا فألبستها اياه ورأيت يدها كالفضة فأمسكتها وهززتها ثم ذهبت لحالها وليس غير ذلك فقالت دقة بدقة ولو زدت لزاد السقا فقال وما معنى هذا الكلام قالت ان الرجل الذي يأتينا بالماء منذ ثلاثين سنة ولم نر منه مكروها في هذا اليوم بعد ان فرغ الماء جاء الى وأمسك يدي وهزها كما فعلت أنت في العادة واعلم أنه كما يدين الفتى يدان فخجل الرجل وقال والله لا أفعل بعدها شيأ يغضب الله وفي ثاني يوم جاء السقا يطلب السماح من المرأة وأخذ يقبل رجليها فقالت يا عم الذنب ليس لك انما هو لزوجي قدم على استقامتك لما قيل لو استقمنا ما انتقمنا وكل ذرة من استقامة خير من ألف كرامة (حكي) ان ولدا كان كثير العصيان لأبيه مخالفا لأوامره ما ساله في شئ الا وامتنع عن فعله وما رده عن أمر الا وأبى تركه ومع كل هذا فهو محسن اليه راض عنه وكلما زاد في الاحسان اليه زاد الولد في الاساءة له حتى كبر الرجل وصار هرما لا يستطيع الحركة فحين شاهد الولد منه ذلك قام اليه وحمله على كاهله وقال والله لارمينك للسباع تنهشك ولا ادعك في بيتي ساعة واحدة والرجل ساكت لا يتكلم ثم ان الولد خرج به وما زال سائرا حتى أخرجه من باب المدينة ثم تعب من حمله فوجد رابية فصعد اليها وانزل أباه وقعد حتى استراح ثم جاء لحمله فقال يا ولدي وقرة عيني دعني في مكاني وامض لحال سبيلك فاني في هذا المحل وضعت جدك وتركته وذهبت فتعجب الولد وقال اعد علي حديثك مفصلا فاني تحيرت من كلمتك هذه فقال اعلم يا ولدي ان جميع ما فعلته أنت معي قد فعلته أنا مع والدي ولو كنت اعلم انك تصنع بي ما صنعته به ما كنت فعلت معه الا ما يوجب رضاه علي فلما سمع الولد ذلك من أبيه سقط على رجليه يقبلها وقال سامحني يا أبت فاني أخشى ان يعاملني ولدي كما عاملتك فبكى الرجل وقال يا ولدي ان للوالدين على الولد حقوقا لو اجتمعت لكانت أعظم من الجبال الشامخة واني

لو أبصر الشيطان طلعة نوره * فى وجه آدم كان أول من سجد

أو لو رأى النمرود نور جماله * عبد الجليل مع الخليل وما عند

لكن جمال الله جل فلا يرى * الا بتخصيص من الله الصمد

(و) صاحب (الرتبة العلية) المنزلة الشامخة والمكانة الباذخة فلذلك جاوز سدرة المنتهى وفيوضاته لا غاية لها ولا انتها فآدم توسل به فقبل الله توبته وأثبت خلافته وكرامته وادريس رفعه الله به مكانا عليا وصار مكرما مرضيا ونوح توسل به فنجى فى سفينته وكل نبى فاز به ببغيته وابراهيم به تشفع واسمعيل به تضرع وموسى طلب ان يكون من جنوده وعيسى بشر بوجوده والكهان أخبرت برتبته والاحبار تعرفه بنعته وصفته ولرتبته السامية أخذ الله له على الانبياء عهد الايمان ونوه بفضله ورتبته فى التوراة والانجيل والزبور والفرقان وتظهر رتبته العالية ومكانته الغالية يوم القيامة بالشفاعة العظمى والفضيلة الكبرى والمقام المحمود واللواء المعقود (من اندرجت) أى الذى انطوت ودخلت واستظلت (النبيون) والمرسلون (تحت لوائه) ببراقه الممدود وعلمه المشهود فاللواء بالكسر والمد العلم والجمع ألوية وفى الحديث بيدى لواء الحمد آدم ومن دونه تحت لوائى قيل هو لواء حقيقى وهو الأقرب وقيل عبارة عن اظهار مزاياه وحمد الناس له (فهم) أى الانبياء والمرسلون (منه) مستمدون وعليه معولون فهو صلى الله عليه وسلم الممد لجميع العوالم والفاتح خزائن المواهب والمكارم فيمد عوالم الأنوار بنوره وعوالم الاسرار بسره وعالم الأرواح بروحه وعالم الأجسام بجسمه وعالم العقول بعقله ويمد الانبياء بنبوته والأولياء بولايته والعلماء بعلمه والعارفين بمعرفته وكل رحمة للانس والجن والملائكة أجمعين أو نعمة ظاهرة أو باطنة لجميع المخلوقين منه صلى الله عليه وسلم صادرة وعن فيضه اليهم سائرة حتى قال بعض أهل الكشف وتحققه بعضهم بالنظر والوصف ان فى كل سنة تفاض منه صلى الله عليه وسلم أنوار على النباتات والأشجار فتتفتق بالازهار وتتنوع الثمار وذلك على ممر الأعصار (و) هم (اليه) راجعون فى الدنيا والآخرة اذ لا غنى لاحد عن سلطنته قال

أعظك بمعانى هذه فانها أنصح لك واعمل بوصية محمد الكدكى لولده حين حضرته الوفاة قال وماهى وصيته أيها الوالد الشفوق (قال) زر والديك وقف على قبريهما * فكأننى بك قد نقلت اليهما لو كنت حيث هما وكانا بالبقا * زاراك حبوا لا على قدميهما ماكان ذنبهما اليك فطالما * منحاك نفس الود من نفسيهما كانا اذا سمعا أنينك أسبلا * دمعيهما أسفا على خديهما وتمنيا لو صادفا بك راحة * بجميع مايحويه ملك يديهما فنسيت حقهما عشية اسكنا * دار البلا وسكنت فى داريهما فلتلحقن بهما غدا أو بعده * حتما كما لحقا هما أبويهما واتندمن على فعالك مثلما * ندماهما ندما على فعليهما بشراك لو قدمت فعلا صالحا * وقضيت بعض الحق من حقيهما وقرأت من آى الكتاب بقدر ما * تسطيعه وبعثت ذاك اليهما فاحفظ حفظت وصيتى واعمل بها * فعسى تنال الفوز من بريهما فبكى الولد وحمل أباه على كتفه وأعاده الى بيته ومازال فى خدمته حتى توفاه الله فهنيئا لمن أخلص الطاعة لوالديه وماتا وهما مخلصان الدعوات اليه ويا شؤم من عاق أمه وأباه فما أشأم دنياه وعقباه قال على بن نور الدين بن سعيد المغربى لما أردت النهوض من ثغر الاسكندرية الى القاهرة كتب لى والدى وصية اجعلها امامى فى الغربة ادبر اعمالى على مقتضاها فاخذتها منه وصرت كلما تضايقت اطالعها فاجد سببا للفرج فاسلكه وهى هذه القصيدة

أودعك الرحمن فى غربتك * مرتقبا رحماه فى عودتك

وما اختيارى كان طوع النوى * لكننى أجرى على بغيتك

فلا تطل حبل النوى انى * والله اشتاق الى طلعتك

من كان مفتونا بابنائه * فاننى أمعنت فى حيرتك

فاختصر التوديع اخذا فما * لى ناظر يقوى على فرقتك

واجعل وصاتى نصب عين ولا * تبرح مدى الايام من فكرتك

خلاصة العمر التى حنكت * فى ساعة زفت الى فطنتك

فللتجاريب أمور اذا * طالعتها تنقذ من غفلتك

فلا تنم عن وعيها ساعة * فانها عون الى يقظتك

وكل ما كابدته فى النوى * اياك ان يكسر من همتك

القطب بن مشيش ولا شئ الا وهو به منوط أى متعلق أو معناه كل شئ يرجع الى أصله ويندرج فى فضله فتندرج الحقائق فى حقيقته والرقائق فى رقيقته والانوار فى أنواره والاسرار فى اسراره ويندرج هو فى الأنوار الاسمائية والاسمائية فى الصفاتية والصفاتية فى الذات العلية التى تكونت عنها القبضة الأصلية التى هى عبارة عن الحقيقة المحمدية وبذلك يظهر لك معنى أبو القاسم فهو الذى يقسم الجنة بين أهلها ولذا عدوا من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه أعطى مفاتيح الخزائن فلا يخرج شئ من الخزائن الا على يديه ثم اعلم ان النعيم الموعود به أهل الجنة كثير لا يحصى ولا لهم يستقصى وأهم شئ ما قاله بعضهم

وستة خصت بأهل الجنه * لا بول لا غائط لا أجنه
ولا لحى فيها ولا أسنانا * والنوم منفى كذا أتانا

فكل ذلك نقص للانسان فمن كون المصطفى صلى الله عليه وسلم هو الانسان الكامل أكرمه ربه جل جلاله أن لا يجاوره فى الجنة الا كامل اكراما لجنابه الشريف لأنها فى نفس الأمر ما خلقت الا لأجله (وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله) من النسب أو التبعية له لأن العلماء ورثة الأنبياء فانتساب الانسان للعلم الشريف من أعظم الانتساب للحضرة النبوية ولا سيما اذا علم وعمل بما علم وعلم الأمة المحمدية احتسابا لوجه الله الكريم وأما ما ورد فى علم النبى صلى الله عليه وسلم بمن يصلى ويسلم عليه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم * فروى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة سياحين فى الأرض يبلغونى من أمتى السلام رواه النسائى واسمعيل القاضى وغيرهما من طرق مختلفة بأسانيد صحيحة لا ريب فيها الى سفيان الثورى رضى الله عنه عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله وصرح الثورى بالسماع فقال حدثنى عبد الله بن السائب هكذا فى كتاب القاضى اسمعيل وعبد الله بن السائب وزاذان روى لهما مسلم ووثقهما ابن معين فالاسناد اذا صحيح ورواه أبو جعفر محمد بن الحسن الأسدى عن سفيان الثورى عن عبد الله ابن السائب عن زاذان عن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان

فليس يدرى أصل ذى غربة * وانما تعرف من شيمتك
وكل ما يقضى له عذر فلا * تجعله فى الغربة من اربتك
ولا تجالس من فشا جهله * واقصد لمن يرغب فى صنعتك
ولا تجادل أبدا حاسدا * فانه أدعى الى هيبتك
وامش الهوينا مظهرا عفة * وابغ رضا الاعين عن هيبتك
وانطق بحيث العى مستقبح * واصمت بحيث الخير فى سكتتك
وافش التحيات الى أهلها * ونبه الناس على رتبتك
ولا تزل محتفظا طالبا * من دهرك الفرصة فى وثبتك
وكلما أبصرتها أمكنت * كن واثقا بالله فى مكنتك
ولج على رزقك من بابه * واقصد له ما عشت فى بكرتك
واس من الود لدى حاسد * ضد ونافسه على خطبتك
ووفر الجهد فمن قصده * قصدك لا تعتبه فى بغضتك
ووف كلا حقه ولتكن * تكسر عند الفخر من حدتك
ولا تكن تحقر ذا رتبة * فانه أنفع فى غربتك
وحيث ما ضمت فاقصد الى * صحبة من ترجوه فى نصرتك
فللرزايا وثبة ما لها * الا الذى تدخر من عدتك
ولا تقل أسلم لى وحدتى * فقد تقاسى الذل فى وحدتك
والتزم الاحوال وزنا ولا * ترجع الى ما قام فى شهرتك
واتخذ الحق محكا وخذ * كل بما يظهر فى نقدتك
واعتبر الناس بالفاظهم * واصحب أخا يرغب فى صحبتك
بعد اختبار منك يقضى بما * يحسن فى الاخذ من خلطتك
كم من صديق مظهر نصحه * وفكره وقف على عثرتك
اياك ان تقربه انه * عون من الدهر على كربتك
وانم لهو النبت قد زانه * غب الندى واسم الى قدرتك
وان نبا دهر فوطن له * جاشك وانظره الى مدتك
فكل ذى أمر له دولة * فوق ما وفاك فى دولتك
ولا تضيع زمنا ممكنا * تذكاره يذكى لظى حسرتك
والشر مهما استطعت لا تأته * فانه حرز على مهجتك

(وهذه نصيحة الوالد) لابنه لان الوالد دائما شفوق على ولده فاذا أخذها الولد بقبول حصل له النفع التام سفرا وحضرا واذا أهمل واتبع هواه ضل وندم (وما اظرف ما قيل فى النصائح) كن مع الناس طيبا

لله ملائكة يسيحون فى الأرض يبلغونى صلاة من صلى على من أمتى قال الدارقطنى المحفوظ عن زاذان عن ابن مسعود يبلغونى عن أمتى السلام وقال بكر بن عبد الله المزنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حياتى خير لكم تحدثون ويحدث لكم فاذا امت كانت وفاتى خيرا لكم تعرض على أعمالكم فان رأيت خيرا حمدت الله وان رأيت غير ذلك استغفرت الله لكم وفى سنن أبى داود والنسائى وابن ماجه عن أوس بن أوس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على قال فقالوا يارسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت (قال يقول بليت) قال ان الله حرم على الأرض أجساد الأنبياء وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا الصلاة على يوم الجمعة فانه مشهود تشهده الملائكة وان أحدا لن يصلى على الا عرضت على صلاته حين يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء عليهم السلام فنبى الله حى يرزق وعن أبى أمامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا على من الصلاة فى كل يوم جمعة فان صلاة أمتى تعرض على فى كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم على صلاة كان أقربهم منى منزلة (وصحبه) من اجتمع به أو رآه ولو رؤ وما كشفا أو فتوحا والصحابة كالنجوم من اقتدى باحدهم اهتدى فكل من حصلت به هداية واصابة فهو ملحق بالصحابة قال سيدى السيد على وفا رضى الله عنه وعنا به عنى

علامة أصحاب النبى كما رووا * لنا انهم كالنجم هاد ومهتدى
فهما ترى نورا الى الحق مرشدا * فذاك من الأصحاب فاتبعه تهتدى

(عدد ما خلقت) من العوالم العلوية والسفلية وما بينهما من المقادير الربانية وما تخلق فى البرازخ الدنيوية والأخروية لانك خلاق على الدوام متصف بالخلق والجعل والفعل والاكرام (و) عدد ما (رزقت) من الأرزاق الحسية والمعنوية فى الحالة الدنيوية والبرزخية والأخروية (و) عدد ما (أمت) من الخلائق والقلوب والمعانى والجواهر والاعراض والمبانى (و) عدد ما (احييت)

* ثلى ما عشت خيرهم واذا رمت ودهم * سرمع الدهر سيرهم كيف لا ترضى معشرا * لم تجد قط غيرهم

(وما اظرف ما قيل) أردت من الايام خلا يودنى * فلم تسمح الايام فيمن أردته فريت مثل السهم من كل صاحب * ظننت ودادا منه لما وددته

(وما قيل فى حفظ اللسان) أصون لسانى عن كلام يضرنى * وأحفظ قدرى بالسكوت وبالنطق مخافة أن أسهو وليس براجع * كلام امرئ يسهو وينطق عن الحق

(وما قيل فى كتم السر) وانى أصون السر حتى عن الذى يحدثنى اياه لو كان ينساه مخافة أن يفشى اسرى كاتم فيظهر شئ منه ما كنت أرضاه

(وما أظرف ما قيل فى الاجتهاد)
الاجتهاد هو السبيل الى العلا
فاعرض أخى عن التكاسل واجتهد
أوما سمعت عن العلوم بانها
ما نالها ساقط امرء من غير جد

(وقال بعض الأرقاء)
أقول لمعشر فى النال امضوا
حياءهم وارقود افى الملاهى
الا انتبهوا الى التقوى فقالوا
الا أن المقدم فى الملاهى

(ومن ضمن المواعظ المؤثرة) فى القلوب النيرة قول لسان الدين ابن الخطيب رحمه الله تعالى قال ياكلفا بما لا يدوم * يامفتونا بغرور الوجود المعدوم * ياصريع جدار الاجل المهدوم * يامشتغلا ببنيان الطرق قد ظهر المناخ وقرب القدوم * ياغريقا فى بحار الامل ماعسالك تعوم يامعلل الطعام والشراب ولمع السراب لابد أن تهجر المشروب وتترك المطعوم دخل سارق الاجل بيت عمرك فسلب النشاط وأنت تنظر وطوى البساط وأنت تسكرب واقتلع جواهر الجوارح وقد وقع بك النهب ولم يبق الا أن يجعل الوسادة على أنفك ويقعد أين اما أين العمر الخالد أين الولد أين الوالد أين الطارف أين التالد أين المجادل أين المجالد هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا وجوه علاهن الثرى وصحائف تفض وأعمال على الله تعرض أين الزهاد والعباد والعارفون والاوتاد والانبياء الذين يهدى بهم العباد يامن غدا وراح وألف المراح يامن شرب الراح ممزوجة بالعذب القراح وفقد اعيان صروف الزمان مقعد الاقتراح كأنك والله باختلاف الرياح وسماع الصياح وهجوم غارة الاجتياح ونسيت

أصوات الغناء برنات الأرباح وعوضت عن النوب القباح من غرر الوجوه الصباح * وحسب المرء ذكر الموت واعظا انتهى (الا بالصبر تبليغ ماتريد * وبالتقوى يلين لك الحديد) اعلم أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين كانوا على قلب واحد مع خالقهم جل وعلا ومن شدة محبتهم لله سبحانه وتعالى ومحبتهم لأنبيائه ورسله أجمعين وباعوا نفوسهم لخالقهم لما وجدوا وفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فهانت عليهم نفوسهم وأموالهم وأولادهم وأهاليهم وقصدوا بذلك كله رضاء الخالق بإعزاز دين الإسلام وإعلاء

كلمة الله تعالى على الدوام وكانت الخلفاء الراشدون مجتهدين على الدوام في نصرة الدين وفتحوا المدن والأمصار بالدعوات لإخوانهم الغازين في سبيل الله وبهم فتحت جلة فتوحات على أيديهم بغاية السهولة كما حصل في فتح افريقية على أيدي بعض الصحابة الكرام في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وعن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين (روى أنه لما) قدم عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنه على عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه يبشره بفتح افريقية وهي الجزائر وتونس الغرب أخبره مشافهة كيف كانت الواقعة من أولها الى آخرها حتى حصل لهم النصر من الله سبحانه وتعالى وبركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمينه على دعاء الصحابة لهم خلف كل صلاة وعقب الأذكار ودروس العلم فأعجب أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ماسمع منه وقال له يابني أتقوم بمثل هذا الكلام على الناس فقال أمير المؤمنين أنا أهيب لك مني لهم فقام عثمان رضي الله تعالى عنه في الناس خطيبا فحمد الله سبحانه وتعالى وأثنى عليه وصلى وسلم على حبيبه المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين وتابعيهم الى يوم الدين ثم قال أما بعد فيا أيها الناس أبشركم ببشارة تسر قلوبكم وتشرح صدوركم ان الله سبحانه وتعالى قد فتح عليكم افريقية وهذا عبد الله بن الزبير يخبركم خبرها ان شاء الله وكان عبد الله الى جانب المنبر فقام خطيبا وهو أول من خطب الى جانب المنبر فقال الحمد لله الذي ألف بين قلوبنا وجعلنا متحابين بعد البغضاء الذي لا تجحد نعماؤه ولا يزول ملكه له الحمد كما حمد نفسه وكما هو أهله انتخب محمدا صلى الله عليه وسلم فاختاره بعلمه وائتمنه على وحيه واختاره

أجساما وأرواحا ونفوسا وأشباحا ومجدا وكمالا وسعدا وإقبالا والحياة تقال بإزاء الشيء بما يناسبه واختلف فيمن صلى أو ذكر أو سبح بمثل ذلك هل له ثواب بما هنالك والظاهر نعم والله تعالى واسع الكرم ويؤيده حديث جويرية رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم خرج من عندها غداة وبين يديها حصى تسبح عليهن ثم رجع بعد أن أضحى فوجدها على حالها فقال لقد قلت أربع كلمات لو وزنت بما قلت اليوم لوزنتهن ولرجحت عليهن سبحان الله الحديث وورد نحوه أيضا ويقاس عليه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فمن قال اللهم صل على محمد عدد خلقك مثلا كتب الله له ثوابا بعدد المخلوقات والله واسع عليم ذو الفضل العظيم (الى يوم) متعلق بصل وسلم وبارك أو بمحذوف أي اجعل ذلك مستمرا أو يتجدد في كل لحظة ونفس الى يوم (تبعث من أفنيت) من سائر المخلوقات أهل الأرض والسموات (وسلم تسليما كثيرا) لا يحصره عد ولا يحيط به حد (والحمد) الشكر (لله رب العالمين) على توفيقه لمناجاته وتسديده لاسنى طرقاته وهذه الصلاة لها فوائد كثيرة وفرائد غزيرة منها اذا ذكرها صاحب مضرة في مجلس واحد ألف مرة أذهب الله ضره وأتمه سريعا المسرة ومن ذكرها بعد صلاة فرض الصبح ثلاثة أيام كل يوم ألف مرة قبل أن يتكلم مع أحد من الأنام فرج الله سبحانه وتعالى عنه الكروب والأسقام ومن قرأها العدد المذكور كل ليلة اثنين وجمعة بخلوص قلب وبنية رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لابد له من الحصول على ذلك وقال لي بعض أشياخي من الأشراف السودانية سيدنا السيد عبد الله السناري من كان له الى الله حاجة فليواظب على تلاوة قل هو الله أحد مائة مرة وهذه الصيغة الشريفة كذلك ثم يسأل الله قضاءها ويتوسل بسيدي أحمد البدوي بعد قراءة الحزب ثلاث مرات الا قضيت في الحال إكراما لصاحب الكرامات العديدة ومن أراد مقام الأبدال واللحوق بأرباب الكمال فليلازم قراءتها سبع مرات عقب كل صلاة من المفروضات واذا لازم المخلص تلاوتها على الدوام أورثه الله غنى الدارين وأذهب الله عنه الشرور والأسقام والضنك والعناء وكذلك من لازم تلاوة الحزب سبع مرات وبعد تمامه يتلوها سبعين مرة عقب كل صلاة مفروضة

كشف له عن عالم الملكوت وصار من أرباب الحضرة ولا يمكن التصريح باوضح من ذلك الحديث انما الأعمال بالنيات وماوضعنا ذلك الا عملا بحديث الدال على الخير كفاعله وحديث الخلق كلهم عيال الله فاحب خلقه اليه أنفعهم لعياله وهذا ماقتح به علينا الكريم الفتاح ببركة قطب الواصلين محبوب حبيب رب العالمين البحر الفائض سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه وأرضاه وجعلنى وأولادى من ضمن المحسوبين على اعتابه وأستغفر الله العظيم مما ارتكبته من التجاسر على كلام أولياء الله المحبوبين بالشرح وأستعفيه مما اقتحمته من قلة الأدب على تسورذلك الصرح وأسال الله العظيم مجيب السائلين بوجاهة وجهه الكريم أن ينفع به كما نفع بأصله وأن يجعله خالصا لوجهه ويوفق كل مطلع عليه من أحباب سيدى أحمد البدوى للاعمال الصالحة وأن يستر هفواتنا كلها صغيرها وكبيرها حين عرض أعمالنا على حبيبنا الأكرم وشفيعنا المطهر صاحب الخلق العظيم سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأهل بيته أجمعين ورضى الله عن سيدى أحمد البدوى وأتباعه ومحبيهم أجمعين

﴿الباب الثالث﴾

فى ذكر بعض أشياخه رضوان الله عليهم وآدابه معهم ومع خلفائه وكيفية المتابعة على طريقته وعلى دليل لبس الخرقة الحمراء وغير ذلك قال سيدنا ومولانا قطب عصره وأوانه حامل لواء العارفين فى زمانه الشيخ عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه فى الباب الأول من القسم الثانى من طبقاته الصغرى عند الكلام على مناقب الصلحاء السالكين من المسلكين وقد أجمع أهل الطريق رضى الله عنهم على ان من لم يجتمع بالأشياخ ويأخذ عنهم طريق القوم لا يقتدى به فى طريقهم وقالوا من لم يكن له أب فى الطريق فهو دعى على نسبه بخلاف من له أب فى الطريق فان مدده يكون متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا طرقه أمر مزعج فى الدنيا والآخرة توجه الى شيخه فيتحرك للاخذ بيده فيتحرك من بعده من الأشياخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كسلسلة الحديد اذا تحركت منها

حلقة

من الناس أعوانا فقذف فى قلوبهم تصديقه ومحبته فآمنوا به وعزروه ووقروه وجاهدوا فى الله حق جهاده فاستشهد الله منهم من استشهد على المنهاج الواضح والبيع الرابح وبقى منهم من بقى لا تاخذهم فى الله لومة لائم أيها الناس رحمكم الله انا خرجنا للوجه الذى علمتم فكنا مع وال حافظ احفظه وصية أمير المؤمنين كان يسير بنا الابردين ويخفض بنا فى الظهائر ويتخذ الليل جملا ويعجل الرحلة من المنزل الجدب ويطيل اللبس بالمنزل الخصب فلم نزل على أحسن حالة نعرفها من ربنا حتى انتهينا الى أفريقية فنزلنا منها حيث يسمعون صهيل الخيل ورغاء الابل وقعقعة السلاح فأقمنا أياما نجم كراعنا ونصلح سلاحنا ثم دعوناهم الى الاسلام والدخول فيه فابعدوا منه فسألناهم الجزية عن صغار او الصلح فكانت هذه أبعد فاقمنا عليهم ثلاث عشرة ليلة نتأناهم وتختلف رسلنا اليهم فلما يئس منهم قام خطيبنا فحمد الله وأثنى عليه وذكر فضل الجهاد وما لصاحبه اذا صبر واحتسب ثم نهضنا الى عدونا وقاتلناهم أشد القتال يومنا ذلك وصبر فيه الفريقان فكانت بيننا وبينهم قتلا كثيرة واستشهد الله فيهم رجالا من المسلمين فبتنا وللمسلمين دوى بالقرآن الشريف والذكر كدوى النحل وبات المشركون فى خمورهم وملاعبهم فلما أصبحنا وصلينا الصبح بجماعة ودعونا خالقنا بالنصر على المشركين وتوكلنا على رب العالمين متوسلين اليه برسوله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته أجمعين ثم أخذنا مصافنا التى كنا عليها بالأمس مهللين مكبرين الله سبحانه وتعالى فزحف بعضنا على بعض فافرغ الله تعالى علينا صبره وأنزل علينا نصره ففتحناها من آخر النهار فأصبنا غنائم كثيرة وفيئا واسعا بلغ فيه الخمس خمسمائة ألف فصفق عليها مروان بن الحكم فكبر المسلمون وقرت أعينهم وأغناهم النفل وأنا رسولهم الى أمير المؤمنين أبشره واياكم بما فتح الله من البلاد وأذل من الشرك فاحمدوا الله عباد الله على آلائه وما أحل باعدائه من بأسه الذى لا يرده عن القوم المجرمين ثم سكت فقام أبوه ابن العوام رضى الله تعالى عنهما فقبله بين عينيه (وقال) ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم يابنى مازلت تتعلق بلسان أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه حتى صمت ومن ظن أن لا ينصره رب العالمين فليسمع قوله تعالى وان جندنا لهم الغالبون (أقول)

انى سمعت من بعض صالحى سادات الليثية أى اتباع قطب الوجود الشيخ محمد الليثى المدفون بجوار الامام الليث بن سعد رضى الله عنه ان من أراد أن يقصد زيارة مقام السيدة نفيسة فعليه أولا ان يتوسل لها بتابعتها جوهرة فهى لا تخيب من توجه اليها قط وهذا السر لا يبوحوا به الا لأعزائهم فقط فلما سمعت ذلك منهم لم أتنبه لذلك ففى بعض الليالى وجدت ان الضريح تغير عن الصفة التى هو عليها الآن قبل التغير بجملة أعوام ووجدت نفسى واقفا تجاه وجه السيدة نفيسة رضى الله عنها وجارية سوداء قاعدة أمام القبلة عند أرجل السيدة رضى الله عنها فأردت أن ألمس بيدى الضريح فمنعتنى فقلت لها أنا من جيران الامام الحسين ومن نسله فهل لا أكرم هنا فقالت لى قدم زر أذنت لك بالزيارة فلما أن استيقظت من نومى وصليت الصبح بالمقام الحسينى وحضرت الحصة حسب عادتى وتوجهت لضريح سيدتى جوهرة واستأذنتها بالزيارة وبعد ما توسلت بها دخلت ضريح السيدة نفيسة رضى الله عنها وقصدتها فى نجاح مقصدى فحصل على ما رام فصرت من وقتها الى الآن وأنا لا أزور مقامها الا بعد حصول الاستئذان من محبوبتها جوهرة رضى الله تعالى عنها وعن سيدتها آمين (وأما ضريح السيدة عائشة النبوية) رضى الله تعالى عنها فهو بالزاوية السابق ذكرها وهى رضى الله عنها بنت السيد جعفر الصادق ابن سيدى محمد الباقر بن سيدى على زين العابدين وهى شقيقة سيدى موسى الكاظم رضوان الله عليهم أجمعين (قال) العلامة المناوى رحمه الله تعالى كانت من العابدات المجاهدات أى للنفس والشيطان وكانت تقول رضى الله عنها وعزتك وجلالك لئن أدخلتنى النار لآخذن توحيدى بيدى وأطوف به على أهل النار وأقول وحدته فعذبنى ماتت سنة خمس وأربعين ومائة من الهجرة (وقال العارف) الشعرانى فى منته أخبرنى سيدى على الخواص أن السيدة عائشة ابنة جعفر الصادق فى المسجد الذى له المنارة القصيرة على يسار من يريد الخروج من الرميلة الى باب القرافة انتهى وذكر العلامة المناوى أن لسيدى جعفر الصادق ولدا اسمه القاسم وللقاسم بنت اسمها أم كلثوم وهما المدفونان بالقرافة بقرب الامام الليث بن سعد رضى الله عنهم على يسار الداخل من الدرب الموصل اليه وذكر بعض النسابين ان أم كلثوم هذه بنت

حلقة تحرك سائرها انتهى واذا كان كذلك فالمطلوب من المسلك والسالك سلوك هذه المسالك الموصلة الى أبواب السيد المالك جل جلاله * والأستاذ الأعظم والملاذ المقدم سيدى أبو العباس العلوى أحمد البدوى أيد الله حاله الدنيوى والأخروى أحق بالاقتداء بأهل الحقائق * وأولى بالمشى فيما لهم من الطرائق فلذلك تسلك من سيأتى ذكرهم * وأثر فيه أمرهم ونهيهم * وفاح عليه وعلى أتباعه فى الدارين نشرهم (قال) سيدنا ومولانا العارف بالله تعالى الشيخ يونس المدعو ابن الصوفى قال الفقير الى الله تعالى الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الطواشى الصوفى رضى الله عنه قال سمعت من شيخى الحجاج ابن الحسن بن الحسين قال سمعت من شيخى عيسى بن الحسن السلفى قال سمعت من شيخى أحمد بن أحمد بن محمد السلفى الأصبهانى بثغر سكندرية قال سمعت الشيخ الأعرج البقال قال سمعت الشيخ عبد الرحمن بن الامام أحمد بن حنبل قال سمعت الشيخ جعفر الصادق قال سمعت من شيخى أبى موسى الأشعرى قال سمعت من شيخى الحسن بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسرى بى الى السموات العلى وسمعت من كلام العلى الأعلى وفرغت من المخاطبة أخذ جبريل عليه السلام بيدى وأدخلنى الجنة وجاء بى الى قصر من ياقوتة حمراء ففتح القصر وأخرج لى منه صندوقا من نور ففتح الصندوق وأخرج لى منه زيق الفقراء وقال لى يا محمد ان الله سبحانه وتعالى قد أمرنى أن ألبسه لك فلا تودعه الا عند مستحقه فلبسه النبى صلى الله عليه وسلم وخرج من الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لنا الفقر فخرى وفخر أمتى من بعدى الى يوم القيامة ثم ألبسه النبى صلى الله عليه وسلم لأبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ثم لعمر بن الخطاب ثم لعثمان بن عفان ثم لعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنهم أجمعين ثم ألبسه النبى صلى الله عليه وسلم لأنس بن مالك رضى الله عنه ثم لبسه منه عمران بن حصين رضى الله عنه ثم لبسه منه الحسن البصرى رضى الله عنه ثم لبسه منه حبيب العجمى وحبيب العجمى ألبسه أحمد التوريزى ثم ألبسه أحمد التوريزى لمحمد بن يوسف المغربى الفاسى ثم ألبسه محمد المذكور لعبد

سيدي جعفر هذا وكان من كبار المحدثين العارفين (قال) العلامة الصبان كان سيدي جعفر اماما نبيلا أخذ الحديث عن أبيه وجده لأمه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وعروة وعطاء ونافع والزهري وعنه السفيانان ومالك والقطان وخرج له القطان وخرج له الجماعة سوى البخاري قال أبو حاتم ثقة لا يسأل عن مثله وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد ابن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فكان يقول ولدني الصديق مرتين وكان مجاب الدعوة واذا سأل الله شيئا لا يتم قوله الا وهو بين يديه (ومن كراماته) رضي الله تعالى عنه ما حدث به الامام الليث ابن سعد رضي الله عنه قال حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فلما صليت العصر رقيت أبا قبيس الجبل المشهور امام الحرم المكي لأنه محل العباد والزهاد من قديم الزمان قال فاذا رجل جالس يدعو فقال يارب يارب حتى انقطع نفسه ثم قال ياحي ياحي حتى انقطع نفسه ثم قال الهي اني أشتهي العنب فاطعمنيه وان بردي قد خلقا قال الليث فما تم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنبا وليس على الشجر يومئذ عنب واذا ببردين لم أر مثلهما فاراد الأكل فقلت له أنا شريكك لأنك دعوت وأنا أؤمن أي على كل مادعوت الله به قال كل ولا تخبأ ولا تدخر ثم دفع الى أحد البردين فقلت لي عنه غنى فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر ثم أخذ الخلقين ونزل فلقيه رجل فقال أكسني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعهما اليه فقلت من هذا قال هذا جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه (وروى عنه) رضي الله تعالى عنه انه كان يقول لا يتم المعروف الا بثلاث أن تصغره في عينك وتستره وتعجله (وقال أيضا) لا تأكلوا من يد جاعت ثم شبعت (وقال أيضا) أوحى الله تعالى الى الدنيا يادنيا من خدمني فاخدميه ومن لم يخدمني فاستخدميه (وقال أيضا) كف عن محارم الله تعالى وامتثل أوامره تكن أعبد الناس وفي رواية تكن عابدا وارض بما قسم لك تكن مسلما واصحب الناس على ما تحب أن يصحبوك عليه تكن مؤمنا ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره وشاور في أمرك الذين يخشون الله سبحانه وتعالى (وقال أيضا) من أراد عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فليخرج من ذل المعصية الى عز الطاعة (وقال أيضا) من يصحب

سوداء

القدوس ثم ألبسه عبد القدوس لأبي طاهر عبد الرزاق الاندلسي ثم ألبسه عبد الرزاق المذكور لأبي علي بن الحسن ثم ألبسه أبو علي المذكور لعبد الحميد ثم ألبسه عبد الحميد لعبد المجيد ثم ألبسه عبد المجيد لعبد الجليل ثم ألبسه عبد الجليل المذكور للاستاذ الأعظم سيدنا ومولانا الشريف العلوي أبي العباس سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه بواسطة أخيه الشريف سيدي حسن بدر الدين انتهى كلام الشيخ يونس أزبك الصوفي رضي الله عنه وعنهم أجمعين (وروى) عن الولي العارف بالله تعالى بدر الدين الشريف حسن أخي الأستاذ الأعظم سيدي أبي العباس أحمد البدوي رضي الله عنه أنه قال قدمنا على مدينة فاس وأقمنا بها سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بزقاق الحجر وكان الشيخ الشريف حسن يجتمع على الشيخ عبد الجليل بن الشيخ عبد الرحمن النيسابوري قدس الله سره وروحه ونور ضريحه وأخذ عنه فلما كبر سيدي أحمد البدوي وجمعه عليه وألبسه خرقة التصوف والشيخ عبد الجليل لبس من الشيخ عبد الحميد والشيخ عبد الحميد لبس من الشيخ عبد المجيد والشيخ عبد المجيد لبس من الشيخ على ابن أبي الحسن والشيخ أبو الحسن لبس من الشيخ أحمد السقا وابن السقا لبس من الشيخ محمد الشيراحي والشيخ محمد لبس من الشيخ عبد الرزاق الأندلسي والشيخ عبد الرزاق لبس من الشيخ أبي طاهر والشيخ أبو طاهر لبسها من الشيخ عبد القدوس والشيخ عبد القدوس لبسها من الشيخ أحمد بن محمود والشيخ أحمد لبسها من الشيخ حبيب والشيخ حبيب لبسها من الحسن البصري والبصري لبسها من سيدنا عمران بن الحصين وسيدنا عمران بن الحصين لبسها من أنس بن مالك بشهادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لبسها من الجنة والى أنس بن مالك انتهى لبس الخرقة الصوفية وانما ذكرت هاتين الروايتين لما في كل من زيادة الفائدة عن الأخرى واقتدى سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه بجده رسول الله صلى الله عليه وسلم في لبس الخرقة الحمراء وروى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له حلة حمراء يلبسها في الاعياد والجمع وفي صحيح البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال ما رأيت ذا لمة

صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مدخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم (وقال أيضا) حكمة تحريم الربا أن لا يتمانع الناس المعروف وهذه الحكم الالهية جعلها الله سبحانه وتعالى لانه لا يخفاك حديث الحسنة والفرض فكلام الشريف رضي الله تعالى عنه كله حكم لو شرحت لكانت تملأ الصحف (قيل) انه مات مسموما سنة ثمان وأربعين ومائة وأما أبوه السيد محمد الباقر فهو صاحب المعارف وأخو الرقائق واللطائف ظهرت كراماته وكثرت في السلوك اشاراته فلقب بالباقر لانه بقر العلم أي شقه فعرف أصله وخفيه (وكلامه حكم) ومن كلامه الصواعق تصيب المؤمن وغيره ولا تصيب ذاكر الله سبحانه وتعالى لانه لا يخفى ان ذاكر الله عز وجل في حرز وحصن حصين لحديث لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن عذابي وقد تكلم على هذا الحديث الامام الغزالي رضي الله عنه بما يشفي العليل وينور قلب الحائر الغير بصير (وقال) عليه الصلاة والسلام في الحديث القدسي من شغله ذكري عن مسئلتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وذلك المعطى فيما نفسهم والله أعلم الذي هو أفضل ما يعطى هو مكاشفة أنوار ذاته لان المريد في ابتداء سيره يكون قوله لا اله الا الله نفيا للالوهية عن كل ما سوى الله وفي وسط سيره يكون قوله (لا اله الا الله) استعظاما لما يشاهده من أوائل أنوار عظمته سبحانه وتعالى وذلك عندما تلوح عليه أشعة طلوع الحقيقة لكونه حينئذ متشمرا عليها مفترقا عن محاذاة قبلتها ببقاء شهود شئ من خيال ذاته فاذا طهره الله من هذه البقية وانتهى الى مستوى التفريد جاء الحق وزهق الباطل وصار يقول

(لا اله الا الله) اعلاما بما يشاهده من انفراد الحق سبحانه وتعالى بالوجود وبيانا للواقع في نفس الأمر فلم يكن عنده حينئذ نفي ولا اثبات لعدم وجود ما يغني والذي يقوله حينئذ من (لا اله الا الله) يكون تقريرا وايضاحا لمعنى الانفراد لا غير على نمط قول الله سبحانه ذلك في الأزل وفيما لا يزال اذ كلامه سبحانه وتعالى منزه عن السكوت فالعارفون يقولون كلمة التوحيد على نمط توحيد الله تعالى نفسه بنفسه في الأزل وفيما لا يزال والملائكة فيما يظهر كذلك ولذلك قال تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو جعلنا الله واياكم

سودا في حلة حمراء أجمل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر صاحب مشكاة الأنوار نحو ذلك وذكر الدميري في حياة الحيوان الصغرى في حرف العين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم لواء بني سليم يوم فتح مكة على الألوية وكان أحمر اه

(وأما خلفاء الأستاذ) الأعظم والملاذ المقدم سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه فقد ذكرهم سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه في طبقاته الصغرى وذكر أصحابه الذين صحبوه على السطح فسموا السطوحيين فقال (منهم) سيدي الشيخ حسن الصائغ المدفون بناحية اخنا وكان مقيما بطندتا فلما قرب مجيء سيدي أحمد البدوي من العراق صار يقول نرحل جاء صاحب البلاد جاءها فمن شاء دخل تحت حكمه ومن شاء رحل وأما سيدي سالم المغربي فانه أقام بطندتا ودخل تحت حكم الاستاذ وسلم الامر اليه الى أن مات بها فدخل تحت حكمه فسلم وهو مدفون قريبا من مقام سيدي أحمد رضي الله عنه وأما غيره فلم يسلم فسلب لوقته وأما سيدي حسن المتقدم ذكره فانه قد رحل الى بلاده فكانت اقامته بتلك البلاد حتى مات (ومنهم) سيدي الشيخ عبد العال خليفة سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنهما كان من أجل أصحاب سيدي أحمد البدوي وهو صاحب البشت الأحمر الذي يلبسه الخليفة في المولد كل سنة وهو الذي بنى بمقام سيدي أحمد المأذنة ورتب السماط والأشاير وصغر الخبز وهو من أكبر أصحاب السطح الذين صحبوا سيدي أحمد البدوي وهو مقيم فوق سطح دار ابن شحيط شيخ طندتا فانه رضي الله عنه أقام فوق السطح اثنتي عشرة سنة وقيل عشر سنين وسمي بالسطوحي وسمي أكابر أصحابه بالسطوحية وكانت صورة صحبتهم له كما أخبرني به شيخنا شيخ الشيوخ في عصره الشيخ محمد الشناوي الأحمدي رضي الله عنه أن سيدي عبد العال كان يأتي الى سيدي أحمد البدوي بالذي يبول في ثيابه فينادي سيدي أحمد من فوق السطح فيأتي به فينظر الى ذلك الشخص نظرة واحدة فيزول ما به من المرض فيلازمه مدة ثم يقول لسيدي عبد العال ارسله الى البلاد الفلانية فيكون فيها مقامه الى أن يموت وكان سبب اجتماع سيدي عبد العال بسيدي أحمد ان سيدي أحمد قبل دخوله الى طندتا مر من على ناحية فيشا المنارة وعيناه متورمتان فطلب من

ممن أكرمه الله سبحانه بذلك بجاه حبيبه سيد العرب والعجم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأهل بيته أجمعين وسلم فاذا تامل الذاكر الله سبحانه وتعالى منصفا يستفيد ان المقصود من الذكر هو استحضار عظمة المذكور لا نفس الحروف لأن الصوفية رضي الله عنهم كلما ذكروا الكلمة المشرفة على الوجه الذي يستحب أو فرضنا أنهم خالفوا المستحب وزادوا في الاعراب مالا يستحب فنتحقق أن ضمائرهم لا تخرج عن مقصودهم وهو استحضار عظمة الحق سبحانه لا اله الا هو وكذلك في تغزلاتهم وأشعارهم وعند سماعهم كقول سيدي أحمد الرفاعي رضي الله تعالى عنه (ماقلت للقلب أين حبي * الا وقال الضمير هاهو)

وقول البكري رضي الله عنه

قمر من فوق غصن نقا
يتجلى سبحان من خلقا
هذه الأكوان طلعته * كل من قد هام فيه رقى *

الى غير ذلك من الاشارة للمخلوقات والسر في ذلك والله أعلم انهم لما رأوا الحق أقسم بمخلوقاته مع نهيه عن الحلف بغيره اشارة الى كونه عز وجل تفرد بوحدانيته في الأزل وفيما لا يزال وان صور الأكوان كلها خيال في خيال قال في الحكم مانصب لك الكائنات لتراها بل لترى فيها مولاها وتدبر قول مولانا عز وجل سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فمن كمل عين بصيرته بأثمد التوحيد الخاص كان مشربه هذا ويرحم الله القائل

لسان فصيح معرب في كلامه
فياليته من وقفة العرض يسلم
وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقى
وما ضر ذا تقوى لسان معجم

فأنت ترى هؤلاء السادات الصوفية لم ينظروا واللحن في المقالات وانما المعتبر عندهم ما تنطوي عليه السرائر والنيات وعلمهم كله اشارات والله أعلم بالسرائر وقد كان الشيخ العارف بالله سيدي الشيخ يوسف الفاسي مصاحبا لسيدي الشيخ عبد الرحمن المجذوب رضي الله عنهما على ما كان عليه من الأمية القائل يا قارئين علم التوحيد هنا البحور التي تفني هذا مقام أهل التجريد الواقفين مع ربي قال الفاسي في كتابه ابتهاج القلوب بمانصه وبيان حاله مع شيخه انه كان يقتبس من نور حكمته وصفاء بصيرته ولا ينظر الى فعله ولا يستحسن ما تنكر الشرع بعد فعله أو تركه نظرا التعظيم جهتها ولا يرد عليه ما يظهر منه عند وجود غلبة الاقدار ملتمسا له تصريف الحقيقة

سيدي عبد العال بيضة من بيض الدجاج يجعلها على عينيه وكان سيدي عبد العال صغيرا يلعب مع الصغار فقال لسيدي أحمد وتعطيني هذه الجريدة الخضراء التي معك فقال سيدي أحمد نعم وأعطاها له فأخذها وذهب سيدي عبد العال الى أمه فطلب منها بيضة من بيض الدجاج فقالت ماعندنا بيض فرجع الى سيدي أحمد وقال ما وجدت شيأ لك ياعم فقال سيدي أحمد ارجع تجد الصومعة كلها بيض فرجع الى أمه فأخبرها بذلك فنظرت الى الصومعة فوجدتها ملآنة بيضا فخرجت مع ولدها الى سيدي أحمد ورأت ولدها يتبعه لا يستطيع أن يمنع نفسه عن اتباعه فقالت يا بدوي الشوم علينا فقال لها قولي يا بدوي السعادة علينا سيصير لولدك هذا شان عظيم فقالت من أين عرفت ولدي فقال لها من يوم أخذه الثور وعلى قرونه وشرد فما أخذه من قرونه الا أنا فتذكرت انها كانت وضعت سيدي عبد العال وهو في القماط في معلف الثور فجاء الثور ليأكل فدخلت قرون الثور في قماطه فحمله وهيج الثور فلم يستطع أحد ان ينزله من قرونه فمد سيدي أحمد يده وهو في ناحية الدهنا قريبا من الينبوع فخلصه ووضعه على مصطبة هناك فجاءت أمه وأخذته فاعترفت أمه بذلك واستغفرت الله تعالى واستغفرت اعتذارا الى الأستاذ ومضى ولدها مع سيدي أحمد الى طندتا الى أن كان ما كان رضي الله عنه (ومما) شهده أحد مشايخ الخدمة في ذلك الوقت المرحوم الشيخ عبد الصمد الأحمدي الداعي بالمقام الأحمدي مؤلف كتاب الجواهر السنية بتاريخ أول شهر شعبان المعظم سنة سبع وعشرين بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية * من كراماته في سنة سبع وأربعين وتسعمائة أن شخصا راود امرأة عن نفسها في قبة سيدي عبد العال رضي الله عنه فسمره ويبس أعضاءه وكان يصيح حتى كاد أن يموت فأخبرني به بواب القبة فمضيت الى قبره وأمرت بعض الفقراء أن يسأل سيدي عبد العال في الصفح عنه فقرأ الفاتحة ودعا الله سبحانه وتعالى أن يعطف قلب سيدي عبد العال وان يستسمح لهذا المصاب من سيدي أحمد البدوي فانتشرت أعضاؤه وتاب الرجل الى الله سبحانه وتعالى من ذلك اليوم وصار من

الفقراء

حين أقامه الحق فيما ابتلاه به مما لا طاقة له على دفعه نظرا لعظيم سلطانها انتهى (فمن أراد الانتفاع) بأهل الله تعالى فليسلم لهم فيما يظهر له انه مخالف للشريعة ويلتمس الاعتذار هذا ان كان متفقا عليه كما قاله سيد هذه الطائفة الجنيد رضي الله عنه مع ان غالب أحوالهم الحفظ مما يتفق على حرمته وأما المختلف فيه فما كثر ارتكابهم له على وجه خرق العادة ولا يفهمه الا من شرح الله صدره ونور بصيرته ولم تسرقه دائرة حسه ويكل علمه الى الله سبحانه وتعالى ويسلم اليه ما قصر عنه ادراكه وفهمه ظاهرا وباطنا اما تعلم أن عندهم

الوضوء له ظاهر وباطن فان كان ممن طابت سريرته سلم من داء الحسد فلم يبادر بالانكار ولم يتقيد بعقوله حيث جوزان وراء ذلك أمرا لم يحط به علما لان أحوالهم خارجة عن تكييف العقل وغير مدركة بقانون العادة والنقل وانه لا خلوص الى شئ من نفحات تلك الرحمة والقرب وتنسم شئ من رائحة الوصلة والانس بالمحبوب الا بعد التقيد بشئ من ذلك من الخروج عما هنالك الى ما لا يسطره بنان ولا يستطيع النطق به لسان الا رمزا واشارة لأهله كما قيل الولي لا يفهم عنه الا من أشرق فيه ما أشرق فيك وهي اشارة العارف للعارف * (قال شاعرهم)

تشير فأدري ما تقول بطرفها
ويطرف طرفي عند ذاك فيفهم

وان الله سبحانه وتعالى قد خص بذلك أصفياءه كما ورد لن يسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن (واعلم) أن المؤمن يطلب المعاذير لأخيه المؤمن ولو جاوز السبعين عذرا فاذا لم يجد رأى العيب من نفسه وانه المانع له من ادراك وجه العيب لاسيما أهل الديانة والمنتسبين للولاية ولكن اذا أراد الله بعبد شرا أورثه الانكار على أهل الديانة ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فبهذا السبب تفرعت الشرائع والملل وتشعبت المذاهب وفرحت كل طائفة بما لديها بحسب انتحالها الا علمها وافترقت الأمم ما بين أحد واثنين أو ثلاث وسبعين والناجية واحدة على التعيين وهي المواظبة على ما عليه أعلم الناس بالله سبحانه وتعالى القائل لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الأرض من يقول الله الله وورد أن من يؤذي أولياء الله فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن آذاه فقد آذى الله عز

الفقراء الملاح الى أن وصل ووصل غيره وهكذا هكذا شان الكرام مع أهل الاعتقاد السليم وكراماته كثيرة مشهورة في بلاده وبين فقراء الأحمدية وغيرهم رضي الله تعالى عنه ويؤخذ من ذلك أن من كان له مقصد فعليه بالتوسل أولا بسيدي عبد العال في ان يترجى له سيدي أحمد البدوي فهو المقبول عنده في حال الحياة فيكون أمر البرزخ أسرع للاجابة رضوان الله عليهما وأتباعهما وقال صاحب الجواهر السنية أيضا (ورأيت) بخط الشيخ جمال الدين سبط الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ما نصه لما مات سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه في يوم الثلاثاء ثاني عشر ربيع الأول سنة خمس وسبعين وستمائة تخلف بعده الشيخ الصالح مربي المريدين عمدة السالكين العارف بالله تعالى المعمر عبد العال فشيد أركان البيت ورتب الأشاير وقصده الناس للزيارة من سائر الاقطار حتى توفي في يوم السبت العشرين من ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة فتخلف من بعده اخوه شقيقه الشيخ الصالح زين الدين عبد الرحمن فعمر البيت وقصده الناس من كل ناحية للزيارة والتبرك بدعائه الصالح والنذور والشفاعات عند الحكام حتى توفي في الرابع والعشرين من شعبان سنة أربع وخمسين وسبعمائة وتخلف عنه الشيخ الصالح نور الدين أبو محمد علي شقيق الشيخ عبد العال أيضا فلم يزل قائما بشعائر المقام حتى توفي في ليلة الأحد سابع عشر رجب الفرد سنة تسع وثمانين وسبعمائة ثم تخلف من بعده ولده المعمر محمد شمس الدين فجاد وساد وخضعت له رقاب الولاة وغيرهم حتى توفي يوم الاربعاء سادس عشر من شعبان سنة اثنين وأربعين وثمانمائة ودفن بالمقام وتخلف من بعده ولده أحمد فسار سيرة حسنة في المقام حتى توفي في يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة ست وأربعين وثمانمائة ودفن بالمقام ثم تخلف من بعده ولد أخيه الشيخ عبد الكريم بن علي بن محمد فلم يزل خادما للمقام حتى توفي مقتولا يوم الاربعاء في أوائل صفر سنة اثنين وستين وثمانمائة انتهى ما رأيته بخط الشيخ جمال الدين سبط الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى (ثم زاد) الشيخ زين العابدين السخاوي على ذلك قوله ثم انه جلس بعد الشيخ عبد

وجل ونعين النصر لله بالله بأمر من الله الا فنصروه فقد نصره الله (واعلم) ان أحوال أولياء الله وارتكابهم الامور
الموحشة فى الظاهر انما هو للرقى الجاهل باحوالهم فهى شبيهة بأحوال الخضر عليه السلام حيث فعل ما فعل ثم تبين وجهه
بعد وقوعه تنفيذ الامر الباطنى فللاولياء فيه اقتداء فى الجملة فلذا لا يصح الا نتقاد عليهم الا بما يخالف المذاهب كلها الان
جل الناس يتكلم ان يتكلم على علم الشريعة والحقيقة فقط وبعضهم يزيد الطريقة قال الامام مالك رضى الله عنه من
تشرع ولم يتحقق فقد تفسق ومن تحقق ولم يتشرع فقد تزندق ومن جمع بينهما فقد تحقق وقد ذكر
العارف الأكبر الشيخ محيى الدين
ابن العربى قدس الله سره ونور
ضريحه فى الفتوحات أن الحقيقة
هى سلب أوصافك عنك بأوصافه
فانه الفاعل بك فيك منك لا أنت
ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
(اعلم) أيدنا الله واياك بروح منه
أن الحقيقة هى ما هو عليه الوجود
بما فيه من الخلاف والتنافى
والتقابل فان لم تعرف الحقيقة
هكذا والا فما عرفت فعين الشريعة
عين الحقيقة والشريعة حق ولكل
حق حقيقة اهـ فالشريعة كلها
رخص وعزائم كطهارة الماء
عزيمة عند وجوده والتيمم بالتراب
رخصة عند فقده وصيام رمضان
عزيمة للحاضر الصحيح والفطر
رخصة للمريض والمسافر وكل من
الرخصة والعزيمة حق عند وجود
شرطه ولكل حق حقيقة كما قال
صلى الله عليه وسلم هكذا فلتعرف
الحقيقة والشريعة فيا ليت شعرى
أيعلم هذا المنتقد بجهله أولا والظاهر لا
وانما أخذته العصبية والجهل
بمنازع الشريعة والحقيقة فاشتغل
بالطعن على أولياء الله وأجل
المقصود عند أهل الحقيقة اتباع الكتاب والسنة فقد يقال له على تفريقك بين الشريعة
والحقيقة ويفهم من كلامك ان أهل الشريعة يتبعون الكتاب والسنة وغيرهما أو الكتاب فقط أو السنة فقط وهذا
يظهر منه ان أهل الشريعة غير أهل الحقيقة مع ان أهل الشريعة حقا هم أهل الحقيقة صدقا والعكس بالعكس ولا تخالف
شريعة حقيقة أبدا فما أجهل المنتقد ممانسال الله العظيم ان يعلم جهلنا جميعا وان يفقهنا فى الدين بجاه سيدنا محمد صلى
الله عليه وعلى آله وأصحابه وأهل بيته أجمعين فتحصل أن الشريعة والحقيقة متلازمان تلازم الماء للعود والروح للجسد

الكريم الشيخ سالم قريب الخوجا شمس الدين المعروف بابن الزمن صاحب
المدارس والربط فى مصر ومكة والمدينة وغيرهما ثم عزل الشيخ سالم وجلس
بعده أبوه وتولى الشيخ سالم ولده بعده ثانيا حتى توفى ثم تخلف بعده ولده
الاسمر وكان سنه دون سن التمييز ثم عزل عنها باخيه الابيض واجلسوه وسنه دون
العشر سنين قال ولم أعرف اسم الاسمر ولا الابيض حتى اسميه انتهى ما ذكره
زين العابدين السخاوى سبط الحافظ السخاوى قال صاحب الجواهر السنية
الاسمر ابراهيم والد الشيخ أبى البقا الموجود الآن واسم الابيض الشيخ محمد
والد الشيخ عبد الكريم وقد توفى الشيخ محمد هذا فى حلب لما سافر مع
السلطان الغورى فى تجريدة قبال السلطان سليم بن عثمان وتخلف بعده ولده
الشيخ عبد الكريم فمكث فى الخلافة نحو خمسين سنة وكان كثير الاحتمال
للأذى كثير الحياء لا يواجه أحدا بمكروه كثير التواضع مع الناس الى أن توفى
رابع عشر رجب سنة احدى وستين وتسعمائة ودفن فى زاوية الشيخ يوسف
الطيب بن أبى الطيب الاحمدى بدرب الكافور بمصر تجاه المدرسة القادرية
رحمه الله ثم تخلف بعده ولده الشيخ عبد المجيد على الاثر وهو الخليفة الآن وهو
سنة خمس وستين وتسعمائة فسار مع الفقراء الاحمدية بسيرة حسنة نشا عندنا فى
الزاوية فقرأ القرآن وطلب العلم ومارأينا عليه سوأ فى دينه وكان يتهجد عندنا
فى غالب الليالى ويسهر معنا ليلة الجمعة من صلاة العشا الى الصباح واحتاج
فقراء المقام الى القمح فاعطاهم تسعين أردبا من قمحه ولم ياخذ لها ثمنا ولم يزل
أخوته يخاصمونه ويشكونه الى الحكام وهو مع ذلك يصبر على أذاهم فالله تعالى
يزيده كرما وحلما وسعة فى الرزق وصبرا على الاذى ولو لم يكن من مناقبه الا اختيار
سيدى أحمد البدوى له أن يكون خليفة فى مقامه يلبس عمامته وقميصه وآثاره
لكان فى ذلك كفاية فى وجوب تعظيمه واحترامه والتبرك به فان هذه خاصية
لم يشاركه فيها أحد من خلفاء الاشياخ فى هذا الزمان (وقد) كان سيدى الشيخ
العارف بالله تعالى الشيخ محمد الشناوى يقول كل من لبس أثر سيدى أحمد كنا
خداما له رضى الله عنه ونفعنا ببركاته (ومنهم) الشيخ الصالح عبد المجيد أخو

سيدى

فن نظر الى حقائق الاشياء كلها بالله عز وجل وداوم على ذكره حتى انكشف عن قلبه رين الحجاب وعلم نسب الاشياء وترتيب الأسباب ظهر له الجمع في عين الفرق والفرق في عين الجمع ووفى كل ذي حق حقه وأقام الوزن بالقسط حتى ينكشف له عن سر قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان منحنا الله من ذلك الحظ الوافر بمنه والا فمن يتجاسر على معرفة علم أهل الله رضي الله عنهم أجمعين فيصرفه هواه فيكون جزاؤه عمى البصيرة عن مشاهدة الله والعياذ بالله لان أعظم العقائد التوحيدية ان تعتقد ان الله سبحانه وتعالى ليس من شئ ولا في شئ ولا على شئ ليس كمثله شئ لا يعلم الله الا الله فمن حفظ هذه العقيدة نجاه الله النجاة الدائمة في الدنيا والآخرة فما ثم شريعة تخالف حقيقة أبدا الا ان الشريعة من جملة الحقائق والحقائق أشباه وأمثال والشرع ينفي ويثبت عين الحق قال الله تعالى وما رميت اذ رميت فتأمله وقال وان احكم بينهم بما أنزل الله وقال رب احكم بالحق فما ثم غير الحقيقة فتأمل يا من تتأمل واقرأ قوله سبحانه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون (قال) صلى الله عليه وسلم خصلتان ليس فوقهما شئ من الشر سوء الظن بالله وسوء الظن بعباد الله الحديث وقول الله تعالى ان بعض الظن اثم (ثم اعلم) ان أصل كل معصية وشهوة وغفلة الرضى عن النفس ولأن تصحب جاهلا لا يرضى عن نفسه خير من أن تصحب عالما يرضى عن نفسه وأي جهل لجاهل لا يرضى عن نفسه وأي علم لعالم يرضى عن نفسه كيف وقد قال أبو العباس المرسي رضي الله عنه يأتيني البدوي يبول على ساقيه فلا يمسي الا وهو ولي من أولياء الله تعالى (وقال) شيخ مشايخنا مولاي العربي الدرقاوي رضي الله عنه لئن قال المرسي هذا والله ما بيني وبينه الا أن انظر اليه فهو ولي وكل هذا في جناب القدرة الالهية كلا شئ (اللهم) افتح علينا بفضلك وتب علينا انك أنت التواب الرحيم (وقد) اهدا ني أحد الأحباب المغاربة قصيدة سيدي أحمد زروق رضي الله عنه ولها جملة خواص ومن جملة الخواص أنها اذا وضعت في محل لم يصب بأذى قط ولها جملة خواص في التلاوة والحمل لسر في حروفها اكراما لصاحبها رضي الله تعالى عنه وهي بدأت ببسم الله جل جلاله ۞ طلبت من الوهاب حسن الاعانة

سيدي عبد العال الخليفة الأعظم لسيدي أحمد البدوي نشأ هو وأخوه في ناحية فيشا المنارة ووقع له ولأخيه وقائع كثيرة مع سيدي أحمد البدوي أول قدومه الى ناحية طندتا واجتمعا وقربهما وأخبر والديهما أن الشيخ عبد العال هو الخليفة بعده في مقامه وأما الشيخ عبد المجيد فكان يتردد على سيدي أحمد أيام وقوفه على السطح ثم انقطع الى الله تعالى وصحب سيدي أحمد البدوي مدة طويلة وتأدب بآدابه وعرف اشاراته وكان يقوم الليل تبعا لسيدي أحمد البدوي فاشتاق يوما الى رؤية وجه سيدي أحمد وكان سيدي أحمد دائما متلثما بلثامين لا يرى الناس منه الا عينيه فقال عبد المجيد يا سيدي أرني وجهك انظر اليه فقال له يا عبد المجيد كل نظرة برجل فقال يا سيدي رضيت فكشف سيدي أحمد له اللثام فرآه فخر ميتا هكذا أخبرني شيخنا الشيخ محمد الشناوي رحمه الله (ومنهم) الشيخ عبد الوهاب الجوهري المدفون بناحية الجوهرية قريبا من محلة مرحوم كان رضي الله عنه من أجل أصحاب سيدي احمد البدوي وكان يأخذ العهد على المريدين وله نسك وعفة وزهد وورع وكان يقول لكل من أراد أن يأخذ عليه العهد خذ هذا الوتد ودقه في حائط هذه الخلوة فان ثبت في الحائط أخذ عليه العهد وان خار ولم يثبت يقل له اذهب الى حال سبيلك وكراماته كثيرة مشهورة في بلاده والله أعلم (ومنهم) الشيخ قر الدولة رضي الله عنه هو من أجل أصحاب سيدي أحمد البدوي ولم يجالسه سوى ساعة واحدة فقط وذلك أنه كان من جند السلطان محمد بن قلاوون وكان مسافرا في وقت الحر فطلع طندتا يستريح في ظل شجرة فسمع أن سيدي أحمد البدوي على سطح فطلع يزوره فقال لسيدي قر يا أخي شق لي هذه البطيخة لأشرب منها فان بي حرارة فشقها سيدي قر الدولة وسقى سيدي أحمد منها فغلبت المرة الصفرا على سيدي أحمد فتقاياها ثانيا في البطيخة فشرب سيدي قر الدولة ماء البطيخة كلها فقال له سيدي أحمد أنت قر هؤلاء وأشار الى أصحابه ولكن اذهب الى ناحية نفيا فاقم بها حتى تموت ولا ترجع الى طندتا الا مهنئا ولا معزيا خوفا عليه من سيدي عبد العال وأصحابه فخرج سيدي قر الدولة فجاء سيدي عبد العال بعده فاخبروه الخبر وأنه شرب قئ

فسبحان من يهدي الأنام بفضله * ويفتح أبواب الرجا للبرية ويمنح بالافضال والجود دائما * لمغترف من بحر علم الحقيقة
وليس يغوص البحر من كان جاهلا * ولكن بفضل الله فاركب سفينتي سفينة تقوى الله تسعى الى الهدى *
وتجري بتحقيق بحور الشريعة مقاديفها دفع المصائب والبلا * ورئيسها يسعى لنحو السلامة
فاني هجرت الخلق طرا باسرهم * لعلي أرى محبوب قلبي بمقلتي * وخلفت أهلي والصحاب وجيرتي *
وايمت تجلي واعتزلت عشيرتي ووجهت وجهي للذي فطر السما * واعرضت عن أفلاكها المستنيرة

سيدي أحمد فذهب ليدركه ليأخذ الشربة منه غيرة على أثر سيدي أحمد أن يأخذه غيره فلحق قرالدولة تحت الكوم الذي فيه التربة الفاضية عند البئر فدكس سيدي قرفرسه في البئر ففطس بما فيها فرمحها تحت الأرض حتى طلع من بئر بناحية نفيا فارسل سيدي أحمد خلف سيدي عبد العال وقال لا أحد يتعرض له فرجوا عنه وله رضي الله عنه وأرضاه كرامات كثيرة حيا وميتا وعمامته ومضربيته وقوسه وجبته معلقتان في قبته فوق ضريحه وله مقام عظيم رضي الله عنه (ومنهم) الشيخ وهيب بناحية برشوم الكبرى رضي الله عنه وهو من أصحاب سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه وكان من أصحاب السطح أرسله سيدي عبد العال رضي الله عنه الى ناحية برشوم القليوبية وقال ان بها قبرلك فلم يزل بها الى أن مات وله كرامات كثيرة واذا اتفق أن أحدا من الظلمة أو الاعدا أراد أن يكبس البلد وينهبها تأتي الناس بامتعتهم وحلي النساء والأموال فيضعونها في قبته فلا يقدر أحدا أن يدخلها من الظلمة وان أراد أن يدخل يبست أعضاؤه بقدرة الله تعالى وطلع الذئب والثعلب داره مرة ليأخذ الدجاج فسمرهما على الحائط حتى طلع النهار وأمسكهما الناس وسرق شخص مرة ثور رجل من أولاده من داره وأخرجه ومشى به بعد العشاء الى الصبح فنظر فاذا هو دائر حول البلدة لا يبعد عنها فامسكه الناس وكراماته كثيرة مشهورة ينذر له الناس النذور في الشدائد رضي الله عنه (ومنهم) الشيخ يوسف أبو سيدي اسماعيل الانبابي رضي الله عنهما كان من أجل أصحاب سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه أيام السطح أرسله سيدي عبد العال ناحية منبوبه تجاه بولاق فاقام بها واشتهر وزارته الأمراء والملوك فمن دونهم وعملوا له الموائد العظام وانفقوا عليه الأموال وصار سماطه مثل سماط الملوك فلما شاع ذلك قال الشيخ أحمد أبو طرطور لبعض الأخوان امضوا بنا الى أخينا يوسف ننظر حاله اليوم فلما دخلوا عليه قدم اليهم طعاما فاخرا من حلوى وغيرها وقال كل يا أبا طرطور هذه الماوردية واغسل بها غش البسله والعدس الذي كنت تاكل في مقام سيدي أحمد فغضب الشيخ أبو طرطور وامتنع من الأكل وقال تقول غش البسله مع أنه لولا البسلة المذكورة

وعلقت قلبي بالمعالي تهمما
وكوشفت بالتحقيق من غير مرأتي
وصرحت طرفي بالمعالي تنزها
وخضت بحار الحب في كل رتبة
وقلدت سيف العز في مجمع الوغا
وصرت امام الوقت في كل رفعة
وملكت أرض الغرب طرا باسرها
وكل بلاد الشرق في طي قبضتي
فملكتها بعض من كان مالكا
وخلفني فيها باحسن سيرة
فارفع قدرا ثم أخفض منصبا
لارفع مقدارا وأخفض رتبتي
واعزل قوما ثم أولي سواهم
وأعلي مقام البعض فوق المنصة
وأبسط أرواحا واقبض أنفسا
واحيي قلوبا بعد موت القطيعة
واجبر مكسورا وأشهر خاملا
وارفع موضوعا بارفع همة
واقهر جبارا وأدحض ظالما
وانصر مظلوما بسلطان سطوتي
وأوهبت أسرارا وأعطيت حكمة
وحزت مقامات العلى المستنيرة
انا لمريدي جامع لشتاته
اذا ما سطا جور الزمان بسطوتي
فان كنت في كرب وضيق ووحشة
فنادي أيا رزوق آتي بسرعة

فكم كربة تجلي اذا ذكر اسمنا * وكم طرفة تجني بافراد صحبتي فحقق رجانا بالحبيب محمد * ما
امام الورى شمس الوجود المضيئة عليه صلاة الله ثم سلامه * ما يرجو امرؤ كشف شدة كذا الخلفا الراشدون وآلهم *
أولوا الفضل والتقوى وكل الصحابة يا خالقي يا رازقي يا نقي يا أملي * أنت رجائي ومقصدي أنت أحق المؤمل
أنت المجيب لمن دعا * أنت المجيب الازلي * اختم بخير عملي * عند حضور الاجل بحق طه المصطفى وسورة المزمل
(ثم اعلم) ان كل كلام فيه المقبول والمردود الا كلام سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فأنه ما ينطق عن الهوى

وأما ماذكرت من أن سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام لم يسكت عن الظاهر فمعلوم أن نبينا صلى الله عليه وسلم تمنى ان لو سكت سيدنا موسى عليه السلام فزادنا من العلوم الخضرية اللدنية ولكنه لم يصبر فلم تقع زيادته لان المطلوب الزيادة من العلم كما أن من يريد صحبة المشايخ لا بد أن يصبر ولا يظهر له وجه الدليل حتى يفتح الله عليه وأما ارتكابهم الامور الخارقة للعادة سترا لمقامهم فكثير فعن الشيخ التباع رضى الله عنه أنه لما اجتمع عليه الناس بقصد الفتنة أخذ قلة وقتلها ومسحها بثيابه فافترقوا عنه وكذلك الشيخ ابن حبيش رضى الله عنه لما دخل فاس اجتمع عليه الناس ما بين مسلم ومنتقد وكثر الازدحام فلما رأى ذلك كشف ثيابه وبال فى الطريق فتفرقوا عنه ولم يبق الا واحد فاخذ بيده وقال والله ما تدفعنى بقيمة درهم من الصابون فالا أمده بمدده وكذلك سيدى عبد الرحمن المجذوب دخل بعض الاسواق ومر بزقاق وهو مشغول بضرب آلته فلما مثل بين يديه أخذ يذكر ويرقص بين يديه فلما رأى ذلك الناس نفروا عنه بعد ان كانوا يعتقدونه ولم يبق معه الا من اعتاد ملازمته فوجم أصحاب من أجل تطرق الالسنة وتفوق سهام القول فقال أى حاجة لى يتعلق هذه النمل أكان يسركم أن أعبد من دون الله وهب انها هفوة استغفر الله منها ثم ان ما فعله غاية فى الاخلال بالمروءة ظاهرا وقد قوى فى نفسه معارضته التى كره زيادتها عليه فاستيقظ للذكر (ويحكى) عن الشبلى أنه لبس يوم عيد ثوبين جديدين فرأى الناس يسلم بعضهم على بعض لاجل الثياب فطرح ثوبيه فى التنور وقال أردت أن أحرق ما يعبد من دون الله ثم لبس ثيابا زرقا مسودة (قال) الشعرانى وهذا مما ينكره ظاهر الشريعة والجواب أن ذلك من قاعدة اذا تعارض مفسدتان فارتكب الأخف منهما ولله در القائل

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحوا * عنى وما سمعوا من صالح دفنوا
صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان سمعت بشر عندهم اذنوا

(ثم) تارة تكون هذه الأشياء من المبتدئين هضما لنفوسهم وتركا للمنزلة عند العوام وغيرهم لانه كلما خمدت نفوسهم قويت أنوارهم وتارة تقع من العارفين الواصلين الذين تهذبت نفوسهم وتقدست أسرارهم ولكن شأنهم الميل والمحافظة على فراغ القلب

رب

ما وصلت الى ما وصلت فصالحه فلم يصطلح عليه وسافر الشيخ أبو طرطور الى سيدى عبد العال فاشتكاه له فقال لا يكون خاطرك الا طيبا نحن نأخذ الوديعة التى لنا عنده فنعطيها لولده اسماعيل فمن ذلك اليوم اختفى يوسف واشتهر سيدى اسماعيل وكلمته البهائم وظهرت له الكرامات وكان يقول فى اللوح المحفوظ كذا وكذا فيأتى الأمر كما قال فافتى بعض علماء المالكية بتعزيره فقال ومما رأيته فى اللوح المحفوظ أن هذا المالكى يموت غريقا فخاف القاضى المالكى وردم فسقية الماء التى كانت فى قاعته فقالوا للقاضى اذا كنت تكذبه بانه لا ينظر فى اللوح المحفوظ فكيف ردمت الفسقية فقال ردمتها احتياطا فارسل ملك الافرنج وطلب من سلطان مصر عالما يجادل قسسهم ووعده بالاسلام ان قطعهم بالحجج فقالوا للسلطان ما فى مصر مثل فلان المالكى فارسلوه فغرق فى بحر الفرات وكرامات سيدى اسماعيل كثيرة مشهورة والله أعلم (ومنهم) الشيخ أحمد المغلوف رضى الله عنه هو جد المعاليف ببلاد القليوبية وكان سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه يباسطه حتى لم يكن يدخل دار سيدى أحمد راكبا غيره وكراماته كثيرة مشهورة فى بلاد القليوبية وله أولاد على غير نعت استقامة وكل من تعرض لهم باذى جاءته الدواهى ولهم نذور وكل من قطعها خربت دياره فى تلك السنة من الكشاف ومشايخ العرب وغيرهم فيقول أحدهم يا سيدى أحمد فيجيب فى الحال (ومنهم) الشيخ على البريدى رحمه الله تعالى كان من أجل أصحاب سيدى أحمد البدوى وهو الذى أرسله السلطان محمد بن قلاوون بريدا الى سيدى أحمد بالسلام والهدية وله كرامات كثيرة ودفن فى مقابل سيدى أحمد رضى الله عنه ينذره الناس بالنذور وكان يقول لما اجتمعت بسيدى أحمد رأيته فى عينى أعظم حرمة من السلطان محمد بن قلاوون ولما نزل السلطان محمد لسيدى أحمد يزوره وجدنى أخدمه فقال هنيئا لك رضى الله عنه (ومنهم) الشيخ عبد العظيم الراعى الذى كان يرعى بهائم سيدى أحمد وغنمه وكان اذا غاب يوصى الذئب فيحرسها الذئب له حتى يحضر وكان يشارط الذئاب على أن لهم منها ما يموت فقط وكان كثيرا ما يرسل البهائم والغنم الى البرسيم من غير راع فتاكل من

وقطع العلائق لانه لو كشف عن نور الولي لعبد من دون الله فهذا سبب ارتكابهم لما يخالف العادة سيما ارتكابهم غير المتفق على تحريمه وقد ذهب العارف بالله سيدي عبد الرحمن الفاسي الى ما معناه أن هذا ليس بضروري ولا نظري يفتقر الى علم أو سماع أو تلقف بل تلقف روحاني أو الهام في الروع وكشف في البصيرة لا العلم المصطلح عليه وهو الضروري والنظري الحاصل بالانتقاش ونحوه يعني علم اللسان (والمطلوب) من الذكر تعظيم حرمة المذكور وموافقة الغيبة بالحضور (قال)

العارف سيدي عبد الله القسمطيني مانصه من أخذ طريق أهل الله من الكتب واستند اليها مانصه سم الناظر في كتب القوم لايهتدي الى ولي زمانه أبدا وان اهتدى اليه فلا يهتدي ولا ينتفع به الا ان من الله تعالى عليه باسباب لا يعلمها الا الله تعالى لان الله سبحانه وتعالى من كرمه وجوده على أمة حبيبه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يبعث في كل زمان وليا من أوليائه على قدر ذلك الزمان فاذا أراد الله تعالى صلاح الزمان وأهله كان انتظاره لهم ظاهرا في الأموال والأبدان وهداية الخلق على يدهم ظاهرة للعيان لتكون الحجة لهم على من سواهم واذا أراد الله فساد الزمان لفساد أهله كان انتصاره لهم خفيا في الاديان ليمتد ضلال أهل العصيان ويسايهم الظن فيكون سببا للحرمان كما هو الحاصل الآن انا لله وانا اليه راجعون (قال سيدي الشيخ عبد الكريم الجيلي في كتابه الانسان الكامل ولو تحدثنا في أسرار حروف هذا الاسم الشريف يعني الله جل جلاله وماتحت كل حرف لاظهرنا عجائب وغرائب يحار الفهم فيها وما تركناه ضنة وبخلا الى آخر كلامه كما قال شاعرهم (أحرف اربع بها هام قلبي * وتلاشت بها همومي وفكري ألف قد تألف الخلق فيه * ثم لام على الملاحة تجري ثم لام مزيادة في المعاني * ثم هاء أهيم بها أو أدري وقد ذيلها الشيخ ابن عجيبة رحمه الله فالذي هام قلبي فيه هو الحبيب الذي هام فيه سري (وقال) أيضا في شرح كلام شيخ أي قول الششتري رحمه الله تعالى (ألف قبل لامين * وهاء قرة العين) (ألف أول الاسم * ولامين بلا جسم) (وهاء آية الرسم * تمج سر حرفين) (تجد اسما بلا اين) أي مسمى ذلك الاسم هو سبحانه

مارس سيدي أحمد ولا تتعدى للجار بل تخلى للجار من البرسيم نحو خط محراث وكانت تعرف مارس سيدي أحمد بالالهام وله أولاد يقضون للناس حوائجهم ويطلعون كل سنة باشارة عظيمة الى مولد سيدي أحمد رضي الله عنه (ومنهم) الشيخ رمضان الاشعث شيخ الفقرا المنابغة المدفون بمدينة منوف كان من أصحاب السطح وله كرامات ظاهرة وتاثيرات غريبة في الكشاف ومشايخ العرب وكان يرسل عكازه الى الكاشف مع المظلوم فيقضي حاجته فرد شفاعته مرة كاشف منوف فطلعت له غدة في رقبته فصارت كالبطيخة فمات في الحال رضي الله تعالى عنه (ومنهم) الشيخ محمد الفران الذي كان يخبز لسيدي أحمد رضي الله عنه وكان يحرك نار الفرن بيده ويخرج الخبز من الفرن بيده وكان يخبز الأردب بنحو قدح من الوقيد وكان يطبخ أيضا فاذا لم يجد أدما للطعام يملأ الابريق من البئر سيرجا أو دهنا فيجد الفقراء له لذة عظيمة وكان يقرص جميع الخبز مع صغره بيده لا يساعده فيه أحد وهي كرامة ظاهرة فان الرغيف كان أصغر من بيضة الدجاجة وكان اذا شفع عند كبير لا يستطيع احد ان يرد شفاعته رحمه الله تعالى (ومنهم) الشيخ عمر الشناوي الاشعث رضي الله عنه وهو جد العارف بالله تعالى سيدي الشيخ محمد الشناوي وله كرامات ظاهرة في ناحية مشنوا وله مولد عظيم يعمل له كل سنة قبل مولد سيدي أحمد بيومين ويحصل فيه مدد عظيم ومن كراماته أنه يخرج من قبره راكبا فرسا الى من قطع العرب عليه الطريق ويطرد العرب عنه ثم يرجع الى قبره رحمه الله تعالى (ومنهم) الشيخ خلف المدفون بقنطرة سنقر بمصر المحروسة كان سيدي أحمد يقول له يا خلف أنت خليفتنا في مصر وكان لا يضع جنبه الأرض ليلا ولا نهارا وكان اذا استمع مانخ الشجرة الكبيرة بيده (ومنهم) سيدي الشيخ محمد الكناس شيخ الكناسين الذين يكنسون المقام كل سنة في المولد وكان سيدي أحمد البدوي رضوان الله عليهما يحبه محبة شديدة وكان يكنس كل يوم مقام سيدي أحمد ومقام سيدي عبد القادر الجيلي ومقام سيدي أحمد ابن الرفاعي وعدة مقامات ببلاد المغرب وغيره ويرجع الى طندتا في ساعة رضي الله تعالى عنه (ومنهم) سيدي الشيخ يوسف البرلسي المدفون ببلاد البراس

وتعالى بلا جسم بل هو منزه عن الحصر في الجنسية والاينية (وقوله) تمج سر حرفين هما الهاء والواو ومن هو كأنه تكلم على المفرد ولفظة هو لان طريق المشارقة يذكرون اسم الجلالة مفردا ثم يذكرون هو هو حتى يستغرقوا في الهوية وهي الحقيقة وقوله تجدا سما بلا اين أي مسمى ذلك الحرفين هو هوية وحقيقة بلا جهة ولا اينية لا زمانية ولا مكانية كانت قبل الزمان والمكان وقد بقي الأمر على ما كان ثم قال حروف كلها تتلى * ترى القلب بها يجلى ويسلى بعد ما يبلى * ويدرج بين كفنين برمزين رقيقين أي المراد بالحروف التي تتلى (١٦١) حروف اسم الجلالة وذلك انك اذا ذكرت الحروف كلها صار مدلولها (الله) واذا حذفت الهمزة صار (لله) واذا حذفت الهمزة واللام الأولى صار (له) واذا حذفت الهمزة واللامين صار (هو) ولا تحذف الهاء لانها آية الرسم فحروف الجلالة كلها تتلى مع صحة المعنى انتهى (وأخبرني) المرحوم والدي رحمه الله تعالى ان شيخه في العلم والطريقة البيومية الشيخ النجاري شيخ سجادة السادة البيومية كان عليه سحائب الغفران اذنه بان يذكر عقب تلاوته مفاتح الطريق يقول هو الله سبعة وسبعين مرة صباحا ومساء فكان مواظبا عليها الى أن توفي وكان يرى في اليوم الذي يترك تلاوتها ما يكدره وتقف أشغاله بالكلية لانه هو الاسم الأعظم عند شيخه عليهما سحائب الغفران ومن حبه في شيخه أوصاني اني أدفنه بجواره فحصل اني دفنته بالقبر بجوار قبة الشيخ النجاري رضي الله عنه بجوار الطاوليسة بالمجاورين بمصر المحمية (قال) الله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وقد قال قائلهم الله قل وذر الوجود وما حوى

ان كنت مرتادا بلوغ كمال * فالكل دون الله ان حققته * عدم على التفصيل والاجمال واعلم بأنك والعوالم كلها * لولاه في محو وفي اضمحلال من لا وجود لذاته من ذاته * فوجوده لولاه عين محال فالعارفون فنوا ولما يشهدوا * شيأ سوى المتكبر المتعال ورأوا سواه على الحقيقة هالكا * في الحال والماضي والاستقبال (ولله در) الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي رضي الله عنه حيث قال قل لمن يفهم عني ما أقول * قصر القول فذا شرح يطول ثم سر غامض من دونه * ضربت والله أعناق الفحول * أنت لا تعرف اياك ولا

البراس وله كرامات عظيمة مشهورة ببلاد البرلس وغيرها وذريته صالحة يعرفون بالكرم ويقرون الضيف ويقضون حوائج الناس عند الحكام ورأوه مرارا عديدة وهو يطلع من القبر ويخلص من تعرض له قطاع الطريق ونذر له بدوي مرة مهرا ثم رجع فيه فبينما هو مار على ضريحه واذا بالمهر قد رمح حتى دخل قبر الشيخ فلم يعرف أحد أين ذهب والله أعلم ومن كراماته انه أشبع أربعين نفسا بسمكة ورغيف واحد (ومنهم) الشيخ جمال الدين البرلسي رضي الله عنه له كرامات عظيمة وكان يركب الاسد ويدعو الطير من جو السماء فتنزل اليه ويدعو سمك البحر المالح فيطلع له رضي الله تعالى عنه وكان صائم النهار قائم الليل رضي الله عنه (ومنهم) الشيخ علي بن جنينة رضي الله عنه المدفون بالقرب من جنينة الحشيش ببركة القرع بمصر المحروسة كان من اصحاب السطح وله كرامات عظيمة حيا وميتا وسمعت مرة قائلا يقول لي صل غدا العصر في جامع أبي جنينة ترالعجب فصليت فيه فرأيت في قلبي انفساحا وانشراحا وأنسا لم أجده الا في مقام الأئمة الكبار كالامام الشافعي وذي النون المصري وأضرابهما رضوان الله عليهم (ومنهم) الشيخ علي البعلبكي رضي الله تعالى عنه وهو مدفون ببعلبك وكان من أصحاب السطح وله كرامات كثيرة ببلاد بعلبك والشام وغيرهما وكان يركب الاسود ويدخل بها بلده جهارا وله كرامات كثيرة مشهورة في بلاده رضي الله تعالى عنه (ومنهم) سيدي الشيخ مبارك المنوفي رضي الله تعالى عنه كان من أصحاب السطح وله كرامات كثيرة منها انه راح بالموخية الى سيده بعرفات ومنها انه كان يخبر الناس بما يخطر في نفوسهم فكان اذا ضاع لاحد شئ يقول لصاحبه امض الى المكان الفلاني تجد متاعك فيذهب فيجده كما قال وكان سيده من أكابر منوف فكان يقول لاولاده والعبد المذكور أعمى ما يطلق اسمنا الا هذا العبد يعني بالشهرة والصلاح فكان الامر كما قال رضي الله تعالى عنه (ومنهم) الشيخ محمد الخرقاني رضي الله تعالى عنه لما حضرته الوفاة قال ائتوني بقوس فأخذه ورمى نشابة وقال ادفنوني في الموضع الذي تقع فيه فوقعت في الخرقانية بساحل البحر بقرب قليوب فنقلوه اليها رحمه الله تعالى (ومنهم) الشيخ

محمد الشيشيني رضي الله عنه صاحب الاشارة التي تطلع في المولد كل سنة وهو من أصحاب السطح وكان ورعا زاهدا وكان يكعم بهائمه اذا سرحت الى المرعى بالكعام خوفا من أن تأكل من زرع أحد أو قمحه أو فوله وكان عطايا الكل من تعرض له بسوء العطب وكانت عليه تلك السنة أشأم السنين مكث سنين لا يضع جنبه على الارض وله ذرية مباركة يقرون الضيف ويشفعون عند الحكام رضي الله عنه وشفع مرة عند الكاشف في انسان فأبى الكاشف وقال له ان كنت شيخا فانفخني فقال بسم الله ونفخ في وجه الكاشف فانتفخ وتطرطرت يداه ورجلاه وصار يصيح فاعتذروا اليه واستغفروا فمسح بيده على بطنه فانفش ولم يزل مريدا للشيخ الى ان مات رضي الله عنه (ومنهم) الشيخ سعدون بناحية بلبيس رضي الله تعالى عنه كان من أصحاب السطح وله كرامات مشهورة في بلبيس وغيرها وسمر الذئب كذا كذا مرة لما أراد أن يأكل دجاج خادمه وكان مقيما في خرابة بناحية بلبيس الى أن مات بها ولم يره قط احد يضحك وكان كاشف بلبيس اذا جلس عنده يرتعد من هيبته (ومنهم) الشيخ خليل الشامي رضي الله عنه كان من أصحاب السطح أقام بالشام باذن سيدي أحمد الى أن مات ودفن بجنب دار السعادة ووقع له كرامات كثيرة مع نائب الشام فانجذب وتبعه وترك الامارة رضي الله تعالى عنه (ومنهم) الشيخ علي الزنكلوني رضي الله عنه هو من أصحاب السطح كما قيل وله مكاشفات عجيبة كان اذا ضاع للانسان بقرة أو حمارة يقول له اذهب الى السوق الفلاني تجدها مع شخص صفته كذا يريد بيعها أو اذهب الى الجزار الفلاني تجده ذبحها وهو يريد بيعها فيمضون الى ما قال فيجدون الأمر كما قال رضي الله تعالى عنه (ومنهم) الشيخ خلف الحبشي المدفون بعنية حبيش بالقرب من ناحية نقيا كان من أصحاب السطح وله كرامات كثيرة في حياته وبعد مماته وكان سيدي محمد الشناوي يسافر لزيارته ويقرأ عنده ختمات رضي الله عنه (ومنهم) الشيخ علي الكبرواني رضي الله عنه هو من أصحاب السطح وله كرامات كثيرة في بلاد اليمن وغيرها وكان يركب الوحوش واذا قال لها لا تأكلي الحيوان الفلاني فيبيت ذلك الحيوان عندها فلا تكسره رضي الله عنه (ومنهم) الشيخ محمد علي الصنادبدي

* تدر من أنت ولا كيف الوصول   لا ولا تدري صفات ركبت * فيك حارت في خفاياها العقول
اين منك الروح في جوهرها * هل تراها فترى كيف تجول   وكذا الانفاس هل تحصرها * لا ولا تدري متى عنك تزول
أين منك العقل والفهم اذا * غلب النوم فقل لي يا جهول   أنت أكل الخبز لا تعرفه * كيف يجري منك أم كيف تبول
فاذا كانت طواياك التي * بين جنبيك كذا فيها ضلول   كيف تدري من على العرش استوى * لا تقل كيف استوى كيف النزول
كيف يحكي الرب أم كيف يرى * فلعمري ليس ذا الا فضول   فهو لا أين ولا كيف له
وهو رب الكيف والكيف يحول
وهو فوق الفوق لا فوق له
وهو في كل النواحي لا يزول
جل ذاتا وصفات سما
وتعالى قدره عما نقول

(ويرحم الله) مولانا الشيخ محمد الحراق القائل
(ذكر الاله به ينال رضاه
ويزول عن بصر الفؤاد عماه)

روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لمعاذ رضي الله عنه اذكر الله عند كل حجر ومدر وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أن المؤذن يستغفر له كل شئ مدى صوته (وينبغي التشبه) بالسادات رضي الله عنهم فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ان لم تبكوا فتباكوا (وقال) العارف بالله أبو مدين رضي الله عنه

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم
ان التشبه بالكرام رباح

وقال الشيخ الحراق رضي الله عنه في الرقص

فترقصوا اطربا على لذاتهم
وتواجدوا فيه بذاك وصاحوا

(وقال أبو مدين) رضي الله عنه

أما تنظر الطير المقفص يافتى
* اذا ذكر الاوطان حن الى المغنى   ففرج بالتغريد ما بفؤاده * فتضطرب الأعضاء في الحس والمعنى
ويرقص في الأقفاص شوقا الى اللقا * فتهتز أرباب العقول اذا غنى   كذلك أرواح المحبين يافتى
* تهززها الأشواق للعالم الاسنى   أتلزمها بالصبر وهي مشوقة * وهل يستطيع الصبر من شاهد المعنى
فيا حادي العشاق قم واحد قائما * وزمزم لنا باسم الحبيب وروحنا   وصن سرنا في سكرنا عن حسودنا
* وان أنكرت عيناك شيأ فسامحنا   فلا تلم السكران في حال سكره * فقد رفع التكليف في سكرنا عنا

شيخ

شيخ سيدى عماد الدين رضى الله تعالى عنه كان له كرامات كثيرة (ومنهم) الشيخ عماد الدين المدفون بالقرب من بركة الناصرية من مصر كان جمالا تكلمه الجمال وغيرها من الحيوانات وله كرامات كثيرة فى حياته وبعد مماته دخل اللصوص مرة الدرب الذى فيه فسرقوا وأرادوا الخروج فلم يجدوا بابا يخرجون منه حتى طلع عليهم النهار فامسكهم الوالى أجمعين بفعلتهم رضى الله تعالى عنه (ومنهم) الشيخ سعد التكرورى المدفون بحوران رضى الله تعالى عنه كان له مكاشفات غريبة وهو من أصحاب السطح وكان صائم الدهر متورعا لا يأكل من طعام أحد من الولاة وحاشيتهم شيأ وكان لا يضع جنبه على الارض فى صيف ولا شتاء وكانت الحيوانات المتعادية تجتمع عنده فلا يبغى بعضها على بعض كالقط والفار والثعلب والدجاج والذئب والغنم وكان مكانه كانه حيات وعقارب لا يستطيع أحد أن يجلس عنده رضى الله عنه (ومنهم) الشيخ محمد الزاعونى بناحية طرا كان وليا عظيما وله كرامات كثيرة رضى الله عنه (ومنهم) الشيخ نعمه عقير صفد كان من أصحاب السطح وكانت اللصوص لا يقدرون أن يسرقوا شيأ من صفد خوفا من الشيخ فاما أن يسمرهم فى الارض حتى يأتى الوالى فيمسكهم واما أن يخرج من قبره فيطرد اللصوص ويخلص متاع الناس منهم وكراماته مشهورة بصفد رضى الله عنه (ومنهم) الشيخ عبد الله اليونانى المدفون ببعلبك رضى الله عنه كان من أصحاب السطح وله كرامات وخوارق فى بعلبك ونواحيها وكان يحرس البساتين وغيرها ويأكل من كسبه ولا يذوق من فاكهة البساتين شيأ ويقول لبطنه يا بطن امامك فى الجنة ما هو أحسن من هذا (ومنهم) الشيخ عز الدين الموصلى رضى الله عنه كان أصله نائبا فى طرابلس فهاجر الى سيدى أحمد لما كان بالعراق فصحبه وخرج عن الدنيا وكان من أوائل أصحاب سيدى أحمد مات بالموصل رضى الله تعالى عنه (ومنهم) الشيخ أحمد بن علوان اليمنى بناحية تفز رضى الله عنه له كرامات كثيرة وينادية أهل المراكب اذا أشرفت على الغرق فيخلصها من الغرق الى الآن وجاؤا اليه بالفيل فى الزاوية وطلبوا علفه فما وجدوا الا قوت الفقرا من

فانا اذا طبنا وطابت عقولنا * وخامرنا خمر الغرام تهتكنا (وقال) صاحب سلوة الاخوان خذها اليك نصيحة من مشفق
* ليس السماع سوى السماع المطلق واحذر من التقييد فيه فانه * قول بعيد عند كل محقق
ان السماع من الكتاب هو الذى * يدريه كل معلم ومطرق لانهم قالوا ما بين فرح وحركة بكاء وأنواع الحركات وهذا بما هى نشأة طبيعية ثم ان السماع الروحانى يكون معه علم ومعرفة فى غير مواد جملة واحدة والسماع الالهى يكون معه علم ومعرفة فى مواد أى الات وغير مواد عام التعلق يجده فى السماع الطبيعى والروحانى لكن بالسماع الالهى الذى لا يخص الطبع والعقل خاصة فنهم من يعلم ذلك ومنهم من لا يعلمه مع كونه يجده ولا يقدر على انكار ما يجده فسماع الحق مطلق كما أن وجوده مطلق وتمييزه عسير والنغمات فى الكلام الالهى والقول تستند اليه قال تعالى ياجبال أوبى معه وهو أقوى الأصول ولهذا له القوة والتأثير فى الطباع (واذا علمت ما أوما أنا اليه) فى السماع وفهمت سر قوله تعالى ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا الآية وأخذت مفاهيمها وتلوت قول الله سبحانه والشعراء يتبعهم الغاوون الا الذين آمنوا الآية واعتبرت المستثنى لاح لك سر ما قدمنا فربما ثم ان تلوت وذكروا الله يستبين لك مزية خصوص الذكر بالاسم (الله) لان الله سبحانه لم يأمر بالاكثار من شئ الا من ذكر الله قال تعالى فاذكرونى أذكركم وقد رجح أهل الله لفظة الله ولفظة هو يعنى اسم الصدر عند المصرين على الاذكار التى تعطى النعت ووجدوا لها فوائد ولقد صدقوا ولكن ما قصدوا بذكرهم الله الله نفس دلالته على العين وانما قصدوا هذا الاسم أو الهو من حيث انهم علموا أن المسمى بهذا الاسم أو هذا الضمير هو من لا تقيده الأكوان ومن له الوجود المطلق التام ويرحم الله الششترى حيث قال محبوبى قد عم الوجود
* وقد ظهر فى بيض وسود وفى النصارى واليهود * وفى الخنازير والقرود وفى الحروف والنقط
* أفهمنى قط قط يشير بهذا المعنى الذى ذكر الى ما قصده سلطان العشاق سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه حيث قال يقولون لى صفها فانت بوصفها * خبير اجل عندى باوصافها علم صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى

* ونور ولا نار ولا روح ولا جسم   تقدم كل الكائنات حديثها * قديم ولا شكل هناك ولا رسم
وقامت بها الاشياء ثم بحكمة * بها احتجبت عن كل من لا له فهم   (وقال مولانا الجيلاني رضي الله عنه)
فطورا تجدني في المساجد راكعا * واني طورا في الكنائس راتع أراني كالآت وهو محركي * أنا قلم والاقتدار أصابع
ولست بجبري ولكن مشاهد * فعال مريد ماله من ينازع   (واياك ثم اياك) أن يتبادر لك من نحو كلامهم الحلول
والاتحاد فهم بريئون منه كما قال   مولانا عبد السلام بن مشيش للشاذلي رضي الله عنهما يا أبا الحسن حدد
بصر الايمان تجد الله في كل شيء وعند
كل شيء ومع كل شيء وفوق كل شي
وتحت كل شيء بقرب هو وصفه
وبحيطة هي نعته وعد عن الظرفية
والجهات والقرب والبعد في المسافات
وعن الدور بالمخلوقات وامحق الكل
بوصفه الأول والآخر والظاهر
والباطن وقل هو هو هو كان الله
ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه
انتهى (فاذا تاملت هذا) فباحضاره
في نفس الذاكر عند ذكره تقع الفائدة
فانه ذكره غير مقيد فان قيده بلا اله
الا الله لم ينتج له الا ما تعطيه حقيقة
الدلالة واذا قيده بسبحان الله لم يتمكن
له أن يحضر الا مع حقيقة ما يعطيه
التسبيح وكذلك الله أكبر وغير ذلك
من الأذكار على هذا النسق (وأما
الذكر بالاسم) الله أو الهو فانه الذكر
بالكل فيكون الذكر من الله للعبد
بالكل جزاء وفاقا وكثيرا ما وقعت
الاشارة من الله للعبيد في كتابه قال
الله تعالى والذاكرين الله كثيرا وقال
اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال واذكروا
الله وقال ولذكر الله أكبر ولم يقل
بكذا وقال واذكروا الله في أيام
معدودات وقال فاذكروا اسم الله
عليها وقال فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولم يقل بكذا (وقال) صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى   الأباريقي
لا يبقى على وجه الأرض من يقول الله الله (قال) الامام مالك رضي الله عنه ليس الفقه بكثرة الروايات وانما الفقه نور
يضعه الله في قلب من يشاء (وقال بعض) العارفين الفقيه من انفقأ الحجاب عن عيني قلبه فانها لا تعمى الأبصار ولكن
تعمى القلوب الآية (ومن كلام) سيدي محمد الباقر رضي الله عنه (قال) ليس في الدنيا شيء أعون من الاحسان الى
الاخوان (وقال أيضا) بئس الأخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا (مات رضي الله تعالى عنه) مسموما سنة سبع عشرة

الأرز فازدادوا أخذه فنعهم الشيخ فأبوا فأشار الى الفيل فغاصت قوائمه في الجبل
خارج الزاوية فعظمه غائص في الصخر الى الآن يراه كل من يمر عليه وهو من
أصحاب سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه بمكة أوائل جذبه قبل خروجه الى بلاد
العراق رضي الله تعالى عنه (ومنهم) الشيخ عوسج المصري المدفون بزبيد
من أرض اليمن وهو من أصحاب السطح وكان ورد على مصر فزار سيدي أحمد
بطندتا وهو على السطوح فاشار عليه بالرجوع الى زبيد وقال أقم هناك تذكرنا
من بزور ليلى وما بقي بيننا اجتماع وكان له كرامات منها انه كان يطعم المائة من
اناء صغير ومنها انه كان يحمل معه الركوة في البراري فيخرج منها ما شاء من الماء
أو العسل أو اللبن أو السمن رضي الله عنه (ومنهم) الشيخ محمد بطاله بناحية فيشا
المنارة كان من أصحاب السطح وسمي بطالة لانه كان يقول جميع عبادات هذه
الخلائق بطالة بالنسبة الى التحقيق وكان رضي الله عنه من أشد الناس ورعا وكان
يكعم بهائمه اذا سرحت الغيط وكانت شفاعاته مقبولة عند الكشاف ومشايخ
العرب وغيرهم وكان كثير العطب لمن يرد شفاعته فاما أن يأتيه بحربة من نار
ويضيق عليه حتى يمنعه النوم واما بلية تنزل على بهائمه وأولاده وبدنه من برص
أو جذام حتى لا يهنا بعد ذلك بعافية رضي الله تعالى عنه (ومنهم) الشيخ
شعيب المدفون قريبا من باب البحر خارج السور وكان من أصحاب السطح وله
كرامات كثيرة منها أن الظلمة صمموا على قطع النخلة التي في زاويته فاتوها
ليقطعوها فوجدوها ملتوية كالثعبان فرجعوا عنها وهي الى الآن ملتوية
وله نذور كثيرة رضي الله عنه (ومنهم) الشيخ أحمد أبو طرطور رضي الله عنه
وهو من أصحاب السطح وهو الذي كان سلب سيدي يوسف أبي سيدي اسماعيل
الانبابي بسببه وخدامه يقال انهم لابد أن يلوا خلافة سيدي أحمد البدوي
واسمهم الطراطره وهذا شيخهم وكان علا على البئر التي هي قريب من مقامه
بنواحي وسيم بالجيزة وله كرامات كثيرة مع الحكام وكان يقول كل فقير لا يقتل عدد
شعر رأسه من الظلمة فليس هو بفقير وكان له طرطور من جلد وأقام بالرية الى
أن مات في مقامه الذي هو فيه الآن رضي الله تعالى عنه (ومنهم) الشيخ أحمد

الأبار بقى المدفون بروضة المقياس له كرامات عظيمة مشهورة فى الروضة وغيرها وكان يكلم الملائكة الكرام الكاتبين ويتحدث معهم فى أحوال الملأ الأعلى على طبقات مراتبهم وغبت أنا عنده مرة فأتانى ملك من قبره وقال اسمع منى هذا الكلام الجامع لكل كلام قلت له نعم قال ليس لعبد أن يشغل قلبه بالاختيار لفعل شئ أو تركه فى المستقبل وانما عليه أن يعطى ما أبرزه الحق تعالى على يديه من الاعمال حقه فان كان طاعة حمدنا عليها واستغفرنا من تقصيره فيها وان كان معصية حمدنا على تقديرها عليه فانه حكيم عليم واستغفرنا من حيث ارتكابه ما يخالف أمرنا وان كان غفلة وسهوا فعل ما هو اللائق بمقامه وقد قربنا لك طريق الأدب معنا فى كل ما تجريه على يديك والسلام فما سررت عمرى كله مثل سرورى بهذا الخطاب ولم أر لذة تعادل سماع كلام ذلك الملك والحمد لله رب العالمين (ومنهم) الشيخ بشير المدفون بباب المعلى بمكة المشرفة أرسله سيدى أحمد البدوى رضى الله عنهما من طندتا الى باب المعلى عند زاوية والده وعمه فأقام بها الى أن مات وقبره فى باب المعلى فى الزاوية ظاهر يزار (ومنهم) الشيخ بشر المدفون بدرب السدى بمصر المحروسة رضى الله عنه كان حبشيا وله مكاشفات وأحوال وسطح وغرقات وامتحنه أهل حانوت مرة وذبحوا له حمارا فى كشك فلما رأى الطعام قال الفقراء لا يأكلون حميرا ثم قال تر تر فطار لحم الحمار من الزبادى ووقع على الأرض رضى الله عنه (وقريب منه) سيدى بشير الشامى وهو أحمدى أيضا فهؤلاء الذين بلغنا أنهم من أصحاب السطح ماعدا الشيخ عماد الدين المتقدم ذكره (وأما غير أصحاب) السطح من الأحمدية فكثير القرغل بن أحمد والبقلى وسيدى ابراهيم المتبولى والشيخ نور الدين الشونى والشيخ محمد المنير بناحية أبوتيج بالصعيد والصامت وسيدى على المجذوب بناحية أسيوط وسيدى على رعيه وسيدى شعيب الوراق بالمحلة الكبرى وبجامع الواسطى ببولاق جماعة وهم سيدى على الوراق وسيدى على العريان وسيدى على المجذوب وكان صاحب الجامع الذى هو الواسطى ينكر على سيدى أحمد أشد الانكار وكان من أكابر أهل العلم فسلبه سيدى أحمد فتاب وصار من جماعة سيدى أحمد وكان الشيخ عنتر

ومائة عن نحو ثلاث وسبعين سنة وأوصى أن يكفن فى قميصه الذى كان يصلى فيه رضى الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه آمين يارب يارحيم (وأما سيدنا وولى نعمتنا صاحب العلم النفيس من كراماته عمت الاقاليم الشفيع بعد المصطفى صلى الله عليه وسلم الامام الشافعى) رضى الله تعالى عنه فهو أبو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم وأمه السيدة الشريفة فاطمة بنت عبد الله ابن الامام الحسين بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنهم أجمعين (قال الامام الشعرانى) رضى الله عنه فى طبقاته (ولد الامام الشافعى) رضى الله عنه بغزة ثم حمل الى مكة وهو ابن سنتين وعاش أربعا وخمسين سنة وأقام بمصر أربع سنين ثم توفى فى عصر ليلة الجمعة بعد المغرب سنة أربع ومائتين نشأ رضى الله تعالى عنه يتيما فى حجر الشريفة أمه عليها الرضوان فى قلة عيش وضيق حال وكان يجالس العلماء فى عموم صباه ويكتب كلما يستفيده منهم فى العظام ونحوها لعجزه عن الورق وتفقه فى مكة على الامام مسلم بن خالد الزنجى رحمه الله تعالى ثم وصله خبر الامام مالك رضى الله تعالى عنه بالمدينة قال فوقع فى قلبى أن اذهب اليه واستقرأت الموطأ من رجل بمكة وحفظته ثم قدمت المدينة فدخلت عليه فقلت أصلحك الله انى رجل مطلبى من حالتى وقصتى كذا وكذا فلما سمع كلامى نظر الى ساعة وكان لمالك فراسة قال ما اسمك قلت محمد فقال يا محمد اتق الله واجتنب المعاصى فانه يكون لك شأن فان الله ألقى على قلبك نورا فلا تطفئه بالمعصية فقلت نعم وكرامة ثم قال اذا كان الغد تقرأ لك الموطا فقلت انى أقرأه من الحفظ فلما ابتدأت فى القراءة عليه صرت كلما أردت مضغ القراءة خوفا من املاله أعجبه حسن قراءتى فيقول يافتى زد حتى قرأته فى أيام يسيرة ثم أقمت بالمدينة الى أن توفى مالك رضى الله عنه وكان حفظه للموطا وهو ابن عشر سنين فى تسع ليال وقيل فى ثلاثة وكان سن الشافعى رضى الله عنه حين أتى مالكا ثلاث عشرة سنة ثم رحل الى اليمن حين تولى عمه القضاء بها واشتهر بها ثم رحل الى العراق وجد فى الاشتغال بالعلم وناظر محمد ابن الحسن أحد أصحاب الامام أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه وغيره ونشر علم الحديث وأقام مذهب أهله ونصر السنة

واستخرج الاحكام منها ورجع كثير من العلماء عن مذاهب كانوا عليها الى مذهبه ثم خرج الى مصر آخر سنة تسع وتسعين ومائة وصنف كتبه الجديدة بها ورحل الناس له من سائر الاقطار قال الربيع بن سليمان رأيت على باب دار الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه سبعمائة راحلة تطلب سماع كتبه وكان يقول مع ذلك ان صح الحديث فهو مذهبى وكان رضى الله تعالى عنه يقول وددت ان الخلق تعلموا هذا العلم منى على أن لا ينسب الى منه حرف (وللعلامة الصبان) قال شيخنا شيخ الاسلام أبو يحيى زكريا الانصارى وقد أجابه الحق الى ذلك فلا يكاد يسمع فى مذهبه الا مقالات أصحابه (قال العلامة) الرافعى قال النووى قال الزركشى نحو ذلك (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول وددت أنى اذا ناظرت أحدا أن يظهر الله تعالى الحق على يديه (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول طلب العلم أفضل من صلاة النافلة (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول من أراد الآخرة فعليه بالاخلاص فى العلم (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب فى مودة من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول لا شئ أزين بالعلماء من الفقر والقناعة والرضا بهما (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول صحبت الصوفية عشرة سنين ما استفدت منهم الا هذين الحرفين الوقت سيف وأفضل العصمة ان لا تجد (وكان) يقول من أحب أن يقضى له بالحسنى فليحسن بالناس الظن (وكان) يقول أبين ما فى الانسان ضعفه فمن شهد الضعف من نفسه نال الاستقامة مع الله تعالى (وكان) يقول من طلب العلم بعز النفس لم يفلح ومن طلبه بذل النفس وخدمة العلماء أفلح (وكان) رضى الله تعالى عنه تفقه قبل أن ترأس فاذا رأست فلا سبيل الى التفقه (وكان) يقول دققوا مسائل العلم لئلا تضيع دقائقه (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول اجمال العلماء كرم النفس وزينة العلم الورع والحلم (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول لا عيب بالعلماء أقبح من رغبتهم فيما زهدهم الله فيه (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول ليس العلم ما حفظ انما العلم ما نفع (وكان) يقول فقر العلماء اختيارى وفقر الجهلاء اضطرارى (وكان) يقول المراء فى العلم يقسى القلب ويورث الضغائن (وكان) رضى الله عنه يقول الناس

المدفون بالقرببة خارج باب زويله وسيدى على الجيزى بباب القرافه وسيدى على أبو الظهور فى طريق الامام الليث وسيدى سيف بالميدان وكذلك سيدى على باب الله الذى دفن عنده الشيخ شهاب الدين الرملى وسيدى محمد التمار قرب بامنه وسيدى محمد المغربل بغيط الجزاوى بالأزبكيه وسيدى سيف بناحية باسوس على شاطئ النيل وسيدى عويس ببنى عدى بالصعيد وبالشام منهم الدلوانى والجيلانى والغرابيلى فهذا ما حضرنى الآن من أعيان جماعة سيدى السيد أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه المتفرقين فى البلاد وانما استقصيت ذكر أصحاب سيدى أحمد دون غيره سعيا فى مرضات شيخى الشيخ محمد الشناوى رضى الله عنه فانه عين أعيان اتباع سيدى أحمد وهو يكلمه من ضريحه رضى الله تعالى عنه انتهى كلام سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله تعالى عنه فى طبقاته الصغرى (وذكر فيها أيضا) أن سيدى أحمد البدى رضى الله عنه لما دخل طندتا أتت المشايخ اليه ونظر وا أحواله وسألوه الدعاء فأتاه الشيخ عبد الحليم المدفون فى ناحية كوم النجار وقال له شئ لله أى أمدنا مما أمدك به الله سبحانه وتعالى يا سيدى فقال ان الله تبارك وتعالى قد جعل فى ذريتك الخير والبركة ثم أتاه الشيخ عبد السلام القليبى فقال له شئ لله فقال السيد أى البدوى قد جعل الله تعالى لك الشهرة بالولاية والفلاح الى يوم القيامة عند الأمراء والملوك وغيرهم ثم جاء سيدى عبد الله البلتاجى فقال شئ لله فقال قد جعل الله لك كل يوم حاجة تقضى الى يوم القيامة ثم جاء جماعة من مشايخ الغربية فقالوا شئ لله فقال عليكم الطمس والخفاء الى يوم القيامة فلم يشتهر أحد منهم انتهى (وحيث) ذكرت مشايخ الأستاذ السيد احمد البدوى رضى الله عنه الآخذ عنهم رضوان الله عليهم أجمعين (وحفظت سلسلته المتصلة) بسيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين (وسلسة) خلفائه الأماجد الاخيار من بعده وأصحاب السطح ومراتبهم وأماكنهم رضوان الله عليهم أجمعين (فلابدان) أذكر هنا كيفية المبايعة فى هذا الباب للاقتداء بالقوم فيها لكى نفوز بالمتابعة لانهم قالوا خدمة الملوك نصف السلوك (قال) سيدنا ومولانا الشيخ يونس بن أزبك

الصوفى

في غفلة عن هذه السورة والعصر ان الانسان لفي خسر (وكان) رضي الله تعالى عنه قد جزأ الليل ثلاثة أجزاء الثلث الأول يكتب والثاني يصلي والثالث ينام وفي رواية ما كان ينام من الليل الا يسيرا وكان يختم في كل يوم ختمة (وكان) يقول ما كذبت قط ولا حلفت بالله لا صادقا ولا كاذبا وما تركت غسل الجمعة قط لا في برد ولا في حر ولا في سفر ولا في حضر وما شبعت منذ ست عشرة سنة الا شبعة طرحتها من ساعتي (وكان) رضي الله تعالى عنه يقول من لم تعزه التقوى فلا عزله (وكان) رضي الله تعالى عنه يقول ما فزعت من الفقر قط (١٦٧) (وكان يقول) طلب فضول الدنيا عقوبة عاقب الله بها أهل التوحيد (وكان) يمشي على العصا فقيل له في ذلك فقال لأذكر أني مسافر من الدنيا (وكان يقول) من شهد الضعف من نفسه نال الاستقامة (وكان يقول) من غلبته شدة الشهوة للدنيا لزمته العبودية لاهلها ومن رضي بالقنوع زال عنه الخضوع (قال) عبد الله ابن الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنهما لابيه أي الرجل كان الشافعي فاني سمعتك تكثر الدعاء له فقال يا بني كان الشافعي كالشمس في النهار وكالعافية للناس فانظر هل لهذين من خلف أو عنهما عوض (وبالجملة فهو امام المدينة) عالم الارض شرقا وغربا جمع الله له من العلوم والمفاخر وكثرة الاتباع لا سيما في الحرمين الشريفين والارض المقدسة مالم يجمع لامام (ولذلك) حمل عليه الحديث عالم قريش يملأ طباق الارض علما (قال الامام) أحمد رضي الله تعالى عنه وغيره من علماء الحديث هو الامام الشافعي رضي تعالى عنه لانه لم يحفظ لشخص من انتشار العلم في الآفاق ما حفظ للشافعي رضي الله تعالى عنه (وقال الامام) أحمد بن حنبل رضي الله عنه ما اعلم أحدا أعظم منة على الاسلام في زمن الشافعي من الشافعي (وكان) رضي الله تعالى عنه في الكرم كالبحر قال المزني رضي الله عنه ما رأيت أكرم من الشافعي خرجت معه ليلة عيد من المسجد وأنا اذاكره في مسئلة حتى أتيت باب داره فأتاه غلام بكيس فقال له سيدي يقرؤك السلام ويقول لك خذ هذا الكيس فأخذه منه فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الله ولدت امرأتي الساعة وليس عندي شئ فدفع له الكيس وصعد ليس معه شئ (وقال) الحميدي قدم الشافعي من صنعاء الى مكة بعشرة آلاف في منديل فضرب خباءه خارجا من مكة فكان الناس يأتونه فما برح حتى ذهبت كلها ثم

الصوفي رحمه الله تعالى (اعلم) ان المبايعة بالقدوة معناها الارادة والتسليم من المريد أما المراد هنا فهو الله سبحانه وتعالى وتكون المبايعة على طاعة الله تعالى ومحبته لا على شئ من أمور الدنيا مطلقا فاذا اختار المريد أي رقعة كانت من رقع المشايخ (فحينئذ) يجب على الشيخ الواصل الموصل للمريدين ان يسال عن حال المريد ثم يقول له ما مرادك يا أخي فاذا قال له جئت اليك يا أستاذي لتعهد الي بالقدوة وتسلكني بتسليك العارفين (فيقول) له الشيخ أنت اخترتني من دون الناس لأكون دليلك على الخير فانا لا آمرك الا بالمعروف ولا أنهاك الا عن المنكر وسأكون لك بعون الله تعالى عونا على المعرفة والعلم الشريف النافع لعل الله سبحانه وتعالى أن يعلمنا واياك علما نافعا وان يجعل لنا من فضله قلبا خاشعا ونورا فيه ساطعا وان يرزقنا من بحر كرمه رزقا واسعا وان يفتح علينا فتحا ربانيا والهاما صمدانيا وان يحفظنا من ابليس وجنوده واعوانه النفس والهوى والغرور والباطل وان يشفينا من كل داء لكي نخدمه ونوحده على الدوام متوسلين اليه بجاه حبيبه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صاحب الجاه العظيم (ثم يقول) وأنت يا ولدي اخترت لنفسك الدخول في رقعة سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه وان يكون شيخنا شيخ الشيوخ أنس بن مالك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنه (وكلهم من رسول الله ملتمس) ورضيت بان تكون لي سميعا مطيعا محبا لي ولاخوانك (فاذا أجاب) المريد عن هذا كله وقال نعم نعم نعم يا أستاذي وعمدتي وملاذي قال له الشيخ حينئذ قبلتك قبلتك قبلتك يا أخي في الله تعالى من الأحباب (ثم يأمره) الشيخ بالوضوء وأن يصلي لمولاه ركعتين بنية التوبة لله من جميع الذنوب والخطايا سهوا أو عمدا خفية وجهرا والخبر التائب من الذنب كمن لا ذنب له ثم بعد السلام يأمره الشيخ بان يقول بنية خالصة لمولاه المطلع على ظاهره وخافيه تبت الى الله توبة نصوحا وندمت على ما فعلت وعزمت على أن لا أعود أبدا واشهد الله وجميع خلقه على ذلك واسئل الله الكريم بجاه سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وذريتهم من الصالحين أجمعين ان يتقبل مني توبتي ثم يقول له الشيخ قل (الله

دخل مكة ونقل ابن حجر وغيره انه لم يقع في مدة حياته طاعون لا بمصر ولا بغيرها (وكان) رضي الله تعالى عنه جهوري الصوت جدا في غاية من الكرم والشجاعة وجودة الرمي وصحة الفراسة وحسن الاخلاق ولما توفي دفن بالقرافة في القبة المشهورة التي عليها من الرحمات والمهابة ما لا يخفى (قال) المزني دخلت على الشافعي رضي الله عنه في علته التي مات فيها فقلت كيف أصبحت قال أصبحت من الدنيا راحلا ولاخواني مفارقا ولكاس الموت شاربا وبسوء أعمالي ملاقيا وعلى الله واردا فلا أدري روحي الى الجنة تصير فأهنيها أو الى النار فأعزيها ثم بكى وأنشأ يقول

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي
جعلت رجائي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته
بعفوك ربي كان عفوك أعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل
تجود وتعفو منة وتكرما
فلولاك لم يسلم من ابليس عابد
وكيف وقد أغوى صفيك آدما

(قال) الشيخ الصبان ومن كراماته رضي الله تعالى عنه أنه لما احتضر دخل عليه جماعة فقال أما أنت يا أبا يعقوب فتموت في قيودك وأما أنت يا مزني فيكون لك في مصر هنات وهنيات وأما أنت يا ابن عبد الحكم فترجع الى مذهب أبيك وأنت يا ربيع انفعهم في نشر الكتب ثم ان أبا يعقوب تسلم الحلقة فكان الأمر كما قال فان أبا يعقوب وهو البويطي كان يحسده ابن أبي الليث الحنفي قاضي مصر فسعى به الى الواثق بالله أيام المحنة بالقول بخلق القرآن فأمر بحمله الى بغداد مع جماعة آخرين من العلماء فحمل اليها على بغل مغلولا مقيدا مسلسلا في أربعين رطلا من حديد وطلب منه القول بذلك فامتنع فحبس ببغداد وهو على تلك الحالة الى أن مات سنة احدى وثلاثين ومائتين وكان ذلك يوم جمعة عليه رحمة المنان (وأما العلامة) المزني رحمه الله تعالى فعظم شأنه بعد وفاة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه عند الملوك فمن دونهم (وأما) محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فانتقل قبل وفاته الى مذهب الامام مالك رضي الله تعالى عنه لأنه كان يروم أن الامام الشافعي رضي الله عنه يستخلفه بعده في حلقته فلم يفعل واستخلف الشيخ البويطي رضي الله عنه لما تحققه الامام منه من الورع وعدم الطمع والحسد فانهما أعظم داء للانسان وكان أبو محمد بن عبد الله رضي الله عنهما على مذهب الامام

معي الله ناظر الي الله شاهد علي) أي في جميع حركاتي وسكناتي كلها ثم يقول للمريد انك يا ولدي مادمت تلاحظ تفسير هذه الكلمات على الدوام مع ملازمة اذكارك كل يوم عقب كل صلاة فرض أو نفل عشر مرات يصحح الله توبتك وتكون من التائبين المخلصين (ويرى الشيخ) ان الله سبحانه وتعالى هو التواب على عباده في الحقيقة وانما هو واسطة بين الله وبين عبده فقط فان الله سبحانه وتعالى جعل لكل شئ سببا سبحانه مسبب الأسباب ومجري السحاب وجعل الشيخ سببا ظاهرا لأجل تسليك أي توصيل المريد الى معرفة طريق القوم الموصل الى محبة الله وملائكته وكتبه ورسله واخوانه في الله أجمعين (ويستحب) للمريد من طلبة العلم النافع أن يصلي لله سبحانه وتعالى قبل الوصول بالعهد صلاة التوبة المذكورة في المطولات وصفتها أن يقوم المريد فيسبغ الوضوء الظاهر والباطن وهو أن يقول عند غسل الوجه أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه وأسأله التوبة والمغفرة والنجاة من النار توبة عبد ظالم لنفسه معترف بذنبه لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ثلاث مرات وبعد ختم الوضوء ودعواته المذكورة بكتب الفقه يقرأ آية الكرسي مرة وانا أنزلناه في ليلة القدر ثلاثا ثم يقول أستغفر الله العظيم ألفا في آلاف في آلاف وأسئلك اللهم الطافا في الطاف في الطاف (اللهم) بالبيت والمحراب وقبر نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان تلطف بي فيما سطرته علي في أم الكتاب يا كريم يا تواب يا مجيب يا وهاب ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بما يلهمه الله من الصيغ عشر مرات فهذا وضوء الخواص فاختر لنفسك ما يحلو (وأما صفة) صلاة التوبة فهي أن يقوم مستقبلا للقبلة فيقول أصلي لله تعالى خالصا مخلصا ركعتين صلاة التوبة الله أكبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ويقرأ الفاتحة وسورة اذا جاء نصر الله وفي الثانية الصمدية ثم بعد السلام منهما يقول أستغفر الله العظيم لي ولوالدي ولأصحاب الحقوق علي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين

مالك رضى الله تعالى عنه ومن أكابر أصحابه (وروى) عن الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه أشياء قليلة (وأما) الربيع والمراد به حيث أطلق الربيع المرادي فعاش بعد الامام الشافعي قريبا من سبعين سنة ورحلت اليه الناس من أقطار الأرض ليأخذوا عنه مذهب الامام الشافعي ويرووا عنه كتبه (قال) الربيع رحمه الله تعالى رأيت في المنام قبل موت الشافعي بايام أن آدم عليه السلام مات ويريدون أن يخرجوا بجنازته فسألت أهل العلم أى علم تفسير الاحلام فقالوا هذا يدل على موت اعلم أهل الأرض لان الله سبحانه وتعالى علم آدم الأسماء (١٦٩) كلها فما كان الا يسيرا حتى مات الشافعي رضى الله عنـه (وقال الامام) أحمد بن حنبل رضى الله عنه رأيت الشافعي في المنام فقلت ياسيدى مافعل الله بك قال غفرلي وتوجني وزوجني (وقال) هذا بما لم تزن بما أرضيتك ولم تتكبر فيما أعطيتك (وفضائله) رضى الله تعالى عنه لا تحصى جعلنا الله سبحانه وتعالى من زمرة اتباعه والمحسوبين على نفحات اعتابه يامولانا يامجيب

(ومن الفوائد المجربة) الاولى تقرأ هذه الابيات تسع عشرة مرة ثم تكتب بريقك في ورقة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد ياامام فان لي من الحاجات كذا وكذا ومن عادتكم اغاثة الملهوف ورضى الله عنكم بحق الشريف امكم رضى الله عنها ثم تضع الورقة في المقام وهي هذه الابيات

ياامامار تحى لكل ملم
وهمامايرد باس القوى
ياحسيبا اناعليك حسبنا
ودخلنا فى كهفك المحمى
وبظل الجناب منك التجانا
من عدو وحاسد وبغى

(الفائدة الثانية أيضا) من تطهر

وتوجه لمقام الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه وتلاها امام المقام باخلاص النية وفي يده المصحف الشريف احدى عشرة مرة بعد الصمدية كذلك وهي الابيات فان الله سبحانه وتعالى يجيب دعوته وينجح له المقاصد اكراما القاضي الشريعة رضى الله عنه وهذا ماتقول بعد البسملة والحمدلة والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

أبخيبة صفر اليدين يردمن * يحمى الامام الشافعي الاواه
وبه استغاث من الردى وبحبه * قدجاء في يده كتاب الله
هـذا أمامك ياامام بوجيه * من عند رب العالمين الهى
بأوامر تلقى لكل عباده

والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات انك سميع قريب مجيب الدعوات يقول ذلك سبعة وعشرين مرة متوالية وقال بعض الخواص ان من ذكر هـذا الاستغفار عقب كل فرض خمس مرات وبعد العشاء الأخيرة سبع مرات فان الله سبحانه وتعالى يتجاوز له عن جميع ذنوبه الى ذلك اليوم ثم يقول دعاء التوبة ثلاث مرات وهو هذا (اللهم) صل على سيدنا محمد صلاة موصولة بالمزيد وعلى آله وصحبه وسلم ياحميد يامجيد (اللهم) تب علينا قبل مرض موتنا توبة ترضيك وترضى بها عنا يارب العالمين (اللهـم) وفقني لما يرضيك ياكريم رب اغفر وارحم وتب واعف وتجاوز عما تعلم انك سبحانك تعلم مالا نعلم انك أنت علام الغيوب وأنت الأعز الأكرم برحمتك ياأرحم الراحمين يامجيب السائلين ياقابل التائبين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين (ثم يقوم) أى المريد من مكانه الذى صلى فيه ويدخل مع اخوانه حلق الذكر لاجل تصفية قلبه للطريق الموصل لمحبة خالقه وأحبابه وبعد الانتهاء يجلس بين يدى شيخه ويكون الشيخ مستقبل القبلة بالخضوع والخشوع والوقار فانه أمر عظيم ثم يستغفر الله سبحانه وتعالى بهـذا الاستغفار ويقول (أستغفر الله العظيم) الذى لااله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه يقول ذلك ثلاث مرات ثم يقول واسئله التوبة والمغفرة والنجاة من كل ذنب أذنبته عمدا أوخطاء سرا أوعلانية وأتوب اليه من الذنب الذى اعلم به والذى لاأعلم به انه هو علام الغيوب وأسئله الجنة والنجاة من النار (اللهم) انى أسئلك ياغفور ياعفوا عن المذنبين أن تغفر لنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والاموات برحمتك ياأرحم الراحمين يارب العالمين ويقرأ فاتحة الكتاب ثلاث مرات ويقول بين كل قراءة شئ لله بعد البسملة والاستعاذة ياسيدى وشيخى فى الله ياسلطان الأولياء ياسيدى أحمد يابدوى مدد لله ياساداتنا ياأشياخنا فى القدوة شئ لله يارسول الله شئ لله ياسيدى يارسول الله شئ لله ياسيدى يارسول الله المقصود لله (ثم بعد ذلك) يضع المريد يده فى يد الشيخ ويجعل ابهامه اليمنى على ابهام الشيخ اليمنى ثم يقول الشيخ للمريد اسمع ماقال الله تعالى فى العهد فانه

• نزل الامين على عريض الجاه ثم يصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى عشرة مرة ثم يدعوالله بماشاء
فان الله هو المجيب لمن دعاه (الفائدة الثالثة أيضا) من كان له مظلمة فعليه ان يطلع عليها أربعة اشخاص من اخوانه
الصالحين الاتقياء ثم يأخذهم معه ويعرض مظلمته على قاضى الشريعة ثم يقدم شهوده ويقول لهم هذا قاضى الشريعة
الامام الشافعى رضى الله عنه اتعلمون وتشهدون بين يدى الله سبحانه وتعالى ان فلانا الفلانى ابن فلان الفلانى المقيم بكذا
قد ظلمنى بدعواه الكاذبة (١٧٠) على أو أخذ مالى وهو كذا وكذا وهم يقولون نشهد حسبة لله ان ما ادعيت به
هو حق لا خلاف فيه فيطلب الحكم
فى قضيته ضد خصمه فلا يمضى عليه
أيام قلائل الا وينتقم الله من خصمه
أشد الانتقام من دون أن يعلم أو
يشعر وقد جربت هذه الاحوال
مرارا وخصم المظلوم انتقم منه أشد
انتقام (الفائدة الرابعة) فى
مقدار اعمار الأئمة الاربعة رضوان
الله عليهم ورحم الله مقلديهم الى
القيامة تاريخ نعمان يكن سيف
سطا ولد سنة ثمانين ومات سنة مائة
وخمسين عاش تسعة وستين ومالك فى
قطع جوف ضبط ولد سنة تسعين ومات
سنة مائة وتسعة وسبعين وعاش
تسعة وثمانين سنة والشافعى ولد سنة
مائة وخمسين ومات سنة مائتين
وأربعة وعاش أربعة وخمسون سنة
وأحمد بسبق أمر حفد ولد سنة
مائة وأربعة وستين ومات
سنة مائتين وثلاثة وأربعين
وعاش سبعة وسبعين سنة فاحسب
على ترتيب هذا الشعر ميلادهم
فوتهم فالعمر قال بعد الارقاء

أموت اذا ذكرتك ثم أحيا
فكم احيا عليك وكم أموت

(قال الامام الخطيب) الشربينى
رحمه الله تعالى ولد الشافعى على الاصح بغزة سنة خمسين ومائة ثم حمل الى مكة وهو ابن سنتين
ونشأ بها وحفظ القرآن وهو بن سبع سنين وحفظ الموطا وهو ابن عشر سنين وتفقه على مسلم بن خالد مفتى مكة المعروف
بالزنجى لشدة شقرته وأذن له فى الافتا وهو ابن خمس عشرة سنة مع أنه نشأ يتيما فى حجر أمه فى مكة فى مخمصة من العيش وضيق
من الحال وكان فى صباه يجالس العلماء ويكتب ما يستفيده على العظام ونحوها ثم رحل الى مالك بالمدينة ولازمه مدة ثم
قدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فأقام بها سنتين فاجتمع عليه علماؤها ورجع كثير منهم عن مذاهب كانوا عليها الى

سبحانه وتعالى قال وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد
عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فانزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا (ثم يقول) الشيخ
اسمع يا أخى هذا عهد الله بينى وبينك على الكتاب والسنة ونحن اخوان فى الله
تعالى وفى رقعة قطب الزمان وعون العصر والأوان الحبيب النسيب أبى العباس
السيد أحمد البدوى رضى الله عنه وقدوتنا شيخ الشيوخ أنس بن مالك رضى الله
عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم الناجى يأخذ بيد أخيه فى يوم القيامة ونحن
ان شاء الله تعالى من الآمنين فى رحمة الله سبحانه وتعالى (وبعد هذا) يقول الشيخ
فى سره (اللهم) خذ منه وتقبل منه وافتح عليه أبواب كل الخير كما فتحتها على
أنبيائك وأوليائك واجعلنى واياه من المقبولين الفائزين من أحبابك وأحباب
حبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأهل بيته أجمعين وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين (ثم بعد ذلك) يقوم المريد ويدعو الله سبحانه
وتعالى فى سره والشيخ وجميع الاخوان يؤمنون على دعواته ويختم دعاءه بقوله
جهرا اما هو ان كان يحفظه أو يقوله الشيخ نفسه والحاضرون يؤمنون وهذا
الدعاء يقال عند ختم كل دعاء يدعو به الانسان كما لازمته الأخيار من الأشياخ
الواصلين الموصلين وينبغى حفظه لاننا ما أخذناه من السطور ولا من العوام بل
تلقيناه من فم أحد الأشياخ الأشرف والعلماء العاملين كما تلقاه من صدور
أشياخه السابقين وهو هذا (يا مولانا يا مجيب أجب يا مجيب أجب من رجوك
لا يخيب توسلنا اليك بجاه سيدنا محمد الحبيب أن تقضى حوائجنا قريب هذا وقت
الحاجات يا حاضر لا يغيب) ثم يقول الشيخ يثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ثم يقرأ الشيخ والحاضرون الفاتحة
الشريفة ويهبون ثوابها لأهل العهود ثم الفاتحة الى شيخنا فى الدنيا والآخرة
السيد أحمد البدوى رضى الله عنه ثم الفاتحة الى أرواح الأشياخ فى الطريق
عموما وأرواح أموات المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات أجمعين (وهذه

مذهبه وصنف بها كتابه القديم ثم عاد الى مكة فاقام بها مدة ثم عاد الى بغداد سنة ثمانية وتسعين ومائة فاقام بها اشهرا وخرج منها الى مصر ولم يزل بها ناشرا للعلم ملازما للاشتغال بجامعها العتيق الى آن اصابته ضربة شديدة فمرض بها أياما على ماقيل ثم انتقل الى رحمة الله تعالى وهو قطب الوجود يوم الجمعة سلخ رجب سنة أربع ومائتين ودفن بالقرافة بعد العصر من يومه وانتشر علمه فى جميع الافاق وتقدم على الائمة فى الخلاف والوفاق وعليه حمل الحديث المشهور عالم قريش يملأ طباق الارض علما (ومن كلامه) رضى الله عنه

أمت مطامعى فارحت نفسى * فان النفس ماطمعت تهون
وأحييت القنوع وكان ميتا
ففى احيائه عرضى مصون
اذا طمع يحل بقلب عبد
علته مهانة وعلاه هون

(ومن كلامه رضى الله عنه)

ماحك جلدك مثل ظفرك
فتول أنت جميع أمرك
واذا قصدت لحاجة
فاقصد بمعتن بقدرك

(وله أيضا) من لا يحب العلم لاخير فيه فلا يكن بينك وبينه معرفة ولا صداقة لان العلم حياة القلوب ومصباح البصائر (وروى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضى الله تعالى عنه لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم رواه سعد بن مسعود رضى الله تعالى عنه (وقوله) صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له (ومن كلام الشافعى) رضى الله تعالى عنه طلب العلم أفضل من صلاة النافلة (وروى) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة ثم اعلم ان ماذكر فى فضل العلم انما هو لمن طلبه مريدا به وجه الله تعالى فمن أراده لغرض دنيوى أو كمال أو رياسة أو منصب أو جاه وشهرة أو نحو ذلك فهو مذموم لقوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ومن كان الآية وقال صلى الله عليه وسلم من تعلم علما ينتفع به فى الآخرة يريد عرضا من الدنيا لم يخرج رائحته (١) وقال صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه أحد من المسلمين انتهى خ ط (وقال الامام) الشافعى رضى الله تعالى عنه يمدح الامام الأعظم أبا حنيفة النعمان رضى الله تعالى عنه

لقد عمر البلاد ومن عليها * أمام المسلمين أبو حنيفة

مفاتيح أوراد سيدى أحمد البدوى) رضى الله تعالى عنه لكل يوم من الاسبوع كما أوصى ولده وخليفته سيدى عبد المتعال فقال له ياولدى أوصيك بتقوى الله فى السر والعلانية وعليك بملازمة السنة والجماعة فى كل وقت وبعد السلام من كل فرض تقرأ آية الكرسى مرة وسبحان الله ثلاثة وثلاثين مرة والحمد لله كذلك والله أكبر كذلك أيضا ولا اله الا الله محمد رسول الله مرة واحدة والاستغفار مائة مرة والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مائة مرة وتذكر الله ثلاثمائة مرة ان قدرت على تلاوة ذلك عقب كل فرض كان مفتاح كل خير وان لم تقدر فعقب الصبح والعشائين والا فكل يوم مرة وهى المفاتيح وكذلك مداومة قراءة الفاتحة الشريفة كل يوم مائة مرة على الدوام واذا تأخرت عن التلاوة يوما تعيد مافاتك كله وقت القضاء فان الأوراد مطلوبة من المريد وكذا ملازمة صوم يوم الاثنين والخميس لما فى ذلك من الأحاديث الشريفة (واعلم) ياولدى أن صلاة ركعتين فى جوف الليل خير لك من صلاة ألف ركعة فى النهار (وأما ورد يوم الأحد) فتقول عقب المفاتيح السابقة (اللهم) صل على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم مائة مرة وخمسين مرة ثم يقول الحمد لله والله أكبر من مائة الى مالا نهاية كل بثوابه (يوم الاثنين) سبوح قدوس من مائة الى آخر جهدك (يوم الثلاثاء) سبحان القادر المقتدر كذلك أيضا (يوم الأربعاء) سبحان ذى الملك والملكوت كذلك (يوم الخميس) سبحان الله وبحمده ألف مرة وهى بعتق رقبة كما ورد (يوم الجمعة) الصيغة الامية العدد السابق ثم سبحان ذى العزة والجبروت من مائة الى ألف (يوم السبت) لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم مائة مرة فقط (واعلم) ياولدى ياعبد العال ان الفقراء كالزيتون وأنا زيت من لم يكن له زيت وعليك ياولدى بملازمة الفقراء وجبر خواطرهم وجبر خواطر أولادهم فوقر الكبير وارحم الطفل الصغير وكن أديبا ووصايا سيدى أحمد وآدابه لا يمكن بسطها فهذه الطريقة مبنية على أساس قويم وهو حب المريد شيخه واتباعه فيما جاء به الكتاب والسنة والاجماع وهذا مما يوجب حب الله ورسوله (وقد ذكر) ساداتنا الصوفية عليهم رحمة خالق البرية أن فى أربعين

(١) قوله لم يخرج رائحته كذا بخطه

بأحكام وآثار وفقه * كآيات الزبور على الصحيفه   فما في المشرقين له نظير * ولا في المغربين ولا بكوفه
فقيه كان في الاسلام نورا * امام للخليقة والخليفه   يبيت مشمرا سهر الليالي * بصوم نهاره لله خيفه   فلعنة ربنا أعداد رمل
* على من رد قول أبي حنيفة (فائدة لتفريج الكروب) ولقضاء الحوائج المعضلة تقرأ أولا بمقام الامام الحسين سبع
مرات وكذا بمقام أخته السيدة زينب والسيدة سكينة والسيدة رقية والسيدة نفيسة والامام الشافعي رضوان الله
عليهم أجمعين وهذا ما تقول امام أضرحة الاسياد (١٧٣) كيف أخشى يا آل أحمد ضيما * بعد حبي لكم وحسن اعتقادي
يا بحار العطا أأخشى وأنتم
سفن للنجاة يوم المعاد
تمت (ومن) قال هذا البيت
بآل البيت عموما سبع مرات ثم
يكتبه بريقه على مقام الامام
الشافعي رضي الله عنه * يا سادتي من
أمكم لرغبة فيكم جبر * ومن تكونوا
ناصريه ينتصر * قضيت حاجته
كائنة ما كانت (وقال الواثق بمولاه
العلي) الشيخ أحمد الدمنهوري
الحنفي المالكي الشافعي الحنبلي في
رسالته المسماة بإتحاف المهتدين
بمناقب أئمة الدين في الباب الثالث
منها في مناقب الامام أبي عبد الله
محمد بن ادريس الشافعي رضي الله تعالى
عنه وهو الامام العالم الحجة الضابط
المتقن المجتهد البارع عالم الاسلام
وناصر الحديث أبو عبد الله محمد بن
ادريس بن العباس بن عثمان بن
شافع بن السائب بن عبيد بن عبد
يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد
مناف رابع أجداد النبي صلى الله
عليه وسلم القرشي المطلبي الشافعي
أحد الائمة المجتهدين وأحد أئمة
المذاهب المتبعة ولد سنة خمسين
ومائة قال الربيع في اليوم الذي مات
فيه أبو حنيفة ففيه اشارة الى أنه يخلفه في فنه وعاش أربعا وخمسين سنة فهو أقصر الائمة
عمرا وتوفي بمصر المحروسة سنة أربع ومائتين ودفن بالقرافة وقبره بها ظاهر يزار عليه غاية الجلال والانس ونهاية الوقار
حملت به أمه أربع سنين وولد رحمه الله تعالى بغزة في السنة المتقدمة (قال) البيهقي عن يونس بن عبد الاعلى كان الشافعي
معتدل القامة واضح الجبهة رقيق البشرة يميل الى السمرة وفي عارضيه خفة وقال ابن الصلاح كان الشافعي طويلا
أسيل الخدين قليل لحم الوجه طويل العنق أسمر خفيف العارضين يخضب لحيته بالحناء حسن الصوت والسمت

مقاما يصل العبد الى مولاه منهم عشرة في الشريعة وعشرة في الطريقة وعشرة في الحقيقة وعشرة في المعرفة (أما مقامات) الشريعة فالأول أن تقول آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى والبعث بعد الموت (والثاني) اقامة الصلاة وايتاء الزكاة كما قال الله سبحانه وتعالى وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وكما قال صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس الى آخره (الثالث) حفظ اللسان من عموم الألفاظ المكفرة وقد جمع بعضها في الرسالة النيرة في الألفاظ المكفرة التي من ضمنها سب الأديان وغيره والعياذ بالله واستحلال الخمر والميسر والربا والزنا واللواط وغير ذلك من المحرمات وكذلك انكار البعث والنشور والعرض والجنة والنار فيلزم حفظ اللسان والجوارح من كل مكفر مطلقا (الرابع) عقد نكاح الخامسة من النساء محرم (والخامس) أن يجاهد بماله ونفسه في سبيل الله سبحانه وتعالى (السادس) طلب العلم النافع والاجتهاد في تعلمه وحسن النية في تعليمه وعدم كتمه عن الأمة المحمدية وبذله من غير مقابل ولا طلب ثناء عليه ولا ثواب عليه بل يقصد بكافة أعماله وجه الله سبحانه وتعالى وهذا أكمل الوجوه في أعمال الخير (والسابع) السخاء لما ورد أنه ينبغي للعاقل أن ينفق على نفسه وعياله لا يقتر ولا يسرف لأن خير الأمور أوساطها ويقول حال الانفاق (اللهم) قني شح نفسي وأن يرضى بما قسمه له الله لما ورد في القرآن نحن قسمنا نحن قدرنا هذا عطاؤنا فدرجة الرضا أعظم الدرجات واذا أردت الوقوف على ذلك فانظر بالرسالة القشيرية تجد ما يجلي الصدور ويشرحها (الثامن) الاطراح لعموم الاخوان والصفح عن زلاتهم ومكافأة المسيء بالاحسان بغير منة ولا رغبة في ثواب بل لوجهه تعالى (التاسع) كثرة المناجاة والتوحيد في الأسحار وغيرها (العاشر) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لما في ذلك من الأحاديث الصحيحة (وأما مقامات الطريقة فالأول) التوبة من الذنوب لما ورد في ذلك من الأحاديث منها قوله عليه الصلاة والسلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له ان الله يحب التوابين وغير ذلك (الثاني) الاطراح للفقراء وجبر خواطرهم وحسن الخلق مع عموم الناس (الثالث) مداومة التلاوة للقرآن

عظيم العقل جميل الوجه مهيبا فصيحا من آدب الناس قال وكان مسقاما وعلى أنفه أثر الجدري وكان بادي النفقة أبلج أفلج الاسنان (وقال) النووي كان للشافعي رحمه الله من أنواع المحاسن بالمحل الاعلى والمقام الاسنى لما جمع الله له من الخيرات ووفق له من جميع الصناعات وسهله عليه من أنواع الكرامات فمن ذلك شرف النسب لاجتماعه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جد جده عبد مناف ومن ذلك شرف المولد والمنشأ فانه ولد بالارض المقدسة ونشأ بمكة (ومن ذلك) انه أخذ عن الائمة المبرزين وناظر الحذاق المتقنين ووجد الكتب في العلوم قد مهدت والاحكام قد قررت فانتخب وتخير وحقق وخبر ولخص طريقا جامعة للعقل والنظر ولم يقتصر كما اقتصر غيره مع ما رزق من كمال الفهم وعلو الهمة والبراعة في جميع الفنون والمهارة في لغة العرب واتقان معرفة كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد بعض ذلك الى بعض حتى أذعن لفضله المخالف والموافق واعترف بتقدمه المفارق والموافق فبارك الله تعالى في علومه الباهرة ومحاسنه المتظاهرة الى أن اشتهرت تصانيفه في سائر الاقطار وكثر الآخذون لطريقته في سائر الامصار وملأ علمه طباق الأرض شرقا وغربا برا وبحرا فكان ذلك مصداق الحديث الذي أخبر به الصادق المصدوق فعن عبد الله بن مسعود (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قريشا فان عالمها علا الأرض علما (قال) أبو نعيم كل عالم من علماء قريش من الصحابة فمن بعدهم وان كان علمه قد ظهر وانتشر لكنه لم يبلغ من الشهرة والكثرة والانتشار في جميع أقطار الأرض مع تباعدها ما وصل اليه علم الشافعي حتى غلب على الظن انه المراد بالحديث (وقال) الامام أحمد فيما روي ان الله يقيض في رأس كل مائة سنة من يعلم الناس دينهم كان عمر بن عبد العزيز على رأس المائة الأولى وأرجوا أن يكون الشافعي على رأس المائة الاخرى (من روى) عنه الشافعي روى رضي الله عنه عن مالك بن أنس ووكيع بن الجراح ويحيى القطان ومسلم بن خالد الزنجي وعبد الله بن المبارك والفضيل بن عياض ومحمد بن الحسن ومطرف بن مازن وسفيان بن عيينة وابراهيم ابن سعد الزهري وأيوب بن سويد الرملي وسعيد بن سالم والضحاك بن عثمان الحزامي وخلائق من المشايخ نقل عنهم العلم

للقرآن والذكر فلا يمتنع عن الأوراد والرواتب وغيرها (الرابع) السلوك في المجاهدة وطلب المشاهدة وحب أهل الطريق المستقيم (الخامس) الاجازة في حمل الزنبيل وهي الخلاصة (السادس) الصحبة والمحبة والنصيحة في جميع الأعمال وخصوصا أهل الله تعالى وابناء الطريق لحديث الدين النصيحة الى آخره (السابع) مداومة الاقتداء بشيخه وأشياخ أشياخه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمتابعة له في الطريق (الثامن) مداومة حصول أعظم المحبة والمودة والرأفة والعطف والحنان لأهل الله تعالى وطلب رضاهم والتماس دعواتهم الصالحة له ولأهل الطريق والفقراء والنظر اليهم بعين الشفقة على الدوام (التاسع) أن لا يؤذي أحدا أو شيئا من عموم المخلوقات ما خلا الحشرات المؤذية فان الأذى للمخلوقات مما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ان أردت ان لا تؤذي الى آخره وحديث الخلق كلهم عيال الله فاحب خلقه اليه انفعهم لعياله فهذا الحديث لو لاحظه الانسان بعين البصيرة لما تعرض للاذى مطلقا لان الخلق هم عيال خالقهم والخالق بهم بصير قادر فهل اذا كنت اعطيت الصانع العاقل المشهور عند الناس بحسن الصناعة والمهارة الذي شاع صيته بين الخاص والعام ولما أعطيته الثوب قبل ان يفصله اشترطت عليه ان يكون مصنوعا أعظم صنعة وعلى ذلك اجتهد فيه الصانع خشية ان تعيبه أو يعيبه صانع آخر وبعدما نجزه وصنعه وأتقنه غاية الاتقان واستلمته وسلمته الأجرة أزيد مما كان طالبه ثم مزقته واتلفته امامه فهل يغضب الصانع من هذا الفعل لأن صنعته تعز عليه أولا ولو كنت قلت له اني متلفه لكان يفدي صنعته بكل ما يمكنه فكيف بالنافع الضار الذي أنشأكم وأوجدكم من ماء قذر فالعاقل الفهيم يأخذ من هذا المثال جملة مواعظ دقيقة تمنعه من التجاسر على اذية صنعة الخالق الاكرم خشية من غضبه على المؤذي الطاغي الباغي الجاهل وهذا كله مشاهد دون خفا ولا يحتاج الى تعبير أوضح من هذا (العاشر) اظهار عين الباطن (وأما مقامات) الحقيقة (فالاول) أكل الحلال ويمتنع عن الشبهات ما أمكن (الثاني) ترك عادات العوام وأن يتلبس بالسنة النبوية

من الحديث والفقه والأخبار سمع منهم بمكة والمدينة واليمن والعراق ومصر رضوان الله عليهم أجمعين (وكان) عليه الرضوان مكثرا من الحديث ولم يكثر من الشيوخ كعادة أهل الحديث لاقباله على الاشتغال بالفقه حتى حصل منه ما حصل وكان معظما للآثار مقدما لها على الرأي متى بلغه الحديث لم يتجاوز القول بمقتضاه وكان معظم أحاديث الأحكام حاصلة له وكان رياسة الفقه بمكة قد انتهت الى ابن جريج فأخذ كتبه التي فيها علمه عن أربعة أنفس مسلم بن خالد وسعيد بن مسلم وهما فقيهان وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي دواد وكان أعلمهم بابن جريج عبد الله المخزومي وكان من الاثبات وانتهت رياسة الفقه في المدينة الى الامام مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه فرحل اليه ولازمه وأخذ عنه وانتهت رياسة الفقه بالعراق الى أبي حنيفة فأخذ عن صاحبه محمد ابن الحسن حمل جمل ليس فيها شئ الا وقد سمعه له فاجتمع له علم أهل الرأي وعلم أهل الحديث فتصرف في ذلك حتى أصل الأصول وقعد القواعد وأذعن له الموافق والمخالف واشتهر أمره وعلا ذكره وارتفع قدره حتى صار منه ما صار وروى عنه الأئمة من سائر الأقطار (من روى عن الامام الشافعي) رضي الله تعالى عنه الأئمة كالامام أحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي ومسلم بن خالد وأبي بكر الحميدي وسفيان بن عيينه وأبي ثور الكلبي أحد الفقهاء المجتهدين واسحاق بن راهويه أحد الأئمة والمزني والبويطي والربيع والزعفراني وابن الماجشون الفقيه المالكي واشهب المصري صاحب الامام مالك رضوان الله عليهم أجمعين (ذكره) ابن عبد البر فيمن أخذ عن الشافعي رضي الله تعالى عنه وتعقبه القاضي عياض في حصول المدارك فقال انما كانا يتناظران قال ابن حجر وهو تعقب عجيب فان ذلك لا يمنع أن يكون حكى عنه وابن عبد الحكم المصري أحد الائمة في الفقه وخلائق آخرون من أهل مصر والعراق والحجاز واليمن وكان ليس له من كبار رواة الفقهاء مثل أبي يعقوب البويطي وحرملة بن يحيى المصري ومحمد بن محمد الزعفراني ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم والربيع بن سليمان وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين

(فصل) في ثناء الائمة عليه قد أطنب الناس في الثناء عليه لاسيما

ما أمكن لان العلم هو نور في الحقيقة والجهل ظلمة وشدته توجب الردة والعياذ بالله تعالى وهو أمر ظاهر لكل لبيب (الثالث) ستر البدن بالثوب الجميل من غير ما فيه المباهات وزي أهل الفسق والعناد بل يراعي الصناعة التي أقامه بها الصانع واختارها له أزلا كما قال العارفون لقمة من العيش وهدمة من الخيش تكفي في هذه الأيام التي آخرها الموت وهو أمر لا شك فيه لان الدنيا متاعها غرور وما آل أمرها سكنى القبور فالمطلوب التزود بالتقوى مطلقا فهنيئا لمن كان ما كله من حل وملبسه كذلك ومنكحه ومسكنه كذلك حينئذ تكون ذريته صالحة فافهم يا رشيد (الرابع) حسن الأدب مع المولى باتباع الاوامر واجتناب المنهيات والتلبس بسنة سيد السادات واتباع رضاء الاشياخ أجمع مع غاية الاحتشام مع عموم الاخوان (الخامس) خوف القطيعة من كثرة الهفوات فالحذر ثم الحذر من فعل ما يوجب القطيعة والقنوط من رحمة الله تعالى (السادس) رجاء المغفرة له ولوالديه كما انه يجب الاستغفار لهم عقب الصلوة الخمس بقوله استغفر الله لي ولوالدي الى آخره كما أسلفناه (السابع) رجاء الرحمة لهم ويطلب دائما له ولهم الرحمة مع الاكثار بقوله يا أرحم الراحمين ارحمنا الاثنا ونجنا واعف عنا بجاه نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم كما هو جار بمكة المشرفة كل ليلة قبل الصبح وكذا بجدة وينبع والمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام اسئل الله ان لا يحرمنا من العود اليهما والاقامة بهما حتى نلحد بالبقيع أو بالمعلى بجوار السيدة آمنة أم رسوله الأعظم أو بجوار السيدة خديجة أم المؤمنين كما أعطى شيخنا السيد محمد الكتبي ووالده مفتي ديوان الأوقاف بالديار المصرية سابقا وشيخ شيخنا الشيخ عبد الرحمن البحراوي مفتي نظارة الحقانية سابقا متعنا الله بحياته آمين (الثامن) مداومة الاخلاص في سائر الاعمال حتى كان بعض أشياخنا يقول حين توجهه لاي صلاة اراد نويت ان اصلي كذا وكذا خالصا مخلصا لله الكريم الله أكبر (التاسع) مداومة الصبر مع الرضا والتسليم للقضاء والقدر ما أمكن ومنع الضجر والشكوى للمخلوقات من فعل سيد السادات بعبده فالمولى سبحانه يفعل مراده بخلقه لا يسال عما يفعل (العاشر)

الامام الجليل أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه (قال) العلامة البغوى رحمه الله تعالى سمعت الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه يقول كان الفقه قفلا على أهله حتى فتحه الله بالشافعى رضى الله تعالى عنه (وقال) اسحق بن راهويه رحمه الله تعالى لقينى أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه بمكة فقال تعالى أريك رجلا لم تر عيناك مثله قال فجاء فأقامنى على الشافعى رضى الله تعالى عنه (وروى) الخطيب من طريق صالح بن أحمد قال مشى أبى مع بغلة الشافعى فبعث اليه يحيى بن معين يعنى يعاتبه فقال أحمد لو مشيت من الجانب الآخر كان أنفع لك وفى رواية أخرجها أبو نعيم فقال أحمد يا يحيى ان أردت الفقه فالزم ذنب البغلة (وقال) الربيع بن سليمان رحمه الله تعالى لو وزن عقل الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه بنصف عقل أهل الأرض لرجحهم ولو كان فى بنى اسرائيل لاحتاجوا اليه (وقال) أبو زرعة ما أعلم أحدا أعظم منة على أهل الاسلام من الشافعى (وقال) أحمد بن يسار لولا الشافعى لدرس الاسلام (وقال) الحميدى كان ابن عيينه ومسلم بن خالد وسعيد بن مسلم وعبد المجيد بن عبد الحميد وشيوخ أهل مكة يصفون الشافعى ويعرفونه من حدوث سنه مقدما عندهم بالذكاء والعقل والصيانة لم تعرف له صبوة وثناء الأئمة عليه مما يطول ذكره

((فصل)) فى سعة علمه واخلاصه فيه (قال) هارون بن سعيد سمعت الشافعى يقول لولا ان نطول على الناس لوضعت فى كل مسئلة جزأ حججا وبيانا (وقال) الربيع أقام الشافعى ههنا أربع سنين يعنى بمصر فأملى ألفا وخمسمائة ورقة وخرج كتابه الأم ألفى ورقة وكتاب السنن وأشياء كثيرة كلها فى مدة أربع سنين وكان عليلا شديد العلة وربما خرج وهو راكب حتى يمتلئ سراويله وخفه يعنى من البواسير (وقال) الربيع أيضا سمعت الشافعى يقول اذا وجدتم فى كتابى خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا بها ودعوا ما قلته واشتهر عنه اذا صح الحديث فهو مذهبى (وقال) الحسين بن على الكرابيسى قال الشافعى كل متكلم من الكتاب والسنة فهو الحق وما سواه هذيان (وقال) الشافعى اذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث فكأنما رأيت رجلا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم جزاهم الله خيرا حفظوا لنا الأصل فلهم علينا الفضل ((فصل)) فى مناظرته واتصافه وتهيبه عن علم

حصول الزهد فى الدنيا دائما لقوله عليه الصلاة والسلام الزهد فى الدنيا يريح القلب والجسد (وأما مقامات المعرفة فالاول) أن يكون متربيا متأدبا بآداب الطريق أى بأهله أهل التحقيق (الثانى) أن يكون شفوقا على جميع المخلوقات (الثالث) دعاء خالقه وكثرة مناجاته مع ملازمة الاذكار فى السر والعلانية ليكون من الموحدين الداعين (الرابع) القناعة بكل ما قسمه له مولاه أزلا (الخامس) ترك الهوى (السادس) ترك شهوة النفس لانهما أساس البلايا والرزايا مطلقا (السابع) تجنب محارم الله سبحانه وتعالى ولا تمل بقلبك الى حب الدنيا وما فيها وقل كما قال نبيك حين حفر الخندق اللهم لا عيش الا عيش الآخرة الى آخره (الثامن) حفظ خاطر المشايخ واتباعهم وعدم الاعتراض عليهم بل عليه أن يأكل من ثمارهم وهى العلوم كما يأكل النحل من عموم الاشجار الثمر ويترك الشجر لصاحبه يتصرف فيه مالكه كيف يشاء وهذا التفهيم هو تفهيم الامام الشافعى رضى الله عنه لاتباعه لما كاشف منهم حصول الاعتراض عليه لما أتته العاهرة فى حلقة التدريس وأعطته الدينار المغشوش واتهمته بانه معطيه لها فى نظير مبيته عندها بسبب تعليم مبغضيه لها لعله يغضب وكان من حسن خلقه لا يغضب قط فافهم المعترض بذلك بعدها ورجعت العاهرة فى الحال وافصحت بالمغرر لها بجعل ولم يعطه لها وانها من التائبين على يد الامام من هذا الوقت باسباب حكم هذا الامام رضى الله عنه وفى الحال أصيب المغرر فى بصره فاتى للامام يستسمحه عما تجاسر على فعله معه ومس شرفه فامره بالتوبة وصار يدعو الله له ان يرد له نور بصره فحصل له الاجابة وهكذا تكون مكارم الاخلاق والا فلا هذا ما قرره الشيخ ابراهيم السقار رحمه الله تعالى بمسجد الحسين رضى الله عنه (التاسع) أن يذكر الله سبحانه وتعالى فى السر والعلانية لما ورد فى ذلك من الآيات والاحاديث وغير ذلك (العاشر) السعى فى تصحيح عقيدته دائما لان من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم اعلم ان اسهل شئ يحفظه المريد ويعلمه لغيره من عقائد علم التوحيد العقيدة المنسوبة للامام على كرم الله وجهه ورضى عنه وهى أن تعتقد قلبا ولسانا بان الله سبحانه وتعالى ليس من شئ لانك تعرف نفسك انك وآباءك الى آدم من شئ

الكلام (قال) أحمد بن خالد والخلال سمعت الشافعي يقول ما ناظرت أحدا فأحببت ان يخطأ وعنه أيضا ما ناظرت أحدا على الغلبة (وقال) أبو عثمان ما سمعت أبي يناظر أحدا قط فيرفع صوته (وقال) الربيع قال الشافعي ما عرضت الحجة على أحد فقبلها الا عظم في عيني ولا عرضتها على أحد فردها الا سقط من عيني (وقال) أبو عبد الله محمد بن محمد جالس الشافعي يوما في حلقته فجاء غلام حدث السن فساله عن مسئلة فاجابه ثم ساله عن أخرى فقال اخطات فقال له الشافعي اخطات يا ابن أخي ما في كتابك وأما الحق فلا (وقال) مرة بمكة سلوني عما شئتم أخبركم عنه في كتاب الله فقيل له ما تقول في المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ثم ذكر حديث اقتدوا باللذين من بعدى أبي بكر وعمر وان عمر بن الخطاب أمر أن يقتل الزنبور (وقال) هارون بن سعيد لو أن الشافعي رضي الله عنه ناظر على هذا العمود الذي من حجارة بانه من خشب لغلب لاقتداره على المناظرة (وقال) المزني سالت الشافعي عن مسئلة في الكلام فقال سلني عن شئ اذا أخطات فيه قلت اخطات ولا تسالني عن شئ اذا أخطات فيه قلت كفرت (وأخرج) الحافظ ابن حجر بسنده المتصل الى الامام أبي ثور حسين بن علي الكرابيسي قال سمعنا الشافعي يقول حكمي في أهل الكلام ان يضربوا بالجريد ويحملوا على الابل ويطاف بهم في العشائر والقبائل وينادى عليهم هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على الكلام ومراده بعلم الكلام ما اشتمل على المذاهب الفاسدة لا محض مذهب أهل السنة لما نقل عن الربيع انه قال اخبرني من سمع الشافعي يقول لان يلقى الله المرء بكل ذنب ما خلى الشرك خير له من أن يلقاه بشئ من هذه الاهواء (تتمة قال) الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه لو يعلم الناس ما في علم الكلام من الاهواء لفروا منه فرارهم من الاسد (قال صاحب الاحياء فان قلت) تعلم الجدال والكلام مذموم كتعلم النجوم هل هو مباح أو مندوب اليه الجواب اعلم أن الناس في هذا غلوا واسرفوا فمن قائل انه بدعة وحرام وان العبد ان لقى الله تعالى بكل ذنب سوى الشرك خير له من أن يلقاه بالكلام ومن قائل انه واجب وفرض اما على الكفاية أو فرض عين وانه من أفضل الاعمال

وهو الطين وربنا منزه عن ذلك وان تعتقد بان الله سبحانه وتعالى ليس في شئ لانك في بلد ومحل تنزه الله عن ذلك وأن تعتقد أيضا أن الله سبحانه وتعالى ليس على شئ وأنت على شئ وهي الحصير مثلا وهي على الارض وهكذا فالله منزه عن ذلك ولما سئل الامام مالك عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال للسائل الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال في ذلك بدعة وأمر بجلد السائل لاجل منع غيره من أن يسال مثل هذا السائل فالكيف مجهول في هذا وما ماثله مطلقا مثل يد الله فوق أيديهم وغيره من الآيات المتشابهة في القرآن العظيم والسمعيات والاحاديث النبوية كما تلقيناه عن شيخنا السيد أحمد الرفاعي شيخ المقاري بعموم أضرحة أهل البيت وشيخ رواق الفيامة بالجامع الازهر أطال الله لنا بقاءه وحفظه من أعين أعدائه هو وأنجاله يا سميع يا مجيب آمين وأن يعتقد أيضا أن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شئ لانه ما من مخلوق الا وله مثل وربنا ليس كذلك والخامسة أن يعتقد أنه لا يعلم الله الا الله جل جلاله وكل شئ له بداية ونهاية وربنا سبحانه وتعالى هو الاول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء وأما أمور الدين فقال الامام النووي رضي الله عنه الصحة بالعقد والصدق بالقصد والوفاء بالعهد واجتناب الحد فاما الصحة بالعقد فهو الاعتقاد الصحيح السالم من التشبيه والتعطيل والتجسيم في صفات الله تعالى وأما الصدق في القصد فالعبادات بالنية والعمل بالاخلاص وأما الوفاء بالعهد فاداء الفرائض الخمسة في أوقاتها وأما اجتناب الحد فاجتناب محارم الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب والدين والملة والشريعة واحد لانها من حيث اننا ندان أي نخضع لها تسمى دينا ومن حيث انها تملى على الرسول تسمى ملة ومن حيث انها تقصد لانقاذ النفوس من مهلكاتها تسمى شريعة والشريعة اما عامة كشريعة نبينا وسيدنا محمد صلى الله وسلم عليه واما خاصة كشريعة عيسى بن مريم عليه السلام فشريعة نبينا العامة هي خمسة أقسام كل قسم منها خمسة أشياء الأولى اعتقادية وهي أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره من الله سبحانه وتعالى وعبادات وهي خمسة أيضا

الصلاة

وأعلى القربات فانه تحقيق لعلم التوحيد ونضال عن دين الله تعالى ومنهم من ذهب الى التحريم كالامام مالك والامام الشافعي والامام أحمد وسفيان وأهل الحديث قاطبة قال ابن عبد الاعلى سمعت الامام الشافعي يوم ناظر حفصا الفرد وكان من متكلمي المعتزلة يقول لان يلقى الله تبارك وتعالى العبد بكل ذنب ماخلا الشرك خيرله من أن يلقاه بشئ من علم الكلام (وقال أيضا) قد اطلعت لاهل الكلام على شئ ماظننته قط ولان يبتلى العبد بكل مانهى عنه ماعدا الشرك خيرله من أن ينظر فى الكلام وحكى الكرابيسى ان الامام الشافعى سئل عن شئ من الكلام فغضب وقال يسئل عن هذا حفص الفرد وأصحابه أخزاهم الله ولما مرض الشافعي رضى الله عنه دخل عليه حفص الفرد فقال من أنا فقال أنت حفص الفرد لا حفظك الله ولا رعاك حتى تتوب مما أنت فيه (وقال أيضا) اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى أوغير المسمى فاشهد انه من أهل الكلام ولا دين له (وقال أيضا) حكم فى أهل الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف بهم فى العشائر والقبائل ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واخذ فى الكلام وقال الامام أحمد رحمه الله تعالى لا يفلح صاحب الكلام أبدا ولا يكاد أحد ينظر فى الكلام الا وفى قلبه مرض وبالغ فى ذمه حتى هجر الحرث المحاسبى مع زهده وورعه لتصنيفه كتابا فى الرد على المبتدعة وقال له ويحك ألست تحكى بدعتهم أولا ثم ترد عليهم ألست تحمل الناس بتصنيفه على مطالعة كلام البدعة والتفكر فيه * فيدعوهم ذلك الى الرأى والبحث وقال أحمد أيضا علماء الكلام زنادقة (وقال الامام) مالك رضى الله تعالى عنه لا تجوز شهادة أهل البدع والاهواء (قال) بعض أصحابه فى تأويل ذلك أنه أراد باهل الأهواء أهل الكلام على أى مذهب كانوا (وقال) أبو يوسف من طلب العلم بالكلام تزندق وقد اتفق أهل الحديث من السلف على هذا ولا يحصر مانقل عنهم من التشديدات فيه وأما الفرقة الأخرى فاحتجوا بان المحظور من الكلام ان كان هو لفظ الجوهر والعرض وهذه الاصطلاحات العربية التى لم يعهدها الصحابة رضى الله تعالى عنهم فالأمر فى ذلك قريب اذ مامن علم الا وقد أحدث فيه اصطلاحات لاجل التفهيم

الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد فى سبيل الله سبحانه وتعالى ومعاملات وهى خمسة كذلك معاوضات ومحاكات ومناسخات ومخاصمات وأمانات وعقوبات وهى خمسة أيضا حد الرجم على المحصن وحد القذف وحد السرقة وحد الردة وحد الجناية والكفارة وهى خمسة كفارة الظهار وكفارة اليمين وكفارة قتل الخطأ وكفارة الصيام وكفارة الحد انتهى قال بعض المحققين ان معرفة هذه المطالب هى أمور الدين الثابتة عند أهل المعرفة والتمكين (مهمة) قال امام أهل المعرفة والتحقيق ووارث علوم سيد المرسلين الشريف جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه انى قد صحبت أربعمائة صوفى وسألتهم عن أربع مسائل فلم يجبنى أحد منهم عن ذلك فاغتممت لذلك ونمت فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فسألنى عن حالى واهتمامى فقلت له ياسيدى يارسول الله انى صحبت أربعمائة صوفى من أهل الطريق وسألتهم عن أربع مسائل فلم يجبنى واحد منهم عن ذلك فقال صلى الله عليه وسلم قل ماتريد من المسائل فقلت الأولى ماحقيقة التوحيد الثانية ماحد العقل الثالثة ماحد التصوف الرابعة ماحقيقة الفقر (فقال) صلى الله عليه وسلم حقيقة التوحيد هو كلما خطر ببالك فهو هالك والله بخلاف ذلك وأما حد العقل فادناه ترك الدنيا وأعلاه ترك الفكر فى ذات الله تعالى واما حد التصوف فترك الدعاوى وكتمان المعانى وأما حقيقة الفقر فهو أن لاتملك شيأ ولا يملكك شئ وأنت راض عن الله سبحانه وتعالى فى الحالتين (قال) الشيخ ابن دهاق فى شرح الارشاد للولى أربع شروط * أحدها أن يكون عارفا بأصول الدين حتى يفرق بين الخلق والخالق وبين النبى والولى (الثانى) أن يكون عالما باحكام الشريعة ليكتفى بنظره عن التقليد فى الاحكام الشرعية كما يكفى ذلك فى أصول التوحيد وكذا قواعد الاسلام من أولها الى آخرها فانه لايفهم من قولنا ولى الله الا الناصر لدين الله تعالى * الثالث أن يتخلق بالخلق المحمود الذى يدل عليه الشرع والورع عن المحرمات وامتثال جميع المأمورات واما مايدل عليه العقل بأصول الدين وهو انه اذا علم حدوث العالم باسرها لم يتعلق قلبه بشئ منها خوفا ولا طمعا لعلمه انه فى قبضة الله سبحانه وتعالى واذا علم الوحدانية أخلص فى سائر أعماله اذ

كالحديث والتفسير وتصنيف الفقه من موضع الصور النادرة التى لا تتفق الا على الندور أما ادخار اليوم وقوعها وان كان نادرا أو تشحيذ الخاطر فهو أيضا ترتب طريق المجاعة لتوقع الحاجة بثوران شبهة أو هيجان مبتدع أو تشحيذ الخاطر اولادخار الحجة حتى لا يعجزعنها عند الحاجة اليها على البديهة والارتجال كمن يعد السلاح قبل القتال ليوم القتال فان قلت فما المختار فيه عندك فالجواب أن الحق فيه اذا اطلاق القول بذمه فى كل حال فان قيل قد جعل جماعة التوحيد عبارة عن صناعة الكلام ومعرفة طريق المجادلة والاحاطة بمناقضة الخصوم والقدرة على التشدق فيها بكثرة الاسئلة واثارة الشبهات وتأليف الالزامات حتى لقب طوائف منهم أنفسهم باهل العدل والتوحيد (فاعلم) أرشدنا الله واياك لطرق الرشاد والاستقامة بجاه سيدنا محمد عروس القيامة صلى الله عليه وسلم ان علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة هو عبارة عن أمر آخر لا يفهمه أكثر المتكلمين وان فهموه لا يتصفوا به وهو أن ترى الأمور كلها من الله سبحانه وتعالى رؤية تقطع الأسباب والوسائط فلا ترى الخير والشر الا منه سبحانه وتعالى وهذا مقام شريف فالتوحيد هو جوهر نفيس له قشران أحدهما أبعد عن اللب من الآخر وهو أن تقول بلسانك لا اله الا الله وهذا يسمى توحيدا مناقضا للتثليث الذى تصرح به النصارى لكنه قد يصدر من المنافق أى الذى يخالف سره جهره وأما القشر الثانى فان لا يكون للقلب مخالفة وانكار لمفهوم هذا القول بل يشتمل ظاهر القلب على اعتقاد ذلك والتصديق به وهذا *توحيد عوام الخلق والمتكلمون كما سبق حراس هذا القشر عن تشويش المبتدعة فخصص الناس الاسم بهذين القشرين وتركوا اللباب وأهملوه بالكلية واللباب هو التوحيد المحض وهو أن ترى الأمور كلها من الله تبارك وتعالى رؤية تقطع الالتفات الى الأسباب والوسائط وان تعبده سبحانه وتعالى عبادة تفرده بها فلا تعبد غيره لأن اتباع الهوى يخرج عن هذا التوحيد فكل متبع هواه قد اتخذ هواه معبوده (قال) الله تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه (وقال) صلى الله عليه وسلم أبغض اله عبد فى الأرض عند الله هو الهوى وعلى التحقيق من تأمل عرف أن عابد الصنم ليس يعبد الصنم انما يعبد هواه اذ نفسه مائلة الى

الربوبية لا تحتمل الشركة فى شئ واذا علم أن القدر سابق بكل ما هو كائن لم يخف فوت شئ مما لم يقدر وهذا هو المعبر عنه بالرضى ويتبع ذلك الرفق بالخلق والصفح عنهم عند أذيتهم له لعلمه انهم لا يستطيعون لأنفسهم دفع ضرر ولا جلب نفع فضلا عن غيرهم (الرابع) ان لا يلازمه الخوف أبدا سرمدا ولا تجد نفسه للطمأنينة سبيلا لأنه امامن فريق السعادة فى الأزل أو من فريق الشقاوة فيعرف أسباب الشقاوة وامارتها فيجدها محصورة فى المخالفات فيحذر الوقوع فيها ويجتنبها وهذا هو المعبر عنه بالورع وماله من الموافقة فهو يخاف علمه وفهمه الى الشك حتى يخاف زوالها باضدادها والجهل وكذلك يخاف أن يطالبه مولاه بالقيام بشكره على ما أنعم به عليه فلا يطيق ذلك وكذا يخاف أن تخدعه نفسه فيحصل فى عمله ما يفسده ويحبطه من الرياء والسمعة والعجب وكذا يخاف من توجه حقوق عليه للآدميين فتنتقل أعماله الى صحائفهم فهذه أحوالهم وتفاوتهم على حسن الحضور مع الله سبحانه وتعالى فى أبواب القربات وأعمال الخيرات والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم انتهى من كتاب منح الغفار من شرح السنوسى فيا أيها الطالب لحضرات القرب ومشاهدة جمال الحب لا طمع فى الوصال بمقالات أهل الكمال حتى تدع ما لا باس به مما لا يعنى من الكلام فمن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه على الدوام وورد أيضا اذا رأيت قساوة فى قلبك وحرمانا فى رزقك فاعلم انك تكلمت فيما لا يعنيك هذا فيما تظنه مباحا فكيف ما تعتقد تحريمه من معاصى الله حيث استغرقت أوقاتك فى تلويث جوارحك بارتكاب المنهيات فلا شك أن كل معصية تصدر منك تنكت نكتة سواد على منارة ايمانك وربما يؤدى ذلك والعياذ بالله الى الريب حتى يختم على القلب بخاتمة الشقاوة وقد علمنا الأشياخ الدعاء بعد كل صباح للامان من ذلك وغيره ببركة تلاوة هذا الدعاء وهو (اللهم) انى أتوجه اليك بنبى الرحمة أن تعفو عن ظلمى وترضى عن من ظلمته من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يا سيدنا محمدا شفع لى عند ربك فى ذلك (اللهم) شفعه فى وفى أمته برحمة منك يا أرحم الراحمين (اللهم) افردنى لما خلقتنى له ولا تشغلنى بما تكفلت لى به ولا تحرمنى وأنا أسئلك ولا تعذبنى وأنا أستغفرك

دين آبائه فيتبع ذلك الميل وميل النفس الى المألوفات أحد المعانى التى يعبر عنها بالهوى ويخرج عن هذا التوحيد السخط على الخلق والالتفات اليهم فان من يرى الكل من الله تعالى كيف يسخط على غيره فالتوحيد عبارة عن هذا المقام وهو من مقامات الصديقين فانظر الى ماذا حول وباى قشر قنع فالموحد هو الذى لا يرى الا الواحد ولا يتوجه وجهه الا اليه أى يكون قلبه متوجها الى الله سبحانه وتعالى على هذا الخصوص وهذا المقام مبسوط فى كتاب الجوهر الفريد فى علم التوحيد بكلام يشفى النفس ويزيل اللبس وهو كلام طويل مشبع جمع فيه غالب أقوال الصحابة والعلماء فليراجع وهو فى الجزء الثامن من الباب الخامس من كتاب التوحيد

﴿فصل﴾ فى تفنن الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه فى العلوم (قال) كان الامام رحمه الله تعالى له طول الباع وقوة الملكة فى سائر العلوم النقلية والعقلية ومدحه الائمة فى الحديث والفقه والنحو واللغة والشعر حتى أنه مهر فى علم الطب والنجوم (أخرج) أبو نعيم من طريق أبى حسين البصرى (قال) سمعت طبيبا بمصر يقول ورد الشافعى مصر فذاكرنى بالطب حتى ظننت انه لا يحسن غيره فقلت له اقرأ عليك شيا من كلام بقراط فاشار الى الجامع فقال ان هؤلاء لا يتركوننى (وقال) حرملة كان الشافعى يتلهف على ماضيع المسلمون من الطب ويقول ضيعوا ثلث العلم ووكلوه الى اليهود والنصارى وقال عبد الاعلى سمعت الشافعى رضى الله تعالى عنه يقول احذر أن تتناول من هؤلاء الاطباء دواء الادواء تعرفه (وأما علم النجوم) فكان وهو حدث ينظر فى النجوم وما نظر فى شئ الا تفقه فيه وفهمه فجلس يوما وامرأة رجل تطلق فحسب الامام فقال تلد جارية عوراء على فرجها خال وتموت لكذا فولدت فكان كما قال فجعل على نفسه ان لا ينظر فى النجوم ابدا ودفن الكتب التى كانت عنده رضى الله تعالى عنه (لان علماء السلف) قالوا ان تعلم علم النجوم مذموم لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر أصحابى فامسكوا (وقال) صلى الله عليه وسلم أخاف على أمتى بعدى ثلاثا حيف الائمة والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر (وقال) عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه تعلموا من النجوم ما تهتدون به فى البر والبحر ثم

أستغفرك وصلى الله على سيدنا محمد نبى الرحمة وشفيع الأمة وعلى آله وصحبه وسلم (واعلم) ان الانسان اذا ارتد والعياذ بالله تعالى يحبط عمله وثواب أعماله عموما وكذا صلاته التى صلاها فان أسلم لزمه حجة الاسلام ثانيا وكذلك لو صلى صلاته ثم حصل منه ما يوجب الكفر وارتد ثم أسلم فى وقت تلك الصلاة يلزمه اعادتها ما دام الوقت باقيا كانه دخل فى الاسلام يلزمه صلاة وقته وكل من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أبغضه كان مرتدا ويقتل فى مذهب الامام مالك رضى الله عنه بخلاف باقى المذاهب والرعاية والمحبة والمودة لأقارب النبى صلى الله عليه وسلم ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى ويدل عليه ما روى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس فقال لى أما ترضى ان تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة قال من قال أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذريتنا خلف أزواجنا (وقال) صلى الله عليه وسلم حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتى وآذانى فى عشيرتى ومن اصطنع الى أحد من ولد بنى عبد المطلب صنيعة ولم يجازه عليها فانا أجازيه غدا اذا التقى يوم القيامة (وعنه) صلى الله عليه وسلم انه قال من مات على حب آل محمد مات شهيدا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا وقبلت توبته ألا ومن مات على حب آل محمد مات مستكمل الايمان ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة وهون عليه سؤال منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد فتح الله له فى قبره ما بينى وبينه الى الجنة ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله فى قبره قرار ملائكة الرحمن ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة ويجب اكرام أهل البيت أحياء وأمواتا ومحبتهم وتعظيمهم واحترامهم من الايمان والتأدب معهم مراعاة لما أوصى به بقوله تعالى قل لا أسألكم الى آخر الآية ولا شك ولا ريب ان من تصدى لأذى أهل البيت فقد فتن فى دينه والعياذ بالله تعالى

امسكوا وانما زجر عنه من ثلاثة أوجه أحدها انه مضر بأكثر الخلق فانه اذا ألقى اليهم ان هذه الاثار تحدث عقب سير الكواكب وقع فى نفوسهم أن الكواكب هى المؤثرة وأنها الالهة المدبرة لانها جواهر شريفة سماوية يعظم وقعها فى القلوب فيبقى القلب ملتفتا اليها ويرى الشر والخير محذورا من جهتها ومرجوا منها وينمحى ذكر الله تعالى من القلب فان الضعيف يقصر نظره على الوسائط والعالم الراسخ هو الذى يطلع على أن الشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمر الله سبحانه وتعالى (الوجه الثانى) ان أحكام النجوم تخمين محض وليس يدرك فى حق آحاد الاشخاص لا يقينا ولا ظنا فالحكم به حكم بجهل فيكون ذمه على هذا من حيث انه جهل لا من حيث انه علم وقد كان ذلك علما لادريس عليه السلام فيما يحكى وقد اندرس ذلك العلم وانمحق وما يتفق من اصابة المنجم على ندور فهو اتفاق لانه قد يطلع على بعض الاسباب ولا يحصل المسبب عقبها الا بعد شروط كثيرة ليس فى قدرة البشر الاطلاع عليها فان تفق ان قدرة الله تعالى بقية الاسباب وقعت الاصابة وان لم يقدره أخطأ ويكون ذلك كتخمين الانسان فى أن السماء تمطر اليوم مهما رأى الغيم يجتمع وينبعث من الجبال فيتحرك ظنه بذلك وربما يحمى النهار بالشمس ويتبدد الغيم وربما يكون بخلافه فان مجرد الغيم ليس كافيا فى مجئ المطر وبقية الاسباب لا تدرى وكذلك تخمين الملاح أن السفينة تسلم اعتمادا على ما ألفه من العادة فى الرياح ولتلك الرياح أسباب خفية لا يطلع عليها الملاح فتارة يصيب فى تخمينه وتارة يخطئ ولهذه العلة يمنع القوم عن تعلم علم النجوم (الوجه الثالث) انه لا فائدة فيه فاقل أحواله انه خوض فى فضول لا تعنى وتضييع للعمر الذى هو أنفس بضائع الانسان بغير فائدة وغايته الخسران فقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل والناس مجتمعون عليه فقال ما هذا قالوا رجل علامة فقال بماذا قالوا بالشعر وانساب العرب فقال علم لا ينفع وجهل لا يضر (وقال) صلى الله عليه وسلم انما العلم آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة (وروى) عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه قال (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتعل عبد ولا تخفف ولا لبس ثوبا فيغدو الى طلب العلم الا غفر له حيث يخطو عتبة بابه (اصالح) بن عبد

لانه عرض نفسه لمقت الله تعالى وسخطه وآذى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أهل بيته وخالف أمره وقد قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم وربما يدخل فى عموم قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا ثم أكد رسول الله صلى الله عليه وسلم المرسل للبرية بطرق الكلمات المرضية مبشرا لمن صحبهم وأحسن معهم فبشره بالنجاة والنجاح ووعد من ناسبهم بالجنة وأوعد من خذلهم بالويل والثبور واللعنة (قال) صلى الله عليه وسلم أولادى أولادى ان أحسنوا فلأنفسهم وان أساؤا فالضمان على وروى عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلقنى وعليا من شجرة واحدة وأنا أصلها وعلى فرعها والحسن والحسين أغصانها وأشياعهم أثمارها وأوراقها فمن تعلق بغصن منها نجا ومن زاغ عنها ضل وهوى وغوى ولو أن عبدا عبد الله بين الصفا والمروة ألف سنة حتى يصير كالشئ البالى ثم لم يكن محبا لهم لم يقبل من عبادته شئ ومن آذى أهل بيتى أكبه الله على منخريه فى النار (وقال) النبى صلى الله عليه وسلم من شك فى هذه الشجرة والسلسلة المباركة يكفر والعياذ بالله تعالى من ذلك واذا مات يموت على غير الايمان ويحشر مع المنافقين فى الدرك الأسفل من النار (وقال) صلى الله عليه وسلم من شك فى هذه السلسلة الطاهرة فانا برئ منه وأكون عليه غضبان والرب خصمه يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم (وقال) صلى الله عليه وسلم من شك باولادى من بعدى أو استهزأ بهم فكأنما شك بى وهدم كعبة بيت الله الحرام وسب جميع الأنبياء والأولياء والشهداء والصالحين ويغضب الله عليه ويكتب من أهل جهنم مع فرعون وهامان وقارون فى الدرك الأسفل من النار والعياذ بالله تعالى من ذلك كله (وقال) صلى الله عليه وسلم من لم يصدق بهذه السلسلة ويكرمها فانا برئ منه وأكون خصمه يوم القيامة والحساب يوم العطش الأكبر ولم يكن له من شفاعتى نصيب وليس هو من أمة محمد صلى الله عليه وسلم واعلموا يا عباد الله ان الله قد شرف العباد بالسادات

الاشراف

الأشراف الأماجد وجعل منهم الأقطاب والأوتاد ان هم الاصدور المحافل والمجالس فى كل محل ويستقى بهم الغيث اذا قحطت البلاد قمع الله بهم الكفر واباد وشتت بهم شمل الكفرة فما منهم الاخلاص لرب العباد فلشرفائهم المؤمنين المتقين الذين يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله الذين يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون السعادة سعد الله من أحبهم فاصاب وخسر من عاداهم نخاب فالاخيار أوصوا أحبابهم بانهم ان يلازموا هذه الوصية يدخلهم الله بها الجنة مع السابقين المقربين ويجعلهم فى الدنيا من أهل السعادة وهذه الوصية لا يمكننا شرحها لما هو مشاهد وهما طائفتان عظيمتان عظمهما الله تعالى فى الدنيا والآخرة الطائفة الأولى وهم عموم السادة الأشراف مطلقا سواء كان الشريف ينسب للمصطفى صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه أو أمه فهما على حد سواء كما هو مقرر فى كتب الفقه والطائفة الثانية هم طائفة العلماء مطلقا لانهم هم ورثة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى العلم الشريف مطلقا فهنيئا لمن عظمهما واذا كان العالم من الأشراف يكون قد حاز النسبتين فالحذر الحذر من التجاسر بالاذى أو الاعتراض على أحد منهما بشئ ما ولو بقلبه فيحصل له الاذى والضرر من حيث لا يحتسب لانه اعترض فى الحقيقة على مولاه فيما قدره على عبده أزلا لأجل أن يتوب ويستغفر ويغفر له لانه اسمه الغفار ويكتب بسبب توبته من الأحباب ان الله يحب التوابين الخ فقدمهم عن المتطهرين جبرا لخواطرهم وهو أحن من الوالدة على ولدها فالدين النصيحة وها أنا بذلت ما فى وسعى لك من النصائح واسئله التوفيق لما يحبه ويرضاه آمين (ثم اعلم) يا أخى أرشدنا الله واياك لطاعته ان المريد السالك يلزمه ان لا يضيع أوقاته النفيسة سدى لأن الله سبحانه وتعالى قال فى كتابه المكنون وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وأعظم العبادات عموما معرفة المسائل التوحيدية لأن علم التوحيد هو الاساس لسائر العلوم ثم يليه المسائل الفقهية ثم علم التصوف لان كتب القوم جامعة مانعة فاذا اتفق ان سئل عنها المريد السالك فى طريق القوم وكان من طلبة العلم الشريف عجز عنها لعدم تعلقه بكتب التصوف ولا يوقفه عليها الا كل صوفى

القدوس رحمه الله تعالى شعر العلم زين وتشريف لصاحبه * فاطلب هديت صنوف العلم والادبا
ياجامع العلم نعم الذخر تجمعه * لا تعدلن به درا ولا ذهبا وجامع العلم مغبوط به أبدا * ولا يحاذر فوتا الا ولا سلبا
(وقال) أبو الفتح البستى العلم أنفس ذخر أنت داخره * من يدرس العلم لم تدرس مفاخره
اقبل على العلم واستقبل مقاصده * فاول العلم اقبال وآخره (روى) عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم (١٨١) فريضة على كل مسلم (للدارقطنى)

يا أيها الجاهل كن طالبا
للعلم ما عشت ولا تسام
واسمع حديثا جاء نا مسندا
عن النبى المصطفى الاكرم
تفقد العلم وتطلبه
فرض على كل امرء مسلم
(لبعض الفضلا)
انما العلم قوام الدين
وقوام الدين بالتبيين
هكذا قال النبى المصطفى
اطلبوا العلم ولو بالصين

(روى) عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وما خرج رجل من بيته يطلب علما أو يحيى سنة الا سهل الله له طريقا الى الجنة (لنجم) الدين النسفى رحمه الله قال

ياسالكى طرق التعلم ابشروا
بسلوككم فالى الجنان طريقكم
المرتضون من الرفاق طريقكم
والامنون من الفراق فريقكم

لابى الحسن التميمى رحمه الله تعالى قال
وما العلماء فى دنياك الا * نجوم بازغات فى الظلام * بهم برء لكل جوى وداء
وفيهم سلوة للمستهام * هم الحكام من دين ودنيا * وسباق الى دار السلام (روى) عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منكم من أحد الا على بابه ملكان فاذا خرج قالا اغد عالما أو متعلما ولا تكن الثالث
(لنجم) الدين النسفى رحمه الله قال اعلم وعلم لجميع أهلك * واستحى من جهلهم وجهلك وكن لنشر أو اقتباس *
ولا تكن ثالثا فتهلك (لصالح) البلخى رحمه الله تعالى قال تعلم اذا ما كنت لست بعالم * فما العلم الا عند أهل التعلم
تعلم فان العلم أزين للفتى * من الحلة الحسناء عند التكلم ولا خير فيمن راح ليس بعالم * بصير بما يأتى ولا متعلم

مدقق فى علم التوحيد والتصوف واتفق عليها الأئمة الأخيار من المتقدمين والمتاخرين وقال المحققون انه لا يكون المريد كاملا الا اذا كان محافظا على الحقيقة والشريعة فان من تشرع ولم يتحقق فقد تفسق ومن تحقق ولم يتشرع فقد تزندق وقال عليه الصلاة والسلام أمرت ان أخاطب الناس على قدر عقولهم لأن المتصوف لا بدله من قادح ومادح على المخاطبة لكل من الناس على قدر عقله ومعلوم عند ذوى الفهوم ان علم التصوف عجيب وغريب بين غير أهله لانهم يجدون كلامه وتراكيبه من أعجب العجائب لانه هبة وفضل من الله سبحانه وتعالى يهديه لمن يشاء من أحبابه الذى نالوا ذلك بسبب حبهم فى حبيبه وخيرته من خلقه سيدنا وهادينا ومهدى الخير الينا وشفيعنا سيد ولد آدم نبيه وصفيه محمد صلى الله عليه وسلم والله ذو الفضل العظيم يهدى من يشاء الى صراط مستقيم (وهذه) جملة مسائل تلقيناها من جملة أشياخ سأذكرها لك للوقوف على بعض كلام القوم لأجل الاستعداد لرد الجواب لكل من سالك عن هذه العلوم الدقيقة وأنا ماذكرتها هنا الا تحدثا بنعمة ربى على فانه أكرم الأكرمين (مسئلة) ان قيل لك الاتيان بالايمان فريضة أم سنة (فالجواب) الاقرار بوحدانية الله سبحانه وتعالى وبرسالة صفوة الله من خلقه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وجميع الأنبياء والرسل فريضة وأما التكرار والاعادة فسنة فان قيل لك كيف عرفت الله سبحانه وتعالى (فقل) ليس له كيف ولا كيفية بل عرفته بتعريفه وبما جاء به الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين عرفنى حتى عرفته جل جلاله وتقدست أسماؤه (فان قيل لك) ما الايمان وما الاسلام وما الاحسان (فالجواب) أن تقول الايمان هو اقرار باللسان وتصديق بالجنان وأما الاسلام فهو الامتثال لأوامر الله سبحانه وتعالى والاجتناب لنواهيه وأما الاحسان فهو أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك (مسئلة) فان قيل لك من الذى لو أدى الفريضة لا تقبل منه ولو تركها يثاب (فالجواب) هما الحائض والنفساء لو أدتا الفريضة لا تقبل منهما وان تركتاها أثيبتا فان قيل لك أى مسلم صلى صلاة وجازت صلاته بغير قراءة (فالجواب) هو الامى والاخرس والمقتدى

(وروى) عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب العلم لله لم يصب منه بابا الا ازداد فى نفسه ذلا وفى الناس تواضعا ومن الله خوفا وفى العمل اجتهادا فذلك الذى ينتفع بالعلم ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه بابا الا ازداد فى نفسه عظمة وعلى الناس استطالة وبالله اغترارا وفى الدين جفاء فذلك الذى لا ينتفع بالعلم (ولبعض الصالحين) قال

ازداد علمك لم تزدد به ورعا * وازداد همك لم تزدد به وجعا
وكيف ينفع منك العلم سامعه * ولا أراك بهذا العلم منتفعا

(ولامامنا) الامام الأعظم أبى حنيفة النعمان رضى الله عنه قال

من طلب العلم للمعاد
فهو أفضل العباد
وبالخسران طالبه
لنيل فضل من العباد

(وروى عن) أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أفضل الصدقة أن يتعلم الرجل المسلم علما ثم يعلمه أخاه المسلم

(ولبعض الفضلا)

ياطالب العلم الزم الورعا
وجانب النوم واهجر الشبعا
داوم على الدرس واجتهد ابدا
فالعلم بالدرس قام وارتفعا

(وقال آخر)

تعلم العلم وعلم مسلما
ان تعليم العلوم صدقة
وقد روى عن الرسول خبرا
فى ذلك المعنى رواه صدقة

(وروى) عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنت يا عويمر اذا قيل لك يوم القيامة أعلمت أم جهلت فان قلت علمت قيل لك ماذا عملت فيما علمت وان جهلت قيل لك فما عذرك فيما جهلت الا تعلمت (لذكر الدين محمد بن المفتى قال)

ياويلتى ان قيل لى فى المحشر * ماذا عملت بما علمت فخبر
ان قلت لم أعلم صببت الى لظى * فى الجاهلين بذلة وتحسر
أوقات لم أعمل بعلم قيل لى * ضيعت حق العلم فعل المنكر
فاذهب الى النار التى قد أوقدت * للفاجر المتجاسر المستكبر
فالويل لى يارب ان لم تعف عن * ما كان فارحم شيبتى وتكسرى

(ولبعض الفضلاء قال)

اذا أنت لم تعمل بعلمك لم تجد * لعلمك مخلوقا من الناس يقبله
فان صانك العلم الذى قد جلته * أتاك له من يجتنيه ويحمله

(وروى عن) جابر رضى الله عنه قال قال رسول

والمقتدى عنـد أبى حنيفة مطلقا وعند مالك فى الجهرية (فان قيل لك) أى سـنة تقوم مقام الفريضـة فقل المسح على الخفين سـنة وتقوم مقام الفريضة (واذا قيل لك) أى جنب لا يلزمه الغسل فقل الجنب اذا اغتسـل وبقى منه لمعة لم يصبها الماء فانه يجب غسل ذلك الموضـع ولا يجب غسل جميـع الأعضاء (واذا قيل لك) بم عرفت الفريضة من السنة والسنة من الفريضة (فقل) الفريضة ما أمر الله ورسوله أى ما أمر الله سبحانه وتعالى بها أو فعلها رسول الله صـلى الله عليه وسـلم فى جميـع عمره فصارت فريضـة علينا يفـترض علينا أن نعتقد أنها فريضة لازمة وكل من جحدها يكفر والعياذ بالله تعالى وأما السنة فما فعله النبى صلى الله عليه وسلم ولم يداوم عليه بل فعله مرارا وتركه مرارا فصار ذلك سنة علينا (مسئلة) الفريضة تاركها يكون عاصيا وجاحدها يكون كافرا والسنة تاركها يكون فاسـقا وجاحدها يكون مبتدعا (مسـئلة) فان قيـل لك الطهارة تجب لاجل الصلاة أم لاجل الحدث (فقل) الطهارة تجب لاجل الصلاة مع وجود الحـدث حتى لو دخـل وقت الصـلاة وهو متطهر لا يجب عليـه الطهارة مطلقا (مسـئلة) فان قيل لك ما معـنى لا اله الا الله (فقل) لا معبود بحق أى مستحق للعبادة الا الله سبحانه وتعالى وأصلها الايمان وفروعها الاسلام وبيوتها الاحسان هو الغنى عن كل ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه المنزه عن كل نقص سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وكمالها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بها التوحيد واركانها الاخلاص والاستقامة وترك الوسواس والصفا (مسئلة) ان قيل لك كلمة لا اله الا الله مبنية أو مهدومة (فقل) مبنى ومهـدوم بها فالمبنى بها الايمان والاسلام والمهدوم بها الشرك لانها قديمة والمنفى بها منفى أزلا وهو الشرك والمثبت بها مثبت أزلا وهو الايمان ونحن ننفى كلمة الـكفر مطلقا ونثبت كلمة الايمان أسال الله الـكريم رب السموات والارضـين أن يطلعنا على أسرارها ويوفقنا للاكثار من ذكرها لا اله الا هو (مسئلة) فان قيل لك ما مراد الحق جل جلاله من الخلق (فقل) مراده سبحانه وتعالى ما هم عليه أقام كلا فيما أراد وله المراد فيما يريد والله اعلم بمراده لا يقع فى ملكه الا ما يريد لقول لسان الحال مرادى منك نسـيان المراد

الله صلى الله عليه وسـلم الا سألوا اذا لم تعلموا فانما شفاء العمى السؤال (قال بعض الفضلا) اذا كنت فى بلد جاهلا * والعلم ملتمسا فاسأل فان السؤال شفاء العمى * كما قيل فى الزمن الأول (ولبعضهم قال) اياك عن كسل فى البحث عن شبه * ما قد علمت وما قد سد عنك سل فكم حياء وكم عجز وكم ندم * جم تولد للانسان عن كسل (وعن) أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صـلى الله عليه وسـلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم عنـد غير أهـله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب (وللامام الشافعى) رضى الله عنه قال

أأنثر درا بين سارحة النعم
أأنظم منثورا لراعية الغنم
فان يسر الله الـكريم بلطفه
وصادفت أهلا للعلوم والحكم
بثثت مفيدا واستفدت وداده
والا فمخزون لدى ومكتتم
فمن منح الجهال علما اضاعه
ومن منع المستوجبين فقد ظلم

(ولبعض الفضلا) صن العلم وارفع قدره وارع حقه * ولا تلقه الا الى كل منصف * وحطه يحطك الله فى كل مذهب * فانت به فى حيث وجهت مكتنف (وعن) كعب بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب العلم ليجارى به العلماء أو ليمارى به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس اليه أدخله الله النار (ولبعض الفضـلاء)

انى رأيت الناس فى عصرنا
لا يطلبون العلم للعلم
الا مباهات لاصحابه * وعدة للغشم والظلم

(وقال آخر)

ايا من حاز علما للتجارى
ووجه الناس أيضا والتمارى
أما تخشى من الله العزيز * وقد حذرت عن دار البوار

(وعن) أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشئ أفضل من فقه فى الدين ولفقيـه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد وان لكل شئ عمادا وعماد الدين الفقه (ولبعض الفضلا) تفقه فان الفقه زين لاهله * ونخر وعنوان لكل المحامد وان فقيها واحدا متورعا * أشد على الشيطان من ألف عابد (وللمامون) ان الجواهر والذخائر كلها * هن الفدا لجوهر الاداب فاذا اكتنزت من الـكنوز ذخيرة * تسموا بجدتها على الاصحاب فعليك بالفقه المزين لاهله * كيما تفوز بنعمة وثواب

فلرب ذي مال تراه مبعدا * كالكلب ينبح من وراء الباب (روى) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر (قال نصر بن الحسن رحمه الله تعالى) (١٨٤) ألا والعلم أهدى العالمين طريقة

بهم يهتدي في معضلات الحوادث
هم الوارثون العلم من سيد الورى
نبي الهدى والعلم خير الموارث
وهم سرج الدنيا وعزة ربنا
وتلك يمين لست فيها بحانث

(وقال آخر)

العلم ميراث النبي المصطفى
من حازه حاز المراد المكتفى
من يقتفي آثاره يلق المنا
بالله نعم المقتفي والمقتفى

(وعن) معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم القرآن وتفقه في الدين ثم أتى باب سلطان وطمع فيه خاض في نار جهنم ولا يخرج من الدنيا حتى يهتك الله ستره ويسلط عليه من لا يرحمه (قال بعض الفضلاء)

يا جاعل العلم له بازيا
يصطاد أموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها
بحيلة تذهب بالدين
فادين ما كنت به واعظا
من ترك أبواب السلاطين
ان قلت أكرهت فما هكذا
زال حمار العلم في الطين

(وقال الدرقسني رحمه الله تعالى)

ويحك في كل الاحايين * تحضر أبواب السلاطين كن مستعيذا منهم دائما * برب حم ويسين وهو وقد ضل من يطمع من عندهم * حصول تشريف وتمكين (وعن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل العبادة الفقه وأفضل الدين الورع (قال بعض الفضلا) جميع العلم في القرآن لكن * تقاصر عنه أفهام الرجال اذا ما المرء حصل علم فقه * مع التفسير حاز مدى الكمال (ولبعضهم) دع في التفقه واترك ما دونه * واحلب بكف لجهد أشطر مزنه فدليل دولة من يروم سعادة * ان يترك الشيء الذي لم يعنه

الخ واعلم لا يخلو الانسان من التدبير وذلك لان الله سبحانه وتعالى جعل الانسان خليفة في الارض والتدبير من شان الحق سبحانه وتعالى فسرى سره الى الخليفة وكذلك الارادة فانه ذكر عند أبي يزيد البسطامي الزهد فقال الزهد ليس عندي بشيء كنت فيه ثلاثة أيام اليوم الاول زهدت في الدنيا واليوم الثاني زهدت في الأخرى واليوم الثالث زهدت فيما سوى الله تعالى فقيل لي ماتريد فقلت اريد أن لا أريد قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني يارسول الله قال قل ربي الله ثم استقم فقال ربي الله ولا حول ولا قوة الا بالله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ليهنك العلم يا أبا الحسن لانه قال ربي الله ومن قال ربي الله فقد آمن بالله وبكتبه ورسله ووعده ووعيده ثم استحضر في جواب قوله ثم استقم لا حول ولا قوة الا بالله أي ان الاستقامة لا تكون الا بحول الله وقوته وتوفيقه فاذا اردت ولم يرد الله سبحانه وتعالى لم تقدر أبدا ولو حاولت بكل ممكن ثم قال رأى بعض الاولياء النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يارسول الله قلت شيبتني هود وأخواتها من القرآن ما الذي شيبك منها قال قوله تعالى فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولم يسأل عليا كرم الله وجهه عن الاسم ولا عن المسمى بل عرف حقيقة الاسماء كلها بقوله ربي الله ولم يجبه النبي صلى الله عليه وسلم الا بذلك الجواب الذي يظهر من فحواه أن قد علم بالعلم جميعه (مسئلة) فان قيل لك الايمان جمع أم تفريق (فقل) الايمان جمع في القلب وتفريق في الاعضاء (مسئلة) فان قيل لك ما معنى لا حول ولا قوة الا بالله (فقل) معناها لا تحول لنا عن المعاصي الا بالله ولا قوة لنا على الطاعة الا بالله جل جلاله (مسئلة) فان قيل لك ما شروط الايمان (فقل) تسعة الخوف أي من الله تعالى والرجاء أي من فضل الله تعالى والحب في الله تعالى والشوق لرؤية الله تعالى والتعظيم لخلق الله تعالى والتهوين لما هونه الله تعالى والرضاء بقضاء الله تعالى والحزن بالله والشكر لعموم نعم الله تعالى على الدوام (مسئلة) فان قيل لك الايمان عريان فما لباسه (فقل) لباسه التقوى (مسئلة) فان قيل لك الايمان ينقسم الى كم قسم (فقل) هو أربعة أقسام ايمان منظوم وهو ايمان الملائكة لا يزيد ولا ينقص وايمان معصوم

وهو إيمان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يزيد ولا ينقص وإيمان موقوف وهو إيمان المنافقين من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وإيمان مردود وهو إيمان اليهود والنصارى وما أشبههم (مسئلة) فان قيل لك الوضوء مشتق من أى شئ (فقل) الوضوء مشتق من الوضاءة بمعنى النظافة والنظافة مشتقة من المعرفة والمعرفة مشتقة من العلم والعلم مشتق من العقل والعقل هبة من الله سبحانه وتعالى (مسئلة) فان قيل لك الله تعالى موجود فى الاعيان أم فى الاذهان فقل من قال فى الاعيان فقد كفر ومن قال فى الاذهان فقد كفر لانه لو كان موجودا فى الاعيان لكان ينظر ولو كان فى الاذهان لكان يتخيل ولكنه موجود فى كل مكان أى بعلمه قال المحققون فى رؤية الله سبحانه وتعالى انها تكون بلا كيفية وتتلاشى عند رؤيته الحواس فان رآه رآه بجميعه وان سمعه سمعه بجميعه لا بجارحة فقط ولهذا قال العارف ابن الفارض رضى الله عنه

اذا ما بدت ليلى فكلى أعين • وان هى ناجتنى فكلى مسامع

(مسئلة) فان قيل لك الايمان مخلوق أم غير مخلوق فقل الايمان نور يقذفه الله فى قلوب عباده المؤمنين وسئل بعض المحققين عن قوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون فاجاب بما معناه والذين آمنوا صدقوا فاتصفوا بصفاتنا وتخلقوا باخلاقنا فان الله سبحانه وتعالى هو المؤمن قوله تعالى وعملوا الصالحات أى الاعمال الصالحة التى بلغوا بها الى مقام كنت سمعه وبصره الى آخره فانا جعلنا فيهم قوة وقدرة على عمل الاعمال الصالحات التى يبلغون بها الى هذا المقام فانا لا نكلف نفسا الا وسعها فلم يأمرهم النبى صلى الله عليه وسلم بقوله تخلقوا باخلاق الله الا وهو يعلم أنه أقدرهم على ذلك وفى هذا تلميح الى أن الله سبحانه وتعالى خلق آدم على صورته فمن بلغ هذا المقام أولئك أصحاب الجنة والجنة جنتان جنة المعارف وجنة الزخارف فلا التفات الى جنة الزخارف لمن كان من أصحاب جنة المعارف هم فيها خالدون فى الدنيا والآخرة جعلنا الله سبحانه وتعالى منهم بفضله وكرمه وجوده واحسانه آمين (مسئلة) فان قيل لك ما قواعد الايمان فقل هى

(وعن عبدالله) بن عمرو رضى الله عنهما أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا هذا العلم من كل غنى وفقير ومن كل صغير وكبير فمن ترك العلم من أجل أن صاحبه فقير أو أصغر منه سنا فليتبوء مقعده من النار (وقال بعض الفضلاء) العلم صيد والكتابة قيده • قيد صيودك بالقيود الواثقة ومن الحماقة أن تصيد غزالة • وتتركها مثل الحليلة طالقة (وقال آخر) ياطالبى العلم الشريف تعلموا • جدوا العمر واكتبوه وعلموا ان التعلم قد يصير ذريعة • ووسيلة نحو الجنان تفهموا (وعن جابر) (١٨٥) بن عبدالله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر سلوا الله تعالى علما نافعا وتعوذوا بالله من علم لا ينفع (قال الشيخ أوحد الدين النسفى رحمه الله تعالى)

ياطالب العلم لا تركن الى الكسل
واعجل فقد خلق الانسان من عجل
واستشعر الصبر فى كسب العلوم وقل
أعوذ بالله من علم بلا عمل

(وقال الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه)

العلم للمرء مثل التاج للملك
والعلم فى القلب مثل الشمس فى الفلك
فاطلب هديت فنون العلم نافعها
فالعلم للمرء مثل الماء للسمك

(وعن عبدالله بن عمرو) بن العاص رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء كلما ذهب عالم ذهب بما معه من العلم حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا (قال أبو عبدالله البرقى رحمه الله تعالى) الاصلحاء الناس كلهم مروا • فلم يبق من مقصوده الخير والبر (٣٤ - نفحات) أرى بعض أهل العلم امسوا واصبحوا • وليس لضبع العلم عندهم در يقولون أقوالا تخالف فعلهم • فوعدهم نفع وانجازهم ضر يصيدون دنياهم بانياب حرصهم • ودنياهم فار وحرصهم هر يلبون دنياهم سراعا اذا دعوا • اليها وان ناداهم دينهم فروا (ولبعض الفضلاء قال) يقولون أقوالا ولا يعلمونها • ولو قيل هاتوا حققوا لم يحققوا (وعن) جندب بن عبدالله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل العالم يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه (قال بعض

الفضلاء) ان الذى منع العلوم وما رتوى • من جهله كفتيلة قد تحترق يرجوا الخلاص من النوى لكنه • عبد الهوى باق لعمرى تحت رق مانفعه فى حاصل متكامل • انوابه فى آجل قد تحترق (وقال القاضى عبد الجبار القبارى رحمه الله تعالى) ملأت باوزارى ذنوب ذنوبى • وصيرت نفسى عيبة لعيوبى وخالفت نفسى فى الذى قد علمته • وخالفت جهلى فى ارتكاب خطوبى نسيت نصيبى اذ نفعت معاشرا • واسخطت ربا عالما بعيوبى (وعن عبد الله) بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان بينك و بين العلم بحار من نار نخضتها اليه م فان لكل شئ طريقا وطريق الجنة العلم (قال بعض الفضلاء)

أيا طالبى العلم لاتكسلوا
ومالستم تعلموه سلوا
ولا تشتروا بالعلوم التى
جمعتم متاع الدنيا تبسلوا
طريق الجنان طلاب العلوم
وقد قال ذا أحمد المرسل

(قال بعض الفضلاء)

لو كان هذا العلم يدرك بالمنى
ماكان يبقى فى البرية جاهل
فاجهد ولا تكسل ولا تك غافلا
فندامة العقبى لمن يتكاسل

(وعن أنس) بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن رجل يموت و يترك ورقة من العلم الا تصور تلك الورقة سترا بينه و بين النار والا بنى الله له بكل حرف فى تلك الورقة مكتوب مدينة فى الجنة أوسع من الدنيا سبع مرات (ومن كلام امامنا الأعظم أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه)

عباد الله أوصيكم ونفسى
بتعليق وتكرار ودرس
فان الأمر كل الامر هذا
• ومايسوى سواه بنصف فلس

(وقال بعض الفضلاء) ياصاح ان كنت المسىء المذنبا • قدر فم واحفظن علم الهدى ثم اكتبا فعسى بفضل الله جل جلاله • يوما تصير لخلده مستوجبا (وعن) جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرموا العلماء فانهم ورثة الأنبياء من اكرمهم فقد أكرم الله عز وجل (ولبعض الفضلاء) التمس العلم فنعم الملتمس • العلم نور وضياء يقتبس صاحبه مكرم حيث جلس • من فاته العلم تعمى وانتكس كأنما به من العمى خرس • شتان مابين الحمار والفرس (ولبعضهم قال)

ثمانية أشياء يجب بل يفترض على كل مكلف أن يعلمها بقلبه و ينطق بها بلسانه لانها أساس العقائد التوحيدية عند الجمهور وهى أن تشهد أن الله سبحانه وتعالى حى عالم سميع بصير مريد قادر متكلم مكون الكائنات جل جلاله وسئل بعض الخواص عن تفسير قوله تعالى وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم فاجاب رضى الله عنه بما معناه أى انها تعبد الله سبحانه وتعالى مأمورة بذلك قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقال تعالى ولله يسجد مافى السموات ومافى الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون فهى مخاطبة بأمرين أحدهما عبادة الله تعالى والآخر تسخيرها للانسان فانه سبحانه ذللها لبنى آدم وجعل منها متوحشا كالسبع وغيره ليعرف ماقد ذلل له منها فهى فى الحقيقة أمم أمثالنا تعبد الله سبحانه وتعالى وتوحده وتعبده وكذلك الجمادات فانها تعبد الله وتسبحه قال تبارك وتعالى ألم تر أن الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فماله من مكرم ان الله يفعل مايشاء وقال سبحانه وتعالى فى قصة داود عليه السلام ياجبال أوبى معه وفى الحديث ان الارض تلبى اذا لبى الحاج الى أن تنقطع من كل جهة والمؤذن يشهد له كل رطب ويابس الى منتهى صوته وهل فى الارض الا رطب ويابس (واعلم) ان المؤمن كلما اتصف بصفة من صفات الله تعالى قرب منه الا سورة الاخلاص فلا يشاركه فى صفاته فيها أحد فان آدم عليه السلام لم يولد لكنه يلد وعيسى عليه السلام لم يلد لكنه ولد من جهة الام لا من جهة الاب والله سبحانه وتعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد لا اله الا هو آمنا بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر (وقال) السيد أحمد بن ادريس المغربى فى كتابه العقد النفيس فى وصف الجنة ان أهل الجنة كل واحد منهم يدرك لذة النعيم فيها بقدر ايمانه فى الدنيا فالاثنان يشربان مثلا من نهر واحد وكل واحد منهما يدرك ذوقا غير الآخر وكذلك الرؤية للحق كل واحد على قدر ايمانه يحصل له التلذذ والادراك وقس على هذا غيره من النعيم وفى الدنيا القرآن وزمزم كل واحد يدرك ذوقهما على

الرجل العالم أين نفسه * أغناه فضل نفسه عن جنسه كم بين من تكرمه لغيره * وبين من تكرمه لنفسه
(وعن أنس) بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرموا العلماء فانهم عند الله كرماء (وقال بعض الفضلاء) رأيت العلم صاحبه كريم * وان ولدته آباء لئام وليس يزال يرفعه الى أن * يعظم أمره القوم الكرام
ويتبعونه في كل حال * كراع الضأن تتبعه السوام فلولا العلم ماسعدت رجال * ولا عرف الحلال من الحرام
(ولبعضهم قال) العلم ينهض بالخسيس الى العلى * (١٨٧) والجهل يقعد بالفتى المنسوب (وعن أبي هريرة)
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس معادن كمعادن الفضة والذهب خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا (ولذا قيل)

العلم عز فاحفظنه موهنا
لا تقعدن ياصاح عنه واهنا
والفقه فرع لو ضبطت أصوله
نلت المنى كلا هنالك وهاهنا
واذا تعلمت الفروع وأصلها
شذذ ولا تك غافلا ومراهنا

(وقال الشيخ بدر الدين الفراهي رحمه الله تعالى)

خليلي قصر المجد عال مشيد
فلم تصعداه واعتياد كالرد
ومن حاول الدنيا فان غناءها
صناعة فقه أو حسام مهند

(وعن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم وعلموه الناس وتعلموا القرآن وعلموه الناس فاني امرؤ مقبوض وسيقبض العلم حتى يختلف الاثنان في فريضة لا يجدان أحدا يفصل بينهما (وقال بعض الفضلاء)

عليك أخي ان كنت في العلم راغبا * باتقان علم من كتاب الفرائض
اذا لم يرض نفس امرئ السوء علمه * فدعه فقد أعيى اذا ألف رائض

(وقال آخر)

علم الفرائض واجب التحصيل * فادرسه كل ظهيرة وأصيل
شمر لفهم عريضه وأبيه * تشمير جم الماثرات أصيل

(وعن أبي بكرة) رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام ياداود اتخذ نعلين من حديد وعصاك من حديد واطلب العلم حتى تتخرق النعلان وتنكسر العصا (وقال بعض الفضلاء) تمنيت ان تمسى فقيها مناظرا * بغير عناء والجنون فنون فليس اكتساب المال دون مشقة

قد راعاه اللهم اجعلنا مؤمنين يا أرحم الراحمين ثم لا يزال يزداد معه الذوق كلما تقوى نعيم الجنة الى مالا غاية له وكلما تقوى من الرؤية مثلا زاد ذوقه واتسعت دواعيه فان لاهل الجنة سوقا يتشوق اليه أهل الجنة في كل جمعة أي في يوم الجمعة من أيام الدنيا فيتجلى لهم جل وعلا فيأخذ كل عضو قصده وكل جارحة ثم يعود الى محله وقد ازدادت خلقته وتنور لونه فيكتسب أهله من ذلك الجمال ثم لا تزال الاعضاء تشرب ذلك وتتلذذ فلا تدور مدة أسبوع في الدنيا الا وقد أدرك داعيا للرؤية كما يدرك العطشان داعيا الماء فيذهبون الى ذلك السوق والقوى والتلذذ في ازدياد الى مالا نهاية له وذلك لانها حياة لا موت فيها (اللهم) انا نسألك الجنة وماقرب اليها من قول وعمل (مسئلة) فان قيل لك أنت خارج من الاسلام أم الاسلام خارج منك (فقل) اني لست خارجا من الاسلام ولا الاسلام خارج مني (مسئلة) فان قيل لك الرسول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به الى السماء شاهد الحق جل جلاله بعين الرأس أم بعين القلب أم بهما معا (فقل) شاهده تعالى بعين الرأس والقلب ليس بينهما حجاب فكان الى قاب قوسين أو أدنى (مسئلة) فان قيل لك كم تنقسم القلوب فقل هي على ثلاثة أقسام قلب مذبوح وقلب مشروح وقلب مطروح فالقلب المذبوح هو قلب الكافر والقلب المشروح هو قلب المؤمن والقلب المطروح هو قلب المنافق والعياذ بالله تعالى (مسئلة) فان قيل لك العقل شئ أو شيآن فقل العقل عقلان عقل موهوب وعقل مكسوب فالعقل الموهوب هو الذي يهبه الله تعالى لعباده العلماء الذين يميزون به بين الحق والباطل والعقل المكسوب هو الذي يستفيده ابطال الرجال بالعلم والاستفادة (مسئلة) فان قيل لك ما مقاصد النية (فقل) هي سبعة مجموعة في قول بعضهم

حقيقة حكم محل وزمن * كيفية شرط ومقصود حسن

(مسئلة) فان قيل لك ما شروطها فقل القصد والتعيين ونية الفرضية وحقيقتها قصد الشئ مقترنا بفعله وحكمها الوجوب ومحلها القلب وزمنها أول العبادات وكيفيتها ان يميز العبادة من العادة وشرطها الاسلام والبلوغ والعقل والمقصود

* تحملتها فالعلم كيف يكون (وقال آخر) العلم من أوصاف رب ماجد * ياصاح فاطلبه بجهد جاهد
فعلامة التقوى وسيماء الحيا * ان تقرن العز الطريف بتالد (وعن أنس) بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتبعوا العلماء فانهم سرج الدنيا ومصابيح الآخرة (وقال بعض الفضلاء) مصابيح الأنام بكل أرض
* هم العلماء أبناء الكرام ولولا علمهم فى كل باب * كنور البدر لاح بلا غمام لكان الدين يدرس بعد حين *
كما درس الرهوم من الرهام (وقال آخر)

مصابيح شرع الرسول المجاب * أولوا العلم ياصاحبى والكتاب
فان كنت ترجو تمام الثواب
فتابع مقولاتهم فى الطلاب
(وعن أبى) هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم واطلبوا مع العلم السكينة والحلم ولينوا لمن تعلمون ولمن تعلمتم ولا تكونوا من جبابرة العلماء فيغلب جهلكم علمكم
(ولبعض العلماء قال)
العلم أشرف حلية الانسان
وهو السراج يضىء فى الأزمان
بالعلم تفتح جنة جنباتها
محفوفة بالراح والريحان
واذا الفتى بالحلم زين علمه
كملت عليه محاسن الايمان
(وقال آخر)
العلم عز والسكينة زينة
والحلم ان تقرنه بالعلم ارتفع
واذا الفتى خفض الجناح لعالم
وجبت له الحسنى وبالعلم انتفع
(وعن أنس) بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب العلم لغير الله لم يخرج من الدنيا حتى يأتى عليه العلم فيكون لله ومن طلب العلم لله فهو كالصائم نهاره والقائم ليله وان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من أن كان أبو قبيس ذهبا فانفقه فى سبيل الله والعلماء
(ولبعض الفضلاء) العلم أنفع للفتى من ماله * المال منتقل وعلمك باق ولربما كان الغنى سبب الردى *
والعلم من سبل المهالك واق (ولبعضهم) الجهل بالمرء سوء قد يورطه * والعلم ان ناله نور على نور
وحكمة من حكيم أنت تسمعها * خير وأفضل من جمع الدنانير (وعن عبد الله) بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصفا الزلال الذى لا تثبت عليه أقدام العلماء الطمع (قال العلامة) الشيخ على بن

منها ان يقصد بها المخدوم لا الخادم والتعيين هو أن يعين بها الفرض من العبادات والفريضة هى الفرض وهل هى للخادم أو للمخدوم (الجواب) هى للخادم دون المخدوم وهل النية خاطرة أو ساكنة (الجواب) هى خاطرة لانها تخطر فى القلب فى أوقات الصلاة وفى الحقيقة هى ساكنة لا تبرح من القلب وهل هى جوهر أم عرض (الجواب) هى عرض من الاعراض وهل هى فى حق الله أم فى حق المخلوقات (الجواب) هى فى حق المخلوقات لا فى حق الله سبحانه وتعالى لان الله تعالى غنى عن العالمين منزه عن كل شئ من النقائص (مسئلة) فان قيل لك قبل أن ينزل الامين جبريل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وسلم بالتحيات باى شئ كان يصلى النبى صلى الله عليه وسلم (فقل) كان يصلى بالباقيات الصالحات وهى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ويصلى النبى صلى الله عليه وسلم على نفسه بنفسه وصلاته تامة صحيحة (مسئلة) فان قيل لك اذا انتقل ابن آدم الى رحمة الله تعالى اين يذهب الايمان فان قلت مع الروح بقى الجسد بلا ايمان وان قلت مع الجسد تبقى الروح بلا ايمان (الجواب) تقول الايمان نور متصل بين الروح والجسد مثل الشمس فى السماء ونورها فى الارض (مسئلة) فان قيل لك ما الفرق بين الرسول والنبى (فقل) الرسول هو انسان ذكر حر بلغ من العمر أربعين سنة أوحى اليه بشرع وأمر بتبليغه والنبى انسان حر ذكر بلغ من العمر أربعين سنة أوحى اليه الله تعالى بشرع ولم يؤمر بتبليغه والولى من كانت أحواله وأقواله وأفعاله على الكتاب والسنة والاحوال أحوال بالقلب والاقوال أقوال باللسان والافعال أفعال الجوارح والكتاب كتاب الله والسنة سنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والاجماع ما أجمع عليه العلماء (وقال) صاحب العقد النفيس رضى الله عنه فى الصحابة رضى الله تعالى عنهم أجمعين هم مخصوصون بامور لا تعم جميع الامة فلا يقول العالم أحكم باجتهادى وأقيس عملا بقول معاذ رضى الله عنه حين بعثه النبى صلى الله عليه وسلم الى اليمن وقال له بم تحكم قال بكتاب الله تعالى قال فان لم تجد قال فبسنة النبى صلى الله عليه وسلم قال فان لم تجد قال أجتهد رأيى لان الحديث أنه يحشر يوم القيامة فى مقام العلما

والعلماء بعده بقدر رتوة الرتوة الرمية وهي كما في القاموس حجر وفي بعض روايات هذا الحديث أنه قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن قال أجتهد رأيي فتثبت حتى تعلم أو تكتب الي فلا يجوز للعالم الآن أن يجتهد رأيه في حكم من الاحكام أو يقيس لانه يحكم بما لا يعلم لما في حديث مسلم حاكم في الجنة وحاكمان في النار فالذي في الجنة رجل علم الحق وعمل به واللذان في النار رجل حكم بالجهل ورجل علم الحق ولم يحكم به فهذا الذي حكم بالجهل وان طابق الحق لكن لا يعلم به وهذا الحاكم برأيه اذا قلت له احلف بالله العظيم أنه الحق فان بذلها فلا بد أن تطالبه بدليل ولا يكون الا من الكتاب أو السنة وان رجع علم أنه ما بين الخطاء والصواب وما الجاء أن يوقع نفسه في هذه الورطة مع أنه في النار اذا أصاب فكيف اذا أخطأ الى أن قال فلا يقف الانسان الا عند الكتاب والسنة فانهما لم يتركا شيئا بل هذه الشريعة ليلها كنهارها قال الله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد بين لنا الحلال والحرام وسكت عن أشياء رحمة بهذه الأمة كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها وما كان ربك نسيا وأيضا فان الصحابي اذا حكم برأيه فهو اذا غلط رجع عنه لا محالة ولا بد من عرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل وأما اذا غلط الآن فمن يرده الى الصواب (واعلم) أن الجماعة المنبه عليهم بقوله يد الله مع الجماعة هم القافون أثر كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وان كان واحدا فان النبي صلى الله عليه وسلم كان وحده في أول البعثة وكذلك نبي الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال تعالى ان ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين (مسئلة) فان قيل لك ما شروط آداب الذكر فقل أربعة طلب الحق والاعراض عن الخلق وان يجعل شيخه بين عينيه وان يقف كالميت لا يتحرك (مسئلة) فان قيل لك ما قواعد التوحيد فقل قل هو الله أحد تنفي الكثرة والعدد الله الصمد تنفي الشريك والمثيل لم يلد ولم يولد

عبد العزيز الجرجاني رحمه الله   يقولون لي فيك انقباض وانما * رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما
أرى الناس من داناهم هان عندهم * ومن أكرمته عزة النفس اكرما   ومازلت منحازا بعرضي جانبا
* من الذم اعتد الصيانة مغنما   اذا قيل هذا مشرب قلت قد ارى * ولكن نفس الحر تحتمل الظما
أنزهها عن بعض ما قد يشينها * مخافة أقوال العدا فيم أو لما   فما كل برق لاح لي يستفزني
ولا كل من في الارض أرضاه منعما * ولكن اذا ما اضطرني الامر لم أزل   أقلب طرفي منجدا ثم متهما
الى أن أرى من لا أغص بذكره
اذا قيل قد أسرى الي وانعما
ولم أقض حق العلم ان كان كلما
بدا طمع قد صيرته لي سلما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي
لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
أأغرسه عزا وأجنيه ذلة
اذا فاتباع الجهل قد كان أسلما
فان قلت جد العلم كاب فانما
كبا حين لم يحرس حماه واسلما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم
ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن أهانوه فهانوا ودنسوا
محياه بالاطماع حتى تجهما
(وقال آخر)
ذو العلم لا يصغي الى طمع بدا
حروفه بتمامها حروف عطل
(وعن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا أهل العلم بالله فاذا نطقوا به لم يجهله الا أهل العزة بالله تعالى ان الله جامع العلماء يوم القيامة في صعيد واحد فيقول اني لم أودعكم علمي وأنا أريد أن أعذبكم أشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت لهم

(ولسيدي علي زين العابدين رضي الله تعالى عنه قال) اني لاكتم من علمي جواهره * كيلا يظل به ذو الرأي مفتتنا
وقد تقدم في هذا أبو حسن * الى الحسين ووصى قبله الحسنا   يا رب جوهر علم لو أبوح به * لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي * يرون أقبح ما يأتونه حسنا   (وقال بعض الفضلاء)   ارض لروض رعاه خنزير
* وابك للعلم حواه شرير   ولا تقلد جاهلا جواهره * فيصبح العلم وهو ماسور   (وعن علي)
ابن أبي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوزن يوم القيامة مداد العلماء بدم الشهداء فيرجح مداد

العلماء على دم الشهداء (وقال بعض الفضلاء) أهلا وسهلا بالذين أودهم * وأحبهم في الله ذي الآلاء
أهلا بقوم صالحين ذوي تقى * خير الرجال وزين كل ملاء يسعون في طلب العلوم بهمة * وتوقر وسكينة وحياء
لهم الجلالة والمهابة والتقى * وفضائل جلت عن الاحصاء ومداد ما تجري به أقلامهم
* أزكى وأفضل من دم الشهداء يا طالبي علم النبي محمد * ما أنتم وسواكم بسواء (وقال جعفر بن
محمد رحمه الله تعالى) انما الزعفران عطر العذارى * ومداد الرواة عطر الرجال

تنفي العلة والمعلول ولم يكن له كفوا أحد تنفي الشبيه والنظير (مسئلة) فان قيل لك ما أركان التوحيد (فقل) هي أربعة الاسم والذات والصفات والفعل فالاسم هو الله والذات ذاته ولا تشبه الذوات وذاته نفسه والصفات صفاته والفعل فعله انما أمره اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون فذات بلا صفات معطلة وربنا سبحانه منزه عن التعطيل والتجسيم وكل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك (مسئلة) فان قيل لك ما قواعد الايمان (فقل) أربعة وهي الامر والارادة والعظمة والوحدانية (مسئلة) فان قيل لك الأمر مقدم على الارادة أو الارادة مقدمة على الأمر (فالجواب) الارادة مقدمة على الأمر بدليل قوله تعالى انما أمره اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون (مسئلة) فان قيل لك ما الفرق بين الخالق والمخلوق فقل يعرف الخالق بأربعة أشياء كونه واحدا لا يتجزأ ولا ينقسم ولا يفتقر ولا ضد له وهو الله عز وجل والمخلوق يفتقر وله ضد وهو الموت والفناء (مسئلة) فان قيل لك الخواطر كم فقل خمسة خواطر من قبل الشيطان وهو لا يأمر الا بالمعصية والفتنة والضلال والوسوسة وخواطر من قبل النفس وهي لا تأمر الا بالسوء وخواطر من قبل الملك الذي لا يأمر الا بالطاعة وخاطر من قبل الخلق وهو طمعك في أخيك المؤمن في شيء تكتسبه منه وخاطر من قبل الحق وهو رب حكيم لطيف ستار ما صادف شيأ الا ورفعه وذلك من قضاء وقدر يعني من خير وشر وحلو ومر (مسئلة) فان قيل لك بم تعرف الفقير فقل بأربعة أشياء التخلق بأخلاق الله تعالى وحسن المجاورة لأوامر الله تعالى وملازمة الانبساط مع الفناء في الله تعالى والانتصار على النفس حبا في الله تعالى (مسئلة) فان قيل لك ما حروف الفقير فقل أربعة أحرف فاء وقاف وياء وراء فالفاء فراره من حظوظ النفس والقاف قنعه بما يسره الله له والياء يأسه بما في أيدي الناس والراء رضاه بماله وعليه (مسئلة) فان قيل لك الفقير على كم قسم فقل على أربعة أقسام فقير حال ومقال وهو العارف بالله تعالى المرشد المسلك الواصل الموصل غيره في الطريق وفقير حال لا مقال وهو المجذوب وفقير مقال لا حال وهم الذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم وفقير لا حال له ولا مقال وهو الخالي من الخيرات (مسئلة) (فان

(وعن أبي) سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يشبع المؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة (وقال الدارقطني رحمه الله تعالى)

اعمل بما علمته يا ذا الحجى
فهو عن العذاب نعم الجنه
واسمع كلام الهاشمي المصطفى
من اقتدى الانس به والجنه
لا يشبع العالم من علومه
حتى يكون منتهاه الجنه

(ولبعض الفضلاء)

ومن ظن يوما ان للعلم غاية
فقد بخس العلم الثناء وقصرا

(وعن عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيدوا العلم قيل يا رسول الله وما تقييده قال الكتاب (وقال الدارقطني أيضا)

من رام جمع الكلمات العذاب
بلا مقاساة صنوف العذاب
فليكتب العلم الذي قد وعاه
كتابه بشبه وشي الثياب
بالقلم البارع مثل السنان
والدفتر اللامع مثل السراب
فليس يبقى في الصدور العلوم
* لكنها تذهب كل الذهاب
لذاك قد قال نبي الهدى * ما قيد العلم بمثل الكتاب قيل

(وقال آخر) يا طالبي علم الهدى أثبتوا * مسموعكم في ورقات الكتاب عوا واسمعوا ما قاله المصطفى * ما قيد العلم بمثل الكتاب (وعن عبد الله) بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين (وقال الدارقطني) التمس الفقه وان كان في * أقصى بلاد الهند والصين * واسمع حديثا قاله المصطفى * بوجه اعلام وتبيين اذا أراد الله خيرا امرء * فقهه في العلم والدين (وقال امامنا الاعظم أبو

حنيفة النعمان رضي الله تعالى عنه) غاية العلم بعيد نيلها * انما العلم بحور زاخره
عليك بالفقه به تحتوي * شرف الدنيا وخير الآخره (وعن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة
يعني ريحها (وقال الشيخ ركن الدين محمد بن المفتي رحمه الله تعالى) يا من حوى بالعلم والتقوى
* حظ الهوى من هذه الدنيا ضيعت عمرا ماله ثمن

قيل لك بكم شرط يعرف العاقل فقل بثلاثة شروط وهي ان يملك نفسه عند الغيظ و يملك نفسه عند الشهوات و يترك ما لا يعنيه مع قدرته على الدخول فيه (مسئلة) فان قيل لك باي شئ يعرف الولي فقل يعرف ولي الله تعالى بخمسة أشياء علم صحيح عن الله سبحانه وتعالى و رسوله ورزق صحيح وهمة عالية و بصيرة نافذة ونفس مطمئنة (مسئلة) فان قيل لك أهل الطريقة هل جميعهم عارفون بالشريعة ولا يفتون الا بها أم لا (فقل) ان منهم من يكون عالما ومن لا يكون انما العالم منهم يكون نطقه اذا أفتى بالكتاب أو بالسنة أو بالاجماع أو بالقياس والذي ليس بعالم قد يأتي بلفظ يصيب به المعنى المقصود من الشارع لكن بعض اصابة وقد يخطئ بذلك اللفظ المعنى الذي أراد الشارع لأنه ليس بمعصوم اذ لا يكون معصوما الا كلام الله سبحانه وتعالى أو كلام رسوله صلى الله عليه وسلم لأن الفرق بين المعجزة من النبي صلى الله عليه وسلم والكرامة من الولي أن المعجزة تكون على جهة التحدي والاعجاز ليعلموا أن تلك المعجزة لا تدخل تحت طوق البشر وأما الكرامة فتنقسم الى قسمين باختيار الولي و بغير اختياره فالتي بالاختيار كشرب خالد بن الوليد رضي الله عنه للسم لانه رمى بقطرة من ذلك السم بعير فتفتت أعضاؤه على رؤس الاشهاد فحينئذ تناول الاناء الذي فيه السم وقال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الأرض ولا في السماء بسم الله الله أكبر مما أخاف وأحذر لا قدرة لمخلوق مع قدرة الخالق بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين لا اله الا الله محمد رسول الله وشربه جميعه والقوم ينظرون اليه فهذه باختياره رضي الله عنه لانه متيقن يقينا قويا أنه لا يضره لانه لو شربه غير متيقن أنه لا يضر كان آثما لأن قتل النفس حرام لنص الكتاب وكما اتفق للشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي قدس الله سره ونور ضريحه حين جاءه رجل يعتقد أن التأثيرات للطبائع في الثمار وفي المخلوقات فدارت المذاكرة في القاء النمرود لابراهيم عليه الصلاة والسلام في النار فقال ذلك الرجل ليست النار هذه التي تحرق بالطبع انما هي نار الغضب وليس هناك نارتاج فقال الشيخ محيي الدين رضي الله تعالى عنه أهذه النار التي تراها هي التي تحرق بالطبع قال نعم هي فقال الشيخ رضي الله عنه لبعض أصحابه

* وشريت بالدنيا رضى المولى
وتركت درا لا يعادله
شئ بيقر ماله جدوى
ان كنت تعقل فاطلب العقبى
بالعلم أولا فاترك الدعوى
(ولبعض الفضلاء)
كم عالم أبعده علمه
من فتنة دهماء مخشية
وجاهل غادره جهله
كخائط في وسط برية
لا تنفق الاوقات الا على
تحصيل علم فهو محصيه
وانو به الله وما عنده
فانما الأعمال بالنية
(وعن جابر بن عبد الله) رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يبعث العالم والعابد يقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم قف حتى تشفع للناس كما حسنت اذانهم ويروى كما أحسنت آدابهم (وقال بعض الفضلاء)
أرى العلم أعلى رتبة في المراتب
ومن دونه عز العلى في المواكب
هو النور كل النور يهدي عن العمى
وذو الجهل طول الدهر بين الغياهب
به يشفع الانسان من راح عاصيا
* الى درك النيران شر العواقب هو المنصب السامي يا صاحب الحجى * اذا نلته أهون بعز المناصب
فان فاتك الدنيا وطيب نعيمها * تسل فان العلم خير المواهب (وقال آخر) العلم أشرف ما حويت من الدنا
* والعلم ابقى ما قرأت عندنا ذو العلم ينقذ أهله من خزيهم * بشفاعة فيهم ومن ورع أنا (وعن)
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم ثم كتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار
وللقاضي أبو سعيد السجزي رحمه الله تعالى) اخدم العلم خدمة المستفيد * وأدم درسه بفعل حميد

واذا ماحفظت شيأ اعده * ثم أكده غاية التأكيد ثم علقه كي تعود اليه * وال درسه على التأبيد

واذا ما أمنت منه فواتا * فانتدب بعده لشئ جديد مع تكرار ما تقدم منه * واعتناء بشان هذا المزيد

ذاكر الناس بالعلوم لتحيي * لاتكن من أولي النهى ببعيد ان تكاتم ذا العلوم انسيت حتى * لاترى جاهل ولا بيليد

ثم ألجت في القيامة نارا * وتلهبت في العذاب الشديد (وقال آخر) لاتكتم العلم اذا علمته * كاتمه بالنار فيها ملجم (وعن

أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غدا أو راح يتعلم

دينه فهو في الجنة (ولبعض الفضلا

قال)

تعلم فليس المرء يولد عالما

وليس اخو علم لمن هو جاهل

وان كبير السن لا علم عنده

صغير اذا التفت عليه المحافل

(ولبعضهم قال)

تعلم يا بني العلم وافقه

وكن في العلم ذا جهد ورای

ولا تك مثل حيالة تراه

على مر الزمان الى وراني

(وعن أنس بن مالك) رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان العالم اذا أراد بعلمه

ماعند الله تعالى هابه كل شئ واذا

أراد بعلمه الدنيا والتكثر من

كنوزها هاب من كل شئ (ولذا قال

أبو الفتح البستي رحمه الله تعالى)

أرى الناس مشغوفين بالمال والغنى

وليس الغنى الا غنى النفس فاعلم

وليس الغنى الا القناعة والتقى

وعلم يجلى نوره كل مظلم

(وقال بعض الفضلاء)

من ظن أن الغنى بالمال يجمعه

فاعلم بان غناه فقره أبدا

فاستغن بالعلم والتقوى وكن رجلا

* لا يرتضي غير رزاق الورى أحدا (وعن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه قال قال أربعون

رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء أمناء الرحمن على عباده مالم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا فاذا خالطوا السلطان

ودخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم (قال بعض الفضلاء) لما تبدلت المحاسن أوجها

* غير الذين عهدت من علمائها ورأيتها محفوفة بسوى الاولى * كانوا ولاة صدورها وقنائها

انشدت بيتا سائرا متقدما * والعين قد شرقت بجاري مائها أما الخيام فانها كخيامهم * وأرى نساء الحي غير نسائها

الحاضرين بالمجلس هات تلك النار أي الجمرات الكبيرة بها ثم مد الشيخ كمه أي كم قميصه وقال للتلميذ ألقها ياولدي أي بالكم ولفه بالقميص بعد ما ألقاها فيه وجعل الشيخ رضي الله عنه يتحدث ساعة فلكية ثم كشف كمه واذا النار قد صادت فحما ولم تحرق شيأ من ثوبه ذلك فكانت هذه الكرامة سببا في توبة ذلك الرجل وصلاح حاله وما أبداها الشيخ رضي الله عنه الا لهذا الغرض لانقاذه من الضلال الى الطريق المستقيم وسعادته الأخروية والدنيوية اذ لو كانت على جهة التفاخر لكانت مذمومة عقلا وشرعا فان رجلا منهم جاء الى رجل يصيد الحيتان في البحر ولكنه لم يقبض شيأ فادخل ذلك الولي يده في الماء فخرج في كل شعرة من شعر يده حوت فقال ذلك الصياد وهو منهم أتفخر علي ثم أوماء الى البحر أن هيا الرواح فجعل الماء يمشي بعده فكلا الرجلين بقيا زمانا يجاهدان في أن يعودا الى الدرجة التي كانا فيها فلم يمكن (مسئلة) فان قيل لك ماشروط المجذوب فقل أربعة أشياء لان المجذوب هو من جذبه الله سبحانه وتعالى من الظلمات الى النور وأيقظه الى اليقظة وأطلقه من مقام المجاهدة الى مقام المشاهدة وغمسه في بحر فيضه وأسلكه مقام الانس (مسئلة) فان قيل لك ماحروف الفقيه فقل أربعة أحرف فاء وقاف وياء وهاء فالفاء فهمه أن الله سبحانه وتعالى فقهه في الدين والجاء اليه والقاف قناعته بما يسر الله له والياء يقينه بان مرجعه اليه والهاء هروبه من نفسه راجعا اليه فافهم ترشد (مسئلة) فان قيل لك الذكر كم ينقسم فقل ينقسم الى ثلاثة أقسام ساهوت وماهوت وملكوت وما أماراته الجواب ثلاثة أشياء تجريد وتوحيد وتنزيه وحقيقته بذل الروح في طاعة الله تعالى (مسئلة) فان قيل لك مااسم الله تعالى قبل وجود الأشياء فقل هو الله الذي لا اله الا هو فافهم ترشد (مسئلة) فان قيل لك مامعنى الاسلام فقل الاسلام هو الاستسلام والانقياد ونفس الانقياد هو الاتباع والاتباع هو الامتثال لاوامر الله سبحانه وتعالى واجتناب نواهيه والصدق بالقلب والاخلاص (مسئلة) فان قيل لك ماشروط الاسلام فقل خمسة أشياء البلوغ والعقل والاختيار وان تاتي بالشهادتين مرتبا لهما متواليتين خلافا للمراهق وقيل

(وابعضهم) ياواعظ الناس قد أصبحت متهما * اذعبت عنهم أمورا أنت تاتيها يا كاسي الناس من عري وعورته
للناس بادية ماان تواريها وأعيب العيب بعد الشرك يعلمه * في كل نفس عماها عن مساويها (وعن معاذ بن جبل)
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله ودراسته تسبيح والبحث عنه جهاد وطلبه
عبادة وتعليمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام وبيان سبيل الجنة والمؤنس في الوحشة والمحدث في الخلوة
والجليس في الوحدة والصاحب في الغربة والدليل على السراء

والمعين على الضراء والزين عند الاخلاء والسلاح على الاعداء رفع الله به أقواما فيجعلهم في الخير قادة وفي الهدى أئمة يقتص آثارهم ويقتدى بافعالهم وينتهى الى رايهم وترغب الملائكة في ظلهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلاتها تستغفر لهم ويصلي عليهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه والسماء ونجومها والأرض وخزانها لان العلم حياة القلب من الجهل ونور للابصار ومصابيحها في الظلمة وقوة للابدان من الضعف وبالعلم يبلغ العبد منازل الاخيار والدرجات العلى ومجالسة الملوك في الدنيا ومرافقة الأبرار في الآخرة والفكر في العلم يعدل الصيام ومذاكرته تعدل القيام وبالعلم توصل الارحام وتفصل الاحكام وبه يعرف الحلال والحرام وبالعلم يعرف الله ويوحده وبالعلم يطاع ويعبد والعلم امام للعقل وهو قائده يرزقه الله السعداء ويحرمه الأشقياء (وقال بعضهم)

يا أيها الغادي الى طلب العلا * ان كنت تامل نيله فتعلم
هو حسبة ان كان طالبه الذي * يبغيه ينوي الله حين تعلم
ودراسة العلماء تسبيح لهم * والبحث عنه كالجهاد تفهم
فطلابه فرض على كل الورى * وعبادة للعالم المحتشم
تعليمه للجاهلين تصدق * والبذل منه تقرب للمسلم
هو فارق بين الحرام وضده * ومن المعالم ذاك أوضح معلم
وبيان سبل الخلد وهو المؤنس الـ * ـسواق أوان توحش وتبرم
ومحدث في خلوة ومجالس * في وحدة ومصاحب لم بسام
وهو الدليل على المسرة والمضرة * وهو المعين اذا بليت بمطعم
والزين عند الأصدقاء لعالم * ثم السلاح على عدو مقدم
رفع الاله به معاشر سفلة * لما ارتضاهم قادة لا تنقم

اربعون منها هنا سبع التمسك بكتاب الله تعالى والاقتداء به وكف الأذى وأكل الحلال واجتناب الحرام ورد المظالم الى أهلها والتوبة من التقصير في السنة يتبعها أربعة أشياء فقه في الدين وقوة في اليقين وصبر على القلة وعفو عند المقدرة يتبعها أربعة حب الخليل واتباع التنزيل وخوف التحويل والتاهب للرحيل يتبعها خمسة معرفة الله سبحانه وتعالى ومعرفة مكائد ابليس ومجاهدة النفس واخلاص العمل وموافقة السنة يتبعها خمسة حب الاخوان وحفظ الجيران وترك البهتان والصفاء طول العمر والزمان وخذل مكائد الشيطان يتبعها خمسة نفي الوهم وحفظ المكارم واتقاء المآثم والحضور عند الجواب والسكون عند الفتن يتبعها خمسة التعوذ بالله سبحانه وتعالى والصدق مع الله والتوكل على الله والخوف من الله والشكر له مع الاخلاص يتبعها خمسة الشفقة على المساكين والرفق بالمجاهدين والبعد عن المضلين والرغبة والفتوة (مسئلة) فان قيل لك ما أحكام الاسلام فقل القول بالحق والعمل بالحق والطاعة والوفاء بالعهد والقضاء بالعدل واتباع السنة (مسئلة) فان قيل لك ما أصول الاسلام فقل خمسة أصل نشأ عنه الأصول وهو الحق سبحانه وتعالى وأصل ياتي بالأصول وهو جبريل عليه السلام كان ياتي بالوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم وأصل تاتيه الأصول وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأصل تفرعت منه الاصول وهو القرآن وأصل ترجع اليه الاصول وهو التوحيد (مسئلة) فان قيل لك ما شرائط المسلم فقل أربعون وهي اشعار واجتهاد في الايمان واقامة الحدود والعدل في الرعايا والرضا بالقضا وطاعة السلطان واغاثة الملهوف والمعسر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك ما شك فيه وبر الوالدين وقضاء الدين وتأديب الأولاد وهجر أصحاب الفساد والقيام بحقوق الله سبحانه وتعالى وعلو الدرجات والاحسان للاهل والقرابات وزيارة الاخوان وصلة الارحام وافشاء السلام والبعد عن الحرام واجتناب الآثام وزيارة قبر المصطفى عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام وحب أهل بيته والصالحين من أحبابهم وكتم الغيظ والترحيب بالخلان وحسن الخلق وزيارة القبور لاجل

الاتعاظ بها واكرام العشيرة وقص الشارب وتقليم الاظافر وحلق العانة أو نتفها مع شعر الابطين وتكحيل العينين بحسب الطاقة (مسئلة) فان قيل لك ماصفة الفقير فقل ان يكون جيد الفكر جوهرى الذكر كثير العلم عظيم الحلم قليل المنازعة قريب الرجعة أوسع الناس صدرا وأذلهم نفسا ضحكه تبسم واستفهامه تعلم يذكر الغافل عن ذكر الله سبحانه وتعالى بذكره اياه لا يؤذى من يؤذيه قط ولا يخوض فيما لا يعنيه وأن يكون دواما ورعا عن الشبهات وجميع المحرمات كثير العطاء قليل الأذى عونا للغريب أبا لليتيم بشراه فى وجهه وخوفه فى قلبه مسرورا بذكره به وفقره أحلى من الشهد عنده ويكون فيه اصلب من الحديد لا يكشف سترا على أحد من خلق الله تعالى حياء من الله لانه هو الستار على العصاة ولا يهتك امرا ستره الله وأن يكون لطيف الحركة حلو المشاهدة من الملابس وغيرها لين الجانب طويل الطعمة كثير الذكر فى قيامه وقعوده ونومه حليما اذا اجتهد على شئ صبورا على من أساء عليه يبجل الكبير ويرحم الصغير حافظا للامانة بعيدا عن الغانيات أليفه التقوى وخلقه الحياء لا نماما ولا مغتابا ولا حسودا فى أفعاله محزونا وقوله موزون وفكره يجول فيما لا يحول لا فيما كان ويكون (مسئلة) فان قيل لك ما الطريق الى الله سبحانه وتعالى فقل هى قطع عقبات النفس عن كل ماتشتهيه ونفى الجهل بالعلم وقطع الشبه واثبات فهم الالهام (مسئلة) فان قيل لك ماشروط المحبة فقل حبة تنبت بارض فلو وضعت على البحار لغارت أو على الجبال لسارت أو على الاشجار لاحترقت أو على القلوب لتمزقت وهى تنقسم الى قسمين ما كان لله فهو المتصل وما كان لغير الله فهو المنفصل (مسئلة) فان قيل لك ماشروط التصوف فقل ثمانية اذا الصوفى من صفت اسراره ونارت بصيرته وعلت همته ونطقت حكمته وارتفعت رتبته وتعلم العلم وعلمه وطلب من الله لا من غيره وحمد الله سبحانه وتعالى على نعمة الايمان والدين المستقيم وأن يكون متصفا بهذه الاوصاف أولها الرضاء والسير فى الطريق ومراعاة الرفيق والهدى والتحقيق وفعل الخيرات وترك المنكرات واقالة العثرات وأن يكون مجتهدا فى العمل الصالح المرفوع لقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح

وأئمة الاسلام مابين الورى * تقتص آثارهم اتقدم
قد يقتدى بفعالهم والمنتهى * آراؤهم فى كل أمر مبهم
وملائكة الرحمن تطلب ودهم * وتحفهم بجناحها التخدم
يستغفرون لهم خلال صلاتهم * أبدا بأمر المالك المتعظم
صلى عليهم كل رطب ناظر * لرضا الاله ويابس متهزم
وسماك بحر ذاخر وصد وده * وسباع بر فى مكامن مجثم
انقامه وكذا السما وشبهها * والأرض والخزان لاتتوهم
فهو الحياة لقلبهم من جهله * والنور فى أبصارهم لتوسم
وهو المصابيح التى قد أوقدت * لعيونهم فى كل خطب مظلم
هو قوة الأبدان من ضعف بها *
وبه ينال مدارج علويه م
ومجالس الاملاك صاح تغنم
وتوافق الابرار فى دار العلا
هذا ورب الناس أفضل مغنم
الفكر فيه معادل لصيامنا
ومذاكروه كقوم فى نوم
قد توصل الارحام ثم تفصل
الاحكام ثم الحل بين محرم
بالعلم ثم الله يعرف واحدا
وبه يطاع ويعبد الرب اعلم
فهو الامام السابق المتبوع لل
فعل الشريف وقائد المحتشم
الله يرزقه السعيد بفضله
ومن الذى يشقى فعن ذا يحرم
(ولعبد الله بن طاهر رحمه الله تعالى)
العلم كالبحر لا تفنى عجائبه
ولا يفارقه بالرى شاربه
(وقال بعضهم)
فوالله ما أحلى حديث نبينا
يلذ لاسماع المحبين دائما
فها هو فيه النور والبركة
وقارئه تلقاه فى الناس مكرما
فما سيد فى الناس الا محدث
له شرف اذ حاز فضلا معظما
وماسامع الاخبار الا كجالس
بحضرته مثل الذى قد تقدما
(وقال بعض الارقاء) بالعلم لا بالرونق الفتان * يسموا الفتى شرفا على الاقران
ويقدر معلوماته يحظى بما * يبغيه من حظ ورفعة شان
اذ بالمعارف حلية الانسان * لا بقلائد الاحياء والتيجان
أبت المعالى وصل كل مفرط * متقاعس فى دأبه متوانى
فالجد محمود العواقب فى الثرى * يفضى بصاحبه الى كيوان
فلم التهامل أيها الرجل الذى * بين البرايا امتاز بالانسان
خلقت لك الدنيا الترأس ملكها * ويكون عقلك هرمز الايوان
فاجهد لدولتك التى ملكتها * واشكر عطاء المولى بكل لسان
لكن على حسب السياسة فى الممالك * نسبة الاقبال فى العمران

فلذلك جذو المدارك انسان م لخدمة البلدان والاوطان وكذا يكون الحر فى مسعاه لا يقضى نفيس العمر فى الهذيان
والنفس ان تركت على آدابها * طمحت بصاحبها الى النقصان نخذ الحذار من النقائص انها *
داء الشيوخ وعلة الشبان سيعض للتفريط أصبع نادم * متيقظ حنقا على الندمان
جاروه فى حان السرور لياليا * حتى غدا عبد الرباب الحان وتضاحكوا ملقا السرورته التى * دارت عليها نغمة الالحان
(وقال آخر) تمسك بتقوى الله ان مسك الضر * ولا تكتئب يوما وان عضك الدهر (١٩٥) ولا تقنطن واصبر لكل مصيبة *
تنال الذى تهوى ويعقبك الأجر
فعاقبة الصبر الجميل حميدة
فتى بعراها ماترا خابك الدهر
ولا ترج غير الله فى كل حاجة
فمنه العطا والمنع والنفع والضر
ولا شك ان الفقر يعقبه الغنا
يقينا وان العسر يعقبه اليسر
وقف عند من قد قال قبلى منشدا
بقول بليغ عنده يحسن الصبر
عسى فرج يأتى من الله انه
له كل يوم فى خليقته أمر
(وقال الزمخشرى)
تزوجت لم أفلح وأخطأت لم أصب
فياليتنى قدمت قبل التزوج
فوالله ما أبكى على ساكن الثرى
ولكننى أبكى على المتزوج
(وروى) عنه عليه الصلاة والسلام قال معلم الخير اذا مات بكى عليه طير السماء ودواب الارض (وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس المتعلم بين يدى العالم فتح الله عليه سبعين بابا من الرحمة ولا يقوم من عنده الا كيوم ولدته أمه وأعطاه الله بكل حرف ثواب ستين شهيدا وكتب الله له بكل حرف عبادة سنة وبنى له بكل حرف مدينة كل مدينة مثل الدنيا عشر مرات (والحاصل) ان طالب العلم أى لوجه الله سبحانه وتعالى يبنى له ألف مدينة فى كل مدينة ألف مدينة وفى كل مدينة ألف زاوية فى كل زاوية ألف سرير على كل سرير ألف حورية على كل حورية ألف حلة وكل حلة لا تشبه الاخرى وهذا الحديث روى عن عائشة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها (وقال) صلى الله عليه وسلم ما من مصيبة أشد على أمتى من موت العالم وان موت العالم فساد الدنيا وان العالم اذا مات ذهب بضوء الارض كما يخرج القنديل من بيت مظلم تعلموا العلم تحشروا مع النبيين (وعنه أيضا قال) من لم يحزن

برفعه أى يقبله ويغفر سيآته وأن يكون ملازما للاوقات الخمسة لاجل اجابة الدعاء وأن يكون قاضيا لحوائج اخوانه وأن يكون ملازما ترك الخيانة فى السير الى الله سبحانه وتعالى وأن يكون مؤدبا مع شيخه ومع اخوانه غاية الادب وأن يكون محفوظا وحافظا القلبه فى حال مجالسته للشيخ واخوانه وأن يكون ملازما لشيخه لا يفتر عنه طرفة عين وأن لا ينكر عليه ما ظهر منه من صفة عيب فربما يظهر من الشيخ ما لا يعلمه المريد الصوفى ويكون مراد الصوفى أعنى الشيخ امتحان المريد فى ذلك الفعل فيقع فى الامور الصعبة وفى المحن والعياذ بالله سبحانه وتعالى كما وقع لبعضهم انه دخل على شيخه فرأى عنده امرأة جميلة وهو يعانقها ويجامعها فخرج منكرا من عنده فأخذ منه حالا جميع ما استفاده من شيخه ومع ذلك كانت المرأة من أزواج الشيخ وجعلها له من باب الامتحان كما قالوا عند الامتحان يكرم المرء أو يهان مثل ذلك المريد وقس على هذا الاصل واعوذ بالله ممن تغيرت عليه القلوب وفى المطولات من كتب القوم من التاديبات ما لا يحصر والغرض هنا الايجاز (مسئلة) فان قيل لك كم للانسان من أب فقل خمسة على أصح الاقوال الاول أبو الطريق وهو الشيخ الكامل الصوفى المرشد الواصل الموصل غيره المحقق العالم العلامة الملازم للعلم والذكر والارشاد على الدوام المتوكل على الله سبحانه وتعالى الثانى أبو الملة الحنيفية ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام الثالث أبو الشفاعة وهو هادينا ومهدينا وأصل السعادات لنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والرابع أبو البشر وهو أبونا آدم عليه السلام والخامس أبو النسب وهو أبو الصلب لانهم هم الاصل للمريد حقيقة (مسئلة) فان قيل لك ما أمور الدين فقل الصحة بالعقد والصدق بالقصد والوفاء بالعهد واجتناب الحد وهى لا تنحصر بل هى محصورة بأربع كلمات وهى جواب وقول وفعل وترك وهى اذا أمر الله بفعل فافعله واذا أمر بترك فاتركه واذا نهاك عن شئ فانته عنه (واعلم) يا أخا الارشاد ان الطاعة والعبادة متابعة الشريعة المحمدية فى الامر والنهى بالقول والفعل والترك يعنى تقول وتفعل وتترك قولك وفعلك باقتداء الشرع كما لو صام الانسان نهار العيد فيكون عاصيا أو صلى بثوب مغصوب أو ثوب حرام

لموت العالم فهو منافق فانه لا مصيبة أعظم من موت العالم فاذا مات العالم بكت عليه السموات وسكانهن سبعين عاما وما من مؤمن يحزن لموت العالم الا كتب الله تعالى له ثواب ألف عالم وألف شهيد ورفع له عمل له عمل ألف شهيد (وعنه أيضا قال) موت قبيلة أيسر من موت عالم (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أكرم عالما فكانما أكرم سبعين نبيا ومن أكرم متعلما فكانما أكرم سبعين شهيدا ومن أحب العلم والعلماء لا يكتب له خطيئة أيام حياته أو كما قال (وعن كعب الاحبار) رضي الله تعالى عنه ان الله يحاسب العبد يوم القيامة فاذا رجحت سيآته على حسناته يؤمر به الى النار فاذا ذهبوا به اليها يقول الله لجبريل أدرك عبدى وسله هل جلس في مجلس عالم في الدنيا فاغفر له بشفاعته فيقول لا فيقول جبريل انك عالم بحال عبدك انه قال لا فيقول له سله هل جلس على مائدة مع عالم فيقول لا فيقول له سله هل سلك في سكة فيها عالم فيقول لا فيقول سله هل وافق اسمه اسم عالم فيقول لا فيقول سله هل كان يحب رجلا عالما فيقول نعم فيقول الله لجبريل خذ بيده فادخله الجنة فاني قد غفرت له بذلك ذكره الشيخ القليوبي في نكتة (وروى) الخطيب عن جابر أكرموا العلماء فانهم ورثة الانبياء فمن أكرمهم فقد أكرم الله ورسوله أو كما قال (وروى أنس بن مالك) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال متعلم كسلان يعني لا يجتهد في طلب العلم أفضل عند الله من سبعمائة عابد مجتهد (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها صلاة ولا صيام ولا حج ولا جهاد الا الهموم في طلب العلم (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب العلم وأدركه كان له كفلان من الاجر وان لم يدركه كان له كفل واحد (وروى عنه أيضا قال) من كانت همته في طلب العلم سمى في السماء نبيا وكان له بكل شعرة في جسده ثواب نبي وكانما أعتق بكل قدم رقبة وبنى الله له بكل عرق في جسده مدينة في الجنة ويدخل مع النبيين بغير حساب أو كما قال (وثبت عنه) صلى الله عليه وسلم انه قال من صافح عالما فكانما صافحني ومن جالسه فكانما جالسني (وروى عن) رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الجهل أقرب الى الكفر من بياض العين الى سوادها (وعنه)

كذلك انتهى وقد ذكر بعض الاشياخ من الصوفية ان طريق البسط له أركان وشريعة وطريقة ومعرفة ويمين وشمال ورجلان ورأس وطرقه وسننه ووجوه (قال) يجب على صاحب البسط أن يكون متكلما بالشريعة والحقيقة والطريقة والمعرفة لان سلوك أصحاب الشد واليد والعهد اذا قالوا لك أيها المريد المحب للطريق وأهله من أول مشدود انشد (فقل) أول مشدود هو جبريل عليه السلام (واذا قيل لك) أين انشد ومن شده (فقل) شده الملائكة المقربون بامر الخالق الاكبر جل جلاله (واذا قيل لك) من ثاني مشدود (فقل) هو سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم (واذا قيل لك) من الذي شد محمدا صلى الله عليه وسلم (فقل) الذي شده جبريل عليه السلام بامر رب العالمين (واذا قيل لك) من ثالث مشدود فقل هو سلمان الفارسي ولأي شئ شد سلمان الفارسي الحسن والحسين أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فقل هما أولاد علي من ظهره وسلمان أبوهم في الشد لما تقدم ان الاباء خمسة (واذا قيل لك) الشد لمن واليد لمن فقل الشد لعلي كرم الله وجهه واليد لمحمد صلى الله عليه وسلم (واعلم) ان اليد هي بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما (واعلم) أن الشد لعلي ابن أبي طالب كرم الله وجهه والشد مقسوم الى قسمين شد فوقاني وشد تحتاني أما الشد الفوقاني فشد جبريل والتحتاني شد علي كرم الله وجهه وجبريل شده في السماء وعلي شده في الارض فاذا قيل لك بسط الطريق كم ركن فقل أربعة أركان واذا قيل لك ما هي الاربعة الاركان فقل شريعة وحقيقة وطريقة ومعرفة بالله تعالى واذا قيل لك البساط كم له من حرف وما هي حروفه فقل له أربعة احرف الاول جبريل والثاني ميكائيل والثالث الحسن والرابع الحسين (واذا قيل لك) ما هجائية الحروف فقل الاول ت والثاني م والثالث ة والرابع ن واذا قيل لك ما معنى هذه الحروف فقل ان حرف التاء يكون مثل الماء الجاري الصافي أي لا يخبث من كلام الناس وحرف الهاء يكون مثل الهواء اذا هب على الاشجار

لان صاحب البسط نفسه تهب على كل أهل الطريق بالكمال والرزق الحلال وحرف
النون يكون مثل النار تشعل في بيت مظلم وكذلك الشيخ يضيء على أهل الطريق
بمعرفة الحق سبحانه وتعالى (واعلم) أن رأس البساط اشارة الى البر ووسط
البساط حومة الشيخ ورجلاه الأدب في حضرة الشيخ وجوفه الخشوع بين
يدي أصحاب الفتوة وفرضه الأستاذ الكامل العارف بالشريعة والحقيقة
والطريقة والمعرفة وسننه الاعتقاد في الأشياخ الكبار من أصحاب الفتوة أحياء
وأمواتا وخلفائهم ويلزم من كان صاحب البسط أن يكون متمسكا بهذه الطريقة
ويحفظ المسائل اللازمة لها ليزداد بها معرفة وقوة على طاعة المولى لكي يتقرب
اليه باسبابها وكل من أوصله الله على يديه فله أجر وحسنات مثل المريد لأنه هو
الدال له على الطريق الجيد ويزداد نفرا عند العباد أهل المعرفة والعلم النافع وان
ترك ذلك وجعل دخوله في الطريق وسيلة لجلب حطام الدنيا والافتخار بين الناس
للغايات النفسانية فقد تعرض لنزول الغضب والعياذ بالله تعالى فان علامات
حصول الغضب من الله تعالى عدم رجوعه وتماديه على مادله عليه الشيطان
وترك العلم وأنكر الشد والعهد واليد والمؤاخاة في الله تعالى وداخل الدنيا
وخالط الظلمة واستحسن ما هم عليه لجلب منفعته ومن يتبعه من أعوانه أعوان
الظلمة وقد يمكن من كثرة الغضب يجالسهم في مجالس الفسق ويحسنه لهم
لكي يتهاونوا باهل الشد والعهد والعلم فان الأخيار قالوا المريديهم من أعز
العلماء أهل الشريعة والحقيقة والطريقة والمعرفة أعزه الله سبحانه وتعالى
ومن حفظ حرمتهم حفظه الله دنيا وأخرى ويعطيه الخير والبركة في المال والولد
ومن خالف حصل له الغضب بسبب انكاره ولم يرزق البركة لا في المال ولا في
العيال بل يكون ممقوتا محروم اللذة لا يتهنى بل ممقوتا أكولا مذموما زيادة
عذابه ويأتي يوم القيامة وجهه أشد سوادا من الفحم من شدة مواجهة للناس على
طاعة وطريقة وهو كذاب نسال الله السلامة من هؤلاء الضالين المضلين فهم
مثل البتاركة والقسس للنصارى والحاخامات لليهود فان عليهم أوزارا مثل
أوزار الطوائف أجمع والعاقل من اتبع الحق واتبع الهدى (ثم اعلم) هدانا

صلى الله عليه وسلم العلم خزائن مفاتيحها السؤال فاسألوا فانه يؤجر فيه أربعة السائل والعالم والمستمع والمحب لهم (وقال)
صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للجاهل أن يسكت على جهله ولا للعالم أن يسكت عن علمه وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه
حضور مجلس علم أفضل من صلاة ألف ركعة وعيادة ألف مريض وشهود ألف جنازة فقيل يارسول الله ومن قراءة
القرآن فقال وهل ينفع القرآن الا بالعلم (وقال أبو الدرداء) رضي الله عنه لان أتعلم مسئلة أحب الي من قيام ليلة (وقال)
عطاء مجلس ذكر يكفر سبعين مجلسا من مجالس اللهو (وقال) صلى الله عليه وسلم لما بعث
معاذا الى اليمن لان يهدي الله بك رجلا
واحدا خير لك من الدنيا وما فيها
(وقال) صلى الله عليه وسلم من تعلم
بابا من العلم ليعلم الناس أعطي ثواب
سبعين نبيا صديقا (وقال) صلى
الله عليه وسلم من تعلم حديثين ينفع
بهما الناس أو يعلمهما غيره كانا له
خيرا من عبادة ستين سنة (وقال) صلى
الله عليه وسلم ان بابا من العلم يتعلمه
الرجل ويعمل به خير له من جبل
أبي قبيس ذهبا فانفقه في سبيل الله
تعالى (وقال) صلى الله عليه وسلم
تعلموا العلم فان تعلمه لله تعالى طاعة
وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح
والبحث فيه جهاد وتعليمه لمن لا
يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة
(وقال) صلى الله عليه وسلم ليوم
واحد من العالم الذي يعلم الناس
أفضل عند الله وأعظم من عبادة
مائة سنة (وقال) عيسى عليه
السلام من علم وعمل وعلم فذلك يدعى
عظيما في ملكوت السموات (وقال)
النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم القيامة يقول الله تعالى للعابدين
والمجاهدين ادخلوا الجنة فيقول
العلماء بفضل علمنا تعبدوا
وجاهدوا فيقول الله عز وجل أنتم
عندي كبعض ملائكتي اشفعوا فيشفعون ثم يدخلون الجنة (وقال) كلمة من الخير يسمعها المؤمن فيعمل بها ويعلمها خير
له من عبادة سنة (وقال) الدال على الخير كفاعله (وقال بعضهم) العلماء سرج الازمنة كل واحد مصباح زمانه يستضيء به
أهل عصره (وقال الحسن) رضي الله عنه لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم أي فبالتعليم يخرجون من حد البهيمية
الى حد الانسانية وفي الاثر عن يحيى بن معاذ قال العلماء أرحم بامة محمد من آبائهم وأمهاتهم قيل وكيف ذلك قال لان آباءهم
وأمهاتهم يحفظونهم من نار الدنيا وهم يحفظونهم من نار الآخرة (وقال) صلى الله عليه وسلم عظموا العلماء فانكم تحتاجون

اليهم فى الدنيا والآخرة (وقال) صلى الله عليه وسلم من خدم عالما سبعة أيام فقد خدم الله تعالى سبعين ألف سنة وأعطاه الله بكل يوم ثواب ألف شهيد (وقال) صلى الله عليه وسلم الكواكب زينة السماء والعلماء زينة أمتى (وورد عنه) عليه الصلاة والسلام اذا اجتمع العالم والعابد على الصراط قيل للعابد ادخل الجنة وتنعم بعبادتك وقيل للعالم قف هنا فاشفع لمن أحببت فانك لا تشفع لاحد الا شفعت فقام مقام الانبياء (وفى الخبر) اذا جاء الموت لطالب العلم وهو على هذه الحالة مات وهو شهيد (وعنه) صلى الله عليه وسلم (١٩٨) انه قال خيار أمتى علماؤها وخيار علمائها رحماؤها الا وان الله تعالى ليغفر للعالم أربعين ذنبا قبل أن يغفر للجاهل ذنبا واحدا الا وان العالم الرحيم يقوم يوم القيامة ونوره قد أضاء يمشى فيه ما بين المشرق والمغرب كما يضئ الكوكب الدرى (وعنه) صلى الله عليه وسلم انه قال ركعتان من عالم أفضل من سبعين ركعة من غير عالم وجاء فى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال طالب العلم بين الجهال كالحى بين الاموات (وقال) على رضى الله تعالى عنه العالم بين الجهال كالحى بين الاموات (وقال ايضا) العالم أفضل من الصائم القائم المجاهد واذا مات العالم ثلم فى الاسلام ثلمة لا يسدها الا خلف عنه (وجاء) قليل العمل ينفع مع العلم وكثير العمل لا ينفع مع الجهل (وجاء أيضا) ذنب العالم واحد وذنب الجاهل ذنبان العالم يعذب على ركوبه الذنب والجاهل يعذب على ركوبه الذنب وترك العلم (وجاء أيضا) ان العالم والمتعلم اذا مرا على قرية فان الله يرفع العذاب عن مقبرة تلك القرية أربعين يوما (وجاء أيضا) يستغفر للعالم ما فى السموات والارض وأى منصب يزيد على منصب من تشتغل الملائكة فى السموات والارض بالاستغفار له فهو مشغول بنفسه وهم مشغولون بالاستغفار له (وقال) صلى الله عليه وسلم أفضل الناس المؤمن العالم الذى اذا احتيج اليه نفع وان استغنى عنه أغنى نفسه (وعنه أيضا قال) عليه الصلاة والسلام الايمان عريان فلباسه التقوى وزينته الحياء وعزته العلم وورد أن العالم يشفع فى جيرانه واخوانه ومن قضى له حاجة أو اطعمه لقمة اذا جاع أو سقاه شربة ماء اذا عطش ٣ وورد أيضا من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وانما أنا قاسم والله يعطى ولن تزال هذه الامة قائمة على أمر دينها حتى يأتى أمر الله (وورد

الله واياك الى طرق الأرشاد والسعادة الدنيوية والأخروية بجاه خير البرية سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم واذا قيل لك أى شئ على اليمين وأى شئ على الشمال وأى شئ وراءك وأى شئ قدامك وأى شئ تحت وأى شئ فوق فقل ان الذى على اليمين جبريل عليه السلام والذى على الشمال ميكائيل وو راءك هو عزرائيل وامامك اسرافيل عليهم السلام وفوق هو الملك المحيط بالأكوان الذى ليس له مكان جل جلاله وتحت هو الموت الذى قهر به جميع المخلوقات سبحان من قهر العباد بالموت ولم يذقه قط جلا وعلا لأن الموت هو أقرب من حبل الوريد لقوله تعالى فى كتابه العزيز ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور (واذا قيل لك) سقطت على كم جسر حتى وصلت الى الميدان وجلست على البساط فقل على ثلاثة جسور الأول هوى والثانى قوى والثالث لوى واذا قيل لك ما معنى الهوى والقوى واللوى فتقول أما الهوى لما كنت حال البداية أجيرا فى الخدمة والقوى لما حصل على الخلع من نظر الاستاذ وأشياخه أهل الفوز والنجاح ووصلت حتى أجلسنى الله على البسط برضاه ورضا والدى على واللوى هو رضاء الاختيارية أصحاب الفتوة على وعلى مريدى أجمعين (واذا قيل لك) فى أين طبخت لقمتك ومن سبكها ومن أكلها ومن كان حاضرها فقل هى فى وجاق الرحمن طبخت وحضرها ملائكة المنان وسبكت بالفاتحة أم القرآن وأكلها عباد الرحمن (واذا قيل لك) فى أين وضعت تقول على بساط القدرة بين أيادى أصحاب الفتوة (واذا قيل لك) لما دخلت على صفتك كم جمع أسطوات حضر الجواب تقول جمع واحد لما رضى على شيخى واستاذى مع الاختيارية وانشديت فى حضرتهم بحلمهم وكرمهم وجودهم ومعرفتهم واذا قيل لك فى أى محل انشديت فقل على بساط الحق تحت ساق العرش فى ميدان على بمعرفة أصحاب الفتوة (واذا قيل لك) لما دخلت على ميدان على كم دخلتم وكم خرجتم فقل دخلنا ثلاثة وخرجنا اثنين أما الثلاثة الأول أنا والثانى ترجمان اللسان والثالث

الاستاذ

الاستاذ وأما الاثنان فشدى وعهدى (واذا قيل لك) كم لك من أخ فى الطريقة فقل اثنان وهما شدى وعهدى وهما معى فى حياتى ومماتى واذا قيل لك من أى باب دخلت فقل دخلت من باب الهدى واذا قيل لك ومن أى باب خرجت فقل الى باب الرحمة ورضاء أصحاب الفتوة واذا قيل لك أى شئ فى الجمع طويل وقصير فقل صاحب الحق هو الطويل وصاحب الذنب هو القصير أى انقصيره ذليل وحقير والحقير مهان بين الاخوان (واذا قيل لك) أى شئ رأس الجمع وأى شئ رجلاه فقل رأس الجمع الشيخ الكامل السالك المسلك العارف بالشريعة والحقيقة والطريقة والمعرفة ورجلاه النقيب الكامل فى العلم الباهر واللفظ الفاخر (واذا قيل لك) ميدان على كرم الله وجهه ورضى عنه ماسوره وما ابراجه وما فوقهم فقل ميدان على رضى الله عنه سوره الاختيارية أصحاب الفتوة وله برجان أحدهما شيخى واستاذى الذى وصلت عليه وعاهدنى وشدنى والثانى نقيبى الذى أتى بى بين يدى استاذى والذى فوقهم هو الحق جل جلاله (واذا قيل لك) مفتاح السموات ماهو فقل شهادة ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم (واذا قيل لك) من نور من تقتبس فقل من نور سيدنا ونبينا وهادينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو أصل الأنوار وكل المخلوقات من نوره وان أعطاك أحد من أهل الطريق شعرة وقال لك أيها المريد ما جواب هذه عندك يا ابن الطريق فقل رقبتى أرق من هذه الشعرة على بساط الطريق بين أهل المعرفة (واذا قيل لك) شدك ما حياته وما براته فقل حياته سر فى صدرى وبراته نور فى وجهى (واذا قيل لك) ميدان على رضى الله عنه كم قدم هو فقل هو أربعة أقدام أى خطوات وهى الأربعة سلامات التى يعرف بها ترجمان اللسان ويفهم ما فيها من القول والأركان (واذا قيل لك) ما اثنان أهبطا من السماء وفضل أحدهما على الآخر تقول هو اللحم والخبز وقد فضل اللحم على الخبز لأن القمح أخرج أبونا آدم عليه السلام من الجنة والكبش أهبط من السماء برضاء الله سبحانه وتعالى وقد فدى به نبى الله اسماعيل على المشهور ابن ابراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام (واذا قيل

أيضا) من تفقه فى دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب (وفى الخبر) عليك بالعلم فان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قيمه والرفق أبوه واللين أخوه والصبر جنوده (وورد) أفضل الاعمال على ظهر الارض ثلاثة طلب العلم والجهاد والكسب الحلال وطالب العلم حبيب الله والمجاهد ولى الله والكاسب من الحلال صديق ٣ الله (وورد أيضا) اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له (وعنه) عليه الصلاة والسلام اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة يارسول الله قال حلقة العلم وقال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه يا ابن مسعود جلوسك ساعة فى حلقة لعالم لا تمس فيها قلما ولا تكتب حرفا خير لك من عتق ألف رقبة ونظرك الى وجه العالم خير لك من عبادة ألف سنة (وخرج فى ضياء الانوار) عن أبى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر لان تغدو فتعلم آية من كتاب الله تعالى خير لك من أن تصلى مائة ركعة ولأن تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به أو لم يعمل خير لك من أن تصلى ألف ركعة (وعنه) صلى الله عليه وسلم باب من العلم يتعلمه الرجل خير من الدنيا وما فيها (وقال) صلى الله عليه وسلم خير الدنيا والآخرة مع العلم وشر الدنيا والآخرة مع الجهل (وقال) زيد بن يزيد رحمه الله تعالى رأيت الاوزاعى فى المنام فقلت يا أبا عمرو دلنى على عمل أتقرب به الى الله تعالى قال ما رأيت هاهنا درجة أفضل من درجة العلماء ثم درجة المحزونين قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات قال ابن عباس رضى الله عنهما للعلماء درجات فوق المؤمنين سبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام (وروى) الترمذى أنه صلى الله عليه وسلم قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاه وعالم ومتعلم ذكر العالم والمتعلم تنبيها على شرفهما وان كانا داخلين فى ما والاه (وفى الأثر) عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال تفقهوا قبل أن تسودوا قال فى ضياء الأنوار أى تجعلوا سادة قاله الحافظ فى فتح البارى ومعناه تعلموا العلم قبل أن تصيروا سادة منظورا اليكم فتستحيوا أن تتعلموا بعد الكبر فتبقوا جهالا وقيل قبل أن تتزوجوا وتشتغلوا بالزواج عن العلم ويشهد لذلك

لك) أى شئ فى رأسك وأى شئ فى أذنك وأى شئ فى عينيك وأى شئ فى فمك وأى شئ فى صدرك وأى شئ فى يدك وأى شئ فى رجلك فقال فى رأسى المروءة والعقل وفى أذنى الكلام فمن هدانى الى طاعة الله سبحانه وتعالى سمعت كلامه لكى أعمل به بتوفيق الله فى بركة أشياخى واخوانى من أهل الطريق وفى عينى النظر الى وجه ربى الكريم العظيم الغفور الرحيم والى القرآن العظيم لكى أتلوه بالتدبر والترتيل والاتعاظ والتعليم والدعاء والاستغفار لأنه جامع لكل الخيرات ومنه جميع البركات وبتلاوته فى المصحف تنزل على التالى والسامعين الرحمات وله بكل حرف عشر حسنات وللسامع المنصت أضعاف من الحسنات وبين عينى قلم القدرة وما يأتينى من الرحمن الرحيم وفى فمى الشريعة والحقيقة والطريقة والمعرفة وذكر الله سبحانه وتعالى والصلاة على حبيبه المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وكلمة الخير والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى تلاوة كلام الله وأحاديث رسوله وفى صدرى الصبر على البلاء وسعة القضاء واحتمال كلام السفهاء وفى رجلى الأدب بين أيدى الاسطاوات أهل المعرفة على بساط الطريق فى حضرة الأشياخ الأساتذة أهل التحقيق (واذا قيل لك) ان كنت فى الجمع بين أيدى أهل الطريق على أى شئ تجلس تقول أجلس على نفس ينزل ولا يطلع ويطلع ولا ينزل لقوله تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وأقرب من الحاجب الى العين (واذا قيل لك) ما حوش بلا باب وجامع بلا محراب وخطيب بلا كتاب فقل أما الحوش بلا باب فهى الدنيا الأنها متاع الغرور وأما الجامع بلا محراب فهى الكعبة الشريفة حرسها الله تعالى وأما الخطيب بلا كتاب فهو رسول الله النبى الأمى صلى الله عليه وسلم لأنه كان يخطب وكلما تلفظ به تكتبه عنه الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين واعترف بتقدمة المفارق والموافق وجمعوه وجعلوه كتبا وكثرت من بعدهم المؤلفون من أئمة الدين فجزاهم الله عنا أحسن الجزاء فهو رب العالمين (واذا قيل لك) ما تقول فى ثلاثة أنفس واحد غرق فى البحر والثانى دخل الجامع والثالث طلع المأذنة فقل أما الذى غرق فى البحر فهو الذى غرق بكليته فى بحر المعرفة فانه عميق لا ساحل له وأما الذى دخل الجامع

فهو

ما روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ما أفلح صاحب عيال قط وقال الغزالى رضى الله عنه رؤى سفيان على باب سلطان فقيل ما هذا موقفك قال وهل ذو عيال أو أفضل أو أهل أفلح (وقال بعضهم) اعص النساء فتلك الطاعة الحسنة الى أن قال ولو بقى طالبا للعلم ألف سنة (وفى الحديث) هلكت الرجال حتى أطاعت النساء (وفى الأثر) عن على رضى الله تعالى عنه قال كفى بالعلم شرفا أن يدعيه من لا يحسنه ويفرح به اذا نسب اليه وكفى بالجهل ذما أن يتبرأ منه من هو فيه اه (وعنه أيضا) العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال والمال ينقصه النفقة والعلم يزكو بالانفاق (وعن الامام) الشافعى رضى الله تعالى عنه من لا يحب العلم لا خير فيه فلا يكن بينك وبينه معرفة ولا صداقة فانه حياة القلوب ومصباح البصائر (وعن أبى هريرة) رضى الله تعالى عنه لأن أجلس ساعة فأفقه أى أتعلم فقها أحب الى من أن أحيى ليلة القدر وفى رواية ليلة الى الصباح اه وسئل الامام أبو بكر محمد بن الفضل البخارى عن الفقيه هل يصلى صلاة التسابيح فقال تلك طاعة العامة يريد أن الاقبال على النفل وترك الفقه لا ينبغى أن يرغب الى قربة الا العامة وأما الفقيه فينبغى أن يرغب الى مطالعة الفقه والتوحيد والتفسير والحديث والادب وتعليمه ونشره ونشر عموم أحكام الدين وتفهيم سبيل الهدى ويصل اليه من ليس له هذه القوة بالاقتداء ولا يخفى على كل فطن أن هذا أعم نفعا وانفع مسعى (وعن سهل) بن عبد الله التسترى انه قال من أراد أن ينظر الى مجالس الانبيا فلينظر الى مجالس العلماء (وقيل) لحكيم العلم أفضل أو المال فقال العلم قيل وما لنا نرى بعض العلماء يترددون على أبواب الاغنياء ولا نرى الاغنياء على أبواب العلماء فقال لمعرفة العلماء بمنفعة المال وجهل الاغنياء بفضل العلم وغير ذلك مما ورد من الآثار فيه عن السادة الاخيار اذا علمت هذا فالعلم أفضل العبادات وأشرفها وأكملها وأنفرها والعلماء أفضل الناس وأرفعهم قدرا وأحسنهم ذكرا وأشرفهم فخرا وقد أكثرت الشعراء قال القائل

ما الفخر الا لاهل العلم انهم ❊ على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرىء ما كان يحسنه ❊ والجاهلون لاهل العلم اعداء

(وقال القائل أيضا)

العلم نور وخير الناس طالبه

* والجاهلون لأهل العلم أعداء * يا طالب العلم لا تبغي به بدلا * فالناس موتى وأهل العلم أحياء

(وروى) عن عكرمة مولى ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه يقول خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (اللهم) ارحم خلفائى قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدى يروون حديثى وسنتى ويعلمونها الناس (وروى) كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزنى عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبى

فهو الذى دخل فى الصنعة مبتدئا وأما الذى صعد المأذنة فهو الذى تخلف وطلع أسطى برضا شيخه عليه ونظر الاسطاوات أعنى رجال الله تعالى حل عليه فحينئذ يربى المريدين كاربابه الرجال وصار من أهل الكمال (واذا قيل لك) تاج الاسلام على رأسى أم على رأسك فقل هو على رأسى ورأسك وعلى رأس كل مؤمن موحد رب العباد (واذا قيل لك) ما شهودك وما يشهد عليك فقل شهودى حاضرون معى وهما يداى اليمين والشمال ينبئانى بالخير والشر يوم الموقف والملكان الكاتبان بأمر رب العالمين جل جلاله (واذا قيل لك) وأنت قادم على الجمع وميدان على رضى الله عنه من أين جائى والى أين رائح فقل جائى من دار الفناء بالفانى ورائح الى دار البقاء بالباقى (واذا قيل لك) ما الفانى وما الباقى فقل الدنيا دار فناء لقوله تعالى كل من عليها فان الخ وانها دار الغرور والمتعلق بها وبحبها فهو مغرور وأما دار البقاء فهى دار الآخرة والبقاء يصلح فيها أعمال الخيرات وكثرة الحسنات واجتناب الاثم والشهوات وغض الابصار عن المحرمات يرفع الله فيها السعداء الى أعلى الدرجات ويمحو الله عن التائبين والتائبات السيآت بكرمه وجوده وشفاعة المصطفى محبوبه (واذا قال لك) ابن الطريق العارف الفالح المربى أى شئ فى يدى فالجواب تحط على يده عرفا أخضر وتطلب منه الفاتحة وتهديها الى صاحب بسط الطريق والى شيخك وأشياخه والى جميع أرواح أموات المسلمين والى الاحياء بالهداية والرعاية لهم أجمعين (واذا قيل لك) بنزا السؤالات من هو فقل هما منكر ونكير باذن الملك القدير جل جلاله (واذا قيل لك) بأى شئ تسلمت الشريعة والحقيقة والمعرفة والطريقة فقل بأربعة مثلها أما الشريعة فعلمتها بالعلم الشريف المتلقى بالأدب من أهله حافظ القواعد ومتونه وأما الحقيقة فتحقق عندى ان الله سبحانه وتعالى لا رب غيره والمعرفة بالاصلاح بين الاخوان مع صدق اللسان واجتهادى دوامًا فى طاعة خالقى جل وعلا فانى ما خلقت الا لاجل العبادة والطريقة بطريق الحق وكلام الصدق وصدقت بملائكة الله وكتبه (واذا قيل لك) ما قفل الشد ومفتاحه فقل مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم وقفله الحمد لله رب العالمين (واذا قيل لك) بأى شئ عرفت الصنعة (فقل)

للغرباء قيل يا رسول الله ومن الغرباء قال الذين يحيون سنتى من بعدى ويعلمونها الناس (وعن) أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من زار عالما فكأنما زار بيت المقدس محتسبا وحرم لحمه وجسده على النار ومن أدرك مجلس علم فلبس عليه فى القيامة شدة ولا عذاب (وعنه) عليه الصلاة والسلام من نظر الى وجه العالم وفرح به يخلق الله من تلك النظرة والفرحة ملكان ٣ يستغفرون له الى يوم القيامة (وقال أيضا) اذا أتى على يوم لا أتعلم فيه علما يقربنى الى الله تعالى فلا بورك لى فى طلوع شمسه (وعنه) صلى الله عليه وسلم ان الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع العبد المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك والمراد بالحكمة العلم قاله فى ضياء الانوار (وقال) صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى نظر الى هذه الامة بالعلماء والفقراء فالعلماء ورثتى والفقراء أحبابى (وقال) مالك بن دينار رضى الله عنه كل جليس لا تستفيد منه خيرا فاجتنبه فاذا كان جليسك

 صاحب علم أو صلاح فكلما تختلط لاجل مسئلة أو وعظ أو نصح فهذا الاحوج فى الاختلاط به اذ المجالسة غنيمة وأما غيره فاجتنبه واعتزله (وقال) الجنيدى شعرا لقاء الناس ليس يفيد شيا * سوى الهذيان من قيل وقال فاقلل من لقاء الناس الا * لاخذ العلم أو اصلاح حال (وقال غيره شعرا)

اقتناء المجد فى الدنيا المراد * من أولى الالباب لا تحصيل زاد والفتى بالعرف يدعى سيدا * ما بان يدعى الغنى قارون ساد
وجميل الذكر أسنى ما بقى * ذو الجلال الامن بنى ذات العماد من درى ما العقل مخلوق له * لم يغادر نافعا الا استفاد

قيمة الانسان ما يكسبه * شرفا غير مشوب بالنفاد
كيف تعلو همة تملكها * فرصة للبطن والفرج تراد
وهو والانعام فى تحصيلها * شرع فالكل بالذل يقاد
سفهت أحلام قوم أعرضوا * عن هداهم لهواهم بسعاد
سمنوا أجسامهم كى ينفقوا * وهم بالجهل فى سوق الكساد
فاجتهد فى البعد عنهم انهم * رهط جهل رام فى الارض الفساد
وكفاهم حسرة أن حرموا * تحفة همت بها فى كل واد
فاجتهد يا صاح كل الاجتهاد * واحفظ بالعلم سرور الفؤاد

(يحكى) ان ملكا من ملوك الهند كان له ولد يحبه حبا لو كان فى غيره عد غراما فاراد أن يعلمه العلوم النافعة فجمع وزراء دولته وقال لهم لا تتركوا غريبا يدخل أرضنا الا وتحضروه بين يدى لانى أريد أن أعلم ولدى العلوم النافعة واحب أن من يعلمه يكون حكيما عاقلا عارفا بكثير من الامور فقالوا له سمعا وطاعة وصاروا كلما وجدوا غريبا يأتون به الى الملك فيقول له أيها العاقل ما سبب الحلم فلا يجيبه فيامر باخراجه وهكذا ففى يوم من الايام أحضر له أحد الوزراء رجلا فارسيا ذا هيبة ووقار فلما رآه الملك أعجبه وأجلسه فى جانبه وقال له على عادته ما سبب الحلم فقال سببه حصول التواضع من العبد لمولاه وللمخلوقات أجمع فهذا يورث الحلم فقال الملك وما سبب الغنى قال القناعة فقال له الملك وما سبب العقل قال المداراة قال وما سبب الادب قال المواظبة على حسن الخلق قال وما سبب الثناء قال السخاء وقال ما سبب الجود قال الفضل قال ما سبب قضاء الحوائج قال الرفق قال ما سبب الرزق قال الطلب قال ما سبب مزيده قال الشكر عليه قال وما سبب المحبة قال الهدية قال ماسبب الاخوة قال البشاشة قال ما سبب الغفلة قال الهوى قال وما سبب الفجور قال الخلوة قال للامام وما سبب الذل قال السؤال قال ما سبب الحرمان قال الكسل قال ما سبب الاجتماع قال المعاونة قال ما سبب الاستقلال قال الوفاق قال ما سبب سقوط الدول قال الحروب الداخلية قال ماء لامانه قال الثوران قال ما سبب النصر قال التعاضد قال ما سبب الطاعة قال العدل قال ما سبب العصيان قال الظلم فقام الملك عند ذلك واقفا وقال له أنت الذى تعلم ولدى العلوم النافعة ثم أغلق عليه وغمره باحسانه ثم زوجه احدى محاظيه قبل اشتغاله بتعليم

برضاء الحق وهذا برضاء أشياخى على ووالدى وعلم أهل الطريقة وحبهم اياى لمحبتى لهم (واذا قيل لك) بأى شئ جلست على بساط الطريقة فقل بالأدب مع الله سبحانه وتعالى وعلامته الأدب مع عموم مخلوقاته ومداومة الانكسار والتواضع والخضوع بين ايادى الأسطوات أعنى الأشياخ فى الطريق (واذا قيل لك) لما دخلت الطريقة بأى شئ دخلت وبأى شئ خرجت فقل دخلت بنفس أستاذى وخرجت بنفوس الأسطاوات (واذا قيل لك) شكل الشد له طرفان ماهما فقل الأول شكل الحسن والثانى شكل الحسين أولاد سيدنا على رضوان الله عليهم أجمعين والفاتحة الى أرواحهما وجدهما سيد الكونين (واذا قيل لك) ما أصل الشد وما فضيلته فقل أصله سر من الله سبحانه وتعالى وفضيلته حرز على الأسطى صاحب البسط (واذا قيل لك) لما دخلت على الميدان باى شئ دخلت وباى شئ خرجت فقل دخلت بنفس كالتراب وخرجت على رضاء الملك الجواد ونفس الأستاذ (واذا قيل لك) لما دخلت على أستاذك بين الاخيار أهل الطريق أى الشئ هو أعطاك فقل اعطانى الدعوات الصالحات كما كان أشياخه وسلمنى بنظره الفالح (واذا قيل لك) التوبة ماتكون فقل أكل الحلال وترك الحرام وطاعة الوالدين تقرب العبد الى الله سبحانه وتعالى (واذا قيل لك) السر الذى فى صدرك مايكون (فقل) ترك الفواحش وقلة الحديث والتواضع والخضوع بين أيادى الأسطوات والقناعة وأن لا ينظر الى اخوانه بعين النقصان والتسليم والزهد والتقوى والعزلة عن الناس (واذا قيل لك) الطريق ماهو يكون (فقل) يكون بالعلم والحلم والصبر والرضا وحسن الخلق (واذا قيل لك) واجب الطريق ماهو فقل ترك كلام السوء وذكر الله تعالى وأن لا تميل الى الدنيا وترك هوى النفس والخوف من الله تعالى (واذا قيل لك) معرفة الطريق ماهى (فقل) الاحسان وصون اللسان والخلق الحسن وترك الشهوة (واذا قيل لك) الشد كم عقدة ولمن يكون فقل هو ثلاث عقد الأولى لجبريل عليه السلام والثانية لسيد المرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم والثالثة لعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه (واذا قيل لك) الشد كم ركن له ولمن يكون فقل هو ركنان الركن الأول

للامام الحسن والركن الثانى لأخيه السيد الحسين رضوان الله عليهما (واذا قيل لك) ما فى عينك وما بين يديك فقل بينى وبينه أستغفر الله العظيم رب ابراهيم وموسى وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وأستغفر الله من جميع المكروهات وقوله تعالى انّ الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما (واذا قيل لك) سجادة الشيخ ما موضعها وما فرشها وما الجلوس عليها وما الموضوع عليها وما طيها وما فتحها وفتح أطرافها وما سؤال العرق الأخضر وماله من الشعر (فقل) يكون طيها بأربع فواتح للاربعة الأقطاب وأتباعهم أجمعين وفردها مثل ذلك والقدوم بها الى الجمع بثلاث فواتح وقبل رفعها مثل ذلك والموضوع فوقها العرق الأخضر وشعره هذا تقول

لى خمسة ارتجيهم فى غد واليوم * وأبذل الروح فيهم ما على لوم
محمد وعلى أهل الصلاة والصوم * وفاطمة وأولادها رجائى دوم

(واذا قيل لك) ما قيام الشيخ على السجادة وراحه فقل قيامه بثلاث فواتح وثلاث تكبيرات وسورة الاخلاص ثلاث مرات ومع كل سورة ثلاث تكبيرات والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم سيد السادات (واذا قيل لك) اللحم اذا فسد أى شئ يصلحه فقل الملح هو الذى يصلحه (واذا قيل لك) اذا فسد الملح أى شئ يصلحه فقل ميدان على يصلحه ولو قالوا لك ما معنى هذا الكلام فقل معنى اللحم هم أهل طريقتك والملح هو شيخ السجادة والشيخ اذا فسد فاشياخ الطريق هم يصلحونه اكراما لصاحب الطريقة لان الطريق مستور الى أن تقوم الساعة ومن أراد ان يفضح طريق القوم فضحه الله على رؤس الاشهاد نستعيذ بالله من قول أهل الطريق الله والرجال عليه يا حفيظ من هذه القوله اذا كان الشيخ غضبان ففى الحال يظهر البرهان فالحذر الحذر يا اخوان من غضب القلوب (واذا قيل لك) ما أوسطى شرب من ماء مرة واحدة وما جازله ان يشرب مرة أخرى فقل المريد يشرب من نفس أستاذه مرة وما جازله أن يشرب مرة ثانية (واذا قيل لك) أى رجل تاه وأتاه من هداه فقل الذى تاه المريد المبتدى فى الطريق والذى

ولده فهكذا ثمرة العلوم النافعة والافلا ولما أراد الاشتغال بالتعليم قال لابن الملك * ألا ابن ينشأ على ما كان والده * ان العروق عليها ينبت الشجر (وقال) أربعة تورث الحزن وتجلب المحن معاشرة البخيل ومداواة العليل ومجالسة الثقيل ووعد بانتظار ولو قليل (وقال أيضا) بالصبر على مضض الرياسة تنال شرف النفاسة (وقال أيضا) تجنب شؤم الهزل ونكد المزاح فانهما بابان اذا فتحا لا يغلقان الا بعسر (ثم قال) ثلاث خصال يلبسها الله لمن تواضع له هيبة بغير سلطان وعز بغير مال وأنس بغير رجال قال الشاعر * جزى الله الشدائد كل خير (٢٠٣) عرفت بها عدوى من صديقى حبك الشئ يعمى ويصم * خفض الجأش واصبرن رويدا * فالرزايا اذا توالت تولت * دنياك كالماء المالح كلما ازددت منه شربا ازددت عطشا ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش أخف منه الحمام * رب ملوم لا ذنب له رب كلمة سلبت نعمة ربما كانت العطية خطية والعنايه جنايه زرغبا تزدد حبا زادك للآخرة تقوى الله تعالى سلامة الانسان فى حفظ اللسان سؤالك عن ما لا يعنيك فى الحسرة والندامة يرميك شكر النعمة يستوجب بقاؤها والكفر بها يدعو الى زوالها صديقك من صدقك لا من صدقك صاحب الاخيار تامن الاشرار ضاق صدر من ضاقت يده ضاق رزق من ساء خلقه طاعة الله مفتاح أعمال الخير طابخ السم آكله * ظهر الفساد فى البر والبحر الظلم طلائع الدمار عليك بالصدق ولو انه * أحرقك الصدق بنار الوعيد * وابغ رضا الله فاغبى الورى من أسخط المولى وأرضى العبيد غش القلوب يلوح على الوجوه * غير ما سوف على زمن ينقضى بالهم والحزن * فرارك من الموت موصلك اليه قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه كن عالما أو متعلما ولا تكن الثالثة فتهلك كل الامور تبيد عنك وتنقضى * الا الثناء فانه لك باق لو اننى خيرت كل فضيلة * ما اخترت غير مكارم الاخلاق لكل شئ زينة فى الورى * وزينة المرء تمام الأدب لو اطلع أحدكم على الغيب لاختار الواقع هذا حديث شريف نبوى من علم أن الغنا مسؤل على كونه هانت عليه عموم المصائب من نظر بين العقل ورأى عواقب الأمور قبل مواردها لا يجزع لحلولها نحن فى عصبة ترى الجور عدلا وتسمى الضلال دار رشاد هان على الواجد طعم الكرى

ان الفتى الساهر ما غمضا والخل كالماء يبدى لى ضمائره * مع الصفاء ويخفيها مع الكدرا لا تجزعن من الهزال فطالما ذبح السمين وعوفى المهزول * يا طالب الدنيا يغرك وجهها وستستبين اذا رأيت قفاها (فانظر يا أخى كيف جمع حروف المعجم) فى هذه الادبيات بغاية المهارة والوجازة فياله من عالم علامة وبالجملة ففضل العلم شائع منتشر كثير بذكره الاثر والخبر ولكن نقتدى بالامام الحسن بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنهما حيث قال خير الكلام ماقل ودل ولم يطل فيمل فاذا الخوض فى علم النجوم انما يشبه اقتحام خطر وخوض

جهالة من غير فائدة فان ما قدر كائن والاحتراز غير ممكن بخلاف علم الطب فان الحاجة اليه ماسة وأكثر أدلته مما يطلع عليه وبخلاف علم التعبير وان كان تخمينا لانه جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة ولا خطر فيه وان فرد به ابن سيرين رحمه الله تعالى ونفعنا به وبعلومه آمين (وأما مهارة الامام الشافعى رضى الله عنه فى الرمى) فقال عمرو بن سواد قال قال لى الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه كانت نهمتى فى شيئين العلم والرمى فنلت من الرمى حتى كنت أصيب من عشرة عشرة وفى رواية غيره من كل عشرة تسعة (وأما الفراسة فقال) الحميدى خرجت أنا والشافعى من مكة فلقينا رجلا بالابطح فقلت للشافعى اذكر ما الرجل فقال نجارام خياط قال فلحقته فسألته فقال كنت نجارا والآن خياط (وقال) الربيع رآنى فى صحن الجامع فدعانى الشافعى فقال يا ربيع هذا المار الذى يمشى أخوك فقلت نعم ولم يكن رآه قبل ذلك

((فصل)) فى اخلاقه الجميلة قال ابن بنت الشافعى سمعت أمى تقول دخلت علينا امرأة وأبى نائم ومعها صبى فجعلت تحدث بالشمال فبكى الصبى فوضعت يدها على فيه وخرجت خوفا من أن يستيقظ أبى من بكائه وكانت له هيبة فلما استيقظ أخبر بذلك فآلى على نفسه أن لا ينام الا والرحى يطحن بها عند رأسه (وقال) حرملة سمعت الشافعى يقول ما كذبت قط ولا حلفت بالله قط لا صادقا ولا كاذبا (وقال) عبد الله بن عبد الحكم للشافعى ان أردت ان تسكن البلد يعنى مصر فليكن لك قوت سنة ومجلس من السلطان تتعزز به فقال له الشافعى يا أبا محمد من لم تعزه التقوى فلا عز له لقد ولدت بغزة وربيت بالحجاز وما

هذا هو الشيخ الذى ربى روحه وبها يحفظ الله له جسمه وقواه (واذا قيل لك) ما أصل العرق الأخضر ومن أين هو ومن الذى جاء به فقل لما أهبط آدم عليه السلام من الجنة أهبط بعكاز وخاتم وأربعة أوراق خضر فانتشروا فى الارض فالاولى أكلها الغزال فصارت سرته مسكا والثانية أكلها النحل فصار يجنى العسل وصار شفاء للناس والثالثة أكلها الدود فجاء بالحرير والرابعة صارت مشموما مثل عود وقرفة وقرنفل وما أشبه ذلك (واذا قيل لك) الفوطة ما طولها وما عرضها وما قرونها الاربعة وما وجهها وما قفاها وما أصلها وما سؤالها فقل أصلها من ورق التين الذى استتر به آدم عليه السلام مع حواء زوجته عليهما السلام من حليب التين لما قطعت الاوراق فقطر الحليب فى الارض فراب وجمد فصار مثل الجوز وأخرج الله سبحانه وتعالى بقدرته منه القطن وجعله كسوة الدارين وطولها يمينك وعرضها يسارك ووجهها على بن أبى طالب كرم الله وجهه وقفاها باب عمر رضى الله عنه وأصلها الى باب عمرو بن أمية اليعمرى فوهبها للامام على والامام على وهبها النخلة وهى الخوص هذا وجهها وهذا قفاها وأطرافها الحسن والحسين والاول شكل الحسن والثانى شكل الحسين والثالث قوة اليدين والرابع مغفرة من الله سبحانه وتعالى واصلاح اليقين والوسط هو سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم لانه سيد الكونين فاذا وصل المريد الى منازل العرفان صار من أهل الطريق وحسب من الاخوان (وهذه بعض مسائل تختص بالنقباء الاماجد) لان النقيب يلزم أن يكون فطنا فهيما زكيا له دراية تامة بالشيخ وأهله والاخوان متقدما عنهم عالما بالشريعة عارفا بالحقيقة والطريقة والمعرفة واذا دخل على الشيخ حال جلوسه على السجادة فله أن يجلس على ركبتيه مستقبل القبلة ويقرأ الفاتحة ويهديها الى أرباب الطريق والحقائق كل طريقة بطريقتها وكل حرفة بحرفتها والسبعة وأزمتها واذا كان أحد الاخوان له حاجة فليقبلها منه بالفاتحة الى أن تتكامل الفواتح ثم يقرأ هو ثلاث فواتح ويقوم يقدم على الشيخ ويقرأ الفواتح ويأتى ما معه من المسائل ويطلب أرباب الحوائج أمام الشيخ وبعد الانتهى يجب أن يرجع الى الجمع يقدم بثلاث خطوات ويرجع

بالشمال ويتبع باليمين ويقوم بالسلام على الجمع ومن هو فيه حاضر وثاني خطوة يقول السلام عليكم يا نجوم الزواهر وثالث خطوة يقول السلام عليكم يا من نورتم السرائر ويقف في باب الجمع ويقرأ الفاتحة للاقطاب والانجاب والخلفاء والنقباء ورجال الله أجمعين ويقول دستوركم يا معدن الجود والفخار وكنز الهيبة والوقار ومن سادوا بالحلم والذوق والمعرفة على موج البحار عبدكم على بابكم وخادم تراب أعتابكم من افتخر على أقرانه وشاع وساد بخدمتكم وخدمة طريقة سيدي أحمد البدوي من ذكره في سائر الاقطار بانه أبو الفتيان وها أنا أسئلكم أن تشملوني بنظرة بعين الرضا لاكون بنظركم الفالح ودعاؤكم الصالح امتثل لخدمة الاخوان وأكون معهم بصفة رفيق أو خدام فيقول له الشيخ والخلفاء الاختيارية بل نحن الجميع راضون عنك أهلا وسهلا ومرحبا بالحبيب المقرب ويقول الشيخ هذين البيتين

ومن جاءنا يا مرحبا بقدومه * يجد عندنا حبا صحيحا ثبوته
ومن صد عنا حسبه الصد والجفا * ومن فاتنا يكفيه انا نفوته

فعند ذلك يقرأ النقيب الفاتحة ويقول من له حاجة فليقل يا قاضي الحاجات * افض حوائجنا وحوائج السائلين بجاه نبيك صاحب المعجزات الباهرة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فاذا سمع أهل الجمع هذا الكلام فكل من كان له حق أو دعوى على أحد فانه يظهر نفسه ويقوم الى باب الجمع ويدعي على غريمه فيعامله الشيخ وأهل الجمع بمعاملة أهل الطريق على قدر جنايته فاذا لم تكن دعوى ولا طلب فعلى أهل الجمع أن يجاوبوه ويقولوا له اللهم زد المحبة والمودة والصفاء بين اخواننا أهل الطريق وفرج عنهم كل هم وضيق فعند ذلك يعلم النقيب انه لاشئ الا الصفا بين الاخوان فيقول بعد ذلك دستوركم يا أهل الطريق والمعرفة وابسطوا أياديكم يا كرام للفاتحة أم القرآن ومدوها أوها يدي أرفعها معكم لحضرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سيد ولد عدنان وبعد ذلك يقول يا أهل السماح والالسن الفصاح هذا باب الجمع مفتوح وعليه النور يلوح فمن أراد الجلوس فليجلس ومن أراد الرواح فليتوجه بالتوكل على الله سبحانه وتعالى * فاذا قام الشيخ

عندنا قوت ليلة ومابقنا جياعا قط (وقال) الربيع سمعت الشافعي يقول ما شبعت منذ ست عشرة سنة الا شبعة واحدة ثم طرحتها (وأما كرمه) فقال الربيع كان الشافعي اذا سأله انسان استحى من السائل وبادر باعطائه فان لم يكن معه أرسل اليه اذا رجع (قال) الربيع ولقد سمعنا بالاسخيا وكان عندنا منهم قوم ومارأينا مثل الشافعي (وقال) الربيع رأيت الشافعي راكبا حمارا فسقط سوطه فوثب غلام فمسح السوط بكمه وناوله اياه فقال الشافعي لغلامه ادفع تلك الدنانير الى معلم هذا الفتى قال ما أدري كانت تسعة أو سبعة (وقال) الربيع عمل الشافعي وليمة فلما أن أكل الناس قال للبويطي اجلس فكل فقال من آذن لنا أن نأكل قال فسمع الشافعي فقال سبحان الله أنت في حل من مالي كله (قال) ورآني قد كتبت حساب النفقة قال لا تضيع قرطيسك باطلا فلست انظر في حساب فقال له ان أم أبي الحسن يعني ولده ربما طلبت الشئ فاشتري لها ولم تاذن لي فقال يا طويل الرقاد أنت في حل من مالي كله

(فصل) في بليغ كلامه نثرا وهو كثير جدا منه ما قاله رحمه الله سياسة الناس أشد من سياسة الدواب وقال ان للعقل حدا ينتهي اليه كما أن للبصر حدا ينتهي اليه (وقال) للمروءة أربعة أركان حسن الخلق والسخا والتواضع والشكر (وقال) لا يكمل الرجل في الدنيا الا باربع الديانة والامانة والصيانة والرزانة وقال الانبساط الى الناس مجلبة لقرناء السوء والانقباض عنهم مكسبة للعداوة فكن بين المنقبض والمنبسط (وقال) ما أكرمت أحدا فوق مقداره الا اتضع من قدري عنده بمقدار ما أكرمته (وقال) ما نظر الناس الى من هم دونهم الا بسطوا ألسنتهم فيه (وقال) أصل كل عداوة الصنيعة الى الانذال وقال من أحسن ظنه بلئيم كان أدنى عقوبته الحرمان (وقال) صحبة من لا يخاف العار عار يوم القيامة (وقال) اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه (وقال) طبع ابن آدم على اللوم فمن شأنه أن يتقرب ممن يتباعد منه ويتباعد ممن يتقرب منه (وقال) خير الدنيا والآخرة في خمس خصال غنى النفس وكف الأذى وكسب الحلال ولباس التقوى والثقة بالله في كل حال (وقال) الشفاعات زكاة المروآت (وقال)

عن السجادة يقرأ النقيب ثلاث فواتح كما وقف فى الاول ويأتى الى السجادة ويقرأ الفاتحة ويطويها بفاتحة ويرفعها بفاتحة ويسير امام الشيخ سلام فهذا ما على النقيب من الخدمة للاخوان وهو يكون حينئذ نقيب النقباء لانه يصير وزير الجمع وسلطانه الشيخ لانه رأس الجمع ونقيب النقباء رجلاه فعليه أن يأمر الاخوان بالاكثار من قول لا اله الا الله محمد رسول الله لانها مكتوبة على باب الجنة فالاكثار منها يذكر بدخول الجنة لأن ابن آدم يتنفس فى اليوم والليلة مائة وأربعة وعشرين ألف نفس فاذا قالها فى اليوم والليلة مرة واحدة فكانما عبد الله صائما وقائما وفضل الذكر لا يمكن حصره ومدار الطريق وسلوك المريدين عليه ووصولهم فى أقرب وقت هو التزود بالتقوى وبصحب الادب ولابد من دليل لئلا يخشى عليه العطب قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم فانظر يا أخى الى قوله أتقاكم ولم يقل أعلمكم ولا أنسبكم ولا أشجعكم ولا أفصحكم الى غير ذلك والتقوى هى امتثال الاوامر واجتناب النواهى فاذا حصل ذلك من المريد كان مطمئنا فى سيره واذا كان عنده المام تام بعلم آداب السلوك والسير على طريق القوم كان ذلك أنيسه واذا تلقى عن شيخ كامل واصل كان ذلك هو دليله وجليسه وقال الفحول فى الطريق أول واجب على المريد معرفة الله سبحانه وتعالى وهى أول فرض يطلب منه ويسأل عليه فى قبره معرفة خالقه جل وعلا وهى الجزم المطابق للواقع عن دليل قوى لان العبادة لا تصح الا بعد معرفة المعبود فكيف يعبد من لا يعرفه ومعرفته هو أن يعرفه باسمائه وصفاته وان كنا قدمنا لك جملة عقائد ولكن علم التوحيد كلما تكرر يحلو فيجب بل يفترض عليك أن تجزم بان الله سبحانه وتعالى (موجود قديم باق مخالف للحوادث قائم بنفسه واحد فى ذاته وفى صفاته وفى افعاله متصف بالقدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام ومتصف بكل كمال ومنزه عن كل نقص وعن اضداد ما ذكرناه وان الله تعالى يجوز عليه فعل كل ممكن وتركه) ووجود هذا العالم البديع الشكل هو الدليل على كل ذلك لان كل صنعة لا بد لها من صانع فاذا علمت ذلك فيجب عليك الايمان به وبرسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبما

زينة العلماء التقوى وحليتهم حسن الخلق وجمالهم كرم النفس (وقال) من لا يحب العلم لا خير فيه ولا يكن بينك وبينه معرفة ولا صداقة (وقال) من أظهر شرك بما لم تأت اليه فاحذر أن ينكر عليك نعمتك فيما أتيت اليه (وقال) من علامات الصديق أن يكون لصديق صديقه صديقا (وقال) انك لا تقدر أن ترضى الناس كلهم فاصلح ما بينك وبين الله تعالى ثم لا تبال بالناس (وقال) من استغضب ولم يغضب فهو حمار ومن استرضى ولم يرض فهو شيطان (وقال) التلطف فى الحيلة أجدى من الوسيلة (وقال) لا تشاوروا من ليس فى بيته دقيق (وقال) من نم لك نم بك ومن نقل لك نقل عنك ومن اذا أرضيته قال فيك ماليس لك اذا أغضبته قال فيك ماليس فيك (وقال) أشد الأعمال ثلاثة الجود من قلة والورع فى خلوة وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف (وقال) من طلب الرياسة فى غير حينها اذل ما بقى

((فصل)) فى بليغ كلامه شعرا كان رحمة الله تعالى له فى الشعر قوة الملكة ومزيد الرغبة فيه حتى حفظ أكثر من عشرة آلاف بيت من أشعار هذيل قال يوما وقد أخذ بيد المزنى

أحب من الأخوان كل مواتى ... وكل غضيض الطرف عن عثراتى

يصاحبنى فى كل أمر أحبه ... ويحفظنى حيا وبعد وفاتى

فمن لى بهذا ليت انى أصبه ... أقاسمه مالى مع الحسنات

(وقال رضى الله عنه)

ومن الشقاوة أن تحب ... ومن تحب يحب غيرك

أو أن تريد الخير لا ... نسان وهو يريد ضرك

(وقال أيضا)

ومنزلة السفيه من الفقيه ... كمنزلة الفقيه من السفيه

فهذا زاهد فى علم هذا ... وهذا فيه أزهد منه فيه

اذا غلب الشقاء على سفيه ... تنطع فى مخالفة الفقيه

(وقال رضى الله تعالى عنه)

وأنزلنى طول النوى دار غربة ... يجاورنى من ليس مثلى مشاكله

فحاببته حتى يقال سجية ... لو كان ذا عقل لكنت أعاقله

(وقال) الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه لقيت الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه فقلت يا أبا عبد الله أين تريد فانشأ يقول

أرانى أرى نفسى تتوق الى مصر ... ومن دونها أرض المفاوز والقفر

فوالله ما أدرى أللخفض والغنى

يجب للرسل وهو الصدق والامانة والتبليغ والفطانة وتنزيههم عن كل مالا يليق بمقامهم الشريف وبما يجوز في حقهم من الاعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية وان تعتقد ان جميع ماجاء به النبي صلى الله عليه وسلم حق وتؤمن بذلك أي تصدق بقلبك وتقر بلسانك وتعمل بجوارحك بحيث يكون الظاهر مبنيا على الباطن أي العمل يكون موافقا للتصديق فان الله سبحانه وتعالى قد أمرنا باعمال باطنية تتعلق بالقلب واعمال ظاهرية تتعلق بالجوارح الظاهرية ونهانا عن أمور باطنية وأمور ظاهرية (فالاعمال) الباطنية التي أمرنا بها الايمان بالله سبحانه وتعالى وبرسوله وهو تصديق النبي صلى الله عليه وسلم بكل ماجاء به مما علم من الدين بالضرورة والاسلام وهو انقياد القلب وخضوعه لقبول الاحكام الشرعية والرضا بالقضاء والتسليم لله تعالى والصبر على البلوى واعتقادان كل نعمة عليك فهي منه تعالى والاعتماد على الله سبحانه وتعالى في جميع الامور وحسن الخلق مع اخوانه والتواضع والخضوع والخوف والرجاء في الله سبحانه وتعالى والاخلاص في العمل وحب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وأوليائه وبغض كل كافر وكافرة أعدائه وأعداء رسوله من حيث انهم أعداؤه وكف النفس عن اتباع الهوى والشهوات ومحبة العبد لاخيه المؤمن مايحب لنفسه ومحاسبة النفس على ماوقع منها من المخالفات وعقد التوبة من جميع الذنوب الماضية وعدم العود اليها وبغض أهل الفسوق والفرار منهم وحب أهل الصلاح والطاعات يقرب الى الله وكذا بغض أهل الاهواء والملاهي والظلمة والجبارين يقرب الى الله ورسوله (والباطنية) التي نهانا الله عنها كالكبر والعجب والرياء وحب المحمدة والسمعة وحب الرياسة والجاه والتفاخر والحقد والحسد وهو تمني زوال نعمة الغير والمكر والشح والبخل وضد جميع ماتقدم لان كل ذلك قواطع عن الله سبحانه وتعالى وو ردت الاحاديث الصحيحة بذمها وعقاب كل من اتصف بها كما هو مقرر في محله (وأما الظاهرية) التي أمرنا الله سبحانه وتعالى بها فشهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا وجميع الفروض

* أساق اليها أو اساق الى قبري ... وناعيه للبين قلت لها اقصري
(ومما ينسب اليه أيضا)
* فلا الموت أحلى من معالجة الفقر ... ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى
* وحصل علما بالتجلد والصبر ... فان نال علما عاش ماعاش سيدا
* وان مات قال الناس بالغ في القدر ... اذا هجع النوام اسبلت عبرتي
* وأنشدت بيتا وهو من أحسن الشعر ... أليس من الخسران أن لياليا
* تمر بلا نفع وتحسب من عمري ... ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله
* ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل ... أيا طالب العليا من غير مهرها
رويدك لا تعجل فلست لها بعلا ... فمهر المعالي بذلك الروح يافتى
فان قلت بذا لا تكون لها بعلا

(فصل) في صفة طلبه رضي الله تعالى عنه للعلم الشريف (قال) عبد الرحمن بن وهب سمعت الامام الشافعي يقول قدمت مكة وأنا ابن عشر اوشبهها فصرت الى نسيب لي قال فرآني اطلب العلم النافع فاصدابه وجه الله تعالى فقال لي لا تعجل لهذا وأقبل على ماينفعك يعني التكسب قال فجعلت لذتي في طلب العلم وطلبته أي من الله تعالى حتى رزق الله مارزق (وقال) الربيع سمعت الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول قدمت على مالك رضي الله تعالى عنه وقد حفظت الموطا فقلت اني أريد أن أسمع منك الموطا فقال أطلب من يقرأ لك فقلت لا عليك أن تسمع قراءتي فان سهل عليك قرأت لنفسي فاعاد فاعدت فقال اقرأ فلما سمع قراءتي قال اقرأ فقرأت حتى فرغت منه (وقال) الامام أحمد سمعت الشافعي يقول أنا قرأت على مالك وكانت تعجبه قراءتي وقال أحمد لانه كان فصيحا (وقال) ابن عبد الأعلى كان الشافعي يقول ما اشتد على فوت أحد مثل فوت الليث وابن أبي ذئب وكان فقيه المدينة في زمن مالك وقبله وكان يقدمه في الورع (وقال) رحمه الله تعالى كتبت عن ابن عيينة ماشاء الله أن أكتب ثم كنت أجالس مسلم ابن خالد الزنجي ثم قدمت على مالك بن أنس رضي الله عنه وان كنت لاسير الايام والليالي في طلب الحديث الواحد وسميت بمكة ناصر الحديث وكنت أكتب في العظم فاذا اكثر طرحته في جرة عظيمة (فصل) في تصنيفه الكتب قال أحمد ابن شريح سمعت الشافعي يقول انفقت على كتب محمد بن الحسن ستين دينارا ثم تدبرتها فوضعت الى جنب كل مسئلة

حديثا يعنى رداءايه وقال البويطى (قال) الشافعى اجمع على أصحاب الحديث فسالونى أن أضع على كتاب أبى حنيفة فقلت لا أعرف قولهم حتى انظر فى كتبهم فامرت فكتبت لى كتب محمد بن الحسن فنظرت فيها سنة حتى حفظتها ثم وضعت الكتاب البغدادى يعنى الحجة (وقال) البيهقى قرأت فى كتاب زكريا بن يحيى الساجى فيما حدثه المصريون أن الشافعى انما وضع الكتاب على مالك لانه بلغه أن بالاندلس قلنسوة لمالك رضى الله عنه يستسقى بها فحصل له الفرح والسرور بتلك الكرامة المنسوبة لشيخه عليهما الرضوان (٣٠٨) من الله تعالى (وقال بعض الاكابر) اذا ماشئت أن تسمو وتسمى *

وتدرك راحة روحا وجسما
فقم لطريق أهل العلم سعيا
لتقفو معهموا أثرا ورسما
فان حصلت لك الدنيا والا
ظفرت باكبر الشرفين قسما
فاكرم ماحواه المرء علم
به يهدى ويهدى من ألما
وليس يفيد ملك الكون عبدا
الى العلياء يسرى وهو أعمى
فكم أبدى ضياء العلم رشدا
واذهب ظلمة وأزال ظلما
فصدر بنا اذ من لطفا
به فى رشدنا وأزال غما

(وقال) محمد بن عبد الله بن عبد الحكم رحمه الله تعالى قال الشافعى رضى الله تعالى عنه لم يكن لى مال وكنت أطلب العلم فى الصغر فكنت اذهب الى الديوان استوهب الظهور فاكتب فيها وقال بعض المؤرخين مات والد الامام الشافعى وهو ابن سنتين بغزة من بلاد فلسطين فحملته أمه الى مكة المشرفة شرفها الله تعالى فنشأ وترعرع بها وجالس أهل العلم وفتح الله عليه من العلم مالم يفتح على غيره حتى كان مسلم بن خالد الزنجى مفتى مكة يحثه على الفتوى وهو ابن خمس عشرة سنه وكان يقسم الليل على ثلاثة أقسام ثلث للعلم وثلث للصلاة وثلث للنوم وكان يختم القرآن فى كل يوم مرة وفى شهر رمضان ستين مرة كل ذلك فى الصلاة (وقال) الحسن الكرابيسى رحمه الله تعالى بت مع الامام الشافعى رضى الله عنه غير مرة فرأيته يصلى نحوا من ثلث الليل فما رأيته يزيد على خمسين آية فاذا أكثر فمائة وكان لا يمر على آية رحمة الا سأل الله تعالى الانابة لنفسه وللمؤمنين ولا يمر بآية عذاب الا تعوذ منها وسأل الله تعالى النجاة لنفسه وللمؤمنين وكان ينهى عن الشبع ويقول انه يقسى القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن

المتعلقة بها كفرائض الوضوء والغسل من الجنابة والحيض والنفاس والصلاة وغير ذلك وبقية الاحكام الشرعية المذكورة فى كتب الفقه (لطيفة صوفية) قال بعض المحققين من أهل التمكين لماذا قدم النفى فى كلمة التوحيد على الاثبات قال بعض العارفين لان النفى بمنزلة الطهارة والاثبات بمنزلة الصلاة والطهارة مقدمة على الصلاة فوجب تقديم لا اله على الا الله ولذا قيل ما أنعم الله على عبد نعمة من أن عرفه كلمة لا اله الا الله وانها له فى الآخرة كالماء فى الدنيا (وأما الظاهرية) التى نهانا الله تعالى عنها فكثيرة كالزنا واللواط وشرب الخمر وأكل أموال الناس بالباطل وقتل النفس وأذية خلق الله تعالى ومنها الغيبة والنميمة والسب والطعن فى الاعراض وما يتعلق بذلك كله مما بينه الشرع الشريف فمن لم يتمسك بذلك كله فليس بمتق فتجب عليه التوبة والاستغفار والرجوع الى الله سبحانه وتعالى من جميع الذنوب والاوزار ومن تمسك بها كان من المتقين الفائزين (ولما رأى) أهل الله أعنى بهم أهل الطريق الواصلين الى الدرجات العلية ان التمسك بالتقوى على الوجه الاكمل لا يتيسر للنفس الا باصول وآداب شرطوا على من أراد ان يتمسك بها أى بتلك الاصول والآداب ليكتب من الاحباب المتقين (فالاصول المتفق عليها ستة) وليست هى مختصة بطريقة واحدة بل لعموم الطرق لانها عامة مطلقة لكل متق من أهل طريق القوم (أولها) الجوع اختيارا بان لا يزيد على ثلث البطن عند شدة الجوع لان الصوفية قالوا من أعظم ماينتج الخشوع لدى معشر السالكين الجوع لان الجوع احكم حاكم للنفوس وأعظم قائدها الى حضرة القدوس ولكن المبتدى لا قدرة له على ذلك ابتداء فيلزم الصوم فى ابتداء أمره حتى ترتاض نفسه على ذلك ففى الحديث يكفى ابن آدم من الطعام لقيمات يقمن صلبه أو كما قال فبالجوع تنكسر النفس وتخضع وتذل والله تعالى عند المنكسرة قلوبهم (والثانى) العزلة عن الخلق الا لضرورة من طلب علم أو تدريسه للطلبة احتسابا لوجه الله سبحانه وتعالى كطالبه احتسابا أو بيع لاجل التكسب من حل أو شراء لمن احتاج لذلك (والثالث) الصمت ظاهرا وباطنا الا عن ذكر الله سبحانه وتعالى أو مطالعة علوم نافعة وما أشبه ذلك (والرابع

العبادة وسئل رضي الله عنه عن مسألة فسكت فقيل له لم لا تجيب فقال حتى أعلم الفضل في سكوتي أو في جوابي (وقال) المزني ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم رحمهما الله تعالى جاء الشافعي الى الامام مالك رضي الله عنهما فقال أريد أن أسمع منك الموطا فقال مالك امض الى حبيب كاتبي فانه يقول قراءته فقال له الشافعي تسمع مني رضي الله عنك صفحا فان استحسنت قراءتي قرأته عليك والا تركتني فقال له اقرأ فقرأ صفحا ثم وقف فقال له مالك هيه فقرأ صفحا ثم سكت فقال له الامام هيه فقرأ فاستحسن مالك قراءته فقرأ عليه الموطا أجمع

ثم أتاه بعد ذلك فقال له اطلب من يقرأ لك فقال له الشافعي أحب ان تسمع قراءتي فان خفت عليك والا طلبت من يقرأ لي فقال اقرأ فقرأت عليه فاعجبه ذلك ثم قال اقرأ فقرأت عليه الموطا من أوله الى آخره حفظا فدعا لي وسر بذلك (وقال) الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول حملت عن محمد بن الحسن حمل جمل بختي ليس عليه الا سماعي منه وكان يقول من ادعى انه جمع بين حب الدنيا وحب خالقها في قلبه فقد كذب (وروى) الحميدي أن الشافعي رضي الله عنه خرج الى اليمن في بعض أشغاله ثم انصرف الى مكة ومعه عشرة آلاف درهم فضرب خيمته خارج مكة فكان الناس يأتون اليه فما برح من مكانه حتى فرقها جميعا وخرج يوما من الحمام وقد أتى بمال كثير فدفعه للحمامي (وروى) عنه أنه خاط قميصا عند بعض الخياطين ممن جهل قدره فهزأ به الخياط وجعل له الكم اليمين ضيقا لا تخرج منه يده الا بجهد والكم الآخر كأنه رأس عدل فلما جاء الشافعي رأى كمه ضيقا جدا والآخر متسعا جدا فقال جزاك الله خيرا هذا الكم الضيق جيد للشمير الوضوء وهذا الكم الواسع لأجل الكتاب وكان رسول الملك قد جاء الى الشافعي بعشرة آلاف درهم فصادفه عند الخياط فقال له ادفعها اليه حق خياطة هذا الثوب وفكرته في تفصيله فسأل عنه الخياط فقيل له هذا الامام الشافعي فتبعه وقبل أقدامه واعتذر اليه ثم خدمه وصار من أصحابه (وقال) الربيع تزوجت فسألني الشافعي كم أصدقتها فقلت ثلاثين دينارا قال كم أعطيتها قلت ستة دنانير فارسل الى بصرة فيها أربعة وعشرون دينارا وجعل لي معلوما على الأذان بالجامع سنة احدى ومائتين

(والرابع السهر) اما الذكر الله تعالى أو لمطالعة علم أو التفكر في مصنوعات الله سبحانه وتعالى لان التفكر في ذلك لحظة خير من عبادة سبعين سنة واقله ثلث الليل الاخير الى طلوع الشمس وارتفاعها ويصلي صلاة الشروق والضحى لما ورد من صلى الصبح بجماعة وجلس يذكر الله تعالى حتى يصلي الضحى يكتب له ثواب حجة وعمرة تامتين فعلم من ذلك أن من شأن أهل الطريق ترك فضول الطعام والكلام والمنام أي الزائد عن الحاجة (والخامس دوام الذكر) الذي لقنه له شيخه لا يتجاوزه الى غيره الا باذنه وكذا الاوراد المخصوصة بطريق شيخه فانها طريق الفتح لكل مبتدئ مثلي ولو اختصر على مفاتيح الطريق كان هو أساس الوصول (والسادس الشيخ المربي) للمريدين الذي سلك طريقه وعلم ما فيها لأن الشيخ الواصل هو من تواضع ووسع خلقه كثيرا من العالمين وحلاه الله بالبسط فذلك هو الشيخ النافع للمريدين أي فلا تجد عنده كبرا ولا تجبرا ولا حسدا بل من شأنه أن يرحم الضعيف ويعظم الشريف ذا معرفة وسياسة وفهم يحب الفقراء والمساكين ويعلم الفرائض والسنن وأصول التوحيد ويعلم ذلك كله للمريدين وهكذا كانت الاشياخ في العصر القديم فعلينا أن نقول انا لله وانا اليه راجعون (وأما الآداب فهي كثيرة) جدا لا يمكن حصرها وانما اقتصرنا منها على المهمات لان بعضها يتعلق بحق الشيخ وبعضها يتعلق بحق الاخوان الذين معه في الطريق وبعضها يتعلق بحق العامة وبعضها يتعلق بالشخص في نفسه وبالتي نذكرها هنا يتيسر له ان شاء الله سبحانه وتعالى ما لم نذكره (الأول منها آداب المريد مع شيخه) أي وأشياخه وأولاده وأقاربه واتباعه فأدابه تعظيمه واحترامه سفرا وحضرا في حضوره وغيبته وتوقيره ظاهرا وباطنا وعدم مخالفته واتباعه وعدم الاعتراض عليه وعليهم بل لو فرض ورأى ما ظاهره مخالف ولكن له باطن يعلمه الشيخ واقرانه وكبار مجلسه ولا هو يمكنه الاستفهام عن حقيقة أمره والسبب الحامل على فعله ولا يمكنه أن يؤول كل ما انبهم عليه بل على كل من رأى ذلك أن يسلم لهم أفعالهم ولا يقل له قط لم فعلت كذا وكذا لأن من قال لشيخه لم لا يفلح أبدا (ومنها) تقديمه في كل الأمور على غيره ومنها عدم الالتجاء الى غيره

(وقال) الشافعي رضي الله عنه أظلم الظالمين لنفسه الذي اذا ارتفع جفا أقاربه وانكر معارفه واستخف بالأشراف وتكبر على ذوي الفضل وقرأ بعضهم عنده يوما قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فتغير لونه واقشعر جلده واضطربت مفاصله وخر مغشيا عليه فلما أفاق قال أعوذ بك من مقام الكاذبين واعراض الغافلين (اللهم) لك خضعت قلوب العارفين وذلت لهيبتك نفوس المشتاقين (الهي) هب لي جودك وجللني بسترك واعف عني في تقصيري بكرمك (ياهذا) اذا كان هذا خوف الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه مع علمه وورعه وكرمه وزهده وما علمته من مناقبه التي لا يمكن حصرها فكيف أمنك مع جهلك وتقصيرك في طاعة مولاك مع علمك انه يراك على الدوام ومطلع على ظاهرك وخافيك ومنعم عليك باحسانه وكرمه ويح الجاهلين الغافلين أعمارهم تنهب وأيامهم تذهب وآثارهم تكتب أصم عن النصائح أم عمي عن ما هم فيه والامر واضح فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا أهل القلوب القاسية يخرجون من مجالس العلم والذكر كما دخلوا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون المواعظ حول القلوب ولا تجد طريقا اليها ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ومع هذا فلا يقطع الرجاء من كرم المولى لانه لو حصل الرضى والتجلي فان الحجر ينقلب خلا في ليلة واحدة يقلب الله الليل والنهار اما علمت ان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قبل اسلامه خرج من بيته وهو أقسى قلبا على الاسلام من جبل الصفا فلما تجلى على قلبه الاله وأشرق عليه نور المصطفى صلى الله عليه وسلم حصل له الاسلام ولان قلبه وصفا عند الصفا وصار من أهل الوفا وقوى به الدين بعد الخفا ولذا قال الشاعر

عسى فرج يأتي به الله انه * له كل يوم في خليقته أمر

ويحك ان اغتالك الظلام فاقتد بعلماء الاسلام قال عبد الله بن محمد البكري كنت مع الامام الشافعي رضي الله عنه بشط بغداد فرأى شابا يتوضا ولا يحسن الوضوء فقال له ياغلام أحسن وضوءك أحسن الله اليك في الدنيا والآخرة ثم مضى فاسرع الشاب في وضوئه ثم لحق الامام الشافعي ولم يعرفه فالتفت اليه الامام وقال له هل من حاجة قال نعم تعلمني مما علمك الله تعالى

من الأشياخ الصالحين من أهل الطرق فلا يزور وليا من أهل العصر ولا صالحا اللهم الا باذنه ولا يحضر مجالس غيره ولا يسمع من سواه حتى يتم سقيه من كاس شيخه وذلك لئلا يطلع على كرامة من أحد منهم فلربما يعتقد أنه أعلى مقاما من شيخه فلا ينتفع من شيخه ولا من غيره قال سيدي محيي الدين بن العربي قدس الله سره كم فسد من الزيارة ناس باسباب غضب أشياخهم فعلى هذا يلزم كل مريد صادق أن يراعي حقوق شيخه والاشياخ واذا زار أحدا من أهل الله تعالى يقصد التماس البركة وطلب الدعوات الصالحة من أهل الصلاح عموما ويؤمن على دعائهم ويدعو لشيخه كل لحظة فان الدعاء للاشياخ والآباء والحكام بالهداية وللسلطان وارد في كتب السنة (ومنها) أنه لا ينبغي للمريد أن يقعد وشيخه واقف لان ذلك اساءة أدب في حقه (ومنها) أن لا يسال شيخه عن مسئلة ولا تعبير رؤيا طالبا الجواب بل يساله ويسكت فان أجابه والا أعرض بقلبه عن طلب الجواب لئلا يصير شيخه محكوما عليه تحت حكمه بالزام الجواب لان طريق القوم تعلم العلم للعمل بخلاف غيرهم لأنه اذا اطلع الشيخ بنور الله تعالى على أن الامر الذي طلب الجواب عنه المريد يعسر عليه العمل به في ذلك الوقت ترك تعليمه له حتى يأتي الوقت المقدر لقوله تعالى ومن يتق الله الى قدرا (ومنها) أن لا يكثر الكلام بحضرة شيخه ولو باسطه ولا يكلم الاشياخ المجانسين له من أقرانه وأصحابه من العلماء أو أهل الطريق ولا يجيب أحدا دعاه ولو أحد ابويه الا بعد ما يستاذن ويؤذن ولا يكثر النظر في وجه الشيخ ولا يكلمه الا همسا ولا ينام قط بحضرته ولو اذن له الا لضرورة سفر في محل الضرورات ككونه معه في محل واحد (ومنها) أن لا يجلس على سجادته ولا يسبح بسبحته ولا يطالع في كتبه ولا يتوضا بابريقه ولا يجلس في خلوته ولا في المكان المخصص لجلوسه ولا يلح عليه في أمر من الأمور قط ولا يسافر ولا يتزوج ولا يفعل فعلا من الأمور المهمة الا باذنه ولا يمسك يده بقوة للمصافحة والسلام مثلا ويده مشغولة بشئ كقلم أو أكل أو شرب بل يسلم عليه بلسانه وينظر بعد ذلك ما يامره به وان لا يمشي أمامه ولا يساويه في مشي الا بليل مظلم ليكون مشيه أمامه صونا له من

مصادفة

مصادفة ضرر وأن لا يفشي له سرا ولو نشر بالمناشير ولا يستدبره بظهره ولو في الصلاة بل يقف في الصف الذي خلفه ولا يشير عليه برأى اذا استشاره شيخه فانه غني عن استشارته وانما استشاره تحببا وسياسة أو غير ذلك وان لا يستوهب من شيخه شيئا أبدا ولا يلبس له ثوبا الا أن يهبه له اياه عند الاضطرار واذا وهبه له فليظهر توقيره اياه اظهارا عظيما وان يحفظ حرمة الشيخ في غيبته كحفظه له في حال حضوره وأن يلاحظه بقلبه في جميع أحواله سفرا وحضرا لتعمه بركته وأن لا يعاشر من كان الشيخ يكرهه أو من طرده الشيخ عنه وبالجملة يحب المريد من يحبه الشيخ ويكره من يكرهه وان يرى كل بركة حصلت له من بركات الدنيا والآخرة ببركته وأن يصبر على جفوته واعراضه عنه وأن لا يقول لم فعل بفلان كذا من الخير ولم يفعل بي والا لم يكن مسلما له قياده اذ من أعظم الشروط تسليم قياده له ظاهرا وباطنا قال الجيلي رحمه الله تعالى

وكن عنده كالميت عند مغسل * يقلبه ماشاء وهو مطاوع

أخاطب بذلك المريدين الصادقين لانه قال الاشياخ الواصلون خدمة الملوك نصف السلوك (ومنها) اذا قال له اقرأ كذا أو صل كذا أو صم كذا وجب عليه المبادرة اليه ومن خالف أمر شيخه سقط من عين الشيخ وسقط من عين الله سبحانه وتعالى نستعيذ بالله من المخالفات لأن من لم يصحب المشايخ بالأدب والاحترام التام حرم فوائدهم وبركات نظرهم اليه كما حصل لهم من أشياخهم وكان الشيخ الجنيد رضي الله عنه يقول من حرم احترام أولياء الله تعالى ابتلاه الله بالمقت بين العباد (وأما آداب المريد مع اخوانه) أهل الطريق أجمع فان يكون محبا لهم كبيرهم وصغيرهم وأن لا يخصص نفسه بشئ دونهم وأن يحب لهم ما يحب لنفسه وأن يعودهم اذا مرضوا ويسأل عنهم اذا غابوا ويبداهم بالسلام وطلاقة الوجه وأن يرى أقل ما فيهم خيرا منه لانهم قالوا في كمال مقام التواضع هو أن يشهد العبد في نفسه أنه دون كل أحد من المسلمين وانه ما على وجه الأرض أكثر عصيانا منه ولا أقل أدبا وحياء منه فان من رأى نفسه فوق أحد من عوام المسلمين على غير وجه الشكر لله سبحانه وتعالى فقد شرع في درجات الكبر

فقال له اعلم أن من عرف الله نجا ومن أشفق على دينه سلم من الردى ومن زهد في الدنيا قرت عيناه بما يرى من ثواب الله غدا أفلا أزيدك قال الغلام نعم قال من كان فيه ثلاث خصال فقد استكمل الايمان من أمر بالمعروف وائتمر به ونهى عن المنكر وانتهى عنه وحافظ على حدود الله تعالى قال أفلا أزيدك قال بلى قال كن في الدنيا زاهدا وفي الآخرة راغبا واصدق الله تعالى في جميع أمورك تنج مع الناجين ثم مضى فسأل عنه الشاب بعد ذلك فقيل له هذا الامام الشافعي رضي الله عنه وكان يقول رضي الله عنه وددت ان الناس ينتفعون بهذا العلم ولم ينسب الى منه شئ وما أوردت الحق والحجة على أحد فقبلها مني الا هبته واعتقدت مودته ولا كابرني أحد على الحق ودافع الحجة الا سقط من عيني ورفضته (وقال) الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه ما صليت صلاة منذ أربعين سنة الا وأنا ادعو للشافعي رضي الله عنه وقال له ابنه يا أبت أي رجل كان الشافعي حتى تدعو له كل هذا الدعاء فقال الامام أحمد يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا والعافية للناس فانظر يا بني هل من هذين خلف هكذا الادب في حق العلماء والصالحون رضوان الله عليهم وقال بعضهم ان وجود العلماء والاتقياء والأقطاب والأنجاب والأحباب والصالحين في الدنيا في كل زمان في عموم الامكنة كالشمس والعافية أيضا لان بهم يدفع الله البلاء عن أهل الارض بسبب دعائهم للمؤمنين والمؤمنات في كل يوم وليلة كما هو مشاهد بكل الجهات وبهم يحصل الرخاء وتعم البركة وتنشر الرحمة فلله درهم فروا من الدنيا الى الله تعالى وأنتم تفرون من الله تعالى الى الدنيا وأهلها وهجرتم المساجد وعمرتم محلات الملاهي وكان السلف الصالح يسخرون من الشيطان وأنتم يسخر بكم وجنوده كم بينكم وبينهم في المقدار ملكتم الدنيا وملكوها بلا اله الا الله محمد رسول الله فانتم عبيد للدرهم والدينار وهم أحرار كانت لهم انفة فما احتملوا العار وعرفوا قدر الزمان فانتهزوا الاعمار آه وآه لو اطلعتم عليهم في وقت الاسحار وهم يقولون يا ودود يا غفار لرأيتموهم نجوم الهدى لا بل هم الاقمار قاموا في الدجاء على قدم الاعتذار وأنتم في بحر النوم والغفلة الى الضحوة الكبرى فيا لله من عار يا أهل الاختيار (ولذا قال) طال والله بالذنوب اشتغالي * وما رأيت في قبيح الفعال ليت شعري اذا أتيت فريدا *

والموازين قد نصب حوالى . والدواوين قد نشرن جميعا * ثم لم يغننى هنالك مالى * ما احتيالى وما أقول لربى فى سؤالى وما يكون مقالى * (وكان) الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه كثير الزهد فى الدنيا عفيفا عن اللغو والكلام الفاحش ومر يوما برجل يسفه على رجل من أهل العلم فالتفت الشافعى رضى الله عنه اليه فقال نزهوا أسماعكم عن سماع الخناء كما تنزهون ألسنتكم عن النطق به فان السامع شريك القائل وان السفيه لينظر الى أخبث شئ فى وعائه فيحرص ان يفرغه فى أوعيتكم ولو ردت كلمة السفيه لشقى رادها كما يشقى (٢١٣) قائلها (وروى) أن عبد القاهر بن عبد العزيز كان رجلا صالحا ورعا وكان يسأل الشافعى رضى الله عنه عن مسائل فى الورع والشافعى يقبل عليه لورعه فقال للشافعى أيما أفضل الصبر أو المحنة أو التمكن فقال الشافعى رضى الله عنه التمكن درجة الانبياء ولا يكون التمكن الا بعد المحنة فاذا امتحن وصبر مكن الا ترى ان الله سبحانه وتعالى امتحن ابراهيم عليه السلام ثم مكنه وامتحن موسى عليه السلام ثم مكنه وامتحن أيوب عليه السلام ثم مكنه وامتحن سليمان عليه السلام ثم آتاه ملكا عظيما والتمكن أفضل الدرجات (وقال) هرون بن سعيد بن الهيثم الايلى ما رأيت مثل الشافعى قط ولقد قدم علينا مصر فقالوا قدم رجل من قريش فقيه فجئناه وهو يصلى فما رأينا أحسن منه وجها ولا أحسن صلاة فافتتنا به فلما قضى صلاته تكلم فما رأينا أحسن منطقا منه وكان يتكلم فى الحقيقة أيضا وفى الزهد وفى أسرار القلوب وكان يقول كيف يزهد فى الدنيا من لا يعرف قدر الآخرة وكيف يخلص من الدنيا من لا يخلو من الطمع الكاذب وكيف يسلم من لا يسلم الناس من لسانه ويده وكيف ينال الحكمة من لا يريد بقوله وجه الله عز وجل وسأله من بعض الناس عن الرياء فقال له أنت اذا خفت على نفسك العجب فانظر رضا من تطلب وفى أى نعيم ترغب ومن أى عقاب ترهب وأى عافية تشكر وأى بلاء تذكر (ثم قال رضى الله عنه)

ولما قسى قلبى وضاقت مذاهبى * جعلت الرجا منى لعفوك سلما
تعاظمنى ذنبى فلما قرنته * بعفوك ربى كان عفوك أعظما

فلله در العارف الندب انه * تسح لفرط الوجد أجفانه دما
يقيم اذا ما الليل مد ظلامه * على نفسه من شدة الخوف مأتما

وقد انعقد اجماع العارفين على أن من كان عنده شئ من الكبر لا يصح له دخول حضرة الله سبحانه وتعالى أبدا ولو عبد الله فى الظاهر عبادة الثقلين لان حضرات الاذكار عموما هى حضرة الله تعالى فالادب يكون لله تعالى لا لاحد سواه وكان الشيخ القصار رحمه الله تعالى يقول من رأى نفسه خيرا من فرعون فقد أظهر الكبرياء لان خاتمته مغيبة فقد يختم له والعياذ بالله تعالى بالكفر ويكون مثل فرعون لان حسن الظن بمخلوقات الله تعالى كلهم يوجب محبة الخالق له وكان سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول عليك يا أخى بحسن الظن بالمسلمين ما استطعت فان الله تعالى لا يسألك فى الآخرة لم حسنت ظنك بعبادى وانما يسألك عن سوء الظن بهم فلو دعاك أخوك الى وليمة واجلسك عند النعال وقدم اليك فضلة العبيد والغلمان فمن الواجب عليك حمله على أنه ظن فيك الخير والتواضع وزوال الكبر والرعونات النفسانية ولولا أنه ظن بك ذلك لاخذ حذره منك وصدرك فى المجلس وأكرمك كل الاكرام فى الطعام والشراب وقد وقع لسيدى عبد الله المنوفى رضى الله عنه وعليه أنه دعى الى وليمة فاجلسوه عند النعال هو وأصحابه وقالوا له ولاصحابه اصبروا عن الأكل حتى يفرغ الناس فقالوا سمعا وطاعة فلما قدموا لهم فضلة العبيد والاطفال صار سيدى عبد الله المنوفى رضى الله عنه يلحس الأوانى ويقول اغتنموا بركة جميع من أكل ثم قال لاصحابه تعلموا حسن الظن بالمسلمين فان هؤلاء الاخوان لولا أنهم أحسنوا بنا الظن وجعلونا من الصالحين الذين ماتت نفوسهم ما أجلسونا خلف النعال ولا اطعمونا الفضلة فاستعن على تحصيل مقام حسن الظن بالناس بصحبة الاخيار وترك صحبة الجبارين الاشرار لان ابليس أغوى خلقا كثيرة من الفقراء أهل الطريق حين ظنوا بانفسهم الخير والصلاح واغتروا باعتقاد الناس فيهم ذلك واعتقدوهم فدخل فيهم الغرور وجبرهم على الادعاء عبالبس فيهم فكذبهم الله وأحرمهم من الوصول لدرجات أهل الصلاح فوقعوا فى أكبر الفواحش والمقت والعياذ بالله تعالى من غرور ابليس وكان سيدى الشيخ الناصح للامة العارف بالله على الخواص رضى الله عنه يقول ليس لابليس حيلة يوقع بها العلماء وأهل الطرق من الفقراء فى المعاصى أكبر

فصيحا اذا ما كان فى ذكر ربه * وفيما سواه فى الورى كان معجما

ويذكر أياما مضت من شبابه * وما كان فيها بالجهالة أجرما

فصار قرين الهم طول نهاره * ويخدم مولاه اذا الليل أظلما

يقول حبيبى أنت سؤلى وبغيتى * كفى بك للراجين سؤلا ومغنما

ألست الذى غذيتنى وكفلتنى * ومازلت منانا على ومنعما

عسى من له الاحسان يغفر زلتى * ويستر أوزارى وماقد تقدما

(وله أيضا رضى الله تعالى عنه نظم كثير) يحتوى على الحكمة والمواعظ وله أيضا كلام فى الحقيقة ومعان دقيقه فن ذلك مارواه سويد بن سعيد رحمه الله تعالى قال كان الشافعى رضى الله عنه جالسا بعد صلاة الصبح فى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم اذ دخل عليه رجل فقال له انى خائف من ذنوبى أن أقدم على ربى وليس لى عمل غير التوحيد فقال الامام الشافعى رضى الله عنه يامؤمن لو أراد الله عز وجل أن يؤيسك من المسامحة لديه لما أحالك فى مغفرة الذنوب عليه حيث يقول ومن يغفر الذنوب الا الله ولو أراد عقوبتك فى جهنم وتخليدك لما ألهمك معرفتك به وتوحيدك ثم (أنشد)

ان كنت تغدو فى الذنوب جليدا
وتخاف فى يوم المعاد وعيدا

فلقد أتاك من المهيمن عفوه
وأتاح من نعم عليك مزيدا

لا تيأسن من لطف ربك فى الحشى
فى بطن أمك مضغة ووليدا

لوشاء أن تصلى جهنم خالدا
ما كان ألهم قلبك التوحيدا

فبكى الرجل وأقبل على العبادة وفرح بكلامه رضى الله تعالى عنه وله شعر كثير وأدعية مرجوة الاجابة فن ذلك ما رواه عبد الله بن مروان قال كنت أجلس فى حلقة العلم عند الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه وأكتب ما أفهمه منه فأتيته سحرا فوجدته فى المسجد وهو قائم يصلى فجلست حتى فرغ من صلاته ثم دعا بدعوات حفظتها منه فكان من جملة ذلك (اللهم) امنن علينا بصفاء المعرفة وهب لنا تصحيح المعاملة فيما بيننا وبينك على السنة وارزقنا صدق التوكل عليك وحسن الظن بك وامنن علينا بكل ما يقربنا اليك مقرونا بعفوك فى الدارين برحمتك يا أرحم الراحمين (قال) فلما فرغ من دعائه خرج من المسجد وخرجت خلفه فوقف ينظر الى السماء ثم أنشد

بموقف ذلى دون عزتك العظمى *

من ظنهم بأنفسهم الخير والصلاح فيصرعهم من حيث لا يشعرون لأمانهم وعدم حذرهم منه فلا تعشق يا أخى نفسك فما أحد ثم عشق نفسه الا عشقه الكبر والحسد والذل والاهانة وكان سيدى عبد العزيز الديرينى رضى الله عنه يقول من أراد أن الوجود كله يمده بالخير فليجعل نفسه تحت الخلق كلهم فى الدرجة فان المدد الذى مع الخلق كالماء والماء لا يجرى الا فى المواضع المنخفضة دون العالية فاعلم ذلك واعمل على زوال الظن بالسوء من باطنك وذلك لا يتأتى لك الا بمجاهدة النفس لأن جهادها هو الجهاد الاكبر ورياضتها والرجوع عليها باللوم ولا يحصل ذلك الا بملازمة التوحيد حتى تصير لا ترى فى أحد من الناس نقصا وبالجملة فلا يسلم من سوء الظن بالناس الا من طهر الله باطنه من سائر المخالفات بحيث يصير لا تخطر الفاحشة على باله فانه حينئذ يصير يعتقد فى الناس كلهم الخير قياسا على نفسه هو (ومنها) أن لا يذكر أحدا بعيب يراه قط وان وقع أنه رأى فى أحد عيبا قال فى نفسه انما ذلك العيب فى لأن المسلم مرآة المسلم ولا يرى الانسان فى المرآة الا صورة نفسه (ومنها) أن يقبل عذر أخيه اذا اعتذر أخوه أى اذا اعتذر اليه ولو كان كاذبا الحديث الترمذى من أتاه أخوه متنصلا من ذنب فليقبل اعتذاره محقا كان أو مبطلا فان لم يفعل لم يرد على الحوض وأنشدوا فى المعنى

أقبل معاذير من يأتيك معتذرا * ان بر عندك فيما قال أو فجرا

فقد أطاعك من يرضيك ظاهره * وقد أجلك من يعصيك مستترا

(وكان) سيدى على الخواص رضى الله عنه يقول من طلب أن الناس لا يقولون فيه من ورائه الا ما يواجهونه به فقد رام المحال فان السلطان لا يصلح له ذلك ومعلوم أنه لا بد للانسان من محب ومبغض ولو كان فى فضل الامام على رضى الله تعالى عنه (ومنها) أن يستر عوراتهم فمن ستر عورة أخيه ستر الله عورته كما فى الحديث من ستر عورة أخيه ستر الله عورته ومن كشف عورة أخيه كشف الله عورته فاعلم ذلك يا أخى واستر عورات اخوانك ولا تبحث عنها (وأما آداب المريد فى خاصة نفسه) فهى أن يكون مشغولا بالله تعالى زاهدا فيما سوى الله سبحانه وتعالى يحب ما يحبه الله ويكره كل ما يكرهه الله ونهاه عنه الشرع غاضا

* عنى سر لا احيط به علما   باطراق رأسى باعترافى بزلتى * بمديدى أسقطوا الجود والرحما
باسمائك الحسنى التى بعض وصفها * لعزتها يستغرق النثر والنظما   بعهد قديم من ألست بربكم
* بمن كان مجهولا فعلمته الاسما   أذقنا شراب الانس يامن اذا سقى * محبا شرابا لا يضام ولا يظما

(ومن جملة مناقبه رضى الله تعالى عنه) قال الربيع رحمه الله تعالى سمعت الشافعى رضى الله تعالى عنه يقول رأيت وأنا باليمن كأنى جالس فى فضاء الطواف (٢١٤) اذ أقبل على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه فقمت اليه مسرعا وسلمت عليه فصافحته فعانقنى ونزع خاتمه من اصبعه فجعله فى أصبعى فلما أصبحت قصصت ذلك على المعبر فقال أبشر يا أبا عبد الله أما رؤيالك لامير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه فى المسجد الحرام فهو النجاة من النار وأما مصافحتك اياه فهو الامان يوم الحساب وأما جعله الخاتم فى أصبعك فسيبلغ اسمك فى الدنيا مابلغ اسم على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه (ومن جملة دعائه) رضى الله تعالى عنه (اللهم) انى أعوذ بنور قدسك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل آفة وعاهة وطارق من الانس والجن الاطارقا يطرق بخير (اللهم أنت) عياذى فبك أعوذ وأنت ملاذى فبك ألوذ يامن ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له أعناق الفراعنة أعوذ بجلالك وكرمك من خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك والانصراف عن شكرك أنا فى كنفك ليلى ونهارى ونومى وقرارى وظعنى وأسفارى ذكرك شعارى وثناؤك دثارى لا اله الا أنت تنزيها لاسمك وتكريما لسبحات وجهك أجرنى من خزيك ومن شر عبادك وقنى سيآت مكرك واضرب على سرادقات حفظك وأدخلنى فى حفظ عنايتك يا أرحم الراحمين   يارب (وكان) الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه يعظم الامام الشافعى عليهما الرضوان ويدعوله ويذكر محاسن أخلاقه ويثنى عليه وكانت له ابنة صالحة تقوم الليل وتصوم النهار وتحب أخبار الصالحين الاخيار وتود أن ترى الامام الشافعى رضى الله عنه لتعظيم أبيها له فاتفق مبيت الامام الشافعى عند الامام أحمد رضى الله عنهما فى وقت ففرحت البنت بذلك طمعا أن ترى أفعاله وتسمع مقاله فلما كان الليل قام الامام أحمد الى وظيفة

طرفه عن المحارم كريما سخيا ليس للدنيا عنده قيمة تاركا الفضول الكلام والحلال أى كالتوسع فى المآكل والملابس والمنكح مقتصرا على قدر الكفاية لحديث عش فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل اذ المسافر لا يشتغل الا بالزاد الموصل على قدر الضرورة لان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فيلزم مداومة الطهارة لانها نور وسلاح لئلا يقضى عليه فيكون طاهرا فاخرا ولا ينام جنبا ولا عريانا مكشوف العورة ولا يكشفها الا وقت الاغتسال والبول والتغوط ولا يطمع فيما فى أيدى الناس ويفرح لاعراض الدنيا عنه أكثر من اقبالها عليه لانها فتنة ويحاسب نفسه على الدوام على ماسلف فى أيام جهله ويستغفر الله ويقول انا لله وانا اليه راجعون لان الذنوب مصائب فالاسترجاع يجلب كل الخير ويداوم على ذكر الله سبحانه وتعالى سرا وجهرا ولا بد من مجلس لنفسه يذكر الاسم الذى تلقنه من شيخه بهمة ونشاط مع توبيخ نفسه على أيام مضت فى اللهو واللعب ويحاسبها على اليسير كلما وقفت لا يأكل الا من كسب حلال ويعرض عن كل مافيه شبهة أو جهل أصله لأن أكل الحلال هو أساس كل خير لأن أكل الحرام لا ينشأ عنه الا المعاصى كما هو المشاهد من غير توضيح ولا يخفاك أن كسب الحرام عدوه من ضمن العصيان وان ارتكاب المعاصى يورث اسوداد القلب وقالوا أكل الشبهات لا ينشأ عنه الا الأفعال مشوبة بالرياء والكبر يكابد نفسه عن النظر الى الصور الجميلة من النساء والأحداث لأن كل ذلك قواطع عن الله سبحانه وتعالى تسد باب الفتوح على مريد الوصول للطريق المستقيم ولا ينكر على أحد من العلماء والفقهاء وأهل الطرق مطلقا لأن حصول الانكار فرع من النفاق فالعاقل اذا مابن فضلا عن السماع من الغير يقول هذه مصائب الحمد لله الذى عافانى وابتلاهم به وفضلنا على كثير مما خلق ياتواب تب على كل عاص وعاصية من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهو دعاء للعاصى بلسان الغيب يقبل واذا تاب الداعى له فله الأجر وأن لا يحتقر مسلما ولو بلغ فى الفسق مابلغ فاذا كان يأمره بالمعروف وينهاه ولم يحصل منه فله أجران قبل وله أجران ان لم يقبل وقبل أن يأمر أحدا يدعو له المولى بأن يقول (اللهم) كما فرحتهم أى أنفسهم بالمعاصى فرحهم أنت

صلاته وذكره والامام الشافعي رضي الله عنه مستلق على ظهره والبنت ترقبه الى الفجر فقالت لابيها رأيتك أنت تعظم الشافعي ومارأيت له في هذه الليلة لا صلاة ولا ذكرا ولا أورادا فبينماهم في الحديث اذ قام الشافعي فقال له أحمد كيف كانت ليلتك فقال له مارأيت ليلة أطيب منها ولا أبرك ولا أربح فقال كيف ذلك قال لاني رتبت في هذه الليلة مائة مسئلة وأنا مستلق على ظهري كلها في منافع المسلمين ثم ودعه ومضى فقال الامام أحمد رضي الله تعالى عنه لابنته هذا الذي عمله الليلة وهونائم أفضل مما عملته وأنا قائم (وقيل) ان الامام الشافعي رضي

الله تعالى عنه كان يقطع الليل بوظائف العلوم والاذكار ويجول في روض الحقائق والاسرار ويتنزه في حدائق لطائف الافكار فاذا هبت عليه نسمات الاسحار اضطرب كونه وتغير لونه وهاج وجده ولحقه حال لا يدركه الا أرباب الاحوال فسئل عن ذلك فقال لو تنشقون في السحر ما أنشق لشغلتم عن دنياكم ولمهدتم لاخراكم ولسان حاله يقول

لكم مهجتي والروح والجسم والقلب
وكلي لكم ملك واني بكم صب
وأنتم أحبائي على كل حالة
فيا فرحي ان صح لي فيكم الحب
نأيتم فعيني دمعها متواصل
عليكم وقلبي لا يفارقه الكرب
وكم أتمنى أن أسير اليكم
فيمنعني حظي وما تنفع الكتب
وأشتاق وادي الرقتين لاجلكم
وقلبي الى وادي قبا والنقا يصبو
متى أنظر الاعلام من نحو أرضكم
وقد ظهرت تلك المعالم والكثب
ويطربني نوح الحمام على الربا
وبان الحمى والاثل والمنزل الرحب
أراكم متى تجمع الايام شملي برامة
وأنظر من أهوى وقد زالت الحجب
واني لمشتاق الى قبر أحمد
نبي اليه ترحل العجم والعرب
هو القرشي الهاشمي الذي له
مناقب فضل لا تبيد ولا تخبو
ولولاه كان الناس في الغي والعمى
ولكن هداه قد حبانا به الرب
عليه سلام الله ما لاح بارق
وما هتفت ورق وما هطلت سحب
وعم جميع الآل والصحب كلهم
سلام فقيهم دائما وجب الحب

(ذهب) الصالحون والعلماء المجتهدون ولم تذهب آثارهم ومحيت رسومهم ولم تمح محاسنهم وأخبارهم (ومن) مناقبه المفيدة بالفرمانات السلطانية ذكره الشيخ أبو هاشم أحمد الشهير بابن البرهان بن سلامة الشافعي رضي الله عنه أحد الفقهاء

يارب بالطاعة فانهم في قبضتك وأنت التواب الرحيم ثم ينهاهم بقول لين لأن الكلام اللين لابد من لين القلوب القاسية عند سماعه ولو كانت أقسى من الحديد والكلام الخشن يخشن القلب ولو كان أنعم من الحرير ففي الحديث كفوا عن أهل لا اله الا الله لا تكفروهم بذنب فمن كفر أهل لا اله الا الله فهو الى الكفر أقرب رواه الطبراني (ومنها) أن يأخذ بالاحوط في العبادة لا يقصد بذكره ولا بكافة عباداته ثوابا من الله سبحانه وتعالى لان الطالب لذلك كطالب آجر على عمله ور بنا غني عنه قل أو كثر بل يقصد بطاعاته كلها وجه خالقه لقوله تعالى الا ابتغاء وجه ربه الأعلى انما يعبد الله لوجه الله لا يرجو فيها على تلك التعبدات ولا مالا ولا عيالا قط بل عليه أن يعبد ربه بغاية التواضع والخشوع لأن التواضع لله يزيده الله به رفعة وأن يكون نظيفا في ظاهره وباطنه صابرا شاكرا عابدا لكنه لا يشتغل الا باوراد الطريق أو ما أذن له فيه الشيخ خائفا من الله راجيا عفوه لا يرى لعبادته ولا ذكره وجودا بل يرى انه يستحق العقاب لولا فضل الله عليه وذلك لما فيه من رياء وسهو (ومنها) أن يكون توابا عن الخطرات والهفوات حتى يرقيه مولاه الى مقام المتطهرين والحذر ثم الحذر من ترك الصلاة والصوم كسلا أو ترك الاوراد وحضور حضرات شيخه واخوانه سهوا في أمور دنيوية أو قلة احترام أو شيء من هذا القبيل فاذا حصل منه شيء من ذلك ولم ينته عنه يتوب ويكثر من الاستغفار والا طرد وشطب من الامداد فانه يجب طرده وهجره حتى يرجع ويتوب ويترجى الكبير والصغير من أحباب شيخه وسند أهل الطريق في ذلك هو هجر النبي صلى الله عليه وسلم الثلاثة الذين خالفوا وأمر المصطفى للصحابة بهجرهم وكان سيدي الشيخ محمد الغمري رحمه الله رحمة واسعة اذا أساء الأدب أحد من الفقراء يأمر النقيب ينادي عليه وقت الانصراف من الذكر على رؤس الحاضرين فلان الفلاني حصل منه كذا وكذا مضادفمن الآن هو مهجور فلا يصافحه ولا يجالسه أحد حتى يتادب وتنكسر نفسه ويطلب له الصفح عنه ويتاديب الغيره ثم اذا طرده الشيخ أو اخوانه فالمحققون لا يطردون بالقلب بل في الظاهر لأجل الأدب لأنهم لا يحبون اتلاف الانسان الا اذا خرج عن دين

المشهورين من املائه منقبة عظيمة للامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وعن منزلته في مقام العلم والدين فاحببت اشاعتها واذاعتها ليلحق بمناقبه وكراماته وهو ما أخبرنا الشيخ صالح المسند والمعمر الفقيه الحافظ العلامة زاهد الشام وحافظ الاسلام أبو عبد الله محمد بن المحب المقدسي الشهير بالصامت سقى الله ثراه وبرد مضجعه وجعل الجنة قراره بقراءة بسنده المتصل وأنا أسمع بمدينة دمشق بالمدرسة الاقبالية ومرة بسفح قاسيون بالمسجد الجامع المظفري المعروف بالحنابلة أن الوزير نظام الملك لما ابتنى مدرسته ببغداد وذلك في سنة أربع وسبعين وأربعمائة برسم المتفقهين من أهل السنة والجماعة على مذهب محمد بن ادريس الشافعي تغمده الله بالرحمة والرضوان أحب أن ينقله من تربته من مصر الى العراق لتعم بركة أعظمه في تلك الآفاق كتب الى وزير مصر الملقب بأمير الجيوش وذلك في دولة بني عبيد ملوك القاهرة ويعرفون بالفاطميين وارسل مع رسله وكتابه هدية سنية من نفائس هدايا أهل المشرق لملوك أهل المغرب وسال نقل الشافعي من تربته وأن يجعل في صندوق مع رسل نظام الملك فقبل أمير الجيوش الهدية وركب في موكبه السلطاني ومعه أعيان أهل الدولة ووجوه أهل مصر والقاهرة من العلماء والفقهاء والقراء وغيرهم حتى انتهوا الى قبر الامام الشافعي رضي الله عنه وأحاطوا به وكان يوما مشهودا فامر أمير الجيوش بنبش قبر الامام فاضطرب الناس لذلك وهاج بعضهم في بعض وكثر اللغط وعلت الأصوات وشق ذلك على أهل مصر حتى كادت العامة أن تهجم على أمير الجيوش وجنوده فارسل الى القصرين بالقاهرة يستاذن ملك الوقت بمصر المستنصر بن الظاهر بن الحاكم وكان لأمير الجيوش غرض في اجابة نظام الملك وقضاء حوائجه يكون على ما جرت به عادة الملوك فرجع الجواب بالأمر بنبشه ولا بد بكتاب من المستنصر عليه علامته السلطانية فقرئ على الناس عند قبر الشافعي رحمه الله تعالى وحينئذ شرعت الحجاب والشرطة تطرد العامة وتدع الخاصة فترجل أمير الجيوش ونبش القبر حتى انتهى الى اللحد ولما مد الحفار يده الى اللبنات المنصوبة لياخذ منها واحدة فاحت من اللحد رائحة طيبة عطرة اسكرت جميع الحاضرين وكانوا جيشا قد سد الفضاء فوقعوا صرعى فلما أفاقوا استغفروا الله تعالى وندموا على

الاسلام والعياذ بالله تعالى (وأما الآداب التي تطلب في حق العامة) فالتواضع والتعظيم لهم لأنهم عبيد الله تعالى وقد كرمهم وفضلهم على غيرهم وقد كان الامام علي كرم الله وجهه ورضي عنه يقول أعلم الناس بالله تعالى أشدهم حبا وتعظيما لأهل لا اله الا الله ومن كلام الامام الشافعي رحمه الله تعالى ليس بعد الشرك ذنب أعظم من السخرية بالناس ومن عظم الناس لله سبحانه وتعالى عظمه الله جل جلاله بين الناس وصاحب العكس بالعكس أي ومن أهانهم أهانه الله تعالى بين من يحب رفع قدره عندهم وكان المرحوم الشيخ علي البحيري رحمه الله تعالى اذا مر باقوام جالسين يتحدثون في طريقه ينزل من على دابته ويسوقها أمامه تعظيما واحتراما لهم ومنها أنه يجب عليه حب المسلمين لله تعالى وبغض الكفار ويدعو لهم بالموت على دين الاسلام واذا كان له أحد غائبا من الاخوان وحضر يتوجه اليه ويسلم عليه ويسعى معه في حوائجه وكذا حوائج اخوانه وأحبابه من المسلمين ويحفظ لهم الود القديم ففي الحديث ان الله يحب حفظ الود القديم وان كان ذلك من اغرب الغرائب في صلحاء وفقراء هذا الزمان فضلا عن غيرهم وما أظن أن يوجد في هذا الزمان أن أحدا يراعي ذلك (ومن) فوائد الدعاء للمسلمين الوفاء بحقوقهم خصوصا اذا كان بهذه الصفة وهي (اللهم) اغفر لي ولوالدي ولأصحاب الحقوق علي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والأموات فاذا قال ذلك فقد أدى حقوقهم فاغتنم يا أخي ذلك لتكون من الناجين وفي هذا القدر كفاية (واعلم) أن اتخاذ المشايخ للنقباء له أصل في السنة المحمدية بل وفي السنة الموسوية فقد اتخذ صلى الله عليه وسلم نقباء من الانصار تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس وقال لهم أنتم كفلاء على غيركم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم عليه السلام وكان من جملتهم أسعد بن زراره كان نقيبا على أخواله صلى الله عليه وسلم بني النجار ولما مات أسعد رضي الله عنه قالوا له صلى الله عليه وسلم اتخذ لنا نقيبا فقال أنا نقيبكم (فينبغي) أن يكون النقيب على الجماعة حسن الخلق مديم الذكر ينزل كل واحد من الاخوان مرتبته كثير الوداد جميل الصفح عن اخوانه لا يغضب عليهم ولا يؤاخذهم بما وقع منهم في حقه بل يحسن اليهم وأن

نفسه فامر أمير الجيوش بردم القبر على حاله فاستبشر أهل مصر بذلك وكان عندهم ذلك اليوم عيدا وتكاثر الناس على زيارة قبر الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه لظهور هذه المنقبة العظيمة بعد مائتين وسبعين سنة من وفاته ومكث الناس أربعين يوما يختلفون الى قبره فلا يصل اليه الا القوى الشديد لازدحام الناس ولما رجع أمير الجيوش الى دار ملكه بالقاهرة كتب محضرا الى العراق بصورة الحال وجهزه صحبة رسل نظام الملك وجهز معهم من التحف والهدايا المغربية ما يليق بملك المشرق ولما وصل المحضر الى العراق قرئ بالمدرسة النظامية (٢١٧) وكان يوما مشهودا ثم ان نظام الملك كتب بصورة الحال الى سائر الاقطار المشرقيه والى شاطئ الفراة الغربي والى شاطئ جيحون الشرقي وهي البلاد المعروفة بما وراء النهر وقاعدة ملكها بخارى وسمرقند وجهز صحبة كتابه كتاب أمير الجيوش والمحضر بهذه المنقبة العظيمة تعظيما للشافعي عند نظام الملك وكافة أهل المشرق قال ابن البرهان وهذه المدرسة هي أول مدرسة في بلاد الاسلام وأول من درس بها ابن الصباغ ثم الشيخ أبو اسحق الفيروزابادي ودرس بها بعد الشيخ أبي حامد الغزالي رحمه الله تعالى (وذكر) الطرطوشي أن رجلا يقال له أبو سعيد قصد نظام الملك فقال له يا أمير المؤمنين أنا أبني لك مدرسة ببغداد مدينة السلام لا يكون في معمور الأرض مثلها يخلدها ذكرك الى أن تقوم الساعة قال فافعل فكتب الى وكلائه ببغداد ان يمكنوه من الأموال فابتاع بقعة على شاطئ دجلة وخط المدرسة النظامية وبناها أحسن بنيان وكتب عليها اسم نظام الملك وبنى حولها أسواقا تكون محبسة عليها وابتاع ضياعا وخانات وحمامات ووقفت عليها فكملت لنظام الملك بذلك رئاسة وسودد وذكر جميل طبق الأرض خبره وعم المشارق والمغارب أثره وكان ذلك في سني عشر الخمسين وأربعمائة من الهجرة ثم رفع حساب النفقات الى نظام الملك فبلغت ما يقارب ستين ألف دينار ثم نمى الخبر الى نظام الملك من الكتاب وأهل الحساب أن جميع ما أنفق نحو تسعة آلاف دينار وأن سائر الأموال احتجنها الى نفسه وخان لك فيها فدعاه نظام الملك الى أصبهان للحساب فلما أحس أبو سعيد بذلك أرسل الى الخليفة أبي العباس يقول له هل لك في أن أطبق الأرض

يكون ذا همة عالية ونزاهة كلية يسأل عن اخوانه اذا غابوا ويتواضع لهم اذا حضروا وكذا كل من ولى رتبة في طريق الفقراء ويجب عليهم احترامه وتعظيمه وامتثال أمره ولو كانوا أكبر منه سنا وأن يتحمل اذاهم ويصبر على جفاهم ويخلص النية من شوائب الاغراض النفسانية ولا يستنكف عن الخدمة للصغير فضلا عن الكبير وقد قيل من تعزز عن خدمة الاخوان ابتلاه الله بالذل والامتهان لا ينفك عنه ذلك حتى يموت ويذهب ويفوت فاحذر أيها النقيب من التقصير فتخيب فاجعل عموم سعيك لله القدير وتحبب لاخوانك واصلح بين المتشاحنين والمتباغضين ولا يكن في قلبك غل لاحد وعاملهم باللطف والرفق واحذر من الكبر والحسد وحب الرياسة والحقد والغيبة والنميمة فانها المهالك وتسد المسالك (ويلزم كل مريد طالبا للوصول) أن يكثر من الاذكار ان كان عاميا وان كان من طلبة العلم الشريف فليجعل همته مطالعة كتب القوم الموضوعة في الآداب ليتعلم منها أخلاق رجال الصلاح أهل الفلاح لكي يعرف الخوض من العوم لعل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا كما وفقهم للسير بسيرهم ونغترف من بحرهم ويعدنا بمحبتهم لان من أحب قوما حشر معهم وان لم يعمل بعملهم لأن طريق القوم سداها هذه الآداب ولحمتها ذكر الملك الوهاب فلا يتم نسجها الا بهما فتمسك يا أخي بهذه الطريقة الاحمدية وتلبس بهذه الآداب المحمدية وتعلق باذيال أهلها لترد موارد فضلها وتغترف من بحرها الزاخر وتشرب بالكاس الاول والآخر فمن تمسك بها واشتغل باورادها وأحزابها نال سعادة الدارين وانجلى عنه الرين والغين لان طريق القوم هي تقوى الله تعالى أي أساسها التقوى فالمتقون هم أولياء الله تعالى والذاكرون هم أحبابه فالحذر المعترض عليهم من مقت الله وغضبه لان من اعترض على رجال الله تعالى اطرد عن رحمة الله تعالى كما قيل

لا تعترض واعتقد تكتب من الاحباب * ولا تكن منكرا يغلق عليك الباب
الاوليا في الورى أخفاهم الوهاب * كليلة القدر أخفا على الطلاب

(اللهم) اجعلنا ممن يصدق باقوالهم ويسلم لهم سائر أفعالهم ولا تجعلنا من المنكرين عليهم ولا على أحد لقول بعضهم أخذت علينا العهود أن لا نعترض على

بذكرك وأنشر لك ذكرا لا تمحوه الأيام قال وما هو قال أن تمحوا اسم نظام الملك عن هذه المدرسة وتكتب اسمك عليها وتزن له ستين ألف دينار فارسل اليه الخليفة يقول أنفذ من يقبض المال فلما استوثق منه مضى الى أصبهان فقال له نظام الملك انك رفعت لنا نمحوا من ستين ألف دينار وأحب ان تخرج لنا الحساب فقال له أبو سعيد لا تطيل الخطاب ان رضيت فيها والا محوت اسمك المكتوب عليها وكتب عليها اسم غيرك فارسل معي من يقبض المال فلما أحس نظام الملك بذلك قال يا شيخ قد سوغنا لك جميع ذلك ولا تمح اسمنا ثم ان أبا سعيد بنى بتلك الأموال الرباطات للصوفية واشترى الضياع والخانات والبساتين والدور ووقف جميع ذلك على الصوفية وطلبة العلم الشريف وغير ذلك من اقامة شعائر هذه المدرسة (وحكى ان فقيها) فقيرا من أهل المغرب نزل بهذه المدرسة وكان مواظبا مدة مقامه بها الى مجالس الشيخ أبي حامد الغزالي وكان أبو حامد يجله ويوقره لعلمه ودينه وزهده فلما عزم الفقيه على السفر الى الغرب خرج الشيخ أبو حامد الغزالي رضي الله عنه لتوديعه في طائفة من فقهاء العراق وأخذ أبو حامد الغزالي يد الفقيه يودعه ويوصيه بتقوى الله تعالى فاطرق الفقيه رأسه الى أبي حامد الغزالي ويده في يده وأنشد مخاطبا لأبي حامد الغزالي رضي الله عنهما

أخذت بأعضادهم اذ نأوا
وخلفك اليوم اذ ودعوا
فكم أنت تنهى ولا تنتهي
وتسمع وعظا ولا تسمع
فيا حجر المسن حتى متى
تسن الحديد ولا تقطع

فبكى الشيخ أبو حامد الغزالي رضي الله عنه من هذا الكلام حتى خضبت لحيته بدموعه ولم يرجع الى المدرسة النظامية الا محمولا من شدة الحمى ومكث بعد ذلك أياما مريضا يعاد وكان بعد ذلك يقول جرح المغربي قلبي جرحا لا يجبره الا المغفرة فهذا الشيخ أبو حامد الغزالي رضي الله عنه قد حصل له هذا فكيف حال المساكين المقصرين مثلي انا لله وانا اليه راجعون (ومن) بركة دعاء الامام الشافعي رضي الله عنه حصل الفتوح العظيم للامام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبي عبد الله المروزي البغدادي أحد كبار الأئمة الحفاظ الصوفيين الصابر على البلوى الذي ببركة الامام الشافعي من الله به على الأمة المحمدية ولولاه لكفر معظم

نصارى ولا يهود فان الله سبحانه وتعالى لا يترك أحدا من أوليائه لغيره لانهم أحبابه ولا يعيبهم ذكر الله سبحانه وتعالى قياما وقعودا وعلى جنوبهم فان للذكر حلاوة ومخامرة باطنية لا يعرف حقيقتها الا أرباب القلوب وتلزمهم الحالات للطرب والفرح من شدة ما يجدونه من اللذة والهيام والوله والطرب كما أشار له الغوث سيدي الشيخ أبو مدين رضي الله عنه في بعض انشاده حال طربه يقول

أيا حادي العشاق قم واحد قائما * وزمزم لنا باسم الحبيب وروحنا
وصن سرنا في سكرنا عن حسودنا * وان أنكرت عيناك شيأ فسامحنا
فانا اذا طبنا وطابت نفوسنا * وخامرنا خمر الغرام تهتكنا

(وقد ورد) في الخبر الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما استنشد حسان ابن ثابت رضي الله عنه أنشد له أبياتا منها

اكشف حجاب التجلي بيننا سحرا * لا شك انك معبودي وخلاقي

فتواجد من هذه الابيات سيد السادات صلى الله عليه وسلم فسقط الرداء عن منكبه الشريف فهو دليل السماع فلا يجوز الانكار على الفقراء بما يحصل منهم عند سماع كلام القوم من الوجد فان ذلك سر خفي من أسرار الحضرة العلية تحركه رياح الأنس من بحار القدس متفرقة في الاعضاء فما وقع في البدن كان منه التصفيق وما وقع في الرجل كان منه الرقص وما وقع في القلب كان منه البكاء وما وقع في الروح كان منه الصراخ وما وقع في سويداء القلب كان منه الغشيان وقد ترى الانسان هاديا فيضطرب عند السماع لان الله تعالى لما خاطب الذر بألست بربكم قالوا بلى استغرقت عذوبة سماع الكلام الارواح فاذا سمعوا السماع حركهم ذكر ذلك أي فمن قال من ذلك شيأ في ذلك العالم الذري ظهرت عليه آثاره في هذا العالم الصوري (قال سيدي أبو مدين) رضي الله عنه السماع جوهرة لا يطلع عليها الا الفضلاء فاذا حضرتم السماع فاغلقوا أبوابكم واذا حضرتم الطعام فافتحوها لان طريقة القوم مبنية على الستر عن من لم يكن من أهل طريقهم ولا ينبغي أن يكون تلقين الذكر بحضور من لم يكن على طريقهم وسننهم وأهل السماع في أحوالهم مختلفون في الصفات والحركات فمنهم من تأخذه الاحوال وهي تمر مر

السحاب

الناس في المحنة ذي المناقب الشهيرة وحسبك قول الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه خرجت من بغداد فما خلفت بها أفقه ولا أزهد ولا أورع ولا أعلم من أحمد بن حنبل رضي الله عنه (وقال) أبو زرعة الرازي رحمه الله تعالى كان الامام أحمد رضي الله عنه يحفظ ألف ألف حديث قال وما يدريك غير ذلك من القرآن والعلوم والاحزاب والاوراد وقال ابن خلكان حضر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة ألف ومن النساء ستون ألفا وأسلم يوم موته عشرون ألفا من اليهود والنصارى والمجوس انتهى (وفي) تهذيب النووي أمر المتوكل ان يقاس الموضع الذي وقف الناس للصلاة فيه على الامام أحمد فبلغ مقاسه ألفي ألف وخمسمائة و وقع المأتم في أربعة أصناف في المسلمين واليهود والنصارى والمجوس انتهى زرقاني على المواهب (واعلم) ياأخي ان الفقهاء على سبع طبقات على قول بعضهم لان المجتهدين من هذه الأمة جمع كثير لا يحصي عددهم الا العليم الخبير (أما الصحابة) رضوان الله عليهم أجمعين فكلهم مجتهدون بنص سيد المرسلين ويكفي في الاقتداء بهم قوله صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقد توفي صلى الله عليه وسلم عن نحو مائة ألف وأربعين ألفا (وأما التابعون) فمن بعدهم الى عصر الثلثمائة فغالب الفقهاء منهم مجتهدون (فمنهم) عروة بن الزبير روى عن أبيه وأمه أسماء وخالته عائشة أم المؤمنين رضوان الله عليهم أجمعين وروى عن خلائق ولد سنة ثلاث وعشرين وتوفي سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع أو خمس وتسعين رحمه الله تعالى (ومنهم) ابن المنذر محمد بن ابراهيم بن الحرث المدني روى عن جابر وعلقمة بن أبي وقاص وآخرين توفي سنة تسع عشرة أو عشرين أو احدى وعشرين ومائة (ومنهم) علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي ولد في حياته صلى الله عليه وسلم وروى عن الخلفاء الاربعة وغيرهم توفي في سنة احدى أو اثنين وستين وعاش تسعين سنة (ومنهم) النخعي ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود بن عمرو بن ربيعة الكوفي توفي سنة ست وتسعين وعاش تسعا وأربعين وقيل أكثر (ومنهم) سعيد بن المسيب القرشي المدني روى عن أبيه وغيره ولد سنة خمس عشرة أو سبع عشرة أو احدى وعشرين وتوفي سنة ثلاث أو أربع وتسعين (ومنهم) سفيان الثوري أبو عبد الله الكوفي سمع من عمرو

السحاب وهو قاعد لا يتحرك كما قال الله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ومنهم من أخذه الضحك أو البكاء أو الشهيق والاحوال مختلفة على حسب المقامات والدرجات والسماع كالبرق الذي يلوح ويخفى وهو في الحقيقة ذو صدق وحقيقة فمن سمع بقلبه تحقق ومن سمع بنفسه تزندق ولا يشق الا على العاشق الولهان ولا يشك فيه الا كل جاهل بنفسه حيران معاند لان من جهل شيئا عاداه قال الشاعر

لا يعرف الشوق الا من يكابده * ولا الصبابة الا من يعانيها

(وقال) شيخ أشياخنا الامير في حاشيته على عبد الباقي كل ما جمع قلبك على الله سبحانه وتعالى فلا بأس به أي لا بأس في تعاطيه اذا ازددت به حبا في الله سبحانه وتعالى والسماع مع غير أهله حرام لا يحل حضوره حتى يجاهد نفسه بالصيام والقيام والوصال فحينئذ يحل حضوره (قال) الشيخ الجنيد رضي الله عنه السماع لا يليق الا من أهله مع أهله (واعلم) أن طريق أهل الحق مدارها الصدق ورأس مالها الذل والانكسار لقول جمهور العارفين حكم القدوس بأن لا يدخل حضرته أرباب النفوس فمن رأى نفسه على أحد من اخوانه فقد خسر خسرانا مبينا (وقال) سيدي مصطفى البكري رضي الله عنه

* الهي بأهل الانكسار وحقهم * الى آخره فتخلق يا أخي بأخلاقهم وتأدب بآدابهم وسر بسيرهم لتشرب من خمرهم وعليك يا أخي بمجاهدة النفس فانه الجهاد الأكبر حتى تتخلص من الصفات الذميمة وتتصف بالصفات الحميدة لأن النفس الامارة من أوصافها الجهل والبخل والحرص والكبر والغضب والشهوة والحسد والغفلة وسوء الخلق والخوض فيما لا يعني من الكلام وغيره والبغض والاستهزاء والايذاء باليد واللسان وغير ذلك من القبائح فهي نفس خبيثة فاذا جاهدها ترقت الى المقام الثاني الذي تكون النفس فيه لوامة وصفاتها اللوم والفكر والعجب والاعتراض على الخلق والرياء الخفي وحب الشهوة والرياسة فأوصافها ذميمة أيضا الا انها أمراض لا دواء لها الا كثرة الذكر والمجاهدة حتى تتخلص منها وتترقى الى المقام الثالث الذي تكون فيه النفس ملهمة فتتصف نفسه

بالصفات الجيدة لأن صفاتها السخاء والقناعة والعلم والتواضع والصبر والتحلم وتحمل الأذى والعفو عن الناس وقبول عذرهم وشهود ان الله تعالى آخذ بناصية كل دابة فلا يبقى له اعتراض على مخلوق أصلا وغير ذلك وسميت ملهمة لان الله تعالى ألهمها فجورها وتقواها فشد مئزرك واهجر النوم ولازم التهجد والذكر في الاسحار حتى ترتقي الى المقام الرابع الذي تكون فيه النفس مطمئنة ومن صفاتها الجود والتوكل على المعبود والحلم والعبادة والشكر والرضا بالقضاء والصبر على البلاء ومن علامات دخول السالك في المقام الرابع الذي تسمى فيه النفس مطمئنة انه لا يفارق الامر التكليفي شبرا ولا يلتذ الا بالتخلق بأخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى يرتقي الى المقام الخامس الذي تسمى فيه النفس راضية ومن صفاتها الزهد فيما سوى الله سبحانه وتعالى والاخلاص والورع والرضاء بكل ما يقع في الوجود من غير اختلاج قلب ولا اعتراض أصلا وذلك أنه مستغرق في شهود الجمال المطلق وصاحب هذا المقام غريق في بحر الأدب مع الله سبحانه وتعالى ودعوته لا ترد الا أنه لا ينطق لسانه بالسؤال حياء وأدبا الا اذا اضطر فانه يطلب ويدعو فلا ترد دعوته وذكره هذا المقام حي فاكثر منه ليزول فناؤك ويحصل لك البقاء بالحي فتدخل في المقام السادس الذي تسمى فيه النفس مرضية ومن صفاتها حسن الخلق وترك ما سوى الله تعالى واللطف بالخلق وحملهم على الصلاوات والصفح عن ذنوبهم وحبهم والميل اليهم واخراجهم من ظلمات طبائعهم وأنفسهم الى أنوار أرواحهم لا كالميل الذي في النفس الامارة لانه مذموم ومن صفات هذه النفس الجمع بين حب الخلق والخالق وهذا شئ عجيب لا يتيسر الا لاصحاب هذا المقام وسميت هذه النفس بالمرضية لأن الحق تعالى قد رضي عنها وسيرها عن الله يعني أنها أخذت ما يحتاج اليه من العلوم من حضرة الحي القيوم ورجعت من عالم الغيب الى عالم الشهادة باذن الله تعالى لتفيد الخلق مما أنعم الله به عليها فاذا ارتقى الى المقام السابع الذي تسمى فيه النفس كاملة وصفاتها جميع ما ذكر من الاوصاف الحسنة للنفوس المتقدم ذكرها فقد كمل والاسم الذي يشتغل به هذا الكامل القهار وهو الاسم السابع وهو أظهر المقامات لأن اسم القهار من أسماء

القلب

ابن دينار وغيره توفي سنة احدى وتسعين ومائة (ومنهم) قتادة السدوسي البصري وكان أكمه روى عن أنس وغيره ولد سنة ستين وتوفي سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة ومائة (ومنهم) ابن سيرين محمد البصري مولى أنس بن مالك روى عن زيد ابن ثابت وأبي هريرة وغيرهما وكان آية في التعبير رأى كأن الجوزاء تقدمت الثريا فأخذ في وصيته وقال يموت الحسن وأموت بعده هو أشرف مني فكان كذلك مات سنة عشر ومائة ومات الحسن أول رجب وابن سيرين تاسع شوال (ومنهم) الحسن البصري أبوه مولى زيد بن ثابت وأمه مولاة أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولد زمن خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وحنكه عمر بيده وتقدمت وفاته مع ابن سيرين (ومنهم) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني اسمه عبد الله وقيل اسماعيل وقيل مالك روى عن أبيه واسامة بن زيد وغيرهما توفي سنة أربع ومائة وقيل دون ذلك (ومنهم) ابن شهاب الزهري محمد بن مسلم القرشي المدني روى عن ابن عمر وأنس بن مالك وغيرهما ولد سنة خمسين وقيل أكثر وتوفي سنة ثلاث أو أربع أو خمس وعشرين ومائة (ومنهم) ابن المنكدر محمد القرشي المدني روى عن جابر وعائشة وأنس في آخرين توفي سنة ثلاثين ومائة (ومنهم) الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو والأوزاع بطن من همدان وقرية بقرب دمشق حدث عن عطاء بن رباح وخلائق مات مرابطا سنة سبع وخمسين ومائة (ومنهم) سفيان بن عيينة بن أبي عمران المكي مولى محمد بن مزاحم روى عن عمرو بن دينار والزهري وغيرهما حفظ القرآن وهو ابن أربع سنين وكتب الحديث وهو ابن سبع سنين مات بمكة سنة ثمان وتسعين ومائة (ومنهم) الامام الليث بن سعد بن عبد الرحمن المصري يكنى أبا الحرث روى عن نافع وعطاء بن أبي رباح وخلائق قال ابنه شعيب حججت مع أبي فقدم المدينة فبعث اليه مالك رضي الله تعالى عنه بطبق رطب فجعل على الطبق ألف دينار ورده اليه وكان أبي يستغل في السنة ما بين عشرين ألف دينار الى خمسة وعشرين ألفا تأتي عليه السنة وعليه دين قال محمد بن رمح كان دخله ثمانين ألف دينار ما وجبت عليه زكاة حتى قيل انه أنشد عند موته رضي الله تعالى عنه * بذرت المال في أرض العطايا *

القلب قال المشايخ ومنه مدد القطب المريدين الطالبين بالانوار والهدايات والبشارات وقالوا ان ما حصل فى قلوب المريدين من الفرح والسرور والجذبات الكائنة بغير سبب فهو من مدد القطب عوضا عن اذكارهم وتوجهاتهم لربهم وصاحب هذا المقام لا يفتر عن العبادة وذلك اما بجميع البدن أو باللسان أو بالقلب أو باليد أو بالرجل وهو كثير الاستغفار والتواضع واياك أيها الاخ فى الله تعالى أن تامن النفس فى مقام من هذه المقامات لان العدو الذى غرست فى طبعه العداوة لا يؤمن مكره وان صار صديقا قال الشيخ البوصيرى فى بردته رضى الله عنه

وخالف النفس والشيطان واعصهما * وان هما محضاك النصح فاتهم

(فينبغى) للمريد الكامل أن يزجر نفسه وينهاها عن اتباع هواها وقد قيل من لم يستح من العيب ويرعوى عند الشيب أى يتزجر ويخشى الله سبحانه وتعالى بظهر الغيب فلا خير فيه وان لا ينظر قط لعيب أخيه فقد قيل خير الاخوان من اذا رأى عيبا ستر واذا رأى فضلا شكر بل اذا نظر الى عيب أخيه اتهم نفسه وقال ان هذا العيب فى وفى الحديث من عير أخاه بذنب لم يمت حتى يفعل ذلك الذنب (وقال) الحسن البصرى رضى الله عنه عيرت شخصا بذنب فابتليت بذلك الذنب بعد عشرين سنة عقوبة لى ولا ينبغى للفقير المجتهد فى طاعة الحميد المجيد أن يغضب لنفسه أو بغير حق فقد قيل من أحرجه الغضب أخرجه الى العطب ومن أطاع غضبه أضاع أدبه ومن طلب الرياسة أعيته ولم ينلها ومن فر منها تبعته (واعلم) أن جميع ما ذكرته لك من الأوصاف المذمومة هو بعض القبائح التى ينطوى عليها الانسان وأما ذكر جميعها فلا يمكن وقد قال الاخيار من سلك الطريق على الصدق خلص من جميع الرذائل والآفات الباطنة والظاهرة لأن السالك الصادق فى سلوكه يقطعها من أصلها فلا يبقى لها أثر أصلا وأما من أراد التطهير من الأوصاف القبيحة بغير سلوك الطريق مطلقا فقد طلب المحال ولذا ترى الأبرار وان سعوا فى الخلاص فهم على خطر عظيم وأن أخلصوا لقوله عليه الصلاة والسلام المخلصون على خطر عظيم أى آخر الحديث فعلينا ابتداء

فاصبحت المكارم من حصادى * وما وجبت على زكاة مال * وهل تجب الزكاة على الجواد (ولد) رضى الله تعالى عنه سنة أربع وتسعين وتوفى سنة خمس وسبعين ومائة قبل وفاة الامام مالك بأربع سنوات رضوان الله عليهما وقبره يزار الى الآن (ومنهم) يحيى القطان البصرى روى عن هشام بن عروة ويحيى بن سعيد الانصارى وخلائق ولد سنة عشرين ومائة وتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة (ومنهم) عبد الله بن المبارك روى عن حميد الطويل وسليمان التيمى وغيرهما ولد سنة ثمان عشرة ومائة ومات منصرفا من الغزو سنة احدى وثمانين ومائة (ومنهم) يحيى بن معين الغطفانى البغدادى روى عن ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما ولد سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بالمدينة المنورة دخلها ليلة الجمعة فمات تلك الليلة فاخرجت له الاعواد التى غسل عليها النبى صلى الله عليه وسلم ونودى بين يديه هذا الذى كان ينفى الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هارون بن بشير الرازى رأيت يحيى بن معين مستقبل القبلة رافعا يديه يقول (اللهم) ان كنت تكلمت فى رجل ليس هو عندى كذابا فلا تغفر لى وخلف له والده معين ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم فانفقها كلها فى الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسها عليه سحائب الغفران (ومنهم) يزيد بن هارون الواسطى روى عن سليمان التيمى وحميد وغيرهما مات سنة ست ومائتين (ومنهم) عبد الرزاق بن همام الحميرى الصنعانى يكنى أبا بكر ولد عام سنة ست وعشرين ومائة وتوفى سنة احدى عشرة ومائتين (ومنهم) الامام البخارى محمد بن اسماعيل أمير المؤمنين فى الحديث مؤلف الصحيح روى عن مكى بن ابراهيم وأبى عاصم الضحاك وخلائق وجرت له محنة مع خالد بن أحمد والى بخارى فنفاه من البلد فجاء الى قرية من قرى سمرقند فنزل على أقارب له بها قال عبد القدوس بن عبد الجبار سمعته ليلة وقد فرغ من صلاة الليل يدعو ويقول (اللهم) انه قد ضاقت على الارض بما رحبت فاقبضنى اليك فما تم الشهر حتى قبضه الله فتوفى ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين وولد فى ثالث عشر شوال سنة أربع وتسعين ومائة ومناقبه مشهورة (ومنهم) مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيرى النيسابورى مصنف الصحيح روى عن عبد الله بن مسلمة الشعبى وعلى بن الجعد ولد سنة أربع ومائتين وتوفى لخمس بقين

من شهر رجب سنة احدى وستين ومائتين بنيسابور ومناقبهم لا تحصر تحت عد وبالجملة فالمجتهدون كثير فن أصحاب المذاهب المشهورة غير من ذكروا سابقا عطاء ومجاهد والضحاك وسعيد بن جبير وعكرمة والحسن البصري وسفيان الثوري وداود الظاهري وقتيبة بن سعيد والأوزاعي والشعبي واسحاق بن راهويه وأبو ثور وابن المدني وشعبة وطاوس ووكيع وابن جريج وابن أبي ليلى وعمر بن عبد العزيز ومكحول الدمشقي وقد أضربنا عن ذكر مناقبهم وكرامات البعض منهم عليهم الرضوان من الحنان المنان جل وعلا خوف الاطالة واكتفاء بشهرتهم (قال) الحافظ السيوطي (اعلم) أن من المجتهدين أبا حنيفة والسفيانين الثوري وابن عيينة ومالكا والشافعي وأحمد بن حنبل والليث بن سعد واسحاق والأوزاعي وأبا ثور الذي كان يفتي الجنيد بمذهبه وداود الظاهري وهؤلاء المجتهدون على هدى من ربهم في العقائد وغيرها وكان لكل منهم اتباع الى خروج هلاكو ملك التتار فقتل الخليفة ببغداد وجعل كتب الائمة في الدجلة حتى صارت كالجسر تمر الخيل عليها فعدمت الكتب التي تتعلق بالائمة فاستقر الحال على هذه الاربعة مذاهب الى الآن انتهى وذلك في أيام الملك الظاهر انتهى (وماذكر من ان الاربعة من أهل الطبقة) الاولى فان الاربعة مذاهب هي المشهورة بين الانام الى يوم القيامة لان الطبقة الاولى هي طبقة المجتهدين في الشرع الشريف كالائمة الاربعة المذكورين ومن سلك مسلكهم في تاسيس قواعد الاصول واستنباط الاحكام أي أحكام الفروع عن الادلة الاربعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس على تلك القواعد من غير تقليد لاحد لا في الفروع ولا في الاصول (وأما الطبقة الثانية) طبقة المجتهدين في المذاهب كأبي يوسف ومحمد صاحبي الامام أبي حنيفة رضي الله عنهم وكذا باقي أصحاب الامام الاعظم القادرين على استخراج الاحكام عن الادلة المذكورة على مقتضى القواعد التي قررها أستاذهم أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه فانهم قد خالفوه في بعض أحكام الفروع لكنهم يقلدونه في قواعد الأصول وبه يمتازون عن المعارضين في الدين ويفارقونهم كالامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ونظائره المخالفين لابي حنيفة في الاحكام فهم غير مخالفين له في الأصول (وأما الطبقة الثالثة)

المرة

التمسك بكليتنا بالشريعة المطهرة المحمدية لان الأكابر لم يصلوا الى الطريقة الا بها ولا يصل أحد الى الحقيقة الا بالطريقة لانهم مثلوا ذلك للعوام مثلا بالبيضة فان لها ظاهرا وهو القشر وباطنا وهو اللب الابيض وباطن الباطن وهو القلب الأصفر فلا يمكن الوصول الى اللب الأبيض الا بعد نزع القشر الأول ولا يمكن الوصول الى اللب الأصفر الا بعد أخذ اللب الأبيض من فوقه ويقال له لباب اللباب فكذلك ينبغي لمريد المجتهد في عبادة ربه أن يتعلم أولا الاحكام الشرعية وهي أقواله صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الشريعة أقوالي والطريقة أفعالي والحقيقة أحوالي فافهم فمن تتبع أقواله واهمل أفعاله فهو من أفسق الفاسقين ومن تتبع أفعاله وأهمل أقواله فهو زنديق متين ومن ادعى أحواله وأفعاله فهو من الضالين المضلين بل هو من اخوان الشياطين لان الشريعة المحمدية باب والحقيقة دار ولا يتوصل للدار الا من الباب والشريعة أصل والطريقة فرع والحقيقة ثمر فلا يكون الثمر الا بوجود الأصل والفرع ولا يكون الفرع الا بوجود الأصل فمن تشرع ولم يتطرق فقد تفسق ومن تطرق ولم يتشرع فقد تزندق (وقد قيل) الطريقة معاملات والحقيقة مكاشفات (واعلم) يا أخا الارشاد أن الشريعة هي الاحكام الشرعية والطريقة تتبع الاخلاق المحمدية وقال الاكابر الشرف في العلم والكمال في الحلم وقالوا لا يتطهر من عموم الرعونات الا من خالف نفسه في عموم الشهوات وذكر الله تعالى في جميع الحالات وأكثر من هذا الاستغفار فاننا تلقيناه من أكابر الاخيار بمكة المشرفة حال اقامتنا بها للمجاورة وهو هذا (أستغفر الله العظيم) الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه بديع السموات والأرض ذا الجلال والاكرام توبة عبد ظالم لنفسه من كل ذنب أذنبته عمدا أو خطأ ظاهرا وباطنا سرا وجهرا قولا وفعلا في جميع حركاتي وسكناتي وانفاسي كلها دائما أبدا سرمدا من الذنب الذي أعلم ومن الذنب الذي لا أعلمه عدد ما أحاط به العلم وأحصاه الكتاب وخطه القلم وأوجدته القدرة وخصصته الارادة ومداد كلمات الله وكما ينبغي لجلال وجه ربنا وجماله وكماله وكما يحب ربنا ويرضى

طبقة المجتهدين في المسائل التي لا رواية فيها عن صاحب المذهب كالخصاف وأبي جعفر الطحاوي وأبي الحسن الكرخي وشمس الائمة الحلواني وشمس الائمة السرخسي وفخر الاسلام البزدوي وفخر الدين قاضيخان وأمثالهم فانهم لا يقدرون على المخالفة للشيخ لا في الأصول ولا في الفروع لكنهم يستنبطون الاحكام في المسائل التي لا نص فيها عنه على حسب أصول قررها ومقتضى قواعد بسطها (وأما الطبقة الرابعة) أصحاب التخريج من المتقدمين كالرازي وأضرابه فانهم لا يقدرون على الاجتهاد أصلا لكنهم لاحاطتهم بالاصول وضبطهم للماخذ يقدرون على تفصيل قول مجمل ذي وجهين وحكم محتمل الامرين منقول عن صاحب المذهب أو عن واحد من أصحابه المجتهدين برأيهم ونظرهم في الاصول والمقايسة على أمثاله ونظائره من الفروع وما وقع في بعض المواضع من الهداية من قوله كذا في تخريج الكرخي وتخريج البزار فمن هذا القبيل (الطبقة الخامسة) طبقة أصحاب الترجيح في المقلدين كأبي الحسن القدوري وصاحب الهداية وامثالهم وشأنهم تفضيل بعض الروايات على بعض آخر بقولهم هذا أولى وهذا أصح وهذا أوفق للقياس (الطبقة السادسة) طبقة المقلدين القادرين على تمييز الأقوى والقوي والضعيف وظاهر المذهب وظاهر الروايات والرواية النادرة كأصحاب المتون المعتبرة من المتأخرين مثل صاحب الكنز وصاحب المختار وصاحب الوقاية وصاحب مجمع البحرين وشأنهم انه لا ينقل في كتبهم الأقوال المردودة والرواية الضعيفة (الطبقة السابعة) طبقة المقلدين الذين لا يقدرون على ما ذكر فلا يفرقون بين الغث والسمين ولا يميزون الشمال عن اليمين بل يجمعون ما يجدون كحاطب الليل وصاحب الخيل فالويل لهم ولمن قلدهم كل الويل هذا ما قرره وحققه أفضل فضلاء الزمان وأكمل كمل الدوران عديم المثل في الزمان أعني كمال باشازاده تغمده الله بغفرانه وأسكنه الله في أعلا الجنان (ذكر صاحب التيسير) في تفسير قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال سهل بن عبد الله أي لازموا السنة لأن عمل المبتدع لا يكون صالحا البتة وذكر القاضي الامام الدبوسي رحمه الله تعالى في جامعه المسمى بالتناهي في الاوامر والنواهي (روي) أن ابليس قال لجنوده كيف تاتون بني آدم قالوا انا نأتيهم من كل وجه من الذنوب الا أنهم يستغفرون

فالمرة منه بالف وكان الشيخ يتلوها كل يوم مائة مرة وكان يقول لعل أحد يتلو ذلك مرة لينالني منها شيء لاني الدال له عسى يغفر الله لنا الذنوب وأنا مترجي ذلك فقط لاني مقصر ومذنب وليس لي وسيلة الا التوسل بجدي المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم (واعلم) أن مراتب الشيوخ ثلاثة فقط (المرتبة الاولى) مرتبة المحققين بالمشيخة الذين عليهم الاعتماد في الدنيا والآخرة وهما شيخان شيخ جلالي وشيخ جمالي فالشيخ الجمالي يغلب عليه من الحضرات البسط وشهود الرحمة فيظهر بذلك النعمة والشيخ الجلالي يغلب عليه من الحضرات القبض والتجليات الجلاليات فيظهر مغضبا لما يشاهده من الهيئات (والمرتبة الثانية) مشيخة التبرك وأصلها اذن العارفين وذلك أن يأذن العارف لبعض مريديه بالنيابة عنه في نصيحة الاخوان وذلك اما أن ينال المريد بعض فيض من تقوى واما أن يكون تقيا بلغ في الخشية الغاية القصوى فاذا كان المريد كذلك فحينئذ يأذن العارف له وأدبه أن يتقي الله ويأمر اتباعه بملازمة الذكر والخشية والوعظ ويتحلى الشيخ من حيث الزجر والردع وينبه اخوانه على أنه ليس صاحب مدد ويعلمهم بان مددهم من شيخه ويعرفهم أنه أخ لهم محجوب مثلهم ولا يتركهم يمدحونه ويصفونه باوصاف الأولياء فيستوجب هو وهم المقت من الله سبحانه وتعالى ويعلمهم أنهم مسؤلون بين يدي الله تعالى عما يتكلمون به فيه لتغرير العوام وينبغي له أن يوازر بعض اخوانه الذين رآهم ناصحين له غير مستحطين منه لاجل أن ينبهه اذا غفل ويذكره اذا جهل وأتباعه يتادبون معه ويحترمونه ويراعونه ولا يمدحونه بما ليس فيه ولا يمنحونه ما ليس له ويقال له خليفة فلان أو نائبه أو نقيبه ويلقن الذكر ان أجيز به من الشيخ وأما غيره فلا يجوز له التلقين لاحد ولا يصح له التصدر على فرد من أفراد المؤمنين فان فعل كما هو حال بعض المتصدرين فلا يحصل لمن تلقن منه نفع (والمريد الثالث) شيوخة القرآن الشريف والعلم فينبغي لهم أن ينصحوا أتباعهم ويأمروهم بالتقوى وتحقيق المقروء واتقانه والعمل به من قرآن وكتب ظاهر (وأما كتب القوم) فامرها الى أهلها الانهم شبهوها بالبحر المحيط لا يمكن الدخول فيه الا

الله تعالى فيغفرلهم بحرمة التوحيد والسنة فقال أنا أوقعهم فى ذنب لا يرون التوبة منه فبث فيهم الاهواء فينبغى لكل مؤمن أن يصون دينه من الاهواء أكثر مما يحتاط من الفسق لان الفاسق له شفاعة النبى عليه الصلاة والسلام لقوله صلى الله عليه وسلم شفاعتى لاهل الكبائر من أمتى (وقال) المبتدعة كلهم فى النار وذكر الامام المحدث ابن الجوزى رحمه الله تعالى فى جامعه ناقلا عن سفيان يقول البدعة أحب الى ابليس من المعصية لان المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها (وقال) القرافى الاصحاب متفقون على انكار البدع ونص عليه ابن أبى زيد وغيره والحق انها خمسة أقسام (الاول) بدعة واجبة اجماعا وهى ماتناولته قواعد الوجوب وأدلته من الشرع كتدوين القرآن والشرائع اذا خيف عليها الضياع فان تبليغها لمن بعدنا واجب اجماعا واهماله حرام اجماعا (الثانى) محرمة اجماعا وهى ماتناولته أدلة التحريم وقواعده كالمكوس وتقديم الجهلاء على العلماء وتولية المناصب الشرعية بالتواتر لمن لا يصلح لها وفى مثل هذا القسم أنشد الشيخ أبو حسان رحمه الله تعالى

بلينا بقوم صدروا فى المجالس
لاقراء علم ضل عنهم مراشده
لقد أخر التصدير عن مستحقه
وقدم غمر جامد الذهن خامده
وسوف يلاقى من سعى فى جلوسهم
من الله عقبى ما الذت عقائده
على عقله فيهم هواه أما درى
ألا ذهوى الانسان للنار قائده

(الثالث) بدعة مندوب اليها كصلاة التراويح واقامة صور الائمة والقضاء وولاة الامور على خلاف ما كانت عليه الصحابة فان التعظيم فى الصدر الأول كان بالدين فلما اختلف النظام وصار الناس لا يعظمون الا بالصور كان منه وبا حفظها الظلم الخلق (الرابع) بدعة مكروهة وهى ماتناولته قواعد الكراهة كتخصيص الايام الفاضلة بنوع من العبادات ومنه الزيادة على القرب المندوبة كالتسبيح عقب كل فرض ثلاثا وثلاثين وكذا التحميد والتهليل والتكبير فيفعل أكثر مما حده الشارع فهو مكروه لما فيه من الاستظهار على ما وقته الشارع وقلة أدب معه فان شأن العظماء اذا حدثوا شيأ يوقف عنده وبعد الخروج منه قلة أدب (والخامس) بدعة مباحة وهى ماتناولته قواعد الاباحة كاتخاذ المناخل لاصلاح القوت وللباس الحسن والمسكن الحسن ونحوه والحق فى البدعة اذا عرضت أن تعرض على قواعد

بالواسطة القويه أعنى بالسفينة الكبيرة ويكون رئيسها له معرفة تامة بعلم هذا البحر فكذلك كتب القوم وأحوال رجال الله تعالى تشتت منها العقول السليمة (وفى كلام) الشيخ الأكبر سيدى محيى الدين بن العربى قدس الله سره ونور ضريحه من رجال الله من أعطاه الله علامة يعرف بها الحلال والحرام فى المآكل والمشارب والملابس وغير ذلك فاستراح من النصب والتفتيش وسوء الظن بعباد الله تعالى المكتسبين لذلك المال فربما أكلوا ما يظن من لا علم له أنهم أكلوا حراما وليس كذلك (وعن) الشيخ الجنيد رضى الله عنه قال مربى يوما الشيخ المحاسبى رضى الله عنه فرأيت فيه أثر الجوع فعرضت عليه دخول الدار وتناول شئ من الطعام فدخل معى فقدمت له طعاما فانه حمل الينا من عرس لقريب لنا فاخذ منه لقمة وأدارها فى فمه مرارا ثم قام والقاها فى الدهليز ومر فلما كان بعد أيام رأيته فقلت له فى ذلك فقال انى كنت جائعا وأردت أن أسرك باكل وبينى وبين الله علامة أن لا يسوغنى طعاما فيه شبهة فلم يمكنى ابتلاعه (حكى) أنه كان للخليفة هارون الرشيد ولد قد بلغ من العمر ست عشرة سنة وكان قد رافق الزهاد والعباد وكان يخرج الى المقابر ويقول قد كنتم قبلنا وقد كنتم تملكون الدنيا فما أراها منجيتكم وقد صرتم الى القبور فياليت شعرى ما نلتم ثم يبكى وكان ينشد هذا البيت

ترى عينى الجنائز كل يوم * ويحزننى بكاء النائحات

فلما كان بعض الايام مر على والده وحوله وزراؤه وكبراء دولته وعليه جبة صوف وعلى رأسه مئزر صوف فقال بعضهم لبعض قد فضح هذا أمير المؤمنين بين الملوك فلو عاتبته ليرجع عما هو عليه فنظر اليه ولم يجبه ثم نظر هو الى طائر على شرافة من شرفات القصر فقال أيها الطائر بحق الذى خلقك وخلقنى الا ما نزلت على يدى فانقض الطائر على يد الغلام ثم قال له ارجع الى موضعك فرجع الى موضعه فقال بحق الذى خلقك الا ما سقطت على يد أمير المؤمنين فلم ينزل فقال له الغلام أنت الذى فضحتنى بحبك للدنيا وقد عزمت على مفارقتك ففارقه ولم يتزود منه بشئ وقام وانحدر الى البصرة فكان يعمل مع الفعلة فى الطين فاياك أيها

المريد

الشرع فأى القواعد اقتضت ألحقت به انتهى (قال) بعض الصالحين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يارسول الله ماجزاء الشافعي عندك حيث قال في كتاب الرسالة وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال صلى الله عليه وسلم جزاؤه عندي أن لايوقف للحساب انتهى (وقال) الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل في التفسير وعلى زهير في الشعر وعلى أبي حنيفة النعمان في الفقه لانه الامام العالم الحجة البارع الورع أجمع السلف والخلف على كثرة علمه وورعه وعبادته ودقة مداركه واستنباطات أدلته وذهب المرحوم والده ثابت ابن النعمان وهو صغير الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه وطلب منه الدعاء فدعاله بالبركة في ذريته فكان ذا دين وعقل ومروءة وانتقل في فتنة الانبار الى نيسابور وولد له أبو حنيفة رضي الله عنه بالكوفة سنة ثمانين من الهجرة في خلافة عبد الملك بن مروان وكانت ولادته في عصر الصحابة فهو من التابعين على الصحيح لانه حين ولد بالكوفة كان بها من الصحابة عبد الله بن أبي أوفى قال الحافظ الذهبي انه رأى أنس بن مالك وهو صغير وأدرك جماعة من الصحابة في بلدان شتى وكل دعاله وتفقه على التابعين حتى انتهت اليه الرئاسة وارتحل اليه الناس من الامصار وقصدوه من سائر الاقطار وكان ذلك مصداق الحديث الذي رواه الشيخان وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كان الايمان عند الثريا لتناوله رجل من أبناء فارس فهذا أصل صحيح يعتمد عليه في البشارة والفضيلة نظير الحديثين اللذين في الامامين مالك والشافعي رضوان الله عليهما (قال) أبو المؤيد الخوارزمي أمر الامام أبو حفص الكبير بعد مشايخ الامام أبي حنيفة فبلغوا أربعة آلاف فلو قلنا ان كل واحد من أشياخه دعاله دعوة واحدة ودعاؤهم مستجاب فتحصل على الفتوح الصمداني أولا ببركة دعوة الامام علي لوالده وهو تحصل على دعوات الأفاضل الكبار من الصحابة والتابعين وأما من روى عنه الحديث فقد عد صاحب عقود الجمان نحو الثمانمائة (روى) الخطيب عن الامام الشافعي رضي الله عنه قال قيل

المريد والحذر من الدنيا والحب فيها والانهماك عليها بغير وجه شرعي انتهى روض الرياحين لليافعي (وحكي) أن عيسى بن مريم عليه السلام مر بفتى قائم على صخرة وحوله دم يابس فقال له عيسى بن مريم عليه السلام ما الذي أصابك فقال ياروح الله انه دخل علي خوف جهنم فانشق له قلبي وسائر لحمي فهذا الدم يسيل من جسدي فخرج عيسى عليه السلام الى قومه وجمع الناس وقال هذا من أبناء الدنيا وانه ادخل عليه خوف جهنم فانشق جلده وسائر جسده ولم يدخلها فكيف حال من يدخلها انتهى من الزهر الفائح لابن الجوزي (فائدة) عن الشيخ عبد الفتاح الخاسكي رضي الله عنه كان يوصي بها أولاده وأحبابه قال اذا خرجت من المنزل في سفر أو حضر تخرج برجلك اليسرى وتقول خرجت لله ضيفا وضيف الله لا يضام ألجأت لله ظهري ولله فوضت أمري ياعليم السر مني لا تكشف الستر عني اسبل حجابك علي يا الله يا الله يا الله أنت على من ظلمني وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم من فعل ذلك وتلى آية الكرسي سبع عشرة مرة فلابد من رجوعه سالما غانما كل مقاصده (وعن) ابن عباس رضي الله عنهما أن الجنان ثمانية دار الخلد من اللؤلؤ ودار السلام من الجوهر وجنة المأوى من الزبرجد وجنة الخلد من المرجان وجنة النعيم من الفضة البيضاء وجنة الفردوس من الذهب ودار القرار من المسك وجنة عدن من الياقوت ولها ثمانية أبواب الأول يدخل منه الصائمون واسمه الريان الثاني يدخل منه المصلون الثالث يدخل منه المزكون الرابع يدخل منه الآمرون بالمعروف الخامس يدخل منه من فطم نفسه عن الشهوات السادس يدخل منه الحجاج والمعتمرون السابع يدخل منه المجاهدون الثامن يدخل منه الحافظون فروجهم عن الزنا وقد نظمها بعضهم فقال

أبواب جنتنا عدت ثمانية * باب الصلاة وباب الصوم فاستبق
كذاك باب زكاة والجهاد ومن * يتوب لله والراضين خذ وثق
وكاظما لغيظ والعافي وثامنها * باب اليمين وهو ايسر الطرق

وقال الشيخ الكسائي رحمه الله تعالى أسماء النار جهنم لاهل الكبائر لظى

للامام مالك رضى الله عنه هل رأيت أبا حنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلمك فى هذه السارية أن يجعلها ذهبا لقام بحجته
وروى عنه أيضا الناس عيال على أبى حنيفة فى الفقه وروى عنه أيضا ما رأيت أحدا أفقه من أبى حنيفة (وروى)
القاضى الصيمرى عن ابن المبارك قال كنت عند مالك بن أنس فدخل عليه رجل فرفعه فلما خرج قال أتدرون من هذا
قالوا لا قال هذا أبو حنيفة العراقى لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لخرجت كما قال لقد وفق له الفقه حتى ما عليه فيه كبير
مؤنة (وقال) القاضى أبو (٢٢٦) القاسم بن كاس حدثنا أبو بكر المروزى سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل
يقول لم يصح عندنا ان أبا حنيفة قال القرآن مخلوق قلت الحمد لله يا أبا عبد الله هو من العلم بمنزلة قال سبحان الله هو من العلم والورع والزهد وايثار الدار الآخرة بمحل لا يدركه فيه أحد (وقال) الامام زفر رحمه الله تعالى جالست أبا حنيفة أكثر من عشر سنين فلم أر أحدا أنصح للناس منه ولا أشفق عليهم منه اما عامة النهار فهو مشتغل فى العلم وفى المسائل وتعليمها وفيما يسئل عنه من النوازل وأجوبتها واذا قام من مجلس العلم فاما عاد مريضا من أصحابه الطلبة أو الجيران أو الشركاء فى التجارات أو شيع جنازة أو واسى فقيرا أو وصل أخا له فى الله تعالى أو سعى فى حاجة فاذا كان الليل خلا للعبادة والصلاة وقراءة القرآن وتأليف الكتب فكان هذا سبيله حتى توفى (وروى) الخوارزمى عن المعافا بن عمران الموصلى قال كان فى أبى حنيفة عشر خصال ما كانت واحدة منها فى أحد الا صار رئيسا فى قومه وساد قبيلته (الاول) الورع وهو ضد الطمع والصدق وهو ضد الكذب والفقه فى الدين
ومداراة الناس والمروءة الصادقة والاقبال على ما ينفع فى الدنيا والآخرة وطول الصمت للتفكر مثله
فى الاحكام والعلوم النافعة والاصابة بالقول ومعونة اللهفان عدوا كان أو وليا (وأما عبادته) وكثرة صلاته فروى عن
أسد بن عمرو قال صلى أبو حنيفة فيما حفظ عليه الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة فكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن فى
ركعة واحدة وكان يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه ولما حج الحجة الأخيرة دخل الكعبة وقام بين العمودين على رجله
اليمنى واضعا فوقها رجله اليسرى وقرأ القرآن الى النصف وركع وسجد ثم قام على رجله اليسرى وختم القرآن فلما سلم بكى

لعبدة الاصنام الحطمة لياجوج وماجوج السعير لعباد الاوثان سقر لتارك الصلاة والزكاة الجحيم لليهود والنصارى والمجوس الهاوية للمنافقين نستعيذ منها برب رحيم جل جلاله (وهذا الدعاء مما توارثه الأنبياء وهو اللهم) انك است باله استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا كان لنا معك من اله نلجاء اليه وندعك ولا أعانك على خلقنا أحد نشركه فيك تباركت وتعاليت ياذا الجلال والاكرام فمن ذكره كل صباح ودعا الله تعالى فى الخير استجيب له لان فيه حروف الاسم الأعظم (وعن) أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها قال هى لا اله الا الله ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار قال هى الشرك رواه عبد الله بن حميد وابن جرير وابن مردويه وفى حديث الترمذى واذا بصائح يصيح من عند الرحمن يقول لا تعجلوا فانه قد بقى له م فيؤتى ببطاقة فيها لا اله الا الله فتوضع مع الرجل فى كفة حتى تميل به الميزان رواه الترمذى ورواه أحمد بسند حسن وقوله فتوضع فى كفة ظاهره مع قوله بعد فتوضع مع الرجل أن القائل يوزن بذاته واستشهد له بعض العلماء بقوله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل العظيم الجثة فلا يزن عند الله جناح بعوضة والذى استقر عليه الأمر بعد اثنى عشر قولا فى شأن الميزان وكيفية الوزن وما هو الموزون أن الله سبحانه وتعالى يبرز عمل العامل فى صورة لو كان العمل صورة ما زاد عليها فيوضع ذلك فى الميزان ويكون الجواب عن قوله فتوضع فى كفة أن يوضع عمله وكذلك فتوضع مع الرجل أى مع عمله الموزون حتى تميل به الميزان أى ترجح كفة سيآته وفضل لا اله الا الله لا يحصى (وعن) الشعبى قال كان حذيفة جالسا فى حلقة فقال ما تقولون فى هذه الآية من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار فقالوا نعم يا حذيفة من جاء بالحسنة ضعف له عشر أمثالها فاخذ كفا من حصى فضرب به الأرض وقال تبالكم وكان جديد الأرض وقال تبالكم وكان جديدا وقال من جاء بلا اله الا الله وجبت له الجنة ومن جاء بالشرك وجبت له النار رواه سعيد ابن منصور وابن المنذر وعن ابن مسعود مثله رواه الحاكم وصححه وعن مجاهد

وقال (الهى) ماعبدك هذا العبد الضعيف حق عبادتك لكن عرفك حق معرفتك فهب نقصان خدمته لكمال معرفته فهتف هاتف من جانب البيت الحرام يقول يا أبا حنيفة قد عرفت وأخلصت المعرفة وخدمت وأحسنت الخدمة وقد غفرنا لك ولمن تبعك وكان على مذهبك الى قيام الساعة وحفظ عليه أنه ختم القرآن فى الموضع الذى توفى فيه سبعة آلاف مرة وروى عن أبى يوسف قال كان أبو حنيفة يختم القرآن كل يوم وليلة ختمة حتى اذا كان شهر رمضان ختم فيه مع ليلة الفطر ويوم الفطر اثنين وستين ختمة وكان سخيا بالمال صبورا على تعليم العلم شديد الاحتمال لما يقال فيه بعيد الغضب (وروى) الصيمرى عن عبد الرزاق بن همام قال كنت اذا رأيت أبا حنيفة رأيت آثار البكاء فى عينيه وعلى خديه رحمة الله عليه (وقال) أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه مامددت رجلى نحو دار أستاذى حماد بن أبى سليمان عليه الرضوان الا اجلالا له وتادبا وكان بين داره ودارى سبع سكك فاقول انه ماذكر ذلك الا ليعلم طلبته روح الأدب لان الأدب أساس التعليم فاذا تحصل الطالب على عين الأدب وصل الى كافة المعارف بحسن أدبه مع أستاذه وغيره ويؤديه ذلك للتادب مع العوام قبل الخواص فيحصل على أعظم الدرجات فببركة دعوة الامام على كان أبو حنيفة أول من دون علم الفقه ورتبه أبوابا ثم تابعه الامام مالك بن أنس فى ترتيب الموطا ولم يسبق أبا حنيفة الى ذلك أحد فبدأ بكتاب الطهارة ثم بكتاب الصلاة ثم بالصوم ثم بسائر العبادات ثم بالمعاملات ثم ختم بالمواريث لانها آخر أحوال الناس وهو أول من وضع كتاب الفرائض ومع كل ذلك كان يجمع العلماء الفحول فى كل مسئلة لم يجدها صريحة فى الكتاب والسنة ويعمل بما يتفقون عليه فيها وكذلك كان يفعل اذا استنبط حكما فلا يكتبه حتى يجمع عليه علماء عصره فان رضوه قال لابى يوسف اكتبه (وقال بعضهم)

تقدم وقدم فى الهوى النفس ان ترد * رضاهم اذا أحببت منهم تقربا ولا تخش من طعن القنا ان أردتهم *
ورمت تلاقيهم فلا تخف الظبا هم العلماء المخلصون لربهم * نخذوا واقتبس منهم وكن متادبا
فان كنت أهلا حزت كل فضيلة * ونلت مقاما فى الانام ومنصبا وساعدك الرحمن منه بفضله *

مثله رواه ابن جرير (وقال) ابن عباس رضى الله عنهما من جاء بالحسنة قال بلا اله الا الله فله خير منها قال فنها وصل الى الخير ومن جاء بالسيئة قال بالشرك رواه البيهقى وقوله فنها وصل الى الخير على معنى فنها وصل له الخير وهو بمعناه وهذا ايراد به التفادى عن أن يكون ثواب لا اله الا الله خيرا منها وتقريره أنها خير من كل ماينشأ عنها من الثواب وهو ظاهر لكن رأينا الى صورة عمل انقضى وثواب عظيم لا ينقضى لا يضرنا أن نقول ذلك الثواب خير من ذلك العمل المقتضى مع رعاية أن العمل فعل العبد وان كان بخلق الرب وان الجزاء فعل الله سبحانه وتعالى متمحضا اسناده اليه وبينهما مابينهما سيما وأنه يترتب على توحيد الله تعالى الترقى فى درجات المعرفة والفوز برؤية الحق سبحانه وتعالى جهرة وذلك خير وصل الى صاحبه من قوله لا اله الا الله وأما ماترتب السبب سم من المعرفة الكبرى والظفر بمشاهدة الحق سبحانه وتعالى فذلك لا يقدر قدره الا الله سبحانه وتعالى (وعن) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده كتب له مائة ألف حسنة وأربعة وعشرون ألف حسنة ومن قال لا اله الا الله كان له بها عهد عند الله يوم القيامة رواه الطبرانى بسند لا باس به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر المؤذنون يوم القيامة أطول الناس أعناقا بقولهم لا اله الا الله (وعن) جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله صباحا ثم قالها مساء نادى مناد من السماء الا اقرنوا الآخرة بالأولى ثم الغوا ما بينهما رواه الديلمى والظاهر والله اعلم أن الخطاب مع الحفظة فى قوله الا اقرنوا الى آخره وظاهر أن معنى مابينهما من الذنوب وقد جاء فى بعض الاحاديث مايشهد له (وعن) أم هانئ رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم هانئ اذا أصبحت فسبحى الله تعالى مائة وكبريه مائة قال مائة تسبيحة كأنه بدنة تهدينها ومائة تهليلة لا تبقى ذنبا قبلها ولا بعدها رواه الطبرانى ومعلوم أن المراد بالتهليلة قول لا اله الا الله وأما قوله ولا بعدها فلعل المراد به فى ذلك اليوم والفضل واسع (وعن) أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حضره ملك الموت رجلا يموت فشق أعضاه فلم يجد عملا خيرا ثم شق

وصارلك الدين الحنيفي مذهبا (وقال غيره أيضا) عليك بعلم الفقه في الدين انه * سيرفع فاستدركه قبل صعوده فمن نال منه غاية بلغ المنى * وصار مجدافي بروج صعوده (وعن) الشافعي رضي الله عنه قال رأيت على باب مالك بن أنس رضي الله عنه دواب من أفراس خراسان جاءته هدية وقيل من مصر مارأيت أحسن منها فقلت له ما أحسن هذه فقال مالك هي هدية مني اليك فقلت له دع لنفسك منها دابة تركبها فقال اني لأستحي من الله أن أطأ تربة فيها نبي الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة (وقال) (٣٢٨) المثنى بن سعيد القصير سمعت مالكا يقول مابت ليلة الا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيها (وقال) العلامة ابن القاسم رحمة الله عليه كنا عند مالك في مرضه الذي مات فيه فدخل ابن الدراوردي فقال يا أباعبدالله رأيت البارحة رؤيا أتسمعها مني فقال قل قال رأيت رجلا ينزل من السماء عليه ثياب بيض وبيده سجل ينشره مابين السماء والارض ثلاث مرات يقول هذه براءة لمالك من النار فبينا أنا أحدثه اذ دخل عليه رسول الامير فقال يا أباعبدالله ان مؤذن المسجد النبوي أي مسجد المدينة رأى البارحة رؤيا فسمعتها منه فقص عليه مثل ذلك فقال مالك الله المستعان ماشاء الله كان (وعن) أبي زكريا قال سمعت الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول قالت لي عمتي ونحن بمكة رأيت في هذه الليلة رؤيا قلت وماهي قالت رأيت قائلا يقول مات الليلة أعلم أهل الارض فحسبنا ذلك اليوم فكان اليوم الذي مات فيه مالك (وقال) يونس بن عبد الاعلى سمعت بشر بن بكر يقول رأيت الاوزاعي في المنام مع جماعة من العلماء في الجنة فقلت له أين مالك فقيل رفع قلت بماذا قال بصدقه ورأى بعض الصالحين مالكا بعد موته في المنام فقال له مافعل الله بك قال غفرلي قال بماذا قال بكلمة سمعتها من عثمان أي ممن سمعها من أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه انه كان اذا رأى ميتا قال الله لا اله الا هو الحي القيوم سبحان الحي الذي لايموت فادمت قولها فادخلني الله الجنة (وقال) عبد العزيز توفي مالك رضي الله عنه يوم الاحد لعشرة أيام خلون من شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة وعاش تسعين سنة ولما بلغ أهل العراق موته ارتجت له العراق وعظمت مصيبتهم بموته وكان زاهدا في الدنيا راغبا في

قلبه فلم يجد فيه خيرا ففك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فغفرله بكلمة الاخلاص رواه البيهقي وابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين وقوله فشق قلبه فلم يجد فيه خيرا يعني به خيرا تاما يستقبل بالسيئة في حصول المغفرة والا فقصده بقلبه أن يقول لا اله الا الله عمل خير وقوله فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه أي بالشروع في قول لا اله الا الله لالتصاق اللام من لا بالحنك الاعلى وبقوله يقول أي شرع يقول بدليل التصاق لسانه وظاهر أنه ليس المراد التصاق لسانه بلا اله الا الله وعلى تسليمه فليست تلك اللام آخر الكلمة ثم لابد ان كان شروعه في ذلك ان كان مسلما قبل الغرغرة فان شرع في الكلمة لكن حال الموت بينه وبين اكمالها فهو محل رجاء المغفرة له لانه لولا اعتقد التوحيد ماقصد قول الكلمة وشرع في النطق بها فحيل بينه وبينها (وعن) ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يامعاذ مالك لاتاتينا كل غداة قال يارسول الله اني أسبح كل غداة سبعة آلاف تسبيحة قبل أن آتيك قال الا أعلمك كلمات هي أخف عليك وأثقل في الميزان ولا تحصيه الملائكة ولا أهل الارض قال قل لا اله الا الله عدد رضاه لا اله الا الله زنة عرشه لا اله الا الله مداد كلماته لا اله الا الله عدد ملائكته لا اله الا الله عدد خلقه لا اله الا الله ملء سمواته لا اله الا الله ملء أرضه لا اله الا الله ملء مابينهما رواه الديلمي وقوله لاتحصيه أي ثواب هذا الذكر وهذا الحديث لو بسطنا شرحه لما أمكنا اتمام هذا الكتاب لانه يستغرق أزمانا ولايمكن الوقوف لان التوصيف بانها عدد رضاه الى آخره ليس الا تكثيرا معنويا بلا اله الا الله وهكذا الى آخر الحديث ومعانيه غامضة لايدركها الا من نور الله بصره وبصيرته من الراسخين في العلم (وعن) عكرمة في قوله تعالى وادخلوا الباب سجدا أي طاطوا رؤسكم وقولوا حطة قال قول لا اله الا الله رواه عبد بن حميد وابن جرير وابن حاتم وهذا الحديث يعلم منه انها حصن وحرزلهم كالحديث القدسي لا اله الا الله حصني الى آخره (وعن) عكرمة أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وقولوا حطة قال لا اله الا الله رواه البيهقي في الأسماء والصفات والله أعلم بمراده وفيما تقدم مايكفي العوام مثلي

فلعل

فلعل الله سبحانه وتعالى ان يجعله سببا للفتوح بجاه حبيبه سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم

﴿الباب الرابع﴾

فى ذكر بعض كرامات الاستاذ الاعظم والملاذ المقدم سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه الواقعة منه فى حال حياته وفى مجىء أخيه الشريف حسن رضى الله تعالى عنهما من مكة المشرفة لزيارته وما وقع له مع السلطان الملك الظاهر بيبرس رحمه الله تعالى وبعد وفاته وغير ذلك (اعلم) ان كرامات الاستاذ رضى الله تعالى عنه كثيرة لا تحصى ولا تحصر تحت عدد لكن لا بأس بذكر طرف صالح على سبيل التبرك لعل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنى من اتباعه دنيا وأخرى بجاه المصطفى جده صلى الله عليه وعلى آله وسلم (روى) الشيخ الامام الثقة الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد المقدسى صاحب تاريخ القدس الشريف عن شيخ الاسلام حافظ العصر والأوان الشهاب ابن حجر رضى الله تعالى عنه (قال) ان سيدى أحمد البدوى له كرامات كثيرة وخوارق من أشهرها قصة المرأة التى أسر الافرنج ولدها فلاذت به فاحضره الله تعالى اكراما له فى قيوده على رؤس الاشهاد وتكررت هذه الكرامة باحضار جملة من الاسارى فى حال حياته وبعد وفاته وملابسهم موجودة بالمخزن المعد للامانات الاحمدية للآن (قال ومر به) رجل يحمل قربة لبن فاومأ اليها السيد رضى الله عنه باصبعه الشريفة فانقدت وانسكب اللبن وخرجت منه حية قد انتفخت بطنها تفرجت عليها الخلائق أجمع لحصول الاعتقاد لهم ومنع الله تعاطى اللبن المسموم اكراما له الرضوان من الله سبحانه وتعالى ومما نقل عن الشيخ العالم العلامة المحقق الجلال السيوطى رضى الله تعالى عنه أنه قال ومن كرامات السيد رضى الله تعالى عنه ما أخبرنا به والدى رحمه الله تعالى قال كنت مرة فى أرض تروى بالماء فى أيام النيل تخطر فى قلبى خاطر هل كان لسيدى أحمد البدوى لثامان كما يقولون واذا به مقبلا على فرس أظنه أخضر ملثما بلثامين وهو يقول يا فلان كما يقولون مرتين وجعل بدل القاف جيما على عادة

الآخرة مجتهدا فى العلم ونصيحة المؤمنين طول حياته فالائمة الاربعة لو ذكرنا مناقبهم لما وجدنا من يطالعها وقد اقتصرنا على ذكر البعض منها هنا لعل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا ممن يحبهم فى الدنيا والآخرة هم وأتباعهم ولا يحرمنا من شفاعتهم وشفاعة المصطفى صلى الله عليه وسلم ورحم الله تعالى من قال هذه الابيات يا من يعاهد وينكث * خف من الهك واستحى * واذكر هجوم المنايا * فما المراد سواك الى متى أنت غافل * تنسى مصيرك فى الثرى * وأنت فى اللحد وحدك * وقد جفاك أخاك ان كنت عاصى مثلى * وافق (٢٣٩) وقم وابك معى * على الذنوب والخطايا * عسى تنال مناك

عند استماع الملاهى
تحضر بنية صادقه
وفى الصلاة توسوس
قل لى فمن أغواك
احذر مصايد ذنوبك
فكم رمت لك من شرك
تروم صيدك وكيدك
وشقوتك وأذاك
ويحك تنبه لنفسك
واعمل لما تلقى غدا
اذا أتيت القيامه
وقامت الاملاك
وقت تقرأ كتابك
خجلان من قبح الزلل
وما كفى ذاك حتى
تشهد عليك أعضاك
وان أتيت جهنم
استقبلتك زبانية
وقال مالك مالك
غفلت عن مولاك
تذكر غرور الدنيا
وتذكر الذنب الردى
لم لا سبقت بتوبه
هذا العذاب بذاك
كم كنت تجنى وتامن

* ولم تخف رب السماء * هذا الذى قد لقيته * بما جنته يداك كم قد سمعت المواعظ * تتلى وما عندك خبر * ولا جرت لك دمعه * ويحك فما أقساك ان كنت أضمرت توبة * فهذه أوقاتها * فانهض بعزم صادق * وتب الى مولاك وقل الهى انى * أخطات فاغفر زلتى * فمن يجير العاصى * من الذنوب سواك وليس لى وسيلة * اليك الا المصطفى * ومن اليك رفعته * دون الورى ورآك صلى عليه وسلم * رب السموات العلى * وآله والصحابه * السادة النساك سبحان من نظر بعين اصطفائه الى خاصة عبيده وجعل قلوبهم بيوت توحيده

وسرائرهم مقر التفريد وصدورهم مصادر ذكره وتمجيده فكلما طلع لهم من أفق التوفيق طالع أولمع لهم من بروق التحقيق لامع انشرحت القلوب لذكر المحبوب فطاب لها المشروب وكشف لها المحجوب فمن عرف مولاه سبحانه وتعالى ذل له كل شئ وخضع فاز قوم رقوا سماء المعالى * باجتهادهم وحسن الفعال فبهم تدفع الخطوب عيانا * وبهم قد بدت شموس الجمال كل من لم تكن دعاويه حقا * فضحته شواهد الاحوال وابك يا قاصر العزيمة هذا * مورد الاسد من تبع الاشبال

ماوصال الحبيب سهل ولكن * ان تردفابذل العزيز الغالى

ياضعيف السلوك هذا طريق
فيه دون الوصال حد النصال
فتجرد عن الدنا وتفرد
ذاك زاد من خالص الاعمال
ثم لا بد من دليل بصير
ومعين على صروف الليالى
فاذا خفت من الهك خافت
منك أسد الثرى مع الابطال

(وقال) صاحب بغية الطالب لمعرفة أولاد الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه ومؤلفها هو الشيخ جمال الدين الطاهر بن حسين الاهدل هذه نبذة جمعتها ودرر نظمتها من الرياض المستطابة للعلامة أبى زكريا يحيى بن أبى بكر العامرى رحمه الله تعالى وأجزل ثوابه وضممت اليها جواهر نفيسة أدرجتها فى السياق رجاء الاندراج فى المسارعين الى الخيرات السباق سميتها بغية الطالب لمعرفة أولاد على بن أبى طالب ورتبتها على فصلين وخاتمة (الاول) فى ذكر أولاده رضى الله عنه وعنهم وهم خمسة عشر ذكرا وثمانية عشر انثى بالاتفاق واختلف فى الذكور الى عشرين والاناث الى اثنين وعشرين (أما) الذكور فالحسن والحسين ومحسن أمهم السيدة فاطمة البتول بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنها سميت البتول لانقطاعها عن النساء فضلا ودينا وحسبا وقيل لانقطاعها عن الدنيا ويقول امرأة بتول منقطعة عن الرجال وبه سميت أم عيسى عليه السلام ومحمد الاكبر وأمه من سبى بنى حنيفة واسمها خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وعبيد الله قتله المختار بن أبى عبيد وأبو بكر قتل مع الحسين أمهما ليلى بنت مسعود النهشلى تزوجها عبد الله بن جعفر بعد عمه فجمع بين زوجة على وابنته والعباس الاكبر ويلقب بالسقا وعثمان

العرب وكانت هذه الواقعة فى اليقظة رضى الله تعالى عنهما ونفعنا ببركاتهما (قال وروى) أن الشيخ النحوى كان كثير الانكار عليه فراح الى طندتا هو وجماعة من أصحابه الطلبة وجلسوا تحت حائط السطح الذى هو عليه ينتقصونه بغيبة فطل عليهم السيد أحمد البدوى وبال عليهم فقالوا ماهذا البول على طلبة العلم فقال مايؤكل لحمه فبوله طاهر رضى الله تعالى عنه ونفعنا به (وروى) الشيخ الامام الفقيه العالم العلامة العارف بالله تعالى سراج الدين الحنبلى عن سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه أنه قال كنت فى ابتداء أمرى أعبد الله تعالى بجبل أبى قبيس بمكة المشرفة فبينما أنا نائم واذا أنا بملك من ملائكة الله عز وجل جاءنى وقال السلام عليك يا أحمد ورحمة الله وبركاته قال فرددت عليه السلام وقلت له من تكون ياسيدى فقال لى أنا ملك من ملائكة الله عز وجل وهو يقرئك السلام ويقول لك يا أحمد توجه الى مصر واقم بالغربية ببلد يقال لها طندتا لتنتفع بك المسلمون فى البر والبحر قال رضى الله عنه فاستيقظت من منامى وأخبرت أخى الحسن بذلك وعزمت على السفر قال فقال لى أخى الحسن يا أخى يا أحمد اذا اشتقت اليك كيف أفعل فقلت له اذا اشتقت الى فاطلع على جبل أبى قبيس ونادنى على صوتك فانى أجيبك ولو كنت خلف جبل ق قال ومشى احدى عشرة خطوة وصل فيها الى مصر فاقام بجامعه ودخل طندتا سنة أربع وثلاثين وستمائة وأقام ببيت الشيخ ركن الدين على سطح داره أربعين سنة يعبد الله تعالى قال وأخبرنا الشيخ شمس الدين الشاذلى رضى الله عنه أنه سأل الشيخ شمس الدين الخليفة عن سيدى أحمد البدوى وكيف كان حاله على السطح وهل كان كثير الغياب كما يقول الناس فقال نعم كان غيابه أكثر من حضوره وكانت تأتى عليه الاربعون يوما لا يأكل فيها ولا يشرب ولا ينام وهو شاخص ببصره الى السماء وعيناه كأنهما مشعلتان وكان اذا عرض له حاله يصيح صياحا متصلا ويكثر الصياح وكان رضى الله عنه غليظ الساقين عبل الذراعين كبير الوجنتين ولونه بين البياض والسمرة ويؤثر عنه كرامات كثيرة وخوارق من أشهرها قصة المرأة التى أسر ولدها ببلاد الافرنج فلاذت به فاحضره الله لها فى أسرع وقت بقيوده بقدرة الله تعالى ومر عليه رجل

يحمل

وجعفر وعبدالله قتلوا مع الحسين أمهم أم البنين حزام الوحيدية ثم الكلابية ومحمد الأصغر قتل مع الحسين أمه أم ولد ويحيى وعون أمهما بنت عميس وعمر الأكبر أمه أم حبيبة الصهباء التغلبية من بنى الرده ومحمد الاوسط أمه امامة بنت أبى العاص بن الربيع العبسمية وهى التى حملها المصطفى صلى الله عليه وسلم فى صلاة الظهر وأمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأما البنات) فأم كلثوم الكبرى ولدت قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجها عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وولدت له زيدا الأكبر ورقية وتوفيت هى وابنها زيد فى وقت واحد وكان زيد قد أصيب فى حرب كانت بين بنى عدى ليلا كان قد خرج ليصلح بينهم فضربه رجل منهم فى الظلمة فشجه وصدعه فعاش أياما ثم مات هو وأمه فى وقت واحد وصلى عليهما ابن عمر وكان فيهما سنتان فما ذكر ولم يرث واحد منهما من صاحبه لانه لم يعرف أولهم وقدم زيد قبل أمه مما يلى الامام والسيدة زينب الكبرى شقيقة الحسن والحسين والسيدة رقية شقيقة عمر الاكبر وأم الحسن ورملة الكبرى أمهما أم سعد بنت عروة بن مسعود الثقفى وأم هانئ وميمونة ورملة الصغرى وزينب الصغرى وأم كلثوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة وأم سلمة وأم جعفر وجمانة والخير ونقية لامهات أولاد شتى (والعقب) من ولده فى الحسن والحسين ومحمد الاكبر وعمر والعباس السقاء

(الثانى) فى ذكر أولاد الفاطميين ومن أنجب منهم وذكر بعض ما جرى من المحن عليهم (ولد الحسن) فى النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وتوفى بالمدينة مسموما على يد امرأته جعدة بنت الاشعث ابن قيس الكندى سنة تسع وأربعين على أحد الاقوال (وكان أشبه برسول الله) صلى الله عليه وسلم ما بين الرأس الى الصدر وله من الولد أحد عشر ابنا وابنة واحدة بالاتفاق واختلف فى الذكور الى أربعة عشر والاناث الى ثمان فالمتفق عليهم عبدالله والقاسم والحسن وزيد وهو أكبرهم وعمر وعبدالله وعبدالرحمن وأحمد واسماعيل والحسين وعقيل وأم الحسن (وأما الحسين) فولد لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدر الى ما أسفل منه وكان له من الولد ست بنين وثلاث بنات وهم على الاكبر وأمه ليلى بنت مرة بن عروة بن مسعود الثقفى وعلى الاوسط وعبدالله

يحمل قربة لبن فاوما اليه باصبعه فانقدت وانسكب اللبن فخرجت منه حية ميتة منفوخة والرجل لا يعلم بها ويؤثر عنه شعر غير موزون وموزون غير معرب ولازمه جماعة من المريدين وخدموه وبنوا على قبره زاوية انتهى كلام الشيخ سراج الدين الحنبلى رحمه الله تعالى رحمة واسعة (ومما نقل) من كتاب الطبقات للشيخ الامام العالم العلامة المحقق سيدى محمد الحنفى الصديقى رضى الله عنه (قال) كان قدوم سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه الى طندتا ليلة الاحد مستهل المحرم الحرام سنة خمس وثلاثين وستمائة وكانت مدة اقامته بها احدى وأربعين سنة وذلك فى زمن الشيخ عبد الرزاق الكبير وكان معاصرا له وكان بطندتا رجل يسمى الشيخ ركين وله بسوق الناحية دكان يبيع فيه العسل والزيت والعلف وغيره وله كانه بابان باب يبيع فيه والآخر يتوصل منه الى بيته وكان بطندتا رجل من أولياء الله تعالى يسمى الشيخ سالم وهو المبشر بقدوم سيدى أحمد البدوى وذلك أنه استدعى الشيخ ركين وقال له يا ركن (اعلم) انه سيقدم عليك رجل يسمى السيد أحمد البدوى وينزل بطندتا فى بيتك يا ركن فلما انتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى دفن بها وقبره غربى مقام سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه وبعد وفاته بمدة قدم سيدى أحمد البدوى ضارب اللثامين وكان من عادة الشيخ ركين انه يصنع طعاما فى بيته فى كل أسبوع ويجتمع فيه أقاربه من النساء والرجال فيطعمهم ويكرمهم ويرحب بهم ثم يذهبون من عنده فبينما هم مجتمعون فى مثل ذلك اليوم اذ دخل عليهم سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه فلما دخل عليهم السيد تأملوه فاذا هو رجل أشعث أغبر ضارب اللثامين فصاحت النساء فى وجهه فلما علت أصواتهن دخل عليهن الشيخ ركين وقال ما الخبر فقيل له ان رجلا مجذوبا دخل البيت بغير استئذان فنظر اليه الشيخ ركين فاذا رجل مجذوب وأمارات الولاية لائحة على وجهه ووقع فى قلبه انه البدوى الذى بشره به الشيخ سالم بالهام من الله تعالى فاقبل عليه بكليته وقبل يديه ورجليه وتبرك به وجثى على ركبتيه وجلس متأدبا بين يديه وأكرمه غاية الاكرام ووصى أهل بيته بخدمته والقيام به كما يجب وصار هو لا يقصر فى خدمته طرفة

وعلي الأصغر زين العابدين ومنهم من يزعم أنه الأكبر ومحمد وجعفر وزينب وسكينة وفاطمة فأما محمد وجعفر فماتا في حياة أبيهما وأما علي الاكبر وعبد الله فاستشهدا مع أبيهما بالطف وعلي الاوسط أصابه سهم يومئذ فمات والطف بفتح الطاء المشددة وبالفاء المشددة موضع خارج الكوفة وذلك يوم الجمعة وقيل يوم السبت يوم عاشوراء سنة ستين وقيل احدى وستين (وسبب) قتل الحسين أنه لما مات معاوية كاتبه كثير من أهل الكوفة ليأتي اليهم ليبايعوه (وكان) قد امتنع من البيعة ليزيد بن معاوية لما بايع له أبوه بولاية العهد وامتنع معه ابن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر فلما توفي معاوية لم يبايع أيضا وسار من المدينة الى مكة فأتاه كتب أهل الكوفة وهو بمكة فتجهز للسير فنهاه جماعة منهم أخوه محمد بن الحنفية وابن عمر وابن عباس وغيرهم فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وأمرني بأمر فأنا فاعل ما أمرني فلما أتى العراق وكان يزيد قد استعمل عبيد الله بن زياد على الكوفة فجهز الجيوش اليه واستعمل عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص فسار أميرا على الجيش وقاتلوا حسينا بعد أن طلبوا منه أن ينزل على حكم عبيد الله بن زياد فامتنع وقاتل حتى قتل هو وتسعة عشر من أهل بيته (واختلف) في قاتله رضي الله تعالى عنه فقيل هو سنان بكسر السين المهملة وبالنون بن أنس النخعي وقيل هو شمر بن ذي الجوشن ابن الاعور بن الضبابي من بني الضباب بن كلاب بن ربيعة ولقب به لان صدره كان ناتئا والصحيح الأول عن السدي لما قتل الحسين رضي الله تعالى عنه بكت السماء عليه وبكاؤها حمرة أطرافها (وقال) الحسن لم تر تلك الحمرة في السماء الا حين قتل الحسين رضي الله تعالى عنه (وأما علي زين العابدين) رضي الله تعالى عنه فأمه سلافة ولقبها شاه زنان بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء وفتح الزاي والنون الثانية بعد الالف وهي كلمة فارسية معناها ملكة النساء بنت يزدجرد بفتح الياء المثناة من تحت وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وكسر الجيم ودال مهملة بعد الراء الساكنة ولد أنوشروان العادل ملك الفرس (وذكر) الزمخشري في ربيع الابرار أنه لما أتي بسبي فارس في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه كان فيهم ثلاث بنات ليزدجرد فباعوا السبايا وأمر عمر رضي

عين (ومما وقع له من الكرامات) على يدي الشيخ ركين ان أميرا ناحية طندتا نزل بها وأقام وضرب خيامه فطلب له عليق الخيل قال ولم يكن يومئذ بناحية طندتا شعير الا عند الشيخ ركين فخاف عليه فجاء الى سيدي أحمد البدوي وأخبره بذلك فقال لا تخف واذا سألوا منك عن الشعير فقل ما عندي الا قمح زريعة فأخذوا منه مفتاح الحاصل وفتحوه فما وجدوا فيه الا قمحا زريعة كما قال فانصرفوا ولم يشوشوا عليه قال فمضى الحاج ركين على سيدي أحمد البدوي وأعلمه بما جرى فقال لا تشكر الا الله تعالى واحمده على ذلك وهذه أول كرامة ظهرت على يد الشيخ ركين رحمه الله تعالى (ومما اتفق له معه أيضا) انه دعاه يوما وقال له يا ركين ان الله تعالى اطلعني على غلاء عظيم يقع في الكون فاشتر القمح واخزنه عندك لينتفع به الناس ولا يحتاجوا أن يسافروا الى البلاد في طلبه وترخص لهم اكراما لهم ولنبيهم صلى الله عليه وسلم (قال) فتقدم اليه الحاج ركين وقبل يده وانصرف من عنده وصار يشتري القمح حتى لم يبق معه درهم ولا دينار وكان السعر أرخص ما يكون في ذلك الوقت وجعل يأخذ حلي نسائه وأمتعتهم وكذلك أقاربه ويبيع ذلك ويشتري بأثمانه القمح ويخزنه في الحواصل (قال) فلم تمض الا أيام قلائل حتى وصل السعر منتهاه واحتاج الناس الى الشراء من البلدان فاستأذن الحاج ركين استاذه سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه في البيع فقال له بع للناس وسامحهم ورخص لهم وادخر ذلك عند الله تعالى قال ففتح الحاج ركين حواصله وباع فتحصل عنده من ذلك شيء كثير ثم أخرج القائمة بأثمان الحلي وكل من كان أخذ له شيء رده له بزيادة ومد لهم الاسمطة وأكرمهم غاية الاكرام وشكروه على ذلك وعزم على الحج الى بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه أفضل الصلاة والسلام (قال) فاستأذن استاذه في ذلك فأذن له فأخذ في أسباب السفر ولما أراد الخروج ودخل على استاذه يأخذ منه الدستور ويسافر قال له سافر وتوكل على الله تعالى ونظر فاذا بين يديه [illegible] ة مفروشة فسأل أستاذه في أخذها معه تبركا بها فأبى أن يعطيها له وقال [illegible] ى أن تضيع منك وتندم عليها قال فغافلته وأخذتها من غير اذن تبر[illegible] وسافر مع الحاج فبينما هو راجع في العقبة تذكر

العباءة

الله عنه بيع بنات يزدجرد فقال له علي رضي الله تعالى عنه ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن قال فكيف الطريق الى العمل معهن قال تقومهن ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن فقومهن فأخذهن علي رضي الله تعالى عنه فدفع واحدة لولده الحسين فولدت له عليا زين العابدين رضي الله تعالى عنهما وواحدة لعبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فولدت له سالما وواحدة لمحمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما فولدت له القاسم فهؤلاء الثلاثة بنو خالة انتهى (والعقب) من ولد الحسين في ذرية زين العابدين

(قال) الزهري ما رأيت قرشيا أفضل منه (مات) سنة ثلاث وتسعين ولم يبق على وجه الأرض حسيني الا من نسله انتهى (وذكر) ابن النجار أنه دفن مع عمه الحسن بن علي وابنه محمد الباقر وابن ابنه جعفر الصادق كذا نقله عن السيد السمهودي في تاريخه (وأهل العقب) من أولاد الحسن الحسن بن الحسن وهو المثنى وزيد بن الحسن وكان المثنى أخوه زيد وابن عمهم زين العابدين اسمه فضل وتقى وكان أعمامهم محمد بن علي وعمر بن علي يقدمونهم في الأمور ولكونهم من ولد فاطمة ومات المثنى سنة سبع وتسعين وعمره بضع وخمسون سنة وكان من ثقات التابعين (روى) له النسائي ولما مات ضربت امرأته فاطمة بنت عمه الحسين على قبره قبة وأقامت عليه سنة فلما رفعت القبة سمعوا صائحا يقول الاهل وجدوا ما فقدوا فأجابه بل يئسوا فانقلبوا (وله من الولد) ستة محمد وعبد الله وإبراهيم وحسن وجعفر وداود ومن الاناث خمس زينب وأم كلثوم وفاطمة ومليكة وأم القاسم (وأما زيد بن الحسن) فكان غاية في الفضل والكرم وكان على صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات سنة عشرين ومائة وكانت

الصدقة أولا بعد النبي صلى الله عليه وسلم بيد علي والعباس قال معمر فغلب عليها علي فكانت بيده ثم بيد ابنه الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم وليها الحسن بن الحسين ثم زيد بن الحسن ثم عبد الله بن الحسن ثم وليها بنو العباس انتهى (وخلف) زيد بن الحسن أولادا عدة وسيدهم الحسن بن زيد وهو والد السيدة الجليلة نفيسة ذات الحسن المصرية وحاز السيادة بعده ابنه القاسم بن الحسن وساد من أولاد المثنى عبد الله وهو المسمى بالمحض ويقال له الديباج والكامل والحسن المثلث

العباءة فلم يجدها فنظر فاذا هي تحت أرجل الجمال تدوسها وأصابتها النجاسة قال فارتاع لذلك وغضب غضبا شديدا وحصل له مشقة عظيمة فبادر اليها وأخذها وغسلها ونشرها بعد ان أنكر على جماعته وزجرهم ونهرهم واشتغل في بعض حوائجه وافتقد العباءة فلم يجدها فصرخ صرخة عظيمة وصاح صيحة أليمة وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ● ولم يزل يفتش عليها ويسأل عنها فلم يطلع لها على خبر ولم ينظر لها أثر ولم يزل يتأسف عليها حتى وصل الى مصر فذهب مبادرا الى السوق واشترى عباءة أحسن من تلك العباءة وأغلى ثمنا وجاء بها وطلع الى الشيخ فنظر فاذا العباءة مفروشة فتعجب من ذلك غاية العجب حتى كاد يذهل عقله فقال سيدي السيد أحمد البدوي لا تعجب يا ركين فانك لما نشرتها خفت عليها من الضياع فأخذتها ونشرتها في مكانها والحمد لله على السلامة (ومما وقع) لسيدي أحمد البدوي رضي الله عنه أنه قال لأصحابه يوما من الأيام من يقدر منكم يحملني على ظهره ويثور بي حتى يستوي قائما ● فقال السيد عبد العال رضي الله عنه أنا يا سيدي فقام اليه سيدي السيد أحمد البدوي وركب على ظهره فهم أن يقوم به فلم يقدر على ذلك حتى كأن على ظهره جبلا عظيما وكان سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه رفيع البشرة ممشوق اللحم نحيف البدن وكل واحد من الجماعة أضخم وأشد وأجسم منه قال فنحى سيدي عبد العال بعد ما قبل يد السيد أحمد وجلس متأدبا فقام سيدي عبد المجيد فقال أنا أحملك يا سيدي وأثور بك ثم برك له وركب على ظهره فهم ان يثور به فلم يستطع أن ينهض به أو يتحرك فنزل الشيخ عن ظهره وقبل يد الشيخ وجلس متأدبا الى جانب أخيه وقام بعده سيدي محمد قمر الدولة وركب على ظهره أيضا فلم يستطع النهوض وكان ذلك الوقت وقت مباسطة فقام سيدي عبد الوهاب الجوهري وقال يا سيدي أنا أحملك ان شاء الله تعالى فلما برك وركب على ظهره ثار به وقام حتى قارب ان ينتصب فلكمه الشيخ لكمة بين كتفيه وقال اقعد غدة كغدة البعير فلم تزل به الى ان مات انتهى كلام سيدي محمد الحنفي في طبقاته رضي الله عنه (ومما وقع) لسيدي أحمد البدوي رضي الله عنه من الكرامات ان الشيخ

وابراهيم لشبه أمهم فاطمة بنت الحسين ومات المحض هو واخوته فى سجن المنصور العباسى وكان موته سنة خمس وأربعين ومائة وقتل ابناه الآتى ذكرهما بعده باشهر وقد قيل للمحض لم صرتم أفضل الناس فقال لان الناس تمنوا أن يكونوا منا ولا نتمنى أن نكون منهم وانما سمى بالمحض لانه أول من جمع بين ولادة الحسن والحسين من الحسنية وأول من جمعها من الحسينية محمد الباقر (وأولاد المحض خمسة) محمد النفس الزكية وابراهيم النفس الرضية ويحيي النفس المرضية وادريس وموسى وبايع الناس بالحجاز للنفس الزكية وقام على المنصور فقتله جند العباسيين بالمدينة ودفن بالبقيع وقبره مشهور مذكور يزار (وذكر السيد السمهودى) فى تاريخه أن مشهده بنى فى جوف مسجد كبير شرقى سلع قصدوا ابناء قبة عليه فلم يتفق وفى قبلة المسجد منهل من عين الأزرق هذا هو المستفيض بين أهل المدينة وذكره المطرى واتباعه والله أعلم (وقام) بعده أيضا أخوه ابراهيم وبايع له الجم الغفير بالعراق فقتله أيضا جند العباسيين بقاع حمرا (وقام) أخوهما يحيي زمن هارون الرشيد ومات بالسم وهو الذى امتحن الشافعى بسبب اتباعه كما امتحن قبله أبو حنيفة ومالك باتباعهما أخويه محمدا وابراهيم (وقام) أخوهم ادريس بالمغرب ومات هناك وذريته بها منهم المهدى الذى عمر المهدية وأما موسى فلم ينازع فى الخلافة ولا ادعاها وملوك الحجاز من ذرية موسى بن عبد الله المحض وأول من ملك الحجاز منهم السيد حسن بن عجلان سنة احدى عشرة وثمانمائة ذكره السيد السمهودى فى تاريخ المدينة (وأما الحسن) المثلث فانه مات فى السجن مع أخيه عبد الله سنة خمس وأربعين ومائة وكان له أولاد ذو ورع بالفضل منهم على والعباس وكان على آية فى العبادة والزهد والورع وكان ويعتذر فى الحسنيين كزين العابدين فى الحسينيين وكان له عدة من الاولاد الأفاضل منهم الحسين بن على الفخى وكان له فضل واسع وبويع له بالخلافة فى الحجاز وقتله جند العباسيين وهو محرم وذلك بفج بين التنعيم ومكة ببطن بلدح فى شق الزاهر وقتل معه جماعة من أهل البيت منهم سليمان بن عبد الله بن الحسن وعبد الله بن الحسين بن على زين العابدين وهو المعروف بالأفطس وكان قتلهم فى زمن الهادى بن المهدى بن المنصور وسمع يوم قتلهم هاتف من الجن يرثيهم على ماء بغطفان وكان للفخى

تقى الدين بن دقيق العيد وكان قاضى القضاة بالديار المصرية فسمع بالسيد احمد البدوى وأحواله ونزل اليه واجتمع به بناحية طندتا وقال له يا أحمد هذا الحال الذى أنت فيه ما هو مشكور فانه مخالف للشرع الشريف فانك لا تصلى ولا تحضر الجماعة وما هذه طريقة الصالحين فالتفت اليه الشيخ وقال له اسكت والا أطير دقيقك ودفعه دفعة فلم يشعر بنفسه الا وهو فى جزيرة واسعة لا يعلم لها طولا ولا عرضا فاقبل يلوم نفسه ويعاتبها وهو ذاهل العقل غائب عن الصواب ويقول مالى وللمعارضة مع أولياء الله تعالى فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصار يبكى ويستغيث ويبتهل الى الله تعالى فبينما هو كذلك اذ ظهر له رجل له هيبة ووقار فسلم عليه فرد عليه السلام وقام اليه وجعل يقبل يديه ورجليه فقال له ما قضيتك فاخبره بخبره مع سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه فقال له لقد وقعت فى أمر عظيم أتدرى أكم بينك وبين القاهرة قال لا والله قال بينك وبينها سفر ستين سنة فازداد هما على همه وغما على غمه وكبر فى قلبه الخوف وقال يا ترى من يخلصنى من هذه الورطة انا لله وانا اليه راجعون وأقبل على الرجل يقول له ارشدنى يرحمك الله تعالى فقال له هون عليك الأمر فما يحصل لك الا الخير ان شاء الله تعالى قال وكيف لى بذلك فاخذ بيده وأراه قبة كبيرة وقال له تنظر هذه القبة اذهب اليها واجلس فيها فان سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه يصلى فيها صلاة العصر بجماعة من الرجال ويودعونه وينصرف كل واحد منهم الى حال سبيله فاذا صليت معهم فتعلق به وتعلق بين يديه وقبل يديه ورجليه واكشف رأسك وتأدب معه وقل له أستغفر الله وأتوب اليه ولا أعود لما صدر منى فاذا رأى ذلك منك فانه يقبل عليك ويردك الى موضعك ان شاء الله تعالى وكان الرجل الذى كلم الشيخ ابن دقيق العيد هو الخضر عليه السلام فامتثل الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد أمره ومشى الى القبة وجلس فيها على وضوء ينتظر قدوم الجماعة فما كان الا هنيهة حتى أقبلت الجماعة من كل جانب ومكان وأقيمت الصلاة فتقدم سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه وصلى بهم اماما فلما انقضت الصلاة تعلق ابن دقيق العيد باذياله وكشف رأسه وجعل يقبل يديه ورجليه ويبكى ويستغفر

أخ يسمى الحسن كثير الخشوع عمى بصره من كثرة الدمع وسمع قارئا يقرأ من قوارع الآيات فمات عندها (وأما) ابراهيم بن المثنى فكان يسمى الشبه لشبهه برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له عدة من الأولاد الأفاضل منهم اسماعيل بن ابراهيم وكان يسمى الديباج الأصغر لقب بذلك لحسنه ونضارته وأكثر الأئمة في نجد اليمن من ذريته وبعض الأئمة ببلاد العجم الجيل والديلم من ذرية زيد بن الحسن بن علي رضوان الله عليهم (وأما) أولاد زين العابدين فنحو العشرة أنجب منهم خمسة برع بالفضل محمد الباقر وهو أكبرهم وسمي به لانه بقر العلم أي شقه وفهمه وعرف أصله وتمكن فيه وكان له فضل واسع مات بالمدينة سنة بضع عشرة ومائة وعبد الله شقيق الباقر أمهما فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب وعمر أخوه أمه سعادة أم ولد ويلقب بالاشرف بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفاء بعد الراء المهملة وحسين وزيد بن علي صاحب المذهب وله مناقب عديدة وتصانيف مفيدة وكان قد قام بالخلافة فقتله جند هشام بن عبد الملك سنة احدى وعشرين ومائة ومولده سنة ثمانين ودفن بخراسان وقبره مجهول ثم قام بعده ولده يحيى بن زيد فقتله أيضا جند هشام وقبره بالجوزجان من بلاد العجم ولم يعقب وعقب قتلهما زالت دولة الامويين على يد أبي مسلم الخراساني داعية العباسيين واستقبل محنة أخرى على يد العباسيين (وأما أولاد الباقر) فعدة برع بالفضل منهم والرواية والحفظ والدراية جعفر الصادق وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وعبد الله وكان من حفاظ الحديث وكان جعفر الصادق يقيم مدة بالمدينة ومدة بالعراق ودعاه محمد بن عبد الله النفس الزكية الى الخروج معه فاعتذر بكبر السن وجهز معه ولديه عبد الله وموسى ومات الصادق بالمدينة وقيل بطبرستان سنة ثمان وأربعين بعد المائة رضي الله عنه ورحمه (وخلف تسعة) من الولد أنجب منهم خمسة أولهم اسماعيل ومات بالمدينة قبل أبيه وقبره داخل السور واليه ينسب الاسماعيلية وزعمت أن منتظرها بعده ولده محمد وعلي ومحمد وموسى واسحاق وكانوا أهل فضل ورواية قام منهم بالخلافة محمد بن جعفر ويلقب بالديباج بكسر الدال المهملة وسكون التحتية وفتح الموحدة وبعدها ألف وجيم وأمه أم حميد أم ولد بويع له بالحجاز وكان يصوم يوما ويفطر يوما

ويعتذر وانصف من نفسه قال فاقبل عليه سيدي أحمد البدوي وقال له ارجع عما كنت فيه ولا تعد الى مثلها فقال له السمع والطاعة ياسيدي فدفعه الشيخ دفعة لطيفة وقال اذهب الى بيتك فان عيالك في انتظارك قال فلم يشعر ابن دقيق العيد بنفسه الا وهو واقف بباب داره بمصر فاقام مدة ببيته لا يخرج لما جرى له مع سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه (أخبر بهذه الكرامة) الفقيه الأجل الشيخ شمس الدين محمد المعروف بالحلبي رحمه الله تعالى (قال) كنت أحضر ميعاد الشيخ زين الدين بن النقاش المكني بابي هريرة بجامع أحمد ابن طولون وكنت اذ ذاك شابا فذكر بمجلسه هذه الكرامة وذلك بعد ان قال لأهل مجلسه يا أهل المجلس ما تقولون في سيدي أحمد البدوي فسكتوا فقال لهم ثانيا وثالثا وهم يسكتون فقال لهم كان رجلا صالحا واتفق له مع الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كذا وكذا وكذا حكى لنا هذه الحكاية من أولها الى آخرها وقال ان هذه الكرامة صحيحة بلاخلاف فان الشيخ ذكر هذه الحكاية بنفسه عن نفسه رضي الله عنه انتهى (وقد ذكر سيدي عبد الوهاب) الشعراني في طبقاته الكبرى عن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد هذا انه وقع له مع سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه كرامة غير هذه على يد سيدي عبد العزيز الديريني رضي الله تعالى عنه قال سيدي عبد الوهاب بعد ان ساق ما تقدم عنه من الكرامات وواقعة ابن دقيق العيد وامتحانه سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه مشهورة وهو ان الشيخ تقي الدين أرسل الى سيدي عبد العزيز الديريني رضي الله عنه وقال له امتحن لي هذا الرجل الذي اشتغل الناس بأمره عن هذه المسائل فان أجابك عنها فهو ولي الله تعالى فمضى اليه سيدي عبد العزيز وساله عنها فاجاب باحسن جواب وقال هذه الأجوبة مسطرة في كتاب الشجرة فوجدوها في الكتاب كما قال وكان سيدي عبد العزيز اذا سئل عن سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه قال هو بحر لا يدرك له قرار انتهى (وقال حافظ العصر) الجلال السيوطي رضي الله تعالى عنه ان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد قاضي القضاة رضي الله عنه لما سمع بسيدي أحمد البدوي رضي الله عنه واشتهر أمره أرسل اليه الشيخ عبد

وله علم واسع وكرامات ظاهرة قبض عليه المأمون فلم يزل عنده حتى توفي وقبره ببلاد العجم (وأما) موسى بن جعفر ويعرف بالكاظم وسمي به لكظمه الغيظ وحلمه وأمه أم ولد يقال لها حميدة بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون التحتية وفتح الدال البربرية وقيل نبانه بفتح النون والباء الموحدة وتاء مثناة من فوق بعد الالف وهاء وكان أسود اللون عظيم الفضل واسع العطاء ولم يقم بالامامة ولا ادعاها مع تأهله لها ولما رآه هارون الرشيد العباسي قد استجمع الخصال مع كثرة المال سجنه حتى مات سنة ثلاث وثمانين

بعد المائة عن خمس وخمسين سنة كان مقامه منها مع أبيه عشرين سنة ويقال مات بالسم وخلف من الولد نحو ثلاثين ما بين ذكر وانثى أنجب منهم أحمد وعلي وكان علي أفضلهما وهو المسمى بالرضى ولما ظهر فضله كلفه المأمون أن يبايع له ثم نفاه الى بلاد العجم ومات سنة ثلاث ومائتين ولم يستكمل الخمسين ولم يعلم أحد من أولاد الرضى كان له شان ودعا الناس الى طاعته (ومن أولاد الكاظم) الشريف عون واليه يرجع نسب سيدنا ومولانا الشيخ الكبير الولي المقرب جامع الشرفين شرف النسب وشرف المعرفة بالله والآداب ذي الكرامات الظاهرة والمعارف الطاهرة أبي الحسن وأبي الأشبال علي الاهدل لانه علي بن عمر بن محمد بن سليمان بن عبيد بن عيسى بن علوي بن محمد بن حجام بن عون بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين وقد نظم ذلك بعض الفضلاء فقال

علي بن فاروق أبو محمد
ثم سليمان الرضي المسدد
عبيد عيسى علوي محمد * حجام عون كاظم المؤيد
جعفر الصادق قل محمد * زين حسين وعلي السيد

العزيز الديريني رضي الله عنه ليخبره عن حاله وقال له ان وجدته من أهل العلم فاساله لي الدعاء فلما رآه الشيخ أحمد البدوي قال له قبل ان يتكلم يا عبد العزيز سلم على قاضي القضاة وقل له يصلح غلطا في المصحف الذي عنده معلق في صدر بيته غلطة في موضع كذا وغلطة في موضع كذا وعدد له مواضع فاتى الى ابن دقيق العيد وأخبره بما قال فعرف مقام الشيخ وأقر له رضي الله تعالى عن الجميع ونفعنا بهم آمين انتهى كلام السيوطي رضي الله عنه (ونقل عن) أبي المعالي ابن عبد الملك بن عبد العزيز صاحب كتاب مرج العلوم عن الشيخ أحمد البدوي ان مولانا قاضي القضاة شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد كان ينكر على الشيخ أحمد البدوي فارسل كتابا الى الشيخ عبد العزيز الديريني يقول له توجه الى سيدي أحمد البدوي واساله عن العلم فان أجابك فاساله الدعاء وارسل عرفني بجميع أحواله فتوجه الشيخ عبد العزيز الى طندتا وكان المتولي بها القاضل علاء الدين وكان خليفة الحاكم العزيز فلما وصل الشيخ الى طندتا قصد القاضي علاء الدين وأعلمه بان قاضي القضاة أرسل كتابا يسمى كتاب الشجرة وفيه أحاديث وفقه واخبار وقال في نفسه انه ان قرأ هذا الكتاب واخبره بما فيه فانا اعتقده وأراد الجواب عنه الى قاضي القضاة فقيل له هو ببيت الشيخ ركين مقيم على سطح البيت فمشى الشيخ عبد العزيز حتى وصل بيت الشيخ ركين واستأذن الشيخ عبد العال فاذن له فسلم على الشيخ فرد عليه السلام وقال له يا عبد العزيز من وصل الى مقام التسليم فاز برياض النعيم جئت تسال عن العلم وفي كمك كتاب الشجرة فاستعاذ الشيخ بالله من الشيطان الرجيم وقرأ الكتاب من أوله الى آخره وقال له سلني عما شئت فاني أجيبك وقال قل لقاضي القضاة يصحح مصحفه ففيه غلطتان واحدة في يس والأخرى في سورة الرحمن فقال عبد العزيز أستغفر الله يا سيدي واعتذر بين يديه وأعلم قاضي القضاة بذلك وكشفوا عن المصحف فوجدوا الغلطتين كما قال الشيخ رضي الله تعالى عنه انتهى فمدحه سيدي عبد العزيز بابيات ستاتي ان شاء الله تعالى في الخاتمة في قافية الدال المهملة (وذكر) الشيخ أبو نصير رضي الله عنه أن

(كان جده) محمد قدم من العراق هو واتباعه وابناء عم له على قدم التصوف فسكن بناحية الوادي سردد وهو جد الاشراف بني القديمي وذهب الثالث الى حضرموت وهو جد الأشراف آل باعلوي هنالك هذا أصح ما نقل في ذلك ولا عبرة بخلافه والاهدل لقب تشريف قال بعضهم معناه الأدنى الاقرب يقال هدل الغصن اذا دنا وقرب ولان بثمرته قال بعض أهل المعرفة سمي علي الاهدل لانه على الاله دل وناهيك به من لقب حسن رائق وله على

كلا القولين دليل على المعنى مطابق وفيه سر لطيف عجيب يفهمه العاقل المنصف اللبيب والله أعلم (وأما أولاد الحسن) فقام منهم في زمن المامون محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن المثنى وكان على عسكره أبو السرايا فبيت أبو السرايا عسكر المامون وقتلهم فانكر عليه الامام محمد بن ابراهيم وتبرأ مما فعله فولى أبو السرايا وهو يقول بريد الملك ويكره البيات ولما مات بن محمد بن ابراهيم قام بعده الامام محمد بن محمد زيد بن علي وكان على عسكره أيضا أبو السرايا وامتدت يده فيما بين مكة واليمن ثم قبض عليه المامون حتى مات وقبره ببلاد العجم وقام بعده الامام قاسم بن ابراهيم وكان له فضل مشهور وعمر كثيرا حتى تولى في زمنه كثير من الخلفاء العباسيين وكان يستتر عنهم في مملكتهم فيظهر مرة بالحجاز وأخرى بغيره حتى مات ولم يقع في أيديهم وقام بعده ولد ابنه وهو الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم وانتشر صيته بجبال تهامة اليمن كصعدة ونواحيها وملكهم باق بها الى الان وكان بالطالقان من بلاد العجم في زمن المعتصم محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين وكان له فضل وعبادة وكان يعرف بالصوفي لزهده وسجنه المعتصم حتى مات وساد في زمن المتوكل محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن المثنى والحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل ابن الحسن بن زيد بن علي ومحمد بن جعفر ابن الحسن بن عمر بن زين العابدين وأحمد بن عيسى بن علي بن حسين بن علي زين العابدين والحسين بن أحمد ابن اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن زين العابدين فاما محمد بن صالح فكان من أهل الفتوة والشهامة والفصاحة والتقوى وأما الحسن بن زيد فبويع له في بلاد العجم ونفذت أوامره بطبرستان وديلمان أربعين سنة وكان يحمل الاموال الجزيلة الى فقراء أهل البيت بالحجاز ولما مات المتوكل جهز الاموال لعمارة مشهد الامام الحسين فعمره عمارة حسنة فهو على عمله الى اليوم خلا زوائد زيدت فيه (وأما) محمد بن جعفر فقام داعيا ببلاد العجم فقبض عليه المتوكل ومات في الأسر وقام أحمد بن عيسى أيضا داعيا ببلاد العجم وكذلك الكوكبي (وأما) القاسم فحمله المتوكل الى بلاد العجم وساد في زمن المستنصر والمستعين يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي والحسين بن محمد بن حمزة بن عبيد الله بن الحسين بن زين العابدين ومحمد بن جعفر بن الحسن المثنى فاما يحيى بن

أن سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه كانت له كرامات ظاهرة وأحوال سنية ووقعت له مسئلة في علم القوم الباطن مع الشيخ أبي الحسن علي بن علي وكان سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه قبل ان يقصده الشيخ بساعة نائما فانتبه من نومه وقال رأيت كان أميرا محتشما جاء الي وسألني عن مسئلة في علم القوم الباطن فتكلمت في جوابها وطاب وقتي فصحت صيحة عظيمة فانتبهت من نومي قال فقام سيدي أحمد وصلى الظهر فلما فرغ من صلاته اذا نحن بالشيخ علي قد أقبل وسلم على سيدي أحمد وسأله عن المسئلة قال فتكلم سيدي أحمد في جوابها من الظهر الى العصر وطاب وقته فصاح صيحة عظيمة وأفاق بعد أربعين يوما وكان الشيخ قد صعق معه وكانوا ظنوا انه قد مات قال فقلت يا سيدي غبت بصيحة وأفقت بصيحة فقال لي اني كنت أتمنى على الله رؤية قبر النبي صلى الله عليه وسلم حتى أسئله عن المسئلة التي سئلت عنها قال بينما أنا في منامي اذ أتاني ملائكة من عند ربي فحملوني وعرجوا بي الى السماء وما زالوا يرفعونني من سماء الى سماء حتى انتهوا بي الى السماء الرابعة فررت بصفوف من الملائكة منهم قيام ومنهم ركوع ومنهم سجود على هيئتهم في العبادة واذا أنا بشخصين مهابين جالسين على كرسيين فنظرت فاذا هو النبي صلى الله عليه وسلم وموسى بن عمران عليهما الصلاة والسلام فسلمت عليهما فردا علي السلام وأشار الي النبي صلى الله عليه وسلم بالجلوس فجلست ثم تذكرت ما كنت أتمناه من غرضي من التعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنته في السؤال فاذن لي فلم أزل اسئله عن مسئلة بعد مسئلة والنبي صلى الله عليه وسلم يجيبني فلما كنت في آخر مسئلة سلم على الحبيب والكليم فاخذني الوجد من الفرح فصحت هذه الصيحة (ومن كراماته) رضي الله عنه أن امرأة مات لها ولد صغير وجاءت الى سيدي أحمد البدوي وهي باكية وقالت يا سيدي ما أعرف ولدي الا منك وقام الفقراء ليمنعوها فانذروا وهي تقول سقت عليك الله ورسوله ثم ان سيدي أحمد مد يده اليه ودعا له فاحياه الله تعالى ببركة دعائه (وقيل وقعت له) أيضا والميت في القبر فدعاه فاحياه الله تعالى ببركة دعائه وببركة جده صلى الله عليه وسلم (وقد) ضمن بعض العلماء فيما له من

فبايعه أهل العراق وأحبوه حبا شديدا ولما قتله جند العباسيين كان أهل بغداد والكوفة يقولون ما قتل يحيى ولا فر ولكنه قد دخل البر وقام بعد قتله الحسين بن محمد فحبسه المستعين حتى مات وقتل محمد بن جعفر فى ناحية أرمينية وهى بفتح الهمزة وكسرها وسكون الراء وكسر الميم وسكون التحتية وكسر النون وفتح التحتية مخففة وقيل مشددة مدينة عظيمة من جهة بلاد الروم وساد فى أيام المعتز أولاد القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن المثنى وهم الحسن القاسم واخوته الحسين وسليمان ومحمد وداود وساد فى زمنهم أحمد بن عبد الله بن موسى بن محمد بن سليمان

ابن داود بن الحسن المثنى وأخذه أبو الساج نائب المعتز فحبسه حتى مات وسجن معه أيضا أحمد بن محمد بن يحيى ابن عبد الله بن الحسن المثنى وساد فى أيام المهدى على بن زيد بن الحسين ابن عيسى بن زيد بن على زين العابدين وطاهر بن أحمد بن القاسم بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط والحسين بن محمد بن حمزة بن القاسم أيضا ويحيى بن على بن عبد الرحمن بن القاسم أيضا (وذكر) ابن الجوزى رحمه الله تعالى فى كتابه مقاتل الطالبين ان الامام موسى ابن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن عمر من زمن المتوكل الى زمن المهدى وقبض عليه سعيد الحاجب وحمله هو وابنه ادريس وابن أخيه محمد بن يحيى وأبا طاهر أحمد بن زيد الى المهتدى بالعراق فاستنقذهم منه بنو افزارة فقال موسى انا نخاف على ضعفنا العلويين فرجع وألقى بيده الى الحاجب فلما بلغ به زبالة دس له سما فمات ثم أخذ رأسه وحمله الى المهتدى وذلك فى المحرم سنة ست وخمسين ومائتين ولم يلبث الحاجب وخليفته بعده

وممن قتله المهتدى على بن موسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن ومحمد بن الحسن بالصيالة ابن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن وعلى بن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر الصادق وابراهيم بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن المثنى وعبد الله بن محمد بن يوسف بن ابراهيم بن موسى ابن عبد الله بن الحسن والحسين بن محمد بن عبد الله بن داود بن الحسن المثنى بعضهم بالحبس وبعضهم بالسم ومنهم من قتل صبرا وجهرا وأسر كثيرون من أهل البيت رضوان الله عليهم فى بلاد العجم وأكثرهم بالحجاز وبواديه كجبال الرس بين المدينة

القصائد هذه الكرامة كما سيأتى فى الخاتمة ان شاء الله تعالى (ولقد طال) ما صرح بذلك الشمس الصديق والقطب الحقيقى فى دروسه نفعنا الله ببركاته وبركات علومه ومدده فى الدنيا والآخرة (وروى) سيدى عبد العال عن سيدى أحمد البدوى رضى الله عنهما انه رأى مناما قبل وفاته بثلاثة أيام وقصه عليه قال رأيت القيامة قد قامت وأنى واقف فى المحشر فالهمنى الله عز وجل هذا الدعاء فرفعت رأسى الى السماء وقلت (اللهم) يا رب كل شئ ويا اله كل شئ ويا خالق كل شئ ويا رازق كل شئ ويا محيى كل شئ ويا مميت كل شئ اغفر لى كل شئ ولا تسألنى عن شئ برحمتك يا أرحم الراحمين قال واذا النداء من العلاء يا فتى نحن ما سألناك عن شئ اذهب يا أحمد أنت ومن معك وادخل الجنة قال فبينما أنا كذلك اذا بالنبى صلى الله عليه وسلم جهنئنى ويقول هنيئا لك يا أحمد فقلت عماذا تهنئنى يا رسول الله قال أهنيك بهذا العلم الذى رفع فوق رأسك قال فرفعت رأسى ونظرت واذا أنا بعلم كبير على رأسى وتحته خلق كثير منهم من أعرفه ومنهم من لا أعرفه ومكتوب عليه بالنور (نصر من الله وفتح قريب لأحمد البدوى) ومن معه من المريدين والفقراء الصادقين فلما انتشر العلم فوق رأسى رأيت تحته من الخلائق ما لا يحصى وهم عشون خلفى حتى دخلت الجنة انتهى (ومن كراماته) ما ذكره الشيخ يونس بن أزبك الصوفى رضى الله عنه فى ضمن بقية النسبة المشهورة المنسوبة له المتقدم ذكر أولها فى الباب الأول من مجئ أولياء العراق اليه فى المنام وذهابه لزيارتهم وما وقع له معهم وما وقع له مع بنت برى وما وقع لأخيه الشريف حسن مع الملك الظاهر بيبرس واجتماعه باخيه على السطح وغير ذلك (قال) صاحب النسبة المذكورة قال سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه بينما أنا نائم بجوار الكعبة الغراء واذا أنا بهاتف يقول لى فى المنام استيقظ من نومك يا همام ووحد الملك العلام وكنت قد نمت عن وردى فقمت وتوضأت وصليت ما كتب لى وقرأت وردى واذا أنا بالهاتف قد أتانى ثانيا فى المنام وقال لى قم يا همام ووحد الملك العلام ولا تنام فمن طلب المعانى لا ينام ولا يهنى له شراب ولا طعام ولا تحويه دار ولا مقام بل يجاهد نفسه

وينبع وقبورهم مشهورة تزار هنالك الى سفح جبل فى الرس نفعنا الله بهم وأعاد علينا من بركاتهم وبركة سلفهم وخلفهم بجاه محمد وآله الميامين آمين (ثم زمن المعتمد) والمعتضد والمقتدر الى المعتصم آخر شوكة العباسيين تحرز أهل البيت الى بلدان لا يقدر عليهم فيها مثل جيلان وديلمان وما يواليها من بلاد العجم مثل نجد اليمن كصنعاء وصعدة وجهاتها واستوثق أمرهم وقاموا بالامامة بشروطها قاهرين ظاهرين منهم بنجد اليمن نحو بضع وعشرون اماما أولهم وأولاهم بالذكر الامام الهادى يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن (٢٣٩) اسمعيل بن الحسن المثنى كان مولده رضى الله عنه بالمدينة ومنشؤه بالحجاز وتعلمه بها وبالعراق وظهور سلطانه باليمن سنة ثمان ومائتين وكان جاء الى اليمن وقد عمها مذهب القرامطة والباطنية فجاهدهم جهادا شديدا وجرى له معهم نيف وثمانون وقعة لم ينهزم فى شئ منها وكان له علم واسع وشجاعة مفرطة وقام على الجهاد نحو ثمان عشرة سنة ثم توفاه الله تعالى لعشر بقين من ذى الحجة سنة ثمان وتسعين ومائتين وعاصره من العباسيين أحمد المعتضد ثم ولده المكتفى ثم المقتدر ثم قام بعد الهادى ولده المرتضى محمد بن يحيى ثم ولده الناصر أحمد بن يحيى وكانا ممن جمع خصال الكمال والفضل كأبيهما ودفنا بجنبه فى مسجده بصعدة ومن ذريتهما أكثر أشراف اليمن وقام بعدهم الامام القاسم بن على بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن ابراهيم جد الهادى وملك نيفا وعشرين سنة وتوفى سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وقبره مشهور بعيان وولده كثير باليمن ثم ولده الحسين بن القاسم وكان له فضل تام وعلم واسع وقتل فى بعض وقائعه مع القرامطة ودفن الى جنب أبيه فى جامعه بمدينة عيان وادعت الحسينية أنه لم يقتل وأنه المهدى الذى يخرج فى آخر الزمان ثم الامام الداعى يوسف بن يحيى بن أحمد بن يحيى الهادى وتوفى سنة خمس وأربعمائة وهو فى الترتيب قبل الحسين بن القاسم ثم الامام أبو هاشم النفس الزكيه وهو الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين والد الهادى بويع له سنة ست وعشرين وأربعمائة ثم أبو الفتح الناصر من ذرية زيد بن الحسن بن على وكان جاء من جيلان الى اليمن وعرفهم نسبه وتعرفوا فيه خصال الكمال فبايعوه سنة خمس وخمسين وخمسمائة أو سبع وخمسين وخمسمائة

بالصيام والقيام فى الدياجى والناس نيام فوحق أبائك الكرام سيكون لك حال ومقام وأيام واطلب مطلع الشمس ولا تشك فى هذا المنام انك تحظى بزيارة الأبطال والرجال الكرام قال سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه فاستيقظت من منامى ولذيذ أحلامى وأنا فى هيامى وكانت ليلة الاحد عاشر شوال سنة ثلاث وثلاثين وستمائة قال فاخبرت أخى الحسن بذلك وكان أخى الحسن أكبر سنا وأرفعنا قدرا قد حوى سائر العلوم وكان هو الخليفة علينا بعد والدنا وكان قد أعطى القطبية على سائر الاقطاب فقال يا أخى اكتم سرك ولا تبح به فعلى البدايات تبنى النهايات ولبعضهم

يموت الفتى من عثرة من لسانه * وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته من فيه ترمى برأسه * وعثرته بالرجل تبرأ على مهل

(واعلم) يا أخى يا أحمد أن كل بلاد لها رجال ولكل رجال قطب يحكم عليهم بمشيئة الله تعالى واذا دخل بلادهم أحد من الرجال من أرباب الاحوال أمرهم قطبهم بالرواح اليه والاجتماع عليه فان كانوا أقوى منه رجعوه وان لم يتادب معهم قتلوه وسلبوه وان كان أقوى منهم زجرهم وبددهم ومزقهم يمينا وشمالا وهجم عليهم وأدهشهم وقلع البلاد منهم ويقع بينهم الحرب والطعن والضرب باذن الله تعالى ومقتولهم شهيد وضربهم يزيد ولا يرد من قريب ولا بعيد ومزاحمهم جدوجدهم يفتت الاكباد وانى أخاف عليك يا أخى من بلاد العراق فانها برزخ الأولياء وبلاد الصالحين (قال) سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه فلما سمعت كلام أخى الشريف حسن نمت تلك الليلة واذا بالهاتف عاودنى فى المنام ثانيا وثالثا وقال يا أحمد يا بطال ما يخاف من الرجال الا من ليس وراءه رجال وأنت وراءك رجال وأى رجال (وأنشد يقول رضى الله عنه)

أماهم ملوك الأرض شرقا ومغربا * وأفضلهم طه الحبيب المطيب
أبو بكر الصديق مع عمر كذا * وعثمان ذو النورين بالفضل قد حبوا
ومن بعدهم زين العشائر كلهم * على أمير المؤمنين الملقب
ومن بعده الحسن المنير جبينه * سقى من شراب بالسموم مشرب

في زمن يوسف المستنجد والمكتفي وذريته موجودة يعرفون ببني أبي الفتح ثم الامام المتوكل على الله أحمد بن سليمان
ابن محمد بن مطهر بن علي بن أحمد بن يحيى الهادي وكان له فضل واسع وعلم جم ونظم رائق أقام في الخلافة ثلاثين سنة وقيل
سبعا وثلاثين سنة واستولى على تهامة اليمن وفتح زبيد وذلك في زمن المكتفي والمستنجد وتوفي بعد أن كف بصره ودفن
بحيدان ثم الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة أبي هاشم المتقدم بويع له سنة أربع
وتسعين وخمسمائة زمن المستضيء وأقام في الامامة عشرين سنة وكان واحد الزمان عظيم الشان ولم
ينقل عن الأئمة قبله ولا بعده
ما نقل عنه وفي زمنه دخل جند
ملوك اليمن العباسيين وتوفي سنة
أربع عشرة وستمائة وقبره بظفار
الاشراف الذي بناه ثم الامام الداعي
الصغير من ذرية الهادي وكان لا
يفصح بالراء وكل خطبة له ليس فيها
راء ثم الامام المهدي أحمد بن الحسين
من ذرية القاسم المقبور في عيان
وكان له كرامات باهرة ظاهرة وفي
زمنه قتل المعتصم العباسي
وانقرضت دولتهم واستوثق ملك
اليمن من قحطان ومشهده مشهور
يزار بذي بين تجبى اليه الأموال
ويشاهد لديه البركات والاحوال
ولا يعلم لمشهد أحد من الائمة كشهده
من الحظ ثم الامام الحسن بن علي بن
وهاس من الحمزات ثم الامام ابراهيم
ابن تاج الدين من المهدويين وقبره
مشهور يزار بثغر العدلية وكتب
الى الملك المظفر كتابا يتضمن
الانصاف وفيه هذا والجهابذة من
اتباع الامام الحبر العلامة محمد بن
ادريس الشافعي رضي الله عنه
يقولون انه لا بد في الامامة من
قائم بحقها بعد المنصب يكون
جامعا للفضائل منزها عن الرذائل ثم الامام المطهر بن يحيى هدوي أيضا · قريد
وقبره مشهور يزار بجبال حجة ثم ولده محمد وبلغ من فضله أن فتح صنعاء ثم عدن من غير جند ثم الامام علي بن
صلاح هدوي أيضا ثم الامام المؤيد بالله يحيى بن حمزة من ذرية الصادق وبرع بالصلاح والعلم وسعة التصنيف
وجل كتبه معمورة بالتحصيل والنظر وذلك الحسن قصده وله كلام كثير متفرق في كتبه في الذب عن الصحابة رضي الله
تعالى عنهم أجمعين وقام لهم بطلب الثار ممن تعرض لهم في كتابه الشامل والانتصار ولهم من قوله ان رده على من ينسب

ومن بعده حبي الحسين كريمه * شريف شهيد مات وهو مطيب
وناحت لهم كل الطيور بأسرها * ووحش الفلا كل ينوح وينذب
وجاءهم طير ينوح لحزنهم * وهم في الدما بين الأعادي مقلب
وقاتلهم في النار أضحى معذبا * بقتلهم أمسى شقيا يعذب
ومن بعدهم زين القبائل كلهم * علي ابنه فهو الشريف الملقب
ومن بعدهم قطب العلوم محمد * وجعفر موسى من أصول تطيبوا
ومن بعدهم ذاك الرضى عليهم * بطوس له قبر كريم مطيب
ومن بعدهم زين الرضا محمد * كذاك ابنه الهادي علي المقرب
ومن بعدهم حسن الامام كذا ابنه * محمد المهدي وبالقول يجذب
وأما علي فالخليفة بعدهم * على سائر الاقطاب وهو مؤدب

(قال) سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه فما استيقظت من منامي الا وأخي الحسن قد أقبل علي وقال لي يا أخي يا أحمد أتخبرني بما رأيت في منامك أم أنا أخبرك فقلت له اخبرني أنت فهو أعجب لي فقال أنت رأيت كذا وكذا وجعل يقص علي ما رأيته وسمعته قال فتعجبت من ذلك وقلت في نفسي هذا شئ عجيب هذه رؤيا رأيتها في المنام وما حدثت بها أحدا من الأنام ولم يطلع عليها الا الملك العلام (قال) فلما رآني متعجبا قال لي يا أحمد يا بطال من أمارات الاقبال أن يطلع عبيده على سائر الاحوال (واعلم) يا أخي أن جميع الرجال وردوا علي وأعلموني بجميع الاحوال وقد اتفقوا على أمر وامتثال وقد قال الشيخ عبد القادر الجيلاني للسيد أحمد بن الرفاعي مقالا اتفق عليه سائر الرجال (قال) سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه فقلت له يا أخي اصبر علي الليلة وأنا آتيك بالخبر ان شاء الله تعالى قال وغبت في الليلة الأخرى فاذا أنا بشخصين مهابين قد أقبلا علي وسلما فرددت عليهما السلام وقلت لهما من تكونان فقال أحدهما أنا عبد القادر الكيلاني وهذا السيد أحمد بن الرفاعي فقلت لهما وما الذي تريدان مني فقالا لي يا أحمد قد جئناك ببشارة عظيمة فقلت وما هي قالا لي يا أحمد قد جئناك بمفاتيح العراق واليمن والهند والسند والروم والمشرق والمغرب بأيدينا فان كنت

الى حب العشرة الطاهرين ويسكن عما لكهم وجهاتهم ممن لاخلاف له فى الدين ويصدق ذلك ماوقفت عليه من كلام الامام المنصور بالله فى جواب المسائل التهامية فانه رضى الله عنه أثنى عليهم على الاجمال وعدد مزاياهم على غيرهم ثم قال فيهم خير الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده فرضى الله عنهم وجزاهم عن الاسلام خيرا ثم قال فهذا مذهبنا لم يجرحه غلطه ولم نكتم سواه تقية ومن هو دوننا مكانا وقدره يسب ويلعن ويذم ويطعن ونحن الى الله سبحانه من فعله براء وهذا ما يقضى به علم آبائنا الى الامام على كرم الله وجهه الى قوله وفى هذه الجهة من يرى محض الولاء بسب الصحابة رضى الله عنهم والبراء منهم فتبرأ من محمد صلى الله عليه وسلم من حيث لا يعلم وأنشد

ان كنت لا أرمى وترمى كنانتى * تصب جانحات النبل كشحى ومنكبى

انتهى كلامه رحمه الله تعالى وينبغى لكل ضين متدين مسامحة الصحابة رضى الله تعالى عنهم فيما صدر بينهم من التشاجر والاعتذار عن مخطئهم وطلب المخارج الحسنة لهم وتسليم صحة اجماع ما أجمعوا عليه على ما علموه وهم أعلم بالحال والحاضر يرى ما لا يرى الغائب وطريقة العارفين الاعتذار عن المعائب وطريقة المنافقين تتبع المثالب واذا كان اللازم من طريقة الدين ستر عورات جميع المسلمين فكيف الظن بصحابة خاتم النبيين مع اعتبار قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أحدا من أصحابى وقوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وهذه طريقة صلحاء السلف وما سواها مهاو وتلف وانما يتحقق فوز المرضيين المترحمين للمسلمين وخسران الواقعين المتفاضلين فى الآخرة حين لا معذرة وطوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وما أحسن قول العارف الشهيد ذى القول السديد أبى الفضل عباس بن الفرج الرياشى رحمه الله سبحانه وتعالى

لعمرك ان فى ذنبى لشغلا * لنفسى عن ذنوب بنى أميه
على ربى حسابهم اليه * تناهى علم ذلك لا اليه
وليس بضائرى ما قد أتوه * اذا ما الله أصلح ما لديه

(ثم الامام) أحمد بن على من ذرية أبى القمح الديلمى وكان آية فى العلم والعمل دعا الناس الى طاعته فلم يجب فاعتزل الى بلاد خولان وعبد الله سبحانه وتعالى وترك الامارة (ثم الامام) المهدى المرتضى على بن محمد

تريد أى مفتاح شئت أعطيناكه فقلت لهما أنا منكما ولكن أنا ما آخذ المفتاح الا من يد الفتاح (قال) سيدى أحمد بن الرفاعى يا ابن عمى يا أحمد هذا السيد عبد القادر قد صرفه الله تعالى فى وفيك وفى سائر الأحوال وقد خصصناك من بين سائر الرجال وهى هدية من الكبير المتعال ونحن وأنت فى عصر واحد ولم يدخل بيننا دخيل تزداد بنا شرفا ونزداد بك تجملا فخذ أى مفتاح شئت فانا أعطيناك مفاتيح البلاد والعباد بامر الله تعالى ولا بد ان تزورنا ونوجهك فى أمر فيه مجال فان جميع الاولياء نظروا فى تواريخ الرجال فما رأوا كفؤا لهذا الامر الا أنت يا فحل الرجال فانهض وزرنا وخذ فتوحك منا وهذه هى الاشارة التى بيننا وعليها اتفقنا ثم أنشد سيدى أحمد ابن الرفاعى يقول

فان زرتنا أهلا وسهلا ومرحبا * وجدتك عندى أنت أعلى مقربا
فلا تخش من أمر عظيم مرعب * أنا صرت فى كل الامور مجربا
ملكت مفاتيح الديار جميعها * وكاس الهنا فى راحتى مرتبا
أدوره فى الحان ليسلا ليجتلى * أحيى به السادات شرقا ومغربا
أنا أحمد المعروف فى كل حضرة * اذا جالت الشبان كنت لهم أبا
ونجيهم من كل كرب وشدة * وليسو بحمد الله يخشون مرهبا
اذا استنجدوا بابن الرفاعى نجدتهم * يفوزوا فلا يخشون فى الكون متعبا

(وأنشد) السيد عبد القادر الكيلانى رضى الله تعالى عنه يقول

فان زرتنى أهلا وسهلا ومرحبا * وتجمع مع السادات شرقا ومغربا
أنا لك فى كل الامور موافق * اذا رمتنى آتيك بازا وأشهبا

(قال) سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه فاستيقظت من منامى فرحا مسرورا واذا أنا بأخى الشريف حسن قد أقبل على وقال لى هنيأ لك يا أحمد قد أتاك الليلة عروس الحضرة وسلطان المملكة السيد عبد القادر الكيلانى والسيد أحمد ابن الرفاعى ووعدك ونبأك يا أخى هؤلاء ملوك الحضرة الالهية سر بنا الى زيارتهم على خيرة الله تعالى قال سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه فسرنا يوم الاثنين عاشر شهر المحرم سنة أربع وثلاثين وستمائة ودخلنا كويدك يوم

المهدي ذو الكرامات والبركات والاخبار عن المغيبات كان جامعا لخصال الامامة وكان قد قام قبله المطهر بن محمد بن المطهر فلم تر ضه العلماء وبايعوا الامام المرتضى سلم الامام المطهر ودخل في بيعته فانتظم أمره وانتشر صيته وقد كان لملوك تهامة اليمن تعلق بصنعاء وما يليها ومنازعات فيها هنالك فانحسم ذلك في زمنه وبنيه من بعده وصاروا يطلبون البهائم ولا يطلبهم أهلها وقام بعده ولده الامام الناصر صلاح بن علي وكان عظيم الشان والشوكة والسلطان وله نزلات على تهامة لم يقع فيها على ملك مستقر ولم يحارب (٣٤٢) فيه العظيم هيبته وقام بعده ولده الامام علي بن صلاح وكان فاضلا كاملا وافتتح بلدانا وحصونا لم يفتحها آباؤه قبله ولم ينزل الى تهامة قط مع التمكن وطول الوقت قيل وكان على نية من ذلك وحكى له سبب وعارضه في وقته الامامان الفاضلان الجليلان الكاملان المهدي أحمد بن يحيى وعلي بن المؤيد المهدويان ولم ينتظم لواحد منهما أمر ولا شوكة لقوة سلطانه وعظيم هيبته ومع ما رزق علي بن صلاح من التمكين والفتح المبين فكان أهل النظر يرون ان كلا منهما أحق بالامامة منه وقام بعده صلاح بن علي ولم يعتد وأما الذين قاموا بالامامة من الفاطميين في بلاد العجم والعراق فاكثر من عشرين اماما وتمكن منهم بضعة عشر أولهم الامام الداعي الأكبر محمد بن زيد بن اسماعيل بن الحسن ابن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ملك طبرستان وما يقاربها سنة احدى وسبعين ومائتين وأقام بها بضع عشرة سنة ثم قتله جند المعتضد بها وقبره بها مشهور يزار عند قبر جعفر بن محمد الصادق (ثم الامام) الداعي الحسين بن زيد ثم الناصر الأطروش والطرش الصمم وهو الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن عمر الأشرف بن زين العابدين وكان الناصر واحد عصره واجتمع فيه من خصال الكمال ما لا يعرف لغيره وجاهد في بلاد العجم كجهاد الهادي في بلدان القرامطة الباطنية فانه دخل جيلان وهم كفار فاسلموا على يديه وكانوا اغرلا فختنهم وكانوا امائة ألف أو يزيدون وملك جيلان وديلمان وطبرستان وبلدانا كثيرة وأقام في الخلافة نحو عشرين سنة وتوفي بامل في شعبان سنة أربع وثلاثمائة عن أربع وسبعين سنة وأقام بعده خليفته الداعي وهو الحسن بن القاسم بن الحسين بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسين بن زيد بن الحسن

الجمعة في شهر ربيع الاول وزرنا جدنا الكاظم وزرنا الشيخ عبد القادر الكيلاني وحسينا الحلاج وسادة كثيرة وعطفنا على وادي قوسان وزرنا تاج العارفين أبا الوفاء وغنا عنده واذا بالسيد أحمد ابن الرفاعي أتى الينا في المنام وقال لا تذهبا من هذا المكان حتى تزورا كل الصالحين وارجعا الى الشيخ مسلم الذي تفرقت منه الرجال وزورا وتعاليا عندي يحصل لكما الشرف الاعلى قال سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه فرجعنا الى الشيخ مسلم وزرناه وزرنا الشيخ موسى الزوالي والشيخ علي بن وهب البزار ومشايخ وسادات وزرنا الشيخ عدي بن مسافر في جبل هكار في بلاد خواب يقال لها الاكش وتهنا في بلاد العراق وبقينا كالاعمى لا نعرف ملجأ نلتجي اليه قال فبينما نحن تائهون فاوعينا لانفسنا الا والرجال قد أحدقوا بنا وقد كنا صلينا الظهر فقالوا لنا ارجعوا يا عرب قبل أن يحل بكم العطب فقال لهم أخي الحسن يا قوم الزموا الادب فنحن من أهل الحسب وأعلى النسب من قبل أن يقع عليكم الغضب ويحل بكم العطب وتسكنوا الترب ثم أوما اليهم بيده وقال لهم موتوا باذن الله تعالى فوقعوا على أديم الارض كالقتلى ثم التفت الي وقال يا أحمد هذا فعل الرجال بالرجال قال فقلت يا أخي الفتوة الفتوة فقال لي يا أحمد أنت أبا الفتيان ثم قال لهم قوموا باذن من يحيي الموتى ويميت الاحيا (قال) فقاموا جميعا وقبلوا أقدامنا واستاذنوا في الانصراف فاذا لهم فرجعوا الى قطبهم وأعلموه بذلك فقال لهم نعم بطاهذه الارض رجال من العرب من أهل الحسب ومن أعلى النسب من سلم لهم سلم ومن عاداهم عطب فقوموا بنا الى لقائهم ونحن في أوائلكم قال واذا بهم قد أقبلوا علينا وكشف القطب رأسه وتخفى وأنصف من نفسه وأنشد يقول

فيا أشرف العربان أنتم أحبتي • وأنتم منا بع سر وري وفرحتي
وأنتم لكم سمع علينا وطاعة • مع الشرف الاعلى وكل المحبة
سكنتم حشاي والفؤاد ومهجتي • ملكتم فؤادي فاعطفوا بالمودة
وارثوا لحالي وانكساري وذلتي • وجودوا بعفو يا كرام العشيرة
ولا تنظروا فينا بسوء فعالنا • ولا تنظروا ما كان منا بجهلة
وجودوا

السبط وصار عدله مثلا في تلك النواحي فيقال عدل الداعي مات شهيدا في أيام المقتدر ثم قام بعده ولده محمد وبويع له في زمن المقتدر سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة وتوفي بالسم سنة ستين (ثم) أبو الفضل الثائر جعفر بن محمد بن الحسن ابن عمر بن علي بن عمر بن زين العابدين وتوفي سنة نيف وستين وثلثمائة ثم بعده ولده أبو الحسن المهتدي ومات بالجدري وقام بعده أخوه الحسين بن جعفر ثم بعدهم الامام المؤيد بالله أحمد بن الحسين بن هارون بن الحسين بن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسين بن زيد بن الحسن السبط وكان له فضل

واسع ومات عشرين سنة وتوفي سنة احدى وعشرين وأربعمائة في زمن القائم العباسي وقام بعده أخوه أبو طالب وتوفي في زمن المهتدي عن نيف وثمانين سنة وقام بعده الحسين بن أحمد من ذرية الناصر الأطروش ثم قام بعده أبو عبد الله الجرجاني وهو من أولاد زيد بن الحسن بن علي وقام بعده أشرف بن زيد من ذرية زيد بن الحسن أيضا وتوفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة وقام بعده الهادي الحقي من ذرية زين العابدين (ثم قام بعدهم) السيد الأزرق قياما محمودا ثم الامام أبو الرضى الكيسمي وكان مجاب الدعوة وقبره يزار ببلاد كيسم ثم أبو طالب الصغير من ذرية المؤيد بالله وقام بعده الامام محمد حيدرة رضي الله عنهم أجمعين (وذكر أبو الفرج) ابن الجوزي في كتابه مقاتل الطالبين جماعة لهم عدد ممن قتل بايدي العباسيين وعمالهم فقال (ومنهم) أحمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم أخو القاسم بن ابراهيم قتل باسوان وحمل رأسه الى المعتمد وعبد الله بن علي بن عيسى بن يحيى بن حسين بن زيد بن علي قتل في وقعة بين أحمد بن الموفق وبين الجيم ومحمد بن أحمد بن الحسين بن علي بن عمر بن زين العابدين قتله ابن خلف من عمال العباسيين قتله صبرا وحمزة بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي قتل بطبرستان وقتل معه محمد وابراهيم ابنا الحسين بن علي بن عبيد الله بن الحسن بن زين العابدين وكان امامهم الذي قتلوه في حبسه الامام زيد بن الحسن بن زيد ومحمد وجعفر ابناه هارون بن اسحاق بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي والحسن بن محمد بن زيد بن عيسى بن زيد بن علي وابناه محمد وعلي فتوفي محمد وابنه أحمد في حبس بغداد وأطلق علي بن محمد وكان فاضلا محمد ثابر وي عن

وجودوا علينا وارحموا وتعطفوا * ودوسوا بلادي بالهنا والمسرة
فاني ضعيف لا أطيق فراقكم * رضاكم علينا سلسبيل برحمة
ولا تقطعوا حبل المودة بيننا * ولا تهجرونا بالجفا والقطيعة
فعودتمونا بالوصال تكرما * فلا تقطعوا ما كان منكم بعادة
فلا عيش لي بصفوا سوى بحديثكم * تطيب بكم أوقاتنا كل ساعة
فلولا كموما كنت أعرف ما الحمى * ولا لاح لي برق بنجد العناية
ولا ذقت مع صحبي لذيذ شرابكم * مع السادة الاقطاب أهل الولاية
سألتكم بالله يا عرب الحمى * بجاه النبي طه أجل البرية
بكم أقطع الوادي المخيف جنانه * اذا عظم الأمر المهيم بهمة
فانتم ملوك الارض في كل وجهة * تملكتموه غربا وشرقا كقبلة

(ثم سكت) فقال له أخي الحسن أحسنت يا قطب الزمان فيما تكلمت من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر على الله أدخله النار والماضي ما بعاد بين الفقرا ثم أقبل كل منا على صاحبه وقبلنا ما بين عين القطب والبسنا عمامته فقال لنا أهلا وسهلا ومرحبا البلاد بلادكم ونحن غلمانكم ومن بعض خدامكم ويجب علينا خدمتكم لانكم الملوك ونحن المماليك بسم الله اجبر واقلبي واقيموا عندي (قال) فاقمنا عندهم عشرين يوما وبنوا لنا زاوية ورواقا وهي مقيمة الى الآن عندهم (قال) سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه فلما تكامل البنيان تقدم اليه أخي الحسن وكتب يقول رضي الله عنه

راق الاشراق ببلاد العراق * وشراب العشاق من شرب منه فاق
الى محبة الملك الخلاق * خالق الأرض والسبع الطباق
* وعند صفو العيش يقضي بالفراق *

(قال) فلما فرغ أخي من كتابته قام اليه القطب وقرأه وتمعنه وبكى بكاء شديدا وقال هذا يدل على انكم تريدان أن تفارقانا قال وكان السفر الى أم عبيدة ليلة السبت من شهر جمادى الآخرة من سنة تاريخه (قال) فصلينا العشاء الاخرة وودعنا القطب وأصحابه وسرنا شيئا قليلا فالتفت الى أخي الحسن وقال يا أخي

محمد بن منصور المرادي عن جده أحمد بن عيسى بن زيد قال أبو الفرج وقد أدركته وكان حيا وقت تصنيف كتابي مقاتل الطالبيين والحسين بن ابراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن سجنه يعقوب بن الليث بنيسابور في أيام المعتمد وسجن أيضا محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن الحسن بن زيد حتى توفي في السجن وسجن أيضا عليا وعبد الله ابني موسى بن عبد الله بن موسى بن جعفر الصادق وعلي بن جعفر بن هارون بن اسحاق بن الحسن بن زيد بن الحسن وفي أيام المكتفي قتل محمد بن علي بن

ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن زين العابدين ضرب عنقه صبرا وزيد ابن الحسن بن الحسين بن زيد بن علي وكان أبوه الحسين شيخ العلويين وظهر زيد على قدمه فقتله بنو العباس وفي أيام المقتدر قتل اسحاق ابن العباس بن موسى الكاظم قتل بارمينية والحسن بن جعفر بن علي ابن محمد بن علي بن موسى الكاظم قتل بالعراق وجيء برأسه الى بغداد وقتل بالسم طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين وكان اماما في العلوم وقد روى عن أبيه وعن غيره والله أعلم (قال شيخ مشايخنا) العماد العامري رحمه الله تعالى وهذا ملخص ما ذكره المؤرخون ونقله عنهم ابن السقيف وغيره وانما ذكرت ذلك استنباطا لترجمة السبطين رضي الله عنهما ليعلم انهم أحسن الناس جوهرا وأكرمهم نجارا وليعلم أن لهم أسوة بسلفهم وفيه أيضا سلوة لخلفهم ويظهر من ذلك سر قوله تعالى أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب وقوله تعالى الم أحسب الناس ان يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين (وقوله) صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الامثل فالامثل (وقوله) صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط (واعلم) ان سبب هذه المقاتل والحروب من علي كرم الله وجهه ومن بعده أن كل قائم من أهل البيت طالب بثار من قبله ويروم خلع من خالفه لكونه أحق بالأمر منه واندرج الزمان على ذلك قرنا فقرنا حتى يظهر آخر تحقيق الوعد الذي

يا أحمد أتدري كم بيننا وبين أم عبيدة قلت الله ورسوله أعلم قال بيننا وبينها مسيرة أربعين سنة للراكب المجد ولكن يا أخي يا أحمد أمد يديك وقل آمين قال وجعل أخي يتلو الاسم الاعظم ويدعو وأنا أؤمن على دعائه ثم قال في آخر دعائه (اللهم) أطو لنا البعيد وهون علينا كل صعب شديد (ثم سرنا) سبع عشرة خطوة وصلنا فيها الى أم عبيدة قال فلما وصلنا اليها التفت الى أخي الحسن وقال يا أخي يا أحمد ما كل الطيور يحل أكلها اجلس بنا ها هنا فجلسنا الى أن لاح الفجر وصلينا الصبح واذا بالخيام قد لاحت وأعلام أم عبيدة قد بانت (قال) سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه فقلت لأخي الشريف حسن يا أخي كان هذا ملك بعض ملوك العرب نزل في هذا المكان ونصب خيامه ونشر اعلامه فقال يا أخي هذه أم عبيدة وهذه الخيام خيام السيد أحمد ابن الرفاعي واعلامه وليس يكشف هذا السر الا القليل من الناس وهذه الخيام والاعلام الرجال تحتها قيام قدسهم وافي الظلام وجاهدوا أنفسهم بالصيام والقيام في الدياجي والناس نيام في طاعة الملك العلام (قال) وأنشد سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه يقول

نسيم الصبح ان أصبحت رائح * فعرج بي على أرض البطائح
واقرأ قصتي بحديث واضح * وسلم لي على ابن الرفاعي
وقل يا سيدي قوم ضيوف * سكارى لم يرعهم قط خوف
يحثون السرى من أرض خيف * لجد بالوصل يا حلو الطباع
أتوا من نحو مكة والمدينه * ومكة من فراقهم حزينه
فلا زالت معظمة أمينه * مشرفة على كل البقاع

(قال) سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه فبينما نحن كذلك واذا نحن بفقير قد أقبل علينا وقال بسم الله دستور عز ومنة ومقام ثلاثة أيام في محل البطل الهمام (قال) فدخلنا الى أم عبيدة فرأينا فتيان ورجال وصدور وأبطال وعروس الحضرة نائم والدنيا في رجله كفردة خلخال فخرج كل من بها الى لقائنا من الرجال والنساء والأطفال وقالوا الناس حبا وأهلا وسهلا يا سيادنا وسادتنا وأحبابنا وقرة أعيننا ونسمات أحوالنا وندمائنا قلوبنا وحفرة شرابنا وسلوك آدابنا وابنا أقطابنا

قال

في قوله تعالى والعاقبة للمتقين والعاقبة للتقوى فزالت دولة من خالفهم من الأمويين والعباسيين ولم تبق لهم شوكة ولا رئاسة ولا جماعة لهم عدد وأهل البيت رضوان الله عليهم مشهورة بهم جميع الامصار والجهات يقدمون في الأمور ويحلون في الخطاب مع ثبوت الشوكة لهم في كثير من البلدان حتى يكون آخر ذلك قيامهم مع المهدي محمد بن عبد الله المبعوث في آخر الزمان الذي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ولا يبقى في زمنه ملك ولا مملكة ولا رئاسة لغيره انتهى (ذكر بقية من أعقب من أولاد الامام) علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وهم محمد الأكبر واشتهر بابن الحنفية والعباس السقا وعمر فأما محمد الأكبر فكان له من الولد الحسن وجعفر وعبد الله وابراهيم وكان نهاية في العلم والفضل غاية في العبادة وهو الذي غلا فيه أهل الضلال وادعوا أنه لم يمت وأنه المهدي الذي يخرج في آخر الزمان وكان صاحب راية أبيه يوم الجمل ومن الشجعان المعدودين في الاسلام مات سنة احدى وثمانين أوفي التي بعدها عن تسع وستين سنة (وأما) العباس السقا فمن ولده فيما ذكر السيد أبو الفضل محمد بن أبي الفتوح الحسيني في كتابه النفحة العنبرية الأمير موسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله أمير الحرمين أبي الحسن بن عبد الله بن العباس ابن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (قال) ولموسى بن أبي جعفر ولدان وهما يحيى وعيسى أما عيسى فمن ولده صاحب براش صنعاء وهو الأمير أحمد بن محمد بن حاتم بن الحسين ابن المبارك بن الحسن بن محمد الحسن بن علي بن عيسى بن موسى ابن أبي جعفر وأما يحيى فمن ولده الأمير هبة الله بن الفضل بن علي بن المظفر بن حمزة بن الحسن بن محمد بن أبي الحسين بن يحيى بن موسى بن أبي جعفر قيل وهم بطون تسعة باليمن والأشهر من ذكرنا وأما عمر بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقد ذكر النسابون انه له عقبا ولم أطلع على ذكرهم انتهى والله أعلم

(الخاتمة) في ذكر صفة الامام علي رضي الله عنه ونبذة من فضائله كان رضي الله عنه آدم اللون مربوعا أدعج العينين عظيمهما حسن الوجه كأنه القمر أبيض الرأس واللحية وقد خضب وكانت لحيته طويلة عظيم البطن عريض البطن عريض المنكبين لمنكبيه مشاش كمشاش السبع لا يبين عضده من ساعده قد أدمج ادماجا كان عنقه ابريق فضة أصلع

قال سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه فقال لهم أخي الشريف حسن يا قوم كفوا الألسن واقلوا الكلام فلا نفرح بشيء يقال فان شكركم لنا مذمة وهذا نقص بين أرباب الاحوال ولا يفرح بالمدح والتفخيم الا ابليس الرجيم (قال) فدخلنا ضريح ابن عمنا وزرناه وغبنا عنده واذا به قد جاءني في المنام وقال يا أحمد يا بطال ما هكذا فعل الرجال فنحن أهل الاحتمال برسم المحبة والاستدلال فمثلك يقبل حسن المقال ولا يصطلي لك بنار فحل عند الهزل والمحال فان الذي تقدم مع أخيك من اتفاق الرجال لما أتيناك واعلمناك بجميع الاحوال فان جميع الرجال والابطال قد نظروا في تواريخ الرجال فما وجدوا من لا تهيج له روحانية ولا ينظر الى النساء بشهوة الا أنت يا فحل الرجال فحل عند الهزل والحال وسر الى فاطمة بنت برى في أسرع وقت بلا اهمال فانها صاحبة حال وقد أعجبت بنفسها في الفعال وبجمالها تسلب الرجال وتقتل الابطال فسر اليها وأدبها وتعال فما وجدنا خصما يقهرها في حومة المجال الا أنت يا صاحب الفعال ومربي الابطال وكن عفوا عند القتال فانت البطل الشديد النزال ولا تؤاخذنا يا أبا الرجال وسر الى مكة في أسرع حال (قال) سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه فاستيقظت من منامي وأخبرت أخي الحسن بما قال لي السيد أحمد بن الرفاعي فقال لي يا أخي يا أحمد أما أنا فقد اشتقت الى أهلي وايش يقول الناس تركوا أهلهم وعيالهم وساحوا في الارض على وجوههم (قال) فاقمنا في خيام أم عبيدة ثلاثة أيام ونحن فرحون مسرورون من كثرة ما حصل لنا من الفتوحات والخيرات في حضرة سيدي أحمد بن الرفاعي وغيره من الاولياء وسرنا الى بغداد فلما وصلناها قال لي يا أحمد الى اين قلت الى فاطمة بنت برى قال يا أخي أما أنا فطالب مكة ان شاء الله تعالى قال فودعنا بعضنا بعضا وشق علينا فراق بعضنا وسار كل منا طالبا مقصده الى أن توارينا عن بعضنا (قال) سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه فلما أقبلت على حي فاطمة بنت برى جعلت نفسي أخرس أطرش ووجدت عندها البنات وهي توصيهن وتقول لهن كل غريب يجيء هاهنا اتوا به الى عندي (قال) فلما دخلت الى الحي اقبلن الي وجعلن يحدثنني فلم اجبهن فلكزنني فلم أرد عليهن

جوابا ولا تكلمت بكلمة واحدة ولما أدخلني عليها قامت قائمة على قدميها وصرخت صرخة عظيمة وصاحت صيحة اليمة وقالت أهلا وسهلا ومرحبا بقطب الرجال الفتى القتال في حومة المجال جئت يا شريف أحمد تاخذ مني ثار الرجال لا تفعل هذا يا بطال فاني أريد أن أتزوج بك في الحلال وأعيش بك بين الرجال وتكون لي عونا على الاهوال فانظر الى حسني والجمال فقد تطاولت الى خطبتي أجاويد الرجال من أصحاب الاحوال فلحظتهم بطرف واحد من النبال فسلبوا وقتلوا بغير قتال واسفرت عن جبين كالهلال ووجه كالبدر عند الكمال وأسبلت شعرا كالحبال الى الارض طال ولبست ثيابا من الحرير ناعمات طوال فتبارك الله ذو العزة والجلال ونهضت قائمة على قدميها كما كانت تفعل بالرجال (قال) سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه فقلت في خاطري يا فاطمة هذا شئ لا يشغل لي بال ثم نادتني يا أحمد يا أحمد فلم أجبها بكلمة واحدة فقالت يا سبحان الله الشخص شخص أحمد فسبحان من ليس له شبيه يا فقرا عجبا ان نظري يخيب فقال لها الفقرا والنقبا الذين حولها الله الله يا مولاتنا هذا أخرس وأطرش أبله والناس تتشابه والخلق تتشابه فقالت آه وأواه ما أخوفني أن يكون هو الذي رأيته في المنام قال ثم جلست وقالت خلوا سبيله قال فانفض الناس عني وراحوا الى حال سبيلهم فقال لها النقيب الكبير وكان من أهل الخير وواسطة خير واسمه أحمد العراقي يا مولاتي جمالك سائبة في البرية بغير راع وشغلت الناس بمحبتهم فيك فقالت له يا نقيب انظر لها من يرعاها فقال لها يا مولاتي والله ما خليتي لاحد بال لا اشغل ولا لجمال ولا عندنا أحد فاضي البال الا هذا الغريب فقالت له يا نقيب شاوره على ذلك فقال لي النقيب يا أخي ترعى الجمال فلم أجبه فخطفه على اذني وصرخ صرخة تزعزع الجبال وقال في صرخته ترعى الجمال قال فاشرت اليه برأسي ان نعم فقالت يا نقيب بالله شيعه عني للجمال فان قلبي خائف منه قال سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه فلما وصلت الى الجمال جاءت الي وكرفت رائحتي وقبلت أقدامي وحنت حنينا وسكبت دموعا غزارا فاشرت اليها أن تسير الى المرعى فسارت كل ذلك والنقيب يشاهد أحوالي فكانت الجمال تنتشر ترعى في الليل

ليس في رأسه شعر الا من خلفه وكان من لطف الله به وارادته الخير له أن قريشا أصابهم أزمة شديدة وكان أبو طالب كثير العيال وأراد أهله أن يخففوا عنه فكلموه في ذلك فقال اذا تركتم لي عقيلا وطالبا فاصنعوا ما شئتم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وضمه اليه فلم يزل معه وفي حجره حتى بعثه الله نبيا فآمن به وصدقه هاجر رضي الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام وكان النبي صلى الله عليه وسلم خلفه ليؤدي عنه الودائع التي عنده ثم يلحق به فلحقه بقباء ونزل معه على كلثوم بن الهدم ولم يقم بقباء الا ليلة أو ليلتين وكان أول من أسلم من الصبيان ويقال هو أول من أسلم مطلقا وأول من هاجر بعد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله تعالى عنه وأول من صلى من المسلمين وأول من يجثو للخصومة بين يدي الله تعالى وأول هاشمي ولدته هاشمية واسمها فاطمة بنت أسد أسلمت وهاجرت ودفنت بالبقيع نقل عنها أنها كانت اذا أرادت أن تسجد لصنم وعلي رضي الله عنه في بطنها لم يمكنها فيضع رجله على بطنها ويلصق ظهره بظهرها ويمنعها من ذلك ولذلك يقال عند ذكره كرم الله وجهه أي عن أن يسجد لصنم وكان أول خليفة من بني هاشم واجمعوا على أنه شهد المشاهد كلها الا تبوك كان النبي صلى الله عليه وسلم استعمله فيها على المدينة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار قليلا تبعه وقال تخلفني في النساء والصبيان فقال له أما ترضى أن يكون لك من الأجر والمغنم مثل مالي وقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي وكان لواء النبي صلى الله عليه وسلم معه في أكثر حروبه واذا لم يغز بنفسه أعطاه سلاحه وكان له الأثر العظيم في كل مشهد حتى لا يعلم لاحد من الصحابة في الشجاعة ومبالاة الحروب مثله وقال صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ويفتح الله عليه أو على يديه فكان هو المعطى وفتحت على يديه وتفل المصطفى صلى الله عليه وسلم في عينيه يومئذ لرمد شديد كان به فبرأ ولم يرمد بعدها وخوف به النبي صلى الله عليه وسلم وفد ثقيف فقال لتنتهن أو لابعثن عليكم رجلا مني أو قال مثل نفسي فليضربن أعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن أموالكم قال عمر رضي الله عنه فيما

أوفى أحدهما فوالله ما تمنيت الامارة الا يومئذ فجعلت أنتصب صدري رجاء أن يقول هو هذا قال فالتفت الى على رضي الله عنه فأخذ بيده فقال هو هذا وأخبر صلى الله عليه وسلم أن من آذاه فقد آذاه ومن أبغضه فقد أبغضه ومن سبه فقد سبه ومن أحبه فقد أحبه ومن تولاه فقد تولاه ومن عاداه فقد عاداه ومن أطاعه فقد أطاعه ومن عصاه فقد عصاه وآخا بين الصحابة اثنين اثنين وتركه لنفسه وقال أنت أخي في الدنيا والآخرة واختصه بتزويج البتول سيدة نساء العالمين وأخبر أن ذلك بوحي من الله عز وجل وان الله جعل ذريته في صلبه وأخبر أنه ولى كل مؤمن من بعده وبعثه بالبراءة من المشركين من عقودهم وعهودهم على ما تضمنته سورة براءة وذلك عام حج أبو بكر رضي الله عنه بالناس سنة تسع في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشركه في هديه في حجة الوداع واستنابه في تفرقة لحومها وجلودها وجلالها ودعا له حين بعثه الى اليمن بهداية لسانه وثبات قلبه وشهد له بالجنة وبالشهادة ولما نزل قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا دعا النبي صلى الله عليه وسلم وزوجته وابنيه وجللهم بكساء وقال (اللهم) هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ولما نزلت آية المباهلة دعاهم أيضا ونزل في الثناء عليه آيات من كتاب الله تعالى وكل آي وردت في الثناء على الصحابة أو على نفر منهم فهو داخل فيها (قال) ابن عباس رضي الله عنهما ليس آية من كتاب الله تعالى يا أيها الذين آمنوا الا وعلى أولها وأميرها وشريفها وأثنى عليه جمع من الصحابة منهم أبو بكر وعمر واعترفوا له بالسبق والتقدم في العلم والفهم ورجعوا اليه في الفتاوى الحادثة واختص بغسل النبي صلى الله عليه وسلم وتكفينه وادخاله القبر (وتعداد فضائله ومناقبه) ومكانته في العلم والفهم والاستقامة والشجاعة والشهامة والفراسة الصادقة والكرامات الخارقة وشدته في نصر الاسلام ورسوخ قدمه في الايمان وصدقته مع ضيق الحال وشفقته على المسلمين وزهده وتواضعه وتفاصيل ذلك باب واسع يحتمل مجلدات وقد صنف الحافظ الذهبي وغيره تصانيف نفيسة قال الامام أحمد بن حنبل والقاضي اسماعيل بن اسحاق وابن على النيسابوري والنسائي لم يرو في فضائل أحد من الصحابة بالاسانيد الحسان

الليل ونأتي بالنهار وكان عدتها سبعة آلاف جمل فاستمرت الجمال على هذا الحال ستة أيام وفي اليوم السابع قلت في خاطري أقضي اربى من فاطمة بنت برى فالتفت الى الجمال وقلت لها موتي باذن من يحيي الموتى ويميت الاحيا فمات الجميع ثم قبضت قبضة في الهوى وقلت على قلب فاطمة بنت برى تعالى عندى قال من كان عندها في تلك الساعة انها صعقت مكانها وقالت آه وأواه ضاق صدري وشئ قبض على قلبي قال وكانت فاطمة بنت برى قد أعطيت عطا يجوز بلا حتى الفرس كانت تركبها بغير لجام وأينما أرادت أن تتوجه سارت الى مقصدها فقالت يا نقيب هات الفرس فجاؤا بها وركبتها وجعلت توجهها الى ناحية كذا وكذا والفرس لا تتحرك فقالت ائتوني بجميع الفقرا والنقبا فحضروا بين يديها فقال بعضهم سيروا بنا الى ناحية كذا وقال بعضهم سيروا بنا الى العرب الفلانية والفرس لا تتحرك ولا تسير فقال بعضهم سيروا بنا الى الابل نطل عليها فسارت الفرس باذن الله تعالى والناس والفقراء والنقباء حولها وخلفها وأمامها والنقيب الكبير يحدثها وكان من أهل الخير فقال لها يا مولاتي هذا الفقير له مدة سبعة أيام يخدمك ويرعى جمالك وهو أخرس أطرش أبله فبالله عليك ادعى له أن يرد الله عليه سمعه ولسانه واعطيه فتوحا حتى يرغب الناس فيك وفي خدمتك وتجابي الناس اليك وما تعرف الشطار الا بالكرامات فقالت يا نقيب ان كان ما يكون غريبي أحمد فما تصل اليه الا وهو يسمع ويتكلم ان شاء الله تعالى قال سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه فلما وصلوا الى أشار الى النقيب وشوح لي بكمه وقال ابشر فقد جاءت لك السعادة فنهضت ووقفت قائما على أقدامي وهرولت اليها فوقعت وخجلت ورمقت فاطمة بنت برى وقالت آه وأواه ما أخوفني أن يكون هو الذي رأيته في المنام فبالله يا نقيب اسأله أن يرفق بي ثم التفتت الى النقيب وقالت له يا نقيب فقير حال أم محال فقال لها الله الله يا مولاتي كيف يكون فقير الحال فقالت له يكون هكذا ثم غرفت بيدها في الهوى واذا بقدح مملوء في كفها فلما وصلت اليها وقربت منها أشارت الى بالقدح الذي في يدها فأخذته منها حتى لا أخزها ودحوته في الهوى وضممتها هي وفرسها في الأرض حتى لا يكاد يبين منها

ما روى فى فضل على قال السيد السمهودى فى جواهر العقدين والسبب فى ذلك والله اعلم أن الله تعالى اطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على ما يكون بعده مما ابتلى به على رضى الله عنه وما وقع من الاختلاف لما آل اليه أمر الخلافة فاقتضى ذلك نصح الامة باشهاره لتلك الفضائل لتحصيل النجاة لمن تمسك به ممن سمعه بلغته ثم لما وقع ذلك الاختلاف والخروج عليه نشر من سمع من الصحابة تلك الفضائل وبينها نصحا للامة ثم لما اشتد الخطب واشتغلت طائفة من جهلاء بنى أمية بتنقيصه وسبه على المنابر ووافقهم (٢٤٨) الخوارج بل قالوا بكفره اشتغل جهابذة الحفاظ من أهل السنة ببث الفضائل حتى كثرت نصحا للامة ونصرة للحق (وروى) أن ضرار الصدائى وكان من أولياء على رضى الله تعالى عنه الجأته ضرورة الحال أخرا حتى وفد على معاوية فقال له معاوية صف عليا فقال اعفنى يا أمير المؤمنين قال أقسمت عليك لتصفنه فقال كان والله بعيد المراس شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته وكان غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سألناه وينبئنا اذا استنبأناه ونحن والله مع تقريبه ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه لهيبته يعظم أهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوى فى باطله ولا ييأس الضعيف من عدله أشهد لقد رأيته فى بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين ويقول يا دنيا غرى غيرى الى تعرضت أم الى تشوقت هيهات هيهات قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لى فيك فعمرك قصير وخطرك كثير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها فى حجرها (بويع) له بالخلافة سنة خمس وثلاثين بعد أن دخل بيته وأغلق بابه غضبا أن قتل عثمان مظلوما فقصده الناس وألحوا عليه فى ذلك وقالوا انه لا بد من امام ولا بقى أهل لذلك غيرك ولما تحقق تعينه عليه خرج الى المسجد وصعد المنبر وبايعه الناس وأجمع على بيعته المهاجرون والانصار وأول من بايعه

الاحاليق الحدق فصاحت وزعقت ونادت يا آل برى يا آل نعيم اقبلوا الى قال سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه فلم يكن غير قليل واذا نحن بآل برى وآل نعيم قد أقبلوا الينا من كل جانب ومكان قال فايقنت فى نفسى بالهلاك فرفعت ثيابى وشهرت أكمامى وقلت يا آل محمد ويا آل على يا آل الحسن يا آل الحسين يا آل على زين العابدين يا آل محمد الباقر يا آل جعفر الصادق يا آل موسى الكاظم يا آل محمد الجواد يا آل على الهادى يا آل حسن العسكرى يا آل محمد التقى قال واذا بفرسان نجد والعراق قد أقبلوا الينا من كل جانب ومكان أفواجا أفواجا وكان يوما عظيما اجاج كالبحر الملاطم بالامواج قال فلما رأى آل برى وآل نعيم آل محمد ومن جاء معهم لم يكن لهم ثبات وولوا الادبار وركنوا الى الفرار وقالوا يا ساداتنا عفوكم يسعنا وحلمكم يحملنا واذا حضر الماء بطل التيمم ونحن وفاطمة فى تصرفكم وغلمان حضرتكم والأمر الى الله تعالى ثم بعد ذلك اليكم قال سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه ثم ان فاطمة بنت برى نظرت الى وقالت لى يا أحمد أنتم أهل العفاف والانصاف والماضى لا يعاد بين الفقراء وأنا أستغفر الله العظيم بداية ونهاية وفرضا عن كفاية وأنتم أهل الاحتمال وقد قال جدك على بن أبى طالب كرم الله وجهه عجبت لمن يشترى العبد بماله ولا يشترى الحر باحسانه وعفوه وامتنانه واحتماله قال فقالت فرسان نجد والعراق يا أحمد انا لا نؤذى من كان اسمها فاطمة كرامة لجدتك فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعف عن فاطمة يا أحمد فقلت لهم قد عفوت عنها بحضرتكم بشرط أن لا تعود تتعرض لاحد من الرجال من أرباب الأحوال وتعيش برأس مالها ولا تأخذ من فتوحها شيأ فقالت نعم اشهدوا على يا جميع من حضر انى ما عدت أتعرض لاحد من الرجال من أرباب الأحوال وأنا أستغفر الله بداية ونهاية وفرضا عن كفاية فلما قالت هذا المقال خرجت هى وفرسها من الأرض بعد ان كانت أيقنت فى نفسها بالهلاك ثم أقبلت على وقبلت أقدامى وقالت يا شريف أحمد كنت أظن أنه ما على وجه الأرض أفرس منى ووجدتك أنت الفارس الهمام فخذ الآن على العهد انى محبتك وفقيرتك ومريدتك والماضى لا يعاد بين الفقراء

وأنا أستغفر الله بداية ونهاية وفرضا عن كفاية ولا كبيرة بعد الاستغفار فهل طاب خاطرك على فقلت لها نعم قال فلما نظر الفقراء الى ذلك فى بلاد سلمية حصل لهم وقت طيب فالتفت اليها وقلت لها يا فاطمة اقسم بحق الملك الخلاق خالق الأرض والسبع الطباق لان لم تنصفى وتتكلمى بكلام يكون للعارفين ترياق ويذرف الدموع من الآماق والابح اسمك من ديوان العشاق والرفاق ولا يكون لك معنا نصيب ولا اتفاق الى يوم التلاق فجعلت تقول بين سادات نجد والعراق

بدأت أنا مشتاق قراودرى * بالذكر والفكر والاشواق قد ظهرا
ثم الصلاة مع المختار من مضر * لولاه ماكان ركب للحجاز سرى
يا ناس فاصغوا لما فى الدهر قدر لى * مع أحمد البدوى من عزمه ظهرا
كتبت فى دفتر التأويل قصتنا * لكونها فاقت الأخبار والسيرا
يا قارئ الخط فاقرأ ما كتبت وكن * ذا فطنة وفهما ماذا فاحذرا
وافهم كلاما رمزناه لتعرفه * أهل الحقيقة اذ هم أمعنوا النظرا
كتمت للحب فى قلبى محبته * هذا الذى غاص فى قلبى وما ظهرا
يا طال ما كنت للفرسان أقتلهم * قتلا وأسلبهم سرا كذا جهرا
قضيت دهرى والأيام تخدمنى * فى صفو عيش ولم أنظر له كدرا
فتاهت النفس فى الأفعال واعجبت * وقالت الآن فقت البدو والحضرا
رأيت فى النوم أن القوم قد بعثوا * لى الملثم من عزم له اشتهرا
فصار قلبى بسر منه صيرنى * عصفورة وهو لى كالسبع اذ كسرا
كتمت سرى وأمرى لم أبح بهما * للخلق كلا ولم أظهر له خبرا
عرفت وصفا له فى النوم حليته * ليست بخافية عمن له نظرا
رضيت أن يقفوا أهلى ومن معهم * من المحبين والسادات والفقرا
وقلت ان جا غريب ليس نعرفه * ملثم بلثام يشبه العذرا
هاتوه لى سرعة أو عاجلا بهتا * واكرموه ولا تبدوا له ضررا
لما أتانا عرفناه بحليته * حقا يقينا ولكن ذاك قد سترا
فكنت أخشاه خوفا ثم أحذره * فاسلمت وعنه ساعدى قصرا
نهضت وقت على الاقدام قائمة * وقلت خذ مهجتى والسمع والبصرا
لبست أثواب خز كنت أذخرها * كذا حرير وديباج قد افتخرا
شالت الخمار عن وجهى لافتنه * ثم السوالف قد اسدلت والشعرا
وكم قتلت بذا من فارس بطل * من الرجال له عزم قد اشتهرا
أهلا وسهلا بمن قد جاء يسبنى * يا أحمد الخير لا تكشف لنا سترا
لا تأخذ الثار والاسرار فقر منى * لذيذ عيش مع السادات والفقرا
وقلت يا سيدى أنت المراد لنا * وأنا المريدة يا من عزمه ظهرا

طلحة والزبير وسئل عن نفر قليلين تخلفوا عن بيعته فقال أولئك قوم قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل وتخلف ناس قلائل وتخلف أيضا عن بيعته معاوية بن أبى سفيان وأهل الشام فكان من أمرهم بصفين ما كان وكان ذلك غرة صفر سنة سبع وثلاثين وصفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء موضع قرب الرقة بشاطئ الفرات وأقام بعد أن بويع له بالمدينة أربعة أشهر ثم سار الى العراق وقتل رضى الله تعالى عنه بالكوفة صبيحة يوم الجمعة السابع عشر من شهر رمضان المعظم صبيحة بدر سنة أربعين على يد عبد الرحمن بن ملجم الحميرى ثم المرادى أشقى الآخرين (روى) عن صهيب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على أتدرى من أشقى الأولين قال عاقر ناقة صالح قال صدقت أتدرى من أشقى الآخرين قال الله ورسوله أعلم قال الذى يضربك على هذه وأشار الى يافوخه فيبل منها هذه وأخذ بلحيته فكان رضى الله تعالى عنه يقول والله لوددت ان انبعث أشقاها فضربه ابن ملجم الخارجى بخنجر فى دماغه وهو خارج لصلاة الفجر فمات بعد يومين ودفن فى قصر الامارة ليلا وغيب قبره فى رحبة الكوفة وقيل غير ذلك (قال) الحنفى الأصح عندهم انه مدفون

ناديته باسمه جهرا وكنيته * فلم يجبني ولم يبدي لنا خبرا
فقال لي القوم والجمهور أجمعهم * هذا أصم وأيضا فاقد البصرا
فقلت انى أخاف اليوم صولته * لابد يبدي لنا من أمره ضررا
قلنا له سيدي ترعى الجمال لنا * أجابنا بنعم سرا وما جهرا
لما توجه قلقاء الجمال أتت * اليه تكرف منه الند والعطرا
جاء النقيب وأخبرني بقصته * فقلت سيد قوم صار مفتخرا
رعى الجمال ستا وسابعها * أماتها فغدت صرعى على الغبرا
ومد كفا عتن الريح تدقبضت * قلبي وروحي وكلي والجنان فرا
ضاقت بي الأرض والدنيا باجمعها * وها فؤادي من الاحشاء قد ظهرا
لما رأيت وجئناه لننظره * رنى الى ولي قد طول النظرا
أني شهاما واني كنت أحذره * فاسلمت وعنه ساعدي قصرا
عرفته بصفات كنت أعرفها * وحليه أظهرت من شأنه عبرا
وطاوعته الأراضي فالتطمت بها * لما رآني وللارض بين قد أمرا
فصحت يا آل برى من أماكنكم * هيا سريعا فقلبي صار منحصرا
أني الى همام كنت أحذره * سطا على بحال منه يا فقرا
جاءت رجال على خيل مضمرة * كما رعود تسوق الوابل المطرا
لما رآهم تحققهم وأمهلهم * وللقتال أتى بالعزم وابتدرا
شال اللثام عن وجه وبينه * كان عينيه جمرا يقدح الشررا
وقال يا ربنا انصرني وساعدني * يا ناصر الرسل يا مولى قد اقتدرا
يا رب عونا على المؤمنين على * قتل الرجال ومردى كل من كفرا
يا سادة سكنوا أرض العراق لنا * أوفوا المواثيق والعهد الذي صدرا
فجاءت الخيل في الميدان واعتركت * وأظلم الجو والاقطار واعتكرا
فصاح في الخيل والفرسان جندهما * وابن الرفاعي وعبد القادر اشتهرا
والباز حقا أتانا في أوائلهم * يتلو علوما ومعه راية خضرا
لما رأت آل برى صول خيلهم * راموا الفرار وولوا منهم الدبرا
قلنا لهم سادتي أنتم ذخيرتنا * بكم نصول على الاعدا لننتصرا
ففارس منكم وفرد يعجزنا * فكيف تقوى جيوش خصمهم قهرا
يا جاهلا عن كلام لست تعرفه * فانما يعرف الاشياء من اشتهرا
يا قارئا حدثنا صحيحا صادقا أبدا * ذي الجود حي بدنياه وبالاخرى
ختمت قولي بتقبيلات نعالكم * يا سيدي وأمير الناس والفقرا

ثم قالت يا شريف أحمد رجوت أن أتزوج بك في الحلال وأعيش معك بين الرجال وتكون لي عونا وذخرا على الاهوال وما كان لي هذا في بال ولكن أنا أقول أستغفر الله العظيم بداية ونهاية وفرضا عن كفاية فبالله طيب خاطرك على فقلت لها قد

من وراء المسجد وهو الذي يؤمه الناس اليوم وغسله الحسن والحسين وصلى عليه الحسن وكبر أربع تكبيرات وقيل تسعا واختلف في سنه فاصح الأقوال ثلاث وستون سنة كالنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهم وهذا من عجيب الاتفاقات كما قيل والله أعلم انتهت النبذة المباركة بحمد الله وعونه فله الحمد أولا وآخرا وباطنا وظاهرا وليس لنا في ذلك الا النقل فقط والفضل للمؤلف عليه سحائب الغفران من الكريم المنان (ومن أهل بيت النبوة أيضا) قطب دائرة الافلاك وغوث أهل الأرض والحضرات القطب الغوث الرباني سيدنا وولي نعمتنا الشريف المنسب صاحب المناقب والكرامات سيدي ومولاي السيد ابراهيم الدسوقي رضي الله تعالى عنه وهو ابن السيد أبي المجد رضي الله عنه ابن قريش بن محمد بن النجا بن عبد الخالق بن القاسم بن جعفر بن عبد الخالق بن أبي القاسم الزكي بن علي ابن محمد الجواد بن علي الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي الزاهد زين العابدين بن الحسن بن الامام علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه القرشي الهاشمي رضي الله عنهم أجمعين (وكان) سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله تعالى عنه يقول قرأت كتاب الله تعالى وأنا ابن ست سنين

طاب خاطري عليك فعيشي برأس مالك وما تأخذ من فتوحك شيأ قال فتولهت الفقراء وحصل لهم وقت طيب فخليت الفقراء متولهين مشغولين بأحوالهم وغطست أنا من بينهم وسرت الى مكة ولم يشعر بي أحد منهم فلما دخلت مكة جاءني الناس وسلموا على وهنؤني بالسلامة فاقمت عند أخي الحسن وأخواتي فاطمة وزينب ورقية وفضة في ألذ عيش وأحسن حال فلما كانت ليلة من الليالي اذا بهاتف يقول لي في المنام استيقظ من منامك يا نائم وسح في محبة الملك الدائم وسر الى طندتا فانك تقيم بها وتعطى وتربي بها أطفالا يجئ منهم رجال وأى رجال وهم عبد العال وعبد الرحمن وعبد المجيد وعبد المحسن وعبد الوهاب الجوهري وكلهم أصحاب رأس مال قال سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه فلما أصبحت أخبرت أخي الحسن بما رأيت تلك الليلة فقال يا أحمد امسك نفسك واكتم سرك حتى يكمل وعدك ويحل أوانك فانا أخبرمنك حتى يعاودك الهاتف ثانيا وثالثا قال سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه فكتمت سري (قال) الشريف حسن رضي الله تعالى عنه كنت نائما ذات ليلة في شهر رمضان المعظم قدره سنة أربع وثلاثين وستمائة واذا باختي فاطمة تنبهني من منامي وتقول لي يا ابن والدي (اعلم) ان أخي أحمد قائم طول الليل وهو شاخص ببصره الى السماء ونهاره صائم وانقلب سواد عينيه بحمرة تتوقد كالجمر وله مدة أربعين يوما ما أكل طعاما ولا شرب شرابا فقلت لها يا فاطمة والله قرب فراق أخي أحمد منا ورواحه عنا فكتمنا أمره وسكتنا عنه قال سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه واذا بالهاتف عاودني في المنام وقال يا أحمد مثل ما قال أول مرة ثم عاودني ثلاث مرات وقال قم يا همام وسر الى طندتا ولا تشك في المنام فلما أصبحت أخبرت أخي حسنا بما رأيت قال لي أخي قد انتهى الوعد فسر في هذه الليلة ولا تخف فقد صرفت اليك الولاية وبلغت النهاية سر يا أحمد في هذه الليلة الى البلاد التي وعدك الله بها وأنت في حفظ الله تعالى ثم تواعدنا وكانت ليلة الاثنين العشرين من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وستمائة فاصبحت في بلاد بعيدة (قال) الشريف حسن فاصبحنا ما وجدنا أخي أحمد ولا وجدنا كتاب النسب ولا كتاب القصص وراح وخلانا مثل الحداد الذي بلا فحم ونحن ما الناغني عنهما فقال لي ابني الحسين يا أبي أين عمي أحمد قلت له يا بني اعلم أن المسك والزباد تفوح رائحتهما من أيدي العباد وروائح الرجال تفوح من بلاد الى بلاد (واعلم) يا بني ان عمك أحمد رائحته فائحة لدينا وعنايته لائحة علينا وهدير ذكره وأنين بكائه من نواحي نظرانه الينا (قال) الشريف حسن رضي الله تعالى عنه ثم جعلنا نسأل عنه المسافرين والحجاج والتجار فاعطونا وصفه وحليته بمصر في بلد يقال لها طندتا وكان اسمها من قديم الزمان طنت فبينما نحن نتحدث بالحرم الشريف واذا باقوام قد أقبلوا علينا وسلموا علينا وقالوا يا أشراف عندنا رجل قرشي أتلفنا وأتعبنا

ورأيت في السبع حرفا مجماطار فيه الجن والانس ففهمته وحمدت الله تعالى على معرفته وحركت ماسكن وسكنت ما تحرك باذن الله تعالى وأنا ابن أربع عشرة سنة فله الحمد والمنة على انعامه واحسانه تفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ثم اقتفى آثار السادة الصوفية وجلس في مرتبة الشيوخية وحمل الراية البيضاء وعاش من العمر ثلاثا وأربعين سنة ولم يغفل قط عن المجاهدة للنفس والهوى والشيطان حتى مات سنة ست وسبعين وستمائة رضي الله تعالى عنه ومن نظمه عليه سحائب الغفران من الواحد الأحد المنان قال

سقاني محبوبي بكأس المحبة
فتهت عن العشاق سكرا بخالقي
ولاح لنا نور الجلالة لو أضا
لصم الجبال الراسيات لدكت
وكنت أنا الساقي لمن كان حاضرا
أطوف عليهم كرة بعد كرة
ونادمني سرا بسر وحكمة
وان رسول الله شيخي وقدوتي
وعاهدني عهدا حفظت لعهده
وعشت وثيقا صادقا لمحبتي
وحكمني في سائر الأرض كلها
وفي الجن والأشباح والمردية
وفي أرض صين الصين والشرق كلها
لأقصى بلاد الله صحت ولايتي
أنا الحرف لا أقرى لكل مناظر
وكل الورى من أمر ربي رعيتي

من الصباح فى الليل والنهار وهو يقول عليهم عليهم وماعرفنا هل هو مجنون أو مفتون ومانعرف له خبرا وهو يقول انه شريف من أهل مكة فهل تعرفونه قال الشريف حسن فلما سمعت كلامهم بكيت بكاء شديدا حتى لم أتمالك نفسى فقلت لهم هذا الرجل أخى وشقيقى مرحبا بكم وأهلا وسهلا أنتم فى ضيافتى ثلاثة أيام وأسير معكم ان شاء الله تعالى اليه قال الشريف حسن فبينما نحن نتحدث واذا برجل راكب على هجين وهو متنكر فى زى بدوى وهو ماشم فقلت للعبيد على بهذا الرجل الراكب على الهجين فجاؤا به فسلمت عليه وقلت له فى أذنه أهلا وسهلا ومرحبا بالملك الظاهر بيبرس فكاشفته بامارات خفية بينى وبينه فتبسم ضاحكا وقال نعم أنا الملك الظاهر بيبرس فجعل يقبل أقدامى فقلت أنت فى ضيافتى ثلاثة أيام فدر بين هذه البيوت والعربان والاشراف ولاتبت الاعندنا فى البيت ومامعك دستور أن تسافر الا بعد ثلاثة أيام قال الملك الظاهر بيبرس فتعشيت عند الشريف حسن ثم غافلته وركبت هجينى وسرت ليلى كله الى الصباح وقلت فى نفسى أنا قطعت بلادا بعيدة فلما أصبحت رأيت نفسى فى بيت الشريف حسن كانى لارحت ولاجئت فاقت النهار كله وأنا طائف بالبيت الى الليل وتعشيت عند الشريف حسن ثم غافلته وركبت هجينى وسرت الى الصباح فرأيت نفسى فى بيت الشريف حسن كانى لارحت ولاجئت فاقت ذلك النهار وتعشيت عند الشريف حسن وغافلته وركبت هجينى وسرت الى الصباح فوجدت نفسى فى بيت الشريف حسن فعند ذلك قال الشريف حسن يا ملك مصر اجتنب هذا الظن الذى أنت فيه وأحسن ظنك بالله تعالى فنحن من القوم الذين اذا صاحبوا صفوا واذا وعدوا وفوا واذا قدروا عفوا لك ثلاث ليال تدرب منا فلو كنت تسير أربعين سنة لاتقدر على السير الا ان أذنا لك فى السير وأعطيناك دستورا باذن الله تعالى قال فكشف السلطان رأسه وقال أستغفر الله العظيم ثم قال سالتك بالله الا ما أخذت على العهد انى عبدك ومريدك وكل من لبس المكونة الى يوم القيامة قال الشريف حسن فاخذت العهد على الملك الظاهر بيبرس وأعطانى خاتم الملك وكان نقشه (الله رب كل شئ وخالقه) واستحلفنى بالله اننى ان جئت الى مصر اجتمع به فقلت له بسم الله دستور سر ان شاء الله تعالى ثم أعطيته دستورا فى السفر فسافر وبعد ذلك سافرت الى مصر وكان قد خرج معنا أربعون سيدا من أشراف مكة والمدينة مشتاقين الى رؤية أخى أحمد البدوى فلما وصلنا الى مصر نزلنا بقلعة الجبل بالقرب من المدينة فلما علم الملك الظاهر بيبرس بقدومنا أرسل الأمراء لملاقاتنا فلما وصلوا الينا سلموا علينا ثم جلسوا فقالوا ان الملك حكى عنكم حكاية وهى كذا وكذا فقلت لهم صدق وهذا خاتمه ثم جعلت أكاشف كل واحد منهم بما جرى له فى يومه وليلته وماتقدم له فتعجبوا من ذلك ثم أخذنا عليهم العهد فلما فرغنا من أخذ العهد على الأمراء

وكم عالم قد جاءنا وهو منكر
فصار بفضل الله من أهل رفقتى
وماقلت هذا القول فخرا وانما
أتى الاذن كى لايجهلون طريقتى

(قال القطب) الشعرانى فى طبقاته وكان السيد ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه من صدور المقربين وكان صاحب كرامات ظاهرة ومقامات فاخرة وسرائر ظاهرة وبصائر باهرة وأحوال خارقة وانفاس صادقة وهمم عالية ورتب سنية ومناظرة بهية واشارات نورانية ونفحات روحانية وأسرار ملكوتية ومحاضرات قدسية له المعراج الاعلى فى المعارف والمنهاج الاسنى فى الحقائق والطور الارفع فى المعالى والقدم الراسخ فى النهايات واليد البيضاء فى علوم الموارد والباع الطويل فى التصريف النافذ والكشف الخارق عن حقائق الآيات والفتح المضاعف فى معنى المشاهدات وهو أحد من أظهره الله على الوجود وأبرزه رحمة للخلق وأوقع له القبول التام عند الخاص والعام وصرفه فى العالم ومكنه فى أحكام الولاية وقلب له الاعيان وخرق له العادات وأنطقه بالمغيبات وأظهر على يديه العجائب وصومه عن ثدى أمه فى المهد رضى الله تبارك وتعالى عنه (وله كلام كثير عال) على لسان أهل الطريق ومن كلامه رضى الله تعالى عنه من لم يكن مجتهدا فى بدايته لايفلح له مريد فانه

اذا بالملك الظاهر قد أقبل ومعه الحجاب والنواب فقام له جميع الأمراء وكل من كان حاضرا فنزل وعانقني وضمني الى صدره ثم قال بسم الله سر وامض الى قصري فقلت نعم فاخذ بيدي وأركبني وسار هو والأمراء قدامنا الى أن دخل الى المدينة ودخلنا داخل قلعة مصر فجلسنا وقدموا لنا الأطعمة المختلفة الالوان فلما فرغنا من الأكل أخرجت لهم الخاتم فرفعوه ثم قلت أيها الملك ائتني بجميع الاشراف والاكابر والمشايخ والنقباء والفقراء والفتيان والزعماء والعرفاء فلما حضروا جعلت أكاشفهم وكلما دخل على شريف وسلم فان كان شريفا سلمت عليه وترجمت به وأجلسته الى جانبي وان كان غير شريف وهو داخل أقول له ما أنت شريف فان رد على ولم يسمع مني التوق في الوقت قال فلتوق ناس كثيرون وجعلوا يصغون لما أقول لهم فاخذ لي السلطان خطوط أيديهم وأمر الناسخ أن ينسخ ذلك فقال له اكتب ان السيد الشريف حسن بن على بن ابراهيم شريف على الشرفاء وفتى على الفتيان وزمام على الازمة ونقيب على النقباء وشيخ على المشايخ وكان عند الملك الظاهر زمام على السبع طوائف اسمه عنبر فعزله السلطان وأقر الشريف حسنا عليهم وقال له أنت المحكم على هؤلاء أنت وذريتك الى يوم القيامة (قال) الشريف حسن فوضعوا خطوط أيديهم ورضوا بذلك وقالوا ازددنا شرفا وفخرا قال فحصل لنا ما ينوف عن ثلثمائة خلعة وحصل لنا ذهب كثير فقلت لبعض أصحابي امكثوا ههنا عند المال والخلع الى حين أحضر ثم توجهت ببقية الأشراف الى طندتا فلما وصلناها شممت رائحة أخي أحمد واذا به على سطح دار قال الشريف حسن فلما رآني أخي أشار الى فطلعت عنده فقبلت أنامله وسلم على فتعانقنا وتباكينا ثم سلم على أخواته وعلى ولدي الحسين ثم قال لي يا أخي نوص بجيراني ثم قال لي اليك حاجة توصلها الى أخواتي قلت وما هي قال كتاب كتبته قلت في أوله بسم الله الرحمن الرحيم سلام الله تعالى ورحمته وبركاته وأزكى تحياته ومغفرته ورضوانه على الولد العزيز وابن الأخ العزيز حسين وعلى الاخوات العزيزات الكريمات الطيبات فلا أوحش الله منكم وجمعنا واياكم في مقعد صدق عند مليك مقتدر بمنه وكرمه ونعمه وجوده وافضاله واحسانه آمين وهذا آخر السلام بيني وبينكم وما عدتم تسمعون مني كلاما ولا سلاما الا ان كان في المنام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ثم طوى الكتاب وقال يا أخي اقرأ هذا الكتاب على أخواتي فقلت يا أخي كم لك في هذا المكان قال يا أخي من حين خرجت من عندكم ليلة الاثنين والعشرين من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وستمائة وكان قدومي في هذه البلدة سنة خمس وثلاثين وستمائة وكان اجتماعي بك يا أخي في هذا اليوم وهو يوم الجمعة من شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وستمائة ثم بكى أخي فبكيت لبكائه ثم أنشد يقول

يا جمعة قد غدت غراء مزهرة * لانها جمعت بين المحبين

ان نام نام مريده وان قام قام مريده وان أمر الناس بالعبادة وهو بطال أو نهاهم عن الباطل وهو يفعله ضحكوا عليه ولم يسمعوا منه (وكان) رضي الله تعالى عنه يقول كم من علم يسمعه من لا يفهمه فيتلفه ولذلك أخذت العهود على العلماء أن لا يودعوا العلم الا عند من له عقل عاقل وفهم ثاقب (وكان) يقول الصحيح من قول العلماء ان العقل في القلب لحديث ان في الجسد مضغة ولكن اذا فكرت في كنه العقل وجدت الرأس يدبر أمور الدنيا ووجدت القلب يدبر أمور الآخرة فمن جاهد شاهد ومن رقد تباعد (وكان) يقول ليس أحد يقدم في الطريق بكبره وسنه وتقادم عهده انما يقدم بفتحه ومع هذا فمن فتح عليه منكم فلا يرى نفسه على من لم يفتح عليه وتأمل يا ولدي الى ابليس لما رأى نفسه على آدم عليه السلام وقال أنا أقدم منك وأكثر عبادة ونورا كيف لعنه الله (وكان يقول) على حامل القرآن أن لا يملأ جوفه حراما فان فعل ذلك لعنه القرآن من جوفه وقال لعنة الله على من لم يجل كلام الله تعالى (وكان يقول) من أحب ان يكون ولدي فليحبس نفسه في قمقم الشريعة ويختم عليها بخاتم الحقيقة وليقتلها بسيف المجاهدة وتجرع المرارات ومن رأى ان له عملا سقط من عين ربه وحرم من ملاحظته (وكان

لانها جمعت بيني وبين أخي * قطب الرجال وبحر العلم والدين
ياصاح خذني الى الحانات أدخلني * وأوصي القس والخمار يسقيني
ياواصف الدير هل تدري له صفة * لعل تدري صفات الدير تنبيني
اني شغفت بحب الحان من صغري * أصبحت مضني نحيف الجسم في الكون
ونصت الكتب والاخبار عن عمر * أن المجد أوصي بالمساكين
كم ليلة جئت نحو الدير أخطبها * تحت الدياجي وخماري يناجيني
فجئت للدير أقرع بابه سحرا * وقلت ياساقي الحانات اسقيني
أجابني القس في الحانات أجمعها * أهلا وسهلا بمن قد جاء يحييني
دخلت للدير في حان وجدت به * فرسان خيل وهم شن العراقين
فرحبوبي وقالوا أنت سيدنا * أهلا وسهلا بسلطان المحبين
فقلت ياساقي الاقوام فاقبلني * أنت الهمام الذي في الحان ترضيني
سواك لا أرتضي في الحان يعجبني * بين الرجال ولا بين الميادين
وصارت الحان والازهار تعرفني * من كل ناحية منها تناديني
حتى الدنان التي في الدير تخطبني * والكاس يجلي علينا في الدواوين
كذا مخاطبة الأشجار أجمعها * كالآس والبان اسمع والرياحين
مازلت أشرب والسادات أخدمهم * دهرا طويلا وخماري يواسيني
حتى سكرت وهمت الآن من ولهي * من خمرة عتقت قبل الرهابين
فصحت من حرمابي في الهوى سحرا * ياراهب الدير بالانجيل رويني
من خمرة كونت من بعد مارفعت * سبع طباق وقبل الماء والطين
من خمرة مالها كيف ولا مثل * محجوبة عن قليل العلم والدين
ان مت سكرانا ياصاح فاحملني * بين الدنان ووسط الحان فارميني
لا تغسلني بماء الورد تظلمني * الا غسلني بماء الصهباء تحييني
رشوا على لوح قبري ماذا انصرفوا * خمارها عن جنان الخلد تغنيني
وان مررت بوادي طيبة وقبا * فاقرأ سلامي على طه ويسين
وقل له أحمد المسكين في قلق * من الغرام وشوقي اليك يضنيني

(قال) فلما فرغ من انشاده بكى بكاء شديدا قال الشريف حسن فقاطعت عليه وقلت يا أخي بكفيك تلهيني ثم أخذت كتاب القصص وكتاب النسب ثم نزلت من عنده وطلعت الى مصر فاجتمعت بالملك الظاهر بيبرس وأخذت منه دستورا وخرج الملك الظاهر والامراء والناس يشيعوني في ذهابي الى أصحابي فاجتمعت بهم ثم حملنا رحالنا وودعنا الملك وأصحابه وسرنا طالبين مكة المشرفة شرفها الله تعالى (قال) الشريف حسن رضي الله تعالى عنه ولم نزل نجد السير حتى قربنا من المدينة فتلقانا أشرافها وأهلها ودخلناها فضربنا خيامنا في دار الرصاص وحضر الينا جميع الشرفاء والعربان وأخذنا عليهم العهد كما أخذنا

يقول) العارف يرى حسناته ذنوبا ولو آخذه الله تعالى بتقصيره فيها لكان عدلا (وكان يقول) يا أولادي اطلبوا العلم ولا تقفوا ولا تسأموا فان الله تعالى قال لسيد المرسلين وقل رب زدني علما فكيف بنا ونحن مساكين في أضعف حال وآخر زمان وسبب طلب الزيادة من العلم انما هو للادب يعني اطلب الزيادة من العلم لتزداد معي أدبا حتى أدبك وما قدروا الله حق قدره وكان يقول أنا موسى الكليم في مناجاته أنا علي في حملاته أنا كل ولي في الأرض خلقته بيدي ألبس منهم من شئت أنا في السماء شاهدت ربي وعلى الكرسي خاطبته أنا بيدي أبواب النار ان أغلقتها أغلقها وبيدي جنة الفردوس ان فتحتها فتحتها من زارني أدخلته جنة الفردوس (واعلم ياولدي) ان أولياء الله تعالى الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون متصلون بالله وما كان ولي متصل به تعالى الا وهو يناجي ربه كما كان موسى عليه السلام يناجي ربه وما من ولي الا ويحمل على الكفار كما كان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه يحمل وقد كنت أنا وأولياء الله تعالى أشباحا في الأزل بين يدي قديم الأزل وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله عز وجل خلقني من نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرني ان أخلع على جميع الأولياء

على أشراف مصر ثم ودعناهم وسرنا الى مكة المشرفة فلما دخلنا هاضر بناها محفلا فى وسط الحرم فاجتمعت الشرفاء من بنى حسن فاخذنا عليهم العهد كما أخذنا على الذين من قبلهم ثم سرت الى منزلى وأعطيت كتاب أخى الى أخواتى بقرؤه عليهم ولدى الحسين ثم قال ياوالدى أين خليت عمى أحمد قلت فى بلاد مصر فى بلد يقال لها طندتا فبكى بكاء شديدا ثم نام تلك الليلة فرأى عمه فى المنام وقال يا ابن أخى اذا اشتقت الى فاطلع الى جبل أبى قبيس وقل (اللهم) يامن ساق عمى أحمد الى طندتا سقه الى هنا قال الحسين فاستيقظت من منامى وأخبرت والدى بذلك فقال لى يا بنى افعل كما قال لك عمك قال الحسين فطلعت على جبل أبى قبيس وقلت كما رأيت فى المنام واذا بكف خطفنى فى الهواء فما وعيت نفسى الا وأنا فى دار عمى أحمد فى طندتا على السطح فعانقته وبلت شوقى منه ثم قال لى يا حسين غمض عينيك فغمضت عينى واذا انا على جبل أبى قبيس كانى لا رحت ولا جئت فبقيت على هذه الحالة الى سنة خمس وسبعين وستمائة وطلعت على الجبل أطلب عادتى فتغيرت على العادة واذا بوالدى أرسل لى عبدا من عبيده يقال له مفتاح وقال ياسيدى كلم والدك فلما جئت اليه بكى بكاء شديدا وقال يابنى عمك أحمد توفى الى رحمة الله تعالى وصلينا عليه اليوم صلاة الجنازة قال فرجعت الى عماتى وأخبرتهن بذلك فقلن قم بنا الى والدك فجئن اليه وقلن له ما الخبر اخبرناعما قال الحسين عن أخينا أحمد فقال لهن الشريف حسن بعد أن اغرورقت عيناه بالدموع ان أخى أحمد قضى نحبه ولحق بربه ثم بكى بكاء شديدا وأنشد يقول

يا عين ابكى بفيض الدمع أحزانا ❊ على حبيب لنا فى طندتا كانا
سقاه مولاه من صهبا محبته ❊ صرفا قد عما ولا دنا ولا حانا
قضى ثلاثين عاما وهو يشربها ❊ وخمس عشر مع السادات وهانا
كل الرجال صحوا من سكر خمرتهم ❊ الا أخى ما صحا بل صار سكرانا
جاء البشير يبشرنا بنقلته ❊ ياليتنا ما رأيناه ولا جانا
لقد قرأنا كتاب الحب أزعجنا ❊ وأورث القلب نيرانا وأحزانا
ما كان أحسننا والدار تجمعنا ❊ والكل منا قريرا العين فرحانا
لكن خلقنا لهذا منشئين له ❊ قضى فكان وقد كان الذى كانا

فانشدت أخته السيدة فاطمة رضى الله تعالى عنها تقول

يا عين ابكى بدمع منك منهمل ❊ على حبيبى أخى أحمد البطل
كل الرجال مع الابطال تعرفه ❊ وساكن السهل والاوعار والجبل
فرسان خيل ظلام الليل قد شهدوا ❊ أحواله ما رأينا ها على وجل
قد كنت أملت أن الدار تجمعنا ❊ من قبل موت ومن قبل انقضا الاجل
قد جاءنا مخبر يسعى بنقلته ❊ كوى القلب بحر البعد مشتعل
وقال فى طندتا قد مات سيدكم ❊ هو ابن فاطمة وابن الامام على

بيدى فخلعت عليهم بيدى وقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابراهيم أنت نقيب عليهم فكنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأخى عبد القادر خلفى وابن الرفاعى خلف عبد القادر ثم التفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لى يا ابراهيم سر الى مالك وقل له يغلق النيران وسر الى رضوان وقل له يفتح الجنان ففعل مالك ما أمر به ورضوان ما أمر به وأطال فى معانى هذا الكلام (ثم قال) رضى الله تعالى عنه وما يعلم ما قلته الا من انخلع من كثافة جسمه وصار مروحنا كالملائكة قال العارف قلت وهذا الكلام من مقام الاستطالة يعطى صاحب الرتبة ان ينطق بما ينطق وقد سبقه الى نحو ذلك الشيخ عبد القادر الجيلى رضى الله تعالى عنه وغيره فلا ينبغى مخالفته الا بنص صريح والسلام (ومن كراماته) رضى الله عنه انه أفتى رجلا قد حلف بالطلاق ثلاثا ان زوجته أحسن من القمر فافتاه علماء عصره بالوقوع عليه وان زوجته لا تحل له الا بعد زوج آخر بعد وفاء العدة والسيد ابراهيم الدسوقى لما سئله الحالف أفتاه بعدم وقوع شئ وعليه العهدة فى ذلك بين يدى أحكم الحاكمين فرجع الحالف للعلماء القائلين بوقوع الثلاث فتحزبوا بأجمعهم وحضروا مع الحالف الى سيدى

قدذاب جسمي وذاب القلب منه وقد * فاضت عيوني بنار أحرقت مقلي
قل الرجاء وقل الفرح يا حزني * واحسرتي خاب ظني وانقضى أجلي
بعام ست مئين بعدها حج * خمس وسبعون مات القطب خير ولي
يا طنت طولي على البلدان وابتهجي * بما حويت كريم الجد والاصل
آوى اليك فتى من نسل فاطمة * وجده المصطفى من سائر الرسل
لا تشتكي قط ضيما في مقالتة * ولا تخفي من الآفاق والمحل
يا طنت سوف ترى ماذا يكون له * من المحبين والزوار فابتهلي
يا أهل طنت تغالوا في محبته * ولا ترموا سواه قط من بدل
يا عين لا تبخلي بالدمع وانتحبي * حتى التراب أخي تأتي وتكتحلي

(قال) ثم قال بكت أخته السيدة زينب وأنشدت تقول

يا عين ابكي واجري دمعك الدائم * على حبيب لنا في طندتا نائم
سقاه مولاه خمرا من محبته * دهرا طويلا غدا بين الورى هائم
سهران فوق سطح لم ينم أبدا * مدى الليالي وفي أيامه صائم
لم يلتفت لمعاديه وحاسده * وليس يدري بذاك الحاسد اللائم
في بحر شوق وأذكار وفائدة * على تداومها في بحرها عائم
لا يرتضي شغل دنيا في بدايته * لكنه في معالي الارتقا سائم
قد راح عن اخوة باؤا بحسرتهم * وكلهم قد غدا من بعده قائم
قد جاءنا بعد ما قد غاب ناعيه * وفوق كل امرئ طير القضا حائم
الحكم لله ما في الامر من حيل * حقيقة والبقا للواحد الدائم

(قال) ثم بكت أخته السيدة رقية رضي الله عنها بكاء شديدا وجعلت تقول

يا عين ابكي بدمع منك منهمر * فنار قلبي ترمي أعظم الشرر
على أخي وحبي أحمد البدوي * فان ذاك الفتى المعروف بالذعر
قد غاب عنا فولى العزم منهزما * كذا السرور وجاءنا الحزن بالضرر
من للحزينة طول الدهر يجبرها * فلم تزل يا فؤادي غير منجبر
يا قلب ان كنت تسلوه وتتركه * لا نزعنك يا ذا القلب من صدري
عدمت قلبي وروحي يوم فرقته * وقد قضيت أسى في حبه عمري
مني السلام عليه كلما طلعت * شمس وما غرد القمري على الشجر

(قال) ثم بكت أخته السيدة فضة رضي الله عنها بكاء شديدا وأنشدت تقول

عرج على طندتا واطلع نواحيها * واقرأ سلامي كثيرا أحد فيها
وقل له أختك الثكلاء قد كتبت * رسالة الشوق مالي من يؤديها
قد قرح الدمع أجفاني وأغرقها * على أراضي النقا ضاقت نواحيها
من ذا النفسي على البلوى يساعدها * طول الليالي اذا زادت دواهيها
يا حر قلبي ويا حزني ويا حرقي * اذ روح أحمد أخي جاءت نواعيها

ابراهيم فقال أنا ما أفتيته الا بنص من كلام الله القديم فهل قال تعالى لقد خلقنا القمر في أحسن تقويم ففي الحال أقروا على فتواه بعدم الوقوع والتزموا الأدب مع سيدي ابراهيم الدسوقي من وقت هذه الحادثة وشهدوا له بالعلم والمعرفة والولاية ولو تتبعنا ماله من الكرامات لملأنا أجلة مجلدات ولكن خير الكلام ما قل وأفاد

(ومن أهل بيت النبوة أيضا)

سيدنا ومولانا قطب الزاهدين وموصل المريدين الشريف الحسني صاحب الكرامات الظاهرة والفتوحات الباهرة (أبو الحسن الشاذلي) رضي الله تعالى عنه (قال) العلامة ابن عباد في المفاخر العلية في المآثر الشاذلية هو ابن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشع بن ورد بن أبي بطال علي بن أحمد بن محمد بن عيسى بن ادريس ابن عمر بن ادريس المبايع له ببلاد المغرب بن عبد الله بن الحسن المثنى ابن سيد شباب أهل الجنة وسبط خير البرية أبي محمد الحسن ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد أبو الحسن رضي الله تعالى عنه بقرية غمارة من قرى افريقية قريبة من سبتة وهي من الغرب الأقصى في نحو ثلاث وتسعين

لايدخل الفرح قلبي بعده أبدا * أثواب حزني قد رفت حواشيها

(قال) ثم بكى ابن أخيه الحسين رضي الله تعالى عنه وجعل يقول

ياعين ابكي بالدموع السواكب * ولا تبخلي واحكي دموع السحائب
أياعين لا تبقي دموعك بعدهم * أطيل البكا حتى يجي كل غائب
وما كل ناء يستحق له البكا * سوى غائب في طندتا من حبائبي
وغيابنا في كل أرض وبقعة * وغيابنا في شرقها والمغارب
فنهم في طوس من كان تربه * وفي الكوفة الغراء عروس الكواكب
علي بن أبي طالب امامي وقدوتي * مبيد جيوش الشرك من كل جانب
ومنهم في بغداد من كان تربه * وفي كربلا كل البلا والمصائب
ومن آل طه سبع عشر قتلوا * بسمر القنا والمرهفات القواضب
مؤرخة في كتب عن حقيقة * بنص صحيح صادق غير كاذب
فجاءت نساء سابلات شعورها * وقد نشرت مما يجري للذوائب
فصحن نهارا لم يجدن معاونا * أسارى حيارى من حتوف النوائب
وقدر هذا الحال عن اذن ربهم * فسبحانه من حاضر غير غائب
ومنهم من كان بطيبة ثاويا * وأفضلهم طه حبيب الحبائب
هو المصطفى المختار من آل هاشم * وقاصده في الكرب ليس بخائب
تكل جميع الخلق عن وصف ذاته * فضائله جاءت بحسن المناقب
عليه صلاة الله ثم سلامه * بعد نجوم في السما والكواكب
وعد جميع الخلق والرمل والحصى * ونبت الاراضي والفلا والكثائب
ومنهم من كان مكة لحده * علي بن ابراهيم أعظم صاحب
ومنهم في مصر من كان تربه * وفي طندتا دار الهنا والمواهب
ومن زار أحمد فاز بالخير والهنا * ويشرب من خمر لذيذ المشارب
شراب جميع الاولياء وصحبهم * عليه سلام عد غيث السحائب
ومنهم في الغرب من كان تربه * بوادعلا بالطيبين الاطايب
ففيهم بهم تحيا البلاد وأهلها * كما يحيي الارض ماء السواكب
فيا فوز من منهم يفوز بنظرة * تقيه دواما من حدوث النوائب
فهل أحد غيابه مثل ما لنا * وهل أحد أحبابه كحبائبي
ومن بعد صلى الله في كل ساعة * وكررن تسليما على خير غائب
محمد المختار من خير عنصر * وسيد آل من لؤي بن غالب
عليه صلاة الله ثم سلامه * بعد نبات في الفلا والسباسب
كذا الآل والاصحاب مالاح بارق * وماكبر الحاج ماش كراكب

(ومن الطف ماقيل) في الحضرة الاحمدية قول الاستاذ الفاضل الشيخ محمد المهدي الكبير متوسلا بباب وصوله وأستاذه العالم العلامة باب الفتوح للطلبة

وخمسمائة من الهجرة فلقب بالشاذلي لانه قال له شيخه سيدي عبد السلام بن مشيش ياعلي ارتحل الى افريقية واسكن بها بلدا تسمى شاذلة فان الله يسميك الشاذلي وبعد ذلك تنتقل الى تونس ويؤتى عليك بها من قبل السلطنة وبعد ذلك تنتقل الى بلاد المشرق وترث فيها القطبانية قال ولما دخلت مدينة تونس وأنا شاب صغير وجدت فيها مجاعة شديدة ووجدت الناس يموتون في الأسواق فقلت في نفسي لو كان عندي ما اشتري به خبزا لهؤلاء الجياع لفعلت فالقي في سري خذ ما في جيبك فحركت جيبي فاذا فيه دراهم فأتيت الى خباز بباب المنارة فقلت له عد خبزك فعده لي فناولته الناس فتناهبوه ثم أخرجت الدراهم فناولتها الخباز فقال انتم معاشر المغاربة تعملون الكمياء قال فاعطيته برنسي وكرزي من على رأسي رهنا في ثمن الخبز وتوجهت الى جهة الباب واذا برجل واقف عند الباب فقال ياعلي أين الدراهم فاعطيتها له فهزها في يده وردها الى وقال ادفعها الى الخباز فانها طيبة فرجعت الى الخباز ودفعتها له فقال نعم هذه طيبة وأعطاني برنسي وكرزي ثم طلبت الرجل فلم أجده فبقيت حائرا في نفسي الى أن دخلت الجامع في يوم الجمعة وجلست عند المقصورة في الركن الشرقي فركعت تحية المسجد وسلمت واذا بالرجل

القطب الحقيقي سيدي وشيخ أشياخي الشيخ الحفني تلميذ قطب الاقطاب وخلاصة الاحباب السيد مصطفى البكري الصديقي عليهم الرضوان من الله تعالى الى الحضرة الاحدية قال

أشموس تلوح وقت الصباح * أم بدور تحكي وجوه الصباح
أم بروق بالابرقين أضاءت * شوقتنا لعرب تلك البطاح
أذكرتني عهود دهر تقضى * فبدا الشوق داعيا للنواح
هيجتني واطلقت قيد صبري * بالقوى من لي برد الجماح
حركت في الحشا سواكن وجد * اشعلت في الفؤاد زندا اقتداح
يا خليلي هل يعود زمان * راح في سرعة كمر الرياح
كان قلبي مقلبا في نعيم * فيه والصدر دائما في انشراح
فرمتني أيدي الحوادث قهرا * بسهام تفوق سمر الرماح
هكذا الدهر ما يسر أناسا * في مساء الا أسا في الصباح
كم ملوك أفنى وكم من جموع * فرقت بعد لمة وارتياح
لا تثق بالزمان وهو خؤون * غادر كاذب قليل النجاح
وتحصن من بأسه وتخلص * بوسيع الرحاب بحر السماح
ملجأ الخائفين غوث البرايا * مطلب الزائرين كنز الفلاح
لا تقس جوده بقطر غمام * لا ولا بأسه ببيض الصفاح
جود عيناه كم روى من يسار * ويسار روى لنا عن رباح
ورباح يروي لنا عن عطاء * وهو عن نائل الندى النضاح
أحمد الأولياء الملثم بالنو * ر المصفى من جوهر وصحاح
صفوة الأصفياء نسل كرام * برزخ الاتقياء كهف الصلاح
شمس أفق الرشاد قطب اهتداء * كوكب السر زائد الايضاح
عرش جمع الجموع أشرف مولى * أوحد الحق عند ثني القداح
وقت ان حل في حمى بنت بري * صرخت عند قومها واصباح
جاء النصر حين نادى قريشا * وتغاضى عن حسن ذات الوشاح
سيد أبه العفاف وحاشا * أن يزيل العفاف حسن الملاح
بالله فارس غزا يوم بدر * بحسام يروي عن السفاح
بدوي كم فك قيد أسير * وأذاق الكفار طعم الكفاح
خير من أذعنت لهيبته الخلق وذلت له ملوك النواحي
عيسوي أحيا الغلام وقد كا * ن رميما وأمه في صياح
هكذا هكذا الرجال فحدث * عن امام الهدى أبي الافراح
ملك زان ملكه بجلال * في ليال تفوق عيد الاضاحي
من عليه الاله اثنى صريحا * من قديم فاين أين امتداحي

على عيني فسلمت عليه فتبسم وقال لي يا علي انت تقول لو كان عندي ما أطعم به هؤلاء الجياع لفعلت تتكرم على الله الكريم في خلقه ولو شاء لأشبعهم وهو أعلم بمصالحهم منذ قلت له يا سيدي بالله من أنت قال أحمد الخضر كنت بالصين فقيل لي أدرك وليي عليا بتونس فأتيت مبادرا اليك فلما صلينا الجمعة نظرت اليه فلم أجده (وقال) رضي الله عنه قلت يا رب لم سميتني بالشاذلي ولست بشاذلي فقيل لي يا علي ما سميتك بالشاذلي انما أنت الشاذلي بتشديد الذال المعجمة يعني المنفرد لخدمتي ومحبتي (ومن مناقبه انه) كان اذا ركب تمشي أكابر الفقراء وأكابر الدنيا حوله وتنشر الأعلام على رأسه وتضرب الكاسات بين يديه ويامر النقيب ان ينادي امامه من أراد القطب فعليه بالشاذلي (وقال) أعطيت سجلا مدا البصر فيه أصحابي وأصحاب أصحابي الى يوم القيامة عتقاهم من النار (وقال أيضا) لولا لجام الشريعة على لساني لأخبرتكم بما يكون في غد وبعد غد الى يوم القيامة (ومن كراماته انه) لما أتى من المغرب كتبوا للسلطان في شأنه مكاتيب شنيعة فخرج من اسكندرية وذهب الى السلطان فاعتقده وأرسلوا له ثانيا انه كيماوي فزال اعتقاده فيه ثانيا واتفق ان خازن داره فعل

كم له من مكارم وصفات * أعجزت صاحب القوافى الفساح
أى مجد كمجد قطب رجال * قصرت عنه مدحة المداح
يا ابن بنت الرسول جئناك نسعى * نستقى من نداك هذا المباح
طالبين الغنا بكف افتقار * هل على طالب الغنى من جناح
بسكونى فى رفع مدحك جدلى * فلقد جئت خافضا للجناح
لا تكلنى الى سواك فانى * أرتجيكم فى غدوة ورواح
من أرجيه ان رددت وغيرى * فى غبوق من جودكم واصطباح
فاجبر وا كسر نا بخير امام * فاق اشراقه على المصباح
الهمام الحفنى أوحد مولى * ساد بالعلم والتقى والرباح
حاز مجدا وسوددا وافتخارا * وحواها بالجد لا بالمزاح
سبط طه ونسل أزكى البرايا * أشرف الأنبياء شمس النجاح
فعليه من الاله صلاة * تتوالى مافاح نشر الاقاح
وعلى آله الكرام وصحب * ما اختتام يأتيك بعد افتتاح

(ولما توفى) الى رحمة مولاه العلى يعنى الاستاذ الاعظم سيدى أحمد البدوى عمت بركاته ثانى عشر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وستمائة عظموا قبره وبنوا عليه وستروه وقام بامر اتباعه صاحبه وخليفته من بعده القطب الاول صاحب الاسرار والكرامات الشيخ الكبير سيدى عبد العال رضى الله عنه فسماه اتباع السيد أحمد البدوى خليفة السيد أحمد عمت بركاتهما علينا وعمر بعده طويلا حتى توفى الى رحمة مولاه فى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة واشتهر اتباع سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه بالسادة السطوحية (قال) الشيخ جمال الدين الكردى رحمه الله تعالى تعرضت امرأة لسيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه وهو راكب حماره قاصدا الى بركة الحاج وقالت يا سيدى ابنى أسير فى بلاد الافرنج وما أعرف مجيئه الامنك فقال لها هذه لسيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه ماهى لى ولا لخلافى فتوجهى الى مقامه واقصدى اعتابه وهو يأتى اليك فى الحال باذن الملك الخلاق وكان وحضر ضمن من حضر ٣ وكان سيدى ابراهيم المتبولى يقول آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينى وبين سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه وقال ابراهيم قد آخيت بينك وبين رجل ما فى الاولياء أكبر فتوة منه ولو علمت أن فى الاولياء أكبر منه فتوة لآخيت بينك وبينه ومن هنا كان سيدى ابراهيم المتبولى يقول لاصحابه لا تكبروا خبزا وبنى على خبز سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه أمدنا الله من امداداته الربانية ونظمنا فى سلك أحبابه واتباعه ومحبيهم بجاه سيدنا محمد خير البرية عليه أفضل الصلاة وأزكى التحيه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وآل بيته كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

أمرا يوجب القتل فخاف من السلطان وهرب الى الشيخ بالاسكندرية فحماه منه فارسل السلطان يغلظ عليه ويقول تتلف مماليكى فقال نحن ممن يصلح ما نحن ممن يفسد ثم أخرج المملوك من الخلوة وقال بل على هذا الحجر فبال عليه فانقلب الحجر ذهبا وكان نحو خمس قناطير فقال الشيخ خذوا هذا للسلطان يضعه فى بيت المال فلما وصل اليه رجع عما كان فيه من الاعتقاد الفاسد ثم نزل لزيارته وطلب من الشيخ المملوك ليبول على ماشاء من الحجارة فقال الشيخ الأصل فى ذلك الاذن من الله تعالى ولم يزل السلطان على اعتقاده وعرض عليه الأموال والارزاق فابى وقال الذى يبول خادمه على الحجر فيصير ذهبا باذن الله تعالى لا يحتاج لأحد من الخلق (ومنها) انه تكلم مرة فى الزهد وكان فى المجلس فقير عليه أثواب رثة وكان على الشيخ أثواب حسان فقال الفقير فى نفسه كيف يتكلم الشيخ فى الزهد وعليه هذه الكسوة أنا الزاهد فى الدنيا فالتفت اليه الشيخ وقال ثيابك هذه ثياب الرغبة فى الدنيا لأنها تنادى عليك بلسان الفقر وثيابنا تنادى بلسان الغنى والتعفف فقام الفقير على رؤس الناس وقال أنا والله متكلم أى تكلمت بهذا فى سرى

(الباب الخامس)

في الكلام على المولد الشريف الاحمدي النبوي المجعول عند ضريح سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه في كل عام وفي ذكر بعض الكرامات الواقعة منه بعد وفاته للآن رضي الله تعالى عنه وهي كثيرة لا تستقصى ولا تعد ولا تحصى لكن لا باس بذكر بعضها على سبيل التبرك لكون موجبا الزيادة الاعتقاد والتنفير من الانكار والانتقاد على من حضره من الفقراء أصحاب الاحوال بل علينا ان نطلب من أقلهم الدعاء لنا بحسن الختام (قال) سيدنا ومولانا حافظ العصر وعلامة الدهر الشيخ شهاب الدين ابن حجر رضي الله تعالى عنه في ترجمته للاستاذ السيد أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه التي رواها عنه الشيخ الامام الفقيه الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد المقدسي صاحب تاريخ القدس الشريف ولما مات يعني الاستاذ الاعظم سيدي أحمد البدوي عمت بركاته ثاني عشر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وستمائة عظموا قبره وبنوا عليه وستروه وقام بامر اتباعه صاحبه عبد العال فسموه خليفة سيدي أحمد البدوي وعمر بعده طويلا حتى مات في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة واشتهر اتباعه بالسطوحية وحدث لهم بعد مدة عمل المولد الاحمدي النبوي عنده وصار يوما مشهودا يقصد من النواحي البعيدة وشهرة هذا المولد في عصرنا للآن تغني عن وصفه وقد قام جماعة من العلماء ومن تدين من الامراء في ابطاله فلم يتهيأ لهم ذلك الا في سنة اثنين وخمسين وثمانمائة انتهى ما ترجمه به شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله تعالى (وقال) حافظ العصر الجلال السيوطي رحمه الله تعالى ومن غريب كراماته ما اتفق للجماعة الذين سعوا في ابطال مولد سيدي أحمد البدوي نفعنا الله تعالى به وبعلومه ومدده في الدارين وهذه الواقعة من جملة كراماته رضي الله تعالى عنه وذلك ان الذين أفتوا بابطال المولد المذكور طلبوا من الامام العالم الرباني الشيخ يحيى المناوي رضي الله عنه ان يوافقهم على الافتا بابطال المولد المذكور فامتنع ولم يكتب على الفتيا فشكوه لمولانا السلطان الملك الظاهر جقمق رحمه الله تعالى فارسل خلفه فطلع اليه وأخبرني رفيقه الذي معه قال لما رآه السلطان نزل اليه من على الكرسي وجلس معه على الارض وأخذ يحاوله في الافتا بابطال مولد سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه فقال له الشيخ أما أنا فلا سبيل الى أن أكتب شيأ بابطاله أبدا بل أفتي بمنع المحرمات التي تحضر فيه ومولانا السلطان أيده الله يرسل خاصكيا أو أميرا من جهته بمنع المحرمات التي تحضر في المولد ويبقى المولد على حاله فقال له السلطان ان جماعة أفتوا بابطاله فقال الشيخ ما اجترئ على الفتيا بذلك ثم قال كلاما حاصله ان الشيخ أحمد البدوي سيد كبير وعنده غيرة وهو لا يرجع عن هؤلاء الجماعة الذين سعوا في ابطال مولده ويا مولانا السلطان سوف تنظر ما يحصل لهؤلاء من الضرر بسبب الشيخ أحمد البدوي

وعجز

واستغفر الله وأتوب اليه فكساه الشيخ كسوة جيدة ودله على أستاذ فقال له ابن الدهان وقال عطف الله عليك قلوب الأخيار وبارك لك فيما آتاك وختم لك بخير (ومناقبه وكراماته) أفردت بتآليف كثيرة لا يمكن حصرها توفي رضي الله عنه في شوال عام ست وخمسين وستمائة وكان عمره ثلاثا وستين سنة ودفن بحميثرا برية عيذاب في واد على طريق الصعيد رضي الله تعالى عنه وعنا به انتهى ما قاله شيخ مشايخنا الشيخ الصاوي رحمه الله تعالى (وفي الطبقات) الكبرى لسيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه قال وقد أفرده الشيخ تاج الدين بن عطاء الله السكندري هو وتلميذه الشيخ أبو العباس المرسي رضي الله تعالى عنهما بالترجمة وها أنا أذكر ملخص ما ذكره فيهما التبرك بذكرهم لعل الله أن يمدنا وأحبابنا بامدادات من امداداتهم وان يحشرنا معهم وان يشفعهم فينا وأحبابنا فأقول وبالله التوفيق قد ترجم رضي الله عنه في كتاب لطائف المنن سيدي الشيخ أبا الحسن رضي الله عنه بأنه قطب الزمان والحامل في وقته لواء أهل العيان حجة الصوفية علم المهتدين زين العارفين أستاذ الأكابر زمزم الأسرار ومعدن الأنوار القطب الغوث الجامع أبو الحسن علي

وعزا السلطان أن يستكتب الشيخ يحيى شيأ فى الافتاء بابطال مولد سيدى أحمد البدوى فنزل الشيخ من عند السلطان وهو مسرور وحيث لم يكتب صحبة الجماعة الذين أفتوا بابطال المولد ثم بعد قليل حصل لكل واحد من المفتين والمتعصبين على ابطال المولد المذكور غاية الضرر فبعض المفتين عزل عن منصبه وأمر السلطان بنفيه فحصلت له شناعة وبعضهم هرب الى دمياط ثم أحضر وعزر ووضع فى الزنجير وحبس فى المقشرة نصف شهر وبعض المتعصبين وكان وجيها عند السلطان أخذ من مجلسه فى غاية الاهانة والنكال ووضع فى الحديد وضرب فى مجلس الشرع خمسمائة عصا ثم أحضره السلطان فى مجلسه وضربه ضربا مبرحا ثم نفى الى بلاد المغرب وبعضهم ضرب ضربا مبرحا فنسأل الله تعالى العافية والسلامة من عصبة الزور والبهتان وغضب الله تعالى وغضب رسوله صلى الله عليه وسلم ثم غضب أوليائه ومقتهم ومعاداتهم لان الله تعالى يقول من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب وورد حديث آخر من آذى لى وليا فقد استحل محاربتى ولهذا قال الشيخ أبو العباس المرسى رضى الله تعالى عنه ولى الله مع الله كولد اللبوة فى حجرها أتراها تاركة ولدها لمن أراد اغتياله فيبرز الحق سبحانه وتعالى بانتصاره لهم ومحاربة من عاداهم اذهم حمال اسراره ومعادن أنواره وقد قال الله تعالى ان الله يدافع عن الذين آمنوا غير ان معاقبة الحق سبحانه وتعالى لمن آذى أولياءه ليس يلزم أن تكون معجلة وفائدة هذا البيان أنا لا نحكم لانسان آذى وليا من أولياء الله تعالى بالسلامة اذا لم تر عينه محنة فى نفسه وماله وولده فقد تكون هناك محنة أكبر من أن يطلع العباد عليها وقد كان رجل فى بنى اسرائيل أقبل على الله تعالى ثم أعرض عنه فقال يا رب كم أعصيك ولا تعاقبنى فاوحى الى نبى ذلك الزمان أن قل لفلان انى عاقبتك ولم تشعر ألم أسلبك حلاوة ذكرى ولذات مناجاتى انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه ونفعنا به (وقد يحصل) من بعض الجهلة الاعتراض على سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه ويقول اذا كان له هذا المدد العظيم والتصريف النافذ بعد الموت أيضا فكيف لا يتصرف فى دفع أصحاب المعاصى عن حضوره (وقد) أجابوا عن ذلك باجوبة أحدها أنه خرج رضى الله عنه عن دائرة التكليف لانه فى مقام لا تكليف فيه وهو البرزخ (الثانى) أنه قد يكون من عناية ربه ان من حضر مولده بمعصية يتوب الله عليه ولو بعد حين (الثالث) أن الغالب على حال سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه بعد وفاته البسط (وقد قال) الشيخ القشيرى رضى الله تعالى عنه فى رسالته المبسوط قد يكون بسطه يسع الخلق ولا يستوحش من أكثر الاشياء ويكون مبسوطا لا يؤثر فيه شئ بحال من الاحوال ثم قال دخل بعضهم على أبى بكر القحطبى وكان له ابن يتعاطى ما يتعاطاه الشبان وكان ممر هذا الداخل على الابن وهو مع أقرانه مشغول ببطالته فرق قلبه للقحطبى وقال مسكين هذا الشيخ كيف ابتلى بمقاساة هذا فلما دخل على

الشاذلى رضى الله عنه لم يدخل طريق القوم حتى كان يعد للمناظرة فى العلوم الظاهرة وشهد له الشيخ أبو عبد الله بن النعمان بالقطبانية جاء رضى الله عنه فى هذه الطريق بالعجب العجاب (وكان) الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد رضى الله عنه يقول ما رأيت أعرف بالله من الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه (ومن) كلامه رضى الله عنه عليك بالاستغفار وان لم يكن هناك ذنب واعتبر باستغفار النبى صلى الله عليه وسلم بعد البشارة واليقين بمغفرة ما تقدم من ذنبه وما تأخر هذا فى معصوم لم يقترف ذنبا قط وتقدس عن ذلك فما ظنك بمن لا يخلو عن العيب والذنب فى وقت من الأوقات (وكان) رضى الله عنه يقول اذا عارض كشفك الكتاب والسنة فتمسك بالكتاب والسنة ودع الكشف وقل لنفسك ان الله تعالى ضمن لى العصمة فى الكتاب والسنة ولم يضمنها لى فى جانب من الكشف ولا الالهام ولا المشاهدة مع انهم أجمعوا على انه لا ينبغى العمل بالكشف ولا الالهام ولا المشاهدة الا بعد عرضه على الكتاب والسنة (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول لقيت الخضر عليه السلام فى صحراء عيذاب فقال لى يا أبا الحسن أصحبك الله اللطف الجميل وكان لك صاحبا فى المقام

القحطي وجده كأنه لا خبرة له بما يجري من الملاهي فتعجب منه وقال فديت من لا تؤثر فيه الجبال الرواسي فقال القحطبي انا قد حررنا عن رق الاشياء في الازل انتهى (وقال) قطب العارفين الشعراني في طبقاته الكبرى وسبب حضوري مولده رضي الله تعالى عنه ان شيخي الشيخ العارف بالله تعالى محمد الشناوي أحد أعيان بيته كان قد أخذ علي العهد في القبة تجاه سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه وسلمني اليه بيده فخرجت اليد الشريفة من الضريح وقبضت على يدي وقال يا سيدي يكون خاطرك عليه واجعله تحت نظرك فسمعت سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه من القبر يقول نعم ثم أني رأيته بمصر مرة هو وسيدي عبد العال وهو يقول زرنا في طندتا ونحن نطبخ لك ملوخية ضيافتك فسافرت وأضافني غالب أهلها وجماعة المقام ذلك اليوم كلهم بطبيخ الملوخية ثم رأيته بعد ذلك وقد أوقفني على جسر قسافة تجاه طندتا فوجدته سورا محيطا وقال قف هنا ادخل على من شئت وامنع من شئت ولما دخلت بزوجتي فاطمة أم عبد الرحمن وهي بكر مكثت خمسة شهور ولم أقرب منها فجاءني وأخذني وهي معي وفرش لي فراشا فوق ركن القبة الذي على يسار الداخل وطبخ لي حلوى ودعا الاحياء والاموات اليه وقال أزل بكارتها هنا فكان الامر تلك الليلة وتخلفت عن ميعاد حضوري للمولد سنة ثمان وأربعين وتسعمائة وكان هناك بعض الاولياء فاخبرني أن سيدي أحمد رضي الله عنه كان ذلك اليوم يكشف الستر عن الضريح ويقول أبطأ عبد الوهاب ما جاء ناو أردت التخلف سنة من السنين فرأيت سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه ومعه جريدة خضراء وهو يدعو الناس من سائر الاقطار والناس خلفه ويمينه وشماله وهم أمم وخلائق لا يحصون فمر علي وأنا بمصر وقال أما تذهب فقلت بي وجع فقال الوجع لا يمنع المحب ثم أراني خلقا كثيرا من الاولياء وغيرهم من الاحيا والاموات من الشيوخ والزمنى باكفانهم يمشون ويزحفون معه ويحضرون المولد ثم أراني جماعة من الاسراء جاؤا من بلاد الافرنج مقيدين مغلولين يزحفون على مقاعدهم فقال انظر الى هؤلاء في هذا الحال ولا يتخلفون فقوي عزمي على الحضور فقلت له ان شاء الله تعالى فقال لا بد من الترسيم عليك فرسم علي بسبعين عظيمين أسودين كالافيال وقال لا تفارقاه حتى تحضراه فاخبرت بذلك شيخي الشيخ محمد الشناوي رضي الله تعالى عنه فقال سائر الاولياء يدعون بقصادهم وسيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه يدعو الناس بنفسه الى الحضور ثم قال ان سيدي الشيخ محمد السروي ابن أبي الحمائل الاشيخي تخلف سنة عن الحضور فعاتبه سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه وقال موضع يحضر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبياء عليهم الصلاة والسلام معه وأصحابهم والاولياء رضي الله تعالى عنهم ما تحضره فخرج الشيخ محمد الى المولد فوجد الناس راجعين وقد فات الاجتماع فصار يلمس ثيابهم ويمسح بها على وجهه

والرحيل (وكان) يقول اذا كثرت عليك الخواطر والوساوس فقل سبحان الملك الخلاق ان يشا يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز (وكان) رضي الله تعالى عنه يقول أسباب القبض ثلاثة ذنب أحدثته أو دنيا ذهبت عنك أو شخص يؤذيك في نفسك وعرضك فان كنت أذنبت فاستغفر أي لازم الاستغفار عقب الصلوات وان كنت ذهبت عنك الدنيا فارجع الى ربك أي بقولك عقب الفرائض والنوافل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون وان كنت ظلمت فاصبر واحتمل أي ودوام على قولك رب اني مظلوم فانتصر عقب كل صلاة هذا دواؤك وان لم يطلعك الله تعالى على أسباب القبض فاسكن تحت جريان الأقدار فانها سحابة سائرة وقيل له مرة من شيخك يا أبا الحسن فقال كنت انتسب الى الشيخ عبد السلام بن مشيش وأنا الآن لا انتسب الى أحد بل أعوم في عشرة أبحر محمد أي بحر النور المحمدي وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وجبريل وميكائيل وعزرائيل واسرافيل والروح الأكبر انتهى وان أردت الزيادة فعليك بلطائف المنن وفي تعطير الانفاس (وكان) الشيخ أبو عبد الله الشاطبي رحمه الله تعالى يقول كنت أرضى عن

انتهى

انتهى وقال آخر وقد اجتمعت مرة أنا وأخي أبو العباس الشيخ محمد الحريثي رضي الله تعالى عنه بولي من أولياء الله تعالى بمصر المحروسة فقال رضي الله تعالى عنه ضيفوني فاني غريب وكان معه عشرة أنفس فصنعت لهم فطيرا وعسلا فأكلوا فقلنا له من أي البلاد فقال من الهند فقلنا له ما جاءتك في مصر فقال حضرنا مولد سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه فقلنا له متى خرجت من الهند فقال خرجنا يوم الثلاثاء فبتنا ليلة الاربعاء عند سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وليلة الخميس عند الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ببغداد وليلة الجمعة عند سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه بطندتا فتعجبنا من ذلك فقال الدنيا كلها خطوة عند أولياء الله تعالى واجتمعنا به يوم السبت انفضاض المولد طلعة الشمس فقلنا له من عرفكم بسيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه في بلاد الهند فقال يا لله العجب أطفالنا الصغار لا يحلفون الا ببركة سيدي أحمد البدوي وهو من أعظم أيمانهم وهل أحد يجهل سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه ان أولياء ما وراء البحر المحيط وسائر الجبال والبلاد يحضرون مولده رضي الله تعالى عنه قال وأخبرني شيخنا الشيخ محمد الشناوي رضي الله تعالى عنه ان شخصا أنكر حضور مولده رضي الله تعالى عنه فسلب الايمان فلم تكن فيه شعرة تحن الى دين الاسلام واستغاث بسيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه فقال بشرط أن لا تعود فقال نعم فرد عليه ثوب ايمانه ثم قال له وماذا تنكر قال اختلاط الرجال والنساء فقال سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه ذلك واقع في الطواف ولم يمنع أحد منه ثم قال وعزة الربوبية ما عصى أحد في مولدي الا وتاب وحسنت توبته واذا كنت أرعى الوحوش والسمك في البحار أفيعجزني الله عز وجل عن حماية من يحضر مولدي (قال وحكى لي) شيخنا أيضا أن سيدي أبا الغيث بن كتيلة أحد العلماء بالمحلة الكبرى وأحد الصالحين لما كان بمصر جاء الى بولاق فوجد الناس مهتمين بأمر المولد والنزول في المراكب فأنكر ذلك وقال هيهات أن يكون اهتمام هؤلاء بزيارة نبيهم صلى الله عليه وسلم مثل اهتمامهم بأحمد البدوي فقال له شخص سيدي أحمد البدوي ولي عظيم فقال ثم في هذا المجلس من هو أعلى منه مقاما فعزم عليه شخص فاطعمه سمكا فدخلت حلقه شوكة وتصلبت فلم يقدروا على نزولها بدهن ولا عطاس ولا شراب ولا حيلة من الحيل فورمت رقبته حتى صارت كالية الفحل تسع شهور وهو لا يتلذذ بطعام ولا شراب ولا منام وأنساه الله تعالى سبب ذلك فبعد التسع شهور ذكره الله بالسبب فقال احملوني الى قبة سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه فادخلوه فشرع يقرأ في سورة يس فعطس عطسة فخرجت الشوكة مغمسة دما فقال تبت الى الله تعالى يا سيدي أحمد وذهب الورم والالم والوجع الشديد من ساعته (وقد أنكر) ابن الشيخ خليفة بناحية ابيار بالمنوفية حضور أهل بلده الى المولد فوعظه شيخنا الشيخ محمد الشناوي رضي الله عنه فلم

الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه في كل ليلة مرارا وأسأل الله تعالى به في جميع حوائجي فأجد فيها النجاح فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله أترضى عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي بعد صلاتي وأسأل الله تعالى به في جميع حوائجي فأجد فيها القول أترى علي في ذلك شيئا اذا تعديت فقال صلى الله عليه وسلم أبو الحسن ولدي حسا ومعنى والولد جزء من الوالد فمن تمسك بالجزء فقد تمسك بالكل فاذا سألت الله بأبي الحسن فقد سألته بي (فيعلم) من ذلك ان من كانت له حاجة الى الله سبحانه وتعالى وأراد قضاءها فورا فليتوسل الى الله تعالى بأبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه بعد توسله بجاه المصطفى صلى الله عليه وسلم فان الله سبحانه وتعالى يعطيه ما سأله من الخير له ولاخوانه في الله تعالى على الفور بحسن نيته لحديث انما الأعمال بالنيات الى آخره (ولم يرث) علم الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه غير الشيخ الامام الأوحد صاحب النفحات والمناقب الشهيرة والكرامات المتعددة مغيث الملهوفين من ساحته ملجأ للفقراء والمساكين القطب الزاهد سيدي الامام أحمد أبو العباس المرسي رضي الله تعالى عنه غيره وهو أجل من أخذ عنه

يرجع أي عن الانكار والتشنيع فاشتكاه لسيدى أحمد البدوى رضى الله عنه فقال سنطلع له حبة ترعى فيه ولسانه فطلعت من يومه ذلك وأتلفت وجهه ومات بها انتهى كلامه فى الطبقات الكبرى (وذكر) فى الطبقات الصغرى عند التكلم على مناقب سيدى محمد بن أبى الحمائل السروى فقال ان سيدى محمد أبا الحمائل السروى نزل من مصر لمولد سيدى أحمد البدوى فى المركب فوقع خاتمه فى البحر فقال ياسيدى أحمد ما أعرف خاتمى الا منك فلما دخل طندتا نفض كمه فوقع الخاتم منه رضى الله تعالى عنه انتهى (وقال فى الكتاب المذكور) واخبرنى الخواجا حسن الحلبى قال بينما أنا مسافر بحمل قماش الى مولد سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه اذا بسبعة فرسان من العرب أحاطوا بى ليأخذوا ما معى فقلت فى نفسى ياسيدى أحمد أنا فى دركك اليوم فلم يستتم بى الكلام حتى خرج عليهم فارس راكب على فرس أبيض ملثم لا يرى منه الا عيناه فطردهم حتى غابوا عنى فعرفت أنه سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه (وأخبر) شيخنا الشيخ محمد الشناوى لصاحب الجواهر السنية قال ضاعت حمارة أخى الشيخ محمد فى أيام المولد فأتى الى قبر سيدى أحمد البدوى فقال له والله لا أخرج حتى تجئ حمارتى فبينما هو جالس فى قبة سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه واذا بالحمارة واقفة بجنب التابوت فخرج بها الشيخ محمد انتهى كلام الطبقات (وأما اذكر من كرامات الاستاذ) رضى الله تعالى عنه الواقعة فى زمن المولد الشريف فالأولى هى كثرة الزوار الواردين فيه من سائر الجهات كل سنة تزيد زيادة عن السنة التى قبلها وهلم جرا * الثانى اجتماع الاضداد فيه بغير نكير * الثالث اتفاق الناس عموما عليه وفرحهم فيه مع الاجتهاد فى المآكل والمشارب للفقراء الحاضرين فيه من كل الجهات مع انقياد ذوى الشوكة له والخضوع والذل والانكسار مع غاية من الأدب والتسليم والمسكنة والافتقار * الرابع اجتماع التجار اليه سنويا من سائر الاقطار ومبيع متجرهم بغاية من الارباح لما تقرر عندهم وتكرر لهم من المدد الاحمدى واستفاض لديهم وجربوه فى جميع الاعوام والسنين وشاع بين جميع الناس الصادرين والواردين لزيارة المقام الأحمدى أن كل من حضر المولد الشريف الأحمدى للزيارة بتجارته تنفق فى ذلك المولد بعد كسادها فى محل وطنهم وربحوا وان فضل منها شئ ولم ينفق فى المولد فلابد من أن تنفق بعده وربح فى سنته * الخامس أنه يختم ذلك المولد بامر خارق للعادة وهو كما هو مشاهد فى كل عام أن الخليفة اذا لبس أثر الاستاذ مثل التاج واللثام وغيره كاد أهل المدائن والقرى المجتمعين يوم الجمعة صباح المولد الكبير أن يقتتلوا على تلك الآثار والخليفة تبركا به وبصاحبه لاستحضارهم قول القائل الذى فى باب عزته قابل (بيت مفرد)

هذه آثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا الى الآثار

(ومن

الطريق ولم يضع رضى الله عنه شيئا من الكتب وكان رضى الله تعالى عنه يقول علوم هذه الطائفة علوم تحقيق وعلوم التحقيق لا تحملها عقول عموم الخلق وكذلك شيخه أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه لم يضع شيئا وكان يقول كتبى أصحابى وكان الشيخ أبو العباس من أكابر العارفين مات رضى الله عنه سنة ست وثمانين وستمائة (ومن كلامه) رضى الله تعالى عنه جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة انتهى من الطبقات الكبرى للعارف الشعرانى وفى تعطير الانفاس (قال) الشيخ أبو العباس رضى الله عنه جلت فى ملكوت الله تعالى فرأيت أبا مدين متعلقا بساق العرش وهو رجل أشقر أزرق العينين فقلت له ما علومك وما مقامك فقال اما علومى فاحد وسبعون علما وأما مقامى فرابع الخلفاء ورأس السبعة الابدال قلت له فما تقول فى شيخى أبى الحسن الشاذلى قال زاد على باربعين علما هو البحر الذى لا يحاط به انتهى ثم قال الشعرانى فى الطبقات الكبرى وكان ساكنا فى خط المقس بالقاهرة فكان كل ليلة يأتى الى الاسكندرية فيسمع ميعاد الشيخ أبى الحسن ثم يرجع الى القاهرة وكان يقرأ عليه كتاب ختم الأولياء للحكيم الترمذى (ومن كراماته)

(ومن كراماته رضى الله تعالى عنه) أن واحدا من قطاع الطريق أخذ اسباب شخص من الزوار القاصدين فى زمن المولد وأخفاها معه وحضر المولد ووقف فى ملعب الخيل مع الفرسان ففر به فرسه امام العسكر فكروا عليه واستمروا على ذلك حتى لحقوا به وضربوا عنقه فوجدوا الأسباب معه فخاف قطاع الطريق وارتعدوا من زوار سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه فى المولد الأحمدى (ومن كراماته رضى الله تعالى عنه) أن جماعة من اقليم بلبيس اعتقدوا فى سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه وجددوا ولهم اشارة يطلعون بها المولد فطلعوا فى أول سنة ونزلوا بخيمة فى الملقة بين أرباب الاشاير وربطوا فرسين لهم على باب الخيمة وناموا آمنين مستأمنين بما شاع بين الناس من حماية الله تعالى وحفظه لمن يحضر المولد الأحمدى فجاء اللصوص ليلا وأخذوا الفرسين فطلع أصحاب الخيل الى مقام سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه واستغاثوا به وتوسلوا الى جده المصطفى صلى الله عليه وسلم به وبجده الى الله تعالى مع حسن الاعتقاد فبينما هم جالسين اذ مرت عليهم فرس منهما وعليها سرج الاخرى فتعلقوا بها وأمسكوا راكبها فجاءت الفرس الأخرى فى الحال وكان يوما عظيما على رؤس الاشهاد فى المولد الأحمدى وذلك سنة ثلاث وعشرين بعد الالف (ومن كراماته رضى الله تعالى عنه الواقعة فى المولد أيضا) أن رجلا امسكه الكاشف الذى يطل المولد كل سنة لحفظ أمتعة الزوار لتهمة أوقعه فيها ظاهرا وهو فى باطن الأمر برئ منها وخشبه وأراد أن يمثل به ويقتله ليشيع بين الناس أمره فاستغاث ذلك الرجل بسيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه وذكر أنه مظلوم فطارت الخشبة من يديه وهى معلقة فى وجه الضريح على القبة الشريفة فى زمن الشيخ مؤلف كتاب المناقب المسمى بالجواهر السنية وسلم الرجل من القتل ببركة الاستاذ رضى الله تعالى عنه (ومن كراماته رضى الله تعالى عنه) أن كل من تعرض من قطاع الطريق الى زواره فى المولد قتل وذهب ماله فى ذلك العام عن قرب ولو كان المتعرض جمعا كثيرا (ومن كراماته رضى الله تعالى عنه) أن شخصا حلوانيا نزل من مصر الى المولد وركب البحر ومعه ظبية فيها أسبابه وما يحتاج اليه لمبيع الحلاوة فتفقد الظبية فلم يجدها فجاء بذل وانكسار ودعا الله سبحانه وتعالى بمقام سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه فنزلت الظبية بما فيها من أعلى سقف المقام الأحمدى والناس ينظرون اليها نهارا (ومن كراماته رضى الله تعالى عنه) أن جماعة من المفسدين تحزبوا سنة من السنين وتواطئوا هم وأهل شبراغلة باقليم المنوفية بالغربية من محلة المرحوم من الجانب الغربى على ضرب ركاب مراكب الفقراء الأحمدية الذين نزلوا من مصر الى المولد وضربوا الركاب ونهبوا أسباب من فيها وقتلوا منهم جماعة فاوقع الله تعالى فتنة عظيمة بينهم وبين حاكم الاقليم فقتلهم أجمعين فصاروا سلفا ومثلا للآخرين وذلك قبل مضى ذلك العام السعيد (ان فى ذلك

رضى الله عنه انه عمل قصيدة فى يوم حار فقالوا له القصيدة لا تعمل الا فى أيام الشتاء فقال هذه قصيدة ولدنا ياقوت ولد اليوم ببلاد الحبشة فلم يزل ياقوت يباع من سيد الى سيد حتى جاء الى سيدى أبى العباس وحسبوا عمره فوجدوا عمره كما قال (وكان) رضى الله عنه اذا مدح بقصيدة يجيز المادح باقباله عليه ويعطيه العطايا الجزيلة (وكان) رضى الله عنه يقول والله والله لو علمت علماء العراق والشام ماتحت هذه الشعرات ويقبض على لحيته لأتوها ولو حبوا على وجوههم (وكان يقول) والله مانطالع كلام أهل الطريق الا نرى فضل الله علينا (وكان) رضى الله عنه يقول اذا كمل الرجل نطق بجميع اللغات وعرف جميع الألسن الهاما من الله عز وجل (وكان) يقول من صحب المشايخ على الصدق وهو عالم بالظاهر ازداد علمه ظهورا (وكان) رضى الله عنه يقول ان لله تعالى عبادا محق أفعالهم بافعاله وأوصافهم بأوصافه وذاتهم بذاته وحملهم من أسراره مايعجز عامة الأولياء عن سماعه (وكان) يقول فى معنى حديث من عرف نفسه عرف ربه معناه من عرف نفسه بذلها وعجزها عرف الله بعزه وقدرته جل وعز وهذا أسلم الأجوبة وهذا هو عين العلم النافع (وكان) رضى

لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) انتهى ما يتعلق بالمولد (وأما كراماته رضى الله تعالى عنه) بغير المولد فكثيرة (منها) ما قاله سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله تعالى عنه فى طبقاته الكبرى من ان ابن اللبان وقع فى حق سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه فسلب القرآن والعلم والايمان فلم يزل يستغيث بالاولياء فلم يقدر أحد أن يدخل فى أمره فدلوه على سيدى ياقوت العرشى رضى الله تعالى عنه فمضى الى سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه وكلمه فى القبر وأجابه وقال أنت أبو الفتيان رد على هذا المسكين رأس ماله فقال بشرط التوبة فتاب ورد عليه رأس ماله وهذا كان سبب اعتقاد ابن اللبان فى سيدى ياقوت العرشى رضى الله تعالى عنه وقد زوجه سيدى ياقوت رضى الله تعالى عنه ابنته ودفن تحت رجليها بالقرافة رحمه الله تعالى انتهى كلامه (ومن كراماته رضى الله تعالى عنه) ما ذكره صاحب كتاب الارشاد والتعليم فى الاعتقاد والتسليم مما هو متعلق بالشيخ ابن اللبان المذكور فى الطبقات الكبرى فقال ومما وقع لسيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه من الكرامات بعد موته على يد سيدى ياقوت العرشى رضى الله تعالى عنه أن السلطان حسنا لما بنى المدرسة التى بالرملية تجاه قلعة الجبل طلب له شيخا من مشايخ الاسلام يكون مدرسا فذكر للسلطان أنه ما يصلح لذلك الا قاضى الاسلام الشيخ شمس الدين المعروف بابن اللبان وكان قاضى القضاة بدمشق الشام فارسل السلطان يطلبه لذلك فامتثل أمره وتجهز وسافر الى ناحية الديار المصرية فلما وصل اليها خرج قاضى القضاة يومئذ بها ولاقاه وزاد فى اكرامه وبات تلك الليلة بالجامع الابيض الموجود الآن بحوار سكة السنانية الموصل من شارع السلحدار الى الجمالية وأقدم مسجد فى القاهرة هذا المسجد فصلى بالناس صلاة العشاء فلما انقضت الصلاة خرج الشيخ شمس الدين بن اللبان وقاضى القضاة يتمشيان بظهر المسجد واذا هما برجل من جماعة سيدى أحمد البدوى من السادة السطوحية يذكر الله سبحانه وتعالى ويقول السلام عليك يا رسول الله مرة والسلام عليك يا أحمد يا بدوى أخرى ويرفع صوته بلهجة السطوحية فقال الشيخ شمس الدين ابن اللبان لقاضى الاسلام من هذا الذى جمع فى السلام بين سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وبين أحمد البدوى وأشرك البدوى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السلام والله ان هذا الرجل يستحق التعزير البليغ كيف يجمع ويقول السلام عليك يا رسول الله والسلام عليك يا أحمد يا بدوى فقال له القاضى لعل حب شيخه قد غلب عليه باعتقاده فى شيخه وما زال يقول له لا بل يستحق التعزير وصار يستعطف خاطر الشيخ شمس الدين ابن اللبان فقال لابد من تعزيره فلما نام الشيخ شمس الدين ابن اللبان تلك الليلة رأى فى منامه كأن سقف الجامع قد فرج ونزل منه شخصان أحدهما جلس عند رأسه والآخر جلس عند رجليه فقال الذى عند رأسه للذى عند

الله عنه يقول سمعت الشيخ أبا الحسن رضى الله عنه يقول لو كشف عن نور المؤمن العاصى لطبق ما بين السماء والأرض فما ظنك بنور المؤمن المطيع (وكان) رضى الله عنه يقول لو كشف الله عن حقيقة ولى لعبد لان أوصافه من أوصافه ونعوته من نعوته قلت ومعنى لعبد أى لأطيع قال الله تعالى لا تعبدوا الشيطان أى لا تطيعوه فيما أمركم به لانه مامن مرتكب أى خطيئة الا ونسبها الفاعل للشيطان بالاغواء والتغرير ويرجع باللائمة على نفسه فى طاعته لابليس وحال ما يستغفر الله سبحانه وتعالى يعتقد انه محيت عنه (قال بعضهم) صليت خلف الشيخ أبى العباس رضى الله عنه فشهدت الأنوار ملأت بدنه وانبثت من وجوده حتى انى لم أستطع النظر اليه (وكان يقول) سمعت الشيخ أبا الحسن الشاذلى رضى الله عنه يقول من ثبتت ولايته من الله تعالى لا يكره الموت وهذا ميزان للمريدين ليزنوا به نفوسهم اذا ادعوا ولاية الله تعالى فان من شان النفوس وجدان الدعوى لمراتب العالية من غير ان تسلك السبيل الموصل اليها قال تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين (وكان) رضى الله عنه يقول قد يكون الولى مشحونا بالعلوم والمعارف والحقائق لديه مشهورة

رجليه اسلبه الايمان فقال لا بل نسلبه العلم والقرآن ونبقى عليه الايمان فانه وقع فى حق سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه ثم ان كل واحد منهما امسكه من الناحية التى هو فى جهتها وهزاه هزة طمس الله سبحانه وتعالى على قلبه وانتزع العلم والقرآن من صدره فانتبه الشيخ فزعاً مرعوباً مسلوب القرآن والعلم لا يحسن أن يقرأ آية ولا يعلم مسئلة فى دين الله تعالى فلما طلع الفجر وطلب الشيخ الصلاة الصبح قال لهم صلوا فانه ثم ضرورة فظنوا أنه يريد دخول الحمام فقال مروا امام الجامع أن يصلى بالناس فصلى بهم وانصرفوا ثم قام الشيخ شمس الدين لقاضى القضاة فاختلى به وأخبره بما جرى له بسبب الفقير فقال أريد الساعة أن أتوجه الى زاوية الاحمدية فقالوا له نحن نرسل نحضر اليك الفقراء الاحمدية بين يديك فقال لا اخرج هو وقاضى القضاة يتمشيان الى أن وصلا الى زاوية الاحمدية فرأى فقيراً بباب الزاوية جالساً على برش من الخوص وبيده شئ من الخوص يشتغل وعليه مرقعة حمراء فلما سلم عليه الشيخ شمس الدين ابن اللبان رد عليه السلام وقال له والله يا محمد ما بيدى حل ولا ربط فقال له قاضى القضاة ما الخبر فقال سلب القرآن والعلم فالتفت قاضى القضاة للفقير وقال ياسيدى لوجه الله وصار يستعطف خاطر الفقير ويتذلل له ويلين له الكلام والشيخ شمس الدين يبكى ويتملق بين يديه فقال تتوب الى الله تعالى فقال نعم ولا أعود لمثلها فقال له الفقير ان كان ولا بد فسافر الى ناحية اسكندرية واجتمع بسيدى ياقوت العرشى فانه ان شاء الله تعالى تلق الفرج على يديه قال فخرج الشيخ شمس الدين مسرعاً وصحبته قاضى القضاة الى ان نزلا فى البحر ووصلا الى اسكندرية فسأل الشيخ شمس الدين عن زاوية سيدى ياقوت العرشى فدل عليها فلما دخل على الشيخ بادره بالكلام فقال له يا شمس الدين ما الذى أوقعك فى مثل هذه الورطة العظيمة ولكن توضأ وتعال فتوضأ فقال ادخل الخلوة وصل فقال لا أحسن ان أقرأ شيأ غير البسملة فقال اشتغل بالذكر قال فدخل واشتغل بالذكر واشتغل بالتوحيد تلك الليلة فلما أصبح قال اشتغل هذه الليلة الاخرى ثم اصبح فقال ما رأيت قال رأيت نوراً أبيض فقال أبشر بالخير واشتغل هذه الليلة الاخرى فبينما هو فى تلك الليلة الثالثة اذ رأى النبى صلى الله عليه وسلم جالساً على كرسى عال من نور والأنبياء كلهم على كراسى وسيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه واقف بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا أحمد لاجلنا طيب خاطرك على محمد بن اللبان ثم التفت النبى صلى الله عليه وسلم الى ابن اللبان وقال له أما علمت أن من أولياء الله تعالى من هو تحت جناحى الأيمن ومنهم من هو تحت جناحى الأيسر وأحمد البدوى تحت جناحى الأيمن قال فاستيقظ الشيخ شمس الدين بن اللبان ومضى مسرعاً الى باب الخلوة فوجد سيدى ياقوت العرشى واقفاً ببابها يهدر ويهمهم وله زئير كالأسد فقال

حتى اذا أعطى العبادة كان كالاذن من الله تعالى فى الكلام ويجب ان تفهم ان من أذن له فى التعبير جاءت فى مسامع الخلق اشارته (وكان يقول) كلام المأذون له يخرج وعليه كسوة وطلاوة وكلام الذى لم يؤذن له يخرج مكسوف الأنوار (وكان يقول) من أحب الظهور فهو عبد الظهور ومن أحب الخفاء فهو عبد الخفاء ومن كان عبد الله فسواء عليه أظهره أو أخفاه (وكان) رضى الله عنه يقول الطى طيان طى أصغر وطى أكبر فالطى الأصغر لعامة هذه الطائفة ان تطوى لهم الأرض من مشرقها الى مغربها فى نفس واحد والطى الأكبر طى أوصاف النفوس (وكان يقول) دخل رجل على عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وقد كان الرجل نظر الى محاسن امرأة فى الطريق فقال يدخل أحدكم وآثار الزنا بادية فى وجهه (وكان يقول) قد يطلع الله الولى على غيبه اذا ارتضاه بحكم التبع للرسل عليهم الصلاة والسلام ومن هنا نطقوا بالمغيبات وأصابوا الحق فيها (وكان يقول) طريقنا لا ينسب الى المشارقة ولا الى المغاربة بل الى واحد عن واحد الى الحسن بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه وهو أول الاقطاب رضوان الله عليه (وكان يقول) انما يلزم الانسان تعيين المشايخ الذين

يامحمد ابشر فقد قضيت حاجتك فانى سقت عليه جميع الأولياء فلم يقبل فسقت عليه سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم وقد رأيت ذلك بعينك فسافر الآن من وقتك وساعتك الى طندتا وطف حول صندوق سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه وأقم عنده ثلاثة أيام فان حاجتك قد قضيت ان شاء الله تعالى قال فسافر الشيخ شمس الدين من وقته وساعته حتى دخل طندتا ولما دخل المقام أقام فيه ثلاثة أيام ولما دخل الضريح طاف بصندوقه وبكى وتضرع مدة الثلاثة الايام وهو على هذه الحالة واذا نام نام تحت رجلى سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه فبينما هو نائم اذ رأى سيدى أحمد البدوى فى المنام فقام بين يديه فقال له تقدم فتقدم اليه فقال له لا تعد لمثلها فوالله لولا جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلبتك الايمان ثم وضع يده على صدره فرجع اليه حاله وعلمه وزيادة على ذلك فلما استيقظ من منامه وجد نفسه يقرأ القرآن كما كان فقرأه من أوله الى آخره وأهدى ثوابه لسيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه وخرج متوجها الى القاهرة واجتمع بالسلطان حسن وحكى له جميع قصته التى وقعت له مع الفقير وكيف توجه لسيدى ياقوت العرشى رضى الله عنه ودخوله الخلوة ورؤيته للنبى صلى الله عليه وسلم وزيارته ضريح سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه وكيف رد اليه حاله وعلمه وزيادة على ذلك فتعجب السلطان حسن من ذلك غاية العجب ثم تجهز لزيارة سيدى أحمد البدوى بناحية طندتا وزيارة سيدى ياقوت العرشى بناحية سكندرية فنزل السلطان مستخفيا مع سيدى شمس الدين ابن اللبان الى أن وصلوا الى طندتا وزاروا ضريح سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه ثم توجهوا الى ناحية اسكندرية وزاروا سيدى ياقوت العرشى فلما وقعت عين السلطان حسن على صورة الشيخ ياقوت العرشى وذلك باشارة سيدى شمس الدين بن اللبان عليه فقال فى نفسه هذا عبد اسود وأعطاه الله تعالى هذا الحال ثم أقبل السلطان على سيدى ياقوت العرشى وجثا على ركبتيه وقبل يد الشيخ ورجله فقال له سيدى ياقوت العرشى ياحسن قال الله تعالى ان هو الا عبد أنعمنا عليه ثم ضربه بالمدية التى بيده على رأسه سبع ضربات فاستعطف السلطان خاطره وطلب منه الدعاء وعرض عليه من الأموال شيأ كثيرا فلم يقبل وأمره بالرجوع الى القاهرة والجلوس فى قلعته فامتثل أمره وسافر الى ناحية مصر وقال الشيخ شمس الدين بن اللبان ما تقول فى هذه السبع ضربات التى ضربها الشيخ فقال الشيخ شمس الدين تعيش اما سبعة أشهر أو سبع سنين أو سبع جمع أو سبعة أيام قال فعاش السلطان بعده الا سبعة أشهر كوامل وانتقل السلطان حسن الى رحمة الله تعالى انتهى كلامه فى كتاب الارشاد والتعليم فى الاعتقاد والتسليم (ومن كراماته رضى الله تعالى عنه) ما ذكره سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله تعالى عنه فى طبقاته الكبرى بقوله واخباره ومجيئه بالأسرى من بلاد الافرنج واغاثة الناس من قطاع الطريق وحيلولته بينهم وبين

استندالهم اذا كان طريقه لبس الخرقة لانها رواية والرواية يتعين رجال سندها وطريقنا هذه هداية وقد يجذب الله العبد اليه فلا يجعل عليه منة لاستاذ وقد يجمع شمله برسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون أخذه عنه وكفى بهذا منة (وكان يقول) كثيرا قال الشيخ قال الشيخ كلما ينقل كلاما فقال له انسان لا نراك قط تسند لنفسك كلاما فقال رضى الله عنه لو أردت عدد الانفاس ان أقول قال الله قال الله لقلت ولو أردت عدد الانفاس ان أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقلت ولو شئت عدد الانفاس ان أقول قلت أنا لقلت ولكن أقول قال الشيخ وأترك ذكر نفسى أدبا (وكان يقول) لم يزل الولى فى كل عصر لا يلقى أكثر الناس اليه بالا حتى اذا مات قالوا كان فلان (وكان يقول) والله ما سار الاولياء والابدال من قاف الى قاف الا حتى يلتقوا مع واحد مثلنا (وكان) شيخه أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه يقول للناس عليكم بالشيخ أبى العباس فوالله انه ليأتيه البدوى يبول على ساقيه فوالله لا يمسى الا وقد أوصله الله تعالى ووالله ما من ولى لله كان أو هو كائن الا وقد أظهره الله تعالى عليه وعلى اسمه ونسبه وحسبه وحظه من الله عز وجل (وكان يقول) قال لى شيخى الشيخ

من استنجد به لا تحوم الدفاتر رضى الله تعالى عنه قال صاحب الجواهر السنية وقد شاهدت أنا بعينى سنة خمس وأربعين وتسعمائة أسيرا على منارة سيدى عبد العال رضى الله عنه مقيدا مغلولا وهو مخبط العقل فسألته عن ذلك فقال بينما أنا فى بلاد الافرنج آخر الليل توجهت الى سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه فاذا أنا به قد أخذنى وطار بى فى الهواء فوضعنى هنا فمكث يومين رأسه دائرة عليه من شدة الخطفة انتهى كلامه فى الطبقات الكبرى وقال فى الطبقات الصغرى ومما بلغنى من أهل بيروت قالوا أسرنا الافرنج وكنا اثنى عشر رجلا فاقمنا فى بلاد الافرنج يستخدموننا فى الأعمال الشاقة حتى كدنا أن نموت فالهمنا الحق تعالى يوما ان قلنا يا سيدى أحمد يا بدوى ان الناس يقولون انك تاتى بالاسارى الى بلادهم وقد سألناك بالنبى صلى الله عليه وسلم أن تردنا الى بلادنا قالوا ففى ذلك اليوم نزلنا مركبا ليس فيها أحد وجذفنا فلم يشعر بنا الافرنج حتى سرنا فى البحر نحو ميلين فخرجوا وراءنا فلم يدركونا الى أن وصلنا الى بلادنا ببركة سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه (قال) سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله تعالى عنه ومما رأيته أنا بعينى سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة انى كنت جالسا فى مقام سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه فسمعت صيحة عظيمة على منارة سيدى عبد العال رضى الله عنه آخر الليل فطلعت فاذا أسيرا مقيد مغلول وهو غائب اللب فنزلوا به فمكث ثلاثة أيام ثم أفاق فسألناه فقال كنت أسيرا فى بلاد الافرنج فبينما أنا واقف على سطح اذ توسلت بسيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه فاتانى شئ خطفنى وطار بى فى الهواء حتى نزلت على المأذنة فطاش عقلى من شدة الخطفة والطيران ففككنا قيوده وجاور فى المقام حتى مات (وقال أيضا) رضى الله تعالى عنه وحكى لى شخص اسمه الشيخ سالم قال كنت أسيرا ببلاد الافرنج فكان الافرنجى يقول ان سمعتك تقول يا أحمد يا بدوى ضربتك وعاقبتك ثم خاف أن يخطفنى فصار ينومنى فى صندوق كبير ويقفله على بقفل وينام فوقه فقلت فى نفسى ليلة من الليالى يا سيدى أحمد يا بدوى انجدنى فما تم القول الا وقد جاء سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه وحمل الصندوق بى وبالافرنجى فصرت أسمع تحتى دويا عظيما فما أصبح الصباح الا وأنا أسمع أصواتا وكلاما كثيرا ففتحوا الصندوق وأخرجونى فوجدت نفسى فى ساحل القيروان والافرنجى واقف والناس حوله فحكى لهم قصة سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه ثم أسلم الافرنجى وجاء الى مقام سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه وزاره ثم سافر الى القدس (قال) سيدى عبد الوهاب رضى الله تعالى عنه ومما رأيته انى كنت جالسا على سطح المقام وقت الزوال فرأيت هلال قبة سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه يدور ويزعق كالحجر العظيم من حجارة المعصرة الذى ليس تحته حب فدار نحو ثلاث دورات ثم جاء الخبر بنصرة

أبو الحسن يا أبا العباس ما صحبتك الا لتكون أنت أنا وأنا أنت (وكان) رضى الله عنه يقول لى أربعون سنة ما حجبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو حجبت طرفة عين ما عددت نفسى من جملة المسلمين (وكذلك) كان يقول ذلك فى حق الجنة وفى حق الوقوف بعرفة كل سنة (وكان يقول) لو كان الحق سبحانه وتعالى يرضيه خلاف السنة لكان التوجه فى الصلاة الى القطب الغوث أولى من التوجه الى الكعبة (وكان يقول) اذا ضاق الولى هلك من يؤذيه فى الوقت واذا اتسعت معرفته احتمل أذى الثقلين ولم يحصل لأحد منهم ضرر بسببه (وكان يقول) ما سمعتموه منى ففهمتموه فاستودعوه الله يرده عليكم وقت الحاجة ومالم تفهموه فكلوه الى الله يتولى الله بيانه واسعوا فى جلاء مرآة قلوبكم يتضح لكم كل شئ (وكان) يكرم الناس على نحو رتبهم عند الله حتى انه ربما يدخل عليه المطيع فلا يلتفت اليه لكونه يرى عبادته ويدخل عليه العاصى فيقوم له لانه دخل بذل نفس وانكسار (ومناقبه) رضى الله عنه وأمداده كثيرة وكلماته وحكمه شهيرة وفى هذا القدر كفاية وان أردت الزيادة فعليك بلطائف المنن (وأما مناقب سيدنا ومولانا شمس الدين أبى محمود السيد محمد

السلطان سليمان بن سليم من آل عثمان على أهل رودس فى ذلك الوقت وكذلك ماسمعنا تابوته يقرقع ويزعق الا ويحدث فى المملكة أمر الى الآن (وقال) صاحب الجواهر السنية ومما وقع لى أنى دخلت مع شيخى الشيخ محمد الشناوى رضى الله عنه لزيارة سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه فشاوره الشيخ فى سفره المدينة ليشترى رصاص الحمام الذى عمره بطندتا فقال له سيدى أحمد البدوى من القبر سافر وتوكل على الله تعالى (وقال فى المنن) فى الباب الثانى عشر وممن بلغنا أنه يربى مريده وهو فى البرزخ سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه لكن ذلك خاص بمريده الصادق الذى يسمع كلامه من القبر كسيدى محمد الشناوى رضى الله عنه فانى زرت معه سيدى أحمد البدوى فشاوره الشيخ محمد الشناوى فى سفره الى مصر فى حاجة فقال له سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه من القبر سافر وتوكل على الله تعالى هذا كلام سمعته أنا باذنى الظاهرة انتهى (وقال أيضا فى كتاب المنن) المذكور فى الباب الرابع منه بعد أن ساق كلاما مطولا طفت بمحفة طائرة جميع أقطار الأرض فى لحظة وكانت تطوف على قبور المشايخ من فوق أضرحتهم الا ضريح سيدى أحمد البدوى وسيدى ابراهيم فان المحفة نزلت بى من تحت عتبة أحدهما ومرت من تحت ضريحهما انتهى (وقد صرح) سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله تعالى عنه فى بعض كتبه بقوله وأما ولد العم سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه فانه الأسد الكاظم وفى ذلك يقول القائل

قال ابن أبى المجد فضل الله علينا عم * كل الجماعة تبع والسيد أحمد عم

(ومن كراماته التى اشتهرت) أنه كان فى كل حين يظهر دود كثير حى فى حالة الطعام حال حرارته فاذا برد مات ذلك الدود ويرى ذلك كل من حضر وقت طبيخ الطعام وغليانه ويظهر أثر ذلك فيمن تعرض له أو لاحد من اتباعه بانكار أو أذية (ومن كراماته رضى الله تعالى عنه) أن حجرا أسود مثبتا فى ركن قبته تجاه وجه الداخل من الجهة اليمنى وفيه موضع عرض قدمين شاع بين الناس وذاع واستفاض وملأ البقاع والاسماع أنه أثر قدمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل من زار الأستاذ يتبرك بمحل القدمين وسعى جماعة عند بعض السلاطين فى اخراجه من محله ونقله للسلطان ليتبرك به فارسل السلطان جماعة من الجند يأخذون الحجر فلما هموا بقلعه صار الحجر مما لا يقدر أحد أن يأخذه وهو على الهيئة التى كان عليها قبل ذلك فخافوا وتركوه فى محله الى أن نقل مدة بنيان القبة الجديدة الى وقتنا هذا وهذه كرامة عجيبة (ومن كراماته رضى الله تعالى عنه) أنه اذا نصب مظلوم راية فوق قبته أو منارته على من ظلمه وأشار اليه وقت نصبها حصل له النصر عليه وخذل الله ذلك الظالم حتى أن جماعة من أهل البلاد الموقوفة على مقامه نصبوا راية على قبته بقصد أن يكف عنهم شر شخص من المفسدين تعرض لهم بانواع الضرر فوقعت الراية من مكانها فضبطوا وقت وقوعها فاذا هو

المنن) الصديق رضى الله تعالى عنه فشهيرة (قال) العارف الشعرانى فى طبقاته الكبرى كان رضى الله عنه من اجلاء مشايخ مصر وسادات العارفين وصاحب الكرامات الظاهرة والأفعال الفاخرة والأحوال الخارقة والمقامات السنية والهمم العلية صاحب الفتح المؤنق والكشف المخرق والتصدر فى بواطن القدس والرقى فى معارج المعارف والتعالى فى مراقى الحقائق كان له الباع الطويل فى التصريف النافذ واليد البيضاء فى أحكام الولاية والقدم الراسخ فى درجات النهاية والطود السامى فى الثبات والتمكين وهو أحد من ملك أسراره وقهر أحواله وغلب على أمره وهو أحد أركان الطريقة الشاذلية وصدور أوتادها وأكابر أئمتها وأعيان علمائها علما وعملا وحالا وقالا وزهدا وتحقيقا ومهابة وهو أحد من أظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه فى الكون ومكنه فى الأحوال وانطقه بالمغيبات وخرق له العوائد وقلب له الأعيان وأظهر على يديه العجائب وأجرى على لسانه الفوائد ونصبه قدوة للطالبين حتى تلمذ له جماعة من أهل الطريق وانتمى اليه خلق من الصلحاء والأولياء واعترفوا بفضله وأقروا بمكانته وقصد بالزيارات من سائر الأقطار وحل مشكلات

وقت هلاكه باحراقه بالنار وقطع رأسه وسلخ جلده بايدى عسكر الاسلام (ومن كراماته رضى الله تعالى عنه) أن خاتم وفاده وقع فى بحر عميق فطلبه من سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه فاتى له بالخاتم فى بطن حوت اشتراه من صياد (ومن كراماته رضى الله تعالى عنه) أن قنديلا مضيئا وقع من أعلى منارته العالية فى شهر رمضان الى الأرض الصلبة فلم ينكسر ولم يطفأ ولم يرق شئ مما فيه (ومن كراماته رضى الله تعالى عنه) أن جنديا كان بطنطنتا اذا أراد أن يأخذ من شخص من المجاورين شيأ ظلما فلم يرض المجاور بالظلم لعزته بدخوله فى جوار سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه فضربه الجندى فبلغ أهل المقام فجاؤا اليه ليخلصوه فضربهم بندقيته برصاص ورمى به جماعة الأستاذ فعادت على يده اليسرى فقطعتها وطارت بها فى الجو حيث شاء الله تعالى ولم يقفوا لها على خبر ولا عين ولا أثر الى وقتنا هذا بقدرة الله تعالى (ومن كراماته رضى الله عنه) أن كل من احتمى فى مقامه لا يقدر أحد أن يخرجه منه ولو كان من أهل السطوة والتجبر وان خالف أحد وتعرض للمحتمى بادنى ضرر قتل حالا كما وقع لواحد من عسكر الغربية قد تعرض لبعض جوارى عربان أجعن قد احتمين فى المقام وطلعن المأذنة التى بجانب القبة فقتله العربان ثانى ليلة من دون أصحابه فاحترم الناس المقام واحتمى فيه الخائفون حتى أن جنديا من العسكر المنصور بين طلب صبيا له ليقتله فدخل الصبى المقام واحتمى فيه واستغاث بالأستاذ فجاء الجندى ليأخذه منه وهدد جماعة المقام بامور لا يطيقونها ولا يقدرون عليها فخافوا من ذلك وخلوا بين الجندى والصبى فهجم الجندى وجماعته ليأخذوه فوضع يده وهى غليظة جدا فى حلقة ضيقة بالباب كالخاتم فلانت الحلقة حتى دخلت يده فيها ووقع التابوت ذلك الوقت وارتفع نور عظيم حتى ملأ ما بين السماء والأرض ورآه أهل البلاد المجاورة لبلد الأستاذ فظنوا أنه حريق وقع بها فجاؤا ليحتالوا فى اطفائه مع أهل البلد فوجدوا ذلك الحال ووقع جماعة الى الأرض صرعى من شدة الحال وثارت حركات شديدة خارجة عن الحد فخاف الجندى واتباعه وتركوا الصبى واعتقدوا فى سيدى أحمد البدوى من ذلك الوقت اعتقادا زائدا (ومن كراماته رضى الله تعالى عنه) أن رجلا نخشبا مر على باب مقامه مع جماعة فوجد فى نفسه خفة فدخل المقام ولاذ بسيدى أحمد البدوى فاخرج أحد خدامه الخشبة من يد الرجل وعلقها فى وجه الضريح ومكث داخل المقام فاراد جماعة من أهل الشوكة أن يخرقوا عادة الأستاذ فى مقامه ويخرجوا الرجل منه وينزلوا الخشبة فدق التابوت فى تلك الليلة وقرقع كالرعد القاصف وزلزلت الارض ورفرفت الطير ودار الهلال وورد الخبر بعزل صاحب الدولة فى تلك الليلة لكون الذى هم بما تقدم ذكره من جماعته واتباعه (ومن كراماته رضى الله تعالى عنه) الواقعة عن قرب ان رجلا من قصر بغداد بجزيرة بنى نصر بالمنوفية طلبه كاشف الغربية

أحوال القوم (وكان) رضى الله عنه ظريفا جميلا فى بدنه وثيابه وكان الغالب عليه شهود الجمال رضى الله عنه (وكان) رضى الله عنه من ذرية أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وقد أفرد الناس ترجمته بالتآليف منهم الشيخ نور الدين على بن عمر البتنونى رضى الله عنه وهو مجلدان والحق انه لم يحط علما بمقام الشيخ رضى الله عنه حتى يتكلم عليه انما ذكر بعض أمور على طريقة أرباب التواريخ وأهل الطبقات بل لو رام الولى نفسه ان يتكلم على مقام نفسه لا يقدر كما هو مقرر فى كلام أصحاب الدوائر الكبرى والله أعلم ولكن نذكر لك طرفا صالحا مما ذكره الامام البتنونى لنحيط به علما فنقول وبالله التوفيق (اعلم انه) رضى الله عنه ربى يتيما من أمه وأبيه فربته خالته فكان زوجها يريد أن يعلمه الصنعة فمضى به الى الغرابلى فهرب الى الكتاب ثم مضى به الى المناخلى فهرب الى الكتاب فكف عنه فحفظ القرآن وكان الحافظ بن حجر رفيقه فى الكتاب قال الشيخ أبو العباس المرسى٣ رضى الله عنه ولما خرج الشيخ محمد الحنفى من الكتاب جلس يبيع الكتب فى سوقها فمر عليه بعض الرجال فقال يا محمد ما للدنيا خلقت فنزل من الدكان وترك جميع ما فيه من الغلة

ليقتله فامسكه جماعة الكاشف وخشبوه وضيقوا على يديه بالخشبة وباتوا به فى بلد
يقال لها الابشط باقليم الغربية وأسهروا عليه حراسا غلاظا شدادا فاستغاث
بسيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه فما درى بنفسه الا وهو على كوم طندتا
الذى من جهة قحافة ويده من يده مطلوقة وهى اليد اليمنى التى ضربها الخشبة
فانتبه وهو لا يدرى أين هو فلما علم بذلك جماعة المقام أخذوا خشبته وعلقوها
على باب مقصورة الأستاذ الجديد الذى يفتح الى جهة صحن المقام (ومن كراماته
رضى الله تعالى عنه) ماذكره سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه فى
الطبقات الصغرى عند التكلم على مناقب سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه
وهو قول سيدى عبد الوهاب رضى الله عنه وأخبرنى أيضا يعنى الشيخ جمال
الدين الكردى رضى الله عنه قال تعرضت امرأة لحمارة الشيخ يعنى سيدى
ابراهيم المتبولى رضى الله عنه وهو راكب الى بركة الحاج وقالت ياسيدى ابنى
أسير فى بلاد الافرنج وما أعرف مجيئه الا منك فقال هذا لسيدى أحمد
البدوى ناهى لى وقد كان يقول آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينى وبين
سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه وقال يا ابراهيم قد آخيت بينك وبين رجل مافى
الأولياء فتوة أكبر منه ولو علمت أن فى الأولياء من هو أكبر منه فتوة لآخيت
بينك وبينه ومن هنا كان سيدى ابراهيم المتبولى يقول لا تكبر واخبز زاويتى
على خبز زاوية سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه وكان رضى الله تعالى
عنه يتعمم بعمامة الصوف الأبيض وربما ينطيلس فى بعض الاوقات بالشملة
الحمراء ويقول أنا أحمدى المقام انتهى (وقال) سيدى عبد الوهاب الشعرانى
رضى الله تعالى عنه فى الكتاب المذكور عند التكلم على مناقب سيدى شمس
الدين الحنفى رضى الله تعالى عنه مرضت زوجة الشيخ فصارت تقول ياسيدى
أحمد يا بدوى خاطرك معى فجاء سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه وهو
ضارب لثاما وعليه جبة واسعة الاكمام وقال لها كم تنادينى وتستغيثين بى وأنت
لا تعلمين أنك فى حماية رجل من المتمكنين ونحن لا نجيب من دعانا وهو فى موضع
أحد من رجال الله تعالى قولى ياسيدى محمد يا حنفى يعافك الله تعالى فقالت
ذلك فاصبحت كأن لم يكن بها مرض انتهى فلو علمت زوجة الشيخ محمد الحنفى
رضى الله تعالى عنه ان فى الاولياء من هو أعظم من سيدى أحمد البدوى
لاستغاثت به ولذلك حصل لها الشفاء عاجلا بواسطته فانه فى الحقيقة هو المباشر
لذلك وانما أرشدها الى زوجها سترا لحاله ولتزيدها اعتقادا فيه وليعلمها طريق
الادب مع رجال الله تعالى بقوله كم تنادينى الى آخر ما تقدم وهذه الكرامات
المذكورة بالنسبة لكرامات الأستاذ التى لم نذكرها أقل قليل من أجل جليل فمن
أراد الزيادة والوقوف على أكثر من هذا القدر فعليه بالسؤال ممن شاهد كرامات
الاستاذ من سكان طندتا وخدمة المقام الاحمدى وغيرهم وعليه بمطالعة كتب

والكتب ولم يسال عن ذلك بعد ثم
حبب اليه الخلوة ثم اختلى سبع
سنين لم يخرج من خلوة تحت الأرض
ودخلها وهو ابن أربع عشرة سنة
(وكان) رضى الله عنه يقول اياكم
وكرامات الأولياء ان تنكروها فانها
ثابتة بالكتاب والسنة ونقض
العادة على سبيل الكرامة لاهل
الولاية جائز عند أهل السنة
والجماعة وقد دعا الامام الاعظم
أبو حنيفة النعمان رضى الله تعالى
عنه يوما فنزلت عليه مائدة من
السماء من حيث لا يعلم (قال)
الشيخ أبو العباس المرسى رضى
الله عنه كرامات الاولياء لا تحصر كما
ان معجزات الانبياء لا تنكر وقال
الشيخ أبو العباس الصوفى رحمه
الله تعالى وكنت اذا جئته وهو فى
الخلوة أقف على بابها فان قال لى
ادخل دخلت وان سكت رجعت
فدخلت عليه يوما بلا استئذان
فوقع بصرى على أسد عظيم فغشى
على فلما أفقت خرجت واستغفرت
الله تعالى من الدخول عليه بلا اذن
قال الشيخ أبو العباس المذكور
لم يخرج الشيخ رضى الله عنه من
تلك الخلوة حتى سمع هاتفا يقول
يا محمد اخرج انفع الناس ثلاث مرات
وقال له فى الثالثة ان لم تخرج والا
هبه فقال الشيخ فما بعد هبه الا
القطيعة قال الشيخ فقمت
وخرجت الى الزاوية فرأيت على

القوم والطبقات والمناقب وغيرها ايشفى غليله بذلك (وحكى لى مرحوم والدى) أحد أصحابه وأنا أسمع باذنى منه أنه حصل له مرض شديد بسبب تأخره عن مولد سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه ومكث ثلاث سنوات وبعدها تذكر أن هذا المرض هو من أجل تأخره عن حضور المولد الشريف فالتزم الصياح بياسيدى أحمد يابدوى يامنجد العيان ليلا ونهارا مدة أيام وفى آخر يوم وجد شخصا عربيا ملثما حاضرا اليه وهو فى أشد الالم وقال له أقلقتنا ياأخى من صراخك قم باذن الله تعالى وجذبه بيده وانصرف فتقايا فى الحال قرص دم ملونا باشكال من أغرب مايرى فحققه ورفعه بطرفه لكل من يأتى اليه يفرجه له ويذكر له هذه الكرامة المشاهدة للخاص والعام من جيرانه وقام من مرضه هذا كأن لم يكن به ألم بعد ما غلب الاطباء ثلاث سنوات وصار شديدا قويا الى اليوم الذى ذكر فيه هذه المنقبة وكل سنة يحضر المولد الشريف مع أهل بلده ساعيا على قدميه أدبا منه مع سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه وأرضاه ونفعنا ببركاته وأمدنا من مدده آمين

((الباب السادس))

فى وصايا الاستاذ النافعة لاحبابه ولمحبيهم ومافيها من المنافع العامة للامة المحمدية دنيا وأخرى (قال) سيدنا ومولانا الشيخ يوسف المدعو أزبك الصوفى رضى الله تعالى عنه أخبرنا الشيخ شمس الدين الشاذلى أنه سأل الشيخ شمس الدين الخليفة عن سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه فقال كيف كان حال الشيخ على السطح وهل كان كثير الغياب كما يقول الناس فأجاب الشيخ شمس الدين بان حضوره أكثر من غيابه وكان له امامان يصليان به وكان اذا جن الليل يقرأ القرآن الى الصباح وكان يقول لعبد العال ياعبد العال ان الفقراء كالزيتون فيهم الكبير والصغير ومن لم يكن فيه زيت فانا زيته يعنى من كان صادقا فى فقره صافيا كالزيت الصافى ماشيا على الكتاب والسنة فانا مساعده فى جميع أموره وقضاء حوائجه الدنيوية والاخروية لا بحولى ولا بقوتى بل ببركة النبى صلى الله عليه وسلم ياعبد العال اياك وحب الدنيا فانه يفسد العمل الصالح كما يفسد الخل العسل (واعلم) ياعبد العال أن الله تعالى قال فى كتابه المكنون (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) ياعبد العال اشفق على اليتيم واكس العريان وأطعم الجيعان واكرم الغريب والضيفان عسى أن تكون عند الله تعالى من المقبولين ياعبد العال عليك بكثرة الذكر واياك أن تكون من الغافلين عن الله تعالى واعلم أن كل ركعة بالليل أفضل من ألف ركعة بالنهار ولا تكن منكرا على فقراء المسلمين جميعهم ياعبد العال أحسنكم خلقا أكثركم ايمانا بالله تعالى والخلق السيئ يفسد العمل الصالح كما يفسد الخل العسل ياعبد العال هذه طريقتنا مبنية على الكتاب والسنة والصدق والصفاء وحسن الوفاء وحمل

الفسقية جماعة يتوضؤن فمنهم من على رأسه عمامة صفراء ومنهم زرقاء ومنهم من وجهه وجه قرد ومنهم من وجهه وجه خنزير ومنهم من وجهه كالقمر فعلمت ان الله أطلعنى على عواقب أمور الناس فرجعت الى خلفى وتوجهت الى الله تعالى فستر عنى ما كشف لى من أحوال الناس وصرت كآحاد الناس وكان فى خلوة الشيخ توتة مزروعة قال الشيخ رضى الله عنه نخطر لى أن أباسطها فقلت ياتوتة حدثينى حدوتة فقالت بصوت جهورى نعم انهم لما زرعونى سقونى فلما سقونى أسست فلما أسست فرعت فلما فرعت أورقت فلما أورقت أثمرت فلما أثمرت أطعمت (قال) رضى الله عنه فكان كلامها سلوكا لى وقد حصل لى بحمد الله ما قالت التوتة (وكان) رضى الله عنه يجلس يعظ الناس على غير موعد فيجئ الناس حتى يملؤا زاويته بقدرة الله عز وجل وكان الشيخ حسن الخباز المدفون بتربة الشاذلية بالقرافة رضى الله عنه اذا رأى سيدى شمس الدين محمد الحنفى وهو صغير يقول باعلى صوته سيكون لهذا الولد شأن عظيم فى مصر ثم يقول واخبرنى بذلك أيضا الشيخ ابن اللبان عن ابن عطاء الله السكندرى

الاذى وحفظ العهود يا عبد العال تأدب مع المشايخ (واعلم) أن الشيخ فى قومه كالنبى فى أمته (قال) سيدى عبد العال رضى الله تعالى عنه خدمت الاستاذ أربعين سنة ما رأيته غفل عن عبادة الله تعالى طرفة عين وسألته رضى الله تعالى عنه عن حقيقة الفقر الشرعى فقال للفقراء اثنى عشر علامة لما روى عن الامام على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه أنه رأى فقيرا يمشى فى سوق البصرة وهو يتبختر فى مشيته فقال له الامام على رضى الله تعالى عنه من أنت فقال له فقير فقال له الامام ما علامة الفقر فقال منك يؤخذ العلم يا أبا الحسن فقال له الامام رضى الله تعالى عنه للفقير اثنتا عشرة علامة (الاولى) أن يكون عارفا بالله تعالى (الثانية) أن يكون مراعيا لأوامر الله تعالى (الثالثة) أن يكون متمسكا بسنة النبى صلى الله عليه وسلم (الرابعة) أن يكون دائما على طهارة (الخامسة) أن يكون راضيا عن الله تعالى فى كل حال (السادسة) أن يكون موقنا بما عند الله تعالى (السابعة) أن يكون آيسا مما فى أيدى الناس (الثامنة) أن يكون متحملا للاذى (التاسعة) أن يكون مبادرا لأمر الله تعالى (العاشرة) أن يكون شفوقا على الناس (الحادية عشرة) أن يكون متواضعا للناس (الثانية عشرة) أن يعلم أن الشيطان عدو له كما أخبر الله تعالى بقوله (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا) فلما سمع الفقير ذلك من الامام على رضى الله تعالى عنه نزع مرقعته وقال والله لا ألبسها بعد هذا اليوم أبدا قال سيدى عبد العال رضى الله تعالى عنه فقلت له يا سيدى قد فهمت ذلك فما حقيقة التوبة النصوح قال سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه حقيقتها الندامة على ما مضى من الذنب والاقلاع عن المعصية والاستغفار باللسان والعزم على ان لا يعود الى المعصية والصفاء بالقلب فهذه التوبة النصوح التى أمر الله تعالى بها وذكرها فى كتابه العزيز فقال (يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا) قال فقلت له يا سيدى قد فهمت ذلك فما حقيقة الذكر قال هو أن يكون بالقلب ولا يكون باللسان فقط فان الذكر باللسان دون القلب شقشقة يا عبد العال اذكر الله تعالى بقلب حاضر واياك والغفلة عن الله تعالى فانها تورث القسوة فى القلب قال فقلت له يا سيدى قد فهمت ذلك فما حقيقة الصبر قال الرضا بحكم الله تعالى والتسليم لامر الله تعالى وان يفرح بالمصيبة كما يفرح بالنعمة قال الله تعالى (وبشر الصابرين) الآية (قال) فقلت له يا سيدى قد فهمت ذلك فما حقيقة الزهد فى الدنيا قال مخالفة النفس بترك الشهوات الدنيوية وان يترك سبعين بابا من الحلال مخافة ان يقع فى الحرام (قال) فقلت له يا سيدى قد فهمت ذلك فما حقيقة الوجد قال يا عبد العال الوجد على أربعة أوجه (الاول) أن يكثر ذكر الحق لا اله الا هو (الثانى) أن يقذف نورا فى القلب الذاكر من قبل الله تعالى فيقشعر منه جلده فيشتاق الى المحبوب لا اله الا هو ويلحقه من قبل الله

تعالى

عن ياقوت العرشى عن ابى العباس المرسى عن سيدى أبى الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنهم أجمعين أنه كان يقول سيظهر بمصر رجل يعرف بمحمد الحنفى يكون فاتحا لهذا البيت ويشتهر فى زمانه ويكون له شأن عظيم (وفى رواية أخرى) عن أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه يظهر بمصر شاب يعرف بالشاب التائب حنفى المذهب اسمه محمد بن حسن وعلى خده الايمن خال وهو أبيض اللون مشرب بحمرة وفى عينيه حور وربى يتيما فقيرا (أخذ) رضى الله عنه الطريق بعد أن خرج من الخلوة عن الشيخ ناصر الدين ابن الميلق وهو أخذ عن جده الشيخ شهاب الدين ابن الميلق عن الشيخ ياقوت العرشى عن سيده وشيخه أبى العباس المرسى عن شيخه أبى الحسن الشاذلى رضوان الله عليهم أجمعين فلذلك كان سيدى أبو الحسن يقول محمد الحنفى خامس خليفة من بعدى (قال الشيخ) أبو العباس المرسى رضى الله عنه وكان سيدى محمد الحنفى رضى الله عنه يأمر من يراه من أصحابه عنده شهامة نفس بالشحاذة من الاسواق وغيرها حتى تنكسر النفس ويقول رحم الله من ساعد شيخه على نفسه (وكان) رضى الله عنه يقول ظفرت فى زمانى

تعالى الوجد قال فقلت له ياسيدى قد فهمت ذلك فما حقيقة التفكر قال تفكر فى خلق الله تعالى وفى مصنوعات الله تعالى ولا تتفكر فى ذات الله تعالى (وأوصيك) ياعبد العال أن لا تشمت بمصيبة أحد من خلق الله تعالى ولا تنطق بغيبة ولا نميمة ولا تؤذ من يؤذيك واعف عمن ظلمك واحسن لمن أساءك واعط من حرمك ياعبد العال أتدرى من هو الفقير الصادق قلت منك تحصل الافادة قال هو الذى لا يسأل أحدا ان اعطى شكر وان منع صبر صابر لاحكام الله تعالى عامل بالكتاب والسنة قال سيدى عبد العال رضى الله تعالى عنه خدمت سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه أربعين سنة ما رأيته غفل عن طاعة الله تعالى طرفة عين وكان يقول ياعبد العال لابد أن أبنى لك زاوية من الروشن الاعلى الى طرف الكوم فقلت له ياسيدى هذا الكوم عال علينا فقال ياعبد العال انى آمر الملك الأحمر أن يطيعك قال سيدى عبد العال رضى الله تعالى عنه فلما انتقل استاذى بالوفاة الى رحمة الله تعالى سألت الملك الأحمر وقلت له أرحنى من هذا الكوم أراحك الله تعالى قال فأمر جنوده وكانوا يومئذ اثنى عشر ألف الف فمحوا الكوم وبددوه فى الهواء فى أسرع من طرفة عين بقدرة الله تعالى (قال) رضى الله تعالى عنه فعمرت الزاوية ورتبت فيها الفقراء والمريدين كما أشار الى بذلك وصرت خليفة من بعده باذنه لى صريحا وقال لى ياعبد العال (اعلم) انى اخترت هذه الراية الحمراء لنفسى فى حياتى وبعد مماتى وهى علامة لمن يمشى على طريقتنا من بعدى قال فقلت له ياسيدى فما شروط من حملها قال من شروطه ان لا يكذب ولا يأتى بفاحشة وان يكون غاض البصر عن محارم الله تعالى طاهر الذيل عفيف النفس خائفا من الله تعالى عاملا بكتاب الله تعالى ملازما للذكر دائم الفكر انتهى كلام سيدى عبد العال رضى الله تعالى عنه وحسبك به من ثقة عارف بالله تعالى ضابط الوقائع استاذه لكونه خليفته فى حياته وبعد وفاته وقد ظهرت منه كرامات مشهورة فى الحياة وبعد الممات (فمن كراماته الظاهرة فى حال حياته) ان أمير ناحية طندتا نزل بها فى زمنه ومسح غيطان الناحية فلما عرضت عليه المساحة كأنه استكثر الرزق الموقوفة على المقام الاحمدى فاضافها الى ديوانه ورسم بقطعها عن المقام فسأله سيدى عبد العال فى عود ذلك للمقام على لسان بعض جماعته فأبى أن يعيدها وأسمع الفقير المتكلم معه ما يكره وسافر هذا الامير الى مصر واجتمع بالسلطان وأنهى فى سيدى عبد العال وفى جماعته انهاء باطلا وكلاما كثيرا فرسم السلطان باحضاره وجهز له جماعة من الجند ليحضروه فلما وصلوا الى بولاق أمسكوا عقبة ونزلوا بها وكانت ليلة مقمرة فبينما سيدى عبد العال وسيدى عبد الرحمن قائمان على السطح اذ قال سيدى عبد الرحمن لسيدى عبد العال هل تعرف أى شئ جرى ان الامير أنهى فينا للسلطان كلاما كثيرا وقد جهز لنا جماعة من الجند ليحضرونا بين يديه وان الجند الآن

كله بصاحبين ونصف صاحب فأما الصاحبان فهما أبو العباس السرسى والشيخ شمس الدين بن كتيلة المحلى أما الشيخ الاول فانه أنفق على جميع ماله وأما الثانى فانه تمسك بطريقى واتبع سنتى وأما نصف الصاحب فهو صهرى سيدى عمر (قال) أبو العباس المذكور قال لى سيدى محمد يوما أما ترضى أن تكون بدايتى نهايتك فقلت نعم (وكان) سيدى على بن وفا رضى الله عنه يوما فى وليمة فقال الناس ما تتم الوليمة الا بحضور سيدى محمد الحنفى فجاء اليه صاحب الوليمة فدعاه فأتى فقال من هنا من المشايخ فقال سيدى على بن وفا وجماعته فقال ادخل واستأذنه لى فان من أدب الفقراء اذا كان هناك رجل كبير لا يدخل عليه أحد حتى يستأذن له فان أذن والا رجعنا خوف السلب فدخل صاحب الوليمة فاستأذن له فأذن سيدى على وقام له وأجلسه الى جانبه فدار الكلام بينهما فقال سيدى على ما تقول فى رجل رحا الوجود بيده يديرها كيف شاء فقال له سيدى محمد الحنفى رضى الله عنه فما تقول فيمن يضع يده عليها فيمنعها من أن تدور فقال له سيدى على بن وفى والله كنا نتركها لك ونذهب عنها فقال سيدى محمد

في ساحل بولاق في عقبة للآن ما خرجت من البر فقال له سيدي عبد العال رضي الله عنه يا عبد الرحمن وعزة ربي وجلاله لئن خرجت من البر لاخرقنها فقال هاهي قد خرجت من البر فرفس سيدي عبد العال برجله اليمنى فخرقها وغرق جميع من فيها من الجند فلما علم السلطان بذلك تعجب غاية العجب وقال ذلك كله بسبب معارضة الفقراء ودخله الخوف الشديد ورد الرزق على الفقراء وزادهم رزقا كثيرة الى رزقهم (ومن كراماته رضي الله تعالى عنه الواقعة بعد موته) ان بعض الفقراء شاهد نارا خرجت من تابوته فاحرقت واحدا من الظالمين حصل منه تعرض لبعض اتباع سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه (ومن كراماته رضي الله عنه) ان سيدي عبد القدوس الشناوي حصل له شئ لا يرضيه من ملتزم بلده محلة روح بالغربية فاشتكاه لسيدي عبد العال وحلف انه لا يخرج من المقام حتى يقضي الله تعالى في ملتزم البلد بما شاء مما فيه منع ضرره وكشف شره عن المسلمين فمات قبل ان يخرج الشيخ من المقام (ومن كراماته رضي الله تعالى عنه) ان كل حاجة عرضت عليه أولا قضيت في باب استاذه الاعظم سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه لكونه الواسطة العظمى بينه وبين اتباعه ومريديه حيا وميتا رضي الله تعالى عنه ونفعنا به والمسلمين أجمعين آمين (وروى) عن الاستاذ الاعظم والملاذ المقدم سيدي أبي العباس أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه انه قال قال سيدي حسن البصري رضي الله تعالى عنه صحبت الفقراء ثمانين سنة كاملة فتعلمت منهم ست مسائل وهي من جواهر الحكمة (أولها) من لم يكن عنده علم لم تكن له قيمة في الدنيا ولا في الآخرة (الثانية) من لم يكن عنده حلم لم ينفعه علم (الثالثة) من لم يكن عنده سخاء لم يكن له في ماله نصيب (الرابعة) من لم يكن عنده شفقة على عباد الله لم يكن له شفاعة عند الله تعالى (الخامسة) من لم يكن عنده صبر ليس له في الامور سلامة (السادسة) من لم يكن عنده تقوى ليس له منزلة عند الله تعالى ومن حرم هذه الخصال الستة ليس له منزلة في الجنة وفي هذا القدر كفاية ونسال الله لنا ولاخواننا المسلمين الهداية والمغفرة والتوبة الكاملة بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم آمين .

﴿الباب السابع﴾

في ذكر من تشرف بصحبته في حال حياته رضوان الله عليهم أجمعين ممن عرف محل مدفنه في مصر وقراها الاحياء مدافنهم بالزيارة (فمنهم) سيدي عبد المجيد أخو سيدي عبد المتعال رضي الله تعالى عنهما والشيخ محمد بطالة ومدفنهما بقبشا المنارة (ومنهم) الشيخ عبد الوهاب الجوهري مدفنه بالجوهرية قرية بقرب محلة مرحوم (ومنهم) الشيخ علي البريدي مدفنه بطندتا مقابل مقام الأستاذ سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه وقيل له البريدي لان

الحنفي رضي الله عنه لجماعة سيدي علي ودعوا صاحبكم فانه ينتقل قريبا الى الله تعالى فكان الامر كما قال (وسمع) سيدي محمد رضي الله عنه هاتفا يقول بالليل يا محمد وليهنك ما كان بيد علي بن وفا زيادة على ما بيدك فعلمت أن ذلك لا يكون الا بعد موته فارسلت شخصا من الفقراء يسال عن بيت سيدي علي بحارة عبد الباسط فوجد الصائغ أنه قد مات عليه رحمة المنان آمين (وكان الشريف النعماني) رضي الله عنه أحد أصحاب سيدي محمد الحنفي رضي الله عنه يقول رأيت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمة عظيمة والاولياء يجيئون فيسلمون عليه واحدا بعد واحد وقائلا يقول هذا فلان هذا فلان فيجلسون الى جانبه صلى الله عليه وسلم حتى جاءت كبكبة عظيمة وخلق كثير وقائل يقول هذا محمد الحنفي فلما وصل الى النبي صلى الله عليه وسلم أجلسه بجانبه ثم التفت صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر وعمر وقال لهما اني أحب هذا الرجل الا عمامته الصماء أو قال الزعراء وأشار الى سيدي محمد فقال له أبو بكر رضي الله عنه اتاذن لي يا رسول الله أن أعممه فقال نعم فاخذ أبو بكر رضي الله عنه عمامة نفسه

السلطان محمد بن قلاوون أرسله بريد الاستاذ سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه
بهدية ليأخذ بخاطره فلازم خدمة الاستاذ وترك السلطان ولما نزل السلطان لزيارة
الاستاذ وجده قائما فى خدمة الاستاذ فقال له هنيئا لك (ومنهم) الشيخ وهب
ومدفنه ببرشوم الكبرى (ومنهم) الشيخ رمضان الأشعث مدفنه بمدينة
منوف (ومنهم) الشيخ عمر الشناوى مدفنه بشنوان (ومنهم) الشيخ
يوسف البراسى مدفنه بثغر البرلس (ومنهم) الشيخ خلف الحبشى مدفنه
بناحية منية حبيش (ومنهم) سيدى محمد قمر الدولة مدفنه بنفيا (ومنهم)
الشيخ سعدون مدفون بمدفنه بناحية بلبيس (ومنهم) الشيخ محمد الزعفرانى
مدفنه بناحية طرا (ومنهم) الشيخ يوسف الانبابى والد الشيخ اسماعيل
الانبابى مدفنه بانبابه عند ولده سيدى اسماعيل الانبابى (ومنهم) الشيخ
أبو طرطور مدفنه ببستان خلف منبوبة بالقرب منها (ومنهم) الشيخ خلف
مدفنه بقنطرة سنقر كان يقول له سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه
ياخلف أنت خليفتنا فى مصر (ومنهم) الشيخ أبو حبيبة مدفنه بالقرب من
بركة القرع (ومنهم) الشيخ شعيب مدفنه بالقرب من باب البحر خارج السور
(ومنهم) الشيخ بشير الحبشى بدرب البيدى (ومنهم) الشيخ محمد الكناسى
واليه ينسب بيت الكناسية مدفنه بقرب تربة صوفه خارج باب النصر على
ما أخبر به بعضهم (ومنهم) الشيخ عماد الدين مدفنه بالقرب من بركة الناصرية
كان جمالا وكانت الجمال وغيرها من الحيوانات تخاطبه ووقع له انه امتحن فذبح أهل
القرية المعروفة له حمارا وطبخوه فى كشك فلما رأى الطعام قال الفقراء لا يأكلون
حميرا ثم قال طر فطار لحم الحمار من الأوانى ووقع على الأرض (ومنهم) الشيخ
الأباريقى مدفنه بروضة المقياس (ومنهم) الأحمدية الذين لم يجتمعوا بسيدى
أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه المدفونين بمصر ونواحيها (ومنهم) الشيخ عنبر
مدفون خارج باب زويلة (ومنهم) سيدى على الجيزى مدفون بباب القرافة
(ومنهم) سيدى أبو الظهور مدفون فى طريق الامام الليث بن سعد رضى الله تعالى
عنه (ومنهم) سيدى الشيخ يوسف سيف مدفون بالميدان بباب الشعرية بمصر
القاهرة (ومنهم) سيدى على باب الله مدفون عند والد شيخنا وشيخ الشيوخ
الشهاب الرملى (ومنهم) سيدى الشيخ محمد التمار مدفون بالقرب منه (ومنهم)
سيدى محمد المغربل مدفون بغيط الجزاوى (ومنهم) سيدى سيف مدفون
بناحية بيسوس على ساحل النيل هذا ما وقفت عليه من هؤلاء السادة الكرام
نفعنا الله بهم وبأمدادهم فى الدين والدنيا والآخرة آمين ((الخاتمة)) فى ذكر
بعض قصائده المسموعة منه فى خلواته وجلواته وفى بعض قصائد قالها فى مدحه
بعض فحول العلماء الاكابر ووصفه بها أكابر الاولياء والحكماء وبعض قصائد
منسوبة اليه أيضا بلسان القال والحال متضمنة للتعظيم والاجلال مرتبة على

وجعلها على رأس سيدى محمد
وأرخى لعمامة سيدى محمد عذبة
عن يساره وألبسها لسيدى
محمد انتهى فلما قصها على سيدى
محمد بكى وبكى الناس وقال
للشريف محمد اذا رأيت جدك صلى
الله عليه وسلم فاسأله لى فى امارة
يعلمها من أحبابى فرآه صلى الله
عليه وسلم بعد أيام وسأله الامارة
فقال له بامارة الصلاة التى يصليها
على فى الخلوة قبل غروب الشمس
كل يوم وهى (اللهم) صل على محمد
النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم
عدد ما علمت وزنة ما علمت وملء
ما علمت فقال سيدى محمد رضى الله
عنه صدق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأخذ عمامته وأرخى لها عذبة
ونزع كل من فى المجلس عمامته وأرخى
لها عذبة وصار سيدى محمد رضى
الله عنه اذا ركب يرخى العذبة وترك
الطيلسان الذى كان يركب به الى أن
مات رضى الله عنه ثم ان الشريف
رضى الله عنه رأى النبى صلى الله
عليه وسلم بعد ذلك أيضا وقال له
انى أرسلت الى محمد الحنفى امارة مع
رجل من رجال الصعيد وان يعمل
لعمامته عذبة فوصل الرجل
الصعيدى بعد مدة وأخبر سيدى
محمدا بالرؤيا رضى الله عنه (قال)
الشيخ شمس الدين بن كتيلة

حروف المعجم ليكون ذلك للواقف عليها أسلم وأقرب للمراجعة عند ارادة المطالعة فى كل طالعة (فن القصائد) مامدحه بها الشيخ شهاب الدين الشهاب العلقمى رضى الله تعالى عنه على حرف الهمزة بقوله

أشرق الكون واستهل الضياء * واستنارت بنورك الارجاء
وحيت البلاد شرقا وغربا * واستظلت بظلك الغرباء
وتداعت الى زيارتك النا * س كدعوى حجيجهم يوم جاؤا
يا ابن بنت النبي وابن على * نسب تنتهى به العلياء
من معد وهاشم ونزار * ولؤى وغالب عظماء
فلكم دوحة المكارم قدما * وحديثا آباؤك الآباء
هم هداة الأئمة الغر من * آل النبى الجحاجح الكبراء
أذهب الله عنكم الرجس أهل البيت طهرا فانتم الأصفياء
أنت بدر ملثم بغمام * بدوى تسمو به البيداء
ياشهاب السماء يا أحمد الأرض * اليك انتهى السنا والثناء
أنت قطب الاقطاب حيا وميتا * عظمتك الاموات والاحياء
طبت فى الغرب مولدا بشرف الغر * ب وفاحت فى حيه الاشذاء
والى مكة أتيت صغيرا * تتباهى اسيرك الارجاء
وعلى وجهك الولاية تزهو * وعلى كل رتبة شهداء
واستنارت بك المنازل والخيف وسفح اللواء والدهناء
وسميت الغضبان اذ كنت شمسا * فارسا فاق عزمه والمضاء
ورجال العراق لما توجهت اليهم وأهلك الاصفياء
وأتوكم صرعتموهم جميعا * وأتى قطبهم وقالوا أساؤا
ومشى حافيا لديكم وأرضا * كم عليهم قلتم أفيقوا فباؤا
والرفاعى فى الغيب قال ابن عمى * بنت برى فيها على الناس داء
سلبت أكثر الرجال بحسن * كم به تفتن الرجال والنساء
مالها اليوم يا ملثم الا * أنت فانهض لها ففيك الرجاء
فتوجهت نحوها وتوكلت على الله والبلاء بلاء
ودخلت الحى بقلب وعزم * يختشى منهما الهوى والهواء
وتلقتك فى حماها بنات * فاتنات كأنهن ظباء
والهابك انتهين فقالت * بدوى أخشاه قلن هراء
وتصاممت حين قيل أترعى * قلت أرعى الجمال حيث الرعاء
وعلى قلبها قبضت من الغيب فلاقت عناوعز العزاء
وعلى سرجها أتت قلت يا أر * ض ابلعيها فسال عنها اللواء
وغدت فى الثرى تغوص فنادت * آل برى نجاءها الامـلاء

محت

رضى الله عنه وأول شهرة اشتهر بها الشيخ محمد الحنفى رضى الله عنه أن السلطان فرج بن برقوق كان يرمى الرمايا على الناس وكان الشيخ يعارضه فارسل وراء الشيخ وأغلظ عليه القول وقال المملكة لى أولك فقال الشيخ رضى الله عنه لالى ولا لك المملكة لله الواحد القهار ثم قام الشيخ متغير الخاطر فحصل للسلطان عقب ذلك ورم فى محاشمه كاد يهلك منه فارسل خلف الاطباء فعجزوا فقال له بعض خواصه العقلاء هذا من تغير خاطر الشيخ محمد الحنفى فقال ارسلوا خلفه لا طيب خاطره فنزل الأمراء اليه فوجدوه خارج مصر نواحى مطرية فاخبروه بطلب السلطان له فلم يجب الى الاجتماع فلم يزالوا يترددون بينه وبين السلطان حتى رق له وأرسل له رغيفا مبسوسا بزيت طيب وقال لهم قولوا له كل هذا تبرأ ولا تعد الى قلة الادب ثم انه اذ نبك فن ذلك اليوم اشتهر أمر الشيخ رضى الله عنه للناس وصار الناس اذا الام بعضهم بعضا على أمر لم يفعله يقول يعنى ينغاظ الحنفى وشاعت هذه الكلمة بين الناس الى الآن وكان الاستاذ دار لما جاء الى الشيخ يدعوه للسلطان أغلظ على الشيخ القول فدعا عليه الشيخ فاعلموا السلطان

صحت بالعزم يا محمد يا آ * ل على يا أيها النجباء
يابنى جعفر ويا آل موسى * يابنى الباقر الكرام فجاؤا
وتعانت فوارس وجنود * ورجال فيما يريد القضاء
فرأى ذاك آل برى فنادوا * آل برى عبيدكم واماء
أنتم أنجم الوجود وأنتم * سادة الناس والورى ضعفاء
ان عفوتم فالعفو منكم قديم * أو أردتم خلافه فرضاء
قلت نعفو عنها على شرط أن لا * تسلب الناس فاستقر الوفاء
والى طندتا أتيت فربيت رجالا فكلهم أولياء
وخصوصا بحر المكارم عبد العال من فاق فضله والعلاء
من بشباكه تعلق عصفو * ر تراه قد طال منه الاذاء
واذا اغتاظ تخرج النار للنا * س جهارا فتحرق الاعداء
ويجئ الاسير كل زمان * غير خاف فكم أنت أسراء
وبهذا فى كل دهر شهود * بالقيود التى نراها اكتفاء
والذى مر وهو يحمل رطبا * لبنا فيه حية رقشاء
فاليه أشرت فانقد وانصب على الارض سمه أدواء
وسقوط القنديل فى الارض من فو * ق منار لم يطف منه ضياء
وهلال الضريح أحيان يأتى * يتراأى كالغصن فيه انثناء
وحديث الوقاد اذ وقع الخا * تم منه فى البحر أخفاه ماء
ورآه فى جوف حوت شراه * اذ دعا كم وصح منه الدعاء
ومتاع الغريب فى ظبية قد * ضاع منه وجاء وهو يساء
وينادى أبا اللثامين مالى * ومتاع قد ضاع وهو شراء
سقطت ظبية المتاع من السقف على الناس ثم حق الهناء
والذى خشبوه صاح أجرنى * زال عنه لما دهاك العناء
قد أتيناك يا امام نرجوا * مدد انتفى به الضراء
ونزلنا نرجوا قراك ضيوفا * أنت تدرى ما نبتغى ونشاء
عبدك العلقمى أحمد يرجو * ما به قد وعدت منك الوفاء
أنت باب لحضرة المصطفى من * أنت من فضله عليك الثناء
أنت بحر والبحر نقطة فيض * من نبى سادت به الانبياء
يابنى الهدى ويا خير هاد * أنت شمس منها استعير الضياء
سرت فوق البراق والليل هاد * ولك استفتحت سماء سماء
وتجاوزت فى العلا كل عال * فقامات من سواك وراء
ورأيت الذى له شوسوسى * صعقا قبل أن يرى ما يشاء
جئت والكون فيه كل عجيب * ليس يبدو وكل باد سواء

بذلك فسجنه ثم ضرب عنقه وأرسل رأسه للشيخ فى طبق فولى بوجهه عنه وقال ارفعوها وادفنوها مع جثته (وكان) سيدى اسماعيل نجل سيدى محمد الحنفى رضى الله عنه يقول ان الشيخ رضى الله عنه أقام فى درجة القطبانية سنة وأربعين سنة وثلاثة اشهر واياما وهو القطب الغوث الفرد الجامع هذه المدة (وكان) رضى الله عنه يقول من الفقراء من يسلك على يد رجل وينقطع على يد غيره لموت الشيخ الاول أو غير ذلك (وكان) شيخ شيخه الشيخ شهاب الدين ابن المليق رحمه الله تعالى يكتب بكل مدة قلم كراسا كاملا فسمع بذلك الناس فتعجبوا من ذلك واستبعدوا وقوعه فامر الشيخ محمد الحنفى رضى الله عنه بعض مريديه ان يكتب بكل مدة كراسين فكتب والناس ينظرون (وكان) أمير كبير يسمى ططر عند الملك المؤيد كلما يجئ ليزور الشيخ يقوم فيخلع ثيابه ويملا الفسقية للناس بنفسه ويعود فيلبس ثيابه وتخفيفه ولما تسلطن بعد الملك أحمد بن المؤيد كان ينزل لزيارة الشيخ كل يومين أو ثلاثة لا يستطيع ان يتخلف عنه فيقول له الشيخ انك صرت سلطانا فالزم القلعة فيقول

جاءت الانبياء قبلك فيه ❊ والذى قبل مثله لايجاء
فبدت شمس آية فيك حتى ❊ سترت تحت نورها الاضواء
فعليك الصلاة ترضيك عنا ❊ وعليك السلام كيف تشاء
وعلى الآل والصحابة مالا ❊ ح صباح وما تلاه مساء

تمت وعدتها سبعة وستون بيتا (ومن القصائد) ما مدحه بها بعض المحبين على قافية الهمزة أيضا (قال)

ياحسيبا لاذت به الضعفاء ❊ ونسيبا آباؤه كرماء
يا أبا القوم واللثامين يامن ❊ صحبه الكل فتية صلحاء
ياملاذ الورى وكنز غناهم ❊ ياشريفا تسمو به الشرفاء
يامحط الرجال ياقطب غوث ❊ ياجوادا فى حيه الاعطاء
يامرد الرجال فى كل كرب ❊ ياحليما من شانه الاغضاء
ياوجيه العصور من غير شك ❊ أنت للأولياء منك ولاء
أنت لاشك عيسوى زمان ❊ أنت للواردين منك غناء
أنت أحضرت فى القيود أسيرا ❊ مسه الضيم والبلا والعناء
أنت سميت أحمدا بدويا ❊ وشهابا ترمى بك الاعداء
أنت حقا أثمرت نحو سقاء ❊ وبه حية فقد السقاء
أنت أحييت ميتا بعد ان قد ❊ فتك الدود لحمه والبلاء
أنت أبدلت حنطة بشعير ❊ لركين فزالت الاسواء
أنت غيبت فى الثرى بنت برى ❊ ثم سامحت اذ أتى الشفعاء
أنت لابن اللبان أعطيت دينا ❊ بعد سلب تشفع الاولياء
أنت اذ أنكر ابن دقيق العيد هددته فزال الغطاء
أنت تبدى لنا علامات غيظ ❊ فيدور الهلال حيث تشاء
أنت تغتاظ يظهر الدود حيا ❊ فى طعام للناس فيه شفاء
أنت أنزلت ظبية لغريب ❊ حيث ضاعت رضاع منه الرجاء
أنت نجيت من تخشب ظلما ❊ واحتمى فيك اذ علاه البكاء
أنت أخرجت من قرار بحار ❊ خاتما للوقاد أخفاه ماء
أنت بالباب قد ألنت حديدا ❊ لذراع له الحديد وقاء
أنت نجيت بالمغارة شخصا ❊ تركته الحجاج والاقرباء
أنت فى الحال قد أتيت اليه ❊ وبراحاتك القرى والماء
أنت فى المولد الغلى تنادى ❊ فتجىء الاموات والاحياء
أنت قلبت بالاساءة قوما ❊ أنكروا ثم أعرضوا وأساؤا
أنت أدبت منكرا ببلاء ❊ عجزت عن دوائه الحكماء
أنت أرميت كف جندى طنتا ❊ اذ رمتنا بنارها الأعداء

لاأستطيع (وكان) يقول للشيخ لا تقطع شفاعتك عنا ولو كان كل يوم ألف شفاعة قبلناها (ولما عزل شيخ الاسلام) ابن حجر أرسل الشيخ جاريته بركة الى السلطان طوطر وقال لها قولى له رد الشيخ شهاب الدين الى ولايته فطلعت اليه بركة وقالت له ذلك فكتب لها فى الحال مرسوما بولاية شيخ الاسلام ابن حجر وأرسل له خلعة وكان ابن حجر رحمه الله تعالى لاينسى ذلك للشيخ وطلع الشيخ رضى الله عنه مرة للسلطان طوطر يعوده من مرض فتسامع الناس ان الشيخ رضى الله عنه طلع للسلطان فترادف عليه أصحاب الحوائج فامر السلطان أن لاترد ذلك اليوم قضية وسأل الشيخ أن يعلم للناس على قضاياهم فعلم على خمسة وثلاثين قضية فلما أراد الشيخ النزول أخرج السلطان له فرسا بسرج مفرق وكنبوشا وأمر بالقبة والطير ان يكونوا على رأس الشيخ وأمر الامراء ان يركبوا معه الى الزاوية ففعلوا ذلك وكانت القبة والطير مع أمير كبير يقال له برسباى الدقاق ثم تولى بعد ذلك المملكة فكان هو الملك الاشرف برسباى وكان يراعى خاطر الشيخ ويخاف منه مدة مملكته الى ان توفى رحمه

أنت فى الكون حاكم وخصيم * لعدو بعدو علاه الشقاء
أنت أظهرت للغاربة المآ * ل وعن سارقيه زال الغطاء
أنت كم قد قتلت طاغ وباغ * أنت كم قد قبلت داع يساء
أنت للصالحين منك غناء * أنت للفاسدين منك عناء
أنت للحضرة الشريفة باب * ولكل الحاجات منك قضاء
أنت فيها مقدم وعلى ذا * أجمع العالمون والحكماء
أنت والله للرجال امام * بحمى مكة ونعم الحماء
أنت أصل وكل قطب كبير * فرع ذا الاصل حبذا الانتماء
أنت تعطى الزوار خير عطاء * من ضريح به التقى والغناء
أنت خلفت سيدى عبد العا * ل فى رجال لكم عليهم ولاء
أنت بالله حزت خير مقام * فيه علم بكثرة ووفاء
فيه يعطى النزيل عزا وجاها * حبذا مطلب به النعماء
يا له من حمى رفيع جليل * فيه روح ورحمة ومناء
وانبساط وبهجة وفخار * ونعيم وراحة ورضاء
وعطاء ونصرة وأمان * وسرور وفرحة وهناء
وامتداح بخفة ودخول * طاب منه السماع والاصغاء
يا طبيب القلوب غوثا وأمنا * من سقام ضرت وأنت الشفاء
واكس مدحى ثوب القبول وحله * بعقود الاقبال أنت الرجاء
وامنحى فانظر ومنشد نظمى * وكذا السامعون والقراء
بأجل الأنام طه المرجى * من بعلياه سادت الشرفاء
أحمد المصطفى أجل نبى * ورسول لاذت به الانبياء
وله الحوض والشفاعة فضلا * فى جميع الانام ثم اللواء
فعليه من الاله صلاة * وسلام يفوح منه الشذاء
وعلى الآل والصحابة جمعا * ما توالى الصباح ثم المساء

(ومن القصائد) ما نسب الى الاستاذ رضى الله تعالى عنه وأرضاه ونفعنا به آمين

طاب وقتى بالرتبة العلياء * فى الاراضى والجو ثم السماء
ودعتنى الاملاك من كل قطر * وأتونى تبركوا بدعائى
أنا من قيل قبل قبل وجودى * كنت غوثا فى نقطة الآباء
دق طبلى لما ولدت بسعدى * خضعت لى منابر الاولياء
أنا بحر بلا قرار وبر * شرب العارفون من بعض مائى
سائر الارض كلها تحت حكمى * وهى عندى كخردل فى فلاء
واذا بان فى الولاية غوث * فهو من تحت قبضتى وولائى
أنا سلطان كل قطب كبير * وطبولى تدق فوق السماء

الله تعالى (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول والله لقد مرت بنا القطبية ونحن شباب فلم نلتفت اليها دون الله عز وجل (وكان يقول) القطب اذا انقطب يحمل هموم أهل الدنيا كلها كالسلطان الاعظم بل أعظم (وكان) يتطور فى بعض الاوقات حتى يملأ الخلوة بجميع أركانها ثم يصغر قليلا قليلا حتى يعود الى حالته المعهودة ولما علم الناس بذلك سدوا الطاق التى كانت تشرف على الخلوة رضى الله عنه وكان اذا اغتاظ من شخص يمزق كل ممزق ولو كان مستندا لاكبر الاولياء لا يقدران يدفع عنه شيأ من البلاء النازل به كما وقع لابن التمار وغيره فانه أغلظ على الشيخ فى شفاعة وكان مستندا الشيخ اسمه البسطامى من أكابر الاولياء ولعله المدفون بالمنيل قريبا من الروضة والمقياس والخدامون بضريحه يسمونه أبا يزيد البسطامى غلطا منهم فقال سيدى محمد الحنفى رضى الله عنه مزقنا ابن التمار كل ممزق ولو كان معه ألف بسطامى ثم أرسل السلطان فهدم دار ابن التمار وهى خراب الى الآن (وكان) رضى الله

أنا أدعى بأحمد وشهاب * قد حبانى ربى بكل عطاء
بالسطوحى وبالملثم أدعى * بدويا كالسادة الآباء
مولدى الغرب والحجاز بلادى * ورياضى ومكة مربانى
لى مقام بأرض طنت شريف * فيه حكمى وسطوتى ورضائى
عامر عامر بتقوى الله * باسط الأرض رافع للسماء
مستمد من أشرف الرسل طه * أوجه الرسل أوجه الشفعاء
فعليه صلى وسلم ربى * أبدا دائما بغير انقضاء
وعلى الآل والصحابة جمعا * وعلى التابعين أهل الولاء

(ومما نسب أيضا) للأستاذ رضى الله تعالى عنه على قافية الباء الموحدة قوله

قد علا مجدى وعزت رتبى * بانتسابى للنبى العربى
هو جدى واليه نسبى * ينتهى فانظر لهذا النسب
وسقانى خالقى من شربة * سلكتنى لطريق الادب
عشت ولهان بشطحى غارقا * نعم هذا الحال من مجذب
بدوى العزم اسمى أحمد * ضارب الأعداء بالمقتضب
كم أسيرا ذى خلصته * من ديار الحرب ثم العطب
كم ذليل فى البرايا عزبى * وترقى عاليات الرتب
كل هذا كان لى من خالقى * بانتسابى للنبى العربى
فعليه الله صلى أبدا * ماقرا ذو فطنة فى الكتب
وعلى آل وأصحاب كذا * تابعوهم فى طريق الأدب
وعليهم سلم الله عبا * شاء ماسالت مياه السحب

(ومن القصائد) ماقاله بعض المحبين من قافية الباء الموحدة أيضا وهو قوله

زال العنا وتجمعت كل الحبائب * فى حضرة البدوى فراج النوائب
قطب الوجود وصاحب العزم الذى * لعلوه وجلاله سعت الركائب
وبه القرى لذوى القرى ولمن قرا * وبه الحماية والمنافع والمشارب
كم قد رأينا من كرامات له * من حصرها عجز الحسوب وكل كاتب
منها اختطاف للأسير من العدا * وحيات أموات بها شهدت كتائب
وكذا اضطراب للهلال بقبة * وحياة دود فى الطعام من العجائب
وتوله التابوت أعجب مايرى * وبذاك يأتى للعدا شؤم النوائب
وسقوط قنديل من الاعلى الى * أدنى ولا يطفى وفيه الضوء غالب
وأمور شتى لا أطيق أعدها * طول الحياة ولو أتيت بألف حاسب
ياقطب دائرة الوجود بأسره * مدحكم من قال للفضل طالب
عودتمونا الفضل عودوا واعطفوا * كرما فانتم دائما أهل المواهب
ثم الصلاة مع السلام على الذى * قد شاهد المولى وصار له يخاطب

والآل

عنه بتوضأ وما فورد عليه وارد فأخذ فردة قبقابه فرمى بها وهو داخل الخلوة فذهبت فى الهواء وليس فى الخلوة طاق تخرج منها وقال لخادمه خذ هذه الفردة عندك حتى تأتيها أختها فبعد زمان جاء بها رجل من الشام مع هدية وقال جزاك الله عنى خيرا ان اللص لما جلس على صدرى ليذبحنى قلت فى نفسى ياسيدى محمد يا حنفى فجاءته فى صدره فانقلب مغمى عليه ونجانى الله عز وجل ببركتك (وكانت) أم سيدى محمود زوجة الشيخ رضى الله عنه تقول اهدت لنا امرأة اترجة صفراء فوضعناها عندنا فى طبق فانقطع الجان الذين كانوا يقرؤن على الشيخ فلما أكلناها جاؤا فقال لهم سيدى ماقطعكم عن المجئ الينا فقالوا لانقدر على رائحة الاترج ولا نقدر ان ندخل بيتا هو فيه فكان سيدى محمد الحنفى رضى الله عنه يأمر من نزل عنده الجان أن يضع فى بيته الاترج ويعمل من حبه سبحا ويحفظها عنده لمن عرض له عارض فى غير أوان الاترج (وكان) الشيخ من شدة شفائه والعيال والضيفان

والآل والأصحاب والاتباع من • خصصوا بأسهم المراتب والمناصب

(ومن القصائد ما مدحه به بعض المحبين وهو قوله)

اذا ما أحاطت بى صنوف المتاعب • وخفت من الخطب الكريه المتاعب
أتيت الى كهف منيع وسيد • قضيت به فى كل أمر مطالبى
هو البدوى الفرد أوجه سيد • له سعت الركبان من كل جانب
مجيب الاسارى صاحب العزم فى الوغى • وفرع رسول الله من آل غالب
له حرم فيه الحمى لمن احتمى • وفيه وقوع المعتدى فى المصائب
به العلم والقرآن والذكر دائما • ويعلم ذا أهل القرى والسباسب
هو البحر حدث عن نداه وبأسه • ولا حرج فالبحر جم العجائب
هو المطلب الاعلى وكنز وروضة • ومنهاجه سهل على كل طالب
أدام اله العرش ظل جنابه • وبلغه أسنى العلى والمراتب
ولا زال هذا الدهر منه مقابلا • بذلة مغلوب لعزة غالب
ومداحه تهدى وتسال فضله • ليقبل منهم كل نوع مناسب
وبعد فصلى الله ربى مسلما • على المصطفى من آل فهر وغالب
وآل وأصحاب كرام أعزة • وأتباعهم ما هب ريح الجنائب

(ومن القصائد ما مدحه به بعض المحبين فقال)

أحسن من نغمة خود كعوب • وصوت عود من فتاة عروب
وكل ما فى البحر من جوهر • يطفو الى المحتاج بعد الرسوب
وكل ما فى الكون من أطيب • وطعن أعداء بخطى الكعوب
أحسن من ذلك ومن ذا وذا • وانفس فى طى علم الغيوب
مدح أبى فراج غوث الورى • السيد المسؤل عند الكروب
أبى اللثامين الشريف الذى • يفرج الازمات وقت الحروب
ويخطف الاسرى ولا يختشى • كيد الاعادى وهو فيهم عطوب
ويقطع الارض كبرق ولا • يحتاج مركوبا لارض مجوب
له مقام شغل سكانه • عبادة وقت الضحى والغروب
يا ربنا انفعنا بامداده • فى كل حال فيه تسطو الخطوب
ثم صلاة مع سلام على • رسول علام جميع الغيوب
والآل والأصحاب عد الثرى • وعد نبت الارض ثم الحبوب

(ومما نسب الى الأستاذ الأعظم رضى الله تعالى عنه على قافية التاء)

دعنى لقد ملك الغرام أعنتى • لكننى خضت البحار بهمتى
أصبحت فى حاناتهم متجردا • بين الصفا أسقى وبين المروة
نشوان ما بين الدنان مهرولا • الحب يسقينى ودنى كعبتى
لم يشرب العشاق من بحر الهوى • الا بقية نقطة من طينتى

اذا لم يجد شيأ ينفقه يقترض من أصحابه ثم يوفيهم اذا فتح الله تعالى عليه بشئ فاجتمع عليه ستون ألفا ففشى ذلك على الشيخ فدعا مولاه ان يرزقه وفاء ذلك من حيث لا يحتسب وتوسل الى الله بسيدى أبى الحسن الشاذلى وقراءة الفواتح لأشياخه هو والفقراء أهل زاويته فدخل عليه رجل بكيس عظيم وقال من له على الشيخ دين فليحضر فوفى عن الشيخ رضى الله عنه جميع ما كان عليه ولم يعرف ذلك الرجل أحد من الحاضرين فقالوا للشيخ عنه فقال هذا صيرفى القدرة أرسله الله تعالى يوفى عنا ديننا (ومرضت) السيدة زوجته فاشرفت على الموت فكانت تقول يا سيدى أحمد يا بدوى خاطرك معى فرأت سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه فى المنام وهو ضارب لثامين وعليه جبة واسعة الاكمام عريض الصدر أحمر الوجه والعينين وقال لها كم تنادى وتستغيثى أنت لا تعلمين انك فى حماية رجل من الكبار والمتمكنين ونحن لا نجيب من دعانا وهو فى موضع أحد من الرجال قولى يا سيدى محمد يا حنفى

سكروا بها فتهتكوا وتصنعوا * وأنا طويت الحب تحت طويتى
فقرأت من توراة موسى تسعة * تليت على موسى لهالم يثبت
وقرأت من انجيل عيسى عشرة * تليت على عيسى فزادت رفعتى
وقرأت من بهج الغرام مسائلا * وأتيت فيها من شواهد فطنتى
وقرأته وفهمته وشرحته * وجعلت فيه من شواهد حكمتى
وبدايتى فى ذاك كتمان الهوى * من بعد ما أفنى الغرام بقيتى
أنا بلبل الافراح صاحب أنسها * كم بلبلت فى حانها من فتيتى
أنا صاحب الناموس سلطان الهوى * أنا فارس الانجاد حامى مكة
أنا أحمد البدوى غوث لا خفا * أنا كل شبان البلاد رعيتى
ثم الصلاة على النبى وآله * والصحب ثم التابعين وعترة
وكذا السلام مضاعفا عدا الحصى * والرمل ماسارا الحجيج لطيبة
(ومن القصائد ما مدحه بها بعض المحبين) على قافية التاء أيضا فقال
وكم للملثم من خوارق عادة * بدت وكرامات عن الحصر جلت
فمنها اختطاف للاسير من العدا * ولو كان فى جوف البحار العميقة
ومنها حياة الدود حال تغيظ * له حين طبخ للطعام بحيلة
واسقاط قنديل الى الارض وهو فى * منار له لم يطف فى حال سقطة
ووقاده قد ضاع خاتمه الذى * باصبعه فى البحر من غير ريبة
فعاد له فى جوف حوت شراه اذ * دعا بانكسار واضطرار وذلة
كما أن من بعد أتاه مؤمل * أضل متاعا وهو فى جوف ظبية
ينادى يناديه الا يا ملثم * متاعى ومالى ضاع فاسمع لشكوتى
فتم منه القول الا وظبية المتاع من السقف المزخرف حطت
على الناس فازداد الغريب سعادة * وعاد قرير العين فى خير نعمة
ومن خشبوه للضياع بمولد * بكى بافتقار عند ذاك وخشية
ونادى أبا فراج أدرك فاننى * ظلمت وربى عالم بالسريرة
تفككت الاخشاب لما استغاثه * وفى بابه دامت لآخر مدة
وأعجب من هذى الكرامات كلها * مقام له حاو لكل مزية
فقيه القرى للضيف والباس للعدا * وفيه حمايات بدت للعشيرة
وفيه اناس قاطنون وشغلهم * مدارسة القرآن فى كل لحظة
لهم مدد الاكرام دوما مواصلا * بهم تضرب الامثال فى كل بلدة
وفيه أهيل العلم بالعلم قد كسوا * ملابس نور من ضياء الشريعة
وفيه اجتماع الضد مع ضده معا * كما هو فى أيام عيسى بصحة
فمن ذا علمنا بالملثم أنه * على القدم العيسى سار بهمة
الى طندتا قد جاء من خير بقعة * فربى بها أقطاب غوث ورحمة

يعافك الله تعالى فقالت ذلك فاصبحت كان لم يكن بها مرض (وكان) الشيخ طلحة رضى الله عنه المدفون بالمنشية الكبرى يقول قال لى سيدى محمد الحنفى يا طلحة خرج من زاويتى هذه أربعمائة ولى (وفى رواية) ثلثمائة وستون على قدمى كلهم داعون الى الله سبحانه وتعالى وأصحابنا بالمغرب كثير وبالروم والشام أكثر وأصحابنا باليمن وسكان البرارى والكهوف والمغارات (قال) الشيخ طلحة رضى الله عنه وكان ذلك آخر اجتماعى بالشيخ رضى الله تعالى عنه (وكان) رضى الله تعالى عنه يلقن الخائف من ظالم ويقول اذا دخلت عليه فقل بسم الله الخالق الأكبر حرز لكل خائف لا طاقة لمخلوق مع الله عز وجل فيرجع اليه المظلوم وعليه الخلعة (ومن كراماته) رضى الله تعالى عنه ان امرأة من نساء الأمراء أنكرت عليه ما يقدمه للفقراء من الطعام القليل فى الصحون الرملية فقالت قلة هذا الطعام ولا هو ثم ذهبت وجملت طعاما كثيرا فيه فراخ واوز

وأرفعهم فى القدر والجاه والسنا * خليفته الداعى لخير طريقة
هو ابن عبد العال فارس أرضنا * ومذهب عنا كيد أهل المكيدة
ويخرج من تابوته النار للعدا * فتحرقهم فى حال غيظ وشدة
كما قيد العصفور من سوء فعله * بشبا كه ردعا لاهل الخديعة
ليحذر منهم من يريد أذية * لاتباعه أهل النفوس العزيزة
أولى البر والاحسان والزهد والتقى * لهم فى ذرى العلياء أرفع رتبة
رضوا بابى الفرحات مالك رقهم * فصيرهم فى الكون من خير دولة
فطوبى لهم فازوا به وهو ذخرهم * اذا اشتدت الغارات فى كل وجهة
لزواره تدنوا السعادة والعطا * وتغشاهم الأنوار من كل جهة
اذا رمت أن تحظى بخدمة مدحه * ليضرب لى معهم بسهم عطية
وردت حماه لائذا ومناديا * بذل وكسر وافتقار وخشية
الا ياكريم الاصل ياخير مرتجى * لكشف البلايا والامور المهمة
عبيدك قد أهدا النزر امن الثنا * وجدك شيماه قبول الهدية
عليه صلاة الله ثم سلامه * وآل وأصحاب وألف تحية

(ومما نسب الى الأستاذ رضى الله تعالى عنه قوله)

شربت بكاس الأنس من طيب خمرة * فلذلى المشروب فى خير خلوة
فقربنى الساقى لديه وقال لى * تلذذ بهذا الكاس وادن لحضرتى
دنوت بذاتى ثم جئت لحانها * وشاهدت أمرا تاه فكرى وفكرتى
وباسطنى عمدا فطاب خطابه * فياطيبها من حضرة صمدية
فغيبنى عنى فصرت بلا أنا * دهشت بمرآه ووجدت وحدتى
فتوجنى تاجا من العز والبها * ومن خلع التشريف البست خلعتى
ومن فوقها طراز الوفاء بنوره * مكللة من فيض رب البرية
أنا قطب أقطاب الوجود باسره * وكل ملوك العالمين رعيتى
أنا أحمد البدوى قطب بلا خفا * على سائر الأقطاب صحت ولايتى
وبعد فصلى ثم سلم ربنا * على المصطفى والآل والصحب سادتى

(ومن القصائد ما مدحه بها بعض المحبين وهو قوله)

اذا الدهر قد واساك يوما بريبة * وأصبحت منها فى عناء وشدة
ووالاك خطب لا يسوغ انكشافه * وحلت بك الافات من كل وجهة
وصارت صروف الدهر تبدى عواصفا * باعصار نار فيه أحلاك ظلمة
وقد ضاق منك الذرع وانقطع الرجا * وآيست من اجلاء تلك الغمومة
فبادر وسر واسعى الى نحو طندتا * بصدق واخلاص واصراف همة
تجدها اذا تلقاك تبدى تبسما * وقدمها اشراق نور الكرامة
وأضحت بثوب العز تبدى تفاخرا * على سائر البلدان فى حسن بهجة

وحملته مع اتباعها الى الزاوية فقال سيدى محمد الحنفى رضى الله عنه لسيدى يوسف القطورى رحمه الله تعالى كل طعامها كله وحدك فاكل طعامها كله وحده وشكا من الجوع فاخذته فى الحال الى بيتها وقدمواله نحو ذلك الطعام وأكثر وهو يشكو الجوع فقال لها الشيخ تادبى فان البركة فى طعام الفقراء لا فى أوانيهم فاستغفرت وتابت (وكان) رضى الله عنه اذا تذكر أحدا من أصحابه الغائبين عن السماط ياكل الشيخ عنهم لقمة أو لقمتين فتنزل فى بطونهم فى أى مكان كانوا ثم يجيئون ويعترفون بذلك وهذه الكرامة لم تسبق لغيره رضى الله تعالى عنه (وحضره) الشيخ جلال الدين البلقينى رضى الله عنه يوما فى الميعاد فسمع تفسير الشيخ رضى الله عنه للقرآن فقال والله لقد طالعت أربعين تفسيرا للقرآن ما رأيت فيها شيأ من هذه الفوائد التى ذكرها سيدى الشيخ محمد وكذلك كان يحضر شيخ الاسلام البلقينى وشيخ الاسلام العينى الحنفى وشيخ الاسلام البساطى المالكى وغيرهم وقبله

وقدشرفت قدراومجداورفعة * بامداد قطب الله كنز العناية
همام عظيم الشان خير مهذب * همام له باس شديد الصرامة
فلا تصطلى الابطال نيران حربه * كذا الأسد تخشى منه باسا وسطوة
هو الاسمر الخطاب قد شاع ذكره * وسيف الوغى المشهور ماضى العزيمة
هو الوابل الهطال عم انتفاعه * على الكون أحيا كل أرض جديدة
هو الحوض للوراد شربا ومنهلا * فمن أمه قد نال كل السعادة
هو البحر ذو الامداد والفيض والندى * عزيز الجدى مبداه عين الشريعة
هو الجوهر المكنون فى معدن الرضا * باسراره جلت شموس الحقيقة
هو الكعبة الغراء اذ بالتياذه * تحط الخطايا عن أناس وجنة
هو الملجا المنجى لمن جاء قاصدا * هو الملجا المرجوا لكل ملمة
هو العروة الوثقى الى خير مرسل * وباب اتصال وهو خير الوسيلة
هو المرتضى نجل الحسين وسبطه * فانعم به نجلا لسعيد الابوة
هو السيد القطب الملثم أحمد * يكنى أبا الفتيان بحر الفتوة
له همة عليا اذا ماذكرته * يناجيك عن قرب بتفريج أزمة
له سطوة تعمى وتصمى أعاديا * وتحمى أسارى من لئام بغيبة
له سود دسام أكيد مؤيد * كذا نسبة سادت على كل نسبة
له واهب الأسرار أوهب عفة * بها قد سمى فحل الرجال الزكية
له مدد يمو ويعلوا افتخاره * الى منتهى الازمان سقا بصحة
له روضة عم المريدين فضلها * باينناع ارشاد وانباء حكمة
له مولد ليست تضاهى صفاته * به مورد عذب مرقى العذوبة
له عالم الاحياء يسعى انحوه * ويأتونه الأموات من كل بقعة
له جملة الأقطاب تأتى باسرها * رجالا وركبانا باشهاد حضرة
له ينصب الكرسى من شاهد العلا * ويقضى بامر الله بين الخليقة
ومازال للاسعاد يرقى مراقيا * بما خصه الرحمن دنيا وآخرة
اذا أمه المكروب زالت كروبه * وتهدى له الافراح طيب المسرة
ويعتد امدادا عظيما مباركا * ويحظى باقبال المنى والسعادة
فياأيها الملهوف لازم جنابه * ولذ بالحمى والبس ثياب المذلة
وقبل ثرى الاعتاب وابد أتحية * بتحسين ألفاظ واتقان فطنة
وكن خاشعا قلبا وكن فى رحابه * أدوبا خضوعا ذا حياء وخشية
وذرها ملات الدمع تبدو سواجما * على صفحة الخدين تجرى بعبرة
وقل ياعظيم الجاه ياعمدة الرجا * أيا شيخ كل العرب وابن النبوة
أتيتك ملهوفا وقلبى مسوله * أجرنى أبا العباس من نار محنتى
اغثنى وادركنى فانى من اللظى * حريق غريق السر فى بحر لوعتى

الشيخ سراج الدين البلقينى رحمه الله بين عينيه وقال له انت تعيش زمانا طويلا لان الله تعالى يقول واما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض وجاءه رجل فقال ياسيدى أنا ذو عيال فقير الحال فعلمنى الكيمياء فقال الشيخ رضى الله عنه أقم عندنا سنة كاملة بشرط انك كلما أحدثت توضات وصليت ركعتين فاقام على ذلك فلما بقى من المدة يوم جاء الى الشيخ فقال له غدا تقضى حاجتك فلما جاءه قال له قم فاملأ من البئر ماء للوضوء فملأ دلوا من البئر فاذا هو ملآن ذهبا فقال ياسيدى مابقى فى الآن شعرة واحدة تشتهيه فقال له الشيخ صبه فى مكانه واذهب الى بلدك فانك قد صرت كالك كيمياء فرجع الى بلده ودعا الناس الى الله سبحانه وتعالى وحصل به نفع كبير (قال) الشيخ شمس الدين ابن كتيلة رضى الله عنه وكان سيدى محمد الحنفى رضى الله عنه اذا صلى يصلى عن يمينه دائما أربعة روحانية وأربعة جسمانية لايراهم الا سيدى محمد وخواص أصحابه (وكان) سكان بحر النيل يطلعون الى زيارته وهو فى داره بالروضة

وزادت

وزادت مهماتى وقل تجلدى * وقد تهت فى بيداء فكرى وحيرتى
تعدى على الدهر بغيا بحيفه * وعدوا فبادانى بكل كريهة
رمانى بسيف الغدر والبغى والردى * وقوى وناقى حين كانت مطيتى
وجرعنى بالرغم كاسا علقما * وكدر طيب العيش بعد الصفاوة
فقضيت عمرى فى عناء وساءنى * خطوب بها قل احتيالى وحيلتى
فوالانى الشيطان والنفس والهوى * وقد عمت البلوى بدنيا دنية
أضلوا هدى لى وبى قد تلاعبوا * وأصبحت ماسور البلا والبلية
وقابى بآثامى مهان مصفد * وفى ظلمة الاغيار كفت سريرتى
وقد صرت حيرانا على الوجه هائما * عميا فلا أدرى سبيل الهداية
وضاق خناقى ثم ضاقت مذاهبى * ففرج أبا افراج كربى وضيقتى
ومن غير مامور لعليا جنابكم * تكرم وجد واسمح بامناح لمحة
عسى القلب أن يصفو عن الرين والصدا * ويحيا نشاط النفس بعد الامانة
ويحسن اخلاصى وتغنى شوائبى * ويوقد مصباحى وتفقد ظلمتى
وينفك غيم الباس والضر والعنا * وتذهب أحزانى وتاتى مسرتى
لك الفضل مشهورا وسرك واضح * وحظك موفور لاهل المكانة
بهذا أبا الفرحات جئتك قاصدا * وأملت من جدواك أمداد نفحة
والقيت أحمالى بباب الرجا فلا * تردن صفر اليدين بخيبة
فبالله صل مماوصادا وطاءها * وفاء ويا منك وصل الكرامة
ومن فيض بحر الفضل أنعم بزورة * لدى الموت كى أحظى بنيل السعادة
فانى بحسن الظن أرجو نوالكم * فربما تحقق باليقين مظنتى
وثبت رجائى فيك ياسبط من أتى * بشيرا لكل العالمين برحمة
شفيع الورى من خص بالحوض واللوا * محمد المختار خير البرية
عليه صلاة الله ثم سلامه * مدى الدهر ماهب النسيم بدوحة
كذا الآل والاصحاب ماقال قائل * اذا الدهر قد واساك يوما بريبة

(ومن القصائد ما مدحه بها بعض المحبين من قافية الثاء المثلثة وهو قوله)

الى طند تاز وار أحمد قد حثوا * ركائبهم شوقا فيا حبذا الحث
وحطوا رحالا للرجا فى ظلاله * وشكوا همهم فى باب حضرته بثوا
وحلوا مقام العز والجاه والسنا * وطاب لهم فيه التردد والمكث
فاذهب عنهم كل ضيم وشدة * بحر زمنيع فيه قد حفظ الحرث
هنيا لقوم فى المقام تجمعوا * لعلم شريف فيه قد حسن البحث
وقوم على القرآن والذكر داوموا * ومن شيخهم فى ذا الذى لهم ارث
وقوم به لاذوا فطابت حياتهم * وما كان ياتيهم سمين ولا غث
وقوم به باعوا النفوس وجاهدوا * فاقوالهم جدت وملبوسهم رث

والحاضرون ينظرون (قالت) ابنته السيدة أم المحاسن رضى الله عنها وزاره مرة رجال عليهم الطيالسة والثياب النظيفة وصلوا معه صلاة المغرب ثم نزلوا فى البحر بثيابهم فقلت ياسيدى ما ابتل ثيابهم من الماء فتبسم رضى الله عنه وقال هؤلاء مسكنهم فى البحر (واهدى) له سلطان تونس الخضراء مشطا لتسريح اللحية اذا أفرده صار كرسيا لمصحف فاهداه الشيخ رضى الله عنه الى الملك الأشرف برسباى ففرح به وأعجبه (واهدى) له ملك الهند ثوبا بعلبكيا فى قصبة وشاشا فى جوزة هند (وكان) رضى الله عنه لا يشترى قط ملبوسا انما هى هدايا من المحبين (وكان) اذا كتم عنه أحد من أصحابه شيأ من ماله يذهب ذلك المال الذى كتمه كله ولا يبقى معه الا الذى يعرف به انتهى مختصرا من الطبقات الكبرى للعارف الشعرانى رضى الله عنه (وقال) سيدى محمد الحنفى رضى الله عنه فى مرض موته من كانت له حاجة فليأت الى قبرى ويطلب حاجته اقضها له فانه ما بينى وبينكم غير ذراع من تراب وكل رجل يحجبه

فوالله مافى الأولياء كمثله * وهذا يمين ليس يطرقه حنث
فكم فك ماسوراً أتاه بذلة * بأيدى لئام فى طباعهم خبث
وكم من كرامات على أهل حيه * بكل صباح أو عشاء فيه تنبث
فيا فكر لا تلهو بمدح لشادن * ولا غادة من بعض عاداتهم الطمث
وفى البدوى الهاشمى فقل عسى * لفوزك فى الدارين أن يحصل النفث
لأن أبا فراج فرع نبينا * وشافعنا والرسل من شدة تجثوا
عليه صلاة الله ثم سلامه * وآل لهم من فيض افضاله ارث
وأصحابه والتابعين وتابع * مدى الدهر ما زاره عليهم حثوا

(ومن القصائد ما مدحه بها بعض المحبين على قافية الجيم فقال)

يا من رماه الدهر بالازعاج * نادى بعزم يا أبا فراج
فهو الامان من الحوادث ان أتت * وهو الملاذ لنا وعون الراجى
وهو المراد اذا الخطوب تراكمت * وهو المجيب لدعوة المحتاج
وهو المثقف والمهند والذى * ان قامت الهيجا فذاك الناجى
وهو الذى من سار فى منهاجه * لم يلق فى الدنيا له من هاجى
وهو السراج ومذ اضاء لنا فلا * نحتاج فى أوطاننا لسراج
وهو المجيب لكل ماسور دعا * فى دار كفار ذوى ازعاج
وهو الذى ان جاءه ذو أزمة * من الاله عليه بالافراج
وهو الطبيب له ومرهم طبه * يبرى ضعيف الحال دون علاج
ولقد دخلت الى حماه بعلتى * وقد استعذت به من الاحراج
فعليه صلى ذو الجلال مسلما * عد الحصى والرمل والامواج
وعلى جميع الآل والأصحاب من * قد حاز ما حازوا أبو فراج

(ومن القصائد ما مدحه بها بعض المحبين من قافية الحاء المهملة فقال)

ان قطب الزمان بحر السماح * بدوى الوجود كنز الفلاح
قد توالت له كرامات حق * ورواها أناس أهل الصلاح
من كراماته اختطاف أسير * من بلاد الكفار مثل الرياح
وحياة للدود والنار تحمى * فى طعام به شفا الارواح
والهلال العظيم دار جهارا * ورآه أهل الربا والبطاح
ولتابوته النقرقع يعزى * فوق رعد يسوق مزن السحاح
والذى خشبوه قال أجرنى * فاتته الأفراح بعد النواح
وباذن الاله أحيا بعيرا * لفقير من بعض أهل النواحى
وببحر قد ضاع خاتم شخص * وهو فى مركب مع الملاح
فدعاه فجاء فى بطن حوت * قد شراه من طالب الارباح
هذه سهلة عليه وأما * ما حواه من نعمة الفتاح

عن أصحابه ذراع من تراب فلبس برجل (توفى) رضى الله عنه سنة سبع وأربعين وثمانمائة من الهجرة انتهى (وساذكر للتبرك) سيدى عبد الوهاب ابن المرحوم الشيخ أحمد الشعرانى رضى الله عنه (قال) الامام المناوى رحمه الله تعالى فى طبقاته هو الامام العامل والهمام الكامل انسان عين ذوى الفضائل وعين انسان الواصلين من ذوى الفضائل العابد الزاهد الفقيه المحدث الصوفى المربى المسلك وهو من ذرية الامام محمد ابن الحنفية وجده الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه وعن نسله أجمعين وقد ختمنا مناقب جده به ولد ببلده ونشأ بها ومات المرحوم أبوه وهو طفل وتربى يتيما ومع ذلك ببركة جده رضى الله عنه ظهرت فيه علامات النجابة ومخايل الولاية فحفظ القرآن وأبا شجاع والآجرومية وهو ابن نحو سبع أو ثمان سنين ثم انتقل من الريف الى مصر أم الفتوح فى غرة سنة احدى عشرة وتسعمائة وعمره نحو اثنى عشرة سنة فقطن بجامع الشيخ الغمرى رحمه الله تعالى

ليس يحصى عداوحداعتن * فيه حارت أكابر الشراح
كيف لا وهو ينتمى لنبى * ذى نوال على الورى سباح
فعليه صلى وسلم ربى * وعلى آله اسود الكفاح
وعلى صحبه الكرام جميعا * وعلى التابعين أهل الصلاح

(ومدحه بعض المحبين على قافية الخاء المعجمة فقال)

غرام أبى الفتيان فى القلب راسخ * فغير مديح القطب ما أنا ناسخ
ففى مدحه نفع عظيم لمادح * ومستمع للقول بالحب شارخ
فكم من كرامات له قد تتابعت * رواها بحق للأنام المشايخ
فمن بعضها ماصح فى النقل أنه * لكل أسير فى المهالك صارخ
ومنها امتثال الأرض ماقد قضى به * على بنت برى والمبرز صائغ
ومنها ظهور الدود فى شربه له * اذا اغتاظ من شخص عن الحق سائغ
ومنها اضطراب للهلال بقبة * كما ضربت من فوق غصن شمارخ
ومنها اعتراف المادحين لذاته * بعجز ومن يبغى لحصر فدامغ
وان ذكرت أوصافه مع غيرها * فذاكر وصف الغير اذ ذاك دابغ
وانى وقطب الغوث أحمد فرع من * به نارت الارجاء والكون سالخ
محمد المختار من آل هاشم * ومن قدره فوق العلا متمادخ
عليه صلاة الله عد عوالم * لديها من التسليم قلت نوافخ
وآل وأصحاب كرام أعزة * هواهم بقلبى والمفاصل راسخ

(ومدحه الأستاذ) الأعظم والقطب الأكرم الشمس البكرى رضى الله تعالى عنه بقصيدة على قافية الدال المهملة فقال

قسما بالحمى وتلك المعاهد * والمصلى ورامة والمشاهد
ان لله صفوة عرفوه * وتجلى لهم فما ثم جاحد
أتحفوا من جنابه بعطاء * منه يمتاز كل آت ووافد
وردوا منهلا من الغيب ماشئت فرانا عذبا شريف الموارد
صدوراعنه والصدور بحال * ملأتها جواهر وفرائد
لاح سر الجلال فيهم ومنهم * فتراهم والكل لله ساجد
سيما القطب أحمد القوم هذا البدوى الراقى سماك المعاقد
الكمى العلى مجدا وجدا * ونخارا عنه النجوم قواعد
سل أسيرا أتى به مثل لمح البرق فى قيده ودع من يعاند
أوصل الأربعين لانوم ولا اكل ولا شرب والاله مساعد
نفذت روحه للسموات بل ما * فوقها للرقى أدنى المصاعد
هو من فتية يشترون فى الله فجاهد اذا أردت تشاهد
جئته زائرا وكم جئت لكن * لم أجد مثل هذه فى الفوائد

وجد واجتهد فحفظ عدة متون لان من حاز المتون حاز عموم الفنون بل حفظ الروض الى القضاء على الغائب مثل باقى المتون وذلك من كراماته ولم ير فى ترجمة أحد من العلماء الأعيان انه حفظه ولا بعضه وعرض محفوظاته على علماء عصره ومشايخه فدعواله بالفتوح ثم شرع فى القراءة فاخذ عن الشيخ أمين امام جامع الغمرى شرحى المنهاج وجمع الجوامع للمحلى وحاشيته لابن أبى شريف وشرح الفية العراقى للسخاوى وغير ذلك وسمع عليه الكتب الستة وغيرها وقرأ على الشمس الدواخلى شرح الارشاد والروض وشرح الألفية لابن المصنف وشرح التوضيح والمطول وشرح جمع الجوامع ٣ وشرح الفية العراقى لابن المؤلف وعلى النور المحلى رحمه الله تعالى شرح

وأراها تعود مثلا لهذا * هكذا جاء عن جميل العوائد
يافتى الحى نزلنا واغثنا * واكفنا شر كل باغ وحاسد
يافتى الحى نظرة لضعاف * أنت أدرى بما لهم من مقاصد

(ومدحه الشمس البكرى أيضا فقال)

لله جل جلاله بالحق أشهد * أن الاله حباه للقوم أشهد
وأنالهم رتب السيادة والعلا * لاسيما بدويهم ذو المجد أحمد
سر الحقيقة والشريعة والذى * مصباحه من نور خالقه توقد
ومقاله الكشف الصحيح ومن له * القدس العلى وصاحب التصريف يسند
هذا الكمى فلا يطاق نزاله * يوم الوغى هذا المثقف والمهند
هذا أبو الفتيان تاج رؤسهم * هذا الذى فى النائبات اليوم يقصد
هذا الذى أم الأسير ببابه * لاذت فاسرع فى اجابته مقيد
هذا الذى حقا أشار الى السقا * وقد امتلا لبنا بان ينقد فانقد
ماذاك الا أن فيه محبة * منفوخة نوجت فيا الله أحمد
ولكم كرامات له لو سطرت * نفذت بحار المداد وليس تنفد
هذا له الرايات بيضا وهى من * فرح به حمر فاورق وعسجد

(ويليها من قافية الدال أيضا قول بعض المحبين)

اذا ماشئت أن تحيا وتسعد * عليك بساحة البدوى أحمد
عليك بساحة قد حل فيها * أبو العباس ذو العلم المشيد
هو البحر الذى قد فاض فضلا * هو المدد الذى يرجى ويقصد
عد عينه شرقا وغربا * بعزم قد حكى السيف المهند
أتت أم الأسير اليه تبكى * بدمع فوق خديها مبدد
وقالت يا أبا العباس ابنى * أسير فى يد الكفار يكمد
فذاب القلب من أسفى عليه * وان لم يشف قلبى فهو ينقد
ودلونى عليك عسى بلحظ * يفوز من الضنا جفنى المسهد
تحرك أحمد البدوى جهرا * ومد يمينه فاتى المقيد
وهذا قيده للآن باق * لرائيه على التابوت يشهد
وقد سادت معالمه وشادت * بكل فضيلة فى كل مشهد
أعاد الله من أسرار سولى * عليه رحمة الرحمن سرمد
له فى الخافقين علو شان * علا فوق السماك وكل فرقد
له علم يلوح البرق منه * جهارا يا له علم مورد
وعبد العال صاحبه المفدى * لخدمته وصحبته تجرد
فنال بلحظه أوفى مقام * وصار بكل ناحية ممجد
وكم للأحمدية من مقام * له فى الجو مصباح توقد

جمع الجوامع وحاشيته وشرح المعلقات السبعة والمقاصد وغيرها وعلى النور الجارحى شرح ألفية العراقى والشاطبية وعلى ملا على عدة كتب أدبية من نحو وصرف وغير ذلك وعلى الشيخ القسطلانى غالب شرحه للبخارى وقطعة من المواهب وعلى الأشمونى قطعة من المنهاج والألفية وجمع الجوامع وعلى شيخ الاسلام زكريا الانصارى رضى الله عنه شرح رسالة القشيرى والروض والتحرير وآداب البحث وغيرها ثم على الشهاب الرملى ثلاثة أرباع الروضة (وحبب) اليه الحديث فلزم الاشتغال به ومع ذلك هو صوفى الخبر فقيه المنظر له دراية بأقوال السلف ومذاهب الخلف (ثم أقبل على) الاشتغال بالطريق فجاهد نفسه مدة وقطع العلائق الدنيوية ومكث

لهم فى الفقر احوال حسان * والوية غدت فى الكون تعقد

(ويليها من قول سيدى عبد العزيز الديرينى رضى الله تعالى عنه)

يقولون يا عبد العزيز بن أحمد * بمن فى طريق القوم مادمت تقتدى
فقلت باستاذى وشيخ مشايخى * وشيخ طريق والحقيقة أحمد
ونحن السطوحيون مناورجة * الى أحمد منهاجنا ومحمد

(ويليها من قافية الذال قول بعض المحبين)

سلم الى البدوى القطب ياهذا * ولا تفه بنكير مثل من هاذا
واذكر مناقبه فى أى طائفة * باى قول من الأقوال بذاذا
وما عليك اذا حدثت من حرج * وليس تدعى بما قد قلت ملاذا
وارضى به سندا تأوى لعزته * واجعله بين الورى مولى وأستاذا
فسيدى أحمد بالعزم متصف * عند الكروب اذا ما حادث آذى
وهو الملاذ اذا خطب ألم بنا * لازال لهم والأسواء نباذا
وهو العياذ لمن ضاقت مذاهبه * وهو المعاذ لمن قد جاء أغذاذا
وهو الذى يخطف الاسرى بهمته * ويفرج الضيق عن شخص به لاذا
وهو الذى أطمع الوراد فانبعثوا * وكل شخص أتى يرجوه شحاذا
وهو الذى يتحف الزوار من مدد * له من المصطفى قد صار أخاذا
* محمد المجتبى للنائبات اذا * جاءت له الرسل يوم الحشر لواذا
عليه صلى اله العرش خالقنا * ألفا وألفى سلام عرفه شاذا
والآل والصحب ماقال المحب لهم * سلم الى البدوى القطب ياهذا

(ويليها على قافية الراء قول بعض المحبين)

يامن يريد على الاعداء ينتصر * ويكتفى شرما يأتى به القدر
عليك بالبدوى القطب معتمدا * عند الكروب اذا ما استوقد الشرر
له مقام عظيم فيه يغبطه * كل المحبين والأملاك والبشر
أبو اللثامين روح الكون أعظم من * يجيب سائله حالا فينتصر
فرد الزمان أبو الفرحات منقذنا * من قد أقر له بدو وكذا حضر
بحر الكرامات لا بحر يماثله * من ذلك البحر تطغو للورى درر
ابن النبى رسول الله سيدنا * محمد المصطفى من جده مضر
عليه صلى مع التسليم خالقنا * ماهب ريح نجاء فى اثرها مطر
والآل والصحب والاتباع ماطلعت * شمس النهار ضحى أو شعشع القمر

(ويليها أيضا قول بعض المحبين)

أحباى قد زال العنا والتنافر * ووجه التهانى بيننا هو سافر
وقد وضعت أوزارها الحرب بيننا * وفرسانها قد حط عنها المغافر
وأجناد أرواح بصرف تآلفت * وقد تليت بين التغابن غافر

سنين لا يضطجع على الأرض ابلا ولا نهارا بل اتخذ له حبلا فى سقف خلوته يجعله فى عنقه ليلا حتى لا يسقط وكان يطوى الأيام المتوالية ويديم الصوم ويقتصر على الفطر باوقية من الخبز ويجمع الخرق من الكيمان فيتخذها مرقعة فيستتر بها وكانت عمامته من شراميط الكيمان وقصاصة الجلود واستمر على ذلك حتى قويت روحانيته فصار يطير من صحن جامع الغمرى الى سطحه وكان يفتتح مجالس الذكر عقب العشاء فلا يختمه الا عند الفجر ثم أخذ عن مشايخ الطريق فصحب الشيخ الخواص والمرصفى والشناوى رضوان الله عليهم فسلكهم وكان شيخه سيدى على الخواص دواما يدعو له بالفتوح وان ينفع به الأمة المحمدية الى أن مات وكان فطامه على يده رضى الله

وآى ألم نشرح قرآنا وضدنا * له عبس والنازعات وفاطر
وفوق البساط الأحمدى تجمعت * عصابة قطب بالمعاند ظافر
هو البدوى الفرد أحمدنا الذى * له نسب عال من الرجس طاهر
وعنه كرامات بحق تواترت * لكثرتها قد ضاق عنها الدفاتر
مجيب الاسارى فى القيود ومن له * عيون الى من يرتجيه نواظر
مزيل العنا عنا اذا ما تراكمت * خطوب أثارتها لئام فواجر
محقق ظن المحتمى بجنابه * ومن لانكسار القلب بالنصر جابر
فوالله مالى مسعف ومساعد * سواء ومالى فى الخليقة ناصر
فيابدوى العزم عبد ببابكم * لطائفة المداح جاء يكاثر
وأنت له عند النبى وسيلة * اذا هى ضاقت بالقلوب الحناجر
عسى أن يزال الكرب عنه بفضله * اذا جاءه فى الحشر والقلب حائر
فسيد رسل الله فى الكرب شافع * اذا أمه من ذنبه متواتر
عليه صلاة الله ثم سلامه * يدومان فى مدحيه ما قال شاعر
* وآل وأصحاب كرام وتابع * هداة البرايا والنجوم الزواهر

(ويليها قول سيدنا ومولانا الشيخ عبد الله الدنوشرى رضى الله عنه)

ياسيدى البدوى ياقطب الورى * يامن له سر رفيع قد سرى
أنت الذى جمع الحقائق والعلا * ولك الكمال محققا وموفرا
أنت الذى فك القيود عن الذى * أضحى بايدى الكفر ابس موقرا
كم من أسير فك من أغلاله * بالسر منك وكان سرا مظهر
ياأحمد البدوى أنت غياثنا * فاشفع لنا يامن له كثر القرى
يكفيك تشريفا مجئ عوالم * من كل أقطار الوجود لهم سرى
أغنيتهم وجبرتهم ونصرتهم * وجعلت كلا منهم أعلى الذرى
أنت الوحيد حقيقة وطريقة * والأولياء اعترفوا بذا لا منكرا
فامددنا وانظر الينا نظرة * واجعل لنا حظ الديك مقررا
واشفع لنا ياسيدى يامنجدى * يامقصدى يامن أزال تحيرا
عولت فى أمرى عليك فلا تكن * ياسيدى فيما أريد مقصرا
ماخاب قاصد جود راحتك التى * فاقت على بحر كبير قد جرى
ثم الصلاة على النبى وآله * والصحب ما سار الحجيج وما سرى

(ويليها قول مولانا الشيخ تاج الدين المدنى رضى الله تعالى عنه)

ها خاطرى لم يزل بالبعد منكسرا * لكن قلبى نسيم البشر منك سرى
وشاقنى منك عهد طاب موثقه * به لقد فزت فى الدنيا وفى الأخرى
وسرنى انتمائى والتجأت الى * أبواب عزك ياحامى حمى الفقرا
أنت الملثم قطب الكون معتمدى * فحل الرجال أبو الفرجات بحر قرا

عنهما ولما مات الخواص جاء جماعة وقالوا له ياشعرانى اجلس فى مكانه فقال هو ما عملى شيخا قالوا نحن نجعلك شيخا برضاء وقبول قال أمهلونى الليلة حتى أنظر فلما أصبح قال لهم رأيت الليلة انى أخيط النعال العتق وكلما خطت شيا تفتق وعاد كما كان ولا خلاص لى فى ذلك ثم تصدى للتأليف فألف كتبا كثيرة مشهورة وقرظ له على بعضها علماء عصره فغلب الحسد على طائفة من الفقهاء والصوفية المبغضين لنشر العلم النافع فدسوا عليه فى بعضها كلمات يخالف ظاهرها الشريعة وعقائد زائغة ومسائل تخالف الاجماع وأقاموا عليه القيامة وشنعوا وسبوا ورموه بكل عظيمة وبالغوا فى الاذى والنميمة فدعا الله سبحانه وتعالى وتوسل اليه بالمصطفى وبمحضره الامام على

وأنت شيخى ملاذى قدوتى وكفى * لك الكرامات فى الانجاد للاسرى
فى بنت برى اقد أبديت منزلة * تنبى بمكنون ما قد شاع واشتهرا
نادت الى قومها اذ فى الثرى نزلت * فصحت بالعزم والحال الذى بهرا
يا آل جعفر يا آل النبى ويا * آل الرسول لجأوا كلهم زمرا
لما رأوا ما رأوا اذا سلموا اسلموا * وكلهم قد غدا نخلا ومعتبرا
وكان يوما عظيما للرجال كذا * قد صح فى طبقات القوم واستطرا
وكم لكم من كرامات ومكرمة * عنها يخبر ذو حفظ تلا السورا
يا آل بيت رسول الله يا سندى * انى نزيل حماكم أرتجى الظفرا
ما خاب من يرتجى احسانكم أبدا * ما جاءكم أحد الا وقد جبرا
وقد شكوت اليكم فاقتى فعسى * أن تسمحوا بالذى قد مالكم ذكرا
ما فاقتى غير انى طالب سببا * يبلغ الأهل والأوطان والوطرا
نزيل طيبة تاج الدين عبدكم * هو المؤذن حول القبة الخضرا
يهدى أجل صلاة والسلام الى * من فيه أنزل سبحان الذى أسرى
وآله النجبا والصحب أجمعهم * ما للقاحن مشتاق وقد هجرا

(ويليها من قافية الزاى قول بعض المحبين)

عليك ببيت فيه للمحتمى العز * وللظالم الأسواء والذل والعجز
وذلك بيت القطب أحمد كنزنا * من المدح فيه بالصريح كذا الرمز
هو البدوى الثابت العزم فى الوغى * مجيب الاسارى من بعيد ولم يغز
ولى كساه الله من خلع الرضا * ملابس عز والجلال لها طرز
ومنها استعار الأحمديون ملبسا * رفيعا فما الديباج فى الحسن ما الخز
فكم فى صدور المشركين لرمحه * اذا أنجد الملهوف من دارهم وخز
وشاهده آلات أسر تعلقت * وقبته العظمى لها أبدا حوز *
فدام فى أوطاننا لا مخافة * علينا ولا ضيم يحل ولا رجز *
وكل الذى قد حاز ارث من الذى * يحل به الاشكال والرمز واللغز
نبى محا بالحق اضراب باطل * وكفوا فلم يسمع لا حزابهم ركز
عليه صلاة مع سلام تالفا * كذا الآل والأصحاب من هم لنا عز

(ويليها من قافية السين المهملة قول بعض المحبين)

ان الملثم والعزيز بطندتا * يحمى حماه بالندا والباس
هو فارس البيداء شيخى أحمد * فحل الرجال وطيب الاغراس
السيد العالى الذى بعلوه * شهدت له الاموات فى الارماس
فضلا عن الاحياء من رب السما * والارض بل من سائر الاجناس
وديار حرب شاهدات انه * خطف الاسارى من حمى الانجاس
بجنابه لذنا فلسنا دائما * نحتاج فى الدنيا الى حراس

وأولاده عموما وجميع ما تناسل منه ان ينصره عليهم فخذلهم الله تعالى وأظهره عليهم وكان مواظبا على السنة المحمدية مراعيا المذاهب الأربعة محبا للائمة لا يفرق بين أحد منهم دواما يترحم عليهم ويقول جزاهم الله خيرا وكان مجانبا للبدعة مبالغا فى الورع مؤثرا على نفسه بملبوسه ذوى الفاقة لان معدنه من معدن الامام على كرم الله وجهه متحملا لاذى الجهلة سالكا طريق السلف موزعا أوقاته على العبادة ما بين تاليف وتسليك وافادة وكان يجتمع عنده بزاويته من العمى وغيرهم نحو مائة فيقوم بهم نفقة وكسوة وكان عظيم الهيبة وافر الجاه والحرمة يأتى الى بابه أكابر الأمراء فتارة يجتمعون به وتارة لا وكان يسمع لزاويته دوى كدوى النحل ليلا ونهارا ما بين ذاكر وقارئ

ومقامه عال عزيز جاره * يحميه عبد العال تاج الراس
من قيد العصفور في شباكه * لما قباغه بدت للناس
وعلى رؤس الخلق أخرج جهرة * نارا من التابوت للخناس
كل الذي عند الملثم حازه * ممن به الكفار في أنكاس
زين النبيين الذي شجر الفلا * سجدت لطلعته فدع المياس
الواجب التقديم في كل الذي * يعني محبيه أولي الايناس
لولاه ما لبس المطيع لربه * من ملبس التقوى أجل لباس
صلى عليه الله مع آله * وأقارب كالفضل والعباس
والصحب ثم التابعين جميعهم * أهل التقى ماماس غصن الآس

(ويليها من قافية الشين المعجمة قول بعض المحبين)

حديثي عن البدوي في الكون قد فشا * وقد ملت ممن لامني فيه أو وشى
فكيف التواني عن مدائح سيد * هواه بقلبي والمفاصل والحشى
أبو الفتوحات الهاشمي ومن له * مناقب قل فيها اجهارا بما تشا
فمنها اختطاف للاسير من العدا * ولا يختشي من أعين عنه في غشا
ومنها احياء الميت عن اذن ربه * كان دودا في الطعام قد انتشى
وحلته تغلي على النار هكذا * رأيناه في وقت الصباح وفي العشا
ومنها بحق ان مقعد قد دعا * فقام سويا فوق أرض وقد مشى
وكل الذي قد حاز من سر سيد * عليه حمام الغار في الحال عششا
نبي أتى والناس في الضيم والعنا * فاذهب عنهم ما أهم وشوشا
عليه صلاة في سلام تضاعفا * كقطر به أضحى الوجود مرقشا
وآل وأصحاب كرام أعزة * الى مدحهم قلبي المشوق تعطشا
واتباعهم في الفضل ما قال مادح * حديثي عن البدوي في الكون قد فشا

(ويليها من قافية الصاد المهملة قول بعض المحبين)

لي بامتداح القطب أحمد مخلص * من كل عائقة واني مخلص
في حبه اذ كان أعظم سيد * قلبي يميل له وعيني تشخص
حباه ربي واجتباه وزاده * مددا على طول المدى لا ينقص
كم من كرامات له ملء الفضا * منها يسير موجز وملخص
وأقلها خطف الاسير من العدا * وفؤاده في أسرهم يتفصص
وحياة أموات وكل في الثرى * وثياب أكفان البلا يتقمص
وتقرقع التابوت أعجب ما يرى * وهلال قبته مرارا يرقص
وله مقام شامخ في طندتا * عن نازل فيه الهموم تمحص
فهو الأمان لخائف ولمن غدا * من ضده عيش له ينغص
ملحوظ من خير البرية من الى * رؤياه حسن الاشعث المتخمص

ومتهجد ومطالع للكتب وغير ذلك (وكان) رضي الله عنه يحيي ليلة الجمعة وليلة العيدين بالصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم ويستمر جالسا من العشاء الى الفجر لا يفتر ولا ينعس ولا يخل بالحضور مع الفقراء ولو مريضا ولم يزل قائما على ذلك معظما في صدور الصدور مجللا في عيون الأعيان بالخير والحبور حتى نقله الله تعالى الى دار كرامته في سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة ودفن بجانب زاويته بين السورين وحضر جنازته جمع حافل من العلماء والفقهاء والأمراء والفقراء ومضى وخلف ذكرا باقيا وثناء عطرا زاكيا ومددا لا ينكره الا معاند محروم ولا يجحده الا مباهت مشئوم انتهى باختصار كثير (ومن غريب) ما وقع له مع شيخه شيخ الاسلام ناصر الدين اللقاني

خير الانام محمد من لم يزل * مولى على نصح البرية يحرص
صلى عليه وسلم الرحمن ما * سارت اليه بالحمول القلص
والآل والاصحاب والاتباع من * ساد الذى فى حبهم هو مخلص

(ويليها من قافية الضاد المعجمة قول بعض المحبين)

قسما بمن يشفى الأنام ويعرض * عن مدح شيخى أحمد لا أعرض
بل ما حييت فاننى بعدا نحى * لجنابه بين الورى أتعرض
واذا دعيت لمدحه فى مجمع * أسرعت فى عزم شديد أركض
فمديحه نفع ويوم مجيئه * ان داوم التمداح فيه أبيض
تالله ما فى الأولياء كمثله * وأليتى حق وليست تنقض
فهو الذى فى الكرب يدعى دائما * والى الاسير بهمة هو ينهض
ضمنت مدحى من كلام سالف * أبيات قيلت فى علاه تقرض
مازال يتبع الرسول ويقتفى * آثاره فيما يحب ويبغض
حتى أتته من الولاية خلعة * فيها له الشرف الطويل الاعرض
ومن اقتدى بالهاشمى محمد * فهو الولى وفضله لا يرفض
هذا لعمرى آخر الابيات اذ * هى ناسبت مدحاله أتعرض
واذا أعود الى مديح ملثم * أرضى الأنام وللاله مفوض
بجنابه لذنا فعن أوطاننا * كل المخاوف والمهالك تدحض
واذا تعرض ذو علا لفقيره * لا شك ان مقام ذلك يخفض
فانزل حماه ولذ به متمسكا * يحميك فى الدارين مما يعرض
واعلم بان عطاءه من جده * طه الذى أحكامه لا تنقض
صلى عليه الهه عدا الحصى * مددا وأحكام علينا تفرض
وكذا سلام للنبى وآله * والصحب من عن مدحهم لا اعرض

(ويليها من قافية الطاء المهملة قول بعض المحبين)

بغيث أبى الفرحات يرتفع القحط * ويحصل للمقبوض فى حبه البسط
ويعلو الذى يأتى بخير لأهله * ويخفض من بالسوء فى حزبه يسطو
له قد أقر العرب والعجم مثلما * أقر له البادون والحضر والقبط
ولاذت به الأسرى به فزال عناهم * وزادوا غنى من بعد ما محى القحط
وسارت اليه الوافدون لنفعهم * فامطرهم غيثا مواهبه بسط
له مولد فى كل عام به الرضا * يحل وعن كل الورى يذهب السخط
تجيء له الاموات من بعد دفنها * باكفانها والمقتدون لهم زلط
كذلك أسارى غلهم وقيودهم * وفى الطبقات النقل لم يأته الغمط
ويحضر فيه الأنبياء وآلهم * واتباعهم لم يلههم أبدا نبط
وهذا عجيب ما سمعنا بمثله * ومنكره لا شك فى أنه الخالط

رضى الله تعالى عنهما من الكرامة التى تبهر العقول ما حكاه الفاضل الهمام سيدى الشيخ صالح الملهى الشافعى الهاشمى رضى الله عنه فى كتابه تذكرة أولى الألباب فى مناقب الشعرانى سيدى عبد الوهاب رضى الله عنه حيث قال ووقع له مع شيخه شيخ الاسلام الشيخ ناصر الدين اللقانى صاحب الجوهرة ان بعض حسدة سيدى عبد الوهاب الشعرانى مشى بالنميمة بين الشيخ ناصر الدين وبين سيدى عبد الوهاب افتراء وعدوانا وقال للشيخ ناصر الدين ان عبد الوهاب يجمع بين الرجال والنساء والأجانب فصدقه الشيخ ناصر الدين وشن الغارة على سيدى عبد الوهاب فلما بلغ ذلك سيدى عبد الوهاب سعى الى الشيخ ناصر الدين وطلب منه كتاب

وفيه أبو فراج بالعزم آمر * وناه له فى حكمه الحل والربط
وانى وذا البدوى من خير عنصر * على وأيضا فهو للمصطفى سبط
عليه صلاة فى سلام تضاعفت * تقاصر عن تعدادها الثبت والابط
وآل وأصحاب كرام أحبهم * وما القلب ينوى عنهم سلوة قط
بل القلب يهواهم ويهوى مديحهم * وان ذكروا فى مجلس حصل البسط

(ويليها من قافية الظاء المعجمة قول بعض المحبين)

أبو اللثامين بالالحاظ قد لحظا * من حل حيا من الاسواء قد حفظا
فياله من مقبل عز جانبه * ونفسه لجميع الناس قد وشطا
بشرا كم أيها الزوار ان لكم * ركنا شديدا على نفع الورى وكظا
فارضوا به سندا فى كل حادثة * فهو الذى لصنوف الضيم قد قرظا
وهو الذى أنقذ الاسرى بهمته * وللاعادى بنصر الله قد بهظا
وهو الذى جاهه للناس متسع * وجوده لجميع الارض قد دانظا
وهو المغيث لمن خاف المحيط وكم * عنهم أزال الذى قد ساء وانكظا
وكلهم لاعتقاد يحلفون به * وكم بتمداحه مداحه لفظا
وهذه من خصوصيات سيدنا * فرع النبى الذى للاسرة دلأظا
صلى عليه مع التسليم خالقه * وزاده شرفا من وصمه حفظا
والآل والصحب والاتباع ما طلعت * شمس وما لاحظ من لحظهم لحظا

(ويليها من قافية العين المهملة قول بعض المحبين)

بربنا رب يستجيب لمن دعا * ويقبل من يأتى له متضرعا
وحق جمال المصطفى سيد الورى * وافضل من للجار والعهد قد رعى
وآل وأصحاب كرام أعزة * بانفاسهم كل الوجود تضوعا
وحرمة صديق النبى وآله * أولى الفضل والاحسان والذكر والدعا
وحرمة من للحق أظهر وانتضى * حساما به حزب الضلالة روعا
وحقك عندى يا ملثم وهولى * يمين غموس حقها ان يضيعا
وقدرك عند الله والبيت والصفا * ومروة مع حجر وركن ومدعا
وانقاذك الاسرى وفضلك فى الورى * وفضل مقام صار للجود موضعا
ونجدتك العظمى لمن عندك احتمى * وجعلك دور السوء بالبطش بلقعا
لقد فاز من يسعى بابواب عزكم * وخاب الذى فى غير أبوابكم يسعى
وقطعت الاسباب بالمحتمى الى * سواكم وبالمحتمى بكم لن تقطعا
وأحبابكم فاز وابقرب وضدكم * جدير بان ينأى وينفى ويمنعا
لكم راية النصر العزيز تضاعفت * ومنشدكم فوق المشاهد لعلعا
ملكتم جهات الكون شرقا ومغربا * خصوصا قبا والمروتين ولعلعا
بكم يحتمى الملهوف والخائف الذى * لقد طال ما أمسى مضاما مروعا

مدونة سيدنا مالك بن أنس رضى الله تعالى عنه على سبيل العارية فقال له الشيخ ناصر الدين عسى ان تكون رجعت عما أنت فيه من المعاصى والمخالفات الشنيعة واهتديت الى التمسك بالشريعة فقال له سيدى عبد الوهاب يكون ذلك ان شاء الله تعالى بشمول نظركم فامر الشيخ ناصر الدين نقيبه باخراج المدونة من خزانة كتبه وحملها على حمارته وقال لنقيبه اذهب مع الشيخ عبد الوهاب الى داره فجاء النقيب مع الشيخ وأعطاه المدونة وأراد الرجوع الى شيخه فقال له سيدى عبد الوهاب لا ترجع وبت عندنا هذه الليلة فى المحيا وفى غد تتوجه الى شيخك فاجابه النقيب لذلك وبات عند الشيخ عبد الوهاب وجلس عنده فى المحيا الى أن مضى ثلث الليل ثم دخل الشيخ الخلوة ومكث

ولولا وأنتم من سلالة أحمد * لكم نسب عال به قد ترفعا
هو المصطفى الهادى الذى فى قيامة * تناديه كل الانبياء ليشفعا
عليه صلاة الله ثم سلامه * يدومان ماعبد لمولى تضرعا
وآل وأصحاب كرام وتابع * ومن بعدهم فى منهج الحق قد سعى

(ويليها من قافية العين المهملة أيضا قول بعض المحبين)

سنا السر من أفق الحقيقة لامع * يلوح لنا أم ذى شموس طوالع
وعرف شميم الغيث لاح لناشق * الى الحى سار أم شذا الروض ضائع
وألسن ارشاد الى سنن الهدى * تحث السرى أم تلك ورق سواجع
ونسمة تقريب سرت سحرية * جازية أم ذا صبا الصبح ذائع
وأبحر عرفان بماء سبل الوفا * الى الخان تسرى أم غيوث هوامع
واسرار سر كالصوارم مزقت * جيوش الردى أم ذى سيوف قواطع
وآيات لطف الله أم ذى نوافح * بنادى أبو الفتيان فيها منافع
ملاذ اذا اشتدت من الخطب أزمة * بزائره يبدو لها منه مانع
امام به فى كل حال قد اقتدت * فوارق فى حال الهدى وجوامع
أبو الفرحات المستغاث بجاهه * وعلياته من للوفاء يسارع
أجل فتى من راحتيه وكفه * بدت لمريديه ايادبدائع *
حوى غررا لم يحوها ذو شهامة * سواه وان كانت فتلك ودائع
غياثى اذا ما لم جيش ملمة * بدا لجيوش العزم منه طلائع
وان رام بسط الكف أو مد راحة * تساعده اخلاقه والطبائع
له همم علياء تقضى بانه * رئيس له كل الانام توابع *
أتيت حماك الرحب استمطر الندا * وبذل ايادماله من مضارع
وحاشا وكلا ان أخيب وان لى * فؤادا بقصد الغير ماهو قانع
أأقصد يا ابن المصطفى غير ساحة * جميع الاراضى ماسواها وشاسع
نحوتك ارجو منك سالف عادتى * فجد لى واسعفنى بما أنا طامع
أغيرك يحوه المؤمل أو سوى * رحابك هل تثنى اليه المطامع
وأزكى صلاة والسلام على الذى * لفصل القضا يوم القيامة شافع
وآل وكل الصحب ما هام عاشق * لفرقة أحباب وسحت مدامع

(ويليها من قافيه الغين المعجمة قوله)

لقد فاز من مدح لأحمد صائغ * فتى الأولياء من مدحه لى سائغ
وان كان من يأتى بذلك عاجزا * وماهو لمطلوب من ذاك بالغ
لان الذى لايدرك المرء كله * فلا يتركنه كله بل يبالغ
فلى بامتداحى للملم ملبس * على كيد حسادى جديد وسابغ
ومذ خدمته بالمديح فريحتى * وعيشى هنى بين قومى ورابغ

فيها نحو خمس عشرة درجة ثم ظهر منها وجاء الى النقيب وأيقظه من نومه وقال له انتبه فان الموكب الالهى انتصب فادركه قبل الفوات فانتبه النقيب وتوضأ وقام يتهجد هو وسيدى عبد الوهاب الى طلوع الفجر ثم صلى الصبح وجلس يتلو القرآن جماعة الى الاسفار ثم جلس واستفتح بقراءة حزبه الى ارتفاع الشمس قدرمح فصلى الضحى ثم أخذ بيد النقيب ودخل به الى الخلوة وفطره وقال له اذهب الى الشيخ بكتاب المدونة واشكر لنا فضله فحصل عند النقيب غم كبير وغيظ وقال فى نفسه ما الفائدة فى مجيئها وذهابها فى ليلة واحدة ولم يعلم ما فعل الشيخ فيها فلما ذهب النقيب بالمدونة الى الشيخ

فهيا الى محمد احمد يا أحبتى * وخلوا خليا قد ناى وهو مارغ
فكم من كرامات له قد تواترت * بها نطقت لسن فصاح بفايغ
فمنها اختطاف للاسير وجلده * على عظمه من شدة الأسر لاصغ
وكم قد رأينا دارفى حال غيظه * هلال ضريح كامل القد فاشغ
وكم قد رأينا الدود حيا بحله * فيرجع ذو بغى طغى وهو مالغ
وكم عصب جاءت ببغى أزالها * وكم مرة للسوء بالعزم صادغ
ولا شك فى أن الرجا فى جنابه * عظيم لقد وازاه فى الوزن والغ
وانى محسوب عليه لانه * كفيل بمحسوب الى الفصل ناشغ
ومستشفع بالهاشمى محمد * نبى الهدى من للفساد دامغ
عليه صلاة الله ثم سلامه * كذا الآل والصحب النجوم البوازغ

(ويليها من قافية الفاء قول بعض المحبين)

ان الملثم أحمدا يتعرف * لمؤمل من طيبة يتعرف
وهو المجيب لسائل متوسل * اذ باسمه عند المخاوف يهتف
وهو الملاذ اذا الخطوب تراكمت * وهو المعاذ وفى الشدائد يعرف
وهو الذى فى الكرب يكشف غمة * وهو الذى للسوء عنا يصرف
وهو الذى تلقى السعادة عنده * وهو الذى يحنو علينا ويعطف
وهو الذى ممن أتى أعتابه * كل المخاوف والمتاعب تكشف
وهو الذى ينجى الأسير من العدا * فى أسرع اللحظات لا يتعسف
وهو الشريف ابن الشريف وباسمه * أهل السعادة والعلا يتشرفوا
وهو الذى للزائرين يعطف * ولهم بانواع اللطائف يتحف
لاسيما فى المولد الزاهى الذى * شمس الفضائل فيه ليست تكسف
أكرم به من مولد فيه الرضا * والمنفقون به عليهم يخلف
وعدهم قطب الوجود بانعم * لجميعهم عند اجتماع يعرف
فانزل حماه ولذبه متمسكا * يحميك فى الدنيا وحيث الموقف
فحمى أبى الفرحات رحب واسع * والزهر من روضاته هو يقطف
يا ربنا انفعنا به وبجده * طه الذى يدعى فلا يتوقف
صلى عليه الله مع آل له * والصحب من بعدهم يتعرف
وكذا السلام مضاعفا ماوارد * من بحر جودهم المبارك يغرف

(ويليها قول مولانا الشيخ أحمد الشامى الخطيب المرحومى تقبل الله منه)

يا أحمد شيخنا الذ نافدنا * وان قد ساءنا أعلى وأدنى
نقول وبيت الله انا * على البدوى أحمد قد وقفنا
وعادته اجابة كل واقف
ودفع الكرب عنا حيث جلا * ورفع الخطب اذ ما الخطب جلا
وكم لغياهب الأسواء جلى * ولم لا والاله له تولى *

ناصر الدين شن عليه الغارة وزاد فى انكاره عليه ثم سئل عن مسئلة فتوقف فيها فطلب المدونة ليراجع المسئلة فيها ففتح منها جزأ فوجد فيه من أوله الى آخره خط سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى قيود على النسخة فاحضر الشيخ ناصر الدين الأجزاء كلها فوجد عليها خط سيدى عبد الوهاب كلها اشارة منه الى انه طالع جميعها فى هذه الليلة فى المدة القصيرة فقال الشيخ ناصر الدين لنقيبه كيف فعل عبد الوهاب فى هذا الكتاب فقال له النقيب والله يا سيدى ما غاب عنى من الليلة أكثر من عشرين درجة ولم يعطل شيئا من أوراده ولاتم بعدا نه فجاء الشيخ ناصر الدين الى سيدى عبد الوهاب حافيا حاسرا رأسه

بانواع الحقائق والمعارف

وأمطر من سماء مزن غيث * فعم الصحب من شبل وليث
وعمدة كل شيخ أو حديث * ولي الله حقا قطب غوث
أبو الفتيان للعدوان صارف

وناصرنا اذا الحرب ادلهمت * وزاد الهم والاسواء عمت
ويدفع فتنة طمت وعمت * ويكشف للكروب اذا ألمت
ويحضر للاسير من الاطارف

فكم من مضرم للحرب نارا * رماه بها وألبسه الشنارا
وأظهر للحبيب به انتصارا * وكم لكرامة يبدي جهارا
يضيق النطق عنها والصحائف

* وكم ألقى عداء في الرزايا * ورقى صحبه بين البرايا *
ومن بين الرجال أولى العطايا * تخصص بالمناقب والمزايا
وأوصاف تعجز كل واصف

ويؤنسنا اذا ما لأسد خيفت * وينصرنا اذا فتن أقيمت
له العليا اذا العلماء سمت * وطائفة اليه قد أضيفت
لها الرجحان من بين الطوائف

لها فضل تعالى أن يضاهى * وأشياء ليس يدرك منتهاها
وأنوار الهدى يبدو سناها * ولولا والملثم فرع طه
امام المرسلين وكل عارف

ومن عاداه من أصحاب سبت * وعباد الطاغوت وجبت
رماهم ربهم في كل مقت * عليه صلاة ربي كل وقت
بتسليم له المولى يضاعف

ويختم في ثناء واحترام * كعد نبات أرض أو غمام
وحاج الى بيت حرام * وآل ثم أصحاب كرام
واتباع لهم أهل اللطائف

(تمت وعدتها عشرة أبيات ويليها من قافية القاف قول بعض المحبين)

سنا أحمد البدوي في الكون مشرق * وطيب ثناه في البرية يعبق
وافراحه دامت لنا وشهابه * بثاقبه حزب الشياطين يحرق
وأعلامه منشورة فوق حزبه * وفي ضمنها نصر وفتح محقق
عليها جمال بين أعلام غيره * ومن شك فلينظر لها وهي تخفق
ومنزله رحب عليه جلالة * وأحواله الحسنى بها الكون ينطق
ومولده في كل عام يزيدنا * سرورا له شدت من البعد أينق
به تجمع الاضداد جمع أحبة * ويحفظهم حتى يكون التفرق
فيفترق الجمع العظيم بنعمة * لمن لم يوافيه اليها تشوق

مستغفرا حتى جلس بين يديه وقال له تبت الى الله تعالى من الاعتراض على سائر طائفة الصوفية ثم قال له سيدي عبد الوهاب قصدي أطلعك على هذا المختصر الذي اختصرته منها في ثلاث الليالي فان كان فيه قابل فمن فضل الله وبركة اذن النبي صلى الله عليه وسلم والا محوته بالماء فاطلع عليه الشيخ ناصر الدين اللقاني وقرظ عليه بكتابة مدح بها المختصر رضي الله عنهما ومن المعلوم ان هذا من باب طي الزمن (وكان) رضي الله عنه محببا في قلوب أهل عصره من أولياء الله تعالى والعلماء والأعيان والملوك والأمراء (فمن ذلك) ما ذكره في تذكرة أولي الالباب حيث كان السلطان الغوري رحمه الله تعالى

وأعجب شيء ان من كان عاصيا * بمولده يعني به ويوفق *
وقد فات سر المقام محمدا * موافقة الزوار حتى تفرقوا
فجاء الى الزوار يبغي تبركا * بلبس ثياب والذي قال يصدق
واتباعه سادوا وشادوا وألبسوا * لباسا له دون الملابس رونق
ومورده للصادرين مبارك * فياحبذا ورد الهم يتدفق
ولولا وذا الفيض من بحر سيد * جليل على كل البرية مشفق
محمد الهادي الذي نور وجهه * أضاء به غرب الجهات ومشرق
عليه صلاة في سلام تتابعا * وكل عاير ضيه يسعى ويسبق
وآل وأصحاب تزايد فضلهم * وطيب ثناهم في البرية يعبق

(ويليها من قافية الكاف ما مدحه به سيدنا ومولانا زين العابدين الصديقي رحمه الله تعالى)

بدوي الخناد أدرك ودارك * قد أتينا الى حماك ودارك
وقطعنا برا وبحرا وجئنا * نجهد العيس في جميع المسالك
نرتجي منك يا أحمد القوم سرا * وعطاء من فيض فضل نوالك
وعيونا من المعارف تروى * أرض قلب لولا عطاؤك هالك
أنت ذخري وعدتي وملاذي * وأنا الآن داخل في حلالك
أنجد انجد هيا وهيا سريعا * ذمة العرب لا تضيع بذلك
وسم أثرها على العداة عجاجا * متمه جو الحسود كالليل حالك
قد أضاءت كواكب السعد أفقا * يجلي نوره بكل الممالك
* وعلى شيعتي وكل بني * وبناتي وسائر الأهل بارك
وصلاة مع السلام لطه * وجميع الأنبياء ثم الملائك
وعلى آله الكرام وصحب * ماتغنى الحمام فوق الأرائك
وأتى زين العابدين بمدح * هو كالدر في بديع جلالك

(ويليها أيضا قول بعض المحبين)

ياأيها البدوي اني صرت جارك * ولي البشارة حيث عمت دارك
ولقد أتيتك سائلا متوسلا * وبالانكسار نزلت منزلك المبارك
متمثلا بكلام أحمد ذخرنا * ذو الجاه يحمي جاره فاحمي جوارك
ياأيها البطل العزيز بطندتا * قد مسني ضر والتمس اقتدارك
وبباب عزتك احتميت من العدا * فتول نصري انني أرجو انتصارك
فبعز عزة خالقي ونبيه * وبكل مرسول عليه الله بارك
وبحرمة القرآن والسر الذي * فيه انطوى ولقد تعالى ان يشارك
لاتتركني للاراذل خاضعا * واجر مضاما في حماك قد استجارك
وأقام في أبواب عزك داعيا * وعلى الأحبة أجمعين قد استجارك
وانصره ياغوث الورى وادم له * فضلا على طول المدا وله تدارك

صحب الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه محبة تامة شديدة وبعتقده اعتقادا جازما في علمه وصلاحه وولايته واهدى له سجادة وشاشا عرضه سبعة أذرع وطوله ثلاثون ذراعا أرسله له سلطان الهند في قشرة الجوزة فاعطى رضي الله عنه الشاش لأخيه الشيخ عبد القادر وابقى السجادة عنده ولم يستعملها مدة حياته ولم يردها على السلطان أدبا مع ولاة الأمور (وقال في التذكرة أيضا قبل ذلك) وأدرك سيدي عبد الوهاب رضي الله عنه دولة الجراكسة ودولة العثمانية وآخر من اجتمع به من دولة الجراكسة مولانا السلطان قانصوه الغوري رحمه الله تعالى وقد كان الغوري رحمه الله تعالى

فالنصر

فالنصر والفتح المبين محقق * لمن احتمى بك وارتجاك وحل داركا

(ويليها أيضا قول مولانا الشيخ عبد القادر البكرى تقبل الله منه)

تهن قلبي فكل القصد وافاكا * وذا حمى سيد الاقطاب بشراكا
فرغ الخد فى أعتاب حضرته * لعله بالرضا والبشر يلقاكا
ونادياسيدى بالباب منكسر * عسى يجيب بانجاز جوده دعواكا
مستمطرا فيض احسان ومكرمة * من جود راحته أعطى وأرضاكا
فهو الذى قد سما قدرا ومنزلة * وفاق بالجد عبادا ونساكا
فرع النبوة أصل طاب عنصره * ونوره للتقى والخير اهداكا
قطب ولى ملاذ عارف سند * فخر الوجود به لا شك فى ذا كا
ذو المنقبات التى اسرارها بهرت * والمكرمات التى يعطيك جدواكا
ياأحمد الوصف والافعال أجمعها * سبحان من فى التقى والفضل انشاكا
ومن كؤوس التجلى وهى دائرة * بين الرجال وأهل الله انشاكا
قد شاع ذكرك بين العالمين وقد * أدركت طفلا بلوغ المجد ادراكا
فيا مريد المعانى لذ بساحته * وناده فهو ان ناديت لباكا
هذا الذى تختشى الابطال سطوته * وفيهم دام فتالا وفتاكا
هذا أبو الفرحات السيد البدوى * لكل خير وخير منه أولاكا
هذا الولى الشريف المرتقى رتبا * بمدحه ربنا الرحمن اغناكا
ياطفل حضرته هاقد نشات وفى * بحر العناية بالامداد رباكا
ان جئت ساحته ضيفا تريد قرى * أو الافادة فى الحالين أقراكا
يا ابن النبى وتاج الاولياء معا * قد فاز طرف امرء يحظى برؤياكا
أنت الذى عمت الدنيا مآثره * أنت المجيب لمن فى الكرب ناداكا
كم سرت خلصت أسرى المسلمين فيا * لله من سيد أكرم بمسراكا
وظبية فقدت قد جاء صاحبها * بغاية الذل يبكى حيث وافاكا
رددتها كرما وسط المقام له * فى ردها سرعة ما كان أقواكا
وباسمك الخاتم المقذوف فى سمك * وافى لصاحبه والله أسماكا
ولو دعوت فتى فى لحده بليت * عظامه باسم رب العرش ناجاكا
وكم حويت كرامات بلا عدد * وكان فوق أولى التحقيق ممشاكا
وعابد القادر البكرى منكسر * من كان يعرفه فى الناس لولاكا
فانظر له وأبيه والمحب له * فانت بحر العطا عمت عطاياكا
ثم الصلاة مع التسليم يصحبها * على نبى رقى فى العز أفلاكا
والآل والصحب ماناحت مطوقة * وما حب من الاشواق حياكا

(ويليها من قافية اللام ما نسب للاستاذ رضى الله عنه وهو قوله)

بفضلى وعزمى يشهد النقل والعقل * وباسمى ينادى كل قطب له فضل
أنا أحمد البدوى فارس مكة * وسا كن طنت فى الملوك لى العزل

عالما فاضلا شاعرا فصيحا لبيبا نبيها أديبا صالحا محبا للعلماء مكرما لهم وكان يميل الى التصوف لكنه كان مبتلى بحاشية السوء وجور عماله وأمرائه المماليك حتى كان ذلك سببا فى خراب ملكه وخروجه من أيديهم الى الدولة العثمانيه فجاء اليه السلطان سليم وجرى بينهما ماجرى واستولى السلطان سليم على مصر ومن شعره رحمه الله

(جلا الكاس ساقى القوم فى حضرة القدس
فلاحت نجوم الأنس فى حضرة الشمس)
فاسكرت الأرواح من قبل ما بدت
بها صور الأشباح فى عالم الحس
وهامت بمن تهوى وفازت بوصله
بغير رقيب العقل أو حاسد النفس

وأدعى أبا فراج اذ بى تفرجت * كروب الاسارى وانتفى عنهم الذل
وأدعى أبا فرحات اذ لمشاهدى * جمال به الاكدار لاشك تنحل
وأدعى بعطاب لمن صال واعتدى * على حومى جاهه أبدا يعلو
أنا حرمى الحمى ليس لظالم * عليه سبيل بل به للعدا القتل
عليك به فالزمه وانظر لغيره * ومن بعد ذا فاختر لنفسك ما يحلو
ومن عاش بعدى سوف يشهد مولدا * به تجمع الاضداد ليس له مثل
ونانى له الزوار من كل وجهة * رجالا وركبانا كأنهم نمل
فمن زارنى فيه تمحت ذنوبه * وفاز بغفران لما قد جنى قبل
وعاد الى أوطانه فى جلالة * وعز وتكريم وقد عمه الفضل
أنا الاسد القتال فى حومة الوغى * اذا جلت فى الاعداء ينهزم الكل
أنا الفارس الفتاك فمن بغى على * مريدى وأغواه التجبر والجهل
أنا صاحب الرحين فى أرض مكة * لى الباس فى الهيجا اذا حصل الخبل
أنا كل أرض الله ملكى وساحتى * بها الخير للوراد ماخذه سهل
أنا غاديات السحب طوعى وان أنا * أشرت لما فيها من الرزق ينهل
مدحت بآيات الكتاب لاننى * تقرر فى بيت النبوة لى أصل
واذهب عنى الرجس والحزن وانتفى * مخاف ومن مولاى قد حصل الوصل
ولم لا وانى من سلالة أحمد * وفاطمة الزهراء فيا حبذا النسل
وقد وصفتنى بالجنون جماعة * فقلت لهم بيت لسامعه يحلو
مجانين الا أن سر جنونهم * عجيب على أعتابهم يسجد العقل

(ويليها من قافية اللام أيضا قول بعض المحبين)

ان الملثم أحمد آثاره * لم يحصها فى عده متفضل
فلكم له من خارقات قد بدت * قد كل عن احصائها من ينقل
ولكم أجاب بدا الاسير وقد دعا * ولكم ندى فى كل قطر يبذل
ولكم فقير نال منه حظه * ولكم نزيل فى حماه يؤهل
ولكم خلى قام فى أعتابه * فغدا له سر الملثم يشمل
بوراثة من سيد الكونين من * لغيوب مولاه المهين يحمل
المصطفى زين النبيين الذى * قد كان جبريل عليه ينزل
صلى عليه الله ماذكر اسمه * أوماشها عن ذكره من يغفل
والآل والصحب الذين هباتهم * لم يحصها فى عدها متفضل

(ويليها من قافية اللام أيضا ما قاله بعض المحبين)

انى أتيتك ياذا المشرع العالى * فانظر بلحظك فى شانى وفى حالى
ولا تكلنى الى من ليس ينصرنى * ولا الى ذى جفا اللهدلى قالى
ففاقتى لك ياذا الطول قد علمت * من كسر قلبى ومن حالى ومن قالى
وقد تحاميت فى الجاه المديد فلا * تردنى خائبا من فيض افضال

ولما سرت فى سرهم بسرورها
تطهرت الأرواح من دنس الرجس
صفت فصفوا حين اصطفاهم حبيبهم
لمشهوده فاقبل التعين بالغرس
فما هى من حبات عنقود كرمة
تخامرها بالعصر يوما يد الدس
ولا اختزنت فى دن دير ولم تكن
ولاية رهبان عليها ولا قس
ولكنها الراح التى هى روح من
تناهى به مجرا الفناء الى الطمس
ولاهى جسم قام من جزء عنصر
ولاهى من نوع ولاهى من جنس
وليست تراها العين لطفا وانما
تذاق بلا طعم وتعلو عن اللمس
ولكنها نور لطيف فسرها
تقدس عن وهم تعلق بالحدس

وفيك أنشدت بيتا قاله رجل * لحاكم جاءه فى بعض أشغال
يشكو له مابه من سعى ذى طمع * وقلبه منه فى كرب واشغال
فرد عنه فعاد القلب مغتبرا * ومادحا بتفاصيل واجمال
وذلك البيت مشهور وأوله * من غير شك يروى فى قصة الحال
أغث بجاهك من ياتيك ملتهفا * فالجود بالجاه فوق الجود بالمال
وأنت أولى بغوثى منك يا أملى * ومنتهى رحلتى حقا وآمالى
وصن بعزك ياذا الطول وجهى عن * سؤال غيرك ممن حاله بالى
فعادة العرب أن يحموا نزيلهم * من كل ضيم وأسواء وأهوال
وقد نزلت بباب فاز قاصده * بكل قصد وتعظيم واجلال

(ويليها ماقاله بعض المحبين وفى ضمنه واقعة الولد التى تقدمت فى الابواب السابقة

أذل أبو فراج طائفة بغت * بواقعة يحتار فى أمرها العقل
لقد جاءه شخص وفى حيه احتمى * من الترك خوفا من صوارم تنسل
فجاؤا اليه قاصدين لأخذه * وعن رشدهم فى ذلك الوقت قد ضلوا
وهدد كل منهم أهل طندتا * وأهل مقام قاطنين له فضل
باخذ متاع والشكاوى وغيرها * وهجم مقام جاهه أبدا يعلو
وما علموا أن المنايا ببابه * تحوم على الباغى فياتى له القتل
وان حماه الرحب يحمى من احتمى * مدى الدهر لا ياتى لساكنه ذل
فمن ذاك خاف الناس واشتد رعبهم * وفى أمرهم حاروا وقد مسهم خبل
وقالوا لهم انا عواجز كلنا * عن الغوث للملهوف فهو له أهل
وأعظمهم قطب العلا بدوينا * مجيب الاسارى من له القطع والوصل
مزيل العنا فى النائبات اذا أتت * الينا فلا يغرركم الظلم والجهل
ونحن نخلى بينه ثم بينكم * فيحميه أو فى عنقه يوضع الغل
أبوا كلهم الا خروج الذى احتمى * وساعدهم فى ذاك من لا له عقل
وراموا انتهاك الحرز للسيد الذى * جماعته فى حرزه أينما حلوا
محابدوى العزم فى الوقت بأسهم * فحل بهم خزى كذا المقت والذل
وفرج كربا كان فى وقت أزمة * وأظهر أسرارا كما ظهرت قبل
فحاروا جميعا ثم فلت سيوفهم * وكانوا كثيرا من مهابته قلوا
وردوا بغيظ خائبين وشملهم * تشتت من بأس الولى وقد ذلوا
وصاح بهم أهل المقام وكلهم * مدا معهم من ذلك الحال تنهل
وقد ضجت الاصوات بالنوح والبكا * وفى أمرهم حاروا وقد ذهل الكل
وبعضهم فى ذلك الوقت قد رمى * الى الارض لاربط لديه ولا حل
فبينماهم فى ذلك الوقت اذ رأوا * هلال ضريح دار واشتهر الفعل
وتابوته فى الحال دار وصوته * كرعد شديد عندما نزل الوبل

فقشناقها الأرواح والنور ساطع
وفى وصفها أهل الفصاحة كالخرس
فطوبى لمن قد شام لامع برقها
فان سناها قد محا ظلمة اللبس
ويعبق فى الأكوان من طيب نشرها
عبير به تحيا الرمائم فى الرمس
عسى يظفر الغورى منها بنهلة
تكون له أحلى من الملك والكرسى
ويكفيه منها صدق حب لأهلها
وشعر له فيها يدون بالنفس
ومن حظه فى وصفها أن شعره
مكرره يحلو فيحفظ كالدرس
ويعذب فى الاسماع مورد لفظه
ويجرى به ريق المداد على الطرس
فهذا له فخر يمن به على
جميع ملوك العرب والترك والفرس

كمافتح الباب الذى لضريحه * بلافاتح من بعد أن فتح القفل
ثلاثا من المرات يفتح نفسه * وذا الحال أيضا ماله عندنا مثل
وبالقبة العظمى أضاء لناظر * من النور اذ يغشى البصائر اذ يعلو
وهذا جرى من قبل فعل لمغرب * الى ان مضى من وقتها زمن سهل
وبعد عشاء شوهد النور صاعدا * بحضرة عبد العال من ذكره يحلو
وهذا على البدوى نزر فكم له * عوائد فضل ضاق عن بعضها النقل
وكم من كرامات ترات وكم وكم * وكم من ندى منه اذا حصل المحل
فاحمد ما تختار فيه فقل ولا * تخف واشياد وما يكون له العذل
كراماته كالشمس لاحت لناظر * وعنها تعامى الحاسد الاحمق النذل
وربى بهذا شاهد وكفى به * شهيدا على ما قلته وله الفضل
ومن عنده شك يجىء لطندتا * ويسأل عما قلت يخبره العدل
وصلى اله العرش فى كل لحظة * على المصطفى من مدحه أبدا يعلو
وآل وأصحاب وسلم ربنا * بعدر مال حازها الحرم والحل

(ويليها من قافية الميم قول الشيخ تاج الدين تقبل الله تعالى منه)

الله أكبر ما لاحت من القدم * لمولد القطب رايات على قدم
وبشرت فى بلاد الله قاطبة * اعلامها بسرور القلب كالعلم
وقد سعت أولياء الله فى ملأ * من الرجال ذوى الانفاس والهمم
بالشرق والغرب جاؤا طالبين قرى * من صاحب الوقت والامداد بالنعم
قطب الولا فى جميع العصر من ظهرت * له الكرامات بين العرب والعجم
ومن ببيت علاه طاف مستلم * أذل فى ذاك رب السيف والقلم
هو الشهاب المهاب الغوث سيدنا * الاوحدى البدوى الفرد فى الامم
وهو الملثم من سادا الورى نسبا * عن جده المصطفى المبعوث بالحكم
محمد أحمد خير الخلائق من * أسرى به خالق الاكوان فى الظلم
بحر الحقائق ينبوع العلوم ومن * قد اصطفاه حبيبا بارئ النسم
من ساد سادات أهل العصر فى شيم * تسمو اذا ذكرت ناهيك من شيم
بشرا كم أيها الزوار أجمعكم * بالماجد الباهر المعروف بالكرم
قد عم كل الورى انعام مولده * فى العام طرا بجود فاض كالديم
وكم ولى وكم قطب أتاه وكم * من عارف جاءه يسعى على قدم
كيما يفوز باقدام يسر به * من فيض افضاله المنجى من النقم
يا من علا فى رجال الله واشتهرت * له المناقب فى حرب وفى سلم
قد جاء يرجوك تاج الدين فى مدد * من فيض فضلك أن يشفى من السقم
لازال مولدك المشهور يا سندى * فى كل عام أتى بالاشهر الحرم
تمد منه جميع الزائرين له * ثم المحبين والموفين بالذمم
ماحج مستلم بالمشعرين وما * قد طاف بالبيت عبد جل بالحرم

فيارب زدنا منك فضلا ونعمة
وكل غد نلقاه خيرا من الأمس
وصل على الهادى البشير مسلما
وآل وصحب حين نصح أو غسى

(ومن نظمه رحمه الله تعالى أيضا)
فى فضل ليلة نصف شعبان وما يقع
فيها من مزيد الغفران

لله فى أيامنا نفحات
من دهرنا تزكو بها الأوقات
فلها ألا فتعرضوا وتضرعوا
فبها يجاب لكم بها الدعوات
هذى مواسمها لنا قد أقبلت
ودنا لموعدها لنا ميقات
فبفضل شعبان وليلة نصفه
يروى الأحاديث الصحاح ثقات
وبفضل ليلة نصفه قد بشرت
فى الذكر من تنزيله آيات

أوزار خير نبي بعد جنته * يرجو الشفاعة منه غير محترم ٣
صلى عليه اله العرش خالقنا * مسلما ما استدار الفلك في الظلم
والآل والصحب ثم التابعين لهم * ذوى المهابة والاجلال والفخم

(ويليها من قافية الميم أيضا ما نسب الى الاستاذ رضى الله تعالى عنه) وهو قوله

أنا الملثم سل عنى وعن هممى * ينبيك عزمى بما ذا قلته بفمى
قد كنت طفلا صغيرا نلت منزلة * وهمتى قد علت من سالف القدم
أنا السطوحى واسمى أحمد البدوى * فحل الرجال امام القوم فى الحرم
لك النهى يا مريدى لا تخف أبدا * وأشطح بذكرى بين البان والعلم
اذا دعانى مريدى وهو فى لجج * من البحار نجا من صولة العدم

(ويليها أيضا قول بعض المحبين)

من رام ينجو من عداه ويسلم * فعليه بالقطب الذى هو أعظم
مأمولنا عند الاياس من الورى * بدوينا قطب الوجود الاكرم
ملك الورى من شاد بين الاوليا * مجدا على طول لا المدى يهدم
من ساد اقطاب الزمان باسرهم * وغدا اماما دونهم يتقدم
مدعونا ان ساءنا ضيم العدا * أومسنا خطب كريه يحطم
مقصودنا من أمه نال المنى * ويبيت وهو مبجل ومعظم
مشكورنا عين الرجال جميعهم * البحر أحمد من علينا ينعم
من عمنا احسانه فبحمده * وبمدحه وبشكره نترنم
من حاز ما قد حازه من سيد * فاق الخلائق وهو غوث أعظم
من مدحه يحلو اذا كررته * ككلام مرسله الذى لا يسأم
من ذكره يجلو عن القلب الصدا * وبمدحه عنا يزول المأثم
من كل ما فى الكون من آياته * وبمعبثه شهد الجماد الابكم
من بالصلاة عليه يمحى ذنبنا * صلى على علياه ربى الارحم
* مع آله والصحب ما مدح امرؤ * أحبابه ليزول عنه المغرم
* مولاى سلم يا سلام واننى * بالحمد أبدأ فى الكلام وأختم

(ويليها من قافية الميم أيضا استغاثة قالها بعض المحبين وأولها)

أيا بدوى العزم ياذا الملثم * ويا واحد الأقطاب يا ذا المعظم
ويا باب رب العرش يا أحمد الورى * ويا سيدا عند النبى مقدم
ويا ناصر المظلوم من كل ظالم * ويا من له الأصل العلى المكرم
ويا حاكما بالحق فى كل وجهة * أأظلم فى أرض بها أنت تحكم
أأطلب ذا جاه سواك لنصرتى * وأنت لنا الشان العظيم المفخم
أيجمل ان ألقى بباب سواكم * طريحا وفى أعتابه أتظلم
أأرفع للحكام قصة شكوتى * وأنتم من الحكام فى الكون أعظم
أيرفع من للظالمين قد التجا * ويخفض من يدنو اليكم ويهضم

اذ قيل يفرق كل أمر محكم
فيها وفيها تسقط الورقات
هى ليلة فيها على أهل الهدى
وقلوبهم قد نحفت الطاعات
هى ليلة ما زال مجتهد الها
مذ قام دين المصطفى السادات
هى ليلة هجروا مضاجعهم بها
مما تقام بجمعتها الصلوات
هى ليلة يتوقع الداعى بها
لله أن تقضى له حاجات
يا ربنا فيها تقبل دعوة
لى منك فيها تشمل الخيرات
أصلح لى الأمر الذى قلدتنى
وصلاحه ان تسعد الحركات
وتدر ارزاق البرية فيه فى
أمن وفيها تنزل البركات
واجمع قلوب صحابنا بجنابه
تصفو وتصلح منهم النيات

فعار عليكم ضيم من فيكم احتمى * وتشتيت جار فى حماكم مقدم
وعار عليكم ان يذل نزيلكم * وجار سواكم بالتعزز يسلم
وعار عليكم ان أكون ببابكم * أساء من الاعدا جهارا وأظلم
أما ان لى حق الجوار بحيكم * وجار كرام الحى مازال يكرم
أما أنت عون العاجز البائس الذى * حوائجه فى نفسه هى تكتم
أما أنت معدود لنجدة خائف * دعاك وأنواع المخاوف تعظم
أغثنى بجاه أحمدى ونصرة * وخذ بيدى فالفضل منك محتم
فقد عيل منى الصبر وانقطع الرجا * وضاق خناقى والعدو مكرم
أنا رجل مالى على الصبر طاقة * فعجل بما أرجو فانك تعلم

(ويليها من قافية النون ما هو منسوب الى الاستاذ رضى الله تعالى عنه)

ألا أيها الزوار حجوا لبيتنا * وطوفوا باستاره تبلغوا المنى
وعند الصفا فاسعوا وحلوا رحالكم * تحط ذنوب فى مواطن أمننا
وفى يوم عيد الوصل أوفوا نذوركم * كذا تفث فاقضوا وطوفوا ببيتنا
فكل زمان فيه وصلى فعيد كم * وكل مكان فيه قربى لكم منى
فمن جاءنا أهلا وسهلا ومرحبا * به والذى يختار يلقاه عندنا
ومن جاءنا بالذل يطلب رفعة * منحناه كل القصد فى بيت عزنا
ومن زال عنه حرزه وأتى لنا * جعلناه محفوظا وداخل حرزنا
ومن خاف من أعدائه يخذلونه * نصرناه بين العالمين ببأسنا
ومن جاء يرجو خدمة فى بيوتنا * جعلناه مخدوما مطاعا بفضلنا
ومن يدعى فى حينا رفعة أتت * اليه بلا انعامنا جاءه العنا
ومن يدعيها من حمانا ينالها * ويبلغ ما يرجوه من أوجه الغنى
خفضنا معالى العزم من كل شامخ * قهرنا ملوك العالمين بعزمنا
لنا الراية العلياء فى كل مشهد * وأعلامنا منشورة فوق حزبنا
حمانا عزيز لا يضام نزيله * وساكنه مازال فى العز والهنا
ومن رام كيدا فيه رد لنحره * سريعا وفوقنا له فيه سهمنا
ولم لا وانا أهل بيت نبوة * واذهب عنا الرجس فى الذكر ربنا
وأورثنا علم النبى مع اسمه * فصارت حداة العيس تطرب باسمنا
فهيا بنى الحاجات سعيا لمنهل * ورثناه فى الدارين من فيض جدنا
محمد المبعوث بالأمن والهدى * وبالبشر والتقوى وما فيه رشدنا
عليه صلاة فى سلام تعطرا * بكل عبير فاح فى سائر الدنا
وآل وأصحاب كرام بسعدهم * لمادحهم كل الأمان كذا المنى
وأتباعهم فى الفضل ما قال منشد * الا أيها الزوار حجوا لبيتنا

(ويليها قول سيدنا ومولانا الشيخ زين العابدين البكرى رضى الله تعالى عنه)

قد صفا الوقت وزال العنا * ومن الله لقد نلنا المنى

وجميع من فى قلبه غل انا
فيه تحط من الردى هلكات
واحفظ لنا العلماء وانصرهم فهم
فى الدين أركان له وحمات
وانظرهم واشملهم بعناية
وسعادة تعلو بها الدرجات
لاسيما أركان دولتنا فى
وجه الزمان وجودهم حسنات
ولعبدك الغورى فانظر نظرة
منها تضئ بقلبه مشكاة
وبها ينال مناه منك جميعه
وبها تفيض عليه منك هبات
وعلى النبى وآله وصحابه
أبدا سلام دائم وصلاة
يغشاه نور ثم يغشى قبرهم
مادامت الافلاك والحركات

وبابواب الكرام السعدا * ذروة المجد انخناء عيسنا
ووقفنا بخضوع نرتجى * فيض افضال لهم ومن لنا
وبسطنا أيد فقر نبتغى * سادة من جاههم نال الهنا
فعلى احسانهم كل الورى * ومديد الفضل منهم عمنا
وخصوصا أشجع الشجعان من * أثخن الاعداء طعنا بالقنا
فارس الصفين فى يوم الوغى * صادق العزم فما فيه ونا
ذو اللثامين أبو فراج من * فرج الله به عنا العنا
بدوى ذو الفتوات التى * عجزت عن حصرها أهل الدنا
يا أبا فراج عبد يرتجى * نيل فضل منك يا كنز الغنى
دامت الأفراح فى ساحتكم * ماسرى ركب وما جفن رنا

(ويليها قول الشيخ يحيى بن القاضى جمال الدين الابيارى)

ان قلبى يحب غوث البرايا * من تسمى أبا اللثامين فينا
سيد العارفين أحمد من قد * كان قطب الوجود صدقا يقينا
بدوى يحمى الحمى بحماه * كم له من كرامة تحيينا
كم له من عجيبة تذهب اللب وكم من غريبة تأتينا
أظهر الله سره فى حياة * وممات على توالى السنينا
هو روح مروح كل وقت * ومريح وملجأ القاصدينا
جدت فى مدحه بقيل وقال * وهو فى غنية عن المادحينا
لست بالشعر كالفاضل وقت * لا ولا أبتغى له تحسينا
غير انى لحبه مستند * مستمد من الوداد كمينا
ذكره ينعش القلوب ويحيى * كل روح ويطرب السامعينا
فلهذا صرفت قصدى اليه * وجعلت الفؤاد منى رهينا
ذلك الحمد ثم ألف صلاة * وسلام وقل معى آمينا
وكذا الآل والصحابة جمعا * واجمع الأولين والآخرينا

(تمت وعدتها ثلاثة عشر بيتا ويليها أيضا قول بعض المحبين تقبل الله منه)

زادنى الشوق والأسى والحنين * لمقام به العلى مقرون
فيه بدر ملثم بغمام * بدوى الزمان حرزى الحصين
من أتى بالأسير قيد ذل * اذ دعاه زاد منه الحنين
ودعا الميت فاستجاب دعاه * وهو لا شك فى التراب دفين
وبدا للانام منه أمور * خارقات فشاهدتها العيون
وبهذا عندى شهود ونقل * ضل عن علمه فتى مجنون
وله فى ديار طنت مقام * لعلاه أهل العلاء تهون
يحتمى الخائف المروع فيه * والفقير الحقير والمسكين
وبه العلم والقرآن وذكر * وامتداح قد زانه التلحين

(ولما دخل السلطان سليم مصر) وذلك فى يوم الخميس افتتاح سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة من الهجرة النبوية وكان عمره اذ ذاك عشرين سنة كان عمر العارف الشعرانى أربعة وعشرين سنة فلما رآه السلطان سليم أحبه حبا شديدا واعتقده اعتقادا زائدا وكان يقبل منه جميع شفاعاته وأهدى له أشياء كثيرة ولما توجه الى القسطنطينية أرسل له هدية عظيمة منها سجادة خضراء وأرسل له مع الهدية كتابا يتضمن الثناء عليه رضى الله تعالى عنه بما هو قطرة من بحر فضائله وذلك فى شهر رجب سنة خمس وعشرين وتسعمائة وصدر ذلك الكتاب

قدتولى عبدالعال عليه * حماه من كل كل يخون
ورمى الطغاة منه بنار * أحرقتهم وعقلهم مفتون
وبشباكه تقيد طير * ابدا من أذاه ذرف يشين
فهو باب الولى يدخل من شا * ومن لا فذلك المحزون
أيها الفكر فى علاه تعالى * وامتدحه فالمدح فيه يهون
وامتدح شيخه حبيب الأسارى * وابن بنت النبى طه الأمين
فعليه من الاله صلاة * وسلام فى كل حال يكون
وعلى الآل والصحابة جمعا * ماغنا الشوق من محبهم والحنين
(تمت وعدتها سبعة عشر بيتا ويليها من قافية الهاء أيضا قول بعض المحبين تقبل الله تعالى منه)
قد جعل الله ذكر سيدنا * أبى اللثامين فى الورى غايه
له الكرامات فى الممات كما * كانت له الحياة بالطايه
ومن كراماته التى اشتهرت * فك أسير فيالها آيه
أنخ جمال الرجاء منك على * أعتابه فهو للرجا نايه
وهو بمن جاء ليقصده * أرأف من والد ومن دايه
وجوده فى الوجود ليس له * نهاية تبتغى ولا غايه
(تمت وعدتها ستة أبيات ويليها من قافية الهاء أيضا موشح قاله بعض المحبين)
يامن على بدو بنا يبغى الورود * لينثنى منه بانعام الورود
ان رمت ان تحظى بجنات الخلود * فادخل الى طندتا بصدق النية
ذا شيخنا حاجته مقضية * مقدم فى الحضرة النبوية
قطب شريف من أشراف * من حبه فلا يخاف *
أبو اللثامين الفتى قطب الوجود * كم صادر عن بحره بعد الورود
بكل فيض فاض من بحر الجدود * ونفسه فى عيشة مرضيه
ذا شيخنا حاجته مقضية * مقدم فى الحضرة النبوية
قطب شريف من أشراف * من حبه فلا يخاف
أبو اللثامين شريف ابن الأشراف * مقامه مكة عند المطاف
وأمنه فيه الحمى لمن يخاف * بطندتا فى وجهة الغربية
ذا شيخنا حاجته مقضية * مقدم فى الحضرة النبوية
قطب شريف من أشراف * من حبه فلا يخاف
فى الغيظ يبدى الدود حيا فى الطعام * وينثنى هلاله فوق المقام
مع دق ناقوت كرعد فى غمام * فتشهد الأعداء كل أذية
ذا شيخنا حاجته مقضية * مقدم فى الحضرة النبوية
قطب شريف من أشراف * من حبه فلا يخاف
كم قد أتى من دار كفر بالأسير * مقيد فى غله مضنى حقير

شيخ الاسلام والمسلمين قطب دائرة فلك المتقين قدوة الأولياء والعارفين فريدة الأتقياء والواصلين وارث علوم الأنبياء والمرسلين المنتظم بسلسلة علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل مرشد الخلائق الى سواء السبيل المختص بشرائف عواطف الملك التواب حضرة مولانا الشيخ عبدالوهاب لازال ظله الوريف ممدودا على مفارق المحبين الى آخره وعلى الجملة فماذا يقول مثلى فى وصف ذلك العارف الفاخر خلاصة العلماء الزاهدين من وسع الله تعالى له فى الزمن وأفاض عليه من كمال الأسرار والمعارف ببركة جده الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى

عن اذن مولاه لقد أحيا بعير * وكم أمور فى الورى مسميه
ذا شيخنا حاجته مقضية * مقدم فى الحضرة النبوية
قطب شريف من أشراف * من حبه فلا يخاف
له بطنت كل عام مولد * لكل ظمآن أتاه مورد
وشكله بين البرايا مفرد * ومبلغ ذا الشكل خير قضية
ذا شيخنا حاجته مقضية * مقدم فى الحضرة النبوية
قطب شريف من أشراف * من حبه فلا يخاف
فياله من مولد فيه الرضا * لمن به وربنا بذا قضى
يأتيه موجود الورى ومن مضى * وذى القضايا كلها جزئيه
ذا شيخنا حاجته مقضية * مقدم فى الحضرة النبوية
قطب شريف من أشراف * من حبه فلا يخاف
الشيخ عبد العال قد جاء بعده * بكل احسان وأوفى عهده
محافظا فى الحى يرعى ورده * وضده فى النقمة الأبدية
ذا شيخنا حاجته مقضية * مقدم فى الحضرة النبوية
قطب شريف من أشراف * من حبه فلا يخاف
كم من كرامات له عدا الحصى * من بعضها نار أتت لمن عصى
وأحرقت خصما شقيا قد عصى * والنار من تابوته محميه
ذا شيخنا حاجته مقضية * مقدم فى الحضرة النبوية
قطب شريف من أشراف * من حبه فلا يخاف
يا ربنا صل على هادى الهدى * طه النبى المصطفى ماحى الردا
وزده تسليما على طول المدى * والآل والأصحاب والذرية
ذا شيخنا حاجته مقضية * مقدم فى الحضرة النبوية
قطب شريف من أشراف * من حبه فلا يخاف

(ويليه قول مولانا الشيخ عبد الرحمن الملاح تقبل الله منه)

الطير ينشد باختلاف لغاته * مترنما فعجبت من نغماته
والارض قد لبست بساطا أخضرا * والغصن مال وماس فى روضاته
والعند ليب عدا على عيدانه * والزهر أحيا من شذا نسماته
والشمس تشرق فى السماء بحسنها * وبدا ضياء البدر من مشكاته
ومدير كاسات السرور يقول لى * اغنم زمان الخير قبل فواته
واعزم على بحر العناية لا تخف * تجد الجوارى فى جميع جهاته
قد هب شمألها وطاب نسيمها * وصبا لها المشتاق فى أوقاته
فاركب على سفن النجاة لك الهنا * ببلوغ قصدك ثم جمع شتاته
واشكر لها اذ وصلتك الى حمى * قطب الوجود ومن علا بصفاته
ابن النبى المصطفى والمرتضى * والمرتقى للمجد من غاياته

عنه وعن نسله وعقبه الى يوم القيامة فان فخرهم شئ نفيس تكل الألسن عن حصره ولا تسعه بطون الدفاتر (واعلم) ان مشايخ العارف الشعرانى رضى الله تعالى عنه كثيرون جدا نحو المائتين كما ذكر الا أن فطامه كان على يد ثلاث سيدى على الخواص المتصرف فى مصر وقراها كما ذكره فى الاخلاق المتبولية وسيدى العارف بالله تعالى مربى المريدين الشيخ على المرصفى وسيدى العارف بالله تعالى الشيخ محمد الشناوى الأحمدى رضوان الله عليهم أجمعين وقد نص العارف الشعرانى على ان العارف الشونى ممن كان يجتمع بالنبى صلى الله عليه وسلم يقظة كالشيخ

السيد البدوي أحمد عصره * بل كل عصر فهو من حسناته
قم بانكسار عسى يحصل جبره * مرغ خدودك في ثرى عتباته
واقرا السلام وقف تجاه ضريحه * بتأدب واستجل من نفحاته
وانظر الى الانوار منه تصاعدت * واشهد شهود الحق من مرآته
فهو الولي ابن الولي بلا مرا * وهو الذي يغني بفيض هباته
وهو الشريف ابن الشريف حقيقة * ومحمد أهل الله من نسماته
وله كرامات أضاءت بهجة * عنها يكل الفكر في كلماته
سارت بها الركبان شرقا مغربا * في كل قطر ثم في فلواته
* أني تحيط بها مقالة مادح * لو صاغ زهر الافق في أبياته
هذا أبو الفرحات عين الاوليا * هذا مفيض السر من بركاته
هذا أبو الفتيان مصباح الهدى * والنور يظهر من سنا مشكاته
هذا الملثم بالهلال كأنه * قمر يفوق البدر في هالاته
هو أحمدي عيسوي سره * بالحق أحيا الطفل بعد مماته
وأتاه شخص خائف من حاكم * أخذ الشعير ودام في حسراته
نادا لانزتاع منه وأعطه * مفتاحه وأمنت من سطواته
فمضى وسلم من يريد شعيره * مفتاحه والقلب في غفلاته
جاؤا الى جهة الشعير جميعهم * فرأوه قد خاطاب من أقواته
ومن المناقب أن قبة سيدي * فيها الوفاء فتلك من آياته
وهلال قبته يدور بحكمة * شهدت بها الابصار في حركاته
ظهرت ولا تخفى على كل امرء * شهد الخطاب وغاب في لذاته
* وطعام مولده لأمر واقع * يبدو عليه الدود في جنباته
وهو الذي صام النهار عبادة * كمثال ما أحيا الدجى بصلاته
كم أطلق الاسراء من أغلالهم * كم أنجد المكروب من شداته
وأسيرة الصندوق أحضرها كذا * صندوقها جريا على عاداته
والعلج أحضره فاسلم مسرعا * وغدا من الخدام طول حياته
واذا رأى الآلاف صاروا أوليا * وعدهم بالسر في خلواته
والجذع أورق في يديه كرامة * هذا صحيح عن ثقات رواته
والمستجير أجاره وأعانه * وكفاه ما يخشى شرور عداته
وله مع الرحمن حال صادق * حسنت به الأيام في حالاته
وسقوط قنديل المنار وما انطفى * من غير كسر صح في حضراته
وهو المجاهد في سبيل الله في * يوم الوغى بالعزم في طبقاته
وهو المصلي الخمس في أم القرى * رب القرى والخير من خيراته
يسعى لركن العلم من أبوابه * ويحج بيت الفضل من ميقاته
هذا أبو الفرحات وابن المصطفى * وجميع ما في الكون من فرحاته

الخواص والشيخ المتبولي والشيخ جلال الدين السيوطي رضي الله تعالى عنهم وكان من العباد الزهاد المقبلين على العبادة ليلا ونهارا ومنشئ جميع مجالس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصر وقراها واليمن والقدس والشام ومكة والمدينة ومكث في مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجامع الأزهر وفي طندتا بمسجد السيد أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه مدة ثمانين سنة كما أخبر بذلك سيدي عبد الوهاب الشعراني في مرض موته وقال له عمري الآن مائة سنة واحدى عشرة سنة وكان من أصحاب الخطوة وكانوا يرونه كل سنة في عرفات وكانوا

ومن العجائب أن بحر اضمه * لحد وغيب ذاته فى ذاته
لكنه ان غاب فيه صورة * هو حاضر معنا مدى ساعاته
يارب فانفعنا به وبسره * واعد علينا من ضيا جلواته
وبحقه وبحمده ياخالق * عفوا عن المداح فى زلاته
وانظر له ولآله ولنسله * وأغثه يارحمن من هفواته
واسعده ثم المسلمين جميعهم * وأقله يارحمن من عثراته
ثم الصلاة على النبى محمد * ماماس غصن البان فى روضاته
والآل والاصحاب ماقصد الحمى * أوهام مشتاق الى ساداته

تمت وعدتها ثلاثة وخمسون بيتا (ويليها قول بعض المحبين)

صف الفؤاد من الهوى ودعاته * وانهض لحان لاح نور سقاته
وانهل من الادنان صرف مدامها * واصرف نفيس العمر فى أوقاته
راح اذا حلت بهجة عاشق * وفؤاده أحيته بعد مماته
أوصادفت قلب الموحد قطرة * من صرفها تجلو صدى مرآته
فاخلع عذارك واغتنم صرف الهوى * بالسعى مجتهدا الى حاناته
واذا ضللت فبالملثم لذ عسى * يهديك نشر السر من نفحاته
قطب الرجال وأصل كل سيادة * من لم يصل أحد الى غاياته
كهف الملم وبغية الراجى اذا * وافاه مبتغيا ندى راحاته
وافى الزمام لكل ملهوف أتى * مستمطر الغيوث امداداته
غوث العفات ومن له المنن التى * هى للوصل منتهى رغباته
هاقد تصدتك يا أبا الفرحات فى * وقد شبيه البدر فى هالاته
نبغى عوائدك التى سلفت لنا * والمرء لاينفك عن عاداته
فابسط يديك وقل ردوا روض الندى * وتمتعوا بالقطف من ثمراته
واستمتعوا فى دهركم ماراق من * أيد حكت غررا على جبهاته
ياعدتى ووسيلتى ان سابى * زمنى بما يبديه من سطواته
وجمالك أبغى يا أبالك الفتيان فى * خطب أهاج القلب من حسراته
من لى سوالك أرومه فى كشفه * أوأرتجى ان ضقت من وثباته
عار عليك اذا رددت خويدما * قصر الفؤاد عليك فى حاجاته
الفضل عم الكون كيف من انتمى * لك لم يؤم الغير فى حالاته
ثم الصلاة مع السلام على الذى * فاق الخلائق فى جميع صفاته
من جاء بالدين القويم مشيدا * أحكامه والدهر فى غفلاته
والآل والأصحاب أفضل شيعة * قاموا بنصرته ونشر سماته

(تمت وعدتها اثنان وعشرون بيتا ويليها من قافية الهاء أيضا قول بعض المحبين)

لقد أكثرت أهل العلوم مقالها * بمدح الذى حاز العلوم وقالها
شريف المعالى أحمد البدوى من * اذا اشتدت الغارات قال أنا لها

خلفائه بالمدينة يقولون باعلا أصواتهم الفاتحة للشيخ نور الدين الشعرانى فيقرؤها الحاضرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع وهو المدفون بزاوية العارف الشعرانى وهو الذى دل العارف الشعرانى على حفر البئر العذب التى كان يشرب منها الفقراء والمجاورون وجميع أتباع سيدى عبد الوهاب فى ذلك الوقت بعد ان حفروا ثلاثة آبار فلم تفلح ولم يحصل منها شئ وذلك بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم للعارف الشونى بحفرها فى موضعها ذلك ونظرتها وتوضأت منها قبل أن يجرى بناء زاوية سيدى عبد الوهاب وكان الزوار هم وما يتوسلون بالشيخ

الشونى قبل دخولهم قبة سيدى عبد الوهاب والآن تجددت الزاوية وتغيرت الاثارات القديمة فمناقب سيدنا الامام على كرم الله وجهه ونسله عليهم الرضوان لا يمكن احصاؤها وما ذكرته بكتابى هذا فهو لنشر مناقبهم للعوام مثلى لكثرة الاعتقاد والتادب فى حقهم حال الزيارة لأعتابهم للنفع وكثرة الدعوات الصالحات لانهم يؤمنون وبذا يحصل القبول لأنهم سفينة النجاة للخواص والعوام على الدوام فلله الحمد والمنة على هذا كله وأسأل الله العظيم ان يمن علينا بدوام الانتفاع بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأهل بيته أجمعين دنيا وأخرى ولما كان

فزاحمهم فى مدح عليا جنابه * وفى مدحه فكرى المشوق غالها
وصرت أنادى للرجال من الورى * كذا النساء بدا الفقر حالها
الا ان قطب الغوث أحمد كنزنا * به كل من رام السعادة نالها
له انقادت الزوار من كل وجهة * ومنه جميع الناس ترجو نوالها
لنا قد بدت منه خوارق عادة * فمن تلك عجزى أن أعد كمالها
ومنها ذهاب منه فرد ابهمة * الى بنت برى حيث أبدت جمالها
ومنها بدا فى القوم نقص بكثرة * وأخذ فتوحات فاذهب حالها
ومنها قد استولى الفتوحات كلها * ولم يخش منها اذا مات جمالها
ومنها مجىء للاسير بهمة * وداس بعزم قبر صاو جبالها
ومنها كثير ان بدور جهرة * بقبته فى وقت غيظ هلالها
ومنها بحق ان أعلى منارة * له كان قنديل مضىء علالها
ومنها رمى للارض لم يطف ضوءه * وهذى يقينا ما رأينا مثالها
ومنها سقوط الطيبة الضالة التى * من السقف حطت للغريب فنالها
ومنها نجاة للخشب اذ دعا * وفى نفسه رعب كثير أهالها
ومنها حياة الدود فى شربة له * اذا اغتاظ من قوم أساءت فعالها
ومنها يد من بعض غز لطنتدنا * رماها بنار منه ثم أزالها
ومنها تاذى اذرمى فتيه له * ببندقة قد زاد منها اشتغالها
ومنها بحق أن أشار الى سقا * به حية فانقد وهو الوعالها
ومنها اشتهار المولد الشائع الذى * تحط أولو الاوزار فيه ثقالها
وكم من خلى جاء بالذل قاصدا * فاذهب عن نفس له ما أهالها
ولولا رذاك القطب من فرع سيد * محافرقة عنه نات وضلالها
عليه صلاة الله ثم سلامه * يعمان دهرا طيبة وجبالها
وآل وأصحاب كرام أئمة * ومن أظهر واسوم الدنا وحلالها

تمت وعدتها خمسة وعشرون بيتا (ويليها من قافية الواو قول الشمس البكرى رضى الله تعالى عنه)

يا ربنا ندعوك بالسر العظيم النبوى * وماله من جوده * وفيضه المصطفوى
ومن حوى ميراثه * من الوصى العلوى * أنزل شآبيب الرضى * على الولى البدوى
قطب المقامات الذى * له الوجود ينضوى * بحر الكرامات الذى * منه الأنام ترتوى
الفرد فى شؤنه * بغيره لن تستوى * من لم يزل على العلوم العاليات يحتوى
من طاب نشر ذكره * ما ذاسواه ينطوى * الى مقام مجده * عنان شوقى يلتوى
فمن يشك أنه القطب بنار يكتوى * فيا عز الأولياء * وردى بذكراك روى
وكم وكم من خبر * عنى بعلياك روى * ومسلكى فى حبك العدل المبارك السوى
هاقد أتيت زائرا * مستهما معى ذوى * بكل أنبائى أتيت راشدا وما غوى
متمسكين كلنا * بحبلك الاعلى القوى * وقد علمت بالذى * نريده وما نوى

تمت وعدتها ثمانية عشر بيتا (ويليها من قافية اللام ألف قول بعض المحبين)

رجال الغيب قد حازوا الكمالا • ومن أخلاقهم وهبوا الرجالا
وزادوا في المناقب والمزايا • وفي فضل تعالى أن ينالا
وسيدهم أبو الفرجات شيخي • أبو العباس أقوى الكل حالا
فتى البيداء أحمد فرع طه • وماحي الضيم اذ وردا النزالا
شهاب يقمع الخطاب حتى • يفصل ما يلائمه انفصالا
مجيب للأسير اذا دعاه • مجلي الكرب عنا اذ توالى
ممد الأولياء ببعض لحظ • ويحمي الجار حيث الحال حالا
ويرفع بالقنا أبيات قوم • ترجوه أذا ما المال مالا
وينصر قومه نصرا عزيزا • وان لم يحسنوا منهم فعالا
له عزم شريف أحمدي • أدام الله دولته تعالى
به علم وقرآن وذكر • وأشياخ يربون الرجالا
وأهل تواجد هبت عليهم • نسمات الرضى ففدوا غوالى
وانشاء وانشاد لمدح • يصير لذائق عذبا زلالا
وخصص أهله ربي بفضل • وافضال تعالى أن ينالا
فبعض القوم أعطاه جلالا • وبعض القوم أعطاه جمالا
وعبد العال أستاذ البرايا • له الوصفات في الدارين آلا
فيوصف بالجلال لدى الأعادي • ويتصف بالجمال له عيالا
ومن قد جاء يرجوه بصدق • حماه وقومه عما أهالا
وصلى الله ربي كل وقت • على المختار من منح النوالا
وآل ثم أصحاب كرام • وسلم ربنا أيضا ووالى

تمت وعدتها عشرون بيتا

(ويليها ما هو منسوب الى الأستاذ رضي الله تعالى عنه وهو قوله)

أنا من قبل وجودي في الورى • كنت قطبا واماما واصلا
أنظر الكرسي وما فوق السما • ورأيت الحق لي قد انجلى
ليس لي شيخ ولا لي قدوة • غير خير الرسل طه الأولا
قرشي الوقت حقا نسبتي • تنتهي للمصطفى من قد علا
كل ٣ ولي آخذ عهدي كما • كل قطب كان قبلي أولا
ما عطى قبلي ولا بعدي أحد • من علومي واتصالي نزولا
يا مريدي هم وطب واشطح وغب • أنت من بيت به الخير ملا
أنا أدعى بالسطوحي تابع • خير خلق الله جدي المرسلا
فعليه الله صلى أبدا • عدمو جود الورى ومن خلا
وعلى آل وصحب كلما • سلم الله عليهم في العلا

تمت وعدتها عشرة أبيات (ويليها من قافية الياء قول مولانا الشيخ زين

من أعظم المنن الربانية والمواهب الصمدانية اكتساب ما يقرب لمحبة المصطفى خير البرية صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بكرة وعشية وفق الرحيم الرحمن وتكرم وتمم ما به أنعم وألهمني البر الرحيم من فيض احسانه العميم أن أتشرف بخدمة السادات الأشراف أهل بيت رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التحية وبيان فضائلهم وما خصوا به من المفاخر العلية لعلى

العابدين الصديق رضى الله تعالى عنه)

قد أتينا الى حمى البدوى * وارث المجد ذى المقام العلى
أحمد الاسم والصفات جميعا * والمسمى بكل حسن سنى
خير حبر وماجد وامام * وهمام وعارف وزكى
* قد أتينا مقامه وحماه * بانكسار فكان خير ولى
ورجونا عطاءه ووفاه * فرجعنا بكل فضل وفى
كم شهدنا منه كرامات حق * هى أحلى من كل نور جلى
أيها القطب نظرة لفقير * جاء يسعى لبابك المرضى
عله أن يفوز بالعفو والغفرا * ن وبل كالهاطل الوسمى
يا فتى الحى يا فتى الحى أنجد * وتداركه بكل لطف خفى
أنا من أسر قوة الذنب أرجو * فك قيدى بعزمك العلوى
ان فك الأسير دأبك دوما * شاع هذا ما بين كل سرى
* زادك الله رفعة وعلوا * دونه كل ذى مقام سمى
ما أتى زين عابدين بمدح * فاق كالدر فى نظام بهى
وصلاة مع السلام لطه * أشرف الخلق تاج كل نبى
وعلى آله الكرام وصحب * ما توالت مدائح البكرى

تمت وعدتها خمسة عشر بيتا (ويليها قول بعض المحبين وبها يكون الختام اللهم أحسن ختامنا والمسلمين آمين بجاه سيدنا محمد سيد المخلوقين أجمعين صلى الله عليه وسلم

يا لسانى ما بين كل على * قل جهارا فى مدح فرع على
أحمد القول والفعال امامى * من سمى فى الرجال بالبدوى
أعظم الأولياء قدرا ومجدا * ومقاما يرضيه عند النبى
من تحامت به الملوك ولاذت * واستمدت من فيضه العلوى
وله فى الورى مناقب فضل * ما سمعنا بمثلها لولى *
مكث الأربعين لا أكل ولا شر * ب ولا نوم فى فراش وطى
وهو فوق السطوح يدنى اليه * كل جاء بصير خير وفى
ويصلى الصلاة وقتا بوقت * فى حمى الله ذلك المكى
هكذا كان حاله بحياة * وهو بعد الممات غير خفى
كم أتى بالأسير حتى رأوه * مستقرا على المنار العلى
كم أدار الهلال فوق ضريح * وهو غضبان من عدو شقى
كم باذن الاله أنشا دودا * فى طعام بحالة الغضبى
كم حوى القوم والكروب توالت * ورعاهم بلحظه المعنوى
كم أغاث الانام والناس تخشى * أهل شرق والجانب الغربى
* كم لزواره أباح عطاء * اذ رآهم بطرفه الحسى

أن أفوز بوصلة من جدهم وتقربا لحضرته البهية ولعلى أفوز بالفلاح ويغفر الله لى ولوالدى وأشياخى جميع الذنوب والخطايا قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون أسال الله الكريم متوسلا اليه بجاهه وجه نبيه العظيم ان يمن علينا بذرة من اقباله وبسطة من افضاله وان يجعل ذلك العمل خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز لديه بجنات النعيم

أيد الله حزبه في حياة * وممات والموكب الأخروي
أسأل الله فوز نار هبات * طيبات من جوده الأحمدي
وصلاة لأشرف الرسل طه * ولآله وصحبه وكل تقي
وسلاما يحط قدر غوال * ورحيق في ختمه المسكي

تمت وعدتها تسعة عشر بيتا ، وآخر ما قاله الشيخ عبد الصمد الداعي بالمقام الأحمدي رحمه الله تعالى)

لقد جاء تأليفا وجيزا مباركا * بنسبته للقطب ذي الجود أحمدا
يرغب في حب الملثم دائما * ويوجب فيه الاعتقاد المؤيدا
ويغني مطالعه ومن يعتني به * عن الأخذ من نقل سواه تعددا
وسميته عند الختام جواهرا * سنية فاقت سمط در تنضدا
واني وبيت الله لم آل كفؤه * ولكن جعلت الله عونا ومقصدا
فساعدني في جمعه وأعانني * على ما ترى فاستر وكن لي مسددا
وان لم تسامحني لحق اخوتي * فسامح لاجل القطب ذي الغوث والندا
فلا شك أن القول ساد بذكره * وشاد بناء في اختتام وفي ابتدا
وجاء على شكل لطيف مؤرخ * وقد تم في رجب كما هو قد بدا

(الحمد لله) الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد انسان عين المخلوقات وعلى آله وأصحابه الذين حازوا قصبات السبق في مضمار القربات من فاز واعشاهدة صاحب المعجزات وأوليائه الذين خصهم بالكرامات الذين أظهروا الاسلام وشادوا الدين باعلا الهمات

(وبعد) فأقول وأنا الفقير الحقير المنكسر خاطره من قلة العمل الصالح والقصور والتقصير حسن بن السيد مصطفى راشد المشهدي الحنفي الأزهري غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ومحبيه جميع الذنوب والخطايا آمين لما كان من أعظم المنن الربانية والمواهب الصمدانية اكتساب ما يقرب لمحبة نبينا وحبيبنا خير البرية عليه أفضل الصلاة وأزكى التحية وفق الرحمن وتكرم وتمم ما به أنعم وفتح الفتاح الرحيم من فيض احسانه العميم ان أتشرف بخدمتي بما تيسر جمعه من الأحاديث النبوية والنسبة وشرح الحزب الأحمدي وكذا بعض الكرامات والأدبيات الأحمدية والوصايا النافعة للامة وبيان ما يلزم للمريدين للطريقة الأحمدية والخاتمة البهية في القصائد السنية في مدح طراز العصابة الهاشمية البحر الزاخر الذي منه عموم الأنام ترتوي سيدي وشيخ عموم أشياخي أبي العباس أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه وقد تم تبييض هذا الكتاب الجليل الذي حاز كل معنى جزيل لاشتماله على جملة فوائد مهمة لم يسبقنا أحد بمثلها من الأمة ولاشتماله على مناقب ومهمات بليغة فاقت الغايات وهذا بسبب التماسنا المدد من صاحب المناقب الفاخرة فارس ميدان الأولياء الحائز في الفتوة ما لم تحزه عموم كمل الأصفياء صاحب الهمم العليه والكرامات السنيه

ونحظى بنضارة الوجه بالنظر الى وجهه الكريم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (وكان تمام ذلك) في زمان رافع كلمة الدين وخليفة رب العالمين من انتعشت في مدته روح الاسلام وارتفعت له رايات النصر والسلام أوحد آل عثمان السلطان ابن السلطان (السلطان عبد الحميد خان الغازي) خلد الله ملكه وأعانه على أعدائه

ذو الانتساب النبوى سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه وكان الفراغ منه يوم الخميس المبارك لستة عشر خلت من شهر صفر الخير سنة ١٣٢١ ألف وثلثمائة واحدى وعشرين هلالية وصلى الله على سيدنا محمد خير البرية وآله وصحبه بكرة وعشية

((يقول مصححه المفتقر الى عفو البارى عبده على بن أحمد العدوى الهوارى))

نحمدك يامن منحت أولياءك ماشئت من الكرامات ونشكرك على ما أجريت على أيديهم من خوارق العادات ونصلى ونسلم على سيدنا ومولانا محمد الذى شيد أركان الدين وأوضح معالم الطريقة للسالكين وعلى آله الحائزين كمال الشرف وأصحابه ومن تبعهم باحسان من سلف وخلف ((أما بعد)) فقد تم طبع الكتاب الجليل الحاوى لكل مبنى رشيق ومعنى جميل المسمى بالنفحات الاحمدية والجواهر الصمدانية شرح الخلاصة الأحزاب والأوراد الاحمدية ونسب وكرامات قطب الاقطاب الممنوح من فضل الله سبحانه وتعالى صافى الشراب سيدنا ومولانا الغوث الجامع صاحب المدد الفياض والرحاب الواسع سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه وأرضاه وأفاض علينا من امداده وبركاته ما تمناه تصنيف نزيل الساحة الاحمدية السيد حسن راشد المشهدى ابن المرحوم السيد مصطفى المشهدى الذى كان ناظر الأوقاف المشهدية محلى الهوامش والطرر بكتابه الجامع لمحاسن الغرر المسمى بالانوار الاحمدية فى المناقب العلية الحاوى لكرامات سيدنا الامام على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه وكرامات المشهورين من آل بيت النبوة رضى الله عنهم وأرضاهم وكان هذا الطبع الجميل والوضع الجليل على نفقة مؤلفه المذكور ضاعف الله لنا وله الاجور وذلك بمطبعة التقدم العلمية الكائن محل ادارتها بدرب الدليل بمصر المحمية ادارة (حضرة الفاضل السيد محمد عبد الواحد بك الطوبى وأخيه) ولاح بدر تمامه وفاح مسك ختامه فى أواخر شهر صفر الخير سنة ١٣٢٢ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية آمين

وجعل نصرة الدين تحت رايته ولوائه كما وأساله تعالى أن يحفظ مولى الأقطار المصرية ومؤيد فضائل الدولة المحمدية العلوية الأمير النبيل والعزيز الجليل (عباس باشا حلمى الثانى) متع الله مصر وأهلها ببقاء عزه ونصره وذلك فى غرة شوال سنة ١٣٢١ من هجرة خاتم الرسل صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأهل بيته وسلم



